



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة
الجامعيين الجزائريين (الفايسبوك نموذجا)

دراسة ميدانية لدى طلبة جامعة 20 أوت -1955- سكيكدة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الإتصال

إشراف الأستاذ الدكتور: العلمي عبدالفتاح

إعداد الطالب: بوشعالة عبدالسلام

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
هشام بوبكر	استاذ التعليم العالي	جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة	رئيسا
العلمي عبدالفتاح	أستاذ التعليم العالي	جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة	مشرفا ومقررا
العرباوي ليلي	أستاذ محاضر - أ -	جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة	عضوا مناقشا
جواني سعاد	أستاذ التعليم العالي	جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة	عضوا مناقشا
بومنجل فوزي	أستاذ التعليم العالي	جامعة صالح بوبندير قسنطينة -3-	عضوا مناقشا
بودرمين عبدالفتاح	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024م

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على

نبينا محمد عليه صلوات ربي وسلامه

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى أن وفقني لإنجاز واطعام هذا العمل

الذي لطالما حلمت بتحقيقه

كما يسرني ان أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي

الفاضل والمشرف على هذه الرسالة الأستاذ العلمي عبد الفتاح والذي

أدين له بأنه صبر معي وصبر عليّ أجمل الصبر

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي بجامعة مهاد الصديق بن

يحيى بجيجل و 20 اوت 1955 بسكينة وكل من ساهم من قريب أو

من بعيد في تقديم المساعدة في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة

إهداء

إلى رموز الحب و العنان والعطاء إلى من رغم قلت فيهم لن أوفيهم
إليك أمي الحبيبة وأبي العزيز رحمكما الله و أسكنكما الفردوس الأعلى
إلى زوجتي العزيزة

إلى قرة عيني ياسر ، أبة .

إلى إخوتي كلا باسمه ومقامه وزوجاتهم وأبنائهم ، إلى أخواتي كلا باسمها
و مقامها و أزواجهن و أبنائهم حفظهم الله ورعاهم ووفقهم في حياتهم .

إلى أصدقائي كل باسمه ومقامه

إلى كل الأهل و الأحبة وزملاء الدراسة والعمل .

إلى كل من يعرفهم قلبي ولم يذكرهم لساني .

إلى كل الأساتذة الكرام الذين تعاقبوا على تعليمي و تدريسي من
الطور الابتدائي إلى الجامعي

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث العلمي من بدايته إلى
نهايته

إلى كل من عرفته و عرفني وبصم بصمة في حياتي "أهدي عملي هذا"



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
	شكر وعرفان.....
	إهداء.....
	قائمة المحتويات
	فهرس المحتويات.....
	قائمة الجداول.....
	قائمة الأشكال.....
أ	مقدمة.....
	الباب الأول: الإطار النظري
	الفصل الاول: مرتكزات الدراسة وإطارها المفاهيمي
8	تمهيد:.....
8	أولاً- مشكلة الدراسة.....
11	ثانياً- مبررات اختيار الموضوع.....
12	ثالثاً- أهمية الدراسة.....
13	رابعاً- أهداف الدراسة.....
15	خامساً- فرضيات الدراسة.....
16	سادساً- تحديد المفاهيم.....
29	سابعاً - الدراسات السابقة.....
85	ثامناً- المقاربات النظرية المفسرة للدراسة.....
134	خلاصة الفصل.....
	الفصل الثاني: سوسيولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي .
135	- تمهيد.....
135	- أولاً : التأصيل النظري لوسائل التواصل الاجتماعي.....

136	1-1 الخلفية التاريخية لنشأة و تطور وسائل التواصل الاجتماعي
141	1-2 ادوات الاتصال و التفاعل بوسائل التواصل الاجتماعي
143	1-3 انواع و أدوار وسائل التواصل الاجتماعي
161	1-4 التأثيرات الايجابية و السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي
165	1-5 إسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة المواطنة الانسانية و الاثار المترتبة عن استخدامها
176	ثانيا : موقع الفايسبوك كنموذج للدراسة
176	2-1 الخلفية التاريخية لنشأة و تطور موقع الفايسبوك ، مكوناته و خصائصه
184	2-2 تطبيقات موقع الفايسبوك و دوافع إستخدامه ، اهميته و الوظيفة الاتصالية له.....
190	2-3 أليات عمل موقع الفايسبوك و كيفية الاشتراك و التواصل بين المستخدمين ، ارقام و احصائيات حول الموقع في الجزائر
195	2-4 موقع الفايسبوك و الشباب الجامعي الجزائري.....
196	2-5 ايجابيات و سلبيات موقع الفايسبوك
199	- خلاصة الفصل
الفصل الثالث: قيم المواطنة و الشباب الجامعي .	
202	تمهيد.....
202	أولا: التاصيل النظري للمواطنة
202	1-1 الجذور التاريخية لنشأة مفهوم المواطنة عبر تعاقب الحضارات
208	1-2 تشكل و تطور مفهوم المواطنة في الجزائر
210	1-3 المواطنة في الدستور و القوانين الجزائرية
212	1-4 مفهوم المواطنة بشكل عام
219	1-5 موقف الشباب الجزائري من الاوضاع الراهنة
221	ثانيا : قيم المواطنة
221	2-1 مفهوم قيم المواطنة
224	2-2 مكونات المواطنة و مستوياتها.....
226	2-3 أبعاد المواطنة و عوائقها
233	2-3 دور مؤسسات المجتمع المدني ، وسائل الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة
241	2-5 الحقوق و الواجبات الواجب توافرها لضمان تعزيز المواطنة في ظل التحديات المعاصرة.

246	ثالثا : واقع الجامعة والشباب الجامعي الجزائري
246	3-1- مفهوم مؤسسة الجامعة
248	3-2- نشأة الجامعة و تطورها
255	3-3- العناصر المكونة لمؤسسة الجامعة ، خصائصها ، دورها و اهدافها و مشكلاتها.....
273	3-4- واقع الشباب الجامعي الجزائري ، خصائصه ، أدواره ، حقوقه و واجباته
278	3-5- إحتياجات الشباب الجامعي الجزائري و مشكلاته.....
281	- خلاصة الفصل.....
الباب الثاني: الإطار الميداني والتطبيقي	
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة	
300	تمهيد.....
300	1- مجالات الدراسة.....
300	1-1 المجال الجغرافي.....
303	1-2 المجال الزمني.....
305	1-3 المجال البشري.....
306	2- الأسس المنهجية للدراسة.....
306	2-1- المنهج المستخدم.....
307	2-2- الادوات المستخدمة في جمع البيانات
311	3- أساليب التحليل
313	4-مجتمع و عينة الدراسة
326	خلاصة الفصل.....
الفصل الخامس: عرض و تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية	
327	تمهيد.....
327	أولا : عرض و تحليل الخصائص الديمغرافية و الوظيفة لعينة المستجوبين
333	ثانيا : عرض و تحليل البيانات الخاصة بإجابات افراد عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة..
364	ثالثا - عرض و تحليل نتائج الفرضيات الاحصائية للدراسة
371	- خلاصة الفصل :.....
الفصل السادس: مناقشة نتائج الدراسة	
372	- تمهيد :.....
372	- أولا : مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فروضها

382	- ثانيا : مناقشة نتائج الدراسة في ضوء نتائج الدراسات السابقة
396	- ثالثا : مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فكر النظريات
406	- رابعا : النتائج العامة للدراسة.....
408	- التوصيات والاقتراحات.....
409	- الخاتمة.....
411	- الملخص.....
414	- قائمة المصادر والمراجع.....
430	- الملاحق.....



قائمة الجداول



الصفحة	عنوان الجدول	رقم
250	 حقوق المواطن وواجباته.....	01
312	 درجات مقياس ليكارت الخماسي.....	02
313	 فئات مقياس ليكارت الخماسي ودلالته.....	03
317	 عينة الطبقة من كل كلية.....	04
317	 الإحصائيات الخاصة بالاستبيان.....	05
320	 الصدق الظاهري للاستبيان (صدق المحكمين).....	06
321	 معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثاني ومتوسط المجموع الكلي لعباراته.....	07
322	 معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثالث ومتوسط المجموع الكلي لعباراته.....	08
323	 معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الرابع ومتوسط المجموع الكلي لعباراته.....	09
324	 معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الرابع ومتوسط المجموع الكلي لعباراته.....	10
325	 معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور أداة الدراسة.....	11
327	 توزيع أفراد العينة حسب الجنس.....	12
328	 توزيع أفراد العينة حسب السن.....	13
329	 توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي.....	14
330	 توزيع أفراد العينة حسب كلية الانتماء.....	15
331	 خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي.....	16
332	 خصائص عينة الدراسة حسب مكان الإقامة.....	17

334	نتائج تفريغ إجابات أفراد العينة لمحور التفاعل عبر الفيسبوك ودعم قيم المشاركة الاجتماعية.....	18
335	نتائج تفريغ البيانات لمحور المنشورات التوعوية الفيسبوكية ورفع قيم المشاركة السياسية.....	19
343	- نتائج تفريغ البيانات لمحور المناقشات الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية..... - نتائج تفريغ البيانات لمحور المجموعات التعليمية وتوعية الطلبة بأدوارهم.....	20
349	نتائج تفريغ البيانات لمحور المجموعات التعليمية وتوعية الطلبة بأدوارهم.....	21
357	معامل الالتواء والتقلطح.....	22
364	يبين نتائج الفرضية الفرعية الأولى.....	23
365	يبين نتائج الفرضية الفرعية الثانية.....	24
365	يبين نتائج الفرضية الفرعية الثالثة.....	25
366	يبين نتائج الفرضية الفرعية الرابعة.....	26
367	يبين نتائج الفرضية الرئيسية.....	27



قائمة الأشكال



قائمة الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
16	- يوضح خريطة ذهنية لموضوع " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري " - الفايسبوك نموذجاً -.....	01
90	يوضح نموذج النسق الاجتماعي عند بارسونز.....	02
101	يوضح نموذج الاستخدامات والاشباكات.....	03
138	يوضح التطور التاريخي لشبكات الاجتماعية.....	04
182	يوضح تطورات الفيسبوك كشبكة تواصل وإعلام للسنوات العشرة الماضية.....	05
190	المنصات الاجتماعية الأكثر استخداماً في العالم.....	06
194	انتشار الشبكات الاجتماعية في العالم لشهر جانفي 2023.....	07
195	التواصل بين المستخدمين الأعضاء في الفيسبوك.....	08
196	يوضح عدد ونسبة مستخدمي فيسبوك في الجزائر في سنة 2016.....	09
303	يوضح الهيكل التنظيمي لجامعة 20 أوت	10
328	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.....	11
329	أعمدة توضح توزيع أفراد العينة حسب السن.....	12
330	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي.....	13
331	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب كلية الانتماء.....	14
332	أعمدة بيانية توضح خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي.....	15
333	دائرة نسبية توضح خصائص عينة الدراسة حسب مكان الإقامة.....	16



مقدمة:

يشهد العصر الحالي طفرة علمية وتكنولوجية هائلة بالإضافة إلى تحولات كونية جذرية وشاملة مما أوجد واقعا اجتماعيا وثقافيا جديدا، هذه التحولات أثرت بشكل كبير على الثوابت والقيم التي كانت تعتبر راسخة إذ أصبحت تتعرض لتغيرات عميقة ، فالدول في السابق كانت تسعى جاهدة لتحديث مجتمعاتها بنفسها لكنها الآن تراجعت لتلعب دور المنظم باستخدام آليات جديدة تشمل القطاع الخاص الوطني والأجنبي ، بالإضافة إلى ان المجتمع المدني زادت أهميته وتنامى دوره، لكن مع تقهقر دور الدولة وانتشار العولمة بقوة التي تجاوزت الحدود السياسية والجغرافية التي كانت تشكل أحد أعمدة الدولة والهوية القومية أدى إلى فك العزلة الحضارية التي كانت تعيشها العديد من المجتمعات فبهذا التدفق للعولمة بدأت عملية إعادة صياغة شاملة لكل شيء بما يتماشى مع طبيعتها.

في هذا السياق تعتمد الدول النامية بشكل متزايد على مواردها البشرية كأداة فعالة لدفع جهودها نحو التقدم والارتقاء إلى مصاف الدول المتقدمة، فأصبحت المواطنة عنصرا أساسيا في عملية تنمية المجتمعات فهي تساهم في تحقيق الأهداف المرسومة لبناء مجتمع قوي ومتماسك تنمو و تزدهر فيه الحريات وتسوده أسس العدل والمساواة والتكافؤ واحترام التعددية، لكن هذا يتطلب اهتماما كبيرا بأفراد المجتمع وتعزيز التعاون بين مختلف مؤسساته والاستفادة من ثورة الاتصالات الحديثة لتوسيع مشاركة المواطنين وتشجيعهم على تحمل المسؤولية تجاه مستقبل وطنهم بما يحقق التطور المنشود للمجتمع.

لاشك أن ثورة الاتصالات والتكنولوجيا قد ساهمت في نشوء عالم افتراضي جديد ظهرت من خلاله وسائل وآليات سهلت على الأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم انتشار المدونات الشخصية ومواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح لهم التعبير عن آرائهم، هذه الثورة الرقمية أدت إلى تغيير جذري في حياة الأفراد والمجتمعات محولة العالم إلى قرية صغيرة بفضل منصات التواصل الاجتماعي.¹

فشبكة الإنترنت تعد العنصر الأساسي في بنية الإعلام الجديد حيث تتيح للمواطنين التواصل والتفاعل مع السياسات العامة ، مما يمكنهم من تدوين الأفكار والملاحظات والتعليقات فأصبح للمواطنين مساحة خاصة ومستقلة يشاركون من خلالها آراءهم عبر المدونات والمنديات الإلكترونية. أثارت هذه التطورات تساؤلات حول بعض المسلمات الراسخة المتعلقة بدور المواطنين حيث غيرت وسائل التواصل الاجتماعي مفاهيم المواطنة وطرق المشاركة فيها، وكذلك كيفية استجابة النظام السياسي لهذه التغيرات في المجتمع.

¹ السعيد حميد بن مسلم بن سعيد: تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب، مجلة كلية التربية، 43، (3)، 2019، ص 111-131.

من جهة أخرى أصبحت المواطنة بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، جزءاً أساسياً من الحداثة السياسية والاجتماعية ، إذ أن غياب أي إشارة إلى هذه الحقوق¹ وضرورة صيانتها في دستور أي دولة يعد انتهاكاً للأخلاق الديمقراطية وانتقاصاً من مشروعية السلطة نفسها.²

تلعب المواطنة دوراً جوهرياً في بناء المواطن الصالح وتحفيزه على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، يجب أن يشعر الطالب بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه ويدرك حقوقه وواجباته، كما يجب تشجيع المشاركة الفعالة وقبول الآخر والحفاظ على حقوق المواطنين الآخرين لضمان العيش بسلام وأمان وكرامة إنسانية، من هنا، يمكننا أن نستنتج أن المواطنة تشمل جوانب وجدانية تجعل المواطن يشعر بالالتزام تجاه المجتمع.³

فالمواطنة هي الرابط بين الفرد والدولة التي يقيم فيها، وتتجلى هذه العلاقة جغرافياً وتاريخياً وثقافياً ففي العصر الحديث اكتسبت المواطنة معنى جديداً يعكس المنزلة التي يحتلها المواطن في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، وتأثرت هذه المواطنة بمجموعة من التحولات التي طبعت المجتمعات المعاصرة منذ منتصف القرن العشرين أين شملت هذه التحولات جوانب اقتصادية وسياسية وأيديولوجية، لكن أهمها كانت تأكيد أهمية الفرد وحقه في الاستقلالية ومتابعة أهدافه بحرية ضمن حدود احترام القوانين.

و تعتمد المجتمعات على القوى البشرية بحسب طبيعتها ومتغيراتها فالمواطن هو المسؤول الأول عن صلاح المجتمع من خلال سلوكياته ، أفعاله وانتمائه لوطنه لذلك يجب على المجتمع توجيه اهتمامه نحو التوعية بالمواطنة وتمييزها باعتبارها السبيل لمواجهة التحديات الداخلية والمخاطر الخارجية و تتطلب هذه المواطنة دعم المجتمعات للجهات التي تعمل على توعية المواطنين بمفهومها وأهميتها، سواء عبر الطرق المباشرة أو غير المباشرة فالتربية على قيم المواطنة هي إحدى السبل لبناء مجتمع حضاري وسلمي يقوم على الاحترام والتعاون والتسامح.⁴

¹ Trevino, Erenesto and carrasco, Diego, (2021), good citizenship and youth : Un derstanding Global, contextual, and conceptual tensions, In Good citizenship for the Next Generation « IEA » Research for Education 12, A series of In- depth Analyses Based on Data of the International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA).

² الصديق الصادقي العماري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، أعمال مؤتمر (أسبوع التقارب والوئام الإنساني - الرابع - مجلة السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، 15 إلى 19 فيفري، 2015، ص165.

³ الأحمدى عبد الله بن عطية الله: قيم المواطنة في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا كلية التربية، 73(1)، 2019، ص340.

⁴ الكريديس ريم بنت سالم علي: المواطنة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من الشباب السعودي ودراسة مقالة، المجلة السعودية للعلوم النفسية، جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جستن، ع67، 2021، ص182.

لا شك أن وسائل الإعلام منذ نشأتها لعبت دوراً متميزاً في إيقاظ الأفكار وتنمية الوعي الثقافي والفكري وزيادة عدد المثقفين بالإضافة إلى ذلك تساهم بفاعلية في تكوين الرأي العام إذ تعتبر وسيلة مهمة يستخدمها أفراد المجتمع للتعبير عن طموحاتهم واهتماماتهم.

ومع تطورات العصر تسير وسائل الإعلام بخطى ثابتة وبشكل متزايد ومستمر لتصبح جزءاً من اهتمامات المواطن اليومية فهي مصدر رئيسي للأخبار ومرجع مهم لكل من يبحث عن معلومات في مختلف المجالات فبفضل قدرتها على تجاوز الحدود والرقابة أصبحت وسائل الإعلام قادرة على القيام بالإصلاحات والتمهيد لإقامة مجتمع ديمقراطي.¹

و تعتبر التفاعلية العنصر الأساسي الذي اعتمدت عليه وسائل الإعلام الجديدة لجذب انتباه الجماهير والمشاهدين و ذلك من خلال تقديم مجموعة متكاملة من الخدمات مثل تصميم الصفحة الرئيسية الخاصة بكل مستخدم وفقاً لاهتماماته، مما يتيح لهم الفرصة للمشاركة والتعبير عن آرائهم في العملية الإعلامية عن طريق التعليق المباشر على المواد المنشورة وإبداء آرائهم واقتراحاتهم.

إن مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت تغييراً جذرياً باعتبارها أسرع وأقصر الطرق للوصول إلى الجمهور فقد أظهرت الدراسات أهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها المحوري في توطيد أواصر الصداقة والتضامن بين الأفراد، تعزيز احترام حقوق الآخرين، تنمية ثقافة الحوار والتسامح و نبذ العنف كما ساهمت في اكتساب الناس الثقة بأنفسهم وإبراز أهمية أدوارهم الفعالة في خدمة مجتمعاتهم.²

إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أخذ منحى جديداً في التأثير على البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية أدى إلى ظهور مصطلح جديد للمواطنة يتميز بأشكال وصور حديثة باتت واجبات وحقوق المواطن تتكيف مع متطلبات العصر الرقمي بحيث أصبح للتقدم التكنولوجي والاتصالات دور كبير في قضايا الهوية الثقافية والمواطنة.³

فوسائل التواصل الاجتماعي تتميز بعدد من الخصائص والمميزات مثل الاندماج والمشاركة والانفتاح مما يؤثر العديد من المفاهيم والقضايا التي تؤثر في قيم المواطنة لدى الأفراد، بالإضافة إلى ذلك تفرض هذه الوسائل تحديات على المجتمعات تستدعي رفع مستوى الوعي بمفهوم المواطنة بين أفرادها و بذلك

¹ يحيى إبراهيم المدهون: دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، غير منشورة في أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، د ص.

² هوري حمزة: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ورقلة، العدد 20 سبتمبر 2015، ص222.

³ عبد الله السيد أبو المجد: يوسف اليوسف إبراهيم: شبكات التواصل الاجتماعي وسبل توظيفها في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية لدة طلبة كلية التربية، جامعة الملك فيصل، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج مصر، 56(56)، 2018، ص701.

تسعى الحكومات إلى ترسيخ مبادئ وقيم إيجابية لدى مواطنيها التي تستند إلى أسس المواطنة ودور المواطن تجاه وطنه مع العمل على تقليل السلبيات المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.¹

أظهر الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي أنها سلاح ذو حدين، فمن جهة سهلت هذه الوسائل ربط وتنظيم الحركات السياسية والاجتماعية ومن جهة أخرى أصبحت وسيلة للتلاعب بالرسائل ونشر المعلومات المضللة، مما يشكل تهديداً حقيقياً بتحيز الرأي العام وتأثرهم بالموضوعات والمعلومات غير الصحيحة التي تُناقش عبر هذه المنصات.²

و الجزائر تعد من الدول التي تولي اهتماماً كبيراً بغرس قيم المواطنة فقد حرصت سياساتها التعليمية على إعداد مواطن صالح وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وقيم البلد، فهذا يتحقق من خلال التربية المدنية في السياسة التعليمية إضافة إلى دور الإرشاد النفسي في تنمية قيم المواطنة الصالحة وحب الوطن والانتماء.

و تشير الدراسات إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لها أهمية كبيرة في اعتماد المواطنين عليها للحصول على المعلومات من مصادر مختلفة، فهذه الوسائل تعد أساساً للمشاركة والمساءلة وتحمل المسؤولية كما تلعب دوراً مهماً في المحافظة على الهوية الوطنية، الانتماءات الدينية للمواطن، حماية الخصوصية الثقافية من الأفكار الهدامة والتحريض على عدم المشاركة في الأنشطة التي تخدم المصلحة العامة للمجتمع.

من هذا المنطلق يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي توفر أدوات للتعبير عن الآراء ومشاركة الآخرين في الأحداث التي تمس أمن وسلامة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.³

لذلك جاءت دراساتنا الحالية لتبين دور وسائل التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجاً في تنمية قيم المواطنة، والتي تتجلى في الانتماء والولاء للوطن، الحرص على أمن المجتمع وتماسكه، بث روح التعاون والأخوة، وتعزيز أواصر اللحمة المجتمعية بين أفراد المجتمع، نبذ الفرقة والاختلاف و تغليب مصلحة الوطن على المصالح الشخصية.

تم التركيز في هذه الدراسة على وجهات نظر الطلبة الجامعيين الجزائريين بصفة خاصة والشباب بصفة عامة حيث إن هذه الفئة هي الأكثر تأثراً بهذه السلوكيات وتشكل الجزء الأكبر من المجتمع وتعتبر لبنة أساسية في بنائه.

¹ د- حسين بن علي صديق كنسارة: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة أم القرى، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد السابع عشر، العدد 01، جانفي 2023، ص 342.

² نفس المرجع، ص 343.

³ وليدة حدادي: المواطنة في ظل التحولات الإعلامية الراهنة، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 6 (02)، 2017، ص 290.

في ضوء أن البحث السوسيولوجي يلتزم بقواعد موضوعية ومنهجية ويتطلب الترابط الوثيق بين الجانب النظري والجانب الميداني مع الحرص على توافقهما، فقامت الدراسة الحالية بتحليل جوانب نظرية وميدانية متداخلة ففي الجانب النظري تم إنشاء إطار نظري يتيح فهم الظواهر المدروسة من خلال تحديد وتحليل المتغيرات ذات الصلة، أما في الجانب الميداني فقد هدفت الدراسة إلى تطبيق النظريات على الواقع العملي من خلال استكشاف التحديات العملية وتقديم حلول واقعية ومتخصصة للأسئلة والمشكلات المطروحة، بهذا النهج تم تحقيق تكامل بناء بين النظرية والتطبيق العملي مما ساهم في فهم أعمق للتفاعلات الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على المجتمعات وتكوين هويتها وسلوكياتها الاجتماعية.

أولاً : الجانب النظري: وتم فيه تقديم معالجة نظرية من خلال استعراض ما جاء التراث النظري حول الموضوع وقد تم تجسيده من خلال ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : عنوانه "مرتكزات الدراسة و إطارها المفاهيمي " وتم فيه طرح إشكالية الدراسة التي تفرعت عليها اربعة أسئلة فرعية وكذلك تحديد أهمية الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، إضافة إلى تحديد أبعاد متغيري الدراسة وفرضياتها مع محاولة تقديم نموذج توضيحي لخط سير الدراسة و صياغة مفاهيمها المحورية والمكملة، كما تم استعراض مجموعة من الدراسات السابقة و المتشابهة والتي تم تصنيفها لمتغيري الدراسة (جزائرية ، عربية و أجنبية) ، تم تحديد المقاربات النظرية المفسرة للدراسة و اخيرا تم التطرق لصعوبات الدراسة .

الفصل الثاني : عنوانه " سوسيولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي " وقد تم تقسيمه إلى جزئين، الجزء الأول جاء بعنوان " التأصيل النظري لوسائل التواصل الاجتماعي " وتم فيه تقديم معالم نظرية لمتغيري وسائل التواصل الاجتماعي من خلال التطرق للخلفية التاريخية لنشأة و تطور وسائل التواصل الاجتماعي مفهومها ، أهميتها، ألياتها و خصائصها ثم الإنتقال إلى انواعها ، ادوارها و الخدمات التي تقدمها ثم التطرق الى أبعادها ، فوائدها و اهدافها ، و تأثيراتها و إسهاماتها في خدمة الموطنة الانسانية .

أما الجزء الثاني من هذا الفصل فجاء بعنوان " موقع الفايسبوك كنموذج للدراسة "، وتم فيه التطرق الى الخلفية التاريخية لنشأة و تطور موقع الفايسبوك إضافة إلى مكوناته ، خصائصه ، تطبيقاته و دوافع استخدامه ، كما تم التطرق الى أهميته ووظيفته الاتصالية ، أليات عمله و كيفية الاشتراك و التواصل بين المستخدمين ، إضافة الى تأثيره على أفراد المجتمع الجزائري بما فيه الشباب الجامعي الجزائري ، تم تقديم إحصائيات حول هذا الموقع في الجزائر ، و أخيرا تم الإشارة الى إيجابياته و سلبياته .

الفصل الثالث : بعنوان " قيم المواطنة و الشباب الجامعي " تم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول تطرقنا إلى المواطنة و قيمها و تم التطرق الى الجذور التاريخية لنشأة مفهوم المواطنة عبر تعاقب الحضارات تشكل و تطور مفهوم المواطنة في الجزائر ، في الدستور و القوانين الجزائرية ، إضافة الى

التطرق لمفهوم المواطنة بشكل عام ، وكذلك الإشارة لموقف الشباب الجزائري من الاوضاع الراهنة (أزمة المواطنة) .

أما الجزء الثاني من هذا الفصل عنوانه " قيم المواطنة " وتم فيه التعريف بقيم المواطنة ، مكوناتها و مستوياتها ، أبعادها و عوائقها ، إضافة التطرق الى دور مؤسسات المجتمع المدني في تنميتها و تعزيزها و أخيرا التطرق الى الحقوق و الواجبات الواجب توافرها لضمان تعزيز المواطنة في ظل التحديات المعاصرة .

في حين الجزء الثالث عنوانه "بواقع الجامعة و الشباب الجامعي الجزائري " ، الذي بدوره تم التطرق فيه إلى مفهوم مؤسسة الجامعة ، السيرورة التاريخية لنشأة و تطور الجامعة الجزائرية ، العناصر المكونة لها ، خصائصها ، دورها و أهدافها و مشكلاتها ، إضافة التطرق إلى واقع الشباب الجامعي الجزائري خصائصه و أدواره ، حقوقه و واجباته ، إحتياجاته و مشكلاته .

ثانيا : الجانب الميداني : بعد أتم تقديم المعالجة النظرية لمتغيري الدراسة جاءت مرحلة الربط بين الإطار النظري والواقع الميداني، ومحاولة تجسيد ما جاءت به إشكالية الدراسة من قضايا ميدانية وجب وضع إجابات لتساؤلاتها وقد كانت جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة ميدانا لها، وقد تم تقسيم الجانب الميداني للدراسة إلى ثلاثة فصول هي :

الفصل الرابع : عنوانه " الإجراءات المنهجية للدراسة " ، وتم فيه تحديد مجالات الدراسة عن حصر نطاقها الزمني والمكاني وكذلك البشري، وتحديد المنهج المستخدم في الدراسة وعينه وحجمها وطريقة اختيارها مع تقديم وصف لخصائص مفرداتها، تم الانتقال إلى تحديد مصادر جمع البيانات والأدوات المستخدمة في ذلك ، و أخيرا التعريف بالأساليب في تحليل الدراسة.

الفصل الخامس : بعنوان " عرض وتحليل البيانات الميدانية " وتم فيه عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية للدراسة.

الفصل السادس : بعنوان " مناقشة وتفسير نتائج الدراسة ، وفيه تمت مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة، والنظريات والدراسات السابقة، وكذلك أهداف الدراسة مع النتيجة العامة للدراسة والخروج بجملة من التوصيات والمقترحات البحثية، وأخيرا الخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.



الباب الأول
الإطار النظري والمفاهيمي





الفصل الأول

مركزات الدراسة وإطارها المفاهيمي





تمهيد .

أولا : إشكالية الدراسة .

ثانيا : مبررات اختيار موضوع الدراسة .

ثالثا : أهمية الدراسة .

رابعا : أهداف الدراسة .

خامسا : فرضيات الدراسة .

سادسا : مفاهيم الدراسة .

سابعا : الدراسات السابقة و المتشابهة .

ثامنا : المقاربات النظرية المفسرة للدراسة .

تاسعا : صعوبات الدراسة .

خلاصة الفصل .



تمهيد :

يعتبر تحديد موضوع الدراسة من الخطوات الهامة في أي بحث علمي و نظرا لأهميته العلمية والعملية حيث تسمح هذه العملية بتقديم تصور أولي شامل وواضح حول موضوع البحث، وقد حاول الباحث من خلال هذا الفصل المعنون بمرتكزات الدراسة وإطارها المفاهيمي تحقيق الأهداف المرجوة منه من خلال طرح إشكالية الدراسة التي تبلورت في ثلاث تساؤلات رئيسية، ثم بتحديد مبررات اختيار موضوع الدراسة وأهميتها وأهدافها، ووضع فرضيات الدراسة الموجهة للباحث ليتم بعدها، الانتقال لتحديد مفاهيم الدراسة، ليتم الانتقال لاستعراض مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيري الدراسة، وفي الأخير تم تحديد المقاربة السوسيولوجية للدراسة.

أولا : إشكالية الدراسة :

تُعَدّ تنمية قيمة المواطنة لدى الشباب من الإشكاليات التي تشغل بال الباحثين والمختصين في العلوم الاجتماعية منذ عقود، إذ تتجدد مظاهرها بتغير السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تطبع المجتمعات الحديثة، في هذا الإطار يتزايد القلق من تراجع روح الانتماء والالتزام المدني لدى فئة الشباب ما يدفع إلى البحث في العوامل التي تؤثر في تشكيل هذه القيمة الأساسية، وعلى الرغم من أن المواطنة تتجذر تاريخياً في مفاهيم المشاركة والمسؤولية والانتماء، إلا أن تحولات الثورة الرقمية تُعيد تشكيل تمثيلات الشباب لهذه القيم، ما يطرح تساؤلات حقيقية حول مدى قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع محيطهم الاجتماعي والمؤسسي.

في هذا السياق تبرز وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك كأحد المتغيرات المستقلة التي تسهم في إعادة تشكيل علاقة الشباب الجامعي بقيم المواطنة من خلال التفاعل عبر الفايسبوك، تناول المنشورات التوعوية، الخوض في النقاشات الثقافية و المشاركة في المجموعات الطلابية التعليمية و تتعدد أشكال الانخراط التي تُعيد توجيه اهتمامات الشباب نحو قضايا الشأن العام.

¹ في هذا الاتجاه تؤكد المقاربات التفاعلية في علم اجتماع الاتصال على أهمية التفاعل الرمزي في بناء المعاني وتشكيل الهوية الاجتماعية حيث يُبرز دور الفضاء الرقمي في تنمية الإحساس بالانتماء والمسؤولية، على عكس ذلك تُقلل الاتجاهات النقدية من أهمية هذا التفاعل الرقمي إذ تشير إلى سطحية التواصل وضعف الارتباط الفعلي بالقضايا المجتمعية، ومع ذلك تُظهر بعض المقاربات البنائية كيف أن هذه المنصات تُتيح إمكانيات جديدة للتعليم المدني والمشاركة الهادفة خاصة عندما يتم توظيفها ضمن

¹ Manning, N ;and Edwards, K :Does civic education for young people increase political participation ? A systematic review. Educational Review, 66(1), 2014, pp22-45.

أطر تعليمية أو ثقافية واضحة،¹ وفي السياق ذاته تُعدّ تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري متغيراً تابعاً يُجسّد مخرجات التفاعل مع بيئة الاتصال الرقمي، إذ أن قيم المشاركة الاجتماعية، المشاركة السياسية، الأدوار الاجتماعية و الهوية الوطنية تُشكّل أبعاداً أساسية في هذا البناء القيمي الذي يعكس مستوى اندماج الشباب في محيطهم الاجتماعي والسياسي، في هذا الاتجاه تُبرز النظريات التربوية ذات المنظور الاجتماعي كيف أن المواطنة تتبلور من خلال الممارسة اليومية والتفاعل مع المؤسسات والمجتمع ما يُعزز من أهمية تنمية هذه القيم في الأوساط الجامعية.²

على عكس ذلك تُشير بعض الاتجاهات الواقعية إلى أن ضعف التنشئة الاجتماعية والسياسية يُعيق تشكّل هذه القيم ويُقلل من فعالية البرامج الموجهة نحو تعزيزها، ومع ذلك تُؤكد المقاربات الثقافية في علم الاجتماع أن الهوية الوطنية والمواطنة تتجدد باستمرار من خلال الانخراط الرمزي في الفضاءات العامة سواء كانت مادية أو رقمية ما يفتح المجال لفهم أعمق للدور الذي تلعبه الوسائط الحديثة في تشكيل وعي الأفراد بقيم المواطنة، بناءً على ما سبق يتضح أن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي لا سيما الفيسبوك و قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري تُشكّل محوراً مركزياً لفهم ديناميات التفاعل الرقمي وأثره في تشكيل الوعي المدني،³ إذ أن ما يُتيحه الفيسبوك من إمكانيات للتفاعل والمشاركة وتبادل الآراء والمعارف يُقابل في الطرف الآخر سعيّ متزايد نحو ترسيخ قيم المواطنة عبر تمثيل مفاهيم المشاركة الاجتماعية والسياسية، تحمل الأدوار الاجتماعية، تعزيز الهوية الوطنية،⁴ في هذا الاتجاه تتقاطع الرؤى النظرية التي تُفسر التأثير المتبادل بين الوسيط الاتصالي والنسق القيمي للفرد⁵ لتُبرز أهمية تحليل هذا التأثير في السياق الجامعي الجزائري.

و هذا انطلاقاً من أهمية فهم العلاقة بين الفيسبوك وقيم المواطنة في سياق واقعي ومحدد، ارتأينا أن يكون مجتمع البحث مكوناً من طلبة جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة، باعتبارهم يمثلون شريحة فاعلة من الشباب الجامعي الجزائري الذين يتفاعلون بشكل يومي مع وسائط التواصل الاجتماعي وينخرطون في أنشطة أكاديمية واجتماعية تُعزز من حضورهم داخل المجال العمومي الرقمي، هذا الاختيار يُتيح فهماً

¹ Quntelier, E : Differences in political participation between young and old people, contemporary politics, 13)2(, 2007, pp165-180.

² Zukin, c, Keeter, S, Andolina, M, Jenkins, K, and carpin, M.X.D: Anew engagement? Political participation civice life and the changing American citizen. Oxford university press, 2006.

³ Van Deth Jw, A Bendschons and vollmar M: children and politics: an empirical reassessment of early political socialization. Political psychology 32(1), 211, pp147-174.

⁴ Bennett, w,Lanc : the personalization of politics : political identity, sosial media, and changing patterns of participation, the annals of the American, Academy of political and social sience, vol 644, no 1, 2012, pp20-39.

⁵ خالد منصر: دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائريين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، 2017-2018، ص12.

أعمق لتمثلاتهم لقيم المواطنة، كما يسمح بمتابعة أنماط استخدامهم للفيسبوك في إطار المجموعات التعليمية، النقاشات الثقافية، المبادرات التوعوية وهو ما يُسهم في رسم صورة دقيقة عن مدى تأثير هذا الوسيط الاتصالي في تنمية وعيهم المدني والوطني.

ومن هنا يُطرح التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين؟
وتتبع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل التفاعل عبر الفيسبوك يدعم قيم المشاركة الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين ؟
2. هل المنشورات التوعوية الفيسبوكية ترفع مستوى قيم المشاركة السياسية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين؟

3. هل المناقشات الثقافية عبر الفيسبوك ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين ؟
4. هل المجموعات الطلابية التعليمية الفيسبوكية تساهم في توعية الطلبة بقيم أدوارهم الاجتماعية ؟

ثانيا: مبررات اختيار الموضوع :

كل بحث علمي لابد أن يستند إلى جملة من المبررات و دراستنا الحالية التي تحمل عنوان " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي - الفيسبوك نموذجا - " استندت عملية اختيار موضوعها على المبررات والأسباب التالية:

1-2- مبررات موضوعية :

- إن أهم المرتكزات الموضوعية والعلمية في اختيارنا لهذا الموضوع هو الوقوف على حداثة الموضوع بالنظر إلى عينة التحليل (وسائل التواصل الاجتماعي و قيم المواطنة).
- محاولة التعرف على مدى فعالية وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي.

- التعرف على مدى فعالية و تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في قيم المواطنة.
- الرغبة في الاستفادة من هذا الموضوع لتحصيل معرفة أكبر بمفاهيم وسائل التواصل الاجتماعي وقيم المواطنة المختلفة (قيم المشاركة الاجتماعية ، قيم المشاركة السياسية ، قيم الهوية الوطنية ، قيم الادوار الاجتماعية).

- نقص وقلة الأبحاث والدراسات الجزائرية حول تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة بشكل عام و دور هذه الوسائل في تنمية قيم المواطنة بشكل خاص لدى الشباب الجامعي.

- تقديم رؤى جديدة حول كيفية استخدام الشباب الجامعي لوسائل التواصل الاجتماعي لتنمية و تعزيز الهوية الوطنية و زيادة المشاركة في الحياة السياسية و الإجتماعية.

2-2- مبررات ذاتية:

- ينبع اختيارنا لهذا الموضوع من رغبتنا الشخصية في تعميق فهمنا لتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على المواطن، والمساهمة في إثراء البحث العلمي بهذا الجانب المهم.
- نرغب في الاستفادة الأكاديمية والمعرفية من هذا الموضوع لفهم أعمق لأدوار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتطوير المشاركة السياسية والاجتماعية بين الشباب.
- تشكل قلة الأبحاث والدراسات الجزائرية حول هذا الموضوع تحدياً يعزز من أهمية إجراء هذه الدراسة لملء الفراغات المعرفية الموجودة في هذا المجال بالسياق الجزائري.
- باختصار، يعتمد اختيارنا لهذا الموضوع على أسس علمية وشخصية قوية، تهدف إلى تحليل واستكشاف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، مما يساهم في فهم أعمق للتأثيرات الاجتماعية والسياسية لهذه الوسائل في المجتمعات الرقمية الحديثة.

ثالثاً : أهمية الموضوع:

تُبرز أهمية الفيسبوك كأداة تُستخدم لتعزيز مختلف القيم، وتوضح الفوائد الاجتماعية والسياسية والثقافية لاستخدامه في البيئات الجامعية مما يجعله موضوعاً حيويًا وضروريًا لفهم ديناميات المواطنة الحديثة و ذلك لتعزيز فهم دور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء قيم المواطنة، حيث تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على كيفية استخدام الفيسبوك كأداة فعّالة لدعم وتعزيز قيم المواطنة بين الشباب الجامعي في ظل التزايد الكبير لاستخدام هذه المنصة الرقمية اين توضح الدراسة الأثر الإيجابي للتفاعل على القيم الاجتماعية والوعي السياسي.

يلقي الموضوع الضوء على كيفية تأثير المنشورات التوعوية والمحتوى الرقمي في رفع مستوى الوعي بالقضايا الوطنية وزيادة المشاركة السياسية بين الشباب الجامعي وهو ما يُسهم في تشكيل جيل واعٍ بالقضايا العامة ومشارك في الحياة الديمقراطية، كما أن هذا الموضوع يبرز أهمية المناقشات الثقافية على الفيسبوك كأداة لتعزيز الهوية الوطنية والانتماء الثقافي بين الطلبة الجامعيين، مما يساعد في الحفاظ على التراث الثقافي والهوية الوطنية في عالم معولم يعتمد بشكل متزايد على الوسائط الرقمية.

كما يساهم الموضوع في توضيح كيفية استخدام المجموعات الطلابية التعليمية عبر الفيسبوك لنشر الوعي بالقوانين والحقوق مما يعزز من احترام الطلبة للقوانين والالتزام بالقيم المدنية وهذا يعزز دور الفيسبوك كمنصة للتعليم غير الرسمي والتثقيف، و يقدم مقترحات علمية لتعزيز استخدام الفيسبوك في

التعليم والتوعية وذلك من خلال تحليل تأثير الفيسبوك على تطوير قيم المواطنة، فالموضوع يقدم توصيات ومقترحات للأكاديميين وصانعي القرار حول كيفية استغلال وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أفضل في التوعية والتعليم بهدف بناء مجتمع جامعي أكثر تفاعلاً ووعياً.

فالموضوع يساهم في الدراسات الأكاديمية حول الإعلام الرقمي وقيم المواطنة حيث تُضيف هذه الدراسة قيمة أكاديمية من خلال إثراء الأدبيات المتعلقة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص الفيسبوك، على القيم والمفاهيم الاجتماعية والسياسية والثقافية للطلبة الجامعيين مما يساهم في فهم أعمق لكيفية تأثير العالم الرقمي على بناء المواطنة الحديثة.

تتعرّز أهمية الدراسة من خلال تحليلها لتلك الأهداف التي تساهم في فهم عميق لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة وحمايتها، مما يساهم في بناء مجتمع مدني قوي ومسؤول.

رابعاً :أهداف الدراسة:

أهداف الدراسة تمثل المسار الأساسي الذي يرسم مسار البحث ويحدد خطواته وأدواته بدقة، وفيما يلي تم تحديد الأهداف التي تسعى الدراسة الحالية لتحقيقها:

- 1- تحديد مدى تأثير التفاعل عبر الفيسبوك في تعزيز قيم التعاون والمشاركة الاجتماعية بين الشباب الجامعي، واكتشاف كيفية استغلال هذه المنصة الرقمية لدعم الأنشطة الاجتماعية بين الطلبة.
- 2- تحليل دور المنشورات التوعوية على الفيسبوك في رفع مستوى المشاركة السياسية والوعي بالقضايا الوطنية لدى الطلبة الجامعيين، وتقييم مدى تأثير المحتوى التوعوي في زيادة الاهتمام بالقضايا العامة.
- 3- استكشاف كيفية تأثير المناقشات الثقافية عبر الفيسبوك في ترسيخ الهوية الوطنية والانتماء الثقافي لدى الطلبة الجامعيين، والتعرف على الجوانب الثقافية التي يتم تعزيزها من خلال تلك المناقشات.
- 4- دراسة تأثير المجموعات الطلابية التعليمية عبر الفيسبوك على توعية الطلبة بحقوقهم وواجباتهم، ومعرفة مدى إسهام هذه المجموعات في تعزيز احترام الطلبة للقوانين والقيم المدنية، بالإضافة إلى التزامهم بها.
- 5- تقييم استخدام الفيسبوك كأداة للتوعية القانونية والتنظيمية، ومعرفة مدى فعالية هذه الأداة في نشر الوعي القانوني وزيادة التزام الطلبة بالقوانين الجامعية.
- 6- تحليل دور التفاعل الاجتماعي عبر الفيسبوك في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي وفهم كيفية استغلال النقاشات والمنشورات الثقافية في بناء الحس الوطني والانتماء الثقافي.

خامساً : فرضيات الدراسة :

يرتبط البحث العلمي بالفروض، وبدون الفروض لا يمكن التحدث عن شيء اسمه البحث، فبواسطة الفروض ترتقي الدراسة إلى مستوى البحث، والفروض هي المعركة المبدئية في رحلة البحث وصياغة الفروض بشكل متقن يعتبر حلقة الترجمة بين العمل الميداني والنظري، وعلى هذا الأساس تعني واحداً أو أكثر من هذه الجوانب:¹

- حل محتمل لمشكلة بحث.

- تخمين ذكي لسبب أو أسباب هذه المشكلة.

- إستنتاج موقف يصل إليه الباحث.

- تفسير مؤقت للمشكلة.

- إجابة محتملة على السؤال الذي تمثله المشكلة.

و لدى " موريس أنجريس " الفرضية إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية: التصريح، التنبؤ، ووسيلة التحقق الإمبريقي².

وتعرف أيضا على أنها " تفسير أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث، والفرضيات إجابات تخمينية للتساؤلات المطروحة بالدراسة، وهي تحتمل الصواب كما تحتمل الخطأ وعادة ما تعمل الفرضيات على رسم مسار البحث وتحديد النسبة للباحثين³.

وانطلاقاً من هذه الديباجة حاولنا صياغة فرضية عامة للدراسة ومجموعة من الفرضيات الجزئية نحاول من خلالها الإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة.

وتساؤلاته الفرعية أيضاً، وقد جاءت فرضيات دراستنا هذه كالآتي:

الفرضية العامة :

للفايسبوك دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري .

الفرضيات الجزئية:

- **الفرضية الجزئية الاولى:**

" التفاعل عبر الفاييسبوك يدعم قيم المشاركة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري " .

- **الفرضية الجزئية الثانية:**

¹ عامر قنديجلي، إيمان السامرائي: البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، الأردن، دط، 2009، ص100-1001.

² موريس أنجريس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر، ط2، 2006 ص150.

³ فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة: أسس و مبادئ البحث العلمي، ط2، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر 2002، ص26.

المنشورات التوعوية الفايسبوكية ترفع مستوى قيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الجزائري "

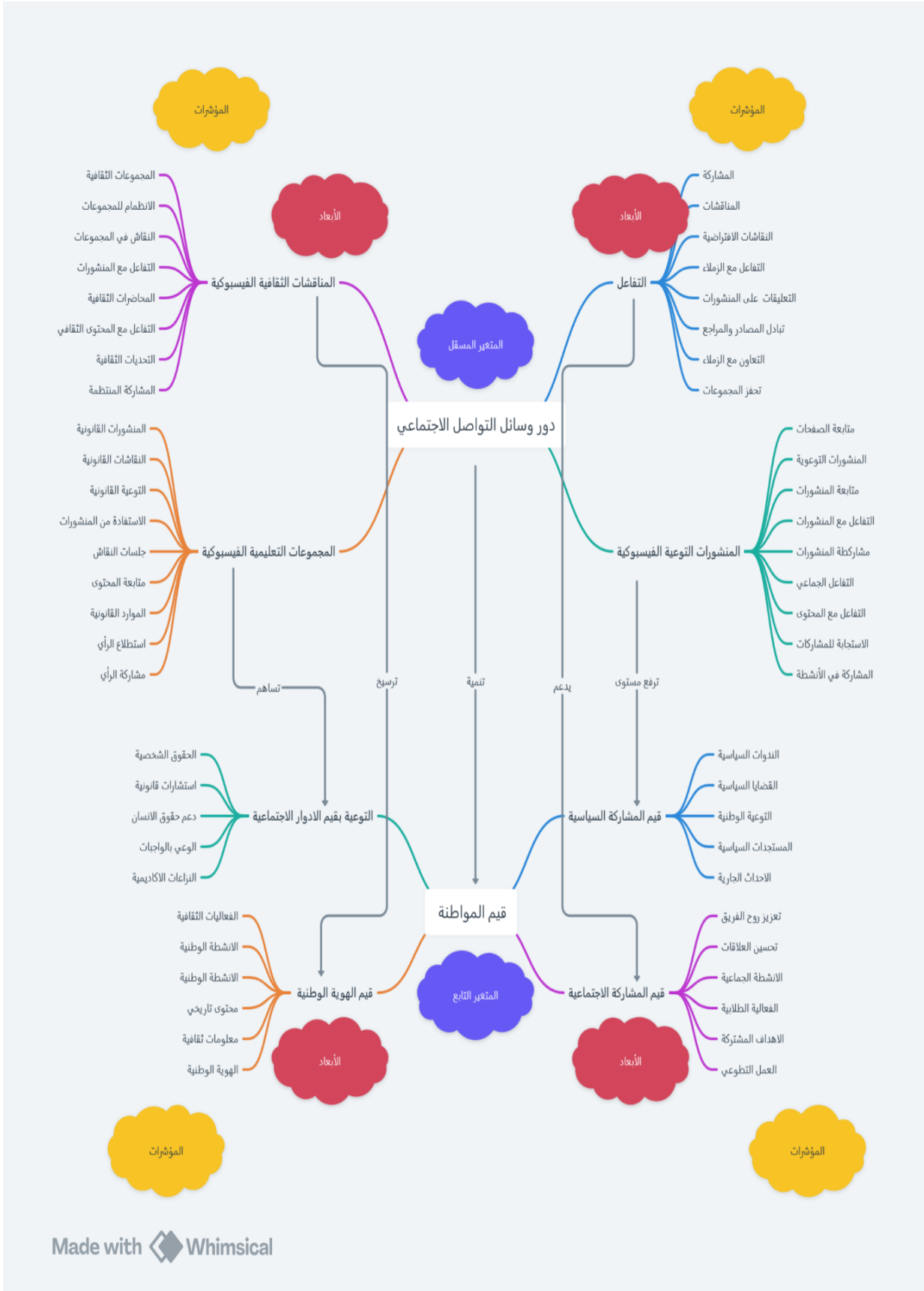
- الفرضية الجزئية الثالثة:

" المناقشات الثقافية عبر الفايسبوك ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري "

- الفرضية الجزئية الرابعة:

"المجموعات الطلابية التعليمية الفايسبوكية تساهم في توعية الطلبة بقيم أدوارهم الاجتماعية"

الشكل رقم (01): خريطة ذهنية لموضوع " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري



من إعداد الباحث باستخدام تطبيق whimsical

سادسا : مفاهيم الدراسة :

تحديد المفاهيم يعد أمراً ضرورياً في الدراسات والبحوث العلمية نظراً لتعدد المفاهيم في مجالات البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية حسب خصوصيات كل مجتمع يقوم الباحث بتحديد المفاهيم لأنها تحمل أهمية كبيرة في توضيح وتحديد المعاني التي يتناولها في دراسته، الباحثون قد تباينوا في إعطاء تعريف موحد لظاهرة معينة، مما أدى إلى تباين المفاهيم من باحث إلى آخر، وبالتالي فإن هذه العملية تسعى إلى إزالة الغموض واللبس حول المواضيع المدروسة.

المفاهيم تمثل تمثيلاً ووصفاً عاماً للمسلمات المشتركة والثابتة بين فئات مختلفة من المواضيع القابلة للملاحظة، والتي يمكن تطبيقها على تجارب أو مواضيع متنوعة ولها خصائص مشتركة،¹ تحديد المفاهيم هو خطوة أساسية وحيوية في البحوث الاجتماعية، حيث توفر للباحث تصوراً واضحاً عن المتغيرات التي يدرسها، وتسهل عليه عملية جمع البيانات والمعلومات من ميدان دراسته و تم تصنيفها إلى مفاهيم محورية و أخرى ثانوية وقد تم تحديد مفاهيم الدراسة الحالية في المفاهيم التالية :

6-1- المفاهيم المحورية للدراسة :

6-1-1- الدور: لغة من دار يدور دوراً، أي تحرك باتجاهات متعددة في مكانه، وكلمه الدور مستعارة من المسرح، وأول من استعملها بهذا المعنى هو "نيتشا NITCHA"، حيث أن الفرد يمثل مجموعة من السلوك على خشبه المسرح، وكانت التنظيم الاجتماعي مسرح حياة الجماعة وأفرادها يمثلون تلك الأدوار المتعددة والمختلفة حسب اختلاف مراكزهم ويعرفه أيضا " الخلفي محمد صالح" على أنه: " مجموعة من أنماط السلوك الموقع من الفرد أو المؤسسة"².

اصطلاحاً: هناك العديد من الأبحاث التي تناولت مفهوم الدور، وتوصل العلماء إلى تعريفات متنوعة بناءً على تخصصاتهم واتجاهاتهم العلمية المختلفة، من زاوية التفاعل الاجتماعي، يمكن تعريف الدور على أنه سياق من الأفعال المكتسبة يؤديها الفرد في موقف اجتماعي تفاعلي. يجب التفرقة بين مجموعة الخدمات التي يؤديها الدور في الجماعة وبين الدوافع الشخصية وراء هذا الدور، بالنسبة للجماعة الأهمية تكمن في مجموع الخدمات المقدمة، بينما بالنسبة للفرد، الأهمية تتركز في الدوافع وكيف يمكنه إرضاء نفسه من خلال دوره.

¹ نادية سعيد عيشور وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص89.

² نوال قلاب ذبيح: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طالب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أم البواقي نموذجاً)، مجلة إضاءات بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 1(1)، 2018، ص148.

والدور هو سلوك متوقع يرتبط بوضع اجتماعي معين وللدور معنا ستاتيكي وآخر معياري، والمعنى الأستاتيكي يقصد به ذلك المعنى الذي يرتبط به، مثال ذلك أن يرتبط دور معين باعتبار أن ذلك أمراً بديهيًا أو شائعاً داخل المجتمع.

- المعنى الاستاتيكي يشير إلى الدور الذي يعتبر بديهيًا أو شائعاً في المجتمع، بينما المعنى المعياري يتعلق بتوقعات الدور والدور المقابل، ويتم تحديده بناءً على ما يُعتقد أنه الوضع الصحيح الذي يجب اتباعه.¹

- وفي تعريف آخر للدور هو: " مجموعة من الأنماط الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة، ويشمل مواقف وقيم وسلوكيات محددة من قبل المجتمع لكل فرد يشغل هذه المكانة، تُعتبر المكانة مجموعة من الحقوق والواجبات، بينما يُنظر إلى الدور على أنه المظهر الديناميكي لهذه المكانة، الامتثال لهذه الحقوق والواجبات يعني تنفيذ الدور بشكل صحيح."²

- **التعريف الاجرائي:** يُقصد بالدور جميع المهام التي يجب أن يقوم بها الأفراد والجماعات والمؤسسات داخل الوطن، في دراستنا استخدمنا هذا المصطلح بهدف التعرف على الأهداف الحقيقية لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية تفاعل الشباب الجامعي معها.

6-1-2 وسائل التواصل الاجتماعي: إن مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي، مثل غيره من المفاهيم الاجتماعية، أثار جدلاً واسعاً بين الأكاديميين بسبب تعدد وتداخل مداخل واتجاهات دراسته، في اللغة الإنجليزية يُطلق عليها "social media" أو "social network"، بينما نجد أن التسمية في اللغة العربية أدق من حيث الوصف، وسائل التواصل الاجتماعي لا تثير جدلاً في معناها بقدر ما تثير إشكالاً في تعريفها، يُعرّف قاموس "Le Petit Larousse" التواصل باعتباره فعلاً لنقل شيء ما، مثل رأي، رسالة، أو معلومة، ويضيف أن المصطلح في علم النفس يشير إلى نقل الخبر داخل مجموعة ما والنظر إليه في علاقته ببنية هذه المجموعة.³

- وتعرف " موسوعة ويكيبيديا البريطانية " التواصل الاجتماعي بأنه: " استخدام شبكه الانترنت وتكنولوجيا الهواتف المحمولة لتحويل عملية الاتصال إلى حوار تفاعلي".⁴

¹ ليندة ضيف: دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية "القناة الأولى نموذجاً" رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2007، ص24.

² ليندة ضيف: مرجع سابق، ص24.

³ معجم "le petit Larousse"، 1974، ص232.

⁴ [HTTP://en.wikipedia.org/wiki/SosialMidia](http://en.wikipedia.org/wiki/SosialMidia).

- ويعرفها "Richter, Koch" بأنها "التطبيقات والمنابر ووسائل الإعلام عبر شبكة الأنترنت التي تهدف إلى تسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعلومات".¹
- تعرف " الموسوعة الحرة العالمية " وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: " مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين، مثل المحادثات، الرسائل الخاصة، البريد الإلكتروني المشاركة بين الأفراد والمجتمعات، وتبادل المعلومات، هذه المواقع تجمع ملايين المستخدمين".²
- يعرف " حامد إيناس " وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين الأشخاص الذين يجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، تتيح هذه الشبكات لأعضائها مشاركة الملفات والصور، تبادل مقاطع الفيديو، إنشاء المدونات، إرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية. وصفت هذه الشبكات بالاجتماعية لأنها تسهم في التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة وتعزز الروابط بين أعضائها في فضاء الإنترنت، من أشهر هذه الشبكات في العالم: فيسبوك، تويتر، وإنستغرام،³ يضيف الزبون وأبو صعيلىك أن وسائل التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية على الإنترنت تتيح للأفراد إنشاء شبكات اجتماعية من خلال التعريف بأنفسهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، واختيار أصدقائهم ضمن مجموعات قد تكون مفتوحة أو مغلقة أو سرية، كما تتيح هذه الوسائل تبادل أو نشر المواد المكتوبة والصور وأفلام الفيديو، وتوفر مجموعة من الأدوات التي تسهل عملية الاتصال والتواصل.⁴
- التعريف الإجرائي لوسائل التواصل الاجتماعي:** في هذه الدراسة هو: " مجموعة من الوسائل والمواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي ، حيث يعرفون بأنفسهم ويتبادلون الاهتمامات، تنقسم هذه الوسائل إلى مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وجوجل، مواقع التدوين المصغر مثل تويتر، ومواقع مشاركة الفيديو "vine" و"youtube" ، ومواقع مشاركة الصور "Instagram"، "Filkr" ومواقع مشاركة الموسيقى مثل "Sound cloud" ،، وتطبيقات المراسلة مثل تيليجرام، سناب شات، وواتساب، بالإضافة إلى المواقع المهنية أو الاحترافية مثل لينكدإن وبيت، يقوم الأفراد من خلالها بنشر مواضيع، صور، فيديوهات، موسيقى، وغيرها من النشاطات ويتلقون تعليقات عليها من المستخدمين الآخرين الذين يملكون روابط مشتركة في هذه الشبكات".

¹ Richter, A,Koch, M.(2007) : « Social software-status quo und zukunft », technischer Bericht, Nr-2007-01.

² سمير بارة: تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربي: مقارنة لفهم العلاقة بين البناء والترهل، مجلة العلوم الإنسانية مقاربات المجلد (15)، العدد (30) مؤسسة مقاربات للنشر، المملكة المغربية، 2018، ص48.

³ حامد إيناس: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في رصد إنتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية مجلة دراسات الطفولة، 2015، ص75.

⁴ الزبون محمد وصعيلىك أبو عودة: الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، مجلة الأردن للعلوم الاجتماعية، 2(7)، 2014، ص ص 225-251.

6-1-3- موقع الفيسبوك: " رائد أحمد البياتي " يعرف "فيسبوك" بأنه دليل صور تُقدمه الكليات والمدارس في العالم العربي، حيث يشير إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، تأسس "فيسبوك" عام 2004 على يد مارك زوكربيرغ، وهي شبكة اجتماعية مجانية يديرها فيسبوك كشركة مسؤولية محدودة، يتيح "فيسبوك" للمستخدمين الانضمام إلى شبكات تنظمها المدن، الجهات العامة، المدارس، أو الإقليم، للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، حيث يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قوائمهم وإرسال الرسائل إليهم.¹

- و يُعرف " الفيسبوك " أيضًا بأنه موقع إلكتروني يسمح للمستخدمين بالتواصل مع بعضهم البعض حول العالم، يُمكن لأي شخص إنشاء حساب على فيسبوك بسهولة وبدون أي تكلفة مالية، وذلك لإنشاء صفحة شخصية أو موقع له على الإنترنت.

- ويعرفه " شريف فهمي سوري " على أنه : " وسيلة أو شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليها مجاناً، وتديره شركه "فيسبوك" كما يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال رسائل إليهم، وتحديد ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.²

- التعريف الإجرائي لمفهوم الفيسبوك :

" فيسبوك " يُعتبر واحداً من أهم مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، حيث يسمح للأفراد بالتواصل مع بعضهم البعض، يمكن من خلال فيسبوك معرفة ميولات ورغبات الشباب عن طريق الإدلاء بآرائهم والتعبير عن أفكارهم بحرية.

6-1-4- مفهوم قيم المواطنة:

أ- مفهوم القيم : يعبر عن مجموعة الاعتقادات والمبادئ والمعايير التي يعتبرها فرد أو مجتمع مهمة وجوهرية في تحديد سلوكهم وتقييم الأفعال والقرارات، هذه القيم تعبر عن الجوانب الأخلاقية والثقافية والاجتماعية التي يؤمن بها الأفراد أو المجتمعات، وتشكل جزءاً أساسياً من هويتهم وتشكيلهم للعالم من حولهم.

- التعريف اللغوي :حسب " ابن منظور" في لسان العرب : القيمة واحدة، القيم وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، نقول تقاوموه فيما بينهم، إنقاذ الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهة، والقيم أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق.³

¹ د. نوال قلاب ذبيح: مرجع سابق، ص150.

² شريف فهمي سوري: معجم مصطلحات الكمبيوتر والأنترنت المعلوماتية، دار اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص68.

³ المؤسسة الوطنية للكتاب : المنجد الأجنبي، ط2، الجزائر، 1980، ص823.

- في اللغة يُعرف ايضاً مصطلح القيم بأنه الجمع لكلمة " قيمة " ، القيمة تُعبر عن المقدار أو الثمن الذي يتم تخصيصه لشيء ما، سواء كان ذلك في السياق المالي أو القياسي، وفي الاستخدام اللغوي، يمكن أن تُشير القيمة إلى الفضيلة أو الأهمية التي يتم تعيينها لشيء ما بناءً على معايير معينة، مثل القيم الأخلاقية أو الثقافية التي يؤمن بها الفرد أو المجتمع.

- **التعريف الاصطلاحي :** للقيم يتعدد بحسب المفكرين والنظريات التي يعتمدون عليها، بعض المفكرين يرون القيم كالمثل العليا التي تحكم سلوك الأفراد والمجتمعات، بينما يرون آخرون القيم كمجرد دليل على المنفعة أو الفائدة الشخصية أو الجماعية، من هنا يمكن القول إن القيم تختلف وتتباين بتباين الشعوب والمجتمعات والأفراد، وتعتمد على تصوراتهم الثقافية وبنياتهم الاجتماعية وطبيعة النشأة والتربية التي يتلقونها.

" القيمة " يمكن تعريفها على أنها: " الحكم الذي يصدره الفرد عن موضوع ما، مستنداً إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي ينتمي إليه، تعد هذه القيم أحكاماً اجتماعية تفرضها البيئة الاجتماعية على الفرد، وتشمل اتفاقيات وتوجيهات للسلوك اللفظي والعملية، ومع ذلك فإن هذه القيم ليست جزءاً من السلوك بحد ذاته، ولا تكون دافعاً مباشراً للسلوك، ولكنها تساهم في تشكيل السلوك وتوجهه نحو التصرفات المقبولة اجتماعياً ¹."

وحول هذا المفهوم يمكن أن نقول :

- القيم هي مجموعة من المعايير التي يعتبرها الناس حسنة، ويسعون إلى تحقيقها ونقلها إلى الأجيال القادمة والحفاظ عليها.

- القيم مبادئ سلمية ومجموعة من الفضائل التي يوجّه بها الإنسان سلوكه، وتمتاز بأنها منتجة للدين السليم والفلسفة الصحيحة، وقد تبين أن هذه القيم لا تنطوي على تطبيقها إلا من خلال تفاعل الفرد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية بشكل كامل.

إن تربية الأجيال على القيم الإنسانية والوطنية ليست مجرد ضرورة، بل هي حاجة ماسة لتنظيم الحياة الاجتماعية وضمان استمرارية المجتمع وديمومته. تلك التربية تلعب دوراً أساسياً في الحفاظ على السلام والأمن والوئام، من خلال تعزيز معادلة الحقوق والواجبات، يجب أيضاً التوفيق بين القيم المحلية، الإقليمية، والعالمية لتعزيز التعايش السليم وتحقيق التفاعل الإيجابي، والانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى لتحقيق الاستفادة المتبادلة، يشمل ذلك فهم الفرد لتاريخه وحضارته والتعرف على قيم وطنه

¹ الصديق الصادق العماري: التربية والتنمية وتحديات المستقبل: مقارنة سوسولوجية، مطبعة إفريقيا، الشرق، الدار البيضاء، الجزائر، ط2، 2015، ص85.

الأصلية، والسعي لتعزيزها ودعمها، وهذه القيم تعتبر من المقومات الأساسية التي ينبغي تربية أبنائنا عليها.¹

ب- مفهوم المواطنة : من أجل التوصل إلى فهم المعاني المرتبطة بالمواطنة، استندت الدراسة إلى تحليل عدة تعاريف واستخلاص مضامينها، بدءاً من التعريف الإشتقائي اللغوي ووصولاً إلى تعريف إجرائي، هذا التعريف الإجرائي يحدد أبعاد ومؤشرات المواطنة التي تشملها الدراسة.

- التعريف اللغوي : ورد في لسان العرب بأن مفهوم الوطن لغة يشير إلى المنزل يقيم فيه الإنسان، فهو وطنه ومحلّه، ووطن وطنا: يعني أقام به، وطن البلد: يعني اتخذها وطناً، توطن البلد تعني أيضاً : اتخذها وطناً، وجمع الوطن هو الأوطان وهو منزل إقامة الإنسان ولديه أم لم يولد به والمواطن جمع موطن : وهو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب.²

وقال الله تعالى : " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة... " ³ ، وأوطن الأرض، وطنها واستوطنها، واطنّها أي اتخذها موطن، ومواطنة : مصدر الفعل وطنا بمعنى : شارك في المكان إقامة ومولدا.⁴

التعريف الاصطلاحي : تعرف " الموسوعة العربية العالمية " المواطنة بأنها: " إصلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن".⁵

- وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون.⁶

فالمواطنة مصطلح متعدد المعاني ومفهوم متعدد الأبعاد وذلك لأنها لا تحمل معنى واحداً موحداً وإنما يختلف معناها بسبب الخصائص السياقية للمجتمعات ولاسيما أنظمة القيم الخاصة بها.⁷ وهنا يستعرض الباحث أهم التعاريف التي تتناسب المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة وذلك على النحو التالي :

¹ الصديق الصادق العمري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مجلة مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، (أسبوع التقارب والوئام الإنساني الرابع)، من 15 إلى 19 فيفري، 2015، ص 172.

² ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، بيروت، دس، ص89.

³ سورة التوبة: الآية رقم 25.

⁴ ابن منظور: المرجع نفسه، ص90.

⁵ الموسوعة العربية العالمية: الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1996، ص311.

⁶ Dictionnaire de sociologie, Edition Larousse, paris, 2005, p30.

⁷ Trevino, Ernesto and carrasco, Diego, (2021), Good citizenship and youth : understanding Global, contextual and conceptual tensions, In Good citizenship for the next generation "IEA Research for Education 12, a series of in depth analyses based on DAT of the International Association, for the Evaluation of Educational Achievement (IEA), p2.

- تعرف بأنها : " احترام وإنفاذ القوانين والقواعد من قبل الفرد وإدراك واجباته اتجاه المجتمع بشكل عام".¹
- عرفها " المسلاوي " على أنها : " مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول وهو (المواطن) الولاء والانتماء وفي جميع الجوانب (الدينية، الثقافية والسياسية) وغيرها، ويتولى الطرف الثاني الحماية (الدولة) وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة.²

وعرفت المواطنة أيضا بأنها : هي الصفة التي تحدد حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه، وتستند إلى مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة أمام القانون، و تتضمن المواطنة الولاء والانتماء للوطن والعمل على خدمته في السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين من خلال العمل المؤسساتي والفردى، سواء كان رسميًا أو تطوعيًا ، كما تهدف المواطنة إلى تحقيق الأهداف المشتركة وتوحيد الجهود لذلك، وتشمل رسم الخطط وتوضيح الموازنات.

كما عرفت أيضا بأنها نظام متكامل مبني على حقوق الفرد وواجباته التي تقوم عليها العلاقة بين هذا الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه :³

- المواطنة والوطنية :

الوطنية تُعد من أبرز المفاهيم المتعلقة بالمواطنة، حيث تتنوع تعاريفها، فمنها ما يتعلق بالجانب العاطفي والوجداني للانتماء إلى المكان الذي ينتمي إليه الإنسان.

الوطنية تعبر عن حب الوطن بمعنى "patriontisme" ، وتشير إلى المشاعر العميقة للارتباط والانتماء للوطن، مما يؤدي إلى تفاعلات عاطفية إيجابية.

أما المواطنة "citizenship"، فهي الصفة التي تُعرف بواسطتها حقوق وواجبات المواطن، وذلك عبر التعليم الوطني، تتميز المواطنة بنوع خاص من الولاء للوطن، والاستعداد لخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين من خلال العمل المؤسساتي والفردى الرسمي بهدف تحقيق الأهداف المشتركة وتوحيد الجهود ورسم الخطط وتوضيح الموازنات.

بناءً على هذا الأساس، الوطنية تمثل الإطار الفكري والنظري للمواطنة، حيث تمثل الوطنية الجانب الفكري، بينما تُعبّر المواطنة عن الممارسة العملية. المواطنة تعني المشاركة الفعالة، مما يكمل معنى التجديد والتجسيد، يمكن للإنسان أن يكون مواطناً بسبب جنسيته أو مكان ولادته أو لأسباب أخرى، ولكن

¹ د. حسن بن علي صديق كفسارة: مرجع سابق، ص 351.

² المسلاوي منال عبد المجيد: تفعيل قيم المواطنة على مستوى الفرد الأسرة والمجتمع، ورقة عمل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عمان الأردن، 2015، ص

³ وليدة حدادي: مرجع سابق، ص ص 292-293.

السؤال المهم هو: هل يشعر بالوطنية تجاه المكان الذي يعيش فيه؟ هل لديه انتماء وحب وتقدير لهذا المكان؟ هذا هو الأساس الذي يمكن أن نفهم به المواطنة في سياقها الصحيح.¹

لتوضيح المفهوم بشكل واضح، يمكننا القول أن المواطنة تتجلى في السلوك والأفعال الإيجابية تجاه الوطن، حيث يتجسد دور الفرد كعضو فاعل في المجتمع بدلاً من كونه مجرد عضو راكن، أما الوطنية فتعبر عن روح الانتماء العميق للوطن، حيث تجسد الإحساس بالانتماء والتعلق العاطفي بالوطن.

- **المواطنة والهوية:** المواطنة والهوية تمثلان وجهين لنفس العملة، حيث يساهم ترسيخ الهوية لدى المواطنين في رفع مستويات قيم المواطنة، الهوية تشمل مجموعة من السمات الثقافية التي تميز جماعة من الأفراد في فترة زمنية معينة، وتؤدي إلى إنشاء إحساس بالانتماء والترابط مع هذه الجماعة، والتعبير عن مشاعر الفخر والاعتزاز بهذه الجماعة، بالإضافة إلى ذلك تعرف الهوية بأنها مجموعة من القيم والمبادئ التي تساهم في تنمية شعور الفرد بوجود شخصية متماسكة ومتميزة، كيان مستقل يجب حمايته والحفاظ عليه.

وتأتي القيم لتعزيز العلاقة بين المواطنة والهوية كونها العنصر المشترك وأحد الأسس الأساسية لتعزيز المواطنة، فالقيم تشكل مرجعاً أساسياً لتنظيم السلوكيات وتوجيه المشاعر والأحاسيس والطموحات والاهتمامات لدى الفرد، عندما يتم ترسيخ قيم المواطنة الإيجابية والفعالة، التي تستند إلى قيم ومبادئ الإنسان السوي نحو وطنه ومجتمعه، ينتج عن ذلك تعزيز للهوية، فالهوية تعبر عن المجموعة الثقافية التي ينتمي إليها الفرد، بينما المواطنة تتمثل في السلوكيات والممارسات التي تعبر عن التزامه وانتمائه الفعلي لهذه المجموعة ولقيمتها ومبادئها، بالتالي فتعزيز الهوية يعزز بدوره قيم المواطنة ويساهم في بناء مجتمعات تتمتع بالتفاعل الإيجابي والترابط القوي بين أفرادها.²

- التعريف الإجرائي :

يتضح من التعاريف السابقة أن " المواطنة " تشمل مجمل المبادئ والقيم التي يكتسبها الفرد والتي تؤثر في شخصيته، مما يجعله إيجابياً ويساعده في فهم حقوقه وواجباته، الانتماء يعبر عن الشعور العميق والمشاركة الفعالة للفرد في مجتمعه ووطنه، ويتم ذلك من خلال الالتزام بالقوانين المطبقة، العلاقة بين الفرد ووطنه تُعزز عن طريق تلبية احتياجات الفرد وممارسة حقوقه وأداء واجباته بشكل فعال يُمكن لكل فرد المساهمة بشكل فاعل في بناء مجتمع ديمقراطي تعددي يتسم بالعدل والمساواة من خلال المشاركة الاجتماعية و السياسية بوعي ومسؤولية وحرية.

¹ علي خليفة الكواري: الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي سلسلة كتب المستقبل الغربي، ط3، مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000، ص77.

² أبو فراح أشرف عبد الوهاب: تعزيز قيم المواطنة في ضوء التحديات والمتغيرات العالمية، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، جامعة المجمعة، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، 5(14)، 2019، ص301.

بهذا الشكل يتم تعميق وتعزيز علاقة الفرد بوطنه، ويظهر الدفاع عنه والتضحية من أجل المحافظة على وحدته واستقراره كأساس أساسي للمجتمع.

ج - مفهوم قيم المواطنة :

يعرف " الحميدي " مفهوم قيم المواطنة بأنه : " صفة الفرد الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه إلى مجتمع معين في مكان محدد وهي شعور الفرد بحبه لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليها بالإضافة إلى استعداداته للتضحية من أجله وإقباله على المشاركة في نشاطات وإجراءات تستهدف المصلحة العامة طوعية ¹ .

- ويعرفها " الزنتيسي " على أنها : " قيم المواطنة أنها مجموعة القيم التي تعكس إنتماء الطالب لوطنه والوعي بالأمور السياسية والبيئية والصحية والاقتصادية وحقوق الإنسان والانفتاح على الثقافات الأخرى مع الرجوع للقانون في الاحتكام والإيمان بالوحدة الوطنية والتسامح مع الآخرين واتصافه بالقيم الأخلاقية الحميدة والمسؤولية الاجتماعية اتجاه نفسه وأسرته ومجتمعه ² .

- وتعرف أيضا على أنها : " مجموعة معايير وأحكام منبثقة من الشريعة الإسلامية تعمل كموجهات السلوك وضوابط للتفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان والأرض التي يسكنها، وما ينشأ عن ذلك التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناح الحياة وترجمته إلى سلوكيات وصولا إلى تكوين الإنسان الصالح وإقامة المجتمع المسلم ³ .

- التعريف الإجرائي لقيم المواطنة :

تعرف قيم المواطنة بأنها : " مجموعة القواعد والمعايير المرغوبة التي يكتسبها الفرد، حيث تعمل على تنمية شخصيته وتنظيم حياته وتوجيه سلوكه، كما تضمن تفاعله الإيجابي مع الآخرين، فهذه المعايير تشكل إطار مرجعي تحكم تصرفاته وتحدد ميولها ورغباته واهتماماته، بالإضافة إلى أنها تقوده لأداء دوره بطريقة فعالة وحيوية في المجتمع.

وتعتبر قيم المواطنة في هذه الدراسة والتي يقصد بها مجموعه المعايير والمبادئ التي تمثل إطار عمل يوجه سلوك الفرد ويحكم علاقته بالآخرين، من جهة وعلاقته بمؤسساته الوطنية من جهة أخرى، وتجعله قادرا على القيام بمسؤولياته وواجباته والمشاركة الفاعلة في مجتمعه وتمسكه بحقوقه واحترام حقوق الآخرين، وإتباع الحوار والتعاون والعمل المشترك مسارا وحيدا لتحقيق الصالح العام على أساس العدل والمساواة لربطهم بوطنهم وتعزيز التقارب بينهم ودفعهم جميعا لمواصلة إعطائهم وتقانيهم في أداء واجباتهم ومسؤولياتهم وتقاس إجرائيا

¹ د. حسن بن علي صديق كنسارة: مرجع سابق، ص 353.

² نفس المرجع، ص 353.

³ نفس المرجع، ص 354.

بالدرجة التي يحصل أفراد العينة على الإستهانة المستخدمة في الدراسة من خلال أربعة قيم أساسية هي : المشاركة الاجتماعية ، المشاركة السياسية ، الهوية الوطنية ، قيم الادوار الاجتماعية .

1-5 الشباب الجامعي:

لغة : كلمة " شباب " تعني الفئة العمرية تتراوح بين سن المراهقة و الشباب الناضج و عادة ما تكون هذه الفئة في سن الدراسة الجامعية .

اصطلاحا : هم الاشخاص الذين يتلقون دروس ومحاضرات و تدريبات على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسات التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية ويعتبرون من احد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي¹.

و في تعريف اخر: " الشباب الجامعي الجزائري " هم فئة إجتماعية تضم الطلاب الذين يتابعون دراستهم في الجامعات و المعاهد العليا في الجزائر ، ويعتبر هذا الشباب احد أهم مكونات المجتمع الجزائري نظرا لما يمثلونه من طاقة بشرية تتسم بالطاقة و الحيوية و الابتكار ، بالاضافة الى دورهم في بناء المستقبل و تنمية البلاد .

وقد عرف " إسماعيل علي سعد " الطلبة في بحثه على أساس أنهم شباب، وأن الشباب فئة عمرية تشغل وضعا متميزا في بناء المجتمع، وهي ذات حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها ذات بناء نفسي وثقافي يساعدها على التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بطاقة كبيرة².

- **التعريف الإجرائي :** المقصود بالشباب الجامعي في هذه الدراسة هم الطلبة الذي يدرسون في جامعه 20 أوت 1955 سكيكدة خلال الموسم الجامعي 2024/2025 ، في كافة الأطوار التعليمية و الذين يقضون من ثلاث سنوات الى خمس سنوات و أكثر في تكوينهم بأطوار الليسانس و الماستر و الدكتوراه، و الذين يحصلون على معلومات طوال مسارههم الدراسي بالجامعة.

ويشمل هذا المفهوم ايضا جميع الطلاب الجامعيين الذين ينتمون الى مختلف الجامعات الجزائرية ، و يشاركون في الانشطة الاكاديمية و الاجتماعية المختلفة التي تقدمها هذه المؤسسات .

الجامعة الجزائرية : وهي المؤسسات التربوية الجامعية الخاضعة لإشراف وزارة التعليم العالي في الجمهورية الجزائرية³.

¹ مزيش مصطفى: مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منثوري قسنطينة، 2009، ص24.

² شعباني مالك: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة منثوري، قسنطينة، 2006، ص41.

³ د.نوال قلاب ذبيح: مرجع سابق، ص149.

6-2- المفاهيم الثانوية :

2-2-1 التفاعل عبر الفايسبوك : " التفاعل " هو عملية الاتصال أو تبادل المعلومات بين الأفراد أو الجماعات، سواء كان بشكل مباشر أو من خلال منصات التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك¹.

و يشير إلى كل الأنشطة التي يقوم بها الأفراد عبر الوسائل الرقمية للتواصل مع بعضهم البعض. أما " التفاعل عبر الفايسبوك " يشير إلى كل الأنشطة التي يقوم بها المستخدمون على منصة الفايسبوك من أجل التواصل و التفاعل مع المحتوى و الآخرين و يشمل ذلك التعليقات الاعجابات (like) المشاركة (Share) ، الردود على المنشورات و الانضمام إلى المحادثات في التعليقات و يعد التفاعل عبر الفايسبوك أحد أسس التواصل الاجتماعي الرقمي ، حيث يساهم في بناء علاقات بين الافراد أو المجموعات و يعزز تبادل الآراء و الأفكار حول مواضيع متنوعة.

2-2-2 - المنشورات التوعوية الفايسبوكية : المنشورات التوعوية هي المحتويات التي يتم نشرها على الفايسبوك بهدف توعية الأفراد بشأن قضايا اجتماعية، ثقافية، أو سياسية². أو هي المحتويات التي تُستخدم لنقل المعلومات والأفكار التي تهدف إلى رفع الوعي حول موضوعات معينة عبر الفايسبوك.

وفي تعريف آخر هي : " رسائل أو محتويات يتم نشرها عبر منصة الفايسبوك بهدف نشر الوعي حول قضايا معينة أو تعليمية ، سواء كانت إجتماعية ، صحية ، بيئية أو ثقافية هذه المنشورات تهدف إلى تحفيز المتابعين على التفكير النقدي أو اتخاذ إجراءات معينة تتعلق بالقضية المطروحة و قد تشمل منشورات التوعية صوراً ، مقاطع فيديو ، مقاطع نصية أو إستبيانات و تستهدف الجمهور بشكل واسع للوصول إلى أكبر عدد من الناس ".

2-2-3 - المناقشات الثقافية الفايسبوكية : هي الحوارات والنقاشات التي تجري بين الأفراد على الفايسبوك حول القضايا الثقافية والفنية والتراثية³.

و هي أيضاً حوارات تنظم عبر وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع . و تعرف أيضاً بأنها : " حوارات أو تبادلات للأفكار المتنوعة مثل الأدب ، الفنون ، التاريخ العادات و التقاليد ، أو القضايا الثقافية المعاصرة ن في هذه المناقشات يمكن للمشاركين تبادل وجهات النظر التعليقات و النقد البناء حول المواضيع الثقافية المطروحة مما يعزز الوعي الثقافي و يساهم في تطوير الفهم المتبادل بين الافراد من خلفيات ثقافية متنوعة ".

¹ محمد كمال: التواصل الاجتماعي ودوره في تكوين المجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015، ص56.

² خالد الحسن: التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، دار الاكاديميين، الأردن، 2016، ص127.

³ نوال فؤاد: التواصل الثقافي عبر الانترنت في المجتمع العربي، دار الشروق، عمان، 2018، ص92.

2-2-4- المجموعات الطلابية الفايبروكية : هي المجموعات التي يتم إنشاؤها على الفايبروك بهدف التواصل بين الطلاب وتبادل المعلومات المتعلقة بالأنشطة الجامعية أو قضايا التعليم¹.
و هي تستخدم هذه المجموعات لتبادل المعرفة والتفاعل بين الطلاب حول المواضيع الأكاديمية والاجتماعية .

و تعرف أيضا على أنها : " منصات على موقع الفايبروك مخصصة للتواصل بين الطلاب المعلمين أو المهتمين بالمواضيع الأكاديمية و تهدف هذه المجموعات الى تبادل المعرفة و المعلومات حول المواد الدراسية ، تنظيم ورشات العمل ، مساعدة الطلاب في حل الواجبات مشاركة مصادر تعليمية أو مناقشة أفكار حول موضوعات أكاديمية ، و تعد هذه المجموعات وسيلة فعالة للتعليم التعاوني ، حيث يمكن للمشاركين من مختلف المستويات التعليمية أن يتبادلوا المعرفة و الخبرات " .

2-2-5- قيم المشاركة الاجتماعية : " المشاركة الاجتماعية " تعني تفاعل الأفراد مع المجتمع من خلال الانخراط في الأنشطة المجتمعية، مثل التطوع والعمل الجماعي والمساهمة في الفعاليات التي تهدف إلى تحسين المجتمع² .

فالمشاركة الاجتماعية هي الانخراط الفاعل في الأنشطة الاجتماعية التي تسهم في تطوير المجتمع وتعزيز العلاقات بين أفرادها .

أما قيم المشاركة الاجتماعية تعني مساهمة الأفراد في الأنشطة الاجتماعية التي تهدف الى تحسين المجتمع و رفاهيته و تشمل هذه الأنشطة الانخراط في الجمعيات ، العمل التطوعي ، دعم المبادرات الاجتماعية التي تهدف الى تعزيز التماسك الاجتماعي و التعاون بين افراد المجتمع ، و تعتبر المشاركة الاجتماعية مكونا أساسيا من المواطنة الفاعلة لأنها تسهم في تعزيز العلاقات بين الافراد و المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية ، كما تساهم في بناء مجتمع قوي و متلاحم .

2-2-6- قيم المشاركة السياسية: قيم المشاركة السياسية تشير إلى التوجهات والمعتقدات التي تدفع الأفراد للمشاركة في الأنشطة السياسية مثل التصويت والمشاركة في الحركات السياسية³ .
وفي تعريف آخر المشاركة السياسية تعتبر أساسًا لدعم الديمقراطية في المجتمع وتشمل النشاطات التي يقوم بها الأفراد بهدف التأثير على القرارات السياسية .

¹ فاطمة الجمال: التكنولوجيا والتعليم في العالم العربي، دار الفكر، دمشق، 2017، ص128.

² أحمد محمد الشريف: العمل الاجتماعي في المجتمع العربي، دار المعارف، القاهرة، 2012، ص102.

³ عبد الله حسين: المشاركة السياسية في الوطن العربي، دار المسيرة، بيروت، 2013، ص164.

2-2-7- قيم الهوية الثقافية : هي مجموعة من المعتقدات والممارسات التي تحدد ثقافة المجتمع، مثل اللغة، والدين، والعادات ¹.

وتشكل الهوية الثقافية مرجعية هامة في تحديد معالم المجتمع وتساعد الأفراد في تحديد مكانتهم في عالم متغير.

2-2-8- قيم الأدوار الاجتماعية : هي المعايير التي تحدد السلوكيات المتوقعة من الأفراد وفقاً لموقعهم الاجتماعي أو الثقافي ².

إن الأدوار الاجتماعية هي المسؤوليات التي يتوقع المجتمع من الأفراد أن يلتزموا بها استناداً إلى تصنيفهم الاجتماعي.

فقيم الادوار الاجتماعية تتعلق بالمسؤوليات و التوقعات التي تحدد كيفية تصرف الافراد في المجتمع بناءا على مواقفهم الاجتماعية ، مثل الادوار العائلية ، المهنية أو المجتمعية و تشمل هذه القيم إحترام الاعراف الاجتماعية ، تحمل المسؤوليات المترتبة على كل دور و العمل بشكل متوازن مع الآخرين في مختلف السياقات الاجتماعية من خلال هذه القيم يعزز المواطنون من التماسك الاجتماعي و يحققون التفاعل الايجابي و الفعال في مجتمعاتهم .

- سابعا : عرض الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة أرضية صلبة يركز عليها الباحث للانطلاق في بحثه، فيلجأ الباحث بالعلوم الاجتماعية إلى قراءة الدراسات السابقة قراءة تحليلية من أجل استخلاص النتائج بالإضافة إلى تحديد مدى مساهمة النتائج المتوصل إليها بتلك الدراسات ذات الصلة بموضوع دراسته، ولكي يبرز الباحث أهمية دراسته فإنه عليه أن يوضح كيفية اختلاف وتمايز دراسته عن الدراسات السابقة، مع توضيح عيوب ونقاط ضعف تلك الدراسات من الناحيتين النظرية والمنهجية وهذا الأمر سوف يزيد من أهمية دراسته من خلال توضيح ما يريد الوصول إليه، وما لا تصل إليها الدراسات السابقة، ويمكن القول أن القراءة التحليلية للدراسات السابقة حول موضوع الدراسة هي المساعد الرئيسي للباحث لتكوين أفكار واضحة عما يتحتم عليه من واجبات في ذلك المجال من خلال تحديد الأبعاد التي تتطلب تركيز أكثر مقارنة بتلك الأبعاد التي تتطلب تركيز أقل.

كما يتطلب الأمر تحديد للمنهجيات الأكثر ملائمة لإتباعها في الدراسة الحالية، ولماذا ؟ بالإضافة للنقائص البارزة في هذا الموضوع التي لم يتطرق إليها الباحثون من قبل ³.

¹ مصطفى طه: الهوية الثقافية في ظل العولمة، دار النهضة العربية، بيروت، 2011، ص141.

² سمير عبد الله: دور الأسرة في تكوين الأدوار الاجتماعية، دار المعرفة، القاهرة، 2014، ص166.

³ محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، الأدوات، المراحل، والتطبيقات، ط2، دار وائل، الأردن، 1999، ص26.

وخلال فترة مسحنا للتراث العلمي اتضح لنا أن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع كثيرة سواء في الرسائل العلمية أو الدراسات المنشورة في الدوريات والمجلات العلمية المحكمة، لذلك فإنه من الصعب جدا حصر هذه الدراسات جميعا وإنما سنحاول عرض وإدراج الدراسات الهامة التي تخدم وتفكك بشكل دقيق إشكاليتنا في هذا البحث فقد تنوعت هذه الدراسات بين المحلية، العربية والأجنبية وسوف نستعرض جملة من هذه الدراسات التي استفادت منها الدراسة الحالية، مع الإشارة لأبرز ملامحها وتقديم تعليقات عليها تتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف، وللإشارة فإن البحوث المستعرضة جاءت بالفترة الممتدة بين (2009 - 2021) وقد أجريت بمجموعة من البلدان وهذا دليل على تنوعها الكرونولوجي (الزمن) من الأقدم إلى الأحدث، والجغرافي (محلية، عربية، أجنبية)، وهذه الدراسات هي :

1- الدراسات الجزائرية :

1-1 دراسة بوشلاغم حنان سنة 2016 ، مقال علمي بعنوان : " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية لعينة من الطلبة المستخدمين لموقع الفايسبوك بجامعة جيجل"¹.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، خصوصاً موقع الفايسبوك، على تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب الجامعيين، تسعى الدراسة إلى فهم كيفية تأثير هذه الشبكات على سلوكيات الطلاب الجامعيين، وخاصة في تعزيز انتمائهم الوطني ومشاركتهم الفعالة في المجتمع.

الدراسة تركز بشكل رئيسي على عينة من طلبة جامعة جيجل الذين يستخدمون الفايسبوك كأداة تواصل رئيسية.

و تتمثل الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة في التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب الجامعيين، وفحص مدى تأثير الفايسبوك في بناء وعيهم الوطني وتعزيز مشاركتهم في الأنشطة المجتمعية والوطنية. كما تسعى الدراسة إلى فهم العلاقة بين استخدام هذه الشبكات وبين القيم الاجتماعية مثل الوحدة الوطنية والمواطنة الصالحة، بالإضافة إلى استكشاف الطريقة التي يتفاعل بها الطلاب مع المحتوى الذي يروج لهذه القيم عبر الفايسبوك.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث تم جمع البيانات باستخدام استبيانات موزعة على عينة من الطلاب الجامعيين في جامعة جيجل.

¹ بوشلاغم حنان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة المستخدمين لموقع الفايسبوك، بجامعة جيجل، مقال علمي ، مجلة دفاتر، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر، العدد17، 2016، ص ص 252،225.

لقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، بحيث تمثل مجموعة متنوعة من التخصصات الدراسية ، تضمن الاستبيان أسئلة تهدف إلى قياس درجة تفاعل الطلاب مع محتوى الفيسبوك المتعلق بالقيم الوطنية والمواطنة، بالإضافة إلى تقييم سلوكياتهم ومشاركاتهم على هذه الشبكات، ثم تم تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية بهدف الوصول إلى استنتاجات دقيقة حول العلاقة بين استخدام الفيسبوك وقيم المواطنة لدى الطلاب.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيار عينة من طلبة جامعة جيجل الذين يستخدمون موقع الفيسبوك بشكل منتظم، تم تضمين طلاب من مختلف التخصصات الأكاديمية والسنوات الدراسية لضمان تنوع العينة وصدق النتائج ، هذا التنوع ساعد في توفير صورة شاملة عن مدى تأثير الفيسبوك على طلاب الجامعة في مجالات متعددة و اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية، وتم توزيع الاستبيانات بشكل متوازن بين الجنسين والمستويات الأكاديمية المختلفة.

و توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- أظهرت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، تلعب دوراً مهماً في تعزيز الوعي بالقيم الوطنية والمواطنة بين الطلاب. أشار الكثير من المشاركين إلى أن الفيسبوك أصبح مصدراً رئيسياً

لمتابعة الأخبار الوطنية والمشاركة في مناقشات حول قضايا وطنية.

- أظهرت النتائج أن الطلاب الذين يتفاعلون بشكل نشط على الفيسبوك يكونون أكثر وعياً بالقضايا الوطنية والمشكلات المجتمعية. كان من الواضح أن الفيسبوك يُستخدم كمنصة للتعبير عن الرأي والمشاركة في الحملات الوطنية.

- تبين أن الطلاب يتفاعلون بشكل كبير مع المحتوى الذي يعزز القيم الوطنية، مثل الحملات التوعوية التي تشجع على الوحدة الوطنية أو تدعو إلى المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والوطنية. كما أظهرت النتائج أن الفيسبوك يُعدّ وسيلة فعالة لنقل رسائل التوعية إلى شريحة واسعة من الطلاب .

- أكد العديد من الطلاب أن الفيسبوك يوفر لهم منصة للتفاعل مع زملائهم ومواضيعهم التي تهمهم على مستوى الوطن، مما يساهم في تعزيز مشاركتهم في الأنشطة المجتمعية والتطوعية.

و التوصيات التي أوصت بها الدراسة هي :

- تعزيز استخدام الفيسبوك كأداة توعية أين أوصت الدراسة بالاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك كأداة تعليمية لنشر وتعزيز القيم الوطنية والمواطنة بين الطلاب الجامعيين من خلال نشر

محتوى هادف يعزز الانتماء الوطني ويحفز على المشاركة المجتمعية الفعالة .
- أوصت الدراسة بتنظيم حملات توعية على منصات التواصل الاجتماعي لتعريف الطلاب بقيم المواطنة وأهمية المشاركة في الحياة العامة، اين يجب أن تتبنى هذه الحملات أسلوباً جذاباً يستهدف فئة الشباب الجامعي.

- أكدت الدراسة على ضرورة تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية عبر الفيسبوك، من خلال تنظيم فعاليات وندوات وأيام ثقافية تساهم في تحفيز الطلاب على العمل الجماعي والمشاركة الفعالة في المجتمع.

- أوصت الدراسة بتقديم دورات تدريبية وورش عمل في الجامعات تستهدف الطلاب لتعليمهم كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مسؤول، وتعزيز فهمهم حول قضايا المواطنة.

في الأخير تشير نتائج دراسة بوشلاغم حنان إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، لها دور فعال في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب الجامعيين، حيث يمكن للجامعات والمجتمع المدني الاستفادة من هذه الشبكات لتطوير حملات توعية تحفز الطلاب على المشاركة في الأنشطة الوطنية والتطوعية.

تعقيب :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأن هناك توافقاً جوهرياً في رؤية الفيسبوك كوسيلة لتعزيز المواطنة من خلال الأبعاد السياسية والاجتماعية، ومع ذلك تميز دراستنا نفسها من خلال التركيز على الأبعاد الثقافية والتنظيمية والحقوقية، مما يبرز الفيسبوك كأداة شاملة لبناء مجتمع رقمي واعٍ ومسؤول، في حين ركزت دراسة بوشلاغم بشكل أساسي على التأثير السياسي والاجتماعي.

1-2- دراسة حنون نزيهة سنة 2017 ، مقال علمي بعنوان : " استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي" ¹.

تناولت هذه الدراسة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم المجتمعية والمواطنة لدى الشباب الجزائري ، تهدف الدراسة إلى فهم كيفية تأثير هذه الشبكات على تصورات الشباب حول المواطنة، وكيفية

¹ حنون نزيهة: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مقال علمي ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد8، الجزء1، ديسمبر 2017، ص ص75-78.

تفاعلهم مع المحتوى الذي يعزز أو يضعف قيم الانتماء الوطني والمشاركة الفعالة في المجتمع ، كما تسعى إلى تحليل الدور الذي تلعبه منصات مثل الفيسبوك، تويتر وإنستغرام في بناء أو تعديل مفاهيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، خاصة في عصر الانفتاح المعلوماتي الذي توفره هذه المواقع .

الهدف الرئيسي للدراسة هو التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري و الباحثة إلى قياس العلاقة بين استخدام هذه المنصات وبين الانتماء الوطني، الوعي بالقضايا الاجتماعية، والمشاركة السياسية.

كما حاولت الدراسة استكشاف كيفية تأثير المحتوى المتداول على هذه المواقع على الشباب سواء بشكل إيجابي في تعزيز قيم المواطنة، أو بشكل سلبي في نشر أفكار قد تضر بالقيم الوطنية أو تؤثر على تماسك المجتمع .

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، و يتكون الاستبيان من أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة تهدف إلى قياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب في عدة جوانب مثل تأثير المحتوى الإعلامي، مستوى التفاعل الاجتماعي، والانتماء الوطني، كما تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الكمية والكيفية .

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب الجزائريين الذين يستخدمون بانتظام مواقع التواصل الاجتماعي، اين تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لتشمل فئات عمرية مختلفة حيث شملت الشباب من سن 18 إلى 30 سنة، كما تم اختيار العينة من مناطق جغرافية متنوعة (المدن الكبرى المناطق الريفية، وغيرها) لضمان تمثيل عادل لمختلف فئات المجتمع الجزائري. تتراوح عينة الدراسة بين 300 و 500 شاب من مستخدمي الفيسبوك وتويتر وإنستغرام بشكل رئيسي .

النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- أظهرت الدراسة مدى التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة حيث أن العديد من الشباب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر يظهرون زيادة في الوعي بالقضايا الوطنية، من خلال متابعة الأخبار، المبادرات الاجتماعية والأنشطة المجتمعية عبر الإنترنت، أصبح هؤلاء الشباب أكثر تفاعلاً مع القضايا المحلية والعالمية. مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت في تعزيز حب الوطن وتعريفهم بمسؤولياتهم كمواطنين، سواء على مستوى المشاركة السياسية أو الاجتماعية.

- تبين من نتائج الدراسة زيادة المشاركة في النقاشات السياسية والاجتماعية حيث أن الشباب الجزائريين الذين يتفاعلون مع المحتوى السياسي والاجتماعي عبر الإنترنت أصبحوا أكثر رغبة في التعبير عن آرائهم، و المشاركة في الحوارات السياسية والمناقشات حول القضايا الوطنية أصبحت أكثر وضوحاً عبر

هذه المنصات، مما يعكس اهتمام الشباب بالتأثير في مجريات الأحداث في بلادهم و بعض المشاركين ذكروا أنهم أصبحوا ينخرطون في حوارات حول الانتخابات، الحقوق المدنية، وقضايا الإصلاح الاجتماعي من خلال تعليقاتهم على منشورات أو مشاركة في الحملات الإلكترونية .

- أظهرت النتائج دور المحتوى المروج لقيم المواطنة أي أن المحتوى الذي ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي، سواء كان منشورات إيجابية حول الوحدة الوطنية، أو حملات وطنية تروج للمشاركة السياسية والاجتماعية، له تأثير كبير على تعزيز القيم الوطنية لدى الشباب، في المقابل لوحظ أن المحتوى السلبي الذي يعزز من الانقسامات أو يروج لأفكار سلبية حول السلطة أو المجتمع يمكن أن يكون له تأثير معيق في ترسيخ قيم المواطنة .

- من خلال الدراسة تبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الاجتماعي أي أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر الوعي حول العديد من القضايا الاجتماعية مثل التعليم الصحة حقوق المرأة ، والبيئة.

هذه المنصات أصبحت بمثابة منابر لرفع مستوى الوعي بين الشباب مما عزز دورهم في المجتمع وجعلهم

أكثر استعدادًا للمشاركة في الأنشطة التطوعية والمجتمعية.

- أظهرت نتائج الدراسة تأثير المواقع على الهوية الوطنية بالرغم من التأثيرات الإيجابية التي أشارت إليها الدراسة تبين أن بعض المحتويات الأجنبية أو المحتوى المغلوط الذي يُنشر على هذه المواقع قد يؤثر سلباً على الهوية الوطنية للشباب، فالتأثيرات الخارجية مثل العولمة أو الأفكار المتأثرة بالثقافات الأخرى، قد تساهم في تراجع الانتماء المحلي والوطني لدى بعض الأفراد.

- التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- أوصت الدراسة بإستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الوطني و ذلك بتوجيه الشباب إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لتعزيز القيم الوطنية والمواطنة. يمكن تحقيق ذلك من خلال نشر المحتوى الذي يعزز الانتماء الوطني، ويشجع على المشاركة المجتمعية الفعّالة .

- أكدت الدراسة على إطلاق حملات توعية إلكترونية حيث يجب العمل على تنظيم حملات توعية عبر منصات التواصل الاجتماعي حول قضايا المواطنة، مثل حقوق وواجبات المواطن، أهمية المشاركة السياسية، ومفاهيم الوحدة الوطنية ، هذه الحملات يجب أن تستهدف الشباب بشكل خاص لأنها الفئة الأكثر نشاطاً على هذه الشبكات .

- من خلال الدراسة تم التأكيد توجيه الشباب نحو الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا حيث أكدت على أهمية توعية الشباب بكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مسؤول وآمن، يجب تعليمهم كيفية التفريق بين المعلومات الصحيحة والمغلوبة، وكيفية التعامل مع المحتوى الذي يعزز من القيم الإيجابية ويجنبهم الانجرار وراء المعلومات السلبية أو التضليل.

- من خلال الدراسة تم التأكيد على دور المؤسسات التعليمية في تعزيز المواطنة عبر الإنترنت أين أوصت الدراسة بضرورة تكثيف جهود الجامعات والمدارس الجزائرية في تعليم الشباب حول المواطنة والتفاعل الإيجابي على الإنترنت يمكن للمؤسسات التعليمية تقديم ورش عمل ودورات تدريبية حول كيفية استخدام الإنترنت لتعزيز المشاركة المجتمعية والمواطنة .

- أوصت الدراسة بتشجيع الشباب على المشاركة في الأنشطة المجتمعية عبر الإنترنت وذلك بتشجيع الشباب على الانخراط في الأنشطة المجتمعية من خلال منصات التواصل الاجتماعي مثل تنظيم فعاليات عبر الإنترنت، والاهتمام بالحملات التطوعية التي يمكن أن تكون نقطة انطلاق لمشاركتهم الفعالة في تحسين مجتمعهم.

في الأخير دراسة "حنون نزيهة " تسلط الضوء على التأثير المتزايد الذي تملكه مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، حيث أظهرت الدراسة أن هذه المواقع يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتعزيز الانتماء الوطني والمشاركة المجتمعية ومع ذلك فإن استخدام هذه المنصات يجب أن يتم بشكل مدروس ومسؤول لضمان أن التأثيرات ستكون إيجابية في تعزيز القيم الوطنية والمواطنة الصالحة.

- تعقيب :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية اين يظهر توافقا واضحا في الأدوار التي يؤديها الفيسبوك في تنمية قيم المواطنة، تعزيز الهوية الوطنية، وتشجيع المشاركة السياسية والاجتماعية ، مع ذلك نُبرز دراستنا الأهمية الإضافية للتنظيم الرقمي وتوجيه الشباب الجامعي نحو استخدام متوازن للفيسبوك، مما يعكس شمولية أكبر في تناول تأثير الفضاء الرقمي على قيم المواطنة.

1-3- دراسة خالد منصر سنة 2018/2017 بعنوان " دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري" ¹.

هذه الدراسة التي أعدها الباحث " خالد منصر " في الفترة بين 2017 و 2018، تركز على دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، تويتر، وإنستغرام على القيم الوطنية والمواطنة لدى الشباب

¹ خالد منصر، مرجع سابق، ص ص 262-266.

الجزائري، تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية تأثير هذه الشبكات على سلوكيات الشباب وعلى مفاهيمهم المرتبطة بالمواطنة، كالمشاركة المجتمعية، والوعي الاجتماعي، والانتماء الوطني. تكتسب الدراسة أهمية خاصة في ظل الاستخدام الواسع لهذه الشبكات من قبل الشباب الجزائري حيث تعتبر منصات التواصل الاجتماعي أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في تشكيل الآراء والسلوكيات في المجتمع .

الهدف الأساسي للدراسة هو تحديد مدى تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على تعزيز أو تراجع قيم المواطنة لدى الشاب الجزائري و تسعى الدراسة إلى استكشاف كيفية استخدام الشباب لهذه المواقع في التعبير عن آرائهم حول القضايا الوطنية، وكيفية تأثير هذه المنصات على قيم المشاركة السياسية والاجتماعية لديهم.

كما تهدف الدراسة إلى فهم دور مواقع التواصل الاجتماعي في رفع الوعي بالقضايا الاجتماعية مثل حقوق الإنسان، الوحدة الوطنية، والمشاركة المجتمعية، وكيف تساهم هذه المواقع في تعزيز انتماء الشباب لبلادهم.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وذلك من خلال استخدام أداة الاستبيان الالكتروني لجمع البيانات، و يتكون الاستبيان من مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى قياس مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والوطنية لدى الشباب. تم توزيع الاستبيانات على عينة من الشباب الجزائري الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل منتظم. بالإضافة إلى ذلك استخدم الباحث أساليب التحليل الكمي والنوعي لتحليل البيانات، مما مكنه من الحصول على نتائج شاملة ودقيقة حول تأثير هذه المواقع على القيم الوطنية والمواطنة .

تتكون عينة الدراسة من 400 شاب جزائري من مختلف الفئات العمرية (بين 18 و 30 سنة) والذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دوري، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لتشمل الشباب من مختلف التخصصات الأكاديمية والمناطق الجغرافية في الجزائر سواء في المدن الكبرى أو المناطق الريفية، وذلك لضمان تمثيل عادل للشرائح المختلفة في المجتمع الجزائري، هذه العينة تمثل فئة نشطة على منصات التواصل الاجتماعي، مما يساهم في الحصول على نتائج دقيقة حول تأثير هذه المنصات في تشكيل قيمهم الوطنية والاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

- أظهرت الدراسة مدى التأثير الإيجابي لمواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة ، حيث وسائل التواصل الاجتماعي تساهم بشكل ملحوظ في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري.

- العديد من المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أنهم يتابعون ويناقشون القضايا الوطنية بشكل مكثف على هذه المنصات، مثل الانتخابات، الحقوق المدنية، والمشاكل الاجتماعية مما يعكس زيادة في الوعي السياسي والاجتماعي لديهم.

- بينت الدراسة مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية والاجتماعية عبر الإنترنت، حيث تبين أن الشباب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل منتظم يظهرون رغبة أكبر في المشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية، فقد أظهرت النتائج أن هذه المواقع توفر فرصة للشباب للتعبير عن آرائهم المشاركة في حملات توعية، والمساهمة في النقاشات حول القضايا الوطنية، وهو ما يعزز روح المواطنة لديهم ويحفزهم على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية .

- تأثير المحتوى الإعلامي على القيم الوطنية من النتائج الرئيسية التي تم التوصل إليها، تبين أن المحتوى المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي له تأثير كبير على قيم المواطنة. فقد ساهمت المنشورات التي تروج للحملات الوطنية، والدعوات للمشاركة المجتمعية، في تعزيز مشاعر الانتماء الوطني لدى الشباب ، ومع ذلك لوحظ أن بعض المحتويات السلبية مثل الأخبار الزائفة أو خطاب الكراهية، قد تساهم في تعزيز الانقسامات أو التقليل من قيم الوحدة الوطنية.

- أظهرت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة رئيسية لنقل الوعي الاجتماعي بين الشباب، حيث كانت هذه المواقع منبراً للنقاش حول قضايا متنوعة مثل التعليم، البيئة، حقوق المرأة، والعدالة الاجتماعية، مما شجع الشباب على التفكير بشكل نقدي والمشاركة بشكل أكبر في الأنشطة التي تدعم المجتمع .

- تبين أن التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي يرتبط بشكل مباشر بنوعية الاستخدام، فالشباب الذين يستخدمون هذه المواقع لأغراض تعليمية أو تفاعلية إيجابية (مثل المشاركة في النقاشات السياسية، الحملات الاجتماعية) كانوا أكثر انخراطاً في الأنشطة المجتمعية، في حين أن أولئك الذين يستخدمونها لأغراض ترفيهية فقط كانوا أقل اهتماماً بالقضايا الوطنية والمشاركة الاجتماعية

- التوصيات التي خرجت بها الدراسة هي :

- أوصت الدراسة بضرورة تعزيز المحتوى الوطني والإيجابي على منصات التواصل الاجتماعي، من خلال نشر معلومات تهدف إلى تعزيز المواطنة، مثل الحملات التوعوية حول حقوق المواطن وواجباته، ضرورة المشاركة السياسية والاجتماعية ، وأهمية الوحدة الوطنية و يمكن للمؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية استخدام هذه المنصات كأداة رئيسية لنشر الوعي وتعزيز القيم الوطنية.

- أوصت الدراسة بتشجيع الشباب على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية عبر الإنترنت، مثل

المبادرات التطوعية والحملات الإعلامية الوطنية، مما يساهم ذلك في تعزيز الانتماء الوطني وتشجيع الشباب على الاندماج في الحياة السياسية والاجتماعية .

- من بين التوصيات المهمة التي خرجت بها الدراسة، هو ضرورة تنظيم ورش عمل توعوية في الجامعات والمدارس حول الاستخدام المسؤول لشبكات التواصل الاجتماعي ، و يمكن أن تتناول هذه الورش كيفية التعرف على الأخبار الزائفة، كيفية التفاعل بشكل إيجابي مع المحتوى السياسي والاجتماعي، وأهمية الحذر من التأثيرات السلبية لهذه المنصات على القيم الاجتماعية.

- أوصت الدراسة بتشجيع الشباب على إنتاج محتوى إيجابي يساهم في تعزيز قيم المواطنة مثلاً يمكن تحفيزهم على كتابة مقاطع ومقالات توعوية حول القضايا الوطنية أو المشاركة في إنشاء حملات توعية رقمية تهدف إلى تسليط الضوء على مشكلات مجتمعية محورية.

- التعاون بين المؤسسات الإعلامية والتعليمية لتطوير المحتوى: أكدت الدراسة على أهمية التعاون بين المؤسسات الإعلامية، التعليمية، والحكومية لتطوير محتوى رقمي هادف يروج للقيم الوطنية ، هذا التعاون يمكن أن يتخذ شكل شراكات لتنظيم برامج توعية عبر الإنترنت تساهم في تعزيز مفهوم المواطنة .

في الأخير تشير نتائج دراسة " خالد منصر " إلى الدور المهم الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري. هذه المواقع توفر منصة تفاعلية للشباب للتعبير عن آرائهم، التفاعل مع قضايا وطنية، والمشاركة في أنشطة سياسية واجتماعية ومع ذلك تتطلب هذه المنصات توجيهاً دقيقاً لاستخدامها بشكل إيجابي ومسؤول من خلال المحتوى التوعوي والمشاركة الفعالة في الأنشطة التي تعزز الانتماء الوطني والمشاركة المجتمعية.

- تعقيب :

تبرز الدراستان أهمية الفيسبوك كمنصة رئيسية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري عامة و الشباب الجامعي خاصة، مع تطور ملحوظ في تناول الدراسة الحالية للأبعاد الثقافية، الحقوقية، والتنظيمية التي لم يتم التركيز عليها بنفس المستوى في دراسة " خالد منصر " يوفر هذا التحليل فهماً أوسع لدور الفيسبوك في تشكيل الهوية الوطنية والمسؤولية الاجتماعية، ما يمهد الطريق لدراسات مستقبلية تركز على النقاط المشتركة والفروقات لتوسيع إدراك هذا التأثير الاجتماعي.

1-4- دراسة نوال قلاب ذبيح سنة 2018 مقال علمي بعنوان : " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طالب الجامعة" ¹.

¹ د.نوال قلاب ذبيح: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طالب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أم البواقي نموذجاً، مجلة إضاءات 1(1)، الجزائر، 2018.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم المجتمعية والوطنية لدى الشباب الجامعي في الجزائر، ففي ظل الانتشار الواسع لاستخدام منصات مثل الفايسبوك، تويتر وإنستغرام بين الشباب الجامعي، ركزت الباحثة على كيفية تأثير هذه المواقع على فهم الطلاب للمواطنة وأهمية الانتماء الوطني، والمشاركة الفعالة في المجتمع و تسلط هذه الدراسة الضوء على كيفية استخدام هذه المنصات في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي لدى الطلاب وتقديرهم للمسؤوليات المدنية تجاه مجتمعهم ووطنهم.

الهدف الرئيسي من الدراسة هو الكشف عن كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات الجزائرية، إذ تسعى الدراسة إلى معرفة إذا كان استخدام هذه المواقع يساهم في زيادة الوعي السياسي والاجتماعي لدى الطلاب، وفي تعزيز انتمائهم الوطني وفي دفعهم للمشاركة في القضايا الوطنية والاجتماعية، كما تهدف الدراسة إلى فحص الدور الذي تلعبه هذه المواقع في تشكيل مفاهيم الشباب الجامعي حول المواطنة، بما في ذلك المشاركة في الانتخابات، حقوق الإنسان، و المسؤولية الاجتماعية .

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وقيم المواطنة لدى الطلاب الجامعيين، استخدم هذا المنهج لأنه يسمح بجمع وتحليل البيانات المتاحة حول هذا الموضوع بشكل شامل، تم تصميم استبيان يحتوي على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة تهدف إلى جمع معلومات حول تفاعلات الطلاب مع المحتوى المنشور على هذه المواقع، وأثره على سلوكهم وتصوراتهم حول المواطنة، تمّ جمع البيانات من 300 طالب وطالبة في مختلف الجامعات الجزائرية، وتم تحليلها باستخدام أدوات إحصائية كمية مثل التحليل الوصفي والتكراري لتفسير العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية .

تتكون عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة من مختلف الجامعات الجزائرية، حيث تم اختيار هذه العينة عشوائيًا لضمان تمثيل عادل للفئات المختلفة من الطلاب الجامعيين، تم اختيار عينة من طلاب الجامعات في مناطق جغرافية متعددة، سواء في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة قسنطينة، وهران أو في المناطق الريفية والداخلية لضمان تنوع العينة في الأعمار، التخصصات الأكاديمية، والخلفيات الاجتماعية.

كما كانت الفئة العمرية المستهدفة في الدراسة تتراوح بين 18 و 25 سنة، وهي الفئة الأكثر نشاطًا على مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث تم اختيار الطلاب من مختلف التخصصات الأكاديمية (العلوم الاجتماعية، العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية، الهندسة، وغيرها) لدراسة مدى تأثير هذه المواقع على القيم

المجتمعية في إطار جامع ، و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي :

- أظهرت النتائج أن العديد من الطلاب الجامعيين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي يتعرضون بشكل متكرر للمحتوى المتعلق بالقضايا الوطنية والمشاركة السياسية. كما أن هؤلاء الطلاب أصبحوا أكثر وعيًا بالقضايا الاجتماعية مثل حقوق الإنسان، البيئة والمساواة. تفاعلاتهم على هذه المواقع عززت مشاعر الانتماء الوطني لديهم، كما ساهمت في تشكيل آراء أكثر وعيًا حول القضايا التي تخص وطنهم، يبدو أن هذه المواقع وفرت لهم منصات لتبادل الآراء والمعلومات حول الأمور السياسية والاجتماعية، مما يعزز من مفهوم المواطنة لديهم .

- أظهرت الدراسة أن الطلاب الجامعيين الذين يشاركون في النقاشات السياسية والاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي يصبحون أكثر رغبة في المشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية الواقعية، مثل المشاركة في الانتخابات، أو الانخراط في الأنشطة التطوعية. كما تبين أن النقاشات المستمرة حول القضايا الوطنية على هذه المواقع ساهمت في تحفيز الطلاب على التفكير بشكل نقدي وتحليل القضايا من زوايا متعددة. وأدى ذلك إلى زيادة في درجة الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية، مما انعكس بشكل إيجابي على سلوكياتهم تجاه قضايا المجتمع.

- تبين من خلال الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في نشر الوعي الاجتماعي. إذ يساهم الطلاب الذين يتفاعلون مع المحتوى التوعوي والفعاليات الاجتماعية عبر هذه المواقع في زيادة وعيهم بالقضايا مثل حقوق المرأة، تعليم الأطفال، حماية البيئة، والعدالة الاجتماعية. كما تبين أن هذه المواقع شكلت منصة مهمة لنقل القضايا الاجتماعية الوطنية والعالمية، مما جعل الطلاب يتفاعلون أكثر مع هذه القضايا من خلال نشر المعلومات، المشاركة في الحملات التوعوية، أو التعبير عن آرائهم عبر التعليقات والمنشورات.

- أظهرت النتائج أن نوعية المحتوى المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي له تأثير كبير على القيم الوطنية لدى الطلاب الجامعيين. المحتوى الذي يعزز من القيم الوطنية مثل الوحدة الوطنية، التضامن الاجتماعي، والمشاركة في القضايا العامة كان له تأثير إيجابي في زيادة انتماء الطلاب لوطنهم بينما المحتوى الذي يتضمن أخبارًا مغلوبة أو يتطرق إلى الانقسامات العرقية أو السياسية يمكن أن يؤدي إلى تراجع هذه القيم، وزيادة حالة الشك بين الشباب تجاه المؤسسات الوطنية أو الوضع السياسي .

- تبين أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يختلف بشكل كبير حسب نوعية الاستخدام، فقد وجد أن الطلاب الذين يستخدمون هذه المواقع لأغراض تعليمية أو تفاعلية مع المحتوى السياسي والاجتماعي

كانوا أكثر تأثراً بالقيم الوطنية والمواطنة من أولئك الذين يستخدمونها لأغراض ترفيهية أو للأغراض الشخصية فقط، هذا يشير إلى أهمية التوجيه والإرشاد نحو الاستخدام الصحيح والواعي لهذه المنصات.

ومن التوصيات التي خرجت بها الدراسة مايلي :

- أوصت الدراسة بتوجيه الجهود نحو تعزيز نشر المحتوى الذي يروج للقيم الوطنية والمواطنة عبر منصات التواصل الاجتماعي. يمكن للمؤسسات الحكومية والمنظمات الاجتماعية تكثيف حملات التوعية التي تعزز من ثقافة المواطنة والانتماء الوطني، وتشجع الشباب الجامعي على المشاركة في القضايا الوطنية والاجتماعية .

- أكدت الدراسة على ضرورة توعية الطلاب الجامعيين بكيفية الاستخدام المسؤول لمواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في ما يتعلق بتناول المعلومات السياسية والاجتماعية، يجب أن يتم تعليمهم كيفية التعامل مع المحتوى بشكل نقدي وكيفية التمييز بين المعلومات الصحيحة والمغلوبة، وكيفية التأثير بشكل إيجابي في النقاشات على هذه المواقع .

- أوصت الدراسة بضرورة تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية داخل الجامعات حول كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لتعزيز المشاركة الاجتماعية والسياسية، و يمكن أن تشمل هذه الورش مواضيع مثل كيفية تعزيز المواطنة الرقمية، وسبل الاستخدام الآمن للإنترنت، وأهمية توعية الآخرين بالقضايا الوطنية.

- أوصت الدراسة بتشجيع الشباب الجامعي على المشاركة الفعالة في الأنشطة المجتمعية التي تنظم عبر الإنترنت مثل الحملات التطوعية، ودعوات التضامن الاجتماعي، والمناقشات السياسية البناءة و يمكن أن تعزز هذه المشاركة الانتماء المجتمعي وتشجع على التفاعل الإيجابي بين الطلاب .

- كما أوصت الدراسة بضرورة التعاون بين الجامعات والمؤسسات الإعلامية لتطوير برامج تعليمية تهدف إلى نشر القيم الوطنية وتعزيز المسؤولية المجتمعية عبر الإنترنت. يجب أن يتم توجيه الطلاب نحو خلق محتوى يساهم في نشر الوعي الاجتماعي والسياسي بشكل بناء، وتحفيزهم على المشاركة في القضايا الوطنية .

تُظهر نتائج دراسة نوال قلاب ذبيح أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مهماً في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب الجامعيين في الجزائر، و تؤكد الدراسة على أن الاستخدام الفعال والمسؤول لهذه المواقع يمكن أن يساهم في زيادة الوعي السياسي والاجتماعي، وتعزيز الانتماء الوطني وتحفيز الشباب الجامعي على المشاركة في القضايا الوطنية، ولكن يتطلب الأمر توجيهًا صحيحًا لاستخدام هذه المنصات بهدف تعظيم الفائدة الاجتماعية والسياسية، ومنع تأثير المحتوى السلبي الذي قد يؤدي إلى تراجع قيم المواطنة.

تعقيب :

تمثل الدراستان إسهامات بارزة في فهم دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مع اختلاف في الزوايا والعمق. ركزت دراسة " نوال قلاب " على القيم الأساسية للمواطنة، بينما توسعت الدراسة الحالية لتشمل الأبعاد الثقافية والتنظيمية والحقوقية، مما يوفر رؤية شاملة للدور المتنامي للفضاء الرقمي في حياة الشباب الجامعي.

1-5- دراسة عواج سامية سنة 2020 بعنوان: " التشبيك الاجتماعي وتأثيره على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري" ¹ :

دراسة "التشبيك الاجتماعي وتأثيره على قيم المواطنة لدى الشاب الجزائري" التي أجرتها الباحثة عواج سامية في سنة 2020، تركز على تحليل تأثير ظاهرة التشبيك الاجتماعي (أو القبول الاجتماعي) على قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى الشباب الجزائري، التشبيك الاجتماعي يشير إلى درجة التوافق مع آراء ومعايير المجتمع وتوجهاته، وهو يساهم في تحديد مواقف الأفراد وسلوكياتهم في مختلف مجالات الحياة، سواء السياسية، الاجتماعية، أو الثقافية.

تسعى هذه الدراسة إلى فحص كيف يمكن لظاهرة التشبيك الاجتماعي أن تؤثر على مفاهيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، لا سيما في ظل التحديات الاجتماعية والسياسية التي تواجههم قد يشمل ذلك فهم الشباب لحقوقهم وواجباتهم، و وعيهم بالمسؤولية تجاه وطنهم وكيفية تأثير المجتمع والضغط الاجتماعي على سلوكهم كمواطنين.

الهدف الرئيسي من الدراسة هو استكشاف تأثير التسليم الاجتماعي على القيم المرتبطة بالمواطنة لدى الشاب الجزائري، و تهدف الدراسة إلى فهم كيف تؤثر القيم المجتمعية والعادات السائدة في المجتمع الجزائري على تصورات الشباب تجاه قضايا مثل المشاركة السياسية، والانتماء الوطني والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، كما تسعى الدراسة إلى معرفة مدى استعداد الشباب لتغيير مواقفهم وسلوكياتهم بما يتوافق مع متطلبات المجتمع، أو ما إذا كانوا يميلون إلى اتخاذ مواقف مستقلة تؤثر في مفهوم المواطنة لديهم، و من الأهداف الأخرى التي تسعى الدراسة لتحقيقها هو قياس العلاقة بين التسليم الاجتماعي والمشاركة المدنية الفاعلة، وكيف يعزز أو يضعف هذا التسليم من التفاعل الإيجابي مع القضايا الوطنية اتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمدت على جمع البيانات من خلال أداة الاستبيان التي تم توزيعها على عينة من الشباب الجزائري، و تم تصميم الاستبيان ليشمل أسئلة

¹ عواج سامية: التشبيك الاجتماعي وتأثيره على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد (12)، العدد (01)، 2020.

تتعلق بالآراء والسلوكيات المرتبطة بالتسليم الاجتماعي والمواطنة، وكذلك التفاعل مع القيم المجتمعية، كما استخدمت الدراسة أساليب التحليل الكمي والنوعي لتحليل البيانات التي تم جمعها حيث تم إجراء تحليل إحصائي للبيانات لفحص العلاقة بين التشبيك الاجتماعي وقيم المواطنة واستخدام التحليل النوعي لفهم السياقات الاجتماعية التي تؤثر على مواقف الشباب ووعيه حول المسؤولية الوطنية، كانت هذه الأساليب البحثية مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة وفهم الروابط المعقدة بين العوامل الاجتماعية والمواطنة .

تكونت عينة الدراسة من 400 شاب جزائري تتراوح أعمارهم بين 18 و 30 عامًا. تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بحيث تشمل شبابًا من مختلف المناطق الجغرافية (المدن الكبرى والمناطق الريفية) وكذلك من مختلف التخصصات الأكاديمية. الهدف من اختيار هذه العينة هو ضمان تمثيل دقيق للشرائح المختلفة في المجتمع الجزائري بما في ذلك الاختلافات الاجتماعية والتعليمية، كما كان من المهم دراسة هذه الفئة العمرية التي تشكل عصب المجتمع الجزائري، نظرًا لكونها الأكثر نشاطًا في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية .

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي :

- أظهرت النتائج أن التسليم الاجتماعي في المجتمع الجزائري يلعب دورًا كبيرًا في تعزيز القيم التقليدية والمجتمعية، فقد تبين أن الشباب الذين يتأثرون بشدة بالتشبيك الاجتماعي يميلون إلى تبني القيم السائدة في المجتمع دون الكثير من التساؤلات أو النقد، هذا الأمر يتضح في آرائهم حول القضايا الوطنية، حيث أبدى العديد من المشاركين في الدراسة استعدادًا أكبر للامتثال للأعراف والتوجهات الاجتماعية السائدة، بما في ذلك المشاركة المحدودة في الأنشطة السياسية والاجتماعية .

- أكدت الدراسة أن التشبيك الاجتماعي في بعض الحالات، يؤدي إلى ضعف في المشاركة السياسية لدى الشباب، حيث تبين أن الشباب الذين يتبعون القيم المجتمعية التقليدية يكونون أقل انخراطًا في القضايا السياسية والانتخابية، و يفضل هؤلاء الشباب الانصياع للأوضاع السائدة دون التفكير في التغيير أو المساهمة في التحولات السياسية، مما يؤثر على مفهوم المواطنة النشطة لديهم .

- على الرغم من ضعف المشاركة السياسية أظهرت الدراسة أن التسليم الاجتماعي يساهم في تعزيز مشاعر الانتماء الوطني لدى بعض الشباب، حيث يشعر هؤلاء الشباب بأنهم جزء من المجتمع ويتقبلون الهويات الوطنية التي تروجها المؤسسات الاجتماعية، ومع ذلك يظل هذا الانتماء مشروطًا بتوافق القيم والمواقف مع الجماعة مما يعني أن الانتماء الوطني يتأثر بالقيم الجمعية التي قد تكون أحيانًا سلبية إذا كانت مبنية على الانغلاق الفكري .

- تبين أن التسليم الاجتماعي قد يؤدي إلى فهم ضيق للمسؤولية الوطنية، حيث يميل الشباب الذين يتبعون هذا السلوك إلى عدم التفاعل بعمق مع القضايا الوطنية، إذ أن المواطنة الفاعلة تتطلب وعيًا نقديًا ودورًا نشطًا في المجتمع، وهو ما يتعارض مع التسليم الذي يميل إلى الركون إلى المعايير الاجتماعية السائدة دون تحليل أو تفكير نقدي .

- أظهرت النتائج أن التسليم الاجتماعي له تأثيرات متفاوتة بناءً على الوضع الاجتماعي والتعليم، فقد تبين أن الشباب المتعلمين ذوي المستوى التعليمي المرتفع كان لديهم قدرة أكبر على تفهم القضايا الوطنية بشكل مستقل عن الضغوط الاجتماعية، بينما كان الشباب في المناطق الريفية أو من الفئات الاجتماعية الأقل حظًا أكثر تأثرًا بالضغوط المجتمعية والتسليم الاجتماعي .

و من التوصيات التي خرجت بها الدراسة مايلي:

- أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التفكير النقدي بين الشباب، خاصة في ما يتعلق بقيم المواطنة والمشاركة المدنية، و يمكن ذلك من خلال تنظيم ورش عمل وبرامج توعوية في الجامعات والمدارس لتعريف الشباب بأهمية التفكير المستقل وعدم الانصياع للضغوط الاجتماعية التي قد تؤثر على مواقفهم تجاه قضايا وطنية هامة.

- أكدت الدراسة على أهمية تحفيز الشباب على المشاركة الفاعلة في القضايا السياسية والاجتماعية من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، و يمكن لهذه المنصات أن تكون وسيلة فعالة لتعزيز الوعي السياسي والمواطنة النشطة، خاصة إذا تم استغلالها لنشر المعلومات الصحيحة وتحفيز النقاشات حول القضايا الوطنية.

- أوصت الدراسة بأن تعمل المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني على تعزيز قيم المواطنة الشاملة التي لا تعتمد فقط على القبول الاجتماعي بل على التفكير النقدي والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية، و يتطلب ذلك تنفيذ برامج تعليمية ترسخ في الشباب أهمية المساهمة في بناء المجتمع.

- التشجيع على التنوع الفكري والتعددية الثقافية حيث ينبغي للمجتمع الجزائري أن يعزز من ثقافة التنوع الفكري والتعددية الثقافية، بما يسمح للشباب بالتفكير بشكل مستقل وفاعل دون التأثيرات السلبية للتسليم الاجتماعي. يمكن أن يتم ذلك من خلال إنشاء بيئات تعليمية واجتماعية تشجع على النقاشات الحرة وتبادل الآراء.

- التركيز على الشباب في المناطق الريفية وذلك من أجل مكافحة تأثير التسليم الاجتماعي بشكل أكبر، ينبغي للسياسات العامة أن تركز على الشباب في المناطق الريفية وتعزيز توافر الفرص التعليمية والثقافية

في هذه المناطق، مما يساعدهم على التفكير بشكل مستقل وتعزيز مشاركتهم في القضايا الوطنية بشكل أكثر وعياً.

و تظهر نتائج دراسة "عواج سامية" أن التشبيك الاجتماعي له تأثير كبير على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، في حين يساهم هذا التسليم في تعزيز بعض القيم التقليدية والانتماء المجتمعي، فإنه أيضاً يحد من المشاركة السياسية والنقد الاجتماعي، مما يؤثر سلباً على التفاعل النشط مع القضايا الوطنية، لذلك فإن تعزيز ثقافة المواطنة الفاعلة بين الشباب الجزائري يتطلب تحفيز التفكير النقدي، وتشجيع المشاركة المدنية، والعمل على تغيير المفاهيم التقليدية المرتبطة بالتشبيك الاجتماعي .

تعقيب :

تمثل دراسة "عواج سامية" ودراستنا رؤى متكاملة حول دور الفيسبوك في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، في حين ركزت "عواج سامية" على الجوانب الأساسية للانتماء والمشاركة الوطنية، قدمت دراستنا أبعاداً أعمق تتعلق بالثقافة الرقمية، الوعي الحقوقي، وإعادة تشكيل الفعل الجماعي، مما يعكس تطوراً في فهم تأثير الفضاء الرقمي على الهوية الوطنية والاجتماعية للشباب الجامعي.

2- الدراسات العربية :

2-1- إسماعيل الغريب زاهر 2015 : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة و تشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات¹.

هذه الدراسة التي أجراها الباحث " إسماعيل الغريب زاهر " في سنة 2015، تركز على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك وتويتر، في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، كما تسعى الدراسة إلى فهم كيف تلعب هذه الشبكات دوراً في تشكيل الرأي العام بين الطلبة الجامعيين، خاصة في السياقات الاجتماعية والسياسية و يعكس هذا البحث اهتماماً متزايداً في كيفية تأثير هذه الشبكات على الشباب ووعيهم تجاه القضايا الوطنية والاجتماعية وكيف يمكن أن تسهم هذه المنصات في خلق نقاشات هادفة وبناءة حول قضايا المواطنة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز و تنمية قيم المواطنة و الانتماء لدى التعليم الجامعي بجمهورية مصر العربية ، و تهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية تتعلق بدور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الشباب الجامعي المصري و من بين الأهداف الرئيسية:

¹ إسماعيل الغريب زاهر: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات، ورقة بحثية مقدمة في ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 17-19/11/2015.

- فحص دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات المصرية.
- دراسة كيفية تشكيل الرأي العام لدى الشباب الجامعي من خلال هذه الشبكات.
- تحليل تأثير هذه الشبكات على المشاركة المدنية، مثل الانخراط في القضايا الاجتماعية والسياسية.
- استكشاف العلاقة بين الوعي السياسي والمشاركة في الأنشطة المجتمعية عبر الإنترنت بين الطلاب.
- تحديد مدى تأثير النقاشات على هذه الشبكات على وعي الشباب تجاه قضايا وطنية، مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية.

من خلال هذه الأهداف تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية واضحة حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه سلوكيات الطلاب الجامعيين فيما يخص مشاركتهم في القضايا الوطنية والمواطنة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد مناسباً لدراسة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجامعي، استخدم الباحث في هذا المنهج أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تم تصميم استبيان يضم أسئلة متعلقة باستخدامات الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي، ومدى تأثير هذه الوسائل على آرائهم ومواقفهم من القضايا الوطنية والاجتماعية.

كما اعتمد الباحث " إسماعيل الغريب زاهر " على التحليل الكمي للبيانات التي تم جمعها من الاستبيانات باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والقياسي لفحص العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة الفعالة في قضايا المواطنة.

بالإضافة إلى ذلك استخدم التحليل النوعي لبعض الإجابات لتحليل الآراء الفردية والظروف الاجتماعية التي قد تؤثر على سلوك الطلاب .

وشملت عينة الدراسة 900 طالب وطالبة بجامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية ، أين تم اختيار العينة من مختلف التخصصات الأكاديمية (العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية، العلوم الطبيعية، الهندسة، وغيرها) لضمان تنوع آراء الطلاب وتجاربهم مع شبكات التواصل الاجتماعي. و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أظهرت النتائج أن شبكات التواصل الاجتماعي تُسهم بشكل كبير في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، حيث تبين أن هذه الشبكات تمنح الطلاب فرصة للوصول إلى معلومات سياسية واجتماعية بسهولة، مما يعزز وعيهم بالحقوق والواجبات الوطنية، كما أن النقاشات على هذه الشبكات تتناول قضايا وطنية هامة، مثل حقوق الإنسان والديمقراطية، مما يعزز شعور الشباب بالمسؤولية تجاه مجتمعهم .
- أكدت النتائج أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً حيوياً في تشكيل الرأي العام لدى الشباب الجامعي عبر هذه الشبكات، يتمكن الطلاب من تبادل الآراء والمعلومات حول قضايا سياسية واجتماعية مما يساعد على تشكيل مواقفهم تجاه القضايا المختلفة، كما تبين أن الطلاب يميلون إلى تبني مواقف

تتماشى مع الاتجاهات السائدة في هذه الشبكات مما يعكس تأثيراً قوياً لهذه الشبكات في التأثير على الوعي الجماعي.

- المشاركة المدنية والأنشطة السياسية: أظهرت الدراسة أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي له تأثير إيجابي على المشاركة المدنية للطلاب، حيث أظهرت النتائج أن الطلاب الذين يستخدمون هذه الشبكات بشكل منتظم هم أكثر استعداداً للمشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية مثل التظاهرات الحركات الطلابية، وحملات التوعية الاجتماعية، كما أن بعض الطلاب عبروا عن استعدادهم للمشاركة في الانتخابات والمساهمة في المشاريع المجتمعية بناءً على النقاشات التي يشاركون فيها عبر الإنترنت .

- تشير النتائج إلى أن الطلاب الذين ينشطون في شبكات التواصل الاجتماعي يتمتعون بوعي سياسي أكبر مقارنة بمن لا يستخدمون هذه الشبكات حيث تمكن هؤلاء الطلاب من متابعة الأخبار السياسية وفهم القضايا الوطنية بشكل أعمق والمشاركة في حوارات مهمة حول تحسين الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر.

- أظهرت النتائج أن الطلاب في التخصصات الأكاديمية المرتبطة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية يظهرون تأثيراً أكبر لشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل مواقفهم السياسية والمواطنة مقارنة بالطلاب في التخصصات العلمية، كما أن مستوى التعليم العالي ساعد في تعزيز قدرة الطلاب على النقد والتحليل مما أدى إلى فهم أعمق للمواضيع المطروحة على هذه الشبكات.

و من التوصيات التي خرجت بها الدراسة مايلي :

- أوصت الدراسة بضرورة إدراج مفاهيم المواطنة الرقمية في المناهج الجامعية، بحيث يتم تعليم الطلاب كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي وبناء، و يشمل ذلك تنمية قدرات الطلاب على البحث عن المعلومات الموثوقة، والنقد البناء للمحتوى السياسي والاجتماعي، واستخدام هذه الشبكات لتعزيز المشاركة المدنية الفاعلة.

- أوصت الدراسة بتشجيع الجامعات على إنشاء منصات حوارية على الإنترنت تشجع الطلاب على مناقشة القضايا الوطنية والاجتماعية بشكل منفتح ومتعدد الآراء و يساعد هذا في تعزيز الحوار الديمقراطي بين الطلاب و يتيح لهم فرصة لتبادل الأفكار والنقد بشكل إيجابي .

- يجب على الجامعات الجزائرية تعزيز برامج التوعية السياسية، وتوفير بيئات تعليمية تساعد الطلاب على فهم أفضل للواقع السياسي والاجتماعي في البلاد و يمكن ذلك من خلال تنظيم ورش عمل، ندوات و مؤتمرات على منصات التواصل الاجتماعي تهدف إلى تعزيز ثقافة المشاركة السياسية والمواطنة الفاعلة.

- أوصت الدراسة أيضًا بضرورة تعزيز قدرة الطلاب على التمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة على شبكات التواصل الاجتماعي يجب توفير ورش تدريبية حول كيفية التعامل مع الأخبار الزائفة، وكيفية التحقق من المعلومات خاصة فيما يتعلق بالقضايا السياسية والاجتماعية.

- أكدت الدراسة على أهمية أن تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورًا أكبر في دعم الحركات الاجتماعية والمشاركة المدنية و من خلال تحسين الوعي الاجتماعي والسياسي يمكن لهذه الشبكات أن تسهم في تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة في قضايا المجتمع سواء كان ذلك من خلال الحملات التوعوية أو المبادرات الاجتماعية.

تظهر دراسة "إسماعيل الغريب زاهر" سنة 2015 أن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور بارز في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى الشباب الجامعي، و من خلال هذه الشبكات، تمكن الشباب من تبادل الأفكار والمشاركة في النقاشات الوطنية والاجتماعية مما يعزز وعيهم السياسي ومدى تأثيرهم في المجتمع، كما تؤكد الدراسة على ضرورة الاستفادة من هذه الشبكات لتعزيز المشاركة المدنية الفاعلة وتعليم الشباب كيفية التعامل مع المعلومات بوعي نقدي.

- تعقيب :

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في أن وسائل التواصل الاجتماعي بحاجة إلى استراتيجيات أكثر فعالية لتعزيز قيم المواطنة و هذا أكدناه على أهمية تقديم محتوى توعوي ومبادرات طلابية رقمية لإشراك الشباب ، كما قدمت دراسة "إسماعيل الغريب زاهر" رؤية ناقدة حول ضعف تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مشيرة إلى أهمية التفكير الناقد لمواجهة التحديات، و تتكامل نتائجها مع دراستنا التي أبرزت الإمكانات الإيجابية لتوظيف الفيسبوك بشكل استراتيجي لتعزيز الهوية الوطنية والمشاركة السياسية والثقافية و الجمع بين النتائج والتوصيات يوفر إطارًا شاملاً لتحسين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كأداة لتطوير قيم المواطنة لدى الشباب.

2-2- دراسة ماجد سليمان ترابان 2016 بعنوان: "فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة دراسة مسحية على نشاط التواصل الاجتماعي من طلاب الجامعات"¹.

هدفت دراسة الباحث "ماجد سليمان ترابان" إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من خلال تطبيق نظرية نشر الأفكار المستحدثة في إطار دراسة مسحية على عينة من نشاط شبكات التواصل الاجتماعي و هدفت ايضا إلى استكشاف دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، إذ تتناول الدراسة

¹ ماجد سالم ترابان: فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة دراسة مسحية على نشاط التواصل الاجتماعي من طلاب الجامعات، دار النهضة العربية، مجلة الإتصال والتنمية، العدد 16، بيروت، سبتمبر 2016.

بشكل خاص الفئة النشطة من الطلاب الذين يستخدمون هذه الشبكات للتفاعل مع القضايا الوطنية والاجتماعية والسياسية تسعى الدراسة إلى فهم كيف يمكن لهذه الشبكات أن تساهم في بناء وعي شبابي حول القيم الوطنية، مثل حقوق الإنسان والمسؤولية الاجتماعية، والمشاركة المدنية، كما تركز على تأثير هذه الشبكات في تعزيز المواقف والممارسات المتعلقة بالمواطنة الفاعلة و بالتالي تسهم في تشكيل رأي عام مستنير حول قضايا المجتمع.

هدفت الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية تتمثل في :

- تحليل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم وتعزيز قيم المواطنة بين الطلاب الجامعيين.
- استكشاف كيف تؤثر هذه الشبكات على سلوك الطلاب في القضايا الاجتماعية والسياسية وكيف يمكن أن تساهم في تحسين فهمهم لحقوقهم وواجباتهم كمواطنين.
- دراسة تأثير هذه الشبكات في تشكيل الوعي الوطني لدى الشباب الجامعي، ومدى قدرتها على تحفيزهم للمشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية
- استقصاء العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة المدنية الفاعلة مثل المشاركة في الانتخابات أو حملات التوعية المجتمعية
- تحديد مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الديمقراطية والتفاعل مع القضايا الحقوقية والسياسية عبر الإنترنت .

و اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج مناسب لدراسة الظواهر الاجتماعية وتأثير وسائل الإعلام الحديثة مثل شبكات التواصل الاجتماعي في سلوكيات الشباب، و استخدم الباحث أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث صمم استبيانًا موجهًا إلى الطلاب الجامعيين النشطين على شبكات التواصل الاجتماعي و شمل الاستبيان أسئلة متعددة تهدف إلى قياس تأثير هذه الشبكات على القيم المواطنة والمشاركة المدنية لدى الطلاب.

كما اعتمد الباحث على التحليل الكمي لبيانات الاستبيان باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والقياسية، بالإضافة إلى التحليل النوعي لبعض الردود التي تم جمعها لفهم أعمق للآراء الشخصية للطلاب حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة، تم تحليل الاستجابات للتعرف على العوامل المؤثرة في سلوك الشباب ووعيهم بمفاهيم المواطنة .

و تكونت عينة الدراسة من 500 طالب وطالبة من مختلف الجامعات، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ولكن مع مراعاة التنوع في التخصصات الأكاديمية، اين تراوحت أعمار العينة بين 18 و 25 عامًا، وهو العمر الذي يُظهر فيه الشباب الجامعي اهتمامًا متزايدًا باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

تم اختيار هذه الفئة لأنهم يشكلون الفئة الأكثر استخداماً لهذه الشبكات ولهم تأثير كبير في تشكيل الرأي العام، سواء في القضايا السياسية أو الاجتماعية، وتم تقسيم العينة حسب التخصصات الأكاديمية، مثل العلوم الإنسانية، العلوم الاجتماعية العلوم التطبيقية والهندسية، بهدف تحليل تأثير هذه الشبكات في الطلاب من خلفيات أكاديمية متنوعة، وقد تم تطبيق الاستبيانات بشكل فردي على الطلاب الذين يعتبرون نشطاء في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ما يضمن أن الدراسة تستهدف فئة ذات تأثير ملموس على هذه الشبكات.

و توصلت الدراسة الى نتائج هي :

- أظهرت نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، فقد أشار العديد من الطلاب إلى أن هذه الشبكات قد ساعدتهم في فهم أفضل للحقوق والواجبات المترتبة عليهم كمواطنين، كما عززت لديهم الشعور بالمسؤولية تجاه قضايا المجتمع.

- بينت الدراسة أن الطلاب الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل نشط يتفاعلون بشكل أكبر مع القضايا الوطنية والاجتماعية ، حيث أن معظم الطلاب المشاركين في الدراسة عبروا عن مشاركتهم في نقاشات على هذه الشبكات حول قضايا مثل الديمقراطية، حقوق الإنسان، التعليم، والعدالة الاجتماعية، كما أظهروا استعداداً أكبر للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، مثل حملات التوعية السياسية أو المظاهرات الطلابية.

- كشفت الدراسة عن تأثير قوي لشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام بين الطلاب، حيث تبين أن هذه الشبكات تساهم في تشكيل مواقف الطلاب تجاه القضايا السياسية والاجتماعية و من خلال النقاشات الحية وتبادل الآراء بين الأفراد، وهذا التأثير كان واضحاً خاصةً في فترة الاستحقاقات الانتخابية أو خلال الأزمات الاجتماعية الكبرى.

- أظهرت النتائج أن معظم الطلاب الجامعيين النشطين على شبكات التواصل الاجتماعي أبدوا اهتماماً كبيراً بالحصول على معلومات سياسية واجتماعية عبر الإنترنت، كما أشاروا إلى أنهم يعتبرون هذه الشبكات مصدراً رئيسياً للحصول على الأخبار والتحليلات المتعلقة بالقضايا الوطنية والعالمية.

- أظهرت النتائج أن التأثير كان أكثر وضوحاً بين الطلاب في التخصصات الاجتماعية والإنسانية مقارنة بالطلاب في التخصصات العلمية أو الهندسية، حيث أبدى طلاب التخصصات الاجتماعية اهتماماً أكبر بالمشاركة في القضايا السياسية والاجتماعية عبر الإنترنت، بينما كان الطلاب في التخصصات الأخرى أقل نشاطاً في هذه المجالات .

و من التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- أوصت الدراسة بتطوير برامج تعليمية إلكترونية تهدف إلى تعزيز الوعي السياسي والمواطنة لدى الطلاب الجامعيين و يمكن للجامعات أن تستفيد من شبكات التواصل الاجتماعي كمنصة لنشر مواد تعليمية حول قضايا المواطنة مثل الديمقراطية، حقوق الإنسان وأهمية المشاركة السياسية .
- أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الحوار الرقمي بين الطلاب حول القضايا الوطنية عبر شبكات التواصل الاجتماعي و يمكن للجامعات تنظيم نقاشات أو منتديات عبر الإنترنت تشجع الطلاب على تبادل الآراء والنقاشات حول القضايا السياسية والاجتماعية بشكل مسؤول وبناء .
- أوصت الدراسة بتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة المجتمعية والسياسية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، و يمكن أن تلعب الجامعات دوراً فعالاً في تنظيم حملات توعية أو نشاطات طلابية عبر الإنترنت لرفع مستوى الوعي في القضايا الاجتماعية والسياسية.
- أوصت الدراسة بتنظيم ورش تدريبية لتعريف الطلاب بكيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي، والتأكيد على ضرورة التفاعل المسؤول مع المحتوى الرقمي، هذا يشمل تعليمهم كيفية التمييز بين الأخبار الزائفة والموثوقة، وكيفية استخدام هذه الشبكات لتعزيز مواقفهم المدنية والسياسية بشكل فعال.
- أكدت الدراسة على أهمية تشجيع الطلاب على التفاعل مع القضايا المجتمعية المحلية من خلال الإنترنت و يمكن لهذه الشبكات أن تكون أداة فعالة في نشر الوعي الاجتماعي بين الشباب وحثهم على المشاركة الفاعلة في العمل المجتمعي، من خلال منصات مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام.
- و تشير دراسة " ماجد سليمان تريان " إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً بارزاً في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب الجامعيين، حيث تساعد في تشكيل الرأي العام وتحفيزهم على المشاركة في القضايا السياسية والاجتماعية ، و تظهر الدراسة أيضاً أهمية هذه الشبكات في نشر الوعي السياسي والتفاعل مع القضايا الوطنية، مما يعكس قدرتها على تشكيل فئة شبابية ناشطة في المجتمع، و بناءً على هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة تطوير برامج تعليمية وتقوية التفاعل الرقمي بين الطلاب لتحفيزهم على المشاركة الفعالة في المجتمع.

- تعقيب :

هذه الدراسة قدمت أساساً مهماً لفهم دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز و تنمية قيم المواطنة، و ركزت بشكل أساسي على الجوانب العامة للاستخدام وتأثيرها، أما دراستنا الحالية فقد توسعت بشكل أكبر لتشمل أبعاداً جديدة مثل الديناميكيات الاجتماعية الافتراضية، النقاش السياسي الرقمي، وإعادة تشكيل

الفعل الجماعي، بالإضافة إلى ذلك قدمت دراستنا حلولاً عملية للتحديات مع اقتراح مبادرات مؤسسية ومنهجية لتعظيم التأثير الإيجابي لهذه الوسائل.

2-2- دراسة عبدالله بن محمد بن بخت صفرار 2017 بعنوان : " دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني"¹.

دراسة " دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني" هي دراسة أعدها الباحث " عبدالله بن محمد بن بخت صفرار " في عام 2017 تسلط هذه الدراسة الضوء على كيفية تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني في أوساط الشباب الجامعي في سلطنة عمان و يتمحور الاهتمام في دراسة العلاقة بين استخدام الشباب العماني لوسائل التواصل الاجتماعي وبين ترسيخ مفاهيم المواطنة التي تشمل الانتماء للوطن، والالتزام بالقيم الوطنية، والمشاركة الفعالة في القضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم الوطن .

و تهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية أهمها :

- استكشاف تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى الشباب الجامعي العماني.
- تحديد الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الوطني وتعزيز الانتماء للوطن.
- تحليل كيفية تأثير هذه الشبكات على تغيير سلوكيات الشباب من حيث التفاعل مع القضايا الوطنية والاجتماعية.

- قياس مستوى تأثير هذه الشبكات في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي وكذلك دورها في تعزيز الوعي بالحقوق والواجبات الوطنية

و اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتحليلها، حيث اعتمد الباحث على أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة الدراسة و تم تصميم الاستبيان بطريقة تتيح جمع معلومات دقيقة حول استخدام الطلاب الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى آرائهم حول تأثير هذه الشبكات في تعزيز قيم المواطنة .

وتم اختيار عينة عشوائية من الشباب الجامعي العماني، شملت الطلاب من مختلف التخصصات الأكاديمية والمستويات الدراسية في الجامعات العمانية و بلغ عدد المشاركين في الدراسة حوالي (477) طالباً وطالبة تكون مجتمع هذه الدراسة من طلبة جامعة السلطان قابوس لأنها تضم العدد الأكبر من الطلبة الجامعيين يمثلون مختلف أطياف المجتمع العماني وشرائحه باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة ، مما يمثل نسبة معقولة من الشباب الجامعي العماني في المؤسسات التعليمية، كما تم تضمين طلاب من جامعات حكومية وأخرى خاصة بهدف تمثيل جميع جوانب المجتمع الجامعي.

¹ عبد الله بن محمد بن بخت صفرار: دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2017.

و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية تتعلق بتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي العماني ومنها :

- تبين أن شبكات التواصل الاجتماعي، مثل "فيسبوك" و"تويتر"، تساهم بشكل كبير في زيادة الوعي بالقضايا الوطنية و أظهرت الدراسة أن الطلاب يستخدمون هذه الشبكات للتفاعل مع الأحداث الجارية، مثل الاحتفالات الوطنية، والمناسبات الوطنية، والمشاريع الحكومية، كما تساهم في نشر معلومات تتعلق بالحقوق والواجبات الوطنية.

- أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين ارتفاع مستوى الانتماء الوطني لدى الشباب ، حيث يعبر العديد من المشاركين عن شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه قضايا الوطن من خلال التفاعل الرقمي، مثل مشاركة الأخبار والفعاليات الوطنية أو المناقشات السياسية على هذه الشبكات .

- بينت الدراسة أن العديد من الشباب الجامعيين يشاركون في مناقشات حول القضايا الوطنية، مثل التنمية الاقتصادية، والقضايا البيئية، والمساواة الاجتماعية، من خلال هذه المنصات، كما لوحظ أن بعض الطلاب يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائهم بشأن السياسات الحكومية والمشاركة في الحملات المجتمعية.

- رغم الأثر الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي في بعض الجوانب، أشارت الدراسة إلى أن هناك فئة من الشباب لم يشعروا بتأثير كبير لهذه الشبكات في تعزيز القيم الوطنية أو المسؤولية الاجتماعية هذا قد يعود إلى طريقة استخدامهم لتلك الشبكات أو إلى تركيزهم على المواضيع غير المتعلقة بالشأن الوطني.

و خلصت الدراسة إلى عدة توصيات من شأنها تحسين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي العماني وهي كالتالي:

- أوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تعليمية وتوعوية تستهدف الشباب الجامعي عبر هذه الشبكات و يمكن للمؤسسات التعليمية تنظيم حملات توعية على منصات التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بقضايا الوطن وتعزيز الهوية العمانية.

- أوصت الدراسة بضرورة تشجيع الشباب على استخدام هذه الشبكات بشكل مسؤول و التركيز على نشر المعلومات التي تعزز الانتماء الوطني والوعي بالقضايا الاجتماعية والسياسية و من المهم تدريب الشباب على التعامل مع الأخبار والمعلومات المضللة على الإنترنت وكيفية التأكد من صحتها قبل مشاركتها.

- أوصت الدراسة بتأسيس ورش عمل ودورات تدريبية للطلاب الجامعيين لتعريفهم بكيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز المواطنة والمشاركة المجتمعية ويجب أن تشمل هذه الدورات مهارات الإعلام

الرقمي وكيفية إدارة الحملات الوطنية عبر منصات التواصل.

- وُصِيَ بتشجيع المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الشباب، وتنظيم حملات توعية رقمية تدعو إلى المشاركة الفعالة في قضايا الوطن مثل الانتخابات أو المبادرات المجتمعية.

- من المهم أن تستمر الدراسات والأبحاث في هذا المجال لتحديد المزيد من الطرق التي يمكن من خلالها الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز القيم الوطنية في أوساط الشباب الجامعي العماني.

و خلصت دراسة عبدالله بن محمد بن بحيث صفار إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مهماً في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي العماني، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هذه الشبكات تساهم في تعزيز الانتماء الوطني، والمشاركة المجتمعية، والوعي بالقضايا الوطنية.

كما أكدت الدراسة على أهمية توجيه الشباب لاستخدام هذه الشبكات بشكل إيجابي وفعال من خلال برامج توعوية وتدريبية تهدف إلى تعزيز المشاركة الرقمية المسؤولة.

- تعقيب :

تؤكد هذه الدراسة ودراستنا الحالية على الأدوار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز و تنمية قيم المواطنة والانتماء مع تناول تحديات الأمان الرقمي، ومع ذلك توسعت دراستنا لتشمل تحليلاً أعمق لدور هذه الوسائل في تعزيز و تنمية القيم من خلال التفاعل العملي والمشاركة الفاعلة في القضايا المجتمعية الكبرى، مع معالجة قضايا معاصرة مثل الأخبار الزائفة وخطاب الكراهية، و الجمع بين نتائج الدراستين يُظهر رؤية أكثر شمولية حول الإمكانيات والتحديات التي تواجه شبكات التواصل الاجتماعي في بناء مجتمع واعٍ ومسؤول.

2-3- دراسة جابر نهى بنت علي حسن 2017 بعنوان : " دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي"¹.

هذه الدراسة التي أجرتها الباحثة " جابر نهى بنت علي حسن " في عام 2017 تهدف إلى تحليل دور شبكات وبرامج التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك" و"تويتر" و"إنستغرام" وغيرها من المنصات الرقمية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المملكة العربية السعودية و تدور هذه الدراسة حول كيفية تأثير هذه الشبكات في تنمية الوعي الوطني، وتعزيز الانتماء إلى الوطن، وتشجيع الطالبات على المشاركة في الأنشطة المجتمعية والسياسية من خلال هذه المنصات.

¹ نهى بنت علي حسن جبر : دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2017.

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية وهي :

- تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير شبكات وبرامج التواصل الاجتماعي في تعزيز وعي الطالبات السعوديات بقيم المواطنة، والمساهمة في نشر هذه القيم في حياتهن اليومية.
- تبحث الدراسة في كيفية تأثير هذه المنصات في تعزيز قيم الانتماء الوطني، مثل حب الوطن والاعتزاز بالهوية السعودية، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية والسياسية التي تهم المجتمع.
- تسعى الدراسة إلى استكشاف كيفية استفادة الطالبات من برامج التواصل الاجتماعي في التعبير عن آرائهن، والمشاركة في قضايا وطنية، وكذلك كيف يمكن لهذه البرامج أن تكون وسيلة لتعزيز الممارسات المدنية الفعالة.

- تهدف الدراسة إلى تقييم دور هذه البرامج في تشجيع الطالبات على المشاركة في الأنشطة المجتمعية مثل الحملات الاجتماعية والسياسية، والمساهمة في قضايا الوطن بشكل مباشر عبر هذه المنصات .
- اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات من خلال أدوات ميدانية مثل الاستبيانات والمقابلات، وتحليل النتائج من أجل فهم العلاقة بين استخدام برامج التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة. يتيح المنهج الوصفي تحديد أنماط سلوك الطالبات الجامعيات في استخدام هذه المنصات وكيفية تأثيرها على قيم المواطنة لديهن.

و تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من الطالبات الجامعيات السعوديات اللواتي يستخدمن برامج التواصل الاجتماعي بشكل نشط. تم اختيار عينة عشوائية من عدة جامعات سعودية، تمثل مختلف التخصصات الأكاديمية والسنوات الدراسية، حيث شملت العينة (406) من الطالبات و تم توزيع الاستبيانات على هذه العينة للحصول على إجابات دقيقة حول تأثير هذه البرامج على القيم الوطنية لدى المشاركات.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية تتعلق بتأثير برامج التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي وهذه أبرزها :

- أظهرت الدراسة أن برامج التواصل الاجتماعي تسهم بشكل كبير في تعزيز الوعي الوطني لدى الطالبات الجامعيات. حيث تستخدم الطالبات هذه المنصات لمتابعة الأخبار الوطنية، والمشاركة في النقاشات حول القضايا السياسية والاجتماعية التي تهم المجتمع السعودي، كما أن هذه الشبكات توفر مساحة لعرض وجهات النظر المتنوعة حول القضايا الوطنية .

- تبين أن هناك علاقة إيجابية بين استخدام الطالبات لبرامج التواصل الاجتماعي وزيادة شعورهن بالانتماء الوطني و العديد من الطالبات أعربن عن أهمية هذه الشبكات في تعزيز الشعور بالولاء للوطن والمشاركة في الأحداث الوطنية كذلك وجد أن هذه الشبكات تشجع على الانخراط في الأنشطة المجتمعية والتطوعية التي تدعم القضايا الوطنية .

- أظهرت النتائج أن الطالبات اللاتي يستخدمن برامج التواصل الاجتماعي أكثر تفاعلاً مع القضايا السياسية والاجتماعية في المجتمع السعودي و تمثل هذه المنصات وسيلة للطالبات للتعبير عن آرائهن السياسية والمشاركة في الحملات الوطنية المتعلقة بالقضايا الاجتماعية، مثل حقوق المرأة، التعليم والصحة .

- رغم التأثيرات الإيجابية، لاحظت الدراسة وجود بعض السلوكيات السلبية المرتبطة باستخدام برامج التواصل الاجتماعي، مثل الانشغال بالأمر الترفيهي بعيداً عن القضايا الوطنية المهمة، كما أظهرت الدراسة أن بعض الطالبات لا يستفدن بالشكل الكافي من هذه المنصات في تعميق معارفهن الوطنية والمشاركة المجتمعية الجادة.

استناداً إلى نتائج الدراسة، توصلت " جابر نهى بنت علي حسن " إلى عدة توصيات يمكن أن تساعد في تعظيم الفائدة من برامج التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المملكة العربية السعودية :

- أوصت الدراسة بضرورة تكثيف الحملات التوعوية التي تروج لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي كأداة فعالة في نشر قيم المواطنة وتعزيز الوعي الوطني، يجب أن تشمل هذه الحملات ورش عمل ودورات تدريبية تساعد الطالبات على استثمار هذه المنصات في تبادل الأفكار والمعلومات المتعلقة بالقضايا الوطنية .

- من المهم تشجيع الطالبات على استخدام منصات التواصل الاجتماعي بشكل يساهم في القضايا المجتمعية والسياسية المهمة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم مسابقات أو حملات توعية تشجع على التعبير الإيجابي عن الآراء المتعلقة بالشأن العام.

- أوصت الدراسة بتطوير برامج موجهة للطالبات الجامعيات تشجعهن على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للمشاركة في الأنشطة الوطنية والمشاريع الاجتماعية التي تدعم قيم المواطنة. مثل هذه المبادرات قد تساهم في زيادة حس المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات .

- ضرورة تقديم تدريب متكامل للطالبات حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة مسؤولة، يشمل ذلك تعلم كيفية التفاعل بشكل إيجابي مع القضايا الوطنية، والابتعاد عن المشاركة في الأخبار المغلوطة أو السلبية.

- أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات مستقبلية لتقييم تأثيرات برامج التواصل الاجتماعي في مختلف جوانب الحياة الوطنية، سواء على مستوى الأفراد أو المجتمع بشكل عام لتطوير سياسات وأدوات أكثر فعالية لدعم المواطنة الرقمية في السعودية .

و خلصت دراسة " جابر نهى بنت علي حسن " إلى أن برامج التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مهماً في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي. إذ تساهم هذه الشبكات في تعزيز

الوعي الوطني، وزيادة الانتماء للوطن، وتحفيز المشاركة في الأنشطة المجتمعية. ومع ذلك، أشارت الدراسة إلى ضرورة تحسين الاستخدام الرقمي لدى الطالبات عبر برامج تدريبية ودورات توعوية، بالإضافة إلى تشجيعهن على المشاركة الفعالة في القضايا الوطنية عبر هذه المنصات.

- تعقيب :

تؤكد هذه الدراسة ودراستنا الحالية على الأدوار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والانتماء، مع تناول تحديات الأمان الرقمي ومع ذلك توسعت دراستنا لتشمل تحليلاً أعمق لدور هذه الشبكات في تعزيز القيم من خلال التفاعل العملي والمشاركة الفاعلة في القضايا المجتمعية الكبرى، مع معالجة قضايا معاصرة مثل الأخبار الزائفة وخطاب الكراهية، كلتا الدراستين أظهرتا فوائد هذه الوسائل بصفة عامة و الفايسبوك بصفة خاصة في تسريع التواصل وتسهيل الوصول إلى المعلومات، مما يساهم في تعزيز القيم الوطنية والاجتماعية.

و تختلفان في كون دراسة "جبر" اقتصرت على ذكر الآثار الإيجابية للتواصل وسرعة الحصول على المعلومات، أما دراستنا فقد توسعت في إبراز كيفية استخدام هذه الميزات لتوسيع المشاركة في القضايا الكبرى مثل العدالة الاجتماعية والمساواة، مما يعكس دوراً أعمق للشبكات في تعزيز المواطنة الشاملة، و دراسة "جبر" لم تتناول بشكل مفصل التحديات المرتبطة بخطاب الكراهية أو الأخبار المزيفة، في المقابل ركزت دراستنا على أهمية مواجهة هذه التحديات عبر برامج توعية تهدف إلى بناء مهارات التفكير الناقد والتحقق من صحة المعلومات، و الجمع بين نتائج الدراستين يُظهر رؤية أكثر شمولية حول الإمكانيات والتحديات التي تواجه وسائل التواصل الاجتماعي في بناء مجتمع واعي ومسؤول.

2-5 دراسة ناصر بن محمد بن حمد العوفي أكتوبر 2021 بعنوان : " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة و الانتماء لدى الشباب العماني" (دراسة ميدانية)¹.

دراسة "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة والانتماء لدى الشاب العماني" هي دراسة أعدها الباحث ناصر بن محمد بن حمد العوفي في عام 2021. تهدف الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير استخدام الشباب العماني لمواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني، حيث تمثل هذه الشبكات، مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام وغيرها، منصات حيوية للتفاعل والمشاركة في القضايا الوطنية والاجتماعية و تتناول الدراسة بشكل خاص العلاقة بين التفاعل الرقمي والقيم الوطنية مثل الولاء للوطن والمشاركة في الأنشطة المجتمعية و الوعي بالحقوق والواجبات الوطنية .

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية و هي :

¹ناصر بن محمد بن حمد العوفي :تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة و الانتماء لدى الشباب العماني (دراسة ميدانية)، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، الجزء الرابع، 2021.

- تسعى الدراسة إلى فهم كيف تؤثر منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب العماني، بما في ذلك الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية والوعي بالقضايا الوطنية.
- تهدف الدراسة إلى فحص العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة الانتماء الوطني لدى الشباب العماني و كيف تساهم هذه المواقع في تعزيز مشاعر الانتماء والولاء للوطن.
- تبحث الدراسة في كيفية تأثير المشاركة والنقاشات على هذه الشبكات الرقمية في سلوك الشباب تجاه القضايا الوطنية والمجتمعية.
- تسعى الدراسة إلى تحديد أنواع المحتوى الذي يعزز أو يقلل من قيم المواطنة والانتماء الوطني في أوساط الشباب العماني على مواقع التواصل الاجتماعي.
- و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يسمح بفحص وتحليل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب العماني بشكل شامل، استخدم الباحث أدوات جمع البيانات مثل الاستبيانات والمقابلات من أجل جمع آراء الشباب العماني حول كيفية تأثير هذه المواقع على القيم الوطنية لديهم.
- تم اختيار عينة عشوائية من الشباب العماني، شملت حوالي (عدد المشاركين) شابًا من مختلف الأعمار التخصصات الأكاديمية، والمناطق الجغرافية في عمان، كما تم تمثيل الطلاب الجامعيين في العينة بشكل خاص، نظرًا لأنهم يمثلون فئة نشطة في استخدام هذه الشبكات. تم توزيع الاستبيانات على هذه العينة لجمع معلومات حول كيفية استخدامهم لهذه المنصات وأثرها في تعزيز القيم الوطنية .
- وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية تتعلق بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب العماني، وهذه هي أبرز النتائج :
- أظهرت الدراسة أن الشباب العماني الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل نشط يكونون أكثر وعيًا بالقضايا الوطنية مثل التنمية الاقتصادية، التعليم، والحفاظ على الهوية العمانية. حيث تعتبر هذه المنصات مصدرًا رئيسيًا للمعلومات الوطنية، وتساهم في إطلاع الشباب على الأحداث والفعاليات التي تدعم القيم الوطنية.
- تبين الدراسة أن هناك تأثيرًا إيجابيًا لاستخدام هذه المواقع في تعزيز مشاعر الانتماء والولاء لدى الشباب العماني و أظهرت الدراسة أن الشباب الذين يتفاعلون بشكل أكبر مع المحتوى الوطني على هذه الشبكات يشعرون بمزيد من الانتماء إلى وطنهم، ويعبرون عن ذلك من خلال مشاركتهم في النقاشات الوطنية والمشاركة في الفعاليات المجتمعية .
- أظهرت النتائج أن العديد من الشباب العماني يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية التي تهم الوطن، ووجدت الدراسة أن التفاعل مع هذه القضايا يساهم في زيادة الوعي المجتمعي، كما أن الشباب يميلون إلى المشاركة في الحملات الوطنية على هذه المنصات.

- رغم التأثيرات الإيجابية، أظهرت الدراسة أن هناك أيضًا محتوى سلبي يمكن أن يؤثر في قيم المواطنة والانتماء، مثل الأخبار المزيفة أو الرسائل التي تشجع على الانقسام والتفرقة، و أوضح الباحث أن هناك حاجة إلى توجيه الشباب نحو استخدام هذه الشبكات بشكل يعزز القيم الإيجابية.
- استنادًا إلى نتائج الدراسة، توصل الباحث ناصر بن محمد بن حمد العوفي إلى عدة توصيات يمكن أن تعزز استفادة الشباب العماني من مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والانتماء وهي :
- أوصى الباحث بضرورة توجيه الشباب العماني إلى استخدام هذه الشبكات بشكل يساهم في تعزيز قيم المواطنة، حيث يجب أن تكون هناك حملات توعية تهدف إلى استخدام المنصات الرقمية لنشر الوعي الوطني والتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية المهمة .
- أوصى الباحث بتطوير ورش عمل ودورات تدريبية للشباب الجامعيين حول كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مسؤول. تهدف هذه الورش إلى تعليم الشباب كيفية اختيار المحتوى المفيد والابتعاد عن المحتوى السلبي الذي قد يؤثر في القيم الوطنية.
- أوصى الباحث بتشجيع الشباب على إنتاج ومشاركة محتوى إيجابي يروج للقيم الوطنية مثل التضامن الاجتماعي، والمشاركة المدنية، وحب الوطن، يمكن للمؤسسات التعليمية والمنظمات المجتمعية أن تلعب دورًا في دعم هذه المبادرات.
- أوصى الباحث بتعزيز التعاون بين الجامعات ووسائل الإعلام المختلفة لتنظيم فعاليات وحملات توعية تستهدف الشباب وتدعم القيم الوطنية عبر الإنترنت و يمكن لهذه المؤسسات توفير منصات رقمية تعليمية تعزز من قيم المواطنة والانتماء .
- أوصى الباحث بضرورة إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية لتقييم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة والانتماء في المجتمع العماني، بالإضافة إلى استكشاف تأثير هذه الشبكات على الجوانب الأخرى من الحياة الاجتماعية والسياسية للشباب العماني.
- و خلصت دراسة ناصر بن محمد بن حمد العوفي إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في تعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب العماني، حيث تساهم هذه المنصات في زيادة الوعي بالقضايا الوطنية، وتعزز من مشاعر الانتماء والولاء للوطن، ولكن في الوقت ذاته، تبرز أهمية توجيه الشباب نحو الاستخدام المسؤول لهذه الشبكات وتوفير الفرص لتبادل الأفكار والمحتويات التي تساهم في نشر القيم الوطنية الإيجابية.

-تعقيب :

تؤكد هذه الدراسة ودراستنا الحالية على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز و تنمية قيم المواطنة والانتماء، مع إبراز دورها في العمل التطوعي والحفاظ على الهوية الثقافية بينما ركزت دراسة " ناصر بن محمد بن حمد العوفي " على التحديات المتعلقة بالانفتاح الثقافي وتأثيره على الهوية، و قدمت دراستنا

مقترحات عملية لتعزيز وعي الشباب بالمواطنة الرقمية مع التوسع في معالجة التحديات المرتبطة بخطاب الكراهية والأخبار المزيفة، و الجمع بين نتائج الدراستين يُبرز رؤية متكاملة حول كيفية استثمار مواقع التواصل في بناء مواطنة رقمية تعكس الهوية الوطنية وتعزز قيم التسامح والانفتاح.

3- الدراسات الأجنبية :

3-1 دراسة « هاييس Heyes » 2009 بعنوان: "الإعلام الجديد و السياسة الجديدة فاعلية التعلم السياسي، وقياس دور مواقع الشبكات الاجتماعية في المشاركة السياسية"¹.

إن الدراسة التي أعدها الباحث " هاييس Heyes " في سنة 2009، تتناول تأثير الإعلام الجديد وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية لدى الأفراد و تركز الدراسة على كيفية استخدام هذه الوسائل لتعلم الأفراد حول القضايا السياسية وتعزيز مشاركتهم في العمليات السياسية ، كما تدرس الدراسة العلاقة بين الإعلام الجديد وتغير أساليب المشاركة السياسية في ظل تزايد استخدام منصات مثل فيسبوك، تويتر، ويوتيوب.

تهدف الدراسة إلى تحليل كيف يمكن لهذه المنصات أن تسهم في تشكيل الوعي السياسي للأفراد وتعزيز دورهم في المشاركة السياسية من خلال أدوات جديدة توفرها هذه الشبكات و تهدف الدراسة أيضا إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية:

- دراسة دور الإعلام الجديد، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، في تعزيز فاعلية التعلم السياسي للأفراد.

- قياس تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية، وخصوصاً في سياق الأجيال الشابة التي تعد الأكثر استخداماً لهذه المنصات.

- تحليل أساليب التواصل التي توفرها هذه الشبكات في تبادل المعلومات السياسية، وكيفية تأثير ذلك على المواقف والآراء السياسية للأفراد.

- فحص العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، وكيف يمكن للوسائط الجديدة تعزيز أو تقليل من تأثير الإعلام التقليدي على المشاركة السياسية.

- استكشاف العوامل التي تجعل الأفراد أكثر تفاعلاً مع القضايا السياسية من خلال هذه الشبكات الاجتماعية.

من خلال هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة حول تأثير الإعلام الجديد على المشاركات السياسية وكيف يساهم في إحداث تغييرات في الأنماط التقليدية للتفاعل السياسي.

¹ Rebecca, a: New media, new political learning efficacy and the examination of uses of network sites political engagement. Unpublished PhD, Michigan state university, Michigan, 2009.

و أعتمد الباحث " هائيس " في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يهدف إلى دراسة الظواهر الاجتماعية والسياسية وتفسيرها بناءً على جمع البيانات وتحليلها، تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات موجهة إلى عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

كما تم استخدام التحليل الكمي وال نوعي، حيث تم جمع البيانات الإحصائية من خلال الاستبيانات لدراسة العلاقة بين استخدام الشبكات الاجتماعية والمشاركة السياسية بالإضافة إلى ذلك تم إجراء تحليلات نوعية لفهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية التي تؤثر في مشاركة الأفراد عبر هذه الشبكات .

تم استخدام مقاييس فاعلية التعلم السياسي في هذه الشبكات، التي تعكس قدرة الأفراد على الحصول على معلومات سياسية محدثة وفهمها، وكذلك المشاركة في النقاشات السياسية .

تمت الدراسة على عينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من مختلف الأعمار مع التركيز على الشباب، الذين يشكلون الشريحة الأكبر من المستخدمين النشطين لهذه الشبكات و شملت العينة 1000 شخص من عدة دول، تم اختيارهم بطريقة عشوائية لضمان تنوع الآراء والتجارب. تراوحت أعمار الأفراد بين 18 و 35 سنة، وهي الفئة الأكثر تأثراً بالتحويلات التي جلبها الإعلام الجديد في مجالات السياسة والمشاركة المدنية .

كما تم التنوع بين الجنسين والمستويات التعليمية، حيث شملت العينة طلاب جامعيين ومتخصصين في مجالات مختلفة، لضمان وجود عينة تمثل الاستخدام الواسع والمتنوع للشبكات الاجتماعية.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

- أظهرت النتائج أن الإعلام الجديد وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، قد أسهم في تحسين الوعي السياسي للمشاركين في الدراسة ، فقد أكد أغلب الأفراد أنهم يستخدمون منصات مثل فيسبوك و تويتر للحصول على المعلومات السياسية بشكل أسرع وأكثر تنوعاً مقارنة بالإعلام التقليدي.

- أشارت النتائج إلى أن المستخدمين لهذه الشبكات يتمتعون بقدرة أكبر على تعلم القضايا السياسية بفضل المحتوى المتنوع الذي تقدمه هذه الشبكات كما تبين أن هذه الشبكات تقدم فرصاً أكبر للمشاركة في نقاشات سياسية تساهم في تشكيل الآراء وتغيير المواقف تجاه قضايا سياسية معينة.

- توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية. حيث أظهر معظم المستخدمين أنهم أصبحوا أكثر انخراطاً في الأنشطة السياسية، مثل المشاركة في الاحتجاجات، التوقيع على العرائض الإلكترونية، والمشاركة في الحملات السياسية عبر الإنترنت .

- أظهرت النتائج أن الشبكات الاجتماعية تمنح الأفراد منصات للتفاعل المباشر مع القضايا السياسية، كما أن هذه الشبكات أصبحت أداة هامة لتعزيز التفاعل الاجتماعي حول القضايا المحلية والدولية، مما يزيد من وعي الأفراد بالقضايا التي تهمهم .
- تبين الدراسة أن التأثير الأكبر كان للأفراد الذين يمتلكون خلفيات تعليمية عالية، حيث أنهم أكثر استخدامًا لهذه الشبكات وأكثر قدرة على التعامل مع المعلومات السياسية بشكل نقدي، بينما كان التأثير أقل وضوحًا لدى الأفراد الذين يمتلكون مستويات تعليمية أقل .
- و من التوصيات التي خرجت بها الدراسة مايلي:
- أوصت الدراسة بضرورة تعزيز استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كأداة لتشجيع المشاركة السياسية، يمكن للمنظمات السياسية والمجتمعية أن تستفيد من هذه الشبكات لبناء حملات توعية مستمرة حول قضايا سياسية هامة وبالتالي تحفيز الجمهور على المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية.
- أوصت الدراسة بتطوير منصات إلكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي التي تركز على التعليم السياسي، من خلال تقديم دورات أو مواد تعليمية تساهم في رفع مستوى الوعي السياسي للمواطنين و هذا يتضمن توفير معلومات عن كيفية التأثير في القرارات السياسية وكيفية المشاركة في العملية الانتخابية .
- من خلال هذه الشبكات يمكن للمرشحين السياسيين والممثلين الحكوميين تعزيز التفاعل المباشر مع الجمهور، و أوصت الدراسة بأن يتم إنشاء قنوات اتصال بين ممثلي الشعب والمواطنين عبر هذه الشبكات لتعزيز الشفافية والتفاعل مع قضايا المجتمع .
- أوصت الدراسة باستخدام الإعلام الجديد بشكل فعال خلال الفترات السياسية الحساسة أو أثناء الأزمات، فشبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة قوية لزيادة الوعي بشأن الأحداث السياسية ومشاركة الرأي العام في الحلول المطروحة.
- أكدت الدراسة على أهمية تنظيم ورش عمل أو دورات تدريبية للمستخدمين حول كيفية التعامل مع المعلومات السياسية عبر الإنترنت، بما في ذلك كيفية التمييز بين الأخبار الزائفة والمعلومات الموثوقة .
- إن دراسة هايس 2009 تؤكد أن الإعلام الجديد، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، قد أصبح أداة هامة في تعزيز التعلم السياسي والمشاركة المدنية. هذه الشبكات توفر فرصًا غير مسبقة للأفراد للتفاعل مع القضايا السياسية، مما يعزز وعيهم ويساهم في مشاركتهم في الحياة السياسية. بناءً على نتائج الدراسة، يوصى بضرورة استغلال هذه المنصات بشكل أفضل من قبل الجهات المعنية لتشجيع المشاركة السياسية الفعالة وتعليم المواطنين المهارات اللازمة للمشاركة في العملية السياسية بشكل بناء وواع.

- تعقيب :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية على أن وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك تساهم في تعزيز الوعي وتحفيز المشاركة سواء كانت سياسية أو اجتماعية وثقافية ، كما ركزت الدراستين على الدور التعليمي للشبكات الاجتماعية، حيث أشارت دراسة Heyes إلى تعزيز التعلم السياسي، بينما تناولت الدراسة الحالية تعزيز التعلم التعاوني والحقوق، و أظهرت الدراستين دور وسائل التواصل الاجتماعي في ربط المستخدمين بالأنشطة الواقعية مثل حضور الندوات أو تنظيم الأنشطة الجماعية.

و تختلفان في كون دراسة "هايس Heyes" ركزت على الدور السياسي للشبكات الاجتماعية، مثل زيادة المعرفة السياسية والمشاركة في الانتخابات، في حين دراستنا الحالية تناولت أبعادًا أوسع تشمل الجوانب الاجتماعية، الثقافية، والحقوقية بالإضافة إلى القيم الوطنية.

الدراستان تكملان بعضهما البعض، حيث تسلط دراسة Heyes الضوء على الجوانب السياسية للشبكات الاجتماعية، بينما تضيف دراستنا الحالية أبعادًا اجتماعية وثقافية أوسع و التداخل يظهر في توظيف الشبكات كأدوات لتحفيز التغيير والتفاعل الافتراضي الواقعي.

3-2- دراسة بوروغس 2010 Boroughs بعنوان : " موقع الشبكات الاجتماعية و الإقبال على التصويت" ¹ "Borges". Social Networking Sites and Voter

إن الدراسة التي أجراها "بوروغس Borges" في عام 2010 تهدف إلى تحليل تأثير الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر على سلوكيات التصويت لدى الأفراد، تتناول الدراسة كيفية استخدام هذه الشبكات لزيادة الوعي السياسي والتأثير في قرار التصويت مع التركيز على كيفية مشاركة الأفراد في النقاشات السياسية عبر الإنترنت ومدى تأثير ذلك على مشاركتهم في الانتخابات، كما تسعى الدراسة إلى فهم العلاقة بين المشاركة في الفضاء الرقمي والانخراط الفعلي في الأنشطة السياسية وخاصة التصويت في الانتخابات .

تهدف دراسة "بوروغس Borges" إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة التي تساهم في تحليل تأثير الشبكات الاجتماعية على الإقبال على التصويت في الانتخابات وهي :

- دراسة العلاقة بين استخدام الشبكات الاجتماعية والمشاركة في الانتخابات أي تهدف الدراسة إلى تحديد ما إذا كان استخدام الشبكات الاجتماعية يؤثر بشكل مباشر في زيادة نسبة التصويت لدى الأفراد ، خاصة من خلال التفاعل مع محتوى سياسي أو المشاركة في الحملات الرقمية .

- تحليل تأثير الحملات السياسية الرقمية على سلوك الناخبين أي تبحث الدراسة في كيفية تأثير

¹ Boroughs, B: social networking websites and voter turnout, UN published M.A DC Georgetown University, Washington, 2010.

الحملات الانتخابية الرقمية على تصرفات الأفراد، ومدى قدرتها على تحفيزهم للمشاركة في الانتخابات من خلال تحفيز النقاشات، وزيادة الوعي بالقضايا الانتخابية.

- استكشاف دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام أي تهدف الدراسة إلى فهم كيفية استخدام الأفراد لهذه الشبكات كوسيلة لمناقشة القضايا السياسية وكيف يمكن أن تؤثر المناقشات أو المعلومات المتداولة على قراراتهم الانتخابية.

- تحليل الفرق بين الأفراد الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية بشكل نشط وأولئك الذين لا يستخدمونها أي تهدف الدراسة إلى مقارنة مدى تفاوت المشاركة في الانتخابات بين الأفراد الذين يعتمدون بشكل كبير على الشبكات الاجتماعية والأشخاص الذين لا يشاركون في هذه الشبكات بشكل نشط.

اتبعت دراسة بوروغس المنهج الوصفي التحليلي، حيث ركزت على جمع بيانات حول استخدام الشبكات الاجتماعية في الحملات الانتخابية ومدى تأثيرها في سلوك التصويت، تم استخدام الاستبيانات كأداة رئيسية لجمع البيانات من العينة المستهدفة، بالإضافة إلى تحليل المحتوى الرقمي للمناقشات والأنشطة السياسية عبر الإنترنت .

تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون بشكل متكرر مع الشبكات الاجتماعية حيث تم اختيار العينة من مجموعة متنوعة من الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعات مختلفة ويشاركون في الانتخابات و بلغ عدد المشاركين في الدراسة (عدد المشاركين) ممن لديهم حسابات نشطة على الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر و تم تضمين الفئات العمرية المختلفة والمستويات التعليمية لمقارنة تأثير الشبكات الاجتماعية على التصويت بين الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة .

و خلصت دراسة بوروغس إلى عدة نتائج هامة تعكس تأثير الشبكات الاجتماعية على الإقبال على التصويت ومنها:

- زيادة الوعي السياسي من خلال الشبكات الاجتماعية، حيث أظهرت الدراسة أن الأفراد الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية بشكل نشط يكون لديهم وعي أكبر بالقضايا السياسية وأكثر اطلاعاً على البرامج الانتخابية والمرشحين و حيث تعتبر هذه الشبكات منصة لمشاركة الأخبار السياسية، مما يساعد على رفع مستوى الوعي السياسي بين المستخدمين .

- التأثير في سلوك التصويت، حيث أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يشاركون بشكل أكبر في النقاشات السياسية على الشبكات الاجتماعية يميلون إلى الإقبال على التصويت أكثر من غيرهم. كما

تبين أن استخدام الشبكات الاجتماعية يشجع الأفراد على اتخاذ القرار السياسي والمشاركة الفعالة في الانتخابات.

- دور الحملات الرقمية في تحفيز المشاركة الانتخابية، اين بينت الدراسة أن الحملات السياسية التي يتم نشرها عبر الشبكات الاجتماعية لها تأثير إيجابي في تحفيز الأفراد على المشاركة في الانتخابات، يساهم المحتوى الرقمي، مثل الفيديوهات الترويجية والمناقشات الحية، في تحفيز الناخبين من خلال زيادة التواصل بين الأحزاب السياسية والناخبين مما يعزز الإقبال على التصويت.
- الفرق بين المستخدمين النشطين وغير النشطين، حيث أظهرت الدراسة أن الأفراد الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية بشكل نشط يتجهون للمشاركة في الانتخابات بشكل أكبر مقارنة بالأفراد الذين لا يستخدمون هذه الشبكات بانتظام وبالتالي، فإن النشاط الرقمي على هذه المنصات يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالإقبال على التصويت .
- على الرغم من التأثير الإيجابي للشبكات الاجتماعية، أظهرت الدراسة أن التأثير يختلف بين الفئات العمرية والمجتمعية و كانت التأثيرات أكثر وضوحاً بين الشباب الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية بشكل متكرر، في حين كانت التأثيرات أقل بين كبار السن أو أولئك الذين ليس لديهم اهتمام كبير بالأنشطة السياسية عبر الإنترنت.
- و بناءً على نتائج الدراسة، خرج بوروغس بعدة توصيات تهدف إلى تحسين تأثير الشبكات الاجتماعية على المشاركة السياسية وزيادة الإقبال على التصويت، وهذه هي أبرز التوصيات:
- أوصى " بوروغس Borges" بتطوير الحملات السياسية التي تستهدف الجمهور عبر الإنترنت حيث يمكن للحملات الانتخابية أن تحقق تأثيراً أكبر إذا استخدمت الشبكات الاجتماعية بشكل مبتكر و ينبغي للأحزاب السياسية استخدام هذه المنصات بشكل فعال لنشر معلومات حول المرشحين وبرامجهم الانتخابية، بالإضافة إلى تعزيز الحوار السياسي والمناقشات عبر الإنترنت.
- أوصى الباحث بزيادة التوعية حول كيفية استخدام الشبكات الاجتماعية بشكل مثمر للمشاركة في العملية السياسية و خاصة بين الأفراد الذين لا يشاركون في هذه الشبكات بشكل نشط أو الذين لا يملكون معرفة كافية حول كيفية استخدامها للمشاركة في الانتخابات .
- أكد بوروغس على أهمية استهداف الشباب في الحملات الانتخابية عبر الشبكات الاجتماعية، نظراً لأن هذه الفئة العمرية أكثر تفاعلاً مع المنصات الرقمية، يمكن تعزيز الإقبال على التصويت من خلال تقديم معلومات سياسية موجهة خصيصاً لهم على هذه المنصات .

- من المهم توجيه الأنظار إلى ضرورة التأكد من مصداقية المعلومات التي يتم نشرها عبر الشبكات الاجتماعية. يمكن أن تساعد الحكومات والهيئات الانتخابية في تصحيح المعلومات المغلوطة والمساهمة في الحفاظ على نقاء العملية الانتخابية .

-أوصى الباحث بتشجيع المناقشات السياسية والمشاركة الفعالة عبر الإنترنت و يمكن تعزيز هذه المناقشات من خلال منصات حوارية على الشبكات الاجتماعية تتيح للناخبين التعبير عن آرائهم مما يساهم في خلق بيئة من الحوار المفتوح والوعي السياسي.

و توصلت دراسة بوروغس إلى أن الشبكات الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الوعي السياسي وزيادة الإقبال على التصويت. حيث إن استخدام هذه الشبكات يمكن أن يعزز مشاركة الأفراد في الانتخابات من خلال نشر المعلومات، التفاعل مع المحتوى السياسي، وتحفيز النقاشات المجتمعية، كما أظهرت الدراسة أن الحملات السياسية الرقمية تساهم بشكل فعال في رفع مستوى المشاركة الانتخابية خاصة بين الشباب.

- تعقيب :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في استكشاف دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الأفراد وتحفيزهم على الانخراط في أنشطة ذات طابع اجتماعي وسياسي و تكشف المقارنة أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير عميق على ديناميكيات السلوك البشري في سياقات اجتماعية وسياسية مختلفة، في حين تُبرز دراستنا تأثيرها على بناء قيم المواطنة بمختلف أبعادها، و تقدم دراسة Boroughs دليلاً على قدرتها على تحفيز العمل السياسي المباشر مثل التصويت ، و يجتمع كلا المنظورين في التأكيد على أهمية هذه الوسائل كفضاءات جديدة لإعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية، ما يستدعي دراسات أعمق لفهم كيفية تعزيز هذه الأدوار الإيجابية مع تقليل آثارها السلبية.

3-3 - دراسة هالفريسون (Halverson) 2014 بعنوان " استخدام الفيسبوك في تايلاند: مهارات اللغات المتعددة لطلاب ومعلمي المدارس الثانوية في تايلاند" .

"Using Facebook in Thailand: Multilingual Skills of Secondary School Students and Teachers in Thailand" – Halverson (2014) .

هدفت دراسة "هالفريسون " سنة 2014 بعنوان " استخدام الفيسبوك في تايلاند :مهارات اللغات المتعددة لطلاب ومعلمي المدارس الثانوية في تايلاند " إلى استكشاف كيفية استخدام الفيسبوك كأداة لتحسين مهارات اللغة لدى الطلاب والمعلمين في المدارس الثانوية في تايلاند، كان الهدف الرئيس من

الدراسة هو تقييم تأثير استخدام الفايسبوك على تعلم اللغات المتعددة خصوصًا الإنجليزية و كيفية استغلال هذه المنصة في تعزيز التعليم اللغوي، كما تناولت الدراسة دور الفايسبوك في تسهيل التفاعل بين الطلاب والمعلمين خارج الصف الدراسي، مما يعزز التعلم الذاتي والتعليم التعاوني.

تم استخدام المنهج الكمي حيث تم توزيع استبيانات على مجموعة من الطلاب والمعلمين في المدارس الثانوية في تايلاند، العينة شملت طلابًا يتعلمون اللغات الأجنبية بالأخص الإنجليزية في بيئات تعليمية مختلفة ، تم تصميم الاستبيانات لقياس مدى استخدام الفايسبوك في تحسين مهارات اللغة ، بما في ذلك القراءة، الكتابة، التحدث، والاستماع، كما تم سؤال المشاركين حول طبيعة التفاعل الذي يحدث عبر الفايسبوك، سواء كان ذلك في إطار الأنشطة التعليمية أو التفاعلات الاجتماعية ، بالإضافة إلى ذلك، تم جمع البيانات حول كيف يساهم الفايسبوك في تسهيل تعلم اللغات مقارنة بالأساليب التقليدية.

خرجت الدراسة بنتائج تمثلت في :

- تعزيز مهارات اللغة من خلال التفاعل ، حيث أظهرت النتائج أن استخدام الفايسبوك ساهم بشكل كبير في تحسين مهارات اللغة لدى الطلاب عبر الفايسبوك، تمكّن الطلاب من التفاعل مع المعلمين وزملائهم باللغة الإنجليزية أو اللغات الأجنبية الأخرى، مما ساعد في تحسين مهارات الكتابة والتحدث، التفاعل المنتظم على الفايسبوك عبر التعليقات والمشاركات كان يشجع الطلاب على استخدام اللغة بشكل أكثر فاعلية، وخاصة في بيئة غير رسمية .

- التعلم التعاوني والمشاركة حيث لوحظ أن الفايسبوك ساعد في خلق بيئة تعليمية تفاعلية بين الطلاب والمعلمين، تم استخدام المنصة في إنشاء مجموعات دراسية حيث يشارك الطلاب الموارد التعليمية، يناقشون المواضيع، ويتعاونون في حل الواجبات، كان هذا النوع من التفاعل يعزز تعلم الطلاب بطرق غير تقليدية ويشجع على التعلم الذاتي، كما تمكّن الطلاب من الحصول على إجابات لأسئلتهم بسرعة عبر المناقشات الجماعية.

- استخدام الفايسبوك في تحفيز التعلم، اين أظهرت الدراسة أيضًا أن الفايسبوك يشجع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الأكاديمية بشكل أكبر. تم استخدام الفايسبوك من قبل المعلمين لإنشاء منشورات تعليمية، استطلاعات رأي، أو مقاطع فيديو تعليمية، مما جعل عملية التعلم أكثر جذبًا للطلاب و بعض

المعلمين استخدموا الفايسبوك لتحديد مواعيد الأنشطة الدراسية أو الاختبارات، مما سمح للطلاب بالتخطيط المسبق.

- كذلك خرجت الدراسة بان التحديات التقنية والمحتوى الغير أكاديمي ، حيث انه بالرغم من الفوائد التي تم الإشارة إليها، أشارت الدراسة أيضًا إلى بعض التحديات التي واجهها الطلاب والمعلمون عند استخدام الفايسبوك ، كانت بعض المشاكل تتعلق بعدم الاستجابة التامة من الطلاب أو عدم قدرتهم على التمييز بين التفاعل الأكاديمي والتفاعل الاجتماعي في بعض الحالات، كان الطلاب يتعرضون لمحتوى غير أكاديمي أثناء استخدام الفايسبوك مما يشتمل انتباههم عن أهداف التعلم.

بالإضافة إلى ذلك كانت هناك مشكلات تقنية تتعلق بالوصول إلى الإنترنت أو ضعف بعض المهارات التقنية لدى الطلاب والمعلمين في التعامل مع أدوات الفايسبوك التعليمية.

- خرجت الدراسة بأن دور الفايسبوك في تحسين التعلم الذاتي ، حيث للفايسبوك دور مهم في تعزيز التعلم الذاتي لدى الطلاب، تم استخدامه كأداة للوصول إلى المواد الدراسية الفيديوهات التعليمية و المحتوى التعليمي الذي يساهم في تعزيز المعرفة اللغوية لدى الطلاب، كما أن الفايسبوك كان يتيح للطلاب فرصة للتعلم خارج الفصول الدراسية الرسمية، مما يزيد من فرص التعلم غير الرسمي.

وأوصت دراسة "هالفريسيون" بعدة توصيات وهي :

- الاستفادة من الفايسبوك كأداة تعليمية، أين أوصى " هالفريسيون " بتطوير استراتيجيات تعليمية تستفيد من الفايسبوك كأداة تفاعلية لدعم تعلم اللغات، يمكن للمدارس والمعلمين استخدام هذه المنصة بشكل منظم لتعزيز المهارات اللغوية عبر إنشاء مجموعات تعليمية نشر المحتوى الأكاديمي وتحفيز النقاشات بين الطلاب.

- التوجيه والتحكم في استخدام الفايسبوك وهذا من أجل ضمان أن يكون استخدام الفايسبوك فعالاً في التعليم، أوصى الباحث بتوجيه الطلاب والمعلمين حول كيفية استخدام المنصة بطريقة تركز على الأهداف الأكاديمية، يجب على المعلمين تقديم إرشادات حول كيفية الحفاظ على التوازن بين التفاعل الأكاديمي والأنشطة الاجتماعية.

- التدريب التقني حيث أوصى الباحث بتوفير التدريب للطلاب والمعلمين لتحسين مهاراتهم التقنية في استخدام الفايسبوك بكفاءة كأداة تعليمية. يشمل ذلك التدريب على استخدام الأدوات المتقدمة للفايسبوك مثل إنشاء مجموعات دراسية، والبحث عن الموارد التعليمية وتبادل المحتوى الأكاديمي بشكل فعال.

- متابعة التفاعل الأكاديمي عبر الفايسبوك، اين اقترح "هالفريسيون" أن يتم متابعة مستوى التفاعل الأكاديمي الذي يحدث على الفايسبوك بشكل منتظم لتحديد مدى فعاليته في تحسين مهارات اللغة، يمكن أن يساعد التقييم المستمر في تحسين استراتيجيات استخدام الفايسبوك في التعليم.

و خلصت الدراسة إلى أن الفايسبوك يمثل أداة فعالة لتحسين مهارات اللغة لدى الطلاب والمعلمين في المدارس الثانوية في تايلاند، رغم وجود بعض التحديات التقنية والاجتماعية، فإن الفايسبوك يساعد في تعزيز التفاعل الأكاديمي بين الطلاب والمعلمين ويشجع على التعلم الذاتي والتعاوني و مع الاستفادة من استراتيجيات تعليمية منظمة، يمكن أن يكون للفايسبوك دور كبير في تعزيز التعلم اللغوي في بيئات التعليم الحديثة.

- تعقيب :

ركزت هذه الدراسة على استخدام اللغات وتعددتها في المحادثات الرقمية، بينما ركزت الدراسة الحالية على تعزيز قيم المواطنة، مثل روح الفريق والتعاون، مما يظهر اختلافاً في الأهداف لكن بتقاطع في تعزيز العلاقات الافتراضية، في حين دراستنا أظهرت الدراسة الحالية دور فيسبوك في تعزيز التفاعل الاجتماعي الافتراضي وبناء القيم الاجتماعية، وهو ما يتماشى مع نتائج Halvorsen التي أوضحت أن المشاركين يستخدمون اللغة بمرونة بناءً على سياق المحادثة، مما يساهم في تعزيز الفهم المتبادل والتواصل الفعال و هذا يشير إلى قدرة فيسبوك على توفير بيئة تفاعلية داعمة للتعلم والتعاون.

و تتداخل كلا الدراستين تؤكدان على أهمية التفاعلات الرقمية في بناء المهارات والقيم الاجتماعية سواء كانت لغوية أو ثقافية.

3-4- دراسة ميلر (2014) بعنوان " نماذج الوسائط الاجتماعية وتكنولوجيا التعليم : الفايسبوك في

طريق مدارس التخرج ¹."

¹ دندر لبنى، زغيب فيروز: "الفايسبوك وتعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2020/2019.

**Technology: Facebook in "Models of Social Media and Educational
.the Path of Graduate Schools". Miller (2014)**

ركزت الدراسة التي أعدها الباحث " ميلر " في عام 2014 على استكشاف دور مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك، كأداة تعليمية في التعليم العالي، تهدف الدراسة إلى فهم كيفية تأثير هذه المنصات على البيئة التعليمية، وكيف يمكن استخدامها لتحسين التفاعل بين الطلاب والمعلمين، ودعم التعلم التفاعلي.

و تعتبر هذه الدراسة نقطة محورية لفهم كيف يمكن دمج التكنولوجيا الحديثة في التعليم الأكاديمي بشكل فعال لتحقيق نتائج تعليمية إيجابية، خاصة في الجامعات ومدارس التخرج.

و تم تحديد عدة أهداف رئيسية لهذه الدراسة :

- تهدف الدراسة إلى دراسة كيفية استخدام الفايسبوك كأداة لتحفيز التواصل الأكاديمي بين الطلاب والأساتذة خارج ساعات الدراسة التقليدية .
- تهدف الدراسة إلى فهم كيف يمكن أن يساعد الفايسبوك في دعم المواد الدراسية وتوفير بيئة تفاعلية تدعم النقاشات الفكرية والمشاركة الأكاديمية .
- محاولة قياس ما إذا كان استخدام الفايسبوك في السياق الأكاديمي يُحسن من أداء الطلاب ويساهم في تحسين التحصيل العلمي من خلال تبادل الأفكار والنقاشات .
- دراسة النماذج المختلفة لاستخدام الفايسبوك في التعليم الجامعي و ذلك مثل استخدام الفايسبوك في المجموعات الدراسية، الأنشطة الطلابية و الدروس التفاعلية .
- تحليل التحديات والفرص المرتبطة باستخدام الفايسبوك في التعليم العالي، وكيف يمكن التعامل مع هذه التحديات لضمان تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الأدوات التكنولوجية .

و اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى تقديم تحليل شامل ومفصل للتأثيرات المحتملة لاستخدام الفايسبوك في العملية التعليمية، تم جمع البيانات باستخدام استبيانات و مقابلات شبه هيكلية مع مجموعة من الطلاب والأساتذة، كما تم إجراء ملاحظات مباشرة لمتابعة استخدام الطلاب للفايسبوك في مجموعات دراسية خاصة أو مشاريع أكاديمية و تم استخدام

التحليل الكمي لفحص البيانات التي تم جمعها من الاستبيانات لتحديد العلاقة بين استخدام الفايسبوك وأداء الطلاب الأكاديمي، إضافة إلى ذلك تم تطبيق التحليل النوعي على المقابلات لتقديم تفسير أعمق حول كيفية تأثير الفايسبوك على تجربة التعلم بالنسبة للطلاب والمعلمين.

و تضمنت عينة الدراسة 200 طالب و 20 أستاذًا من جامعة أمريكية و تم اختيار العينة بشكل عشوائي من مختلف التخصصات الأكاديمية، بما في ذلك الفنون والعلوم والهندسة و تم استخدام هذه العينة لدراسة تأثير الفايسبوك على المجموعات الدراسية والأنشطة الأكاديمية المختلفة التي تنظم على هذه المنصة ، كما تم استخدام مجموعات دراسية افتراضية على الفايسبوك لجمع البيانات حول كيف يمكن أن تؤثر هذه المنصات على تحصيل الطلاب ومهاراتهم في التعاون الأكاديمي.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي :

- أظهرت النتائج أن استخدام الفايسبوك في العملية التعليمية ساعد في تحسين التواصل بين الطلاب والأساتذة خارج إطار المحاضرات التقليدية، معظم الطلاب أشاروا إلى أنهم كانوا قادرين على طرح الأسئلة، طلب المساعدة، أو مناقشة المواضيع الدراسية في مجموعات الفايسبوك بطريقة أكثر راحة وأقل رسمية مقارنة بالتفاعل داخل الفصول الدراسية .

- النتائج أظهرت أن الطلاب الذين شاركوا في مجموعات دراسية على الفايسبوك كانوا أكثر تفاعلاً في النقاشات الأكاديمية والمشاركة في الأنشطة الدراسية ، كان الفايسبوك يوفر منصة لطلاب يمكنهم من خلالها تبادل الآراء، طرح أسئلة إضافية حول المادة، والمشاركة في نقاشات جماعية حول المواضيع الدراسية. هذه المشاركة زادت من رغبتهم في التعلم وأثرت بشكل إيجابي على تجربتهم التعليمية .

- أظهرت الدراسة أن الطلاب الذين استخدموا الفايسبوك بشكل فعال في بيئة أكاديمية شهدوا تحسناً ملحوظاً في تحصيلهم العلمي ، فالفايسبوك سمح لهم بمراجعة المعلومات الدراسية بشكل أكثر مرونة وتنظيم، بالإضافة إلى أنه كان أداة لتعزيز الفهم العميق للمحتوى الدراسي من خلال التفاعل المستمر .

- رغم الفوائد التي أظهرتها الدراسة فقد تم الإشارة إلى التحديات المرتبطة بالاستخدام المفرط للفايسبوك خاصة عندما يتعلق الأمر بالأنشطة الترفيهية والشخصية، و أظهرت الدراسة أن بعض الطلاب كانوا يقضون وقتاً طويلاً في متابعة الأنشطة الاجتماعية والترفيهية على الفايسبوك مما أثر على تركيزهم وأدى إلى تشتت انتباههم عن واجباتهم الأكاديمية .

- أظهرت الدراسة أن استخدام الفايسبوك كان له تأثير أكبر في التخصصات التي تتطلب تعاونًا أكاديميًا جماعيًا مثل العلوم الاجتماعية والإنسانية، في حين كانت التأثيرات أقل وضوحًا في التخصصات التي تتطلب تطبيقات تقنية أو فنية، حيث تبين أن الفايسبوك لا يساهم بشكل كبير في التعلم الملموس في هذه المجالات .

و من أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة مايلي :

- أوصت الدراسة بضرورة تنظيم استخدام الفايسبوك في الجامعات بحيث يتم تخصيصه لاستخدام أكاديمي فقط ، يجب على الأساتذة وضع إرشادات واضحة حول كيفية استخدام الفايسبوك في التعليم وتوجيه الطلاب لاستخدامه في الأنشطة الدراسية فقط مثل مشاركة الملاحظات والموارد الأكاديمية .

- أوصت الدراسة بتوفير ورش عمل تدريبية للأساتذة والطلاب حول كيفية استخدام الفايسبوك بشكل فعال في التعليم. يجب أن يتعلم الجميع كيفية استخدام الفايسبوك كأداة لتحفيز التفاعل الأكاديمي وتعزيز التعاون بين الطلاب بشكل بناء .

- أوصت الدراسة بإدراج الفايسبوك بشكل رسمي في المناهج الدراسية، مثل إنشاء مجموعات دراسية عبر الفايسبوك لتعزيز التعاون الأكاديمي بين الطلاب و هذه المجموعات يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتبادل المعرفة، مراجعة الدروس، وتحفيز المشاركة المستمرة في الأنشطة الأكاديمية .

- أكدت الدراسة على أهمية مراقبة الوقت الذي يقضيه الطلاب على الفايسبوك لأغراض غير أكاديمية، ويجب أن يوازن الطلاب بين استخدام الفايسبوك لأغراض تعليمية واستخدامه كأداة اجتماعية أو ترفيهية لضمان ألا يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي.

- أوصت الدراسة بأن الفايسبوك يمكن أن يكون أداة لتعزيز المهارات الاجتماعية داخل البيئة الأكاديمية و من خلال تشجيع الطلاب على المشاركة في مجموعات النقاش والتفاعل مع بعضهم البعض، يمكن تعزيز مهارات التعاون والعمل الجماعي مما يساهم في تطورهم الأكاديمي والشخصي .

إن دراسة " ميلر " 2014 تؤكد أن الفايسبوك، كأداة تعليمية، يمكن أن يلعب دورًا كبيرًا في تحسين التفاعل بين الطلاب والأساتذة وتعزيز الأداء الأكاديمي، بينما تقدم هذه الشبكات الاجتماعية فرصًا كبيرة للتعلم التفاعلي والنقاش الجماعي، إلا أن استخدامها يجب أن يتم بطريقة منظمة ومدرسة، و توصي

الدراسة بتوجيه الاستخدام نحو الأهداف التعليمية وتوفير التدريب المناسب لجميع المشاركين في العملية التعليمية لان تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الأدوات التكنولوجية الحديثة .

- تعقيب :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية كونها تؤكد على أن فيسبوك يمكن أن يكون أداة فعالة لتحسين الأنشطة الجماعية والتفاعلات التعليمية، حيث أظهرت دراستنا أن التفاعل عبر فيسبوك يعزز روح الفريق والتنظيم الجماعي، وهو ما يتطابق مع نتائج Muller التي أشارت إلى أن فيسبوك يوفر منهجيات تعليمية فعالة وتحسن تجربة التعليم الجماعي، و تختلفان في كون هذه الدراسة ركزت على السياق التعليمي داخل الفصول الصغيرة وعلى تأثيرات المنصة في تحسين الاختبارات الإلكترونية، بينما ركزت دراستنا الحالية على الفوائد الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يشير إلى توسع استخدام فيسبوك من مجال التعليم إلى مجالات أخرى.

و تتداخل الدراستين في استخدام الفايسبوك كمنصة لبناء وتعزيز المهارات سواء كانت تعليمية أو اجتماعية هو نقطة تقاطع مهمة بين الدراستين.

3-5 دراسة "ساندرا أوكيا ديمنساح" بماليزيا (2016) : بعنوان " أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي " ¹.

Sandra Okedi Mensah "The Effect of Social Media on Academic Performance (2016).

دراسة " أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي " التي أجرتها الباحثة " ساندرا أوكيا ديمنساح " في ماليزيا عام 2016، تتناول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطلاب، حيث تهدف إلى فحص العلاقة بين استخدام هذه المواقع (مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام) وأداء الطلاب في دراستهم الجامعية، سواء بشكل إيجابي أو سلبي و تركز الدراسة على كيفية تأثير الوقت المستغرق في هذه الشبكات على تحصيل الطلاب الأكاديمي، بالإضافة إلى تأثير هذا الاستخدام على مهارات التعلم، التفاعل الاجتماعي و الالتزام بالدراسة.

كما تهدف الدراسة إلى فهم دوافع الطلاب لاستخدام هذه المواقع، ومدى تأثير هذه العوامل في نتائجهم الأكاديمية ، و تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

¹Sandra Okyeadie Mensah, the impact of social Media on students, Academic performance, A case of Malaysia Tertiary institution, International journal of Education, Learning and training, 1, November, 2016, page 12.

- تحليل تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطلاب، بما في ذلك تأثيره على درجاتهم و اهتمامهم بالمقررات الدراسية.
- دراسة العلاقة بين الاستخدام الاجتماعي الأكاديمي (مثل البحث عن محتوى أكاديمي على الشبكات) والاستخدام الترفيهي لهذه المواقع، وكيف يؤثر كل منهما على الأداء الأكاديمي .
- التعرف على الممارسات الطلابية المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى تدخل هذا الاستخدام مع الوقت المخصص للدراسة.
- استكشاف التأثيرات الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نتائج الطلاب الأكاديمية، مثل التحصيل العلمي و التفاعل مع الزملاء والمعلمين.
- تحديد العوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع الطلاب إلى استخدام هذه المواقع بشكل مفرط أو متوازن، وكيفية تأثير هذه العوامل على تحصيلهم الأكاديمي.
- و اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يهدف إلى وصف وتحليل الظواهر الاجتماعية من خلال جمع البيانات وتحليلها، و قد تم استخدام استبيانات كأداة أساسية لجمع البيانات، حيث تم تصميم استبيان يحتوي على أسئلة حول عادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأداء الأكاديمي للطلاب .
- كما تم استخدام التحليل الكمي للبيانات من خلال إجراء اختبارات إحصائية لتحديد العلاقة بين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والأداء الأكاديمي للطلاب. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء التحليل النوعي لبعض الأسئلة المفتوحة في الاستبيان لفهم أعمق عن دوافع الطلاب واستخداماتهم لهذه المواقع .
- و تتكون عينة الدراسة من 500 طالب من مختلف التخصصات الأكاديمية في جامعة ماليزية، و تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لتكون ممثلة للفئة الطلابية، بما في ذلك طلاب في سنوات مختلفة (من السنة الأولى إلى السنة النهائية)، تم تصميم الاستبيان ليغطي عدة جوانب من الاستخدام، بما في ذلك الوقت المستغرق يوميًا على الشبكات الاجتماعية وأنواع الأنشطة التي يتم ممارستها ترفيهية أو أكاديمية و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي :
- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين الوقت الذي يقضيه الطلاب في مواقع التواصل الاجتماعي والأداء الأكاديمي حيث تبين أن الطلاب الذين يقضون وقتًا طويلاً في التفاعل مع هذه الشبكات (خاصة لأغراض ترفيهية) يسجلون درجات أقل في امتحاناتهم مقارنة بالطلاب الذين يخصصون وقتًا أقل لهذه المواقع .

- على الرغم من التأثير السلبي العام، أظهرت الدراسة أن هناك بعض الجوانب الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية الأكاديمية، حيث أشار بعض الطلاب إلى أنهم يستخدمون هذه المواقع للبحث عن محتوى أكاديمي، ومشاركة الملاحظات مع زملائهم، وتبادل الأفكار مع الأساتذة، مما ساعدهم في فهم الدروس بشكل أفضل .

- تبين أن الطلاب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط لأغراض الترفيه (مثل متابعة الأخبار، الصور، ومقاطع الفيديو) كانوا أكثر عرضة لنقل وقت الدراسة، مما أثر سلباً على تحصيلهم العلمي.

- أظهرت الدراسة أن التأثير كان أكثر وضوحاً في التخصصات التي تتطلب جهداً أكاديمياً أكبر، مثل العلوم والهندسة، حيث أن هؤلاء الطلاب يعانون من تأثيرات سلبية أكبر بسبب الانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالطلاب في التخصصات الإنسانية.

- بينت الدراسة أن الطلاب الذين يشعرون بالعزلة الاجتماعية أو القلق يميلون إلى قضاء وقت أطول على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تشتت انتباههم خلال فترات الدراسة، وبالتالي يؤثر على أدائهم الأكاديمي.

ومن التوصيات التي خرجت بها الدراسة مايلي :

- أوصت الدراسة الطلاب بتخصيص وقت محدد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والتأكد من أن هذا الوقت لا يتداخل مع وقت الدراسة أو الواجبات الأكاديمية و يمكن أن يساعد وضع جدول زمني مرن في تحقيق توازن بين الدراسة والترفيه .

- أوصت الدراسة بتشجيع الطلاب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض أكاديمية فقط، مثل البحث عن معلومات تعليمية، الانضمام إلى مجموعات دراسية عبر الإنترنت، أو التواصل مع المعلمين والطلاب بشأن المشاريع الأكاديمية.

- أوصت الدراسة بضرورة توفير ورش عمل أو برامج توعية في الجامعات حول أهمية التوازن بين الاستخدام الأكاديمي والترفيهي لمواقع التواصل الاجتماعي. يجب أن تركز هذه البرامج على تعليم الطلاب كيفية إدارة وقتهم بشكل فعال لضمان عدم تأثير هذه الشبكات على أدائهم الأكاديمي .

- أوصت الدراسة بتشجيع الأساتذة على استخدام منصات التواصل الاجتماعي كأدوات تعليمية لتحفيز الطلاب على المشاركة في الأنشطة الأكاديمية عبر الإنترنت، مثل مناقشات الدروس أو عرض المشاريع الدراسية .

- أكدت الدراسة على أهمية مراقبة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الطلاب بشكل مستمر، سواء من قبل المؤسسات التعليمية أو من خلال تعاون الطلاب أنفسهم، هذه المراقبة قد تساعد في التقليل من التأثيرات السلبية لهذه الشبكات على الأداء الأكاديمي.

- إن دراسة الباحثة "ساندرا أوكيا ديمنساح" لعام 2016 تؤكد أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على الأداء الأكاديمي للطلاب، في حين أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع للأغراض الترفيهية يسبب تراجعاً في التحصيل الدراسي، فإن الاستخدام الأكاديمي لها قد يساهم في تحسين الفهم والتحصيل و بناءً على هذه النتائج توصي الدراسة بتطوير استراتيجيات لإدارة الوقت، وتشجيع الاستخدام الفاعل لهذه الشبكات لأغراض تعليمية، مع ضرورة توفير برامج توعية للطلاب حول كيفية التوازن بين الأنشطة الأكاديمية والترفيهية.

- تعقيب :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية على أن الاستخدام المكثف للفيديو يؤثر على نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية، و دراستنا أشارت إلى تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية الرقمية، بينما كشفت دراسة Sandra أن وسائل التواصل الاجتماعي قد غيرت نمط الحياة وجعلت الأفراد يقضون وقتاً أطول على الإنترنت مقارنة بالتفاعل الواقعي، و تختلفان في كون هذه الدراسة ركزت على تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي ونمط الحياة، بينما دراستنا الحالية ركزت على تأثيرها في تشكيل القيم الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يعكس اختلافاً في نطاق الدراسة.

و تتداخل الدراستين في كونهما يسلطان الضوء على الحاجة إلى التوازن في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتجنب الآثار السلبية المحتملة على التفاعل الواقعي والعلاقات التقليدية.

7-2- أوجه الاتفاق و الاختلاف بين الدراسات السابقة :

لدراسة الحالية علاقة وطيدة بالدراسات السابقة التي تم استعراضها، و التي تبرز بدرجة كبيرة في اشراكها بالمتغيرات المدروسة ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) و قيم المواطنة، لكن هذا الاشتراك لم ينف الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة و التي نوجزها في النقاط التالية :

- بعض الدراسات تشدد على التأثير الإيجابي الجماعي للفيديو على الشباب الجامعي إذ يعتبره منصة لتشكيل حركات شبابية تدعو إلى الإصلاحات السياسية والاجتماعية، وتعزز المشاركة في القضايا الوطنية، توجد دراسات أخرى تشكك في قدرة الفيديو على خلق تغييرات جماعية حقيقية، مشيرة إلى أن الشباب قد يكتفي بالوجود الرقمي دون التفاعل الفعلي في المجتمع.

مثال: دراسة قد تكون أكثر تفاؤلاً تشير إلى كيف ساهمت الحملات على الفيسبوك في تنشيط الوعي السياسي في الجزائر أثناء الحراك الشعبي، بينما دراسة أخرى قد ترى أن هذه التفاعلات تبقى سطحية وتقتصر على النقاشات في الفضاء الرقمي دون تأثير حقيقي على أرض الواقع .

- بعض الدراسات تشير إلى أن الفيسبوك يعتبر منصة فعالة لنشر التوعية حول قضايا حقوق الإنسان والمواطنة، والمشاركة السياسية، خاصة من خلال نشر مقاطع الفيديو المقالات، والتفاعلات المباشرة الرأي العام وتوجيه أفكار الشباب الجامعي، حيث تقوم بعض الأطراف بتحديد المواضيع التي يتم مناقشتها، مما قد يحد من حرية التعبير ويؤثر على المواقف الاجتماعية.

مثال: إحدى الدراسات قد تشير إلى كيف يمكن للفيسبوك أن يكون أداة لزيادة الوعي بالحقوق المدنية بينما دراسة أخرى ترى أن الفيسبوك يعزز من تأثير الإعلام المؤدلج الذي يساهم في توجيه الرأي العام مما يقلل من قدرة الشباب على التفكير النقدي .

- بعض الدراسات تركز على الخصوصية الثقافية والاجتماعية للجزائر، فتعتبر أن تأثير الفيسبوك على الشباب الجامعي في الجزائر قد يتأثر بالثقافة المحلية والعوامل الاقتصادية. الشباب في الجزائر قد لا يستخدم الفيسبوك بنفس الطريقة التي يستخدمه بها الشباب في الدول الغربية بسبب الفوارق في الوعي السياسي، والوضع الاجتماعي، والاقتصادي.

- توجد دراسات أخرى تعتبر أن تأثير الفيسبوك يتجاوز الحدود الثقافية والاقتصادية، وتعمم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على مختلف الفئات الاجتماعية، معتبرة أن هناك تأثيراً عالمياً للتفاعل على منصات مثل الفيسبوك في تشكيل قيم المواطنة

مثال: دراسة قد تركز على تأثير الفيسبوك في نشر الحركات الاحتجاجية في الجزائر على أساس ثقافي وسياسي محلي، بينما دراسة أخرى قد ترى أن التأثير هو نفسه في جميع السياقات الثقافية نظراً للطبيعة العالمية للمنصة .

- بعض الدراسات ترى أن الفيسبوك يساهم في تمكين الشباب الجامعي من المشاركة السياسية بشكل مباشر، سواء من خلال نشر قضايا اجتماعية أو المشاركة في الحملات السياسية .

- أن ينعكس ذلك على مشاركته الفعلية في الأنشطة المجتمعية، حيث تقتصر المشاركة على الفضاء الافتراضي .

مثال: دراسة تركز على دور الفيسبوك في تنمية الوعي الانتخابي في الجزائر من خلال حملات توعية قد تؤكد على زيادة المشاركة الفعلية في الانتخابات، بينما دراسة أخرى قد تعتبر أن هذه المشاركة تبقى في إطار "التفاعل الرقمي" ولا تمتد إلى سلوكيات مدنية واقعية .

- الاختلاف بالمجال الزمني حيث ان الدراسة الحالية تمت بالفترة الزمنية الممتدة بين 2022 و 2025 م اما الدراسات السابقة فمعظمها نوقش و عرض قبل هذه الفترة .

- الاختلاف في التساؤلات المطروحة و الفرضيات .

- الاختلاف في المفاهيم الاجرائية ، فالدراسية الحالية حددت المفاهيم الاجرائية لجميع متغيراتها و ابعادها عكس الدراسات السابقة التي حصرت المفاهيم الاجرائية بها بمتغيراتها .

لكن و رغم كل هذه الاختلافات فإن هناك بعض نقاط التشابه و الاتفاق و التي نوجزها فيما يلي :

- اتفقت غالبية الدراسات السابقة على أن وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك بأنها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

فجميع الدراسات تشير إلى أن الفيسبوك لا يعد مجرد وسيلة ترفيهية، بل أصبح منصة لتبادل الأفكار والمشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية. هذا التفاعل الرقمي يساهم في بناء قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي.

مثال: العديد من الدراسات تناولت كيف يساهم الفيسبوك في تعزيز الوعي السياسي للمواطنين، وخاصة الشباب، في المجتمعات العربية و الشرق الأوسط، بما في ذلك الجزائر هذا من خلال نشر المعلومات وتعزيز النقاشات السياسية والاجتماعية.

- حيث هناك اتفاق عام بين الدراسات السابقة على أن الفيسبوك يعزز من قدرة الشباب الجامعي على المشاركة السياسية، سواء عبر حملات التوعية، الدعوات للمشاركة في الانتخابات، أو من خلال نشر القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان والمساواة.

مثال: دراسات متعددة مثل تلك التي تناولت تأثير الفيسبوك على حركات الاحتجاج في العالم العربي مثل "الربيع العربي"، أو دراسات مشابهة على مستوى الجزائر، تشير إلى دور الفيسبوك في رفع مستوى الوعي السياسي والتحفيز على الانخراط في النقاشات السياسية .

- هناك اتفاق آخر بين الدراسات يتمثل في نقد التفاعل السطحي الذي قد يقدمه بعض الشباب على الفيسبوك، فبعض الدراسات أكدت أن الفيسبوك، بالرغم من كونه وسيلة لتعزيز المواطنة، يمكن أن يكون أداة للنقاشات السطحية والجدالات، دون أن يتحول إلى سلوكيات مدنية أو اجتماعية حقيقية .

مثال: دراسات تشير إلى أن الشباب الجامعي قد يكتفي بالمشاركة الرمزية، مثل "الإعجاب" أو "المشاركة" دون أن يكون لهذه الأفعال أي تأثير حقيقي على تحسين المواطنة أو المشاركة في الأنشطة المجتمعية .

- يظهر من خلال أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة أن هناك تبايناً في فهم دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشاب الجامعي الجزائري، بينما تتفق معظم الدراسات على أهمية الفايسبوك كمنصة تفاعلية تساهم في نشر الوعي والمشاركة السياسية، إلا أن الاختلافات تظهر في كيفية تفسير تأثير هذه الوسائل على المستوى الفردي والجماعي، وكذلك في مدى تحققه الفعلي في سلوكيات الشباب الجامعي.

- المنهج المستخدم الا وهو المنهج التحليلي الوصفي .
- اعتماد الاستبانة اداة رئيسية لجمع البيانات .
- الجمع بين الاسلوبين الكمي و الكيفي في التحليل .
- اعتماد الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية كاداة للتحليل .

7-3- الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة:

الفجوة العلمية التي يعالجها موضوع الدراسة " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشاب الجامعي الجزائري" (الفايسبوك نموذجاً) تتجسد في التداخل بين تطور وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها بيئة تفاعلية حديثة وبين تكوين القيم والمواقف الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في الجزائر.

هذه الفجوة تتطلب دراسة دقيقة للأبعاد المختلفة التي تميز العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وتكوين مفهوم المواطنة في السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي للجزائر، ومن خلال تحليل هذه الفجوة يمكن تحديد عدة محاور رئيسية مترابطة .

- **الفجوة في المعرفة النظرية حول التأثيرات الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي:** بالرغم من الدراسات المتزايدة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأفراد والمجتمعات، إلا أن الدراسات السوسيولوجية المتعلقة بكيفية تأثير هذه الوسائل على القيم الاجتماعية والمواطنة، خاصة في السياق الجزائري، تظل محدودة. توجد فجوة في الفهم العميق لكيفية تفاعل الشاب الجامعي الجزائري مع محتوى الفايسبوك وكيف يساهم ذلك في تشكيل هويته الوطنية وفهمه لواجباته كمواطن .

- **الفجوة في فهم العلاقة بين الهوية الرقمية والمواطنة:** يساهم الفايسبوك في خلق فضاء جديد للشباب الجامعي الجزائري حيث يتفاعل مع أخبار وأحداث محلية وعالمية. لكن هذا التفاعل قد يساهم في تكوين

هوية رقمية قد تتناقض أو تتداخل مع الهوية الوطنية التقليدية التي تنتم بالانتماء إلى قيم ثقافية ودينية محددة. هذه الفجوة تكمن في كيفية تطور هذه الهوية الرقمية وكيف يمكن أن تؤثر في تنمية قيم المواطنة بشكل إيجابي أو سلبي .

- **الفجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي في تنمية القيم الوطنية:** على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون منصة لنشر الوعي السياسي والاجتماعي، إلا أن الفجوة تظهر في عدم وجود آليات أو استراتيجيات واضحة للاستفادة من هذه المنصات في تعزيز القيم الوطنية لدى الشباب الجامعي. ففي حين أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر فرصًا للتفاعل مع قضايا حقوق الإنسان والمشاركة السياسية، فإنها في الوقت ذاته قد تساهم في نشر قيم فردية أو غير وطنية، يحتاج البحث إلى تحليل كيف يتم استخدام الفيسبوك من قبل الشباب الجامعي في الجزائر لتشكيل وعيهم السياسي والاجتماعي ومدى تأثير ذلك على تعزيز روح المواطنة .

- **الفجوة في إدراك تأثير السياسة الإعلامية:** تبرز الفجوة أيضًا في كيفية تأثير السياسة الإعلامية للدولة الجزائرية على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة الفيسبوك، في توجيه الرأي العام وتعزيز القيم الوطنية. فبعض الدراسات قد تشير إلى أن المحتوى الذي يتم ترويجه على هذه المنصات قد لا يتوافق دائمًا مع المبادئ الوطنية أو قد يعكس صورًا مشوهة للواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر. وهذا يطرح تساؤلًا حول مدى قدرة الشاب الجامعي على التمييز بين المعلومات الموثوقة والمضللة.

- **الفجوة في الاستفادة من الفيسبوك كأداة للتعبئة الاجتماعية:** يعد الفيسبوك أداة هامة للتعبئة الاجتماعية والتفاعل مع القضايا الوطنية، لكن الفجوة تكمن في كيفية استثمار هذه الأداة في تنمية القيم التي تشجع على المشاركة الفعالة في المجتمع. كيف يمكن أن تسهم هذه الوسيلة في إشراك الشباب الجامعي في العمل المدني والسياسي بشكل يعزز من انتمائهم الوطني؟ هذه تساؤلات تتطلب البحث في سبل استخدام الفيسبوك كوسيلة لتعزيز المواطنة الفعالة وليس فقط كمجال للنقاشات العابرة .

- **الفجوة بين الممارسات الاجتماعية التقليدية والتفاعل الرقمي:** في الجزائر يمتلك الشباب الجامعي تراثًا اجتماعيًا وثقافيًا غنيًا يركز على القيم التقليدية مثل التضامن الاجتماعي والمشاركة المجتمعية. لكن الفيسبوك قد يقدم نماذج جديدة من التفاعل قد تتناقض مع هذه القيم التقليدية. كيف يمكن دمج هذه القيم التقليدية مع القيم الرقمية التي تتشكل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن أن يسهم ذلك في تطوير مفهوم المواطنة في سياق معاصر؟ بناءً على هذه النقاط، يمكن القول أن الفجوة العلمية تكمن في الحاجة إلى دمج الدراسات السوسيولوجية حول وسائل التواصل الاجتماعي مع أطر تحليلية تتعلق بتطور

القيم الوطنية، السياسية، والاجتماعية في الجزائر. هذه الفجوة تتطلب نهجًا بحثيًا متعدد الأبعاد يعتمد على تحليل تأثيرات الفيسبوك على الشباب الجامعي الجزائري، وكيف يمكن توجيه هذا التأثير نحو تعزيز قيم المواطنة الفعالة والمتكاملة.

7-4 - جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة :

- الاستفادة من الدراسات المتعلقة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على السلوك الاجتماعي: العديد من الدراسات السوسيولوجية تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الأفراد، بما في ذلك كيفية تأثير الفيسبوك على تشكيل العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد، يمكن استخدام هذه الدراسات لفهم الكيفية التي يؤثر بها الفيسبوك على سلوك الشاب الجامعي الجزائري في مجالات مثل المشاركة في النقاشات العامة وعلاقته بقضايا حقوق الإنسان، والمشاركة السياسية، فالدراسات التي تناولت تغيير أنماط التواصل الاجتماعي في المجتمعات الحديثة يمكن أن تقدم مؤشرات على كيفية استخدام الشباب للفيسبوك كأداة لتوسيع دائرة معارفهم ومشاركتهم في القضايا الوطنية .

- الاستفادة من الدراسات التي تناولت تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي: كثير من الدراسات ركزت على دور الفيسبوك ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي بين الشباب، خاصة في البلدان النامية. هذه الدراسات توفر إطارًا تحليليًا لفهم كيف يمكن أن تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه الشباب الجامعي الجزائري نحو المشاركة الفعالة في قضايا مثل الديمقراطية، الحريات العامة، والمواطنة.

يمكن استثمار هذه الدراسات لدراسة تأثير الفيسبوك في تفاعل الشباب الجامعي مع القضايا السياسية والمواطنة، وكيف يساعد في رفع الوعي حول حقوقهم وواجباتهم كمواطنين .

- الاستفادة من الدراسات التي درست علاقة الشباب بالهوية الرقمية: مع تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الشباب يواجه تحديًا مزدوجًا في الحفاظ على هويتهم الثقافية والوطنية في ظل الهوية الرقمية التي تفرضها وسائل التواصل. الدراسات السوسيولوجية التي تناولت مسألة الهوية الرقمية توفر أساسًا لفهم كيفية تأثير الفيسبوك في تشكيل هوية الشاب الجامعي الجزائري. كيف يتفاعل مع الثقافات المختلفة عبر هذه الوسيلة، وكيف يساهم الفيسبوك في بناء فهمه لمفهوم المواطنة بما يتناسب مع قيمه الثقافية والاجتماعية .

- الاستفادة من الدراسات التي تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحركات الاجتماعية: الدراسات التي تناولت تأثير الفيسبوك في الحركات الاجتماعية، وخاصة في السياقات السياسية والاجتماعية، يمكن أن تقدم فهماً حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الشباب الجامعي الجزائري للمشاركة في الحركات الاجتماعية أو في نشر الوعي حول القضايا الوطنية. يمكن الاستفادة من هذه الدراسات لفهم كيف يمكن للفيسبوك أن يكون أداة لنشر قيم المواطنة، مثل العدالة والمساواة، وكيف يعزز من حس المسؤولية الاجتماعية والسياسية لدى الشباب .

- الاستفادة من الدراسات التي تطرقت إلى الفجوات الرقمية والمجتمعية: بعض الدراسات السوسيولوجية بحثت في مسألة الفجوات الرقمية وتأثيرها على الفئات الاجتماعية المختلفة، بما في ذلك الشباب ، فهذه الدراسات تكشف عن كيفية تأثير الفجوات الرقمية بين فئات المجتمع على مستوى الوصول إلى المعلومات والمشاركة المجتمعية. في حالة الجزائر، يمكن أن تساعد هذه الدراسات في فهم تأثير تفاوت مستويات الوصول إلى الإنترنت والتفاعل مع الفيسبوك على تنمية قيم المواطنة بين الشباب الجامعي بالإضافة إلى استراتيجيات للتغلب على هذه الفجوات .

- الاستفادة من الدراسات التي تناولت التأثيرات الثقافية والإعلامية لوسائل التواصل الاجتماعي: الفيسبوك، بما أنه يشكل منصة إعلامية تفاعلية، له تأثير على الثقافة العامة والفردية ، الدراسات التي تناولت هذا التأثير يمكن أن تقدم رؤى حول كيفية تأثير الفيسبوك على القيم الثقافية للجامعيين، وكيف يمكن لهذا التأثير أن يعزز أو يضعف من تنمية قيم المواطنة. يمكن الاستفادة من هذه الدراسات لفهم العلاقة بين الإعلام الرقمي والمواطنة، وكيفية بناء محتوى إعلامي إيجابي يساهم في تشكيل مواطنين فاعلين وواعين .

- الاستفادة من الدراسات التي اهتمت بإطار العمل السوسيولوجي حول القيم الاجتماعية: العديد من الدراسات السوسيولوجية تناولت كيفية نشوء وتطور القيم الاجتماعية في السياقات الحديثة. هذه الدراسات توفر خلفية نظرية يمكن توظيفها لتحليل كيف يتأثر الشاب الجامعي الجزائري بالقيم السائدة على الفيسبوك وكيف يمكن تعزيز القيم المواطنة ، في هذا السياق من خلال استيعاب هذه الدراسات، يمكن وضع استراتيجيات لتوظيف الفيسبوك في تعزيز القيم الوطنية مثل الالتزام بالمشاركة المجتمعية، احترام الحقوق، وتعزيز الانتماء الوطني. باختصار، الاستفادة من الدراسات السابقة المتعلقة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي، الهوية الرقمية، الوعي السياسي والاجتماعي، والفجوات الرقمية والمجتمعية، تمثل

قاعدة معرفية مهمة في تطوير البحث الحالي حول "دور الفايسبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الشاب الجامعي الجزائري".

هذه الدراسات تتيح للباحث تحليل أعمق لكيفية تفاعل الشاب الجامعي مع الفايسبوك وتأثير ذلك على تطور مفهوم المواطنة لديه في السياق الجزائري.

من ما سبق و مما لا شك فيه أيضا أن الدراسة الحالية استفادت كثيرا مما سبقتها من دراسات، حيث حاولت ان توظف كثيرا من الجهود السابقة من اجل الوصول الى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، ومن جوانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة من جانبها النظري أيضا ما يلي:

- استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول الى صياغة دقيقة وضبط للعنوان البحثي الموسوم بـ: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري - الفايسبوك نموذجا -

- المساعدة على ضبط خطة الدراسة الحالية و ضمان تجنب التكرار بالعناصر المعالجة من خلال الاطلاع على ما ورد بالجانب النظري للدراسات السابقة و محاولة ضبط الجانب النظري للدراسة بطريقة تضمن اضافة بعض النقاط التي اهتمتها الدراسات السابقة مثل التوسع بشرح ابعاد كل متغير من متغيرات الدراسة الحالية .

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المفاهيم و التوسع بها لجميع ابعاد متغيرات الدراسة .

- الاقتباسات التي دعمت بها الدراسة الحالية جانبها النظري و توسعت به .

- الاطلاع على المراجع التي استخدمتها الدراسات السابقة و العمل على الحصول على اكبر عدد ممكن منها لتدعيم الجانب النظري للدراسة الحالية .

- استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول للمنهج المناسب لهذه الدراسة.

- وظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة واهميتها.

- استفادت الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة و مناقشة النتائج المتوصل اليها في ضوء هذه الدراسات السابقة مع عقد مقارنات بين ما توصلت اليه الدراسة الحالية و الدراسات السابقة من نتائج.

- الحصول على معلومات وافية حول موضوع البحث ومجال الدراسة المحدد.

- فهم أفضل للنتائج السابقة والاستنتاجات التي تم التوصل إليها.
- توضيح النقاط القوية والضعف في الدراسات السابقة وتجنب العيوب في البحث الحالي.
- اختيار الأساليب الأكثر فعالية لجمع وتحليل البيانات بناءً على أدوات البحث المستخدمة في الدراسات السابقة.
- تقييم المعايير الأخلاقية للبحث والمعايير العلمية المستخدمة في الدراسات السابقة.
- استخدام النتائج السابقة لإثبات الفرضيات المفترضة أو نفيها ومقارنة النتائج.
- اقتراح اتجاهات للبحث المستقبلي والمساهمة في تحسين المعرفة في مجال الدراسة.
- **ثامنا: المقاربات النظرية المفسرة للدراسة :**

تمهيد:

تعد النظرية من الآليات الضرورية اجتماعية، فهي الإطار الذي يوجه الباحث الاجتماعي نظريا وميدانيا إذ يسترشد بها ويستلهم منه تفاسيره وتحليلاته وما يميز البحث الاجتماعي هو غياب نظرية شاملة تفسر الظاهرة الاجتماعية، وتحيط بها من جميع الجوانب بسبب تعدد الخلفيات والمنطلقات البحثية، لذلك فالباحث الاجتماعي وعند خوضه في موضوع بحثي معين سيجد نفسه أمام عدد من النظريات المفسرة لمتغيرات دراسته، ويكون عليه المفاضلة بينها واختيار الأكثر ملائمة لخدمة أغراض بحثه. و يسعى الباحث من خلال هذا المبحث المعنون بالمقاربات النظرية المفسرة للدراسة انتقاء النظريات الأكثر خدمة لأغراض الدراسة وعرضها ، مع محاولة إسقاطها على موضوع الدراسة الحالية. فالنظرية العلمية تحتل مكانة متميزة بالبحث العلمي بصفة عامة، والبحث الاجتماعي بصفة خاصة ويعلق عليها الباحث أهمية خاصة في ضبط بحثه، حتى أن بعضا من هؤلاء الباحثين يذهب إلى جعل دورها أكثر أهمية من المنهج العلمي، على اعتبار أن المنهج العلمي شيء مشاع بين كل العلوم بالبحث، أما النظرية فهي المسؤول عن تنظيم عمليات البحث، وأدواره، وحتى مساره¹.

8-1 النظرية البنائية الوظيفية :

تشير المقاربة النظرية والمنهجية للبحث إلى الإطار التصوري وإلى الطريقة التخمينية والعقلية التي يستعملها الباحث في دراسته، ويعتمد عليها للاقترب إلى الموضوع، وتطلق هذه العبارة على تلك

¹ عبد الباسط عبد المعطي: إتجاهات نظرية في علم الاجتماع علم المعرفة، 1998، ص10.

المحاولات التي لم تصل إلى مستوى علمي متكامل مستقل بذاته، وهناك خلاف بين الباحثين والمؤلفين العرب في علم المناهج حول الترجمة العربية للمصطلح، حيث هناك من يطلق عليها اسم مدخل بدل المحاولة أو المقاربة، وتستعمل المقاربة النظرية للدلالة التي يسلكها الباحث للاقترب من معالجة البحث أي الزاوية التي يبدأ منها تناول الموضوع، أو هي الخلفية الفكرية التي يستعيرها الباحث من النظام المعرفي أو النظري لفهم البيانات المجتمعية حول البحث، ويشترط في المقاربة النظرية أن تكون ذات علاقة وطيدة بطبيعة الموضوع المختار للدراسة، فليس كل المقاربات مناسبة لكل المواضيع.¹

ففي عصرنا الراهن أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً محورياً في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي للأفراد، ولا سيما الشباب الجامعي الذي يُعدُّ فئة حيوية في المجتمع و من بين هذه الوسائل يبرز موقع الفيسبوك كأداة تواصل رئيسية لها تأثير عميق على حياتنا الاجتماعية والسياسية، وقد تناول العديد من الباحثين هذا التأثير من خلال مقاربات سوسيولوجية مختلفة، واحدة من أبرز هذه المقاربات هي المقاربة البنائية الوظيفية التي يمكن أن توفر إطاراً دقيقاً لفهم دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشاب الجامعي ، وعليه قمنا بإعتماد هذه النظرية كمقاربة لتفسير موضوع دراستنا.

8-1-1- نشأة وتطور النظرية البنائية الوظيفية:

لقد ظهرت النظرية البنائية الوظيفية في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، وكانت رد فعل على الانتقادات التي وجهت لكل من النظرية البنيوية والنظرية الوظيفية، وهي تقوم على فكرة أن المؤسسة أو المنظمة عبارة عن بناء يتكون من أجزاء، ولكل جزء وظيفة يقوم بها داخل النسق الكلي قصد الحفاظ على استقرار المجتمع، وهذه الفكرة مستمدة من النظرية البيولوجية التي جاء بها جارس دارون في كتاب "أصل الأنواع" والتي تقر بأن الكائن العضوي يتكون من مجموعة أعضاء مترابطة فيما بينها يؤدي كل عضو وظيفته لضمان استقرار الكائن الحي.²

ومن هذا المنطلق نظرت البنائية الوظيفية إلى المجتمع، كبناء مستقر وثابت نسبياً يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها البعض، وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة ايجابية يخدم من خلالها البناء العام، وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار القيم والمعايير الاجتماعية القائمين في المجتمع الواحد.³

¹ - ناصر قاسيمي، التحليل السوسيولوجي، نماذج تطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص126.

² إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، ط2، الأردن، 2015، ص 49.

³ محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، الأردن، 2008، ص 109.

فقد اهتمت هذه النظرية في بداياتها الأولى بتحليل البنيات والأجزاء المشكلة للمجتمع بداية بالأسرة ثم مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمنظمات الرسمية، وصولاً إلى تسليط الضوء على وسائل الإعلام والاتصال في عصرنا الحالي وتفسير دورها في الحياة الاجتماعية، فقد انطلقت هذه النظرية من أعمال علماء الاجتماع الأوائل، ورسمت معالمها من أفكار دور كايمومالينوفسكي وبراون Broun، الذين ينطلقون من فكرة رئيسية مفادها أن جميع الأجزاء أو الأنساق الاجتماعية تقوم بوظائفها معاً، وإن حدث خلل وظيفي لأحد الأجزاء فإن الجزء الآخر يقوم بوظيفته حسب مبدأ التكامل الوظيفي، كل هذا قصد الحفاظ على النظام الكامل للمجتمع ككل ولا تزال هذه الفكرة قائمة ومعمول بها إلى حد اليوم.¹

8-1-2- ماهية البنائية الوظيفية ومرتكزاتها:

تمثل النظرية البنائية الوظيفية رؤية سسيولوجية تنتمي إلى الفكر الوضعي منذ بداية القرن التاسع عشر معارضة للميثاقزيقا التقليدية، وتؤيد العلم والمنطق التجريبي، وهذا كان يقتضي إلزامية الوصول إلى القوانين التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية، مما أدى لمؤسسي هذه النظرية إلى تطعيم أفكارهم من العلم الطبيعي، خاصة علم الأحياء الذي يدرس دور ووظائف الكائن الحي وفق المنهج التجريبي، أي أن علماء الاجتماع حاولوا دراسة المجتمع وفق خطوات المنهج التجريبي، قصد فهم العلاقة وكيفية الترابط بين أجزائه.²

وقد قام روبرت (1957) بتلخيص العملية البنائية الوظيفية للمجتمع في المرتكزات التالية:

- إن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاماً لأجزاء مترابطة وأنه تنظيم للأنشطة المترابطة والمتكررة المتكاملة فيما بينها.
- يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي وإذا حدث أي خلل داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن والاستقرار.
- تؤدي جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع إلى استقراره، أي أن جميع عناصر المجتمع تلعب دور في الحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي ككل.

¹ مختار جلولي: إسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الإعلامية والاتصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 01، 2019، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، ص 245، ص 246.

² محمد غربي وإبراهيم قلاو: النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 18، 2018، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ص 185.

- أن بعض الأنشطة المتكررة للأنساق الاجتماعية هي أساس استمرار المجتمع وتؤدي وظيفة الحاجات الملحة للنظام وبدونها لا يمكن استقرار النظام ككل.¹

8-1-3- أهم الرواد والمبادئ العامة للنظرية البنائية الوظيفية:

من أهم المؤسسين ورواد هذه النظرية نذكر: روبرت ميرتون (Robert Merton)، هربرت سبنسر (Herber Spencer)، تالكوت بارسونز (TalekoutParsonze)، رادكليف براون (RadklifBrown). ومن المبادئ العامة والأفكار الجوهرية التي انطلق واتفق عليها هؤلاء الرواد وهي شرح مفصل أكثر للمركزات السالفة الذكر نذكر المبادئ التالية:

- يتكون المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة، مهما كان هدفها وحجمها من أجزاء مختلفة بعضها عن بعض، وهذا الاختلاف هو ما يجعلها مترابطة ومتماسكة جزءاً أو وحدة بأخرى.

- المجتمع أو المؤسسة هو النسق الكلي يمكن تحليله تحليلًا بنيويًا ووظيفيًا إلى أجزاء أولية هي الأنساق الفرعية.

- الوظائف والأدوار التي يؤديها المجتمع أو أي تنظيم تشعب حاجات المنتمين إليه أو حاجات الأفراد الآخرين، وقد تكون هذه الحاجات روحية مادية، نفسية اجتماعية، والوظائف تكون كامنة أو ظاهرة.

- إن كل جزء من أجزاء المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة له وظائف بنيوية نابعة من طبيعته²، ويمكنه التكيف قصد تعويض وظيفة جزء آخر في حالة حدوث خلل وظيفي لأحد الأعضاء قصد تحقيق التكامل والتوازن داخل المجتمع.

8-1-4- مفاهيم نظرية البنائية الوظيفية:

لقد ركزت هذه النظرية على مفاهيم أساسية لتفسير مبادئها ومركزاتها وتحليل الظاهرة الاجتماعية.

- **المجتمع:** لا ينظر الإتجاه البنائي الوظيفي للمجتمع نظرة عامة وشاملة وإنما يتصوره بأنه نسق من الأفعال المحددة والمنظمة، ويتكون هذا النسق من مجموعة من الأنساق الجزئية المترابطة بنائياً والمتساندة وظيفياً.

¹ حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مصر، 1998، ص 125.

² لغرس سوهيلة: التغيير الاجتماعي، التعريف، الخصائص والنظريات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، 2019، جامعة معسكر، الجزائر، ص 86، ص 87.

- **التوازن الاجتماعي:** ينظر البنائيين إلى هذا العنصر كهدف رئيسي يساعد المجتمع على أداء وظائفه واستمراره، عن طريق تحقيق الإنسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية المستمدة من القيم والأفكار وهي ذات طابع إلزامي.¹
- **البناء الاجتماعي:** وهو يشير إلى ذلك الكل المكون من مجموعة أنظمة مترابطة بين بعضها البعض ومتكاملة وظيفيا فيما بينها، ووفق المنظور الوظيفي هو المخرجات المترتبة عن البناء الاجتماعي المتمثلة في الوظائف.²
- **النسق الاجتماعي:** يشير هذا المفهوم إلى بناء العلاقات بين الفاعلين كما هي منتظمة في العملية التفاعلية، وبناء على ذلك فإن مشاركة الفاعل في العلاقات النمطية هي الأكثر أهمية في النسق الاجتماعي كما يشار إليه بأنه البوالة التي يمارس في إطارها الفرد دوره الاجتماعي ووظائفه الاجتماعية بوصفه كائن اجتماعي في إطار الفرص البنائية المتاحة.
- **التكامل الوظيفي:** الحاجة إلى التنسيق وملائمة العلاقات بين مختلف الفاعلين، والوحدات ضمن النسق، وهكذا يتم منع تداخل الوظائف قصد حفظ عمل النسق من خلال عملية الضبط الاجتماعي وفق المعايير القائمة في المجتمع والتي تربط وحدات الفعل الصغرى بهدف توازن المجتمع.³
- **الوظيفة أو الدور:** يشير هذا المفهوم إلى دور كل عنصر في النظام الاجتماعي والوظيفة التي يقوم بها الجزأ داخل الكل، أي ما تقوم به الأجزاء والعناصر الفرعية داخل النسق الكلي قصد تحقيق التوازن والاستقرار داخل المجتمع، عموما فإن هذا المفهوم استعارة علماء الاجتماع من علم الأحياء الذي يدرس وظيفة كل عضو في جسم الكائن الحي ودوره في بقاء الكائن واستمراره، لذلك شبه الوظيفيون المجتمع بالكائن العضوي.⁴
- **الخلل الوظيفي (الاعتلال الوظيفي):** يشير هذا المفهوم إلى معطيات العمل الاجتماعي وتبعاته القابلة للملاحظة ولكنها لا تساعد الأفراد على التكيف مع أهداف النظام الاجتماعي ككل، أو هو ذلك الخلل في الأداء الوظيفي للأنساق الفرعية للمجتمع الذي يحول دون أدائها بدورها على وجهه الصحيح وينقص من فعالية الأداء الوظيفي وبالتالي عدم استقرار المجتمع ككل⁵، مثل أخبار فيروس كورونا التي كانت تضج بها مواقع التواصل الاجتماعي، مما أحدث اضطراب كبير وعدم استقرار في المجتمع.

¹ محمد غربي، إبراهيم قلواز: مرجع سبق ذكره، ص 186.

² عامر مصباح: علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2010، ص 243.

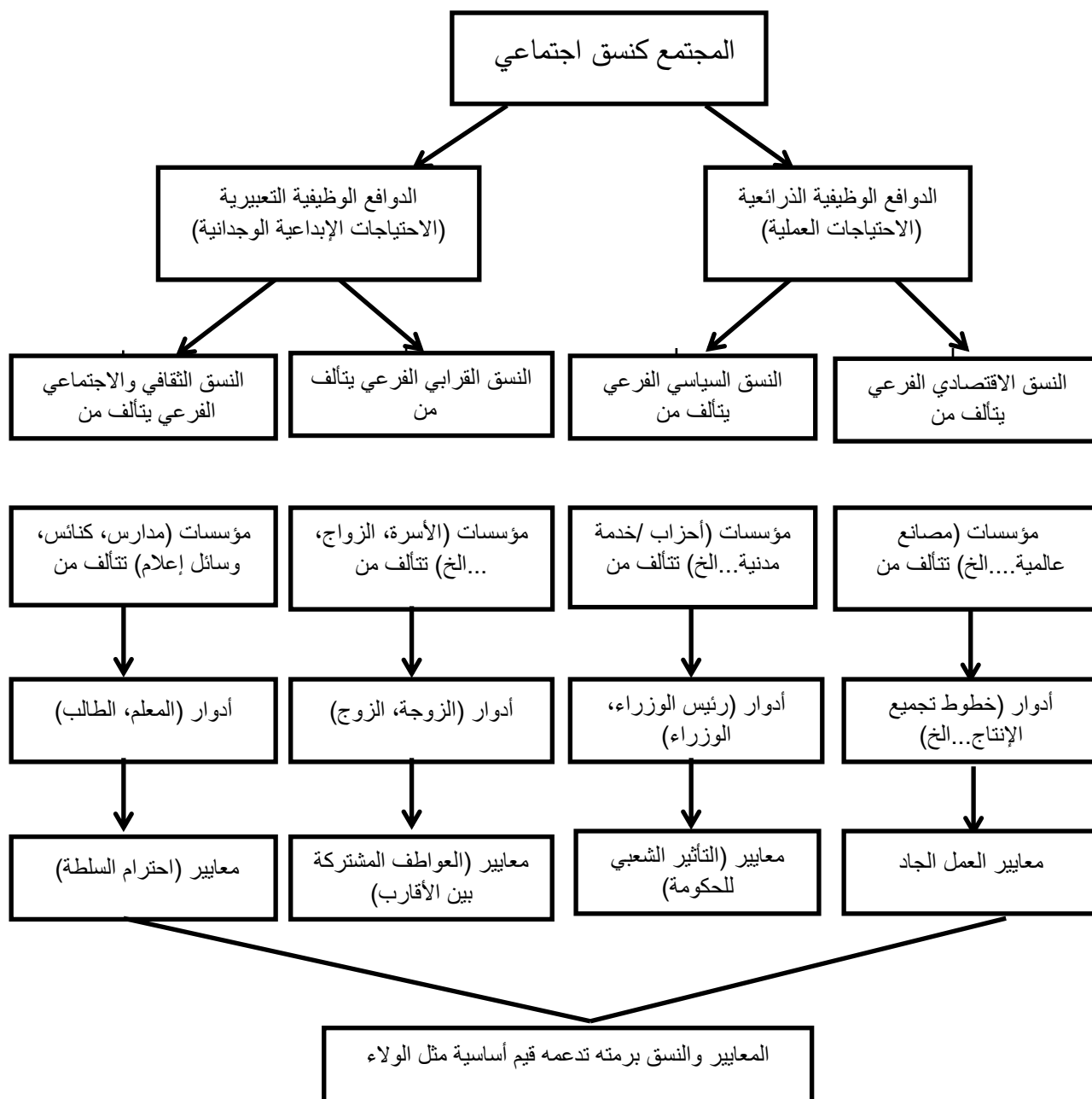
³ فتيحة طويل: النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، مجلة التغير الاجتماعي، العدد 01، 2023، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 225، ص 227.

⁴ مختار جلولي: مرجع سبق ذكره، ص 249.

⁵ عامر مصباح: مرجع سابق، ص 244.

8-1-5- نموذج النسق الاجتماعي عند بارسونز:

الشكل (02): يوضح نموذج النسق الاجتماعي عند بارسونز.



يحتاج النموذج السابق إلى قدر من التوضيح يشمل كل من النسق الاجتماعي والبناء والأداء الوظيفي معاً، فكل نسق من الأنساق الفرعية الأربعة يشبع حاجة إنسانية معينة، فالإقتصاد يشبع الدوافع المادية وتوفر الأنساق السياسية إطاراً مؤسسياً لتحقيق أهداف الدولة، وتعمل المؤسسات القربانية على الحفاظ على

القيم والأخلاق وإدارة العواطف ويحقق النسق الثقافي والاجتماعي وظيفة التكامل بين مختلف أجزاء النسق ككل وضبطها لتحقيق هدف التوازن والاستقرار داخل المجتمع.¹

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المؤسسة الإعلامية كإحدى الأنساق الفرعية للمجتمع تقوم بدور التنشئة الاجتماعية للأفراد فتقوم بتوعيتهم وتنقيفهم من خلال الأخبار والمعلومات التي تنشرها بما يساهم في توازن واستقرار المجتمع ككل.

8-1-6- النظرية البنائية الوظيفية ودراسة النسق الاتصالي:

تقدم النظرية الوظيفية نموذجاً للتحليل الوظيفي يبدأ بمشاهدة الوسيلة الإعلامية ووصفها بأنها نظام اجتماعي يعمل ضمن نظام خارجي محدد (الظروف الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع)، ووفق هذا المنظور فإن الظاهرة الاتصالية أو الإعلامية لها تأثيرات وانعكاسات تساهم في حفظ النظام الاجتماعي ككل عندما يكون لها تأثير إيجابي فيقال لها "وظيفة" وقد يكون لها تأثير سلبي فيقال أن لها اختلال وظيفي.²

ويحدد ذلك وفق المحتوى الذي تعرضه وتبثه الوسيلة الاعلامية فالمحتوى الذوق الرفيع يؤدي وظيفة ودور إيجابي في المجتمع، أما المحتوى الهابط فيؤثر بشكل سلبي على سلوك وقيم وأخلاق المتلقين وهنا يكمن الخلل الوظيفي للمحتوى الهابط.

كما تعد المؤسسة الإعلامية من وجهة نظر البنائية الوظيفية إحدى أجزاء المجتمع، التي تهتم بنقل وتحليل أنشطة المؤسسات في ضوء متطلبات المجتمع الكلي وحاجات أفرادها، وينظر للمجتمع باعتباره مجموعة من الأجزاء والأنساق المترابطة كل جزء يؤدي وظيفة معينة للحفاظ على توازن واستقرار المجتمع، ويشكل الإعلام أحد هذه الأجزاء، وتكمن وظيفته الأساسية في ربط أجزاء المجتمع وتحقيق التفاعل بين المرسلين والمستقبلين، بهدف إحداث التكامل الداخلي بين أعضاء المجتمع والقدرة على خلق استجابة لدى الأفراد فضلاً عن تحقيق عملية الضبط وتوجيه سلوك الأفراد.³

8-1-7- إسقاطات النظرية البنائية الوظيفية على موضوع الدراسة:

¹ مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة، ط1، عمان، 2009، ص 165، ص 166.

² حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مصر، 1998، ص 128، ص 129.

³ طه عبد العاطي نجم: إسهام نظريات علم الاجتماع المعاصرة في دراسة الاتصال الجماهيري، رؤية تحليلية ونقدية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 14، 2000، جامعة الأزهر، مصر، ص 168، ص 169.

إذ يعتمد المدخل البنائي الوظيفي على مسلمات خاصة ترى أن المجتمع يتشكل من عناصر مترابطة فيما بينها، تحقق التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها، التي تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام وأن هذه الأنشطة تعتبر ضرورية لاستقرار المجتمع وأن هذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة لتلبية لحاجاته، وتثير الوظيفة تساؤلات حول كيفية توظيف عناصر المجتمع المختلفة، وكذلك درجات ذلك التوظيف للوصول إلى أفضل استخدام.

فالمنظور الوظيفي هو الأنسب لموضوع دراستنا كونه يسمح بالكشف عن الدور الذي يقوم به الفيسبوك في المجتمع لتحقيق التوازن داخله والمحافظة على استقراره من خلال تعزيز وتنمية قيم المواطنة، ومحاولة بناءه من طرف شريحة فعالة وحيوية في المجتمع والمتمثلة في الشباب الجامعي وهذا انطلاقاً من وسائل التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" والتي أصبحت تشكل نسقاً مستقلاً عن بقية الأنساق الاجتماعية التي تؤدي وظيفة فاعلة في النسق الكلي (المجتمع) حتى يصبح متكامل فيما بينه.

فالإعلام الجديد القائم على الاتصال الشبكي عبارة عن نظام اجتماعي مركب، بحيث يعمل ضمن هذا النظام الكلي عدة أنظمة جزئية والتي من بينها وسائل التواصل الاجتماعي والتي من أهمها وأبرزها الفيسبوك ، والتي تعد كل وسيلة منهما نسقاً إحصائياً، يؤدي دوره كنسق جزئي داخل النسق الكلي (الإعلام الجديد) في إطار التكامل الوظيفي، وذلك من خلال القيام بدور التنشئة الاجتماعية التي تعد كل سمة أساسية من سمات الوسائط الاتصالية الحديثة، بحيث يقوم موقع فيسبوك بوظيفة التوجيه والإرشاد عن طريق عرض وبث المعلومات الخاصة بتعزيز و تنمية قيم المواطنة قصد تكوين اتجاهات إيجابية نحو قيم المواطنة قصد التأثير في سلوكيات المستخدمين (الشباب الجامعي) وتعديلها من أفكار و رؤى سلبية إلى إيجابية مقبولة اجتماعياً، من خلال تشكيل وتعزيز و تنمية هذه القيم لدى الشباب الجامعي هذه الفئة أو النخبة من المجتمع التي تعتبر هي أيضاً نسقاً فرعياً فاعلاً في المجتمع ككل والذي يمثل النسق الكلي، لذلك يمكن القول بأن وجوداً أفراد (الشباب الجامعي) يمتلكون وزناً داخل المجتمع يساهم بشكل كبير وفعال في الحفاظ على أفراد المجتمع البشري الذي يقوم بوظائفه البيولوجية والاجتماعية على أكمل وجه بما يضمن توازن واستقرار المجتمع الإنساني ككل وتحقيق جودة الحياة.

8-1-8 - الانتقادات الموجهة للنظرية:

لقد وجهت للنظرية البنائية الوظيفية كغيرها من النظريات عدة انتقادات نذكر منها:

- المنطقية الوظيفية أي المبالغة في استخدام المنطق لتفسير بعض الظواهر، وتحول التفسير الوظيفي إلى علوم غائية غير شرعية.
- جوهرية أي تركز في جوهرها على القوة وهي تمثل إيديولوجية محافظة تشدد على اللامساواة و الصراع وتعطي أهمية بالغة للقوة للمحافظة على الاستقرار.
- المبالغة التفسيرية في إعطاء أهمية كبيرة للفئات التحليلية بدلا من النماذج والمبادئ المفسرة للعمليات الدينامية.¹
- إهمال جانب الصراع الاجتماعي والذي هو عنصر أساسي في فهم تغير وتطور المجتمعات الإنسانية الصناعية والنامية.
- يؤخذ على الاتجاه البنائي الوظيفي أنه بالغ كثيرا في محاكاة البيولوجيا ويرجع هذا إلى الحقبة الزمنية التي ظهر فيها الاتجاه وهذا ما جعل الباحثين لا يدركون الفروق الجوهرية بين الواقع الاجتماعي والظواهر الطبيعية.
- المبالغة في تقدير أهمية الاشتراك في القيم الذي يحمل أهمية كبيرة ويساهم في تحقيق تكامل عناصر النسق الاجتماعي ومكوناته، مما يوحي لنا بالتحيز لنسق القيم وتفضيله على بقية الأنساق الأخرى.²
- في الختام، يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الفايسبوك، تلعب دورا مهما في بناء وتنمية قيم المواطنة لدى الشاب الجامعي وفقاً للمقاربة البنائية الوظيفية. من خلال التفاعل الاجتماعي، التعلم والتوعية، الانتماء الاجتماعي، والمشاركة السياسية، تُسهم هذه المنصات في تشكيل فهم أعمق وأكثر نضجا للمواطنة. ومع ذلك، من الضروري أن يُنظر إلى هذه الوسائل بشكل نقدي، بحيث يتم استخدامها لتعزيز القيم الإيجابية والمساهمة في استقرار المجتمع وتنميته.
- و عليه يمكن القول بأن النظرية البنائية الوظيفية ساهمت بشكل كبير في تشريح وتفسير وتقريب موضوع دراستنا الحالية للواقع كونها تدرس الدور الذي هو أحد أهم وأبرز مفاهيم النظرية البنائية الوظيفية.

8-2- نظرية الاستخدامات والإشباع:

8-2-1- تعريف نظرية الاستخدامات والإشباع :

¹ Jonathan H-Turner ترجمة موزي مطني الشمري: علم الاجتماع النظري، دار جامعة الملك سعود للنشر، دط، المملكة العربية السعودية، 2019، ص 39.

² قرادي محمد: مأخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الإسلامية البديلة، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 30، 2018، جامعة الأغواط، الجزائر، ص 11.

أدى النمو الهائل في استخدام وسائل الاتصال الحديثة إلى مرحلة جعلت الباحثين في مجال الاستخدامات والإشباعات يزدون من اهتماماتهم بدراساتها، والتحول من كيفية استخدام الأفراد التكنولوجيا إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذه الوسائط، وقد أكد روبين وونداهل RosengrenetWindahl أن نموذج الاستخدامات والإشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال والذي يبادر باستخدام هذه الوسائل ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، إضافة على أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته.

تنطلق هذه النظرية من فكرة أساسية هي أن جمهور وسائل الاعلام يتميز بالفاعلية والنشاط، ويسعى من خلال استخدام وسائل الاتصال لأجل تحقيق أهدافه، فأفراد الجمهور قادرون على تحديد حاجاتهم ودوافعهم، لذا يستخدمون الوسائل الاتصالية المناسبة لإشباع تلك الحاجات، كما يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية لدى الجمهور من خلال دراسة استخدامه لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى رسائل هذه الوسائل.¹

إن أهمية مدخل الاستخدامات والإشباعات، تأتي من أنه يمكن من خلاله دراسة الحاجات الإنسانية التي تنسم بالتنوع والتعدد، فبالإضافة إلى الحاجات الفسيولوجية هناك دوافع مثل التواصل الاجتماعي واكتشاف الواقع وفهمه، التنشئة الاجتماعية، التسلية والترفيه، فهذه كلها ترتبط بوجود الفرد من النواحي السيكولوجية والاجتماعية والاتصالية.

ترتبط وسائل الاتصال في نفس الوقت بكافة احتياجات الناس المادية وغير المادية على سواء، والحاجة إلى الاتصال برهان على التطلع الكامل في أعماق الفرد إلى حياة أفضل يثريها التعاون مع الآخرين فالناس يتطلعون إلى تحقيق نمو ذاتهم وإشباع حاجاتهم المادية وهناك حاجات تعكس التطلعات غير المادية التي يسعى الناس إلى تحقيقها من خلال الاتصال مثل الاعتماد على النفس، الذاتية، الثقافية الحرية والاستقلال، واحترام الكرامة الإنسانية، والعون المتبادل والإسهام في إعادة تشكيل البيئة وغير ذلك من الاحتياجات التي يسعى الناس لتحقيقها على المستوى الفردي والاجتماعي من خلال الاتصال.²

ومن بين الأهداف التي يحققها منظور الاستخدامات والإشباع، السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإعلام والاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يختار ويستخدم الوسائل التي

¹ - بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص123.

² - حسن عماد مكي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1995، ص

تشبع حاجاته وتوقعاته، وأيضاً شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض، وكذلك التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.¹

فالتلفزيون والإذاعة والسينما والحاسوب والهاتف الذكي وغيرها تتطلب من مستخدميها تفاعلية أكثر مما تتطلبه وسائل الإعلام التقليدية، فمستخدمو هذه الوسائل الاتصالية الحديثة من أطفال وشباب يستعملونها للبحث عن المعلومات وتبادل الرسائل أو الترفيه أو التثقيف والتسلية والهروب من الواقع، أي أن مستخدمي هذه الوسائل عندما يتوجهون إليها يكون ذلك من أجل إشباع حاجاتهم ورغباتهم التي رسموها منذ بداية التعرض لهذه الوسائل الاتصالية.

افتترضت هذه النظرية أن الجمهور يستخدم المنتج الإعلامي لإشباع رغباته، وأن دور وسائل الإعلام هو تلبية هذه الاحتياجات.

فهذه النظرية تهتم بدراسة الإتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتتحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في إنتقاء أفرادها لرسائل ومضمون وسائل الإعلام خلاف النظريات المبكرة مثل "نظرية الآثار الموحدة" أو "الرصاصية السحرية" التي ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة تتصرف على نسق واحد.²

8-2-2 نشأة و تطور نظرية الاستخدامات والإشباع :

ظهرت هذه النظرية لأول مرة في كتاب : "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" لمؤلفه "إلياهو كاتز" و"جي بلومر" سنة 1974 Elihu Katz and Jay Blumer ، وكانت الفكرة الأساسية للكتاب تدور حول تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر.

وترى هذه النظرية ان جزءا مهما من استخدام الناس لوسائل الإعلام موجه لتحقيق أهداف يحددها الأفراد وهم يقومون باختيار وسائل إعلامية معينة لإشباع احتياجاتهم مثل ما قال "مارك ليفي" هناك خمسة أهداف من استخدام الناس لوسائل الإعلام (مراقبة البيئة، التوجه المعرفي، عدم الرضا، التوجه العاطفي التسلية).

¹ - حسن عماد مكاي، ليلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 241.

² محسن جلوب جبر الكتابي: الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012، ص 193.

قدم هذا المدخل للمرة الأولى في عام 1959م حين تحدث "كاتز katz" عن ضرورة تغيير الخط الذي تسير فيه بحوث الاتصال والتركيز على كيفية تعامل الناس مع وسائل الإعلام بدلا من الحديث عن تأثيرها على الجمهور، واقترح على الباحثين ضرورة التحول إلى دراسة التغيرات التي تلعب دورا وسيطا في هذا التأثير من خلال البحث عن إجابة السؤال: ماذا يفعل الجمهور مع وسائل الاعلام؟.

وكان الظهور الفعلي لمنظور الاستخدامات والاشباع عام 1994م في المقال الذي كتبه عالمة الاجتماع الأمريكية "Harzog" بعنوان "دوافع الاستماع للمسلسل اليومي وإشباعاته" وتوصلت من خلال المقابلات التي أجرتها مع مائة من المستمعات للمسلسل النهاري الذي يقدمه الراديو إلى وجود اشباعات أساسية للاستماع إلى هذه النوعية من المسلسلات.

وتواصلت الجهود البحثية في هذا الميدان الجديد حتى توصلت إلى حالة من النضج تبلورت من خلالها عناصر هذه النظرية الجديدة وأهدافها وفروضها ليصبح لها فيما بعد تأثير كبير في أولويات بحوث الإعلام في العالم لسنوات عدة¹.

8-2-3 فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات²:

تعتمد نظرية الاستخدامات والاشباعات على مجموعة فروض أساسية هي وضعها "إلياهو كاتز" و"بلومر" و"جورفيتش" وهذه الفروض هي:

- **جمهور المتلقين:** هو جمهور نشط واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

- يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد علاقه بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنه تشبع حاجته.

- تنافس وسائل الإعلام ومصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الإتصال الشخصي أو المؤسسات الأكاديمية أو غيرها من المؤسسات، فالعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام تتأثر بعوامل بيئية عديدة تجعل الفرد يتجه إلى مصدر ما لإشباع حاجته دون الآخر، وهذا ما عبر عنه "كلاير" بتأثيرات العوامل الوسيطة.

¹ علي عبد الفتاح: نظريات الإتصال والإعلام الحديثة، دار الأيام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2014، ص ص 144-145.

² مديحة جيطاني: استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010، ص36.

- الجمهور: هو وحده القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدام وسائل الإعلام، لأنه هو الذي يحدد اهتماماته وحاجاته ودوافعه وبالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته.
- الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.

8-2-4 عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات¹:

ترتكز نظرية الاستخدامات والإشباعات على مجموعة من العناصر تمثل محور النظرية وهي كالتالي:

8- افتراض الجمهور النشط: حيث يؤكد باحثوا الاستخدامات والإشباعات أن أفراد الجمهور إيجابيين ونشيطين وليسوا مستقبلين سلبيين أو ضحايا لوسائل الإعلام، وهذا على عكس ما كانت تفترض النظريات السابقة التي تنتمي لمدخل التأثيرات أن الجمهور سلبي في التعامل مع وسائل الإعلام ولا يستطيع تحديد ما يريد من الإعلام وفق احتياجاته ودوافعه.

وقد حدد "جونتر" أبعاد مفهوم الجمهور النشط في النقاط التالية :

- الانتقائية **Selectivity** : فالجمهور وفق نظرية الاستخدامات والإشباعات لديه القدرة على الاختيار للوسائل والمضامين التي تحقق حاجاته ودوافعه النفسية والاجتماعية والتي تعكس اهتماماته وتفضيلاته المختلفة، بالإضافة إلى أن الجمهور يستطيع أن يدرك ويتذكر بشكل انتقائي ما يتعرض لهم من رسائل.
- العمدية **Intentionality** : حيث يوجه جمهور وسائل الإعلام المضمون الذي ينتقيه ويتعرض له لخدمة دوافعه وأهدافه وحاجاته المختلفة.

- المنفعة **Utility** : استخدام جمهور وسائل الإعلام والوسائل والمضامين الإعلامية مرهون بما يعود عليه من إشباع لإحتياجات المختلفة التي يشعر بأنه في حاجة إليها.

-عدم السماح بفرضية التأثير **L'inperviousness To Influence** : الجمهور لا يريد أن يتحكم فيه أحد كما يؤكد باحثو هذه النظرية وأنه إيجابي ونشط يوجه اختياراته بناء على احتياجاته، وعلى ذلك فالتأثير القوي لوسائل الإعلام على الجمهور مستبعد، والأقرب هو التأثير المحدود لوسائل الإعلام.

¹ مديحة جيطاني: المرجع السابق، ص ص 38،39.

- **الاستغراق Involvement** : وهذه سمات تؤكد أيضا إيجابية الجمهور الذي يندمج ويتوحد مع النماذج التي تقدم في وسائل الإعلام ويتأثر بها، ويرى "بالمجرين" "Palmagreen" أن الجمهور يكون نشيطا من خلال ثلاثة محكات رئيسية هي :

أ- **الانتقاء**: هي خطوة سابقة على التعرض للمضمون الاتصالي، حيث ينتقل الجمهور الوسائل الإعلامية وكذلك المضامين التي يتعرض لها وفقا لما يتفق واحتياجاته واهتماماته.

ب- **الاستغراق**: هي خطوة تحدث أثناء عملية التعرض، ويتم ذلك من خلال الاندماج مع ما يتعرض له الفرد من مضامين.

ج- **الإيجابية positivity** : بمعنى الدخول في مناقشات والتعليق على مضمون الاتصال وهذا يشير إلى تذكر المضمون وزيادة حجم المعلومات لدى الفرد في هذه الحالة ويشعر الفرد بأنه حقق نوعا من الإشباع لحاجاته كزيادة معلوماته بعد التعرض لوسائل ورسائل الإعلام وتؤكد هذه الأبعاد والعناصر الخاصة بإيجابية الجمهور أن هذا الجمهور قادر على تحديد اهتماماته واحتياجاته ودوافعهم من استخدامه لوسائل الإعلام.

8-2-5 - دوافع استخدام الأفراد لوسائل الاعلام والاتصال و الأهداف المحققة لنظرية الاستخدامات و الإشباعات:

8-2-5-1- دوافع استخدام الأفراد لوسائل الاعلام والاتصال :

تختلف الحاجات التي يمكن للفرد اشباعها بواسطة وسائل الاتصال الحديثة من شخص لآخر، وقد صنفها الباحثون الى خمسة أنواع:

- **حاجات معرفية**: وترتبط بتدعيم المعارف، حيث تركز على إشباع الفضول والرغبة في الفهم والسيطرة على البيئة.

- **حاجات عاطفية**: وترتبط بتدعيم الخبرات الجمالية والعاطفية، وتشمل الحاجة الى الحب والصداقة والسعي وراء التسلية.

- **حاجات التوحد الشخصي**: وتعرف أيضا بالحاجات المتسقة مع بنية الفرد وترتبط بتدعيم المصادقية والثقافة ومكانة الفرد في محيطه.

- **حاجات التوحد الاجتماعي**: ترتبط بتقوية العلاقة مع مختلف الجماعات الاولية بحيث تركز على رغبة الفرد في الاندماج.

- حاجات الهروب: أي الهروب والرغبة في اللجوء.¹

أما "روبين" فيقسم الدوافع الى فئتين هما:

- الدوافع الوظيفية النفعية: وتعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون لوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجاته من المعلومات والمعرفة.

- الدوافع الطقوسية: وتستهدف تمضية الوقت والتنفس، والاسترخاء والهروب من الروتين اليومي والمشكلات.²

8-2-5-2- الأهداف المحققة لنظرية الاستخدامات والإشباع:

- معرفة كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال على اعتبار أن الجمهور نشط.
- الوصول إلى شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.³

8-2-6- النماذج العلمية لمدخل الاستخدامات والإشباع:

يعد مدخل الاستخدامات والإشباع منظومة علمية تتضمن العديد من النماذج التي اجتهد الباحثين أمثال "كاتز kats" و"بلومر blumer" و"ماكويل Maquail" و"روزنجرين Rosngem" وغيرهم في صياغتها ودراستها بأسلوب علمي واستخدامها في العديد من الأبحاث والدراسات وسوف يقوم الباحث بعرض لأشهر وأهم هذه النماذج التي تتمثل في:⁴

أ- نموذج "كاتز kats" للاستخدامات والإشباع:

يعد نموذج "كاتز" وزملائه أول نموذج تم استخدامه من الدراسات التي أجريت في مجال الاستخدامات والإشباع حيث توجد جذور هذا النموذج في دراسات الإشباع التي أجريت في حقبة الأربعينات من القرن 20، فقد اهتم "كاتز" بدراسة العلاقات بين حاجات واتجاهاته السلوكية والإشباع التي يسعى للحصول عليها من بين البدائل الوظيفية المختلفة بما فيها وسائل الإعلام وبناء على نتائج العديد من البحوث صاغ "كاتز" وزملائه نموذجا للعلاقة بين استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وما يمكن أن تشعبه من

¹ - علي أرشيد علي مشاقبة: مرجع سابق، ص 29.

² - سهيلة بضياف: مرجع سابق، ص 35.

³ - مرزوق عبد الحكيم: الإعلانات الصحفية في الإستخدامات والإشباع، دار الفجر، ط1، مصر، 2004، ص 126.

⁴ - عبد الرزاق الديلمي: نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016، ص 252-253.

حاجات لدى هؤلاء الأفراد مقارنة بالبدايل الأخرى الوظيفية التي قد يتجه إليها لتلبية الحاجات مثل الأنشطة الثقافية الأخرى.

ويرى أن لكل فرد عددا من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تولد حاجات معينة للفرد ومن خلال خبرة الفرد يبدأ في رسم توقعاته عن تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات مقارنة بمصادر أخرى لإشباع هذه الحاجات، فيترتب على ذلك اتخاذ قراره بين اختبار وسائل الإعلام أو المصادر الأخرى ونتيجة للتعرض يتم إشباع بعض الحاجات بجانب نتائج أخرى كامنّة، وهو يؤدي مرة أخرى إلى نشوء حاجات أو توقعات تبدأ في التفاعل الاجتماعي مع العناصر الاجتماعية و النفسية.

ب- نموذج "روزنجيرين Rosngem" : حيث قام هذا الأخير ببناء نموذج الاستخدامات والاشباعات يحدد فيه أهمية الحاجات الإنسانية التي تقع أعلى "هرم ماسلو" مثل الحاجة إلى الصحة والحب والقبول وتحفيز الذات مقارنة بالحاجات العضوية والحاجات النفسية الأساسية مثل تحقيق الأمن. ويضم هذا النموذج إحدى عشرة عنصر ترتبط بعضها البعض في إطار مدخل الاستخدامات والإشباعات.

ج- نموذج بالمجرين وروبين، 1992 palmreen, Robin : يطلق على هذا النموذج "توقع الفائدة" إذ يهتموا هذا النموذج بالربط بين استخدام الفرد الوسائل الإعلام والاشباعات المتوقعة من هذا الاستخدام، حيث يتم مقارنة الاشباعات المتوقعة بالاشباعات المحققة فعليا ويقسم هذا النموذج إيجابية وفاعلية مدخل الاستخدامات والاشباعات إلى ثلاثة مستويات :

-الانتقائية : وهي سابقة على التعرض لوسائل الاتصال .

-الاستغراق : ويحدث أثناء التعرض لوسائل الاتصال.

-الإيجابية : وتحدث بعد التعرض لوسائل الاتصال، وتتمثل في التعليقات ومناقشات الفرد بعد التعرض للرسالة.

د- نموذج "ويندال Windhal 1986" : اختبر هذا النموذج افتراض الجمهور النشط، حيث يعرض العلاقة بين الاستخدامات والتأثيرات والربط بينهما، فقرار استخدام وسائل الإعلام يأتي نتيجة عدة مراحل تتمثل فيما يلي:

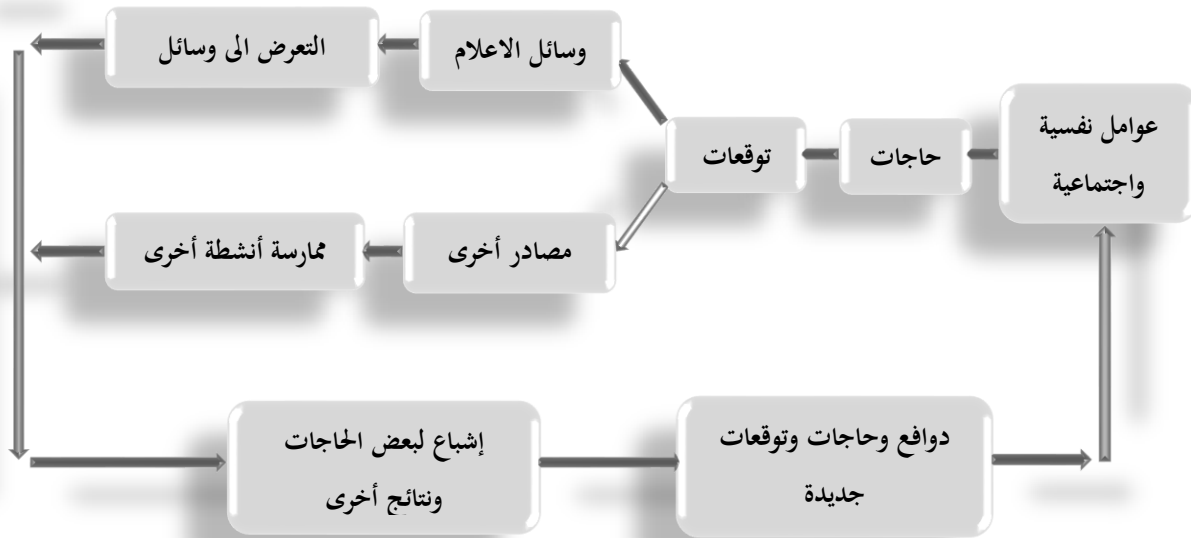
-تفاعل العلاقات الخارجية والذاتية بما فيها الاهتمامات والاحتياجات.

-رسم التوقعات وإدراك مضمون الرسالة الإعلامية.

-قرار استخدام الوسيلة الإعلامية يأتي بعد المفاضلة بينهما وبين وسائل الشغل أوقات الفراغ الأخرى.

ويعبر "كاتز" وزملائه عن نموذج الاستخدامات والاشباع في الشكل التالي¹:

الشكل 03 : نموذج الاستخدامات والاشباع



8-2-7- إسقاطات نظرية الاستخدامات و الاشباع على موضوع الدراسة :

تُعد نظرية الاستخدامات والإشباع (Uses and Gratifications) من الأدوات المهمة لفهم كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام مثل الفايسبوك.

في السياق الجزائري، يمكن تحليل تأثير الفايسبوك في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، استنادًا إلى هذه النظرية.

حيث ان الشباب الجامعي يستخدم الفايسبوك للتفاعل مع الآخرين، مما يعزز من قيم مثل التسامح والتعايش و التفاعل مع مختلف الثقافات مما يعزز الهوية الوطنية والانتماء للوطن .

فالفايسبوك يوفر مصادر تعليمية ومجموعات جامعية تساهم في نشر الوعي بالمواطنة. من خلال متابعتهم للأخبار والنقاشات، يصبح الشباب أكثر وعيًا بحقوقهم وواجباتهم ، على الرغم من أن الفايسبوك يُستخدم أيضًا للتسلية، إلا أن المحتوى الاجتماعي والوطني المتداول يساهم في تعزيز المشاركة المدنية المشاركة في الحملات والمناقشات تساهم في بناء روح المواطنة .

¹ حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الإتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، ط1، مصر.

و من خلال الفيسبوك، يتابع الشباب الأحداث السياسية والاجتماعية، مما يعزز مشاركتهم في القضايا الوطنية، كما يُمكنهم من التفاعل مع حركات احتجاجية أو نشر الوعي، و بالرغم من فوائده ، قد يؤدي الاستخدام غير المنضبط للفيسبوك إلى نشر الأخبار الكاذبة أو خطاب الكراهية، ما يهدد القيم المدنية كما أن الإدمان على المنصة قد يشغل الشباب عن المشاركة الفعلية في الأنشطة المجتمعية .

فالفيسبوك له دور مهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، خاصة من خلال التفاعل الاجتماعي، التعليمي، والمشاركة في القضايا المدنية ومع ذلك من المهم توعية الشباب حول كيفية استخدام المنصة بشكل إيجابي وبناء .

8-2-8- الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات الإشباعية :

وجهت صورا من النقد إلى هذه النظرية وتطبيقاتها، ومن أمثلتها ما تقدم به "ماكويل Macquill" و"سيفين Seven" من انتقادات عدة وهي كما يأتي:

- يعد مدخل النظرية الاستخدامات والإشباعيات متحفظا في طبيعته ولم يطور أدواته، ويخدم منتجي المضمون الهابط الذين يدعون أنها هذا المضمون ما هو إلا مجرد الاحتياجات الفعلية لأعضاء الجمهور ومن ثم فلا حاجة لتغيير هذا المضمون.

- تركز النظرية على اختيارات الفرد، بغض النظر عن تأثير الموقف الاجتماعي المحيط.

- لا يتضح في النظرية ما إذا كانت الحاجات متغيرا مستقلا أم تابعا أو وسيطا، فهل الحاجات هي التي تدفع الأفراد لاستخدام الوسائل؟ أم أن إشباع الوسائل لهذه الحاجات هو الذي يدفع الأفراد للتعرض لهذه الوسائل، ويؤدي ذلك لظهور حاجات جديدة تدفع الفرد لاستخدام هذه الوسائل.

- تركز النظرية على أسس وظيفية، تهتم بما تحققه وسائل الإعلام من وظائف، وذلك من منظور فردي يستخدم الرسائل الإعلامية، في حين أن الرسائل الإعلامية قد تحقق وظائف لبعض الأفراد، وتحقق اختلالا وظيفيا لبعض الآخر، ولذلك فكل الانتقادات الخاصة بالوظيفية تنطبق على النظرية.¹

ولعل أقوى الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعيات تكمن في الطابع الوظيفي لهذا المدخل، وهو ما يعني بتكريس الوضع القائم والتكرار للتغيير الاجتماعي، ففي منتصف السبعينات هاجم "إليوت كرينينجوكاري" هذا المدخل النظرية في دراسة وسائل الإعلام اعتمادا على ثلاثة آراء هي:

- أن مدخل الاستخدامات والإشباعيات يركز على الوظيفية.

¹ - مرزوق عبد الحكم العادلي: الإعلانات الصحفية، دار الفجر، مصر، 2004، ص 127.

- أن النظريات الوظيفية تتعامل مع أنظمة ساكنة متوازنة لا تقبل التغيير.
- أن صناع القرار يمكنهم التذرع بأن التنظيم الحالي لوسائل الإعلام تنظيم وظيفي بالنسبة لأفراد الجمهور يحقق لهم ما يريدونه، ومن ثم لا ضرورة لأي تغيير في هذا التنظيم.¹

8-2-9- الرد على الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات:

استطاع الباحثون في نظرية الاستخدامات والإشباعات وضع قائمة من الحاجات والإشباعات بما يتيح للجمهور اختيار ما يلائم حاجاتهم المختلفة، والإشباعات التي يسعى إلى تحقيقها، وبذلك يمكن تقادي عدم قدرة الأفراد على التعبير عن دوافعهم وإشباعاتهم، وعلى سبيل المثال يقول دومينيك: "إن العديد من الباحثين في مدخل الاستخدامات والإشباعات صنفوا الاستخدامات والإشباعات إلى أربع فئات رئيسية يختار منها المبحوث ما يلائمه وهي: المعرفة والتسلية، الهروب والمنفعة الاجتماعية".

من الطبيعي أن تختلف نتائج الدراسات في بحوث الاستخدامات والإشباعات باختلاف المجتمعات، نظرا لخصوصية كل مجتمع واختلاف ظروفه النفسية والاجتماعية والإعلامية، لذلك فالتعميم ممكن في إطار المجتمع الواحد، الذي مهما اختلفت ظروفه من منطقة لأخرى فإنه يجمعها طابع عام واحد.

يدافع باحثوا الاستخدامات والإشباعات بأن النظرية ليست وظيفية بطبيعتها، وأن مصادر التغيير قائمة سواء في سلوك الجمهور تجاه وسائل الإعلام أو في تنظيم ومحتوى هذه الوسائل، فالتناقض بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور وبين ما يحصل عليه بالفعل يمكن أن يؤدي إلى تغيير في محتوى وتنظيم وسائل الإعلام في أي نظام إعلامي حريص على الاستجابة للواقع الذي يعمل فيه، وكذلك فإن التغيير يمكن أن ينشأ من تنوع الظروف الاجتماعية والثقافية التي يتم خلالها استخدام وسائل الاتصال.²

8-3- نظرية دوامة الصمت :

8-3-1- التعريف بنظرية دوامة الصمت و صاحبها : قدمت "إليزابيث نيومان" نظريتها "دوامة

الصمت" سنة 1974م وصفا لدوامة بأنها عملية تشكيل الرأي العام، وتقوم الفكرة الأساسية للنظرية على أن الفرد يعيش في مجتمع ويتفاعل مع بيئة الرأي العام بمقوماته وعوامل تشكيله، لذلك فالفرد يميل إلى تشكيل رأيه طبقا للرأي العام السائد في المجتمع.³

¹ حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، الفكر العربي، مصر، 1987، ص33.

² حمدي حسن: مرجع سابق، ص 34.

³ Noelle-Neumann, E (1980) the spirale of silence : a theory of public opinion, in Journal of communication, 24 (2): 43.

فلم يعرف تاريخ الصحافة والإعلام امرأة كان لها مثل هذا التأثير على مسار الإعلام والاتصال، امرأة أثارت كل هذا الكم من الجدل الفكري والنظري والتجريبي في مجالات علم الاتصال والاجتماع والسياسة مثل الباحثة والسياسة، مثل الباحثة والمنظرة الألمانية المعاصرة "إليزابيث نيومان" التي شكلت في السبعينات من القرن الماضي نظريتها المعروفة "بدوامة الصمت أو لولب الصمت" والتي قدمتها في كتاب صدر في عام 1980م بعنوان "دوامة الرأي العام باعتباره جلدنا الاجتماعي".

ولدت "إليزابيث نيومان" في برلين سنة 1916م، درست في جامعتها تخصص الفلسفة والتاريخ والصحافة والدراسات الأمريكية وكانت ما بين الأعوام 1940 - 1945م في أمريكا لإعداد أطروحة الدكتوراه عن (قياسات الرأي الجماهيري في الولايات المتحدة الأمريكية)، وحين رجعت إلى ألمانيا أسست في عام 1947م في مدينة "السينباخ" لأول معهد لدراسة الرأي العام الألماني والذي ترأسته، إلى جانب مناصبها العلمية والإدارية الأخرى، وحصلت على لقب بروفيسور في الإعلام وراء العام من جامعة "ماينز" عام 1964م، لديها عشرات الكتب والدراسات، كما كتب عنها وعن نظريتها "لولب الصمت" عشرات الكتب والدراسات المؤيدة والمناقضة والمكملة، من مؤلفاتها المنشورة مثل: "التطور المنهجي في استطلاع الرأي، استطلاع الرأي في المجتمع الجماهيري، الرأي العام والرقابة الاجتماعية، استطلاعات الرأي وحرية الصحافة، النشر والإعلام كتهديد دوامة الصمت، جواب الصحيفة على التلفزيون، الأمة الجريحة، الناس في المستشفى، أجود تشكل الرأي العام وتأثير الإعلام، وقدمت نيومان سنة 1974 نظريتها دوامة الصمت.

8-3-2 آليات تأثير وسائل الإعلام حسب "نيومان" :

هناك ثلاثة آليات أساسية تساهم في تأثير وسائل الإعلام هي ¹:

- **التراكمية** : وتتمثل في التأثير التراكمي من خلال التكرار، حيث تميل وسائل الإعلام إلى تقديم رسائل متشابهة ومتكررة حول موضوعات أو شخصيات أو قضايا، ويؤدي هذا العرض التراكمي إلى تأثيراته المتلقين على المدى البعيد.

- **الشمولية** : تسيطر وسائل الإعلام على الإنسان تحاصره في كل مكان وتهيمن على بيئة في المعلومات المتاحة، مما ينتج عنه تأثيرات شاملة على الفرد يصعب الهروب من رسائلها.

¹ عبد الله بن محمد بخيث صفار : دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة ماجستير في تخصص الإعلام، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط عمان، 2017، ص14.

- التجانس : ويعني توافق الأفكار التي تقوم وسائل الإعلام ببحثها وعرضها على جمهور المتلقين، كما يعني وجود اتفاق انسجام بين القائمين بالاتصال مع المؤسسات التي ينتمون إليها، مما يؤدي إلى تشابه توجهاتهم والقيم الإعلامية التي تحكمهم، وعليه تكون الرسائل التي تعمل وسائل الإعلام المختلفة على بثها تبدو متشابهة ومتسقة مع بعضها بعضا مما يزيد من قوة تأثيرها على جمهور المتلقين .

وتؤدي هذه العوامل السابقة مجتمعه إلى تقليل فرصة الفرد المتلقي في أن يكون له رأي مستقل حول القضايا المثارة، وبالتالي تزداد فرص وسائل الإعلام في تكوين الأفكار والاتجاهات المؤثرة في الرأي العام.

8-3-3 فروض نظرية دوامة الصمت :

تعتمد نظرية دوامة الصمت على افتراضان رئيسيين هما :

- أن وسائل الإعلام حين تتبين أراء اتجاهات معينة خلال فترة من الزمن، فإن معظم الأفراد سوف يتحركون في الاتجاهات التي تدعمه وسائل الإعلام وبالتالي يتكون الرأي العام بما يتسق مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام.

وقد لاحظ بعض الباحثين أن وسائل الاتصال الجماهيرية تتخذون أحيانا جانبا مزيذا لإحدى القضايا أو الشخصيات ويؤدي ذلك إلى تأييد معظم الأفراد للاتجاه الذي استنباه وسائل الإعلام بحثا عن التوافق الاجتماعي .

أما الأفراد المعارضون لهذه القضية أو ذلك الاتجاه فإنهم يتخذون موقف الصمت تجنباً لإصهاد الجماعة وخوفا من العزلة الاجتماعية وربما يتعدد الأمر الخوف من العزل من الوظيفة... إلخ، وبالتالي إذا كانوا يؤمنون بأراء مخالفة لما تعرضه وسائل الإعلام، فإنهم يحجبون أرائهم الشخصية، ويكونون أقل رغبة في التحدث عن هذه الآراء مع الآخرين.

- معظم الناس يخشون من العزلة، وهذا الخوف يدفعهم إلى إتباع الأغلبية في محاولة للتوحد معهم، حتى ولو كان ذلك على حساب وجهة إخفاء نظرهم التي قد تختلف مع الأغلبية وبالتالي التزام الصوت حولها ويزداد هذا الصمت عندما تعمل وسائل الإعلام على تدعيم رأي الأغلبية ويقوم هذه الفرض السابق على دعامتين هما :

- الأولى : أن الأفراد يتجاهلون ما يرونه بأنفسهم ويتمسكون بما تراه الجماعة خوفا على أنفسهم من العزلة.

-الثانية : تقوم وسائل الإعلام بنشر وتعزيز وجهات النظر السائدة أو المهيمنة على الرأي العام¹.

8-3-4 - الفروض الفرعية لنظرية دوامة الصمت :

هناك أربعة فروض أخرى فرعية هي :

- يخشى معظم الأفراد من العزلة الاجتماعية عن البيئة المحيطة ويرغبون في أنه تكون آرائهم مدعومة من المجتمع من أجل كسب احترام الآخرين.

- تجنب العزلة يسعى الأفراد لمراقبة البيئة surveillance ويرصدون الآراء السائدة في المجتمع يعبرون عن آرائهم في حدود ما يتسقون مع ما هو سائد في المجتمع بين أغليبيته.

- يمكن التمييز بين المجالات التي تنسم فيها الآراء بالحركة والمجالات التي تنسم فيها الآراء بالثبات.

- إذا ما أدرك الأفراد أثناء مراقبتهم للبيئة أن الآراء الخاصة بهم تحظى بالقبول فإنهم يعبرون عنها بثقة وأما إذا ما أدركوا أن آرائهم لن تحظى بقبول فإنهم يميلون إلى الصمت.

ونتيجة ذلك تحدث دوامة الصمت التي تدفع الأفراد إلى تبني Adoption الرأي العام السائد في المجتمع والذي تعمل وسائل الإعلام على تغذيته.

وتشير "نيومان Neumann" إلى أن الخوف من العزلة ليس فقط هو العامل الوحيد في إحجام بعض الأفراد عن إبداء مواقفهم بل أيضا الخوف من إثارة سخط المجتمع المحيط بالفرد².

وقد لاحظ بعض الباحثين أن وسائل الاتصال الجماهيرية تتخذ أحيانا جانبا متسقا consistent. Position من إحدى القضايا أو الشخصيات، ويؤدي ذلك إلى تأييد معظم الأفراد للاتجاه الذي تتبناه وسائل الإعلام بحثا عن التواصل الاجتماعي، أما الأفراد المعارضين لهذه القضية أو ذلك الاتجاه، فإنه يتخذون موقف الصمت تجنباً للاصهاد الجماعة وخوفاً من العزلة الاجتماعية، وبالتالي إذا كانوا يؤمنون بآراء مخالفة لما تعرضه وسائل الإعلام، فإنهم يحجبون آرائهم الشخصية، ويكون أقل رغبة في التحدث عن هذه الآراء مع الآخرين، أما إذا كان هؤلاء الناس لديهم آراء منسجمة مع ما تبثه وسائل الإعلام فإنهم يميلون أكثر إلى الإعلان عن هذه الآراء والتحدث بشأنها للحصول على القبول الاجتماعي³.

¹ Noelle-Neumann, E (1991) the theory of public opinion: "the concept of the spiral of silence" in Anderson, J.A.(ed) communication year book, thousand oaks, ca: sage, pp258.

² Noelle-Neumann, 1980, p44.

³ Matthes, J, Rios Morrisoh, K.and Schmer, C(2010) A spiral of silence for some : Attitude certainty and the Expression of political Mimority opinions 'in communication research, p774.

ونظرا لان عددا كبيرا من الناس يعتقدون أن الجانب الذي تؤيده وسائل الإعلام يعبر عن الاتجاه السائد في المجتمع Mani streaming، فإن الرأي الذي تتبناه وسائل الإعلام يظل يقوى وربما يسبب ضغوطا أكبر على الأفراد المخالفين لهذا الرأي، والذين يلجأون غالبا إلى تفضيل الصمت بحثا عن التوافق الاجتماعي، وهكذا نحصل على أثر لولبي "Spiral" يزداد ميلا اتجاه الجانب السائد الذي استتبناه وسائل الإعلام، بغض النظر عن الموقف الحقيقي للجمهور وترى "نيومان" أن هناك عوامل عديدة تجعل الناس يحرصون على إبداء وجهات نظرهم والمشاركة بأرائهم منها:

- شعور الفرد بالانتماء إلى رأي الغالبية .
- الميل إلى التخاطب مع من يتفقون معنا في الآراء أكثر من الذين يختلفون معنا.
- الشعور بتقدير الذات يحث الفرد على إبداء رأيه .
- يميل الأفراد من الرجال متوسطي الأعمار من الطبقة الوسطى إلى الحوار والمشاركة بسهولة .
- تشجع معظم القوانين الأفراد على إبداء آرائهم عندما يشعرون أنه أكثر عددا يمثلون الأغلبية.
- وفي غير هذه الحالات سوف نجد أن الأفراد يميلون إلى التزام الصمت يزداد هذا الصمت كل ما ازدادت الضغوط لصالح رأي الأغلبية.

8-3-5- تلخيص فكرة نظرية دوامة الصمت عند "إيهو كاتز" :

يلخص "إيهو كاتز" في نظرية دوامة الصمت في العبارات التالية :

- كل الأفراد لهم آراء .
- الخوف من العزلة الاجتماعية يجعل الأفراد لا يعلنون أن آرائهم إذا ما أدركوا أن هذه الآراء لا تحظى بتأييد الآخرين.
- يقوم كل فرد بعمل استطلاعات سريعة لمعرفة مادة التأييد أو المعارضة للرأي الذي يتبناه.
- تعدو وسائل الإعلام من المصادر الرئيسية لنشر المعلومات وعرض الآراء ونقل مناخ التأييد أو المعارضة.
- تقوم الأطر المرجعية الأخرى بعملها.
- تميل وسائل الإعلام لأن تتحدث بصوت واحد غالبا ما يكون محتكرا .

-تميل وسائل الإعلام إلى التحيز في عرض الآراء مما يؤدي إلى تشويه الرأي العام.
-يدرك بعض الأفراد أو الجماعات أنهم مختلفين وغير مسايين لرأي الأغلبية، مما يجعلهم مما يغيرون
آرائهم لتنسّق مع رأي وسائل الإعلام أو يؤثرون الصمت تجنباً للضغوط الاجتماعية¹.

8-3-6- نظرية دوامة الصمت وموضوع الدراسة :

لولب الصمت والتواصل الاجتماعي : انطلاقاً من كون الأساس الذي بنيت عليه نظرية لولب الصمت هي وسائل الاتصال الجماهيرية فإن فكرتها الرئيسية تضمنت شبكات التواصل الاجتماعي هي وسائل اتصال جماهيرية مفتوحة حتى وإن رأى بعض الباحثين أن التطور الذي شهدته الشبكة العالمية الأنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي حجم خصائص النظرية، لاسيما التجانس، فضلاً عن كون تطبيق هذه النظرية عن أعلى آليات وتطبيقات الأنترنت صار يخضع لشروط ومحددات جديدة ذلك أن المناخ الذي تعرض فيه الآراء اليوم هو يختلف عما كان عليه الأمر في وسائل الإعلام التقليدية².

مع ذلك تبقى النظرية بمدلولاتها وفرضياتها منسجمة مع آليات الإتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما أن الشبكات اليوم تتشكل من جميع مضامين وتشكيلات وسائل الإعلام التقليدية من نص، صورة، صوت وفيديو إضافة إلى سيطرة جديدة أتاحها مواقع التواصل الاجتماعي كالروابط Links وعمل الإشارة Tag والتعبير الرمزي عن الحالة وغير ذلك كثير، فضلاً عن أهم ميزة أضيفت في عالم الاتصال وهي التفاعلية الفورية والجماهيرية.

ووفقاً لنظرية دوامة الصمت فإن وسائل التواصل الاجتماعي تعد الأبرز من بين وسائل الاتصال الجماهيرية التي تتيح للأفراد والمجتمعات والأقليات والأغليات أن تضع رأيها وتدعمه بكل الوسائل والأساليب، بل هي الأقرب إلى الفرد حيث بإمكانه التعبير بشكل مستمر عن آرائه وثقافته وأهدافه، فالتواصل الاجتماعي مينا للشحن وفي الوقت ذاته مينا للتفريغ واستقبال البضائع الجديدة من المعلومات .

بمعنى آخر فإن وسائل التواصل الاجتماعي سوق جاذبة لتنوع محتوياتها، كما أنها سوق مفتوحة أكثر منها في الوسائل التقليدية، فإن كان الفرد يفر من العزلة التي افترضتها النظرية في مضامين الوسائل التقليدية، حينما تكون الغلبة للأغلبية في عرض فكرة أو رأي فإن شبكات التواصل الاجتماعي خففت من

¹ عبد الحميد محمد: مرجع سابق، ص 299.

² Liu, x . and Fahmy, s. C(2011) Exploring the spiral of silence in the virtual world: Individuals willingness to express personal opinions in online versus offline setting's in journal of media and communication studies 3(2): 45-57, A available online at <http://www.academicjournals.org/jmcs>

هذه العزلة لأنها أخرجت الأقليات كلها فلم يعد هناك أقلية أو أكثرية، فبإمكان منشور لمجموعة أفراد يعاد نشره والترويج له يتجاوز حدود الأغلبية، وهذا يتوقف على طبيعة المنشور وظروفه ومضمونه لكن في الوقت ذاته فإنه مهما اختلفت الأغلبية والأقلية، إلا أنه تبقى هناك دوامة صمت من بنسبة ما، فهناك من يرفع صوته بالتعبير عن رأيه وهناك من يصمت خوفا من المخالفة والعزلة¹.

8-3-7 - الانتقادات الموجهة لنظرية دوامة الصمت :

إن وسائل الإعلام لا تعبر بالضرورة عن رأي الأغلبية بل تعكس أحيانا رأي الأغلبية المزيفة التي تروج لها وسائل الإعلام، هذا الانتقاد عززه المفكر النقدي "تشومسكي" فقد تطرق بكتابه المهم في هذا المجال "السيطرة على الإعلام والانجازات الهائلة للبروجندا" في موضوع كيفية استخدام الإعلام والدعاية في تجريد الديمقراطية من قوة تمثيلها للإرادة الشعبية وتحويل تلك الإرادة الشعبية نحو موضوع مزيف آخر يصب أو يخدم مصلحة النخب المهيمنة في المجتمع، وهنا يبرز بقوة مصطلح الرأي العام الكامل حيث يقسم الرأي العام وفقا للنظم السياسية المسيطرة على الحكم في المجتمع الحديث إلى نوعين :

- رأي عام ظاهر في الدول الديمقراطية ورأي عام باطن أو كامل في الدول التي تفتقد إلى الديمقراطية². تتفق هذه النظرية ودراستنا من خلال تأكيدها على قدر وسائل الاتصال الجماهيرية ومنها : وسائل التواصل الاجتماعي - من التأثير في مواقف الفرد والمجتمع من خلال ما تنشره وتبثه من مواضيع، وذلك سواء على مستوى الأشخاص أو القضايا، أو على مستوى السلوك والقيم، إذ نجد الأشخاص بناء على ما يتلقونه من مضامين سواء كانت صحيحة أو مشوهة فإنها تؤثر فيهم وتستطيع تغيير منحنى موقفهم إذا صح القول، وذلك لأنهم أصبحوا يتعرضون لها وحدها بطريقة الإدمان هذا معلوم أن نتيجة التلقي من مصدر واحد هو فهم الأمور والحكم عليها.

كما تأتي النظرية موافقة لما ذهبت إليها دراستنا من كون وسائل التواصل الاجتماعي لها القدرة والاستطاعة في أن تؤثر في التكوين المعرفي للأفراد وذلك يتم من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل الإعلام كمصادر للمعلومات الموثوقة، فنقوم بتوجيه معارفنا حسب المنحنى الذي تريده، فتغير في أسلوب ونمط طريقة تفكير الفرد وقناعاته المكتسبة، وتؤثر في تعزيز قيم المواطنة التي تركز عليها تلك المنشورات والمضامين.

¹ Neill, Shelly A.(2009) the Alternate channel : How Social Media is challen ging the spiral of silence the eory in GLBt communities of color. (thesis of Master). The Faculty of the public communication. American university Washington, D.C, p38.

² Neuwirth,k (200) testing the spiral of silence model: the case of Metico in international journal of public opinion Research 12(2) p :139.

بمعنى أن التعرض المستمر للرسائل الإعلامية المشحونة بالقيم، لاسيما تلك التي تعرض بقوالب جذابة تسهل إلى اللاشعور لتشكل اتجاهها معينا دون وعي كامل من المتلقي، فكل منشور يحمل في طياته ويبين سطره كثيرا من القيم الخفية التي يراد ترويجها، ليظهر أثر هذه القيم على المتلقي عبر المدى البعيد. ومن هنا يتجلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في عملية الضبط الاجتماعي من خلال قيامها بتوحيد الناس على ثقافة واحدة يصبح الخروج عنها أمرا صعبا، حيث تصبح مع مرور الزمن عرفا وقيمة وجزءا من ثقافة المجتمع، وبالتالي تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي بحسب نظرية دوامة الصمت عبر قيامها بعرض مضمون ما وبصيغة تراكمية وجاذبة، ليبقى في أذهان الجمهور محط اعتبار وإعجاب، وبذلك تعمل شبكة التواصل الاجتماعي على صياغة الواقع والشرق المجتمعية الوطنية.

8-4- نظرية المجال العام:

تعتمد دراستنا على الإطار النظري الخاص بتعريفات، خصائص وعناصر وأدوار المجال العام " public sphere" والتي قدم فروضها الأساسية "هابرمس Habermas" أين تابع هو ومجموعة من العلماء والباحثين تطوير عناصرها ومدخلاتها المعرفية، ارتباطا بتنوع وامتداد خصائص المجال العام بفعل تأثير شبكة الانترنت وما نجم عنها من ظهور مجال عام جديد يتأسس على شبكة الانترنت " Network public sphere"، حيث يمثل مجال وسائل الشبكات الاجتماعية مكون رئيسيا داخل هذا المجال العام الجديد.

وتقوم نظرية المجال العام في بنيتها الجديدة على محاوله فهم حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة في إتاحة النقاش العام وتسهيل بلورة توافقات تعبر عن الرأي العام النشط، وبحيث تكون إطارا نظريا متكاملا يمكنه أن يوضح حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة ممثلة في مواقع الشبكات الاجتماعية في إدارة وتوجيه النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع من أجل تنمية وتعزيز المشاركة العامة وترشيد مدخلات صناعة القرار وصولا إلى دعم كفاءة الفعل الديمقراطي في المجتمعات عبر بلورة رأي عام يحظى بأولويات تحظى باتفاق جماهيري وتمنح الشرعية للعملية السياسية المختلفة.

8-4-1- المداخل الأساسية لنظرية المجال العام :

8-4-2- تعريف المجال العام:

يعرف "هابيرماس habermas" المجال العملي بأنه : "مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري أن يتواجد في مكان معروف أو مميز يتكون من مجموعة من الأفراد الذين لهم سمات مشتركة مجتمعية مع بعضهم كجمهور، يتفاعلون مع بعضهم على قدم من المساواة حول قضايا مشتركة"¹.

ويعرف المجال العام كذلك على أنه المساحة التجريدية التي يتناقش من خلالها المواطنون والجماعات المجتمعية المتباينة ويتجادلون حول مختلف القضايا والاهتمامات العامة، وفقا لهذه الرؤية فإن المجال العام يفترض وجود مناقشات مفتوحة لكل الاهتمامات العامة، التي يمكن من خلالها أن يوظف الجدل العقلاني المنطقي للتأكد من تحقيق المصالح العامة، فالمجال العام يحث على حرية التعبير والحوار والمناقشة ويؤكد على حق المشاركة بحرية في صنع القرار السياسي في المجتمع، ويشجع المهمشين على الانخراط في الحوار العام حول مختلف القضايا والموضوعات².

ويعتمد المجال العام على حرية الدخول والتحول إلى الطابع العالمي كلما أمكن، وكذلك درجات التحرر التي يتمتع بها المواطنون ورفض الهرمية حيث يمكن لأي فرد المشاركة على قدم المساواة.

ونجد أن مصطلح المجال العام "public sphere" هو ترجمة للمصطلح الألماني "offentlichkeit" والذي يمكن ترجمته إلى عدة مصطلحات متشابهة كالعام أو الجمهور أو الانفتاح وعرف "هابيرماس habermas" المجال العام بأنه حيز من حياتنا الاجتماعية يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام كما أنه المجال الذي ينشأ من أفراد خصوصيين يجتمعون معا كجمهور ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة والمشاركة في نقاشات حول القواعد العامة التي تحكم العلاقات المتعلقة بالعمل الاجتماعي والسياسي، حيث يستخدم هؤلاء الأفراد عقلانيتهم وتفكيرهم أثناء مناقشة هذه المسائل العامة فهو ساحة تتمتع بالاستقلال الذاتي عن الحكومة، وأيضا عن القوى الاقتصادية وهو مكرس للتداول والنقاش المنطقي، ويمكن من السهل الوصول إليه فهو مفتوح لكل المواطنين³.

ولا يوجد بالضرورة معرفة بين المشاركين في المجال العام ببعضهم البعض، ولكن لديهم إدراك وفهم القضية أو الاهتمام أو أحداث معينة أو التعبير عن وجهه نظر اتجاه المجتمع ويمكن لأي شخص أن

¹ عادل عبد الصادق: الفضاء الإلكتروني والرأي العام، تغير المجتمع والأدوات والتأثير، سلسلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني مارس 2011، ص 07.

² إيمان حسني: تعليقات المستخدمين في الصحف الإلكترونية وصلاحياتها لتكوين الرأي العام المصري في المداولات العامة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد 11، العدد 03، 2013، ص 394.

³ شيرين محمد كدواني: استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية على الأنترنت و علاقته بالتحول الديمقراطي في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 2015، ص 47.

يشارك بآرائه أو مساهماته، بعد أن ساعدت وسائل الإعلام الجديد في الخروج من النطاق الخاص إلى المجال العام الأوسع والأكثر استقطاباً للعديد من الأفراد، ومع هذا الانتقال يتم التحول من قضايا فردية إلى أخرى ذات طابعية عامة وكذلك يتم الانتقال من ردود الأفعال المادية التي تتم من خلال المظاهرات في الشارع أو الإعتصامات وحتى أعمال الشعب إلى فضاء جديد لديه وسائل جديدة وآليات متنوعة يتم استخدامها للتعبير والاحتجاج اتجاه المجتمع أو الدولة وبذلك اتسع المجال السياسي ومجال النخبة ليضم فاعلين آخرين لديهم القدرة على التأثير في الرأي العام باستخدام تلك الوسائل الجديدة¹.

ويكون المجال العام هو السياقات التي يمكن لأي شخص أن يشارك فيها ودون أن يكون المشاركين فيها على معرفة ببعضهم البعض وبالرغم من ذلك فإنهم يتقاسمون فهما عاما للعالم المحيط بهم، وهم يطورون هوية مشتركة، تطور اهتماما جميعا بنصوص مشتركة، سواء كانت هذه النصوص تعبر عن رؤية كونية أو قضايا محددة أو أفعالا وأحداث معينة، كما أن العام في المجتمع الافتراضي أنه يعني متابع من قبل كل فرد على عكس ذلك يشير تعبير المجال الخاص إلى السياقات المحدودة كالأسرة والجماعة الإثنية حيث تسود في هذا المجال تفاعلات محكومة بمنظومة قيم ضابطة للأداء في نطاق هذا المجال الخاص. ومن حق أفرادها التفاعل بشأن قضايا المجال الخاص، وليس من حق الآخرين خارج هذه السياقات الخاصة أن يشاركوا في تفاعلاتها أو مناقشة قضاياها .

ويرى "هابرماس habermas" أن المجال العام يتشكل ويتكون من خلال إتاحة ساحات ومنتديات للنقاش في القضايا السياسية تعني وتعمل على إعادة تنظيم بلورة الآراء المعروفة بشأن القضايا وترشيحها وفقا جدارتها، وفق ما تحظى به من اهتمامها من قبل المشاركين في النقاش ويقسم "هابرماس habermas" النظام المجتمعي إلى ثلاثة أنظمة فرعية هي: النظام السياسي، أنظمة وظيفية كالتي التعليم والصحة والخدمات والمجتمع المدني، إذ يعمل المجال العام على ربط حالة التفاعل بين هذه الأنظمة وهذا المجال العام الذي يتمتع بالاستقلالية يكون قادرا على إدارة النقاش وترسيخ الآراء المقدمة وتنقيتها وبلورتها لتكون في النهاية ليست مجرد آراء مطروحة بالآراء لها أولوية وتقدير وتعبر عن حالة النقاش العام التي دارت من خلاله².

وتقوم نظرية المجال العام على وصف وشرح عملية تشكيل الرأي العام والمؤشرات الاجتماعية والثقافية التي تساعد على تطوير الرأي العام، ويتوسط المجال مجالات السلطة العامة والحكومة والمجال الخاص

¹ عادل عبد الصادق، مرجع سابق، ص8.

² عادل عبد الصادق: مرجع سابق، ص8.

الذي قد يركز على الشؤون الخاصة بالأسرة والأفراد، وقد نشأ المجال العام في المجتمعات البرجوازية الأوروبية في القرن الثامن عشر، وكانت تمارس من خلاله المناقشات حول السياسات الحكومية، وفي إطاره تبلورت اتجاهات الرأي العام.

ويعتبر المجال العام مصدرا لتكوين الرأي العام وهو يتطلب شرعية السلطة لتفعيل أي ديمقراطية، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار، وتقوم نظرية المجال العام في بنيتها الجديدة على محاولة فهم حدود الدور التي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة في إتاحة النقاش العام وتسهيل بلورة توافقات تعبر عن الرأي العام النشط، وبحيث تكون إطارا نظريا متكاملًا يمكنه توضيح حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة ممثلة في المدونات والمنتديات ومجموعات النقاش في إدارة وتوجيه النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع من أجل تعزيز المشاركة العامة وترشيد مدخلات صناعة القرار وصولا إلى دعم كفاءة الفعل الديمقراطي في المجتمعات عبر بلورة رأي عام يحظى بأولويات تحظى باتفاق جماهيري وتمنح الشرعية للعمليات السياسية المختلفة¹.

8-4-3- فروض نظرية المجال العام :

تسعى وتهدف نظرية المجال العام إلى إتاحة ساحة من الحرية، تحترم حقوق الأفراد وتزيد من قوة المجتمع، لأن الاتصال الذي يحدث في المجال العام يخلو من الإكراه المؤسسي كما أن الحوار الذي يتم خلاله يمكن أن يؤسس لخطاب ديمقراطي، وإذا تحولت قواعد "هابرماس" عن حالة الخطاب المثالي إلى مواقع الشبكات الاجتماعية الحالية فإن الإمكانية التي تثار للديمقراطية تستطيع بالفعل أن تمثل كل من اهتمامات المواطن أو الفرد، واهتمامات الجماعة، وطبقا لرؤية "هابرماس" فإن أسس تمثيل الديمقراطية تعتمد على تشكيل رأي عام قادر على بناء وتوظيف نقاشات عقلانية منطقية تتعلق بالقضايا المعلنة وتحقيق المصالح العامة، وتؤكد على حق المشاركة بحرية في صنع القرار السياسي في المجتمع. وترى وتفترض هذه النظرية أن لا يكون هناك أية قيود من قبل السلطة السياسية التي تحد من العملية التفاعلية داخل المجال العام، فالعملية التتوييرية التي تتم بداخله تكسب الأفراد المشاركين معنى جديد

¹ عادل عبد الصادق: مرجع سابق، ص 09.

للمشاركة يعكس عقلانيتهم أثناء الحوار، وأشار "هابرماس" أن هناك أربعة افتراضات لتشكل المجال العام هي:¹

الفرض الأول : إتاحة تحيز المال الأفراد يمكنه من المناقشة والحوار حول القضايا الهامة وتبادل المعلومات والآراء، بناء على مبدأ المساواة، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لديهم لم يمثل شرط من شروط المشاركة في الحوار.

الفرض الثاني : يرى كثرة وتعدد الجماهير في مجالات عامة متعددة يبتعد عن فكرة المجال العام الديمقراطي الذي ينبغي أن يكون مجال عام واحد شامل يربط بين جميع الأفراد في المجتمع.

الفرض الثالث : يرى أن النقاش الذي يتم في المجال العام، ينبغي أن يقتصر على الاهتمام بالحوار عن القضايا العامة الشائعة المعينة بالصالح العام .

الفرض الرابع : في إطار العمل الديمقراطي للمجال العام يتطلب انفصال تام بين المجتمع المدني والدولة.

وتفترض هذه النظرية أربع سمات رئيسية تميز الإتصال عبر ما أطلق عليه هابرماس المجال العام وهي : القدرة على الوصول إلى دائرة الإتصال، والحرية التي يتمتع بها الأفراد في الإتصال داخل هذه الدائرة وبنية المناقشة، وطرح خطاب مبرر بأدلة إقناعية محددة و يأمل "هابرماس" في إنتاج أحكام ديمقراطية يمكن أن يكون لها تطبيق عالمي، ويرى بأن المشاركين في المجال السياسي سوف يشاركون مع بعضهم البعض في مجموعة افتراضات حول الممارسة والاتصالية، وهذه الافتراضات يتم إنتاجها عن طريق تصور تنويري، ويضع "هابرماس" معايير ضرورية للحرية والمساواة عبر المجال العام والتي تحدث في الدولة الديمقراطية².

8-4-4 - نظرية المجال العام في الدراسات الإتصالية :

يرى "هابرماس habermas" أن المجال العام يتشكل ويتكون من خلال إتاحة سياحات منتديات النقاش والقضايا السياسية تعني وتعمل على إعادة تنظيم وبلورة الآراء المعروضة بشأن القضايا وفق جدارتها وفق ما تحظى به من اهتمام عام من قبل المشاركين في النقاش.

¹ أماني المهدي: المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي، معايير التشكل والمعوقات، ورقة بحثية منشور بالمركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا، موجودة على الرابط التالي <http://democraticac.de/?p=53184> تاريخ التصفح 13 جوان 2023.

² أماني المهدي، مرجع سابق.

ويحدد "هابرماس" ثلاثة سمات أساسية لتعريف المجال العام أو ثلاثة مظاهر تميزه وتميز وسائطه التعبيرية أولها أن المشاركة فيه مفتوحة للجميع وثانيا أن يساوي مواقع وأدوار الأطراف المشتركة فيه وبغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والإقتصادية وثالثا أن تكون أي قضية قابلة لأن تكون موضع نقاش¹.

ويقسم "هابرماس Habermas" النظام المجتمعي إلى ثلاثة أنظمة فرعية، النظام السياسي ثم أنظمة وظيفية أخرى كالتعليم والصحة والخدمات، وأخيرا المجتمع المدني، ويعمل المجال العام هنا على ربط وتوثيق حالة التفاعل بين هذه الأنظمة، هذا المجال العام الذي يتمتع بالإستقلال يكون قادرا على إدارة النقاش وترشيح الآراء المقدمة وتنقيحها وبلورتها لتكون في النهاية ليست مجرد آراء مطروحة بل آراء لها أولوية وتقدير وتعتبر عن حالة النقاش العام التي دارت من خلاله.

هذه الآراء المهمة تتمتع بدورها بقوة يسميها communication power تختلف عن القوة التي يتمتع بها النظام السياسي في المجتمع إذ أنها وليدة المجال العام كتعبير مستقل عن الرأي العام وتفاعلاته إزاء الشؤون العامة، وهو الذي يمنح الشرعية للنظام السياسي ذاته، حيث يعتمد الأخير على مخرجات المجال العام لإدانة هذه الشرعية عبر التعبير عن هذه الآراء المقدرة التي هي نابعة من جدل وحوار داخل هذا الرأي².

ويرى "هابرماس" أنه رغم ارتباط المجال العام المتشكل عبر الوسائط الإعلامية بالأنظمة المجتمعية الثلاث فإن استقلاله والمعايير المهنية التي تحكم نمط عمله تمنحه تلك القدرة وذلك التأثير، والفكرة الأساسية عند هابرماس أن استقلالية أدوار الأفراد هي المحدد الرئيسي لمدى فعالية المجال العام وهو ما يجعل المدونات مجالا حصبا للدراسة كمجال عام من واقع ما تتيحه من إمكانيات للمشاركة والحوار أمام فئات مختلفة، من واقع اهتمامها بإبراز القضايا وتطوير نقاشات حولها، فضلا عن معدل أعلى من التفاعلية غير متاح تاريخيا في وسائل الإعلام التقليدية وهو ما يعني أن شروط عمل هذه الوسائل الجديدة تحقق مفهوم وأدوار المجال العام بصورة أمثل.

¹ Habermas, Jürgen, « Institutions of the public sphere », in: newold(ed), "approaches to media: a reader, Arnold London, 1997, pp 138-239.

² هشام عطية عبد المقصود: خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة، دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية، مؤتمر الأسرة والاعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، فيفري 2009، 1133.

وأدى تطور مفهوم المجال العام بعد الأنترنت و تطبيقاته الإعلامية الجديدة إلى تحول في طبيعة هذا المجال العام ليكون أكثر مرونة إتصالية واستجابة لإحتياجات المشاركين حيث وسع من قدرة المجتمع المدني على المشاركة والتفاعل كما أنه وسع من نطاق المجال العام ذاته لينشأ مجال عام يتأسس على شبكة الأنترنت ¹. Network ed public sphere

هذا الأمر أحدث تغييرا وتطويرا لأحد العناصر المهمة في نظرية "هابرماس" والمتعلقة بما يسمى الردود الاتصالية أو رجع الصدى المجتمعي حيث أتاحت وسائل الإعلام الجديدة مزيدا من القدرات الإتصالية والتفاعلية بين مختلف عناصر المنظومة المجتمعية وأنظمتها الفرعية، من خلال ما أتاحتها للأفراد والجماعات والقوى من قدرات للمشاركة والتفاعل غير مسبقة في تاريخ النظام الإتصالي إذ قدم "Friedland" تطوير لآراء "هابرماس" وتطبيقات لها فيما يتعلق بوسائل الإعلام الجديدة وبروزها وما حدث من انعقد في طبيعة الأنظمة المجتمعية القائمة، بالتركيز على فكرة وتطبيقات المجال العام الجديد ذي المواصفات الأكثر مرونة وتفاعلية والمتأسس على الشبكات network ed public sphere حيث أصبحت الشبكات هي التي تلعب دورا في ربط المجالات الخاصة للأفراد بمجالات عامة متعددة، كما أنها تلعب دورا مؤثرا وحيويا في تشكيل وبلورة تدفقات الرأي العام، هذه الشبكات تدعم وتشجع إتساع قاعدة إنتاج الرؤى من خلال الجمهور والأفراد وتسير في اتجاه إحداث مزيد من التداخل والتفاعل فضلا عن سرعة أداء كل هذه المهام، متغلبة على قيود المحلل العام التقليدي الذي لم يكن منفتحا بصورة كافية لمشاركات الجميع نتيجة قيود متعلقة ببنية الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام التقليدية، وهكذا أيضا يتولد عبر النقاش العام بلورة لتوافقات يتم التعبير عنها عبر قوة اتصالية إقناعية يعتمد عليها النظام السياسي وهذا ليحظى بشرعية².

هكذا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي مجالا عاما أكثر رحابة لمشاركة الديمقراطية، وذلك من خلال تقليل قيود النشر والبلث أمام الأفراد والقوى التي تحول موانع متنوعة دون التعبير عنها داخل وسائل المجال العام التقليدية، كما أنها تلعب دورا في تجديد الفجوة بين من يملكون ومن لا يملكون في مجال نشر الأفكار والتخاطب مع الرأي العام، انطلاقا من كونها قد وسعت من نطاق مجالات التعبير أمام قطاعات جماهيرية أوسع كما أن مواقع الشبكات الاجتماعية نشطت المجال العام من خلال دعم التفاعلية حين

¹ إسلام حجازي: الثقافة الافتراضية وتحولات المجال العام السياسي، ظاهرة الفيس بوك في مصر نموذجا، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2009، ص 07.

² Friedlan, lewis A.(et.al) surveying citiz en journalisms describing emerging phenomena that posit a renovation of the public sphere, AEJMC conference 2006, available at , <http://list.msu.edu/archives/aejmc.html>

لبت احتياجات أفراد متنوعين لوسائل تعبيرية مستقلة وعبرت عن اتساع قاعدة الناشطين والفاعلين ويسرت أمام قطاعات أكبر وأكبر من الجمهور الانخراط في مناقشة قضايا وأحداث الشأن العام¹.

وفي هذا السياق يرى الباحثون أن المدونات أعادت تنشيط المجالس السياسي ودعم مشاركة المواطنين نتيجة كونها تنمو بمعدلات مؤثرة وتتيح قدرات تفاعلية عبر الروابط والنصوص الفائقة والإحالات لمختلف المصادر، كما وجد الباحثون أن المدونات السياسية ترتبط ببعضها بصورة مكثفة تعيد دمج مجموعات منفصلة متنوعة التوجهات في سياق أوسع مما يجعل منها مجالا عاما مثاليا من حيث سهولة التصميم وانتشار برامجها، ومع محدودية التكلفة وسهولة التشغيل وتضمن التعليقات والروابط وملفات الصوت والفيديو والنصوص وكل ذلك، يتم في دقائق معدودة كما أنها تمنح فرصا متساوية في التواجد والمشاركة وتتسع لتشمل الجميع.

8-4-5- توظيف نظرية المجال العام في تفسير موضوع الدراسة:

هذه النظرية تفسر موضوع دراستنا الحالية بان يلجأ الفرد لمواقع الشبكات الاجتماعية للبحث فيها عن مكان يهرب له من ضغوط الحياة الواقعية وما تمارسه من ضغوط وتحكم في أسلوب حياة الشخص تبعا للمواقف الاجتماعية وجمود التواصل وما يترتب عليها من عدم الوعي التام بها متجها للعالم الافتراضي في وسائل الاتصال كاسر بذلك حواجز الرسمية والخصوصية التي يتمتع بها خلف الأسماء المستعارة طارحا رأيه ومعبرا عنه بكل أريحية، في حين لو طرح رأيه في موضوع ما بشكل مباشر في الحياة الواقعية فينبغي عليه أن يحسب حساب رد فعل من أمامه وحساب مكانته الاجتماعية ويجد نفسه مقيد بضوابط تحكم تصرفاته معيقا في ذلك توصيل فكرته بالشكل الذي يريده.

يتضح لنا أن لوسائل الإعلام والاتصال الجديدة عموما وسائل التواصل الاجتماعي خصوصا دورا كبيرا في تطوير مهارات الشباب وتوسيع مداركه وزيادة وعيه وثقافته من خلال وسائل الاتصال من إعلام تقليدي أو أنترنت بما يحويان من مواقع أو منتديات أو حتى ما يخص دراستها وسائل التواصل الاجتماعية، حيث يلتقي الأفراد من خلالها بمجتمعات أخرى من مختلف أقطار العالم حاملين معهم ثقافات وعادات وتقاليدهم وقيم تختلف عما نشأ عليه الشباب في مجتمعه.

كما أن هناك عناصر جديدة أحدثت تغيير في المجتمع بدخول عناصر مثل تقنية جديدة كالأنترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية وما تحتويه من "فيسبوك"، "تويتر"، "انستقرام" ودخول مثل هذه العناصر

¹ هشام عطية عبد المقصود: مرجع سابق، 1134.

تحدث تغيرات إيجابية وقد تكون تغيرات سلبية لكن المشكلة تكمن في أن نشأة هذه العناصر (وسائل التواصل الاجتماعي) هي منشأ غربي ولكن الذي يستخدمها الآن هم العرب بالأخص فئة الشباب ومنهم الطلبة الجامعيين، حيث أنهم موضوع الدراسة وقد تشبعوا بثقافة المجتمع الجزائري وما يحتويه من عادات وتقاليد وقيم والتي تختلف بالتأكيد عن ثقافة المجتمعات الغربية، ومن هنا يكون دور توظيف هذه النظرية هل يؤدي دخول وسائل التواصل الاجتماعي إلى إحداث انعكاسات على الوعي والثقافة للطلبة الجامعيين إيجاباً أو سلباً فيما يخص القيم إجمالاً وقيم المواطنة بالخصوص.

ومن خلال استعراضنا للنظرية المفسرة لموضوع الدراسة نستنتج أن الفرد في العالم الواقعي يهرب من ضغوط الحياة وما تفرضه عليه من مسؤوليات وواجبات متخلصة منها في العالم الافتراضي، مكوناً له فيها عالم آخر من علاقات وتفاعل وتطلعات للعالم الخارجي.

إن لهذه الوسائل والمواقع مهما حملت معها من قيم وعادات كونها من منشأ غربي يحمل معه عادات وقيم وعناصر ثقافية سواء إيجابية أو سلبية فهي مفيدة في تطوير المهارات وتوسيع الأفق المعرفي والإدراكي للفرد بمختلف فئاته العمرية ومكانته الاجتماعية مما ينعكس على الوعي الثقافي للفرد والمجتمع.

8-4-6- المجال العام وأثره على مواطنة الشباب الجامعي :

- واقع الشباب الجامعي الجزائري : يعيش الشباب الجزائري عامة الشباب الجامعي خاصة كحال أقرانه العرب أزمة ما يسمى بالتغيير، حيث يواجه الشباب العربي بصفة عامة العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الرديئة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر والتسلط والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه، في عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الأنترنت على بث أكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة وفي ظل سياسة الانفتاح وفي عصر الإعلام المعولم يمكن مشاهدة ومتابعة ما يجري بسهولة، وفي ظل أصحاب القوة والنفوذ نشر أفكارهم وتسويق توجهاتهم، أصبح الشباب أكثر عرضة للتيارات المتلاطمة والأفكار المتناقضة والمعلومات المتجددة التي أصابت قدرتهم على تحديد خياراتهم وأولويات مجتمعهم واحتياجاتهم، مما يجعلهم يستمدون من هذه الفضاءات المفتوحة، سلوكهم ونمط تفكيرهم، أسلوب حياتهم بحيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الغربية نمطاً اجتماعياً سائداً في حياتهم اليومية وسلوكاً متحضراً في عملية التثقيف¹.

¹ باسل البياتي: فضائيات الثقافة الرائدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، ع267، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص116.

فالتفكير الجماعي في حل المشاكل من خلال فتح نقاشات عامة تستوعب كل الآراء والأفكار، ومختلف التشكيلات الاجتماعية يقوض كثيرا من طباع الفردية والعزلة والإحباط وعدم تماسك النسيج الاجتماعي والاغتراب، فالتواصل بمضمونه الرقمي التشاركي أفقيا وعموديا يشكل انبعاث الانتماء إلى الجماعة والوطن ويعيد له هويته الحقيقية التي دارت مع كدمات وإكراهات العصر والبيئة التقليدية وبفضلها يمكننا الوصول إلى حقائق متفاهم بشأنها.

من المؤكد أن الحال التي عليها المجتمع الغربي والإسلامي مع هذا التلقي السلبي لكل ما يفد من الخارجي من المواد الإعلامية له أثر في تحديد البون الشاسع بين ثقافتنا وثقافة الغرب والفرد العربي خاصة الشباب بات ينبهروا بكل ما يأتيه من الخارج عن طريق ما يتصفحه من خلال شبكة الانترنت والإعلام الغربي يستهدف في ذلك إشعار بالعجز والنقص اتجاه الغرب وآلياته المتطورة والهائلة.

إن البث الوافد من الغرب يطمح إلى عرض الحياة الغربية بصورة إيجابية على المجتمعات الأخرى والعرض من ذلك هو إيجاد حالة من الإعجاب والانبهار، والشعور بعدم القدرة على المواكبة لدى كل فرد يتعرض لمشاهدتها، إذ أن هذه البرامج تتمتع بقدر من الجاذبية التي من الممكن أن تصرف الفرد عن متابعة البرامج الوطنية والتحمس لمشاهدة كل ما هو علمي وتصور الحياة الغربية على شكل مدينة فاضلة محبة لدى الجميع ولا يوجد منه هو قادر على الوصول إلى تلك المستويات مما يولد الشعور بالعجز لتحقيق ذلك.¹

وأشار "كينستون Kinston" إلى أن هناك حالات تمرد وعصيان وخروج عن الأعراف والقيم تعبر عن أساليب الرفض لثقافة المجتمع والشعور بالاغتراب، وحدث "كينستون Kinston" صور رفض الهوية الثقافية في بعض السلوكيات منها إظهار سلوكيات غير مألوفة في ثقافة المجتمع ورفض النظام والقيم للمجتمع وعدم الاندماج بالمجتمع.

ومن الآثار المترتبة على فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية ظهور العديد من السلوكيات غير مقبولة مثل الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة، وعدم المشاركة في المسؤولية الاجتماعية والتمركز حول الذات والإنغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية وأضاف "إريكسون Erikson" أن هناك ما يسمى بأزمة الهوية identity crisis وهي نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة، وتشير إلى عدم القدرة على إختيار المستقبل ومتابعة التعليم كما تنطوي على الإحساس بالاغتراب وإنعدام الهدف وإضطراب

¹ أبو سنينة علي عبد الله: تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية لدى الشباب والأطفال، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم، ع15، 2007، ص295، بتصرف.

الشخصية، وهو أيضا ما يتفق مع ما ذكره " كينستون " بأن لفقدان الهوية أحيانا وإضطرابها وأزمته أحيانا أخرى أثرها الواضح على شعور الفرد بالعزلة والاغتراب، وينعكس ذلك بالتالي على صحة الفرد النفسية حيث إنحلال الشخص وصراع القيم وسوء التوافق¹.

ويعتبر مفهوم الانتماء من أكثر المفاهيم إنتشارا في حياتنا اليومية، ويرجع ذلك إلى كون الإنسان يعيش هذا المفهوم في أسرته وعمله وفي علاقته الاجتماعية وحياته اليومية بمجالاتها المختلفة من جوانب سياسية واجتماعية ولقد تطرق العديد من علماء النفس إلى دراسة مفهوم الانتماء وعلاقته بمتغيرات أخرى عديدة، وسوف نقوم الدراسة لهذا المفهوم بشيء من التوسع لكونه جزءا أساسيا منها.

ومع حلول الألفية الثالثة حظي مفهوم الانتماء والهوية بإهتمام علماء النفس السياسة والإجتماع، ويرجع السبب في هذا الاهتمام إلى التقدم التكنولوجي الهائل الذي يعيشه العالم، خاصة في مجال الإتصالات والمعلومات، ذلك التقدم التكنولوجي الذي جعل العالم بمثابة قرية تكنولوجية واحدة، يخشى فيها تنامي مشاعر الاغتراب، وتلاشي مشاعر الانتماء والهوية السياسية في ضوء تفكك المنظومة الإشتراكية، وفي ظل الهيمنة التامة للنظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

إن نظرة على هذا العالم يوصف بأنه متغير تكشف لنا كيف تبرز قضية الانتماء فيه على عدة أصعدة وفي مجتمعات كثيرة نراها على صعيد القطر الواحد في صلب الموضوع الوحدة الوطنية لشعب تتعدد فيه الأجناس أو الأديان أو المذاهب أو الثقافات، ونراها على صعيد الوطن القومي في موضوع الوحدة التي تربط عدة أمم فيما بينها برباط العقيدة والحضارة في موضوع الوحدة القومية، لأنه يضم مجموعة شعوب فيها ذلك التعدد ونراها على صعيد الدائرة الحضارية الواحدة التي تربط عدة أمم فيما بينها بربط العقيدة والحضارة بين تلك الأمم، ونراها على صعيد الفرد ونراها على صعيد المجتمع، ونلاحظ ملاحظة "بريجنسكي" في كتابه بين عنصرين من أن ثورة الإتصال في عالمنا أنمت الإحساس بالذات والتميز لدى كل مجموعة بشرية مهما صغرت².

وتعقد بالتالي تحديدهم لهويتهم وتفاعلهم مع الواقع ويعيننا من هذه الظروف فئتان:

¹ عزة مصطفى الكحكي: تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفصائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم، مؤتمر الإعلام والتمهيش، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ماي 2010، ص 05.

² عطا أحمد علي شققة: الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل حتمية الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 2011، ص 31.

أولهما مجموعة الظروف الاجتماعية، الثورة العلمية والتكنولوجية، والنظام الجديد لتقسيم العمل والتخصص الدقيق والتحويلات الهامة التي طرأت على النظام الاقتصادي، وما ترتب على كل ذلك من تغيرات اجتماعية منها الهجرة والتحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية الصغيرة، والفئة الأخرى هي مجموعة الظروف الحضارية: الهوية بين التقدم العلمي والتقني من جهة والتطور القيمي من جهة أخرى وحدث فجوة بين الأنساق القيمية والسلوكية للكبار وتلك التي يأخذ بها جيل الشباب.

إن علاقة الشباب الجامعي الجزائري ببعض التنظيمات الاجتماعية والشبابية التي يجربون حظهم معها أو يجدون أنفسهم مضطرين إلى الانضمام إليها أو التعامل معها، كالتنظيمات السياسية وجمعيات العمل الاجتماعي والاتحادات الطلابية، ومنظمات الشباب أقل ما يقال عليها أنها علاقة غير صحيحة تعطي الشباب إحساسا بالغربة وتدعوهم إلى أن يقفوا منها موقف اللامبالاة، قد يرفضها البعض ويسعى إلى تدميرها وذلك لأن إنتمائهم إليها وعضويتهم فيها ونشاطهم من خلالها لا تتميز بتلقائية ورغبة حرة، وإنما تفرض عليهم بنوع من القهر أو التجنيد في بعض الحالات، أو بالترغيب والرشوة في حالات أخرى¹.

وبعد أن أصبح العالم يعيش في ظل تقنيات الاتصال الجديدة جعلت من العولمة أمرا واقعا، وأصبح الغزو الثقافي حتميا وأثر ذلك على الهوية والانتماء الوطني والقومي على حد سواء للشباب العربي، ومع التطور السريع لتلك التقنيات، تزايد استمرار تعرض النسيج الثقافي الوطني والقومي للتمزق، ونتج عن ذلك العديد من الآثار على الشباب العربي .

8-4-7- المجال العام في ظل الثورة الرقمية والتكنولوجية :

عند الحديث عن ما يسمى المجال العام يقودنا الكلام إلى التطرق لنظرية المجال العام التي بلورها في العلم الاجتماعي المعاصر الفيلسوف الألماني "هابرماس habermas" فالمجال العام حسب التعريف هو فضاء في الحياة الاجتماعية حيث يتجمع الناس معا، يناقشون بحرية المشكلات المجتمعية بعد أن يحددها، ومن خلال مناقشتهم يؤثرون على الفعل السياسي أو بعبارة أخرى على السياسات والقرارات الحكومية، يتوسط المجال العام في الواقع بين مجال السلطة العامة أو الحكومة والمجال الخاص الذي قد يركز على الأسرة وشؤون الأفراد الخاصة، وهذا المجال العام كما نشأ في المجتمعات البرجوازية الأوروبية كانت تمارس فيه المناقشات حول السياسات الحكومية وفي رحابه تتبلور اتجاهات الرأي العام².

¹ حجازي غرت : الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، عالم المعرفة الكويت، 1985 ، ص ص 15، 8.

² السيد ياسين: إنهار المجال العام وصعود المجال المعلوماتي دار النهضة، مصر، 2009، ص 23.

يرى " هاربرماس " أن الفضاء العمومي هو عبارة عن دائرة وسطية تكونت تاريخيا في عصر الأنوار بين المجتمع المدني والدولة وهو مجال متاح لجميع المواطنين، حيث يجتمع الجمهور للتعبير عن رأي عام ويشير " برنار مياج " أن تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلاله أربعة نماذج للتواصل نعاقب في تكوينها تدريجيا بواسطة صحافة الرأي وبعدها الصحافة التجارية الجماهيرية ثم الإعلام السمعي البصري الجماهيري وأخيرا التلفزة الجماهيرية ويرى "فولتون" أن الفضاء العمومي يرمز إلى واقع الديمقراطية في نشاطها وممارستها وأنه لا يمكن تقرير وجوده كما لو أننا ننظم الانتخابات¹.

غير أن هذا المجال العام تم القضاء عليه في الدول الشمولية التي لا تقبل التعددية الفكرية وتمت محاصرته في الدول السلطوية التي ضيقت الخناق على حرية الخلاف، و صادرت الدول الليبرالية كالولايات المتحدة الأمريكية في الحقبة المكارثية التي وجهت فيها تهمة الشيوعية لأبرز المفكرين والمبدعين الأمريكيين، وفي حقبة الفكر الفاشي للمحافظين الجدد الذين تعبر عنهم أبلغ تعبير إدارة الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش".

ومن هنا تحت تأثير الثورة الإتصالية الكبرى وفي قلبها شبكة الانترنت بزغ وظهر فضاء اجتماعي جديد يمارس فيه الكتاب والمثقفون حريتهم في معارضة النظم السياسية التي ينتمون إليها، وهو الذي أطلق عليه عديد التسميات الفضاء المعلوماتي وبرزت المدونات باعتبارها إحدى صور الممارسات الفكرية المستحدثة، والتي خلقت فضاء اجتماعيا جديدا يتسم بحرية شبه مطلقة، ويخلو من القيود والحدود التي تضعها النظم السياسية والحكومات، ومعنى ذلك أنه مع إنهيار المجال التقليدي نشأ مجال عام جديد، يثير في الواقع عديد من التساؤلات، هذا المجال الجديد يتميز بتأثير الثورة الإتصالية وأصبح محالا للمعلومات والمناقشة والمعارضة والصراع السياسي، وهذه الوظائف المتعددة خلقتها الميديا المتعددة الجديدة وتكنولوجيات الكمبيوتر، ومن شأنها أن تعيد صياغة المجال العام بعد أن إتسعت أفاقه إلى غير ما حد.

لقد أحدث ظهور شبكة الانترنت ثورة في مجال الديمقراطية التشاركية لأنها خلقت فضاءات عامة جديدة سمحت الأصوات المتعددة أن تعبر عن نفسها، حيث أصبحت هذه الفضاءات العامة الجديدة مجالات حيوية لنشر الأفكار النقدية والتقدمية ومن ناحية أخرى يمكن أن تكون مجالا للتحكم من قبل الدولة فالانترنت بفضائها المعلوماتي الواسع الأفاق تقدم فرصا جديدة للمثقفين لكي يمارسوا النقد الاجتماعي

¹ عبد اللطيف بن صفية: وسائل الاعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي، مجلة إتحاد الإذاعات العربية، العدد4، سنة 2011، ص ص 9-19.

المسؤول ويقدم رؤاهم لمستقبل مجتمعاتهم، إلى أنهم لا يبلهم لكي يقوموا بشكل فعال بهذه الوظيفة إنقاذ كيفية التعامل الفعال مع هذه التكنولوجيات الجديدة¹.

وإذا كانت الصراعات السياسية كانت تقليدا تتم في المجالس النيابية وفي المصانع والشوارع، إلى أنها في المستقبل وفي ضوء إنجازات الثورة الاتصالية ستمارس على شبكة الانترنت ذاتها كما رأينا في حالة المدونات السياسية المعارضة لإتجاهات النظم السياسية المختلفة بما فيها المدونات العربية فهذه المدونات تحرر في سياقات عربية شمولية وسلطوية و شبه ليبرالية، تضع قيودا متعددة على حرية التفكير وحرية التعبير ومن هنا يلجأ المدونون إلى الفضاء المعلوماتي حيث لا قيود لكي يعبروا عن ذواتهم في المدونات الشخصية عن معارضهم لحكوماتهم في المدونات السياسية².

سيؤدي هذا التطور إلى بزوغ نوع جديد من أنواع الديمقراطية هي ديمقراطية الفضاء المعلوماتي حيث سيتم تعليم الناس كيف يستخدمون شبكة الانترنت وكيف يحصلون على المعلومات وكيف يكونون آرائهم المستقبلية بدلا من أن يكونوا ضحايا هيمنة الميديا بكل أنواعها كالجرائد والإذاعة والتلفزيون التي تسيطر عليها الحكومات في غالب الأحيان وهذه الديمقراطية الجديدة تقوم على أساس تعدد الأصوات الفكرية وعدم هيمنة التفكير الأحادي على عقول الشعوب والمجتمعات، والواقع أن ديمقراطية الفضاء المعلوماتي باعتبارها شكلا مستحدثا من أشكال الديمقراطية تطرح على المفكرين والباحثين عديدا من الأسئلة³.

ومن أهمها في المستقبل من سيسيطر على الميديا بمعنى من يملك ومن لا يملك جهاز كمبيوتر يتيح له الإطلاع الدائم على الشبكة وبالإضافة إلى ذلك هناك أسئلة خاصة بمسؤولية الميديا وطرق محاسبتها وكيفية تمويلها وتنظيمها، ومن ناحية أخرى هناك موضوعات بالغة الأهمية من بينها ما هو نوع الثقافة التي من شأنها أن تنمي الحرية الفردية والديمقراطية وتمنح السعادة للناس.

إن موقع الفيسبوك أفرز ظاهرة جديدة وهي قادة الرأي الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهولة تختبئ في الغالب وراء أسماء مستعارة هذه النخبة التي صنع منها الفيسبوك قادة جدد بفعل قدرتهم على التواصل هم عبارة عن أفراد مهمشين في الإعلام التقليدي لم يجدوا مكانا في الفضاءات الواقعية فكان الفيسبوك فضاءهم البديل بإنشاء صفحات تنعطي مع الأخبار بطريقة شعبية وتنتج

¹ السيد ياسين: مرجع سابق، ص 26.

² هوري حمزة: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مرجع سابق، ص 230.

³ بخوش أحمد، دناقة أحمد: الإعلام الرسمي في الجزائر والكبت الإعلامي في مرحلة التحول الديمقراطي، المتلقى الوطني الأول للإعلام والديمقراطية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، يومي 12-13 ديسمبر، 2012، ص 07.

خطابات شعبية استطاعت من خلالها اكتساب شعبية كبيرة على الفيسبوك تسيطر على الرأي العام الافتراضي وتدير النقاش من خلاله، ونذكر على سبيل المثال صفحتي "1 2 3 تحيا الجزائر" التي اكتسبت شهرتها من خلال أسلوبها الساحر واللاذع في التعاطي مع قضايا الشأن العام، ونفس الأمر بالنسبة لصفحة "شبكة رصد" وغيرها من الصفحات التي تهتم بالقضايا السياسية¹.

هذا التماثل للأفراد العاديين و النخبة والمؤسسات السياسية على "فيسبوك" المتسم بحرية الرأي والتعبير والنقاش والجدل بين مختلف الأفكار والآراء دفع الكثير إلى الاحتفاء بالفيسبوك لتجسيده للفضاء العمومي والنقاش العام بالمعنى الهابرماسي والذي يعد الركيزة الأساسية في تجسيد الديمقراطية، لكن الركن الأساسي لتحقيق حلم الساحة العامة agora المنشود يبدو غائب في المجال العمومي، لأن النقاش العام المفضي لتأسيس ديمقراطية حقة هو النقاش العام الذي يشغل وفق آليات ديمقراطية وتحكمه الحجة العقلية والبرهان وتقبل التنوع الفكري و السياسي².

8-4-8 - أثر وسائل التواصل الاجتماعي في مواطنة الشباب الجزائري:

زمن الفيسبوك وطغيانه على المشهد الإصصالي:

يعد موقع الفيسبوك من أكثر المواقع الشعبية لطلاب الجامعات في السنوات الأخيرة، فهي خدمة اتصال جماعية تم بناؤها عام 2004م بواسطة الأمريكي "مارك زوكربيرج" "Mark Zuckerber" كان عمره 23 سنة، درس في جامعة "هارفارد" الأمريكية الذي خشي أن يكون إدمانه للإنترنت سببا في عزله الاجتماعية، وإنقطاعه عن المجتمع وتواصله مع الناس فقرر أن يخلق مجتمعا من الأصدقاء على الأنترنت من خلال إنشاء موقعا يتقابل فيه أصدقاء الجامعة، ومن هنا أن موقع الفيسبوك كان منذ فترة قريبة مقتصر على الجامعة والطلاب، لكنه امتد بعد ذلك في السنوات الأخيرة منذ عام 2006 ليشمل الشركات، وتحول إلى أحد أهم المواقع العالمية خلال سنوات قليلة، فالأفراد يشتركون في الموقع في سياق المكان (الجامعة أو الشركات) عن طريق إنشاء profile خاص بهم ومن ثمة يقومون بالمشاركة في الأنشطة الموجودة على هذا الموقع والتعرف على الأصدقاء وذلك من خلال إرسال رسائل أو وضع صورته وصور أصدقائه وعائلته وأن يكتب هويته وأنشطته وبعض التفاصيل الشخصية مثل الكتب

¹ هوارى حمزة: مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، مرجع سابق، ص 230.

المفضلة والاهتمامات السياسية وهكذا و مقارنتها بأعضاء الموقع، وتم استخدام هذا الموقع من قبل المراهقين والشباب.

ويعد موقع الفيسبوك Facebook ثاني أكبر الشبكة الاجتماعية على الأنترنت وهو واحد من أسرع وأفضل المواقع على الأنترنت اليوم، لديه أكثر من 02 مليار مستخدم نشط شهري، وقد حاول الموقع تمييز نفسه عن منافسيه الآخرين من المواقع الاجتماعية الأخرى مثل (Myspce, friemdster, flicker) وذلك بوضع قواعد أخلاقية لتصميم ال profile الخاص بكل فرد، وحدود لكيفية تغيير المستخدم لل profile الخاص به والتحكم في رؤية الملفات والمعلومات الشخصية المتاحة، ويرجع سر نجاح الفيسبوك Facebook في قدرته على تصنيف أعضائه وليس مجرد ربطهم ببعض، فقد استطاع هذا الموقع أن يجمع كل مميزات التواصل على الأنترنت مثل chat والمنتديات ال forums والمدونات ال Blogs بل وأن يضيف إليها الكثير،¹ وفي آخر تقرير أصدرته إدارة الفيسبوك عن الربح الثالث والتي بينت استمرار نمو المنصة بنسبة 45% سنة بعد أخرى بالإضافة إلى ذلك فإن الفيسبوك لديها أكثر من 1.39مستخدم نشط شهريا على أجهزة الهاتف، و بلغ معدل عدد المستخدمين يوميا أكثر من 1.01 مليار.

أحرز موقع الفيسبوك ظاهرة جديدة وهي قادة الرأي الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهولة تختبئ في الغالب وراء أسماء مستعارة هذه النخبة التي صنع منها الفيسبوك قادة جدد بفعل قدرتهم على التواصل هم عبارة عن أفراد "مهمشين" في الإعلام التقليدي لم يجدوا مكانا في الفضاءات الواقعية فكان الفيسبوك فضائهم البديل بإنشاء صفحات تتعاطى مع الأخبار بطريقة شعبية وتنتج خطابات شعبية استطاعت من خلالها إكتساب شعبية كبيرة على الفيسبوك تسيطر على الرأي العام الافتراضي وتدير النقاش من خلاله، ونذكر على سبيل المثال صفحة راديو طرطور التي اكتسب شهرتها من خلال أسلوبها الساخر واللادع في التعاطي مع قضايا الشأن العام، ونفس الأمر بالنسبة لصفحة شبكة رصد وغيرها من الصفحات التي تهتم بالقضايا السياسية.

لقد أصبح موقع الفيسبوك جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية لمستخدميه وخاصة الشباب، فامتدت تأثيراته لتشمل العديد من مناحي الحياة المختلفة، كما أن الفيسبوك أصبح أكثر تأثيرا على المستوى الاجتماعي والثقافي، وحسب دراسة في جامعة "تكساس" الأمريكية فإن موقع "الفيسبوك" أصبح ظاهرة إلكترونية

¹ نرمين زكرياء خضر: الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على موقع فيسبوك، مؤتمر الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 15-17 فيفري، 2009، ص ص936-337.

تستحق الدراسة والبحث خاصة وأنه يجعل الفرد يفقد سيرته بالواقع المعاش ويؤثر على علاقاته الاجتماعية بالمحيطين به.

والفيسبوك اليوم أصبح أكثر تأثيرا من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بناء هوية الفرد، ففي دراسة "عطوي وحسناوي"¹ يوافق ما نسبته 41.9% على ذلك بينما لا يوافق ما نسبته 32.3% على ذلك في حين يلتزم نسبه 25.8% الحياد يؤكد اغلب أفراد العينة على فيسبوك أصبح اليوم أكثر تأثيرا في هوية وقيم الفرد من المؤسسات الاجتماعية الأساسية كالمسجد والأسرة، وبالتالي يمكننا القول أن نتراجع دور هذه المؤسسات سمح بتزايد نفوذ الفيسبوك.

إن الغالبية العظمى مما يتداول على الفيسبوك، خصوصا في الفترة التي سبقت الانتفاضات الشعبية العربية لم يتعدى في غالبيته العظمى التحيات، وتعبير الأفراد عن حالتهم المزاجية أو الانطباعات والأخبار، وتبادل التهاني في المناسبات، مما لا يمكن لأي جهة أمنية أن تجد فيها ما يجدي، مع التأكيد على أن انتهاك أي حق من حقوق المواطن في خصوصية هو بالتأكيد مرفوض، خاصة إذا ما تنافر مع ما حقه المنصوص عليه في دستور البلاد فالأجدر هنا هو المطالبة بإلغاء القوانين الإستثنائية في الدول العربية التي تفرض حالات الطوارئ وما شابه وبشكل عام فإن استخدام شبكة الأنترنت بشكل عام ينطبق عليها ما ينطبق على الطبيعة السائدة في دولة ما، بل وتمكن في الحقيقة لشبكة الأنترنت أن تكون مقياسا مهما لمدى تمتع الدولة بحرية التعبير، بعيدا عن الشعارات السياسية التي ترفعها العديد من الدول الديكتاتورية أو السلطوية بينما هي تمارس ممارسات مختلفة تماما².

8-4-9- المواطنة البديلة للشباب الجزائري في زمن الإعلام الجديد :

لقد ساهمت شبكة الأنترنت في إيجاد إطار جديد للعلاقات الاجتماعية عابرة للحدود، حيث أحدث ذلك تغييرا في الجماعة الاجتماعية التي تعد مجموعة من الأفراد يجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالانتماء ويدينون بالولاء لقيم وتقاليد مشتركة، وجعل الأنترنت من السهولة في إنشاء تجمعات اجتماعية تتجاوز القيم والمكان ليكون الأساس المشترك بين جماعات مشكلة عبر الفضاء الإلكتروني وهو الاهتمام

¹ مليكة عطوي، عبد الجليل حسناوي: دورة شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، الملتقى الدولي الثاني حول: المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 26-27 نوفمبر 2014، ص 293.

² فرغلي إبراهيم: ثورة الزمن، الثورات العربية الموازية في الفضاء الافتراضي مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، مصر 2014، ص 24.

المشارك أو الموقف من قضية ما وبما خلق ما يمكن أن يسمى بالجماعات الإلكترونية، والتي تعبر عن شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني بين العديد من الأفراد في مختلف الدول وينتمون إلى هويات مختلفة ويتواصلون فيما بينهم من خلال الاتصال بالانترنت واستخدام كافة أدوات الرأي والتعبير والاتصال والتي ساعدت على نقل حركة التفاعلات الاجتماعية على أرض الواقع وجعلت من تلك التفاعلات حدثاً إعلامياً يمكن أن ينتشر عبر وسائل الإعلام ليصبح حدثاً عالمياً بما جعل من قضايا محلية تأخذ بعداً دولياً، ويتم التفاعلات التي تتم داخل التجمعات الإلكترونية عن اتصال إلكتروني تفاعلي ومتواصل ويضم أفراد متنوعين يشتركون في نفس الأفكار أو الأنشطة وهناك إتاحة لمن يريد المشاركة.

وساهم الأنترنت في تشكيل وعي الفئات الاجتماعية التي تتفاعل بداخلها وتلعب دوراً حيوياً في تكامل منظومة القيم الثقافية وظهر في ذلك في بروز الطابع الإلكتروني للثقافة والتي تحولت بدورها إلى رموز داخل الفضاء الإلكتروني وهذا ما جعل جماعات الأنترنت لها إطار جديد من التفاعلات الاجتماعية ذات الطابع الدولي وذلك بخروجها من طبيعة الجماعات الاجتماعية التقليدية، وساهمت عدة عوامل في تعظيم ذلك التحول كالإنتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات عالمياً وزيادة حجم المستخدمين وبرز العالم كما لو كان قرية صغيرة وبرزت القضايا الدولية بشكل أكثر إلحاحاً فيما يتعلق بالأمن الإنساني. لا يمكن لأحد أن يتناسى دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الثوري الاجتماعي الذي شهدته المنطقة العربية ومن قبلها المدونات، حيث أن أعداء مستخدمي الأنترنت في العالم العربي تضاعفت ثلاث مرات تقريباً خلال سبعة أعوام، حيث كان عددهم نحو 58 مليون مستخدم في عام 2009 ، في حين يقترب العدد الآن إلى أكثر من 157 مليون مستخدم، وتضاعف عدد مستخدمي فايسبوك في العالم العربي أكثر من ستة مرات خلال نفس الفترة فبينما كان عددهم نحو 12 مليون في 2009 ، أصبح عددهم نحو 78 مليون مستخدم، أي نصف مستخدمي الأنترنت العرب يشاركون التعليقات ونشر الأخبار على الفيسبوك¹.

الإنتماء يعتبر عنصر جوهري وذي ارتباط مفصلي مع المواطنة، فلا يمكن الحديث عن المواطنة الحقيقية دون وجود إحساس بالانتماء إلى الوطن الذي يركز على أسس وروابط عاطفية ووجدانية تتغذى بجملة من العوامل من بينها بالدرجة الأولى الإحساس بالانتماء للجماعة ضداً على النزعة الفردية والعزلة والتي تكرست بفعل عاهات الديمقراطية التمثيلية وقيم الليبرالية التي استطاعت أن تنزع عن الفرد طابعه

¹ جمال عيدو وآخرون: لف وارجع ثاني، الأنترنت في العالم العربي، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، القاهرة 2015 ص 03.

الإجتماعي، وتعتزل كينونته في بعدها المادي جريا وراء المصالح الشخصية دون إعارة الإهتمام بحاجات المحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه، ولعل مسألة التفكير في ترسيم قواعد وآليات التشاركية في تدبير شؤون السلطة والحكم، تأتي في سياق تجاوز محن عنصر الانتماء للوطن الذي أصبح في الوقت الراهن يرتهن في كثير من الأحيان بمقدار ما يتحصل عليه الفرد من حاجيات حتى وإن كان ذلك على حساب الآخر، فالمواطنة الرقمية ترسم مشهدا آخر للتألف الإجتماعي بفعل نقاشات الفضاء العام الافتراضي والتفاعل بين أفراد الجماعة المتواجدين عبر هذه العوالم الافتراضية، حيث يكون هناك المشترك في الهموم والمشاكل، وبفعل تضافر الفعل الفردي يتشكل فعلا جماعيا يتعزز بآليات التوافق أكثر، مما ينتج عنه الانتماء للجماعة الذي يعتبر المرتكز أيضا في تغذية وتنمية الانتماء للوطن¹.

وتتميز التجمعات الإلكترونية إلى أنها تجمعات اجتماعية لا ترتبط بمكان محدد ويكون بين تلك التجمعات وسائل الاتصال والتواصل عبر الفضاء الإلكتروني، ويكون بين هذه التجمعات أهداف مشتركة أو اهتمامات متشابهة ويكون هناك حرية في الانضمام إلى هذه التجمعات أو الخروج منها أو تجميد الانضمام، وظهر التجمع الإلكتروني كتعبير عن حجم التفاعلات التي تحدث داخل الفضاء الإلكتروني عبر مستويات إجتماعية وإقتصادية وجغرافية مختلفة وظهرت ثقافة إلكترونية تتميز بأنها تتركز على المعرفة الجديدة وأهمية المعلومات، وتتميز بأن لها معايير أخلاقية جديدة ومؤسسات ثقافية وتعتمد على الإبداع والابتكار وظهور إعلام جديد وعلاقات اجتماعية جديدة وموازنين للقوة جديدة وآليات متعددة².

ومع بروز التجمعات الإلكترونية ظهر الفاعلين داخل تلك التجمعات فيما يطلق عليه نشاط الأنترنت وهم الأفراد الذين لديهم مشاركات إلكترونية نشطة على مستويات متعددة، وهم الأشخاص الذين يبدون أكثر ميلا من غيرهم في نتاج مبادرات ذات صلة بما يجري من حولهم من تفاعلات في كافة مناحي الحياة أو بعض منها وما يتصل بها من قضايا ذات صلة بمجتمعهم أو وطنهم تجاه العالم وقد تكون تلك المبادرات قولية أو عملية، وترتبط بالواقع وتتحرك إلكترونيا عبر الفضاء الإلكتروني واكتسب ذلك أهميته من حالة التفكك التي تعانيها بعض المجتمعات نتيجة بعض المشكلات ومع حالة العجز التي تعانيها مؤسسات الدولة في مواكبة المطالب المتزايدة لمواطنيها، مع حالة الإنفتاح بينما هو محلي وما هو عالمي وما هو ممكن تحقيقه وما لا يمكن تحقيقه.

¹ عثمان الزباني: دور الديمقراطية التشاركية في تكريس مقومات المواطنة، مجلة الكلمة العدد 103، نوفمبر 2015.

² وليد رشاد زكي: الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي، بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2007، ص ص 45-50.

يلعب الفيسبوك دوراً محورياً في تشكيل الكتلة الشبابية، لتأسيس ما يمكن أن يسمى بشعب الفيسبوك حيث تتأسس جماعة إلكترونية يشارك فيها الشباب الذين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة وإلى أعمار مختلفة نسبياً وإن كان داخل الحدود الشبابية، بالرغم من قيام هذه الوحدة الشبابية ذات الطابع العالمي، إلى أن البعد القومي ما زال قائماً.

إذ يتميز شعب الفيسبوك من حيث كونه يتشكل من غالبية أبناء الطبقة الوسطى الذين اتسعت مساحة الإحتجاج الاجتماعي لديهم تارة بسبب غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، أو مظاهر الأزمات الأخرى التي تعاني منها الطبقة الوسطى وذلك باعتبار أن الطبقة الوسطى هي الطبقة التي تتولى عادة التعبير عن الصوت المكتوم للمجتمع، ويساعد في تشكيل هذه الكتلة الشبابية أن جميع الشباب يدخلون إلى موقع "الفيسبوك" متخلين تماماً عن تحيزاتهم الواقعية الإثنية إذ لا يلعب الانتماء العرقي أو الطبقي دوراً يذكر في الدخول والمشاركة في تفاعلات الموقع، فالمرهقون الفقراء السود يرغبون مثل بعض المراهقين البيض من الطبقات الأغنى في الالتحاق بالموقع، بالرغم من أن ما يمارسونه على الموقع يتأثر بطبيعة الحال بخلافاتهم الاجتماعية¹.

ويظهر رفض الشباب للمجتمع الواقعي إلى عنصرين الأول بعد وجودي، ويتمثل في أن الشباب بحكم طبيعته ونظريته المستقبلية غير قادر على التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي في الحاضر، فهو دائماً ينشد ما هو مثالي ويرفض ما هو واقع وسلبى، أما الثاني فيتمثل في أن واقع مجتمعاتنا متخم في العادة بالمشاكل التي تكون لها وطأتها الأكبر على الشباب، والقطيعة مع المجتمع الواقعي تبدأ من عجزه عن إشباع الحاجات الأساسية للشباب، كالحاجة إلى الوظيفة للمشاركة في سوق العمل، والحاجة إلى الدخول لإشباع الحاجات الأساسية والحصول على فرصة مسكن وتشكيل أسرة حيث يدرك الشباب أن رفاقهم الأكبر سناً منهم ما زالوا يعانون من حالة الإحباط هذه.

ومن ثم تبلور لديهم حالة من القطيعة السيكلوجية مبكراً مع المجتمع بالإضافة إلى ذلك يعاني الشباب من مشكلات الفراغ والتغيب والخضوع والتهميش وحرمانه من المشاركة في مختلف المجالات الأمر الذي يجعل الهروب إلى المجتمع الافتراضي فرض عين أو فرض حياة بالنسبة للشباب².

¹ علي ليلة: تأثير الفيسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، مؤتمر الفيسبوك والشباب، يوليو، 2009، ص ص 14،15.

² علي ليلة: مرجع سابق، ص ص 25-26.

وأورد "يحي اليحياوي" ثلاثة معطيات أساسية لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند التكلم عن تحولات الفضاء العمومي في ظل وسائل الإعلام الجديدة وتأثيره على الممارسات الوطنية¹.

-المعطى الأول: ومفاده القول بأن العالم قد بات منذ ثمانينات القرن الماضي بثورة تكنولوجية عميقة طالت كل جوانب الاقتصاد والمجتمع والثقافة، حاملة معها أدوات جديدة لإنتاج وتخزين وتوزيع واستهلاك القيمة والثروة، لم تكن موجودة ولا مألوفة بأزمته ما اصطلح على تسميته بالثورة الصناعية أو بمرحلة "الاقتصاد الجديد" وعلى الرغم من أن هذه الثورة قد تمظهرت بقوة في القطاعات الإنتاجية المباشرة فإنها تجلت أكثر في قطاعات الإعلام والمعلومات والاتصال على مستوى البنية التحتية المادية، كما على مستوى المضامين المنتجة والمعارف المروجة والمعلومات المتنقلة.

-المعطى الثاني: أن هذه الثورة الرقمية، وإن أسهمت في انبعاث أنماط جديدة ومسالك مستجدة لإنتاج واستهلاك المعلومة فإنها قد أسهمت بموازاة ذلك في انبعاث طرائق جديدة لتداول المعلومة إيها، تتجاوز في شكلها وفي مضمونها الطرائق التقليدية التي كانت تتيحها وسائل إعلام ما قبل الثورة الرقمية، من صحافة مكتوبة وإذاعة مسموعة ومنصات تلفزيونية مرئية وما سواها، وإذا كانت هذه الثورة فوضت وإلى حد بعيد "وضعيات المجد" التي انبثت عليها المقاولات الإعلامية ولعهود طويلة فإنها قد أفرزت في الآن ذاته، فاعلين جدد، هم في معظمهم من خارج المنظومة القائمة، لكنهم غدوا بفضل التقنيات التفاعلية الجديدة منافسين حقيقيين لهذه المقاولات، حتى وهم لا يتوفرون إلا على أدوات تقنية زهيدة الثمن بمقياس قيمتها في السوق (هواتف نقالة، حواسيب محمولة، لوحات معلوماتية..... إلخ)

-المعطى الثالث: فمضمونه أن ما بات يصطلح على تسميته منذ فترة بالإعلام الجديد، لم يسهم فقط في بروز فرع في الإعلام إحدى خواصه الكبرى التفاعلية والآنية وتقاسم المعلومة على نطاق واسع، بل أسهم أيضا في ظهور أشكال في التنظيم جديدة، لم تعد ترتكن إلى مفهوم البنية باعتبارها مستوى تأطيريا ثابتا بقدر ما باتت ترتكز على مفهوم البيئة، باعتبارها فضاء إفتراضيا تعمل بداخله كل أنماط العلاقات والتمثلات والسلوكات والتفاعلات والتعبيرات، دونما قدرة كبيرة من لدن السلطات العمومية على كبحها أو إعاقتها، فما بالك بإعمال القوانين واللوائح والتشريعات كل حد من مداها أو تحجيم التجاوزات التي قد تبدو لها كذلك من منظورها.

¹ خالد منصر، مرجع سابق، ص 209.

وأخيرا يمكن القول أن الشاب المحبط لجأ إلى البحث عن مجال يجتمع فيه ويعبر من خلاله عن آماله في ظل واقع أليم، و محاولا التخلص من هذا الواقع المحبط ، وقد قدمت لهم وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي الحل بقدرتها العالية على سرعة نقل المعلومات والأخبار، من خلال إنتقالها من وسيلة لتبادل ونشر المضامين الاجتماعية والترفيهية إلى أن تحولت إلى مجال عام إفتراضي يحاول فيه الشاب المحبط ممارسة أحلامه وآماله في مختلف النواحي من تعبئة للرأي العام حول قضايا وقضايا الأمة وتطبيق المواطنة بكل أبعادها، وتفعيل دور المجتمع المدني بكافة مؤسساته، كل هذا جعل من هذه المواقع بمثابة المجال العام الجديد.

تبين من خلاص إستعراض أهم الموضوعات والنقاط الواردة بهذا الفصل الذي جاء بعنوان النظريات المعتمدة للموضوع تعدد النظريات المعتمدة لموضوع دراستنا الحالية ، فكل نظرية ركزت على جانب من الجوانب التي عالجته وفسرته وقدمت نتائج بخصوصه، وقد إنتقت الدراسة تلك النظريات التي ساعدتها في معالجة إشكالياتها البحثية والإحاطة بموضوعها، فإستفادت الدراسة من النظريات المعتمدة لمتغيري الدراسة في شقيها النظري والميداني من حيث تحديد المنهج المناسب لجمع البيانات والتعامل معها، أو من خلال الإستفادة من مفاهيمها وأدواتها، إضافة لتوظيفها بتفسير الكثير من البيانات المحصل عليها من ميدان الدراسة.

9- صعوبات الدراسة :

تطرح دراسة موضوع وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري (الفيسبوك نموذجا) عدة تحديات وصعوبات، وقد واجهتنا أثناء القيام بهذا البحث صعوبات والتي نلخصها فيما يلي:

- صعوبة تحديد مفاهيم المواطنة بشكل دقيق مفهوم المواطنة قد يختلف من شخص لآخر أو من مجتمع لآخر، مما يصعب تحديده بدقة في إطار دراسة تأثير الفيسبوك، قد تجد صعوبة في قياس قيم المواطنة بشكل موضوعي، إذ أن هذه القيم تتداخل مع مفاهيم مثل الانتماء الوطني، المشاركة السياسية والوعي الاجتماعي.

- تعدد الاستخدامات وأسباب التفاعل على الفيسبوك الشباب الجامعي يستخدم الفيسبوك لعدة أهداف مثل الترفيه، التعلم، التواصل الاجتماعي، أو النشاطات السياسية، هذا التعدد في الاستخدامات قد يجعل من الصعب تحديد العلاقة المباشرة بين الفيسبوك وقيم المواطنة.

- الاختلاف في مستوى الوعي والمعرفة الشباب الجامعي في الجزائر قد يكون لديهم مستويات متفاوتة من الوعي بالمواطنة، مما يؤثر على كيفية تأثير الفيسبوك عليهم، قد يصعب تصنيف تأثير الفيسبوك على مختلف المجموعات الشبابية بناءً على مستواهم المعرفي والاجتماعي .
- التأثيرات المتناقضة لوسائل الإعلام الاجتماعية يمكن أن يكون للفيسبوك تأثير إيجابي وسلب في آن واحد على القيم المدنية، على سبيل المثال من الممكن أن يساهم في نشر الوعي والمشاركة الفاعلة في قضايا المواطنة، لكنه قد يساهم أيضًا في نشر خطاب الكراهية أو التلاعب بالآراء العامة.
- صعوبة قياس التأثيرات النفسية والاجتماعية من الصعب قياس التأثيرات النفسية والاجتماعية للفيسبوك على الشباب الجامعي بشكل دقيق، سواء من حيث التأثير المباشر أو طويل الأمد، كما أن التأثيرات قد تكون غير مباشرة أو تتشكل بمرور الوقت.
- التفاعلات والضغوط الاجتماعية على الفيسبوك الضغوط الاجتماعية والرقابة الذاتية قد تؤثر على كيفية تفاعل الشباب الجامعي مع قضايا المواطنة على الفيسبوك، قد يتجنب البعض التعبير عن آراء مخالفة للرأي العام خوفًا من النقد أو العزلة الاجتماعية، مما يجعل من الصعب دراسة الآراء الحقيقية للشباب .
- التغيرات السريعة في منصات وسائل التواصل الاجتماعي التغير المستمر في الخصائص والوظائف التي تقدمها منصات مثل الفيسبوك قد يؤثر على كيفية استخدام الشباب لها في الوقت الحالي مقارنةً بماضيهم، لذلك يصعب أحيانًا تقييم التأثيرات على المدى الطويل .
- التحليل النوعي والكمي التحليل الكمي والنوعي لبيانات الفيسبوك (مثل المنشورات، التعليقات، والردود) قد يكون معقدًا نظرًا للطبيعة الديناميكية والمتغيرة للمحتوى على هذه المنصات، قد تحتاج إلى أدوات تحليل معقدة لاستيعاب التنوع الكبير في البيانات .
- التفاعلات الثقافية والسياسية في الجزائر، هناك خلفية ثقافية وسياسية قد تؤثر على كيفية استخدام الفيسبوك وأثره على الشباب، قد تكون بعض المواضيع مثيرة للجدل أو محظورة، مما يعقد تحليل كيف يؤثر الفيسبوك على قيم المواطنة في سياق خاص بهذا المجتمع .
- الإشراف الأكاديمي المحدود في بعض الحالات، قد تجد صعوبة في الحصول على إشراف أكاديمي متعمق في هذا المجال بسبب قلة الدراسات المتخصصة في العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وقيم المواطنة خاصة في السياق الجزائري .

و إجمالاً في دراسة هذا الموضوع واجهتنا تحديات تتعلق بتعريف وتحديد مفاهيم المواطنة قياس تأثير الفيسبوك، تفاوت مستويات الوعي بين الشباب، والتحديات التقنية والاجتماعية التي ترافق استخدام هذه المنصات، و مع ذلك تعتبر هذه الصعوبات عادية لا يكاد يخلو منها أي بحث علمي، لهذا حاولنا تجاوزها قدر المستطاع بالعمل المتواصل والمثابرة والجهد والإصرار على إتمام البحث على أكمل وجه.

خلاصة الفصل :

تم في هذا الفصل رسم معالم الدراسة من خلال تحديد إشكالياتها، وضبط تساؤلاتها الرئيسية والجزئية وضبط مبررات إختيار موضوع الدراسة، وأهميتها وأهدافها، ليتنقل الباحث لصياغة الفرضيات المسؤولة عن رسم حدود البحث والضامن لعدم خروج الباحث عنها، كما انتضح من خلال تحديد المفاهيم غزارة الثرات النظري الخاص بالموضوع وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، فقد عمد الباحث إلى إنتقاء الدراسات السابقة التي تخدم موضوع الدراسة الحالي، إذ قام الباحث بعرضها نقدها وتحديد مواضيع التشابه والإختلاف بينها وبين الدراسة الحالية لينتقل الباحث أخيراً لعرض المقاربة السوسيولوجية للدراسة الحالية.



الفصل الثاني

سوسيولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي





- تمهيد :

- أولا : التأصيل النظري لوسائل التواصل الاجتماعي .

- 1-1- الخلفية التاريخية لنشأة و تطور وسائل التواصل الاجتماعي ،مفهومها و اهميتها .
- 1-2- أدوات الإتصال و التفاعل بوسائل التواصل الاجتماعي، اليات عملها و خصائصها .
- 1-3- أنواع و أدوار وسائل التواصل الاجتماعي و الخدمات التي تقدمها، ابعادها ،فوائدها و اهدافها .
- 1-4- التأثيرات الايجابية و السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي .
- 1-5- إسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة المواطنة الانسانية و الآثار المترتبة عن إستخدام هذه الوسائل .

- ثانيا : موقع الفايسبوك كنموذج للدراسة .

- 2-1- الخلفية التاريخية لنشأة و تطور موقع الفايسبوك، مكوناته و خصائصه .
- 2-2- تطبيقات موقع الفايسبوك و دوافع إستخدامه ، اهميته و الوظيفة الاتصالية له .
- 2-3- أليات عمل موقع الفايسبوك و تأثيره على أفراد المجتمع الجزائري و كيفية الاشتراك و التواصل بين المستخدمين، و إحصائيات الأنترنت و الفايسبوك في الجزائر .
- 2-4- موقع الفايسبوك و الشباب الجامعي .
- 2-5- إيجابيات و سلبيات الفايسبوك .

خلاصة الفصل .



تمهيد:

لقد ساهم التطور الهائل المستمر في تكنولوجيات الاتصال الحديثة في عمليات التغيير الاجتماعي لاسيما على نمط حياة الأفراد والمجتمعات في العديد من المجالات والقضايا التي ترتبط بالعلاقات الإنسانية ولعل أبرزها تكنولوجيا الأنترنت، التي أقلت الكثير من المفاهيم وأتاحت عديد الخدمات من خلال تقنياتها ومواقعها المتنوعة التي تأتي في مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي، التي برزت وتطورت منذ بداية ظهورها إلى يومنا هذا وحظيت بانتشار كلي على الصعيد العالمي وإذا كانت الأنترنت قد جعلت العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة، فإن وسائل التواصل الاجتماعي جعلته أقرب ما يكون إلى طاولة مستديرة للمجتمعات والنقاشات.

خاصة لما لهذه الوسائل شعبية واسعة بين مختلف فئات المجتمع وفي مختلف أنحاء العالم، من خلال مساهمتها في إحداث تغيير في علاقة الأفراد الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم وقربت المسافات بين الأفراد وألغت الحدود وزاوجت الثقافات، وعليه نحاول في هذا الفصل التطرق بصفة عامة للتأصيل النظري لوسائل التواصل الاجتماعي مفهومها، خصائصها، أنواعها وأدوارها والتطرق بصفة خاصة لأحد أهم أنواعها "الفيسبوك" مفهومه، نشأته، وتطوره وخصائصه وتأثيراته على المجتمع ليختتم بإسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة المواطنة الإنسانية والآثار المترتبة عن استخدام هذه الوسائل.

أولا : التأصيل النظري لوسائل التواصل الاجتماعي:

1-1- الخلفية التكنولوجية والتاريخية لنشأة وسائل التواصل الاجتماعي ، مفهومها و أهميتها:

1-1-1- الخلفية التكنولوجية والتاريخية لنشأة وسائل التواصل الاجتماعي :

استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أن تثير إهتمام الدارسين والباحثين كظاهرة اجتماعية حادثة النشأة، نظرا لتبنيها و استخدامها المكثف من قبل أفراد مختلف أنحاء العالم

حيث أثار ظهورها طرح العديد من التساؤلات كانت أبرزها كيف ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي ؟ ولماذا ظهرت ؟ وأين كانت بداياتها ؟¹

¹ عجب نسرين: الثورة الافتراضية ودور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات العربية، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2016 ص27.

للإجابة على التساؤلات السابقة، كانت أول رسالة "لصامويل مورسي" في 24 ماي 1844 م على التلغراف الجديد الذي يربط "بالتيمور" و"واشنطن" عبارة عن سؤال وهو: "ماذا حرم الله؟" يتكون من (21) حرفاً فقط وفي 10 مارس 1876 م أرسل "ألكسندر جراهام بل" إلى "واطسن" عبر الهاتف رسالة مضمونها "سيد وطسون تعالى هنا أريد رؤيتك" وكان عدد أحرف الرسالة (22) حرفاً، وبعدها ما يقارب (90) عاماً أرسل "راي تومنلسون" أول بريد إلكتروني يحمل رسالة من حاسوب كامبردج إلى حاسوب آخر بجانبه وكانت الرسالة تتكون من (10) أحرف وهي "Quertyuiop" لقد حددت التكنولوجيا في الماضي طول ومدة الرسالة، أما في عصر الإنترنت اليوم فإن قدرتنا على التواصل تبدو غير محدودة¹.

وفي كتاب "مجرة غوننتارغ" لـ: "مارشال ماكلوهان" الصادر سنة 1962م يؤسس "ماكلوهان" إلى صناعة الرجل المطبوعي حيث حل فيه آثار وسائل الإعلام وخاصة المطبعة الثقافية الأوروبية والوعي البشري وقد أشاع هذا الكتاب مصطلح "القرية العالمية" والذي يشير فيها إلى فكرة أن الاتصالات الجماهيرية تسمح للعقلية الشبيهة بالقرية بأن تطبق على العالم بأسره، ويدرس "ماكلوهان" ظهور ما يسميه "إنسان غوننتارغ" الموضوع الذي ينتج عن تغيير الوعي الذي طرحه ظهور الكتاب المطبوع حيث يقول "ماكلوهان" إن "الوسيلة هي الرسالة" ويقول إن التكنولوجيا ليست مجرد إختراعات يستخدمها الناس بل هي الوسائل التي يعاد بها إختراع الناس وقد كان إختراع النوع المنقول هو اللحظة الحاسمة في التغيير من ثقافة تشارك فيها الحواس في تفاعل مشترك مع طغيان البصرية، وقال أيضاً إن تطوير المطبعة أدى إلى خلق القومية والثنائية والهيمنة على العقلانية وسعت نحو تجانس وتوحيد الثقافة وما كان "ماكلوهان" أن يحاكي الفضاء الشبكي الذي لم يخترع بعد في 1962 م، وبالتالي من أين جاء بهذا الأسلوب؟

الإجابة تمنحنا مفتاحاً ليس فقط لطريقة تفكير "ماكلوهان" ولكن أيضاً لفهم الغاية من أعماله ودراساته التي تتمحور حول التعامل مع التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام كمعطى أساسي لإحداث قطيعة مع طرق التواصل البشري وبالتالي ميكانيزمات التعلم وبناء الهوية بدءاً من منظومة القيم إلى محفزات السلوك الإعلامي الجديد، ويؤكد بشكل كبير ما ذهب إليه "مارشال ماكلوهان" في ثورة "غوننتارغ" لتتحول اليوم إلى الثورة التكنولوجية التي نعيشها منذ تسعينات القرن الماضي إلى اليوم².

والجدير بالإشارة هنا، أن نشأة وتطور وسائل التواصل الاجتماعي عبر مرحلتين أساسيتين هما :

¹ ميرثي ديراج: التواصل الاجتماعي في عصر تويتر (محمد عبد الحميد، مترجم)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص8.

² تنبؤ فاطمة الزهراء، طائر مفيدة: المقومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية (11) 2017، ص207-220.

- الأولى هي مرحلة الجيل الأول للويب (web 1.0) .
- الثانية هي مرحلة الجيل الثاني للإنترنت (web 2.0) غير أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي الجماهيري ظهرت خلال المرحلة الثانية¹ (web 2.0) .

فقد ظهر موقع (Theglobe.com) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1995 م كأول موقع للتواصل الاجتماعي، ثم تلاه في العام نفسه موقع (Geocities) وموقع (Tripod) حيث كانت تركز هذه المواقع على ربط لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال غرف الدردشة، وتشارك المعلومات والأفكار الشخصية، وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات².

وفي نفس العام ظهرت مواقع كانت تهدف لربط الأفراد من خلال عناوين البريد الإلكتروني على شبكة "كلاس ميتس (CLASSMATES) " للربط بين زملاء الدراسة السابقين، وقد برزت ظاهرة وسائل التواصل الاجتماعي في عام 1997م وكان (SIX DEGRESS) أول هذه الوسائل التي أتاحت الفرصة للمستخدمين بوضع ملفاتهم الشخصية على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين، وأصبحت الملفات الشخصية هي الخاصية المحورية لمواقع وسائل التواصل الاجتماعي حيث أتاحت للمستخدمين تكوين قوائم من الأصدقاء والبحث عن مستخدمين آخرين لهم الاهتمامات نفسها³.

وفي نهاية العقد التاسع للقرن الماضي كانت المرحلة الثانية ويمكن وصف هذه المرحلة بأنها (web 2.0)، "friendster" (Facebook) (MYSpace) (friendster) ويقصد إرتباطها بتطور خدمات الشبكة وتعتبر مرحلة لإكتمال الشبكات الاجتماعية⁴، حيث تم إبتكار وسائل جديدة للتواصل الاجتماعي وبدأت كثير من المواقع في توفير إمكانيات متقدمة للمستخدمين لتوسيع نطاق الأصدقاء والقدرة على التحكم في تلك الدائرة من الصداقات وبدأت تظهر الأجيال الجديدة من الشبكات الاجتماعية في الإزدهار بظهور "ميك أوت كلب" "MAKEOUTCLUB" في عام 2000م ، ثم " فريندستر " "friendster" في عام 2002م، ومع بداية عام 2005م سرعان ما ظهرت شبكة "ماي سبيس" الأمريكية التي جذبت مستخدمين

¹ العريشي جبريل، الدوسيري سلمى: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية، عمان، 2015، ص ص 24-25.

² الدوي إبراهيم أحمد: شبكات التواصل الاجتماعي، المنظمة العربية للهلل والصليب الأحمر، (د س)، تاريخ الإسترجاع 2021/05/17، رابط الإسترجاع : <http://arabrcrc.org/getattachment>

³ عبد المعطي أحمد حسين: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على مهارتي التفاوض التربوي والعلاقات التبادلية لدى معلمات رياض الأطفال بكلية التربية، دراسة تقويمية (رسالة ماجستير) جامعة أسيوط، مصر 2015، ص ص 234 - 252.

⁴ العريشي جبريل، الدوسيري سلمى: مرجع سابق ، د ص.

من عشاق الفنون والأغاني ، ونتيجة الزيادة السريعة في رواج شبكات التواصل الاجتماعي بحلول 2005م زاد عدد مشاهدات صفحات الموقع " ماي سبيس " عن مرات تصفح جوجل " Google " وبدأ الفايسبوك بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين في عام 2007 م، وقد أدى ذلك إلى زيادة أعداد مستخدمين الفايسبوك زيادة كبيرة، وبهذا أصبح الفايسبوك أكبر وسيلة اجتماعية عالمية¹.

وبذلك يتضح أن الإنطلاقة الفعلية لوسائل التواصل الاجتماعي جاءت مع إنطلاق مواقع الأصدقاء فريندستر (friendster) وماي سبيس (Myspace) والفايسبوك (Facebook) على الإنترنت، ويعتبر فريندستر "friendster" هو الأقدم حيث شارك في تطوير الصفات المشتركة لما يطلق عليه المواقع الاجتماعية، حيث نجد فيه قوائم الأصدقاء الذين يجمعهم إهتمام واحد وأماكن إرسال الصور وتسجيلات الفيديو ويصل أعضاء هذه المواقع أكثر من 90 مليون شخص أكثر ثلثهم من القارة الآسيوية².

الشكل (04) : يوضح التطور التاريخي لشبكات الاجتماعية³.



1-1- مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي و أهميتها:

¹ عبد المعطي أحمد حسين: مرجع سابق، ص ص 556-557.

² وداعة الله محمد العوض: مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص 19.

³ ملاك السعيد: سوسيولوجية الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016، ص 74.

- مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي :

شاع استخدام مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي خلال بدايات القرن العشرين (20م)، حيث أشارت إلى مجموعة من العلاقات المعقدة بين أعضاء من المنظومة الاجتماعية على كل المستويات من علاقات شخصية إلى علاقات دولية، وظل الحال على هذا النحو حتى عام 1954م عندما قام "جي ايه بارنز" (Barnes, J-A) باستخدام هذا المفهوم للإشارة بصورة منهجية إلى العلاقات التقليدية التي تتضمن الأفكار الشائعة بين الناس والتي يعترف بها علماء الاجتماع كأنواع من العلاقات المقيدة¹.

ويشير "دي موور" و "وايجاند DE MOOR and weigand" بأن المجتمع الافتراضي لوسائل التواصل الاجتماعي هو نظام اجتماعي تكنولوجي يشتمل على مجموعة من العناصر المهمة هي :

- جماعة من البشر تزيد وتنقص، تكبر وتصغر، وفق شعبية المواقع وسهولة استخدامه، غير أن هويات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل وريبة ما لم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقع.
- اهتمامات مشتركة بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الصناعات أو الهويات وقد تكون الاهتمامات تافهة أو غير جادة أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة.
- تفاعل يتصف بالإستمرارية وسرعة الاستجابة ومن هنا فالبريد الإلكتروني لا يعد مجتمعا افتراضيا، إلا إذا صاحبه الدردشة و الرسائل النصية الفورية وتشمل التفاعلات، تبادل المعلومات والدعم والنصيحة وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.
- وسيلة فضاء للتواصل ويشمل ذلك منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريدية أو مدونة.
- شروط العضوية :تتضمن كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظيم المشاركة².

وقسمت "ستيلا هيلجاتودور" "S. Helgadottir" مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي Social Media " إلى جزئين الجزء الأول كلمة "Media" وتعني وسيلة من وسائل الإعلام التي تتيح تواصل الأفراد معا بما في ذلك الوسائل التقليدية كالراديو، التلفزيون والصحف، بينما كلمة "Social"

¹ عبد المعطي أحمد حسين: مرجع سابق، ص ص 552-557.

² عبد المعطي أحمد حسين: مرجع سابق، ص 560.

تعني أن العملية الإتصالية تسير في اتجاهين من المرسل إلى المستقبل الرسالة وفي اللحظة نفسها من المستقبل إلى المرسل كرد الفعل¹.

لقد عرفت وسائل التواصل الاجتماعي، بأنها من أهم وسائل الإعلام الجديد، وهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن تم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، فهي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان في العالم وظهرت على شبكة الأنترنت منذ سنوات قليلة غيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعد في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية².

وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي على أنها منصة إلكترونية ، قد تكون موقعا إلكترونيا أو تطبيقا أو خدمة على الأنترنت تتيح للناس بناء شبكات أو علاقات اجتماعية مع أشخاص آخرين ومشاركة المحتوى مثل الصور ومقاطع الفيديو والروابط وغيرها والآراء معهم، ومن أشهر وسائل التواصل الاجتماعي حاليا :

الفايسبوك، تويتر، واتساب، يوتيوب، سناب شات، المدونات، كما يعرفها بعض الباحثين بأنها بنية إجتماعية مكونة من أفراد أو منظمات تسمى العقد والتي ترتبط عن طريق الإتصال بأكثر من نوع من أنواع الترابط مثل القرابة والصداقة والمصالح المشتركة وتبادل المعلومات المالية أو علاقات المعرفة والمعتقدات، وهي مواقع تم تأسيسها لجمع أناس لهم رابط مشترك وهدف يريدون الوصول إليه، وبعض هذه الوقائع محددة التخصص إلا أن هناك مواقع أخرى متعددة التخصصات وتتيح للجميع الإشتراك فيها وإنشاء صفحات شخصية داخلها، وبالتالي فهي وسيلة إتصال فعالة وسريعة³.

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام التالية:

أ-شبكات الأنترنت Online وتطبيقاتها : مثل الفايسبوك، اليوتيوب، المدونات، مواقع الدردشة والبريد الإلكتروني فهي بالنسبة للإعلام الجديد تمثل المنظومة الرابعة وتضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

¹ علاء الدين نرمين: إدارة إستراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، ط1 القاهرة مصر، 2020، ص11.

² تنبؤ فاطمة الزهراء، طاهر مفيدة: مرجع سابق، ص213.

³ عبد المعطي أحمد حسين: مرجع سابق، ص534.

ب- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة : ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، وتعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في تطور الشكل.

ج- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية :مثل الراديو والتلفاز " مواقع التواصل للقنوات والإذاعات والبرامج "التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والإستجابة للطلب¹.

1 - أهمية وسائل التواصل الاجتماعي:

تحضى وسائل التواصل الاجتماعي منذ ظهورها وحتى الوقت الحالي بأهمية بالغة لدى العلماء والمفكرين كونها في تطور مستمر من حيث التقنيات والميزات المضافة كل فترة، كما أنها أحدثت طفرة ونقلة نوعية في العملية الاتصالية ومهدت الطريق أمام الانتقال من الاتصال التقليدي إلى الاتصال الرقمي الحديث حيث «فرضت نفسها بقوة وأصبحت شبكات عالمية متاحة للجميع بالمجان وصممت لتكون سهلة الاستخدام وبدون تعقيدات مما ساعد على تكوين مجتمعات افتراضية جديدة أعطت اسم جديد للفرد المتلقي هو اسم جديد للفرد المتلقي هو اسم المستخدم الذي تحول إلى عنصر منتج للمعلومات ومؤشر في العملية الاتصالية على عكس الاتصال التقليدي»².

وفي نفس الصدد تكتسب الشبكات الاجتماعية أهميتها كونها وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية الحديثة، نظرا للكلم الهائل من المعلومات والأخبار التي تتدفق من خلالها بشكل سريع وآتي إذ أنه يمكن الاستفادة من الشبكات في العديد من الخدمات التعليمية والثقافية والإخبارية.

«وينظر البعض إلى شبكة يوتيوب على أنها بمثابة سجل أرشيفي موثق على شبكة الأنترنت يمكن الاستفادة منه في توثيق سجل أرشيفي موثق على شبكة الأنترنت يمكن الاستفادة منه في توثيق المعلومات بالصوت والصورة، وعلى غرار شبكة فيسبوك التي تلعب دور كبير في إثارة الرأي العام وحشد الجماهير وتنظيم بعض الوقفات ضد الأنظمة المشيدة»³بالإضافة إلى إثارة بعض القضايا العالمية كالقضايا البيئية والصحية التي أثارت اهتمام العالم مؤخرا بعد تفشي جائحة كورونا.

وفي مجمل القول أن أهمية الشبكات الاجتماعية تنبثق من الاستخدامات البسيطة والاشباكات النصية والاجتماعية التي تحققها للمستخدمين في المجال المعرفي والمعلوماتي.

¹ وداعة الله، محمد العوض: مرجع سابق، ص23.

² إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، ط1، مصر، 2016، ص 84.

³ المرجع نفسه: ص 85.

1-2- أدوات الاتصال والتفاعل بوسائل التواصل الاجتماعي، آليات عملها و خصائصها :

1-2-1- أدوات الاتصال والتفاعل بوسائل التواصل الاجتماعي :

تتيح وسائل التواصل الاجتماعي أدوات تمكن أعضاءها من الاتصال والتفاعل بينهم أهمها:

- **التعليقات: Commentes:** وهي خاصية متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها، حيث يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليقات ولضغط على زر إضافة تعليق Comment وفي نفس المادة يمكن للمستخدم إضافة رابط موقع أو صورة .

- **الإشارة: Tags:** هي خاصية متاحة في الصور والفيديو والملاحظات قصد لفت انتباه الأصدقاء عبر الإشارة لهم في صورة أو مقطع فيديو أو منشور وبالتالي إرسال تنبيهات لأي حدث جديد.

- **الإعجاب: like:** خاصية معجب متاحة كما يحدث للتعليمات بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات التي ينضمون إليها فيمكن للمستخدم أن يقوم بعمل إعجاب لأي منشور أو صورة أو فيديو يقدمه الأصدقاء.

- **محرك البحث: searchengine:** خاصية تسمح للمستخدم بالبحث عن الموضوعات داخل الموقع نفسه وعما يريده ويلبي حاجاته¹.

يمكن القول أن مجموع هذه الأدوات السالفة الذكر هدفه الرئيسي هو تسهيل استخدام الشبكات الاجتماعية وجذب أكبر عدد ممكن من المستخدمين كما أنه في كل فترة زمنية يتم إضافة أدوات جديدة وتحديث القديمة.

1-2-2- آليات عمل وسائل التواصل الاجتماعي و خصائصها:

- آليات عمل وسائل التواصل الاجتماعي :

تقوم الفكرة الأساسية لوسائل التواصل الاجتماعي على جمع بيانات المستخدمين المشتركين في الشبكة ويتم نشر هذه البيانات علنا غير الشبكة حتى يتجمع الأعضاء أصحاب الإهتمام والمصالح المشتركة والذين يبحثون عن ملفات أو صور اعتمادا على صلاحيات الخصوصية التي تمنحها للزوار.

¹ دلال محزور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري- الفيسبوك نموذجا، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي- تبسة- الجزائر، 2021، ص 95- 96.

وتعمل الشبكات الاجتماعية على تسهيل حياة الأفراد المستخدمين بين مجموعة معارفهم وأصدقائهم، كما تعطي الفرصة للأصدقاء القدامى للاتصال فيما بينهم بعد غياب سنوات حيث تسمح لهم بالتواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وتوطيد العلاقات الاجتماعية بينهم¹، أي إحياء العلاقات الاجتماعية القديمة وإعطائها طابع جديد العلاقات الاجتماعية القديمة وإعطائها طابع جديد العلاقات الاجتماعية الرقمية.

- خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:

أثبتت الدراسات والأبحاث بأن الإنسان لا يستطيع أن يلبي جميع رغباته وإحتياجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية دون تواصل مع الأفراد الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين وبالتالي نجده كائنا اجتماعيا بطبعه².

وقد أضافت وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين سمات وخصائص أخرى ميزتها عن التواصل المباشر المتمثل وجها لوجه، ويمكن طرح مجموعة من الخصائص التي تنتم بها وسائل التواصل الاجتماعي وهي كالآتي:

- **التفاعلية** : حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الإتجاه وتبادلية وليست في إتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
- **اللاتزامنية** : وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد سواء كان مستقبلا أم مرسلا.

- **المشاركة والانتشار** : تتيح وسائل التواصل الاجتماعي لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشرا يرسل رسالته إلى الآخرين.

- **الحركة والمرونة** : يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل مثل الحاسوب المتنقل وحاسب الإنترنت والهاتف المحمول بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.

- **الكونية** : أصبحت بيئة الإتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

¹ كمال بوكرازة وعبد الرزاق غزال: الاستخدامات التواصلية والإشباعات المعرفية لمواقع التواصل الاجتماعي - دراسة ميدانية لفئة الشباب الجامعي - ، مجلة المكتبات والمعلومات، عدد2، 2013، جامعة قسنطينة2، الجزائر، ص 21.

² ناجي محمد إبراهيم: التواصل الاجتماعي ومشكلات الشباب، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص12.

- مزج الوسائط : في وسائل التواصل الاجتماعي يتم استخدام كل وسائل الإتصال مثل النصوص الصوت والصورة الثابتة الصورة المتحركة، الرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد... إلخ.

- الإنتباه والتركيز : نظرا للآن المتلقي في وسائل التواصل الاجتماعي يقوم بعمل فاعل في إختيار المحتوى والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الإنتباه والتركيز بخلاف التعرض لوسائل التواصل التقليدية التي يكون عادة سلبيا و سطحيا.

- التخزين والحفظ : حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الإتصالية واسترجاعها كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة ذاتها¹.

1-3- أنواع وأدوار وسائل التواصل الاجتماعي و الخدمات التي تقدمها ، اهدافها ، فوائدها و اهدافها:

1-3-1- أنواع وسائل التواصل الاجتماعي و الخدمات التي تقدمها :

- أنواع وسائل التواصل الاجتماعي :

يوجد العديد من أنواع مواقع التواصل الاجتماعي، وفي كل يوم يظهر المزيد منها ولكن لتسهيل عملية الإستيعاب تصنف إلى:

النوع الأول: يختص بالإتصالات وإيجاد وتبادل المعلومات من الأمثلة على هذا النوع من التواصل الاجتماعي:

أ- المدونات (Blogs) : هذا الموقع مثال لمدونة شخصية كما يوجد العديد من أنواع المدونات، بعضها يختص بتناقل المعلومات والأخبار بكل أنواعها، أما الآخر فيختص بأمور شخصية ويومية.

مواقع الترابط الشبكي والاجتماعي : لعل من أشهر هذه المواقع "الفيسبوك" و "لينكدان" وهي مواقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الإهتمامات والفعاليات، كما يمكن إستخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة.

ب- مواقع الفعاليات (EVENTS) : هذه نوعية من المواقع لتنظيم الفعاليات والتحكم بعدد الأشخاص المدعوين، كما تمكن هذه المواقع الجغرافية لتحديد موقع التجمع.

¹ تتنوّ فاطمة الزهراء، طائر مفيدة: مرجع سابق، ص212.

مما يميز هذه المواقع الإلكترونية إمكانية التحديث التلقائي فيمكن الداعي للفعالية تغيير المواقع والزمان وبالتالي سيعرف كل المدعومين بهذا التغيير مباشرة دون الحاجة لإبلاغهم كل على حدى .

-النوع الثاني : من مواقع التواصل الاجتماعي والتي تعرف بمواقع التعاون وبناء فرق العمل.

-الويكي : هي مواقع تمكن العديد من الناس بالإشتراك في تكوين معلومات مترابطة بشكل منطقي عن طريق روابط إلكترونية، من أفضل الأمثلة موقع "ويكيبيديا" الموسوعة العلمية والتي بنيت من قبل مستخدمين عن طريق مشاركة المعلومات.

-النوع الثالث : مواقع الوسائط المتعدد، هي مواقع التصوير والفن (photo Sharing)، يمكن الإشتراك في العديد من مواقع التخزين وبث الفيديو، بإستخدام هذه النوعية من المواقع يمكنك مشاركة الآخرين المقاطع الصوتية والموسيقية، كما يمكن الموسيقيين من نشر إبداعاتهم الموسيقية والتعرف على رأي الجمهور فيها، كما تمنحهم فرصة استكشافها من قبل شركات الإنتاج الفني .

-النوع الرابع : مواقع الرأي والاستعراض (Reviews et opinions)، استعراضات السلع (product Reviews) .

-النوع الخامس : المواقع الترفيهية الاجتماعية : مواقع العوالم الافتراضية (virtual worlds) وما دامت وسائل التواصل الاجتماعي كلها تتسم بنفس الخصائص والمميزات والوظائف تقريبا، حتى إذا كان هناك إختلاف يكون جزئي من حيث زيادة أو نقصان في البنيان أو الآليات.

وفي دراستنا هذه سنحاول التركيز في المبحث الثاني من هذا الفصل على أهمها (موقع الفايسبوك) لأنه الأكثر استخداما وشيوعا بين الجمهور ومن بينهم الشباب و خاصة الشباب الجامعي منهم، لأن ما يهمنا في هذه الدراسة هو الوظائف والأدوار التي تضطلع بها هذه الوسائل لتعزيز وتنمية قيم المواطنة والجانب السلبي منها الذي يؤثر على القيم الوطنية والاجتماعية.

- أهم أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشارا :

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلا" ومنذ بدايتها اختلفت المواقع التي تصدر القائمة بين سنة وأخرى، فتاريخيا كان لموقع "سكس ديفريز" أهمية كبيرة وصدى واسع مع بداياته الأولى، وكذلك موقع "أوماي نيوز" وغيرها، ومع تصنيف مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية حيث تصدر القائمة عدد من الشبكات وأهمها : "الفايسبوك" ، "تويتر" ، "يوتيوب" ، "لنكد إن" ، "فليكر" إلخ.

- موقع فايسبوك "Facebook" :

هو شبكة اجتماعية حصلت على قبول وتجاوب كبير من كافة فئات المجتمع وخاصة من فئة الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في عام 2004م في جامعة "هارفاد" في الولايات المتحدة الأمريكية¹.

ويعتبر الفايسبوك أكبر شبكة اجتماعية على الأنترنت و تجمع الدراسات المختلفة بأن الفايسبوك مؤشر في مختلف الشرائح الاجتماعية وخاصة الشباب والطلبة².

للإشارة سنطرق بالتفصيل "الموقع الفايسبوك" في المبحث الثاني من هذا الفصل.

- موقع تويتر "Twitter" :

هو أحد وسائل التواصل الاجتماعي يسمح للمستخدمين بإرسال وقراءة التعليقات لا تتجاوز (140) حرفاً ورمزاً، وهذه التعليقات تظهر بإسم تغريدات وتم إنشاؤه في مارس 2002م بواسطة الأمريكي "جاك دورسي"، و قد اشتهر "تويتر" بسرعة حتى وصل عدد تغريداته يومياً أكثر من 200 مليون تغريدة ويصفه البعض بأنه موقع رسائل الأنترنت النصية القصيرة³.

ويمكن لمن له حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة "RSS" عبر الرسائل النصية "SMS"⁴.

ويعتبر "موقع تويتر" واسطة إعلامية اجتماعية ومنصة للتدوين المصغر تتيح لمستخدميها إرسال وقراءة بيانات محددة تعرف بإسم "توييس" بطول (140) حرف كحد أقصى، وقد ارتفع نجاح وشعبية هذه الأداة الشبكية كالصاروخ، وأصبحت واحدة من الشبكات الثلاث الأكثر استخداماً بعدد شبكتي فايسبوك و "ماي سبيس"⁵.

¹ العريشي جبريل، الدوسري سلمى: مرجع سابق، ص ص 37-38.

² قتلوني مصعب حسام: تورات الفايسبوك مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان 2014، ص 104.

³ كنعان عبد الفتاح: الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 174.

⁴ سليمة رابحي: الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، الجزائر، 9-10 سبتمبر 2012.

⁵ ماهر عودة الشمالية وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015، ص 214.

وقد كانت بداية ميلاد هذه الخدمة المصغرة "Twitter" أوائل سنة 2006م عندما أقدمت شركة "Obvious" الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة العامة للناس في شهر أكتوبر لنفس السنة ومن ثم أخذ هذا الموقع بالإنشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم واستحدثت لها إسم خاص يطلق عليه "Twitter" وذلك في أبريل 2007.

وحسب الإحصائيات التي نشرها موقع "Twitter" في ذكرى تأسيسه الخامسة فإن هناك أكثر من (106 مليون) مستخدم، ويتضاعف العدد بـ (300 ألف) مشترك كل يوم، ويرسل مستخدميه أكثر من (55 مليون تغريدة في اليوم).

ومن الأمور اللافتة للنظر أن اللغة الإنجليزية التي كانت الوحيدة .

- **موقع يوتيوب:** شبكة اجتماعية تأسست سنة 2005 في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل ثلاثة موظفين يعملون في شركة (quapul) وتعتمد هذه الشبكة على عرض مقاطع الفيديو مع إمكانية تحميلها والتعليق عليها ومشاركتها والتي استطاعت لمدة زمنية قصيرة أن تحتل مكانة متقدمة ضمن شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصا في دورها المتميز في إبراز الأحداث العالمية الأخيرة (أزمة كورونا الثورات العربية)¹ وتستعمل الشبكة على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والموسيقى، وقد قامت شركة غوغل سنة 2006 بشراء الموقع مقابل (1.65) مليار دولار أمريكي، ويعتبر اليوتيوب من الجيل الثاني للويب (20).

- **موقع لينكد إن Linked In.com :** موقع "لينكد إن" هو شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات وهو شبكة اجتماعية مهنية، ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الشخصية والاجتماعية مثل "Facebook" "Myspace" وموقع "Linked in" يسمح للمهنيين بإنشاء ومن ثم الحفاظ على علاقات في المجال العلمي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية رغم أن بداياته فقط في 2002م إلا أنه اليوم أصبح من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي المهنية.

- **موقع انستغرام:** هي إحدى أبرز الشبكات الاجتماعية ظهرت سنة 2010، بحيث تسمح للمستخدم يأخذ صور وأجراء التعديلات الرقمية لا ترد عليها حسب رغبة المستخدم تم مشاركتها مع الأصدقاء وقد

¹ المرجع نفسه، ص 471 - 472.

وجد تطبيق هذه الشبكة على الجوال رواجاً كبيراً مبدئياً بتطوير نسخة أخرى منه للعمل على الأجهزة الذكية التي تعتمد نظام التشغيل أندرويد إذ لاقى شخصية كبيرة، حتى أن أكثر من مليون مشترك قاموا بتحميل هذا التطبيق على أجهزتهم خلال 12 ساعة فقط من طرحه على playstor¹.

- **موقع واتساب:** ظهر هذا الموقع سنة 2009 وكانت الأولى من نوعها وكلمة واتساب بالانجليزي "whats up" تعني ما الأخبار، وتتيح هذه الشبكة لمستخدميها إرسال الرسائل والردود ومشاركة الوسائط (الرسائل الصوتية والفيديو)، ويستخدم هذه الشبكة حوالي 450 مليون مستخدم شهرياً وغالبيتهم من أوروبا الهند وأمريكا اللاتينية، وهي الآن تحت ملكية شبكة فيسبوك مما يدل على شعبية هذه الشبكة وأهميتها وذلك راجع لسهولة استخدامها والخدمات التي تقدمها كالاتصال الصوتي والفيديو مع الأصدقاء المتصلين بالإنترنت².

- **موقع جوجل بلس (Google plus):** شبكة اجتماعية تم إنشاؤها من طرف شركة جوجل سنة 2011 تقدم هذه الشبكة عدة خدمات منها مكالمات الفيديو والمحادثات الجماعية والمنتديات والصفحات، كما تتيح خاصية الاهتمامات (Sparks) للمستخدم كتابة وإدخال اهتماماته، لكي يتم تزويده بكافة المعلومات حول المواضيع ذات الصلة بما في ذلك الأخبار ومقاطع الفيديو ومختلف أنواع المحتوى، من أهم ميزاته الخصوصية فعند متابعة شخص معين من طرفك فأنت تطلع عن منشوراته ولكن لكي يرى هو منشوراتك لابد أن يضيفك إلى دوائره، وأهم شيء ليكون استخدام هذه الشبكة فعالاً لابد أن تكون سرعة تدفق الإنترنت عالمة³.

- **المدونات Blogs :** لغة كلمة مدونة هي الترجمة المعربة الأكثر قبولاً لكلمة Blog والتي في أصلها مشتقة من "Logweb" الدولية المأخوذة من اللغة الإنجليزية من كلمتين هما "web" وتشير إلى الشبكة العنكبوتية، و "Log" تعني سجل أو دفتر وتعني أيضاً ملفات سجل الخادم للمعلومات "servers logfiles" ويطلق عليها صحافة المواطن أو صحيفته الإلكترونية و بهذا يدل المفهوم على السجل الذي يستخدم لتدوين الملاحظة على الويب.

¹ سعد سلمان المشهداني، فراس حمود العبيدي: مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة، دار مجد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2020، ص 104.

² المرجع نفسه، ص 105.

³ مركز المحتسب للاستشارات: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجاً دار المحتسب للنشر والتوزيع، ط1، المملكة العربية السعودية 1438هـ، ص ص 32-33-34.

والمدونة هي صفحة أنترنت تظهر عليها تدوينات صاحبها أو أصحابها مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً أو تنازلياً تصاحبها آلية لأرشفة التدوينات القديمة ويكون لكل تدوين عنوان دائم مما يمكن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق، وظهر هذا الفضاء الحر في التسعينات من القرن الماضي كإعلام بديل يحمل في طياته بوادر منافسة الإعلام التقليدي المهيمن وشكلت هذه الخدمة التي في السنوات الأخيرة ظاهرة قوية وفاعلة سواء على المستويين الإعلامي أو السياسي وذلك للأثر الذي أحدثته المدونون لتكون هذه الظاهرة محل جدل حول الأثر الذي يمكن أن يلعبه التدوين الحر.

كما ساهمت المدونات في التقريب بين المستخدمين وساعدتهم بشكل جيد على التفاهم والتفهم، مثلما أثرت على صنع السياسة العامة، ومكنت من خلق روح مختلفة عما تطرحه الصحف ووسائل الإعلام التقليدية مدعمة بالوثائق والوسائط الإعلامية والقدرة على الانتشار والوصول لكافة الأفراد والرأي العام، ومكنت المدونات نشطاء الأنترنت من استخدامها كأداة للإحتجاج على بعض السياسات أو عاملاً مساعداً في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام.

يوجد العديد من أنواع المدونات بعضها يختص بتناقل معلومات عن الأخبار بكل أنواعها، وبعضها يختص بأمور شخصية ويومية، وهناك أشكال وصيغ مختلفة و عديدة، فمن ناحية المضمون نجد فيها السياسية والاقتصادية والإخبارية والرياضية والدينية، الترفيهية، المحلية والتقنية، وأشهر نوعين منهما هما : السياسة والرياضة وتأتي في المرتبة الثالثة التقنية أما من ناحية الشكل فيحصى الخبراء أنواع مختلفة من المدونات الإلكترونية، كتلك التي تحتوي على الروابط والمواصلات التشعبية Link blogs وهناك المدونات الإلكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية Blogs on diary وتلك التي تحتوي على مقالات article blogs ومقاطع البث الإذاعي والمرئي photo blogs أو الصور بالإضافة إلى المدونات المنوعة.

إن تنوع وتعدد الشبكات الاجتماعية مع مختلف الخدمات التي تقدمها والتقنيات المتقدمة بالإضافة إلى سهولة استخدامها تمكن المستخدمين (الشباب الجامعي) من انتقاء الموقع الاجتماعي التي يشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية في مختلف الميادين (الرياضية، السياسية، الاجتماعية و الثقافية

- أدوار وسائل التواصل الاجتماعي :

- الدور الإخباري والتعليمي والثقافي : عملت وسائل التواصل الاجتماعي على تقديم المعلومات والأخبار المتعددة والمتنوعة، والتي تتميز بالضخامة والكثرة، لأن الإتصال الرقمي والإنفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجاً لتطور في تكنولوجيا الإتصال والمعلومات، والذي ساهم في تعميم الاستفادة من ثورة

المعلومات التي غطت كل المجالات نتيجة الخصائص التي تميزت بها هذه التكنولوجيا، وأهمها سعة التخزين وتقديم الأخبار والمعلومات بطريقة سهلة وممتعة حول جميع القضايا في جميع المجالات والتخصصات.

إنها توفر حالة من الغنى بالمعلومات تمنح المستخدمين فرصة لتبني أفكار جديدة غير واردة في خاطرهم، وكذلك عرض أفكارهم على الآخرين، كما أنها وفرت للشباب فرصة للتواصل والحصول على المعلومات بسهولة، وتبادل الأفكار وإعادة الدور للشباب بعد أن فقدوه لفترة طويلة في إطار انحسار التحرك العام لدى قادة الرأي العام في المجتمع، كما أنها أعادت لهم إمكانية العودة إلى الحياة الاجتماعية بقوة من خلال الإطلاع والانفتاح على الآخر وعلى ثقافته وحضارته.

كما أنها تمكن المستخدمين من إعداد الرسائل الإعلامية والقدرات العالية والسريعة في كتابتها وتحويلها إلى أشكال مختلفة، والقدرة على نشرها وتوزيعها متخطية بذلك حاجز الزمان والمكان، ولعب الحاسوب في ذلك كلبيرا حيث يتيح لنا قائمة ضخمة من المعلومات يمكن استرجاعها سرعة فائقة من برامج النشر المكتبي والصحفي وقواعد البيانات، الفاكس، البريد الإلكتروني بالإضافة إلى خدمات الاستخدام الشخصي، وإمكانية الارتباط بمختلف شبكات المعلومات، كما أصبحت أداة ووسيلة اتصال حيث يمكن للحاسب الآلي عبر خطوط الهاتف الإستعانة بالمعدل "modem" والاتصال ببعضها وهو ما يطلق عليها أنظمة الحاسب الإلكتروني التي تتضمن النصوص المتلفة والبريد الإلكتروني وعقد الندوات عن بعد وتبادل المعلومات، والأحداث العلمية بين المراكز والمعاهد العلمية على نطاق علمي واسع ومثمر وبذلك تتحقق الديمقراطية العالمية لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء رأيه، ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها.

وبإمكان وسائل التواصل الاجتماعي المستقلة والتعددية أن تعزز قدرات المواطنين باستمرار من خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات وتسيير تدفق المضامين التعليمية.

فالتعليم عبر هذه الوسائل وسيلة هامة لتنمية مهارات قيمة ستسهم في وضع حد للعنف والقضاء على كافة أشكال التمييز مثل التمييز بين الجنسين والعنصرية والأهم من ذلك تشجع على اكتساب الحس المدني وتيسر الحوار بشأن قضايا الساعة¹.

¹ الصديق الصادقي العمري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مرجع سابق، ص177.

ومن هذا المنطلق ضرورة العمل مع مدرسي المدارس وممارسي التعليم في هذا المجال لتطوير المهارات الأساسية في حقل المعلومات ووسائل الإعلام، فالدراسة الإعلامية تعزز القدرة على الفهم النقدي لوسائل التواصل الاجتماعي وكذلك القدرة على فك رموز المنتجات الإعلامية وفهمها وإيصالها وإنتاجها.

وتتنشط هذه الدراسة المشاركة الشعبية، كما تحفز على الحوار المفتوح والوعي بالموازة مع المبادرات المحلية كالإذاعات المحلية على تعزيز قدرات الفئات التي غالبا ما تهمل، وتشجيع أغلبية المواطنين على المشاركة في الحياة العامة، وتطوير قدرات المدرسين كذلك من أجل انفتاح التلاميذ على هذه الوسائل والتعامل معها بكل دراية تامة وتقادي التوظيف غير السليم.

وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي اليوم دور غير مسبوق بشأن مسألتي التربية على القيم الوطنية لكونها تتمتع بقدرات هائلة على تدريب وتنقيف الجماعات المحلية التي لا يتسنى لها الحصول على التعليم النظامي أو أنها تحصل على قدر محدود منه فقط، وتعتبر المراكز المحلية متعددة الوسائط كأحد الأمثلة التي تظهر كيف يمكن لهذه الوسائل أن تعمل كمحور لنشر المعرفة والتعلم ولأن الأنترنت كانت تتيح فرصة لتعزيز القدرات وتحقيق التكامل الرقمي، فإن نشر المعلومات والمعرفة لن يؤتى ثماره إلا إذا تمكن أغلبية الناس من الانتفاع بهذه التكنولوجيات، ولكي تؤدي هذه الوسائل دورها كاملا في تمكين المواطن والمساهمة في تعزيز وتنمية المواطنة لابد أن يكون مفهوما أن حرية الصحافة لا تقتصر فقط على حرية الصحفيين في إنتاج الموضوعات والتعليق عليها بل أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بحرية الجمهور في الانتفاع بالمعلومات والمعرفة والإسهام بنشاط في الحياة الاجتماعية الطبيعية السياسية.

- **الحوار والنقاش الهادف :** لقد أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تطورا كبيرا ليس فقط في تاريخ الإعلام، وإنما في حياة الأفراد على المستوى الشخصي، الاجتماعي والسياسي وجاءت لتشكّل عالم إفتراضي يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والتجمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي تهمهم بحرية غير مسبوقة، واستطاعت هذه الوسائل أن تمد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة في جميع الأنشطة، الأمر الذي يجعل من الشأن العام موضوعا يناقشه معظم أفراد الشعب دون أن يكون مقتصرًا على فئات دون أخرى، وذلك لأن هذه الوسائل تشجع الأفراد غير النشطين أو الفاعلين على المشاركة في الفعاليات، بحيث يمكن القول أنها يمكن أن تكون صوتا للمواطن العادي وغير العادي، لذلك سميت "بالإعلام المواطن".

وتكمن إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي في سرعة وحرية التواصل والاتصال والقيمة المعلوماتية وضمان وصولها وتحقيق التفاعل معها، وليس كونها إعلاما مرسلا من جانب واحد، مما خلق مساواة

داخل المجتمع في العملية التواصلية ومن جانب آخر فقد دخلت الدول العربية مرحلة جديدة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، مع ارتفاع الأصوات المطالبة بالتغيير في مناطق عدة من أرجاء الوطن العربي واستخدام الشباب المطالبين بالتغيير لهذه الوسائل حديثة للتواصل والتنسيق فيما بينهم وفي مقدمتها شبكات "الفايسبوك"، "تويتر"، "يوتيوب" وغيرها.

فهي لم تسهل فقط عملية الوصول إلى المعلومات والأخبار والبيانات، بل أتاحت الفرصة للمستخدم لإنتاج المضامين والرسائل والبيانات من خلال أشكال تعبيرية مختلفة كمنتديات الحوار والصفحات الشخصية غرف الدردشة، المدونات والحسابات الخاصة في مواقع الشبكات، وغير ذلك من أشكال إنتاج المضامين الأخرى وطرق التعبير والمشاركات المختلفة.

فوسائل التواصل الاجتماعي عملت على توفير وسائل وقنوات جديدة للاتصال والتواصل وأتاحت منابر جديدة للنقاش والحوار مما فتح المجال أمام أفراد المجتمع لممارسة مختلف أنواع الاتصالات بواسطة شبكة الأنترنت، للخروج من وضعية عدم التواصل وعدم الحوار، إلى التواصل والحوار المثمر ومن الإعلام والاتصال الذي يتم في اتجاه واحد إلى الإعلام الأفقي والاتصال في جميع الاتجاهات.

ويلجأ الأفراد للتواصل مع الأهل والأقارب والأصدقاء من خلال هذه الوسائل التي تعد وسيلة جديدة كتبادل الآراء والأفكار وحشد المناصرة والتأييد لقضية من القضايا، وتكوين الوعي حول القضايا المختلفة أو تدعيم القائم منها سلفاً، من خلال المواد المنتجة باستخدام الوسائط المتعددة.

فالذين يترددون على هذه الوسائل ينتمون إلى مشارب مختلفة ولهم اهتمامات واحتياجات مختلفة وبعضهم يرى أن هذه الاهتمامات والاحتياجات لا تجد من وسائل الإعلام والاتصال القديمة الإهتمام اللائق لتلبيتها بصورة كافية فضلاً عن عدم تغطية هذه الوسائل لجميع الأنشطة التي يقومون بها مما دفع هؤلاء الأفراد لتقديم محتوى يخصهم وحدهم، وبما يمكنهم من نقله لغيرهم بكل أمانة وفعالية معبرين من خلاله عن اهتماماتهم وآرائهم ومواقفهم المتفاوتة، وعلى نحو يفي بكافة احتياجاتهم الإتصالية ويشبع رغباتهم بوجه عام.

فعملية التواصل التي ينتج عنها الحوار والتفاعل والمشاركة والمبادرة وكذلك القيادة والتوجيه والتطوير والنقد، انطلاقاً من أن التواجد الاجتماعي يولد لدى الأشخاص إحساساً بوجود أفراد آخرين مشاركين معهم، أو على الأقل لديهم الرغبة في التفاعل الاجتماعي، قد تحدث نتائج سلبية ممثلة في التوقع والإنسحاب والهروب، وبالتالي السلبية والعزلة النفسية والاجتماعية.

فقط ارتبطت موجة الاحتجاجات والثورات التي اجتاحت المنطقة العربية مطالبة بالتغيير من قبل شريحة الشباب بصعود نجم شبكات التواصل الاجتماعي، وغيرها من وسائل التواصل الافتراضية والتي وجد فيها الشباب العربي منفذا للتعبير عن آمالهم وطموحاتهم ورغباتهم في التغيير حتى أصبحت بمثابة محرك فاعل ومؤشر في الثروات والمظاهرات والأحداث التي شهدتها المنطقة العربية¹.

- دور مؤسسة وسائل التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية : من دون شك أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تزويد الفرد بخبرات معينة على مستوى الوظائف من خلال ضبط سلوكه وإشباع حاجاته ومساعدته على تمثل ثقافة المجتمع ومعاييره، ومن ثم إكسابه معرفة بأدواره ومراكزه الاجتماعية المتوقعة منه بناء على القيم والاتجاهات والرموز وأنماط السلوك والعناصر الثقافية الخاصة بالجماعة بالإضافة إلى خبرات على مستوى التغيير الاجتماعي المرجو الوصول إليه في مجتمع معين من خلال مراقبة الاتجاهات والنزاعات والظواهر سواء القديمة أو المستجدة في هذا المجتمع من أجل العمل على تنفيذها وتقويمها للمحافظة على ما هو نافع ونبذ ما هو ضار والإتيان بأفكار مبتكرة وفق حاجة المجتمع والإنسانية.

ومن المعروف أن المجتمعات الإنسانية كافة تجمع العديد من الثقافات الإنسانية داخلها، والتي تخلق مزيجاً ثقافياً لكل منهما إطاره الثقافي وطرحه وأساليبه الحياتية وعاداته وتقاليدته المختلفة عن الآخرين، ولكنها إذا ما أرادت أن تنخرط تحت لواء واحد وشعار واحد فإنها تكون قادرة ذاتياً على الاندماج في قال موحد ولصالح وطن واحد، وبالتالي يتم تحقيق ما يسمى بالوحدة الوطنية باختلاف العناصر الثقافية التي تميز كل مجتمع عن الآخر، وإذا ما طبقنا ذلك المزيج الثقافي على المجتمعات فإن هناك العديد من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية التي تقوم بخلق مثل هذا التمايز الثقافي في المجتمع الواحد فمتغيرات مثل المذهب أو الدين والأصول العرقية والجذور التاريخية والطبقة الاجتماعية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى التعليمي والانتماء السياسي والفكري وغيرها من المتغيرات تخلق نوعاً من التمايز الثقافي في داخل المجتمع إن هذه الاختلافات هي التي تولد الحاجة إلى وجود ما يجمعها في إطار تعايشي، وتحت شعار الوحدة دون الأخذ بالإعتبار للانتماءات الفرعية المبنية على المتغيرات المذكورة.

ولعل الدور الأسري الذي كان في السابق يجعل من الأسرة هي أحد المصادر لغرس القيم بما فيها الوطنية أصبحت في الوقت الراهن في المجتمع الحديث ليست المسؤولة الوحيدة عن ذلك، فتشاركها بذلك مؤسسات أخرى متعددة داخل المجتمع الحديث والمعاصر، فالأسرة التقليدية كانت تقوم بوظائف متعددة

¹ الصديق الصادقي العماري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مرجع سابق، ص178.

فكانت تؤدي الأسرة الوظيفية الاقتصادية من حيث كونها تستهلك ما تنتج، وتمنح المكانة الاجتماعية لأفرادها، وتمنح الحماية بكافة أشكالها للفرد داخل الأسرة، وأيضاً مسؤولة عن الجانب الترفيهي له.

فهي تقوم بهذه الأدوار في ظل انحسار دور المؤسسات الأخرى داخل المجتمعات التقليدية، وكانت أيضاً هي المسؤولة عن عملية التربية وغرس القيم الاجتماعية بشكل عام.

غير أن عالم الاجتماع الشهير "تالكوت بارسونز" رائد الاتجاه البنوي الوظيفي، أكد أن هناك مؤسسات حديثة أصبحت تؤدي وظائفها بشكل متميز أي أنها تشترك مع الأسرة بأدوار مختلفة ومتكاملة وأكثر تخصصاً للمؤسسات الحديثة¹.

فأصبحت وفق ذلك عملية التنشئة الاجتماعية غير محصورة على مؤسسة الأسرة إنما تشترك معها مؤسسات أخرى في المجتمع الحديث، فأصبحت مؤسسة المدرسة على سبيل المثال من أبرز المؤسسات الحديثة التي تسهم بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، وأصبحت جماعة الصحبة والنادي وغيرها تشترك أيضاً في هذه العملية، هذا بالإضافة إلى أن الإعلام بأدواته المختلفة مثل التلفاز المذيع الأنترنت، الفضائيات، الصحف وغيرها من هذه الأدوات تسهم بشكل كبير في نقل القيم و تعزيزها وغرسها.

فوسائل الإعلام الجديد كوسائل التواصل الاجتماعي بالتحديد، بدورها اليوم كمؤسسات اجتماعية أصبحت تسهم بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لكونها وسيلة من وسائل الاتصال الثقافي، فهذه الوسائل والأدوات الإعلامية تقوم بدور رئيسي وجوهري في غرس القيم، والتأثير على السلوك الإنساني من خلال استقبال ما تعرضه هذه الوسائل، والتفاعل معه من خلال الرد والتعبير بكل حرية ومن دون ضغوط وبذلك يكتسب الفرد قيم وسلوكيات جديدة، وفي المقابل يكسب مثل ذلك عن طريق التأثير في الآخر عبر النقاش والحوار الذي يدور بين المرسل والمستقبل حيث تتولد الألفة والإنسجام.

وعلى حد قول العالم النفسي "كوفمان" عن إشارته للأبناء وتأثير وسائل الإعلام عليهم، أن الأبناء عندما يفتقون أمام أجهزة الإعلام، فإنهم كقطعة الإسفنج التي تمتص ما تتعرض له.

ويضيف إلى أن المؤسسات الإعلامية تؤثر على الفرد بشكل كبير وبالتحديد الأطفال ويعتلي هذا التأثير على تأثيرات أخرى وقد لا يكون كل ما يعرض في هذه الوسائل مقبول للمجتمع، وبالتحديد ما يتم عرضه

¹ parson,t. and Bales. the Family, socialization and interaction process. the free press. 1955.

في القنوات الفضائية والتي قد تخلق وتنشأ من خلالها بعض القيم والمعتقدات المتعارضة مع قيم المجتمع.

فهي تسهم بشكل كبير ومباشر على غرس القيم الاجتماعية المتعددة، وليس هناك أدنى شك من تأثيرها البالغ على القيم ذات العلاقة و الارتباط بمفهوم الوحدة الوطنية وتعزيز قيم الوطنية فمن أبرز أهداف بشكل عام هو تثبيت القيم والمبادئ و الإتجاهات العامة والمحافظة عليها لأنها قادرة بشكل كبير على تثبيت تلك المبادئ والإتجاهات المرتبطة بقيم المواطنة والوحدة الوطنية من خلال إستخدام أساليب متعددة ومتنوعة من الممكن الأخذ بها.

وقد يتم إستخدام الأساليب المباشرة وغير المباشرة المتعددة في تعزيز قيم المواطنة وتنميتها، فمجتمعاتنا العربية عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص الذي يشمل تعدادا ثقافيا ولغويا، ووجود هذا المزيج الكبير من ثقافات المختلفة نتيجة لأصالة هذا المجتمع الذي اعتمد في تكوين بنائه الإجتماعي على التحولات الطبيعية وغير الطبيعية مثل المدن والهجرات الداخلية و الخارجية ولعل البرامج الموجهة مثل الأخبار والمواضيع والفيديوهات، اللوحات الإشهارية، المنتجات التسويقية منتديات النقاش و الحوار، لا بد أن تلامس هذا في سبيل تحقيق هدف خلق التجانس العام للمجتمع، يجب أن تكون برامج قيمية تعبر عن القيم الوطنية للمجتمع وتكون وسيلة من وسائل تعرض الآخر بالقيم الوطنية التي لا يمكن التنازل عنها والتي توصل لتثبيت با لأرض والوطن والسلطة التي تحمي كل هذه القيم وتضفي عليها الشرعية القانونية، يحاول من خلالها المواطنون لتقديم بعض المهارات الحياتية، وكذلك ترسيخ مجموعة من القيم الحميدة مثل الإحترام والتعاطف ونشر الود والمحبة والتسامح وغيرها من هذه القيم.

فالإمتزاج الثقافي الذي يحصل من خلالها وسائل التواصل الإجتماعي تجسد واقع المجتمع وأصول أفراده بإختلاف ثقافتهم المتعددة.

ومن أدوار وسائل التواصل الإجتماعي كذلك مراقبة البيئة الإجتماعية وتزويدها بالمعلومات والتنبيه بالمخاطر وتخلق المثل الاجتماعي وذلك من خلال تقديم بعض النماذج الإيجابية في مختلف الأمور وكذلك تحقيق التواصل الاجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة وتكشف عن الثقافة الفرعية والتعبئة التي تتمثل في الإسهام في المحلات الإجتماعية وبصفة خاصة في الأزمات السياسية والإقتصادية والحروب.

فوسائل التواصل الاجتماعي تؤدي وظيفة هامة للمجتمع والفرد والقيام في سلوك الأفراد من خلال تبادل الأفكار والآراء بين أفراد المجتمع، وتدعيم المعايير الإجتماعية عبر معاقبة الخارجين عن هذه المعايير.

وأخيرا التحذير الذي أقصد به تجنب الآثار غير المرغوب فيها للمجتمع، ولتطبيق هذه الوظائف على غرس قيم المواطنة والوحدة الوطنية فإن تبادل الآراء والأفكار على سبيل المثال بين أفراد المجتمع الواحد وبين الشرائح الاجتماعية المختلفة هو من ابرز الوظائف التي تقرب وجهات النظر المرتبطة بالوحدة الوطنية إذا تمت إدارتها بطريقة علمية.

فالعملية تحتاج بشكل عام إلى تحديد هدف واضح وسوف يخلص التواصل والتبادل الفكري والإيديولوجي إلى تحقيق الهدف المنشود، فهناك حاجة ماسة لوجود وسائل التواصل الاجتماعي مقنين للتدعيم المعايير الاجتماعية المرتبطة بالوحدة الوطنية، وأن تساهم في محاربة ومعاينة جادة لأي من تسول له نفسه المساس بالقيم المرتبطة بهذه الوحدة وأن يكون هذا العقاب بعيدا عن المبالغة، هنا بالإضافة إلى وظيفة تحذير من الآثار غير المرغوب بها والآثار التي تثير الفتنة الطائفية على سبيل المثال وتخلق مشكلات تهز من كيان هذا المجتمع وكل هذا في سبيل تعزيز وتنمية قيم المواطنة.

- **تشكيل الرأي العام لدى الشباب :** تشكلت وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي رفدا أساسيا في تعزيز وتنمية الديمقراطية أو في زعزعة الأمن والاستقرار نتيجة لقدرتها على التأثير في تشكيل الرأي العام، وأصبحت وسيلة اتصال مهمة لمستخدميها الذين يتحدثون صفحاتها وينقلون عليها الآراء والتعليقات والاتجاهات من خلال تحميل الأبحاث والدراسات والصور وأفلام الفيديو، فأصبحت هذه الوسائل قوة متصاعدة بين الفئات على اختلافهم في السن أم الجنس أو الثقافة، الذين أدركوا أن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع رغباتهم وحاجاتهم ودوافعهم المعرفية.

وتتمثل وظائف الرأي العام في ¹:

الضبط الاجتماعي، رعاية المثل الاجتماعية، إنكاء الروح المعنوية، التعبئة الاجتماعية الجماهيرية تحسين الذوق والأخلاق والسلوك الإنساني، الوظيفة الاقتصادية والوظيفة السياسية.

وتكمن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام الوطني في تكوين الرأي العام وبلورة المشكلات ومناقشة الآراء والمقترحات من خلال ما ينتج عنها من سعة الأفق لدى الأفراد وتنمية الوعي السياسي والثقافي لديهم، كما أنها تنقل وفهم الخبرات والتراث والمعلومات وبالتالي فإنها تقيدهم في تغليب وجهات النظر ومناقشة الموضوعات وكذلك تعرض على أفراد الجماعة آراء القادة والصفوة فتجعل بعض الأفراد يتنازلون عن آرائهم في مقابل آراء الزعماء، كما قد يقتنع البعض بآراء آخر غير آرائهم، وتكون

¹ مراد كامل: مدخل إلى الرأي العام، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2011، ص107.

النتيجة في النهاية تأييد الأغلبية للرأي العام الذي يحقق الصالح العام ويرى الدكتور "إبراهيم إمام" أن الإتصال الجماهيري يقوم بوظيفتين هما : تخليص الرأي وحمايته ويوضح أن الإتصال الإعلامي يجب ألا يقوم بوظيفة التأثير على الرأي العام، وإنما لابد أن يكون مبنيا على أساس من الرأي العام والاهتمام به حيث يذكر الإتصال يتخذ ثلاث مسارات أولها الاتصال الهابط من القيادات إلى القواعد، وهو يشمل على التوجيهات والتعليمات والبيانات والتفسيرات وغيرها ثم هناك الاتصال الصاعد من الجماهير إلى القيادات وهو يشمل على الملاحظات والشكاوي والخطابات التي تمثل التيار الأفقي الذي يسري بين فئات الجماهير في مستوياته المختلفة¹.

وبذلك تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا هاما في الإرتقاء في الرأي العام الوطني، عن طريق تنفيذ أهدافه ووظائفه بصورة دقيقة وصادقة وموضوعية تخدم المجتمع بالفعل وهنا يؤدي إلى محاولة تحقيق الكسب المعنوي أكثر من المادي وبذلك يمكنها أن ترفع طبقة المواطنين المنقادة من كونها طبقة تابعة إلى طبقة المستثمرين، كما يرفعهم إلى طبقة الصفوة ولو درجة من درجاتها، وأيضا يجعل طبقة الصفوة أكثر احتكاكا بالمجتمع للتعرف على آرائه ووجهات نظره فلا يعيشون في أبراج عالية حتى يعكس من خلال أفكارهم وآرائهم وكتاباتهم آمال وآلام الجماهير، في ذات الوقت التي يروج فيه أفكار الصفوة وينشرها بين أفراد المجتمع كما أن هذه الوسائل قادرة على تصوير القضايا والأحداث والأشخاص على خلاف الواقع الفعلي وتقديم تلك التصورات للجمهور على أنها تشمل الصور الحقيقية، وذلك من خلال توظيف مفهوم الصورة الذهنية حيث تعرض جزءا من الصورة الحقيقية عن قضية ما وتركز عليه وتقدمها للجمهور على أنها تمثل الصورة الحقيقية بكامل أجزائها ومن خلال مداومة المتلقي المستمر على استعمال وسائل التواصل الاجتماعي تتكون لديه صور ذهنية متعددة عن جملة من القضايا أو الأحداث بناءا عن الاتجاهات السياسية، الفكرية والثقافية لهذه الوسائل.

وبهذا يتضح الدور الكبير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام الوطني وتشكيل توجهاته واتجاهاته، أو تعبئة باتجاه أهداف أو قضايا معينة تعم خاصة القيم الوطنية والدينية وتستخدم كوسيلة للتأثير وتغيير الاتجاهات وخلف التوجهات والاتجاهات وتعتبر هذه الوسائل من وسائل الضبط الاجتماعي المهمة في أي مجتمع كان، حيث تعم على التوجيه وغرس قيم وممارسات اجتماعية حديثة تتحول إلى تغيرات في المفاهيم والسلوك الفردي والمجتمعي، وعلى الرغم مما وفرته وسائل التواصل الاجتماعي من خدمات ومميزات تساهم في توجيه الرأي العام الوطني وتكوينه إلا أن

¹ مراد كامل: مدخل إلى الرأي العام، مرجع سابق، ص186.

العلاقة فيما بينهما لا زالت معقدة، حيث أنه لا توجد إمكانية الانضباط للرأي العام بواسطة وسائل التواصل الجماهيري انضباطا كاملا أو تحكم هذه الوسائل في الرأي العام واحتكارها له احتكارا كليا هو إدعاء مضلل إذ أن هناك مجموع عوامل أو قوى تقوم بدورها في الرأي العام وترتبط بالجمهور ذاته أشد الارتباط في نفس الوقت الذي تعتبر فيه مستقلة تماما عن وسائل التواصل الاجتماعي، بل أنها تتجه أحيانا اتجاهات مضادة للآراء التي تنشرها هذه الوسائل أو تعلنها وتؤكد عليها.

- **التسويق بكل أشكاله :** تعد شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي من أهم أدوات التسويق الإلكتروني التي تساهم في الوصول إلى العملاء والتعرف على اتجاهاتهم والتواصل معهم وقد توقع تقرير المنتدى الاقتصادي الدولي بجونيف عام 2009¹.

و تتجاوز أدوات التواصل الاجتماعي المهام التقليدية المعتمدة على النشر والتصفح وتبادل المعلومات بل وأن تمثل في المستقبل قوة شديدة قد تشكل مستقبل حكومات من خلال إعادة صياغة هيكلها والخدمات العامة التي تقدمها كما أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تعين واضعي السياسات على تحديد أولويات القرار والاختيار بين الفرص المتاحة وتشجيع الجمهور على تقبل البرامج والخطط والسياسات الجديدة.

وعلى الرغم من وجود اتجاه عام لدى الدولة والمؤسسات الخاصة و الأفراد المعنيين بالنشاط السياحي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تسويق المقصد السياحي، إلا أن مشاركات وتفاعلات الأعضاء المسجلين ما زالت ضعيفة مما قد يعيق نجاح تلك الصفحات في تحقيق أهدافها التسويقية.

تمثل وسائل التواصل الاجتماعي تحديا هائلا بالنسبة لمؤسسات الأعمال، فلم تعد أساليب التواصل التقليدية تلبي احتياجات العميل الذي يريد أن يتواصل مع المؤسسة باستمرار والذي يريد أن يتحدث إلى المؤسسة ويسمع منها مباشرة، ويفسر هذا نتائج دراسة أعدها "كيترمان" سنة 2012، والتي أوضحت لوسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات هو واحد من سبعة عناصر رئيسية تعوق عملية الاتصال الفعال بين المؤسسات من جهة وبين المؤسسات الأخرى والعملاء من جهة أخرى².

كما يمكن القول أن تطبيقات التواصل الاجتماعي أثرت بشكل كبير من الآليات والمناهج المتبعة في إدارة الأعمال التسويقية للمقصد من جهة، وعلى السائح وقراراته من جهة أخرى.

¹ المنتدى الاقتصادي الدولي: تقرير الأجنحة العالمية، جنيف، سويسرا 2009.

² الصديق الصادقي العماري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مرجع سابق ص 183.

إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت الآن مكون رئيسي ضمن مكونات لمزيج الترويجي للمقاصد السياحية، إذ أن الأغلبية يتصلون بمواقع وأدوات التواصل الاجتماعي لتوفير المعلومات المرتبطة بالتخطيط لرحلاتهم ومشاريعهم، ولأن جل الأفراد وخاصة المهتمين منهم بالتسويق والترويج للسلع والمناطق السياحية والآثار منها التي تجذب السياح والمهتمين يترددون باستمرار على مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي لأنهم يعلمون بصدق بأنه الفضاء الذي يمكنهم من التواصل مع أناس من مناطق مختلفة ومتنوعة سواء من الداخل أو الخارج وبأنه كذلك الفضاء الذي يساعدهم على تحقيق أهدافهم وكسب عدد كبير من الزبائن.

- الخدمات التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي لمستخدميها:

تقدم وسائل التواصل الاجتماعي لمستخدميها العديد من الخدمات على غرار وسائل الإعلام الأخرى فمنها ما تشترك فيها مع شبكات أخرى ومنها ما تختلف من شبكة لأخرى وفي الطرح التالي سنعرض أبرز ما تقدمه هذه الوسائل من خدمات للمستخدمين:

- **الملفات الشخصية الصفحات الشخصية:** تقدم الملفات الشخصية خدمة تعرف المستخدمين بعضهم على بعض، عن طريق معرفة اسم الشخص ومعلوماته الشخصية (الجنس، تاريخ الميلاد، الصورة الشخصية، البلد)، كما توفر العديد من المعلومات عن الاهتمامات الشخصية للمستخدم، إذ يعد الملف الشخصي بوابة الصفحة الشخصية للمستخدم ومشاهدة نشاطه وتوجهاته وأفكاره والمعلومات الجديدة التي ينشرها.

- **الأصدقاء والعلاقات:** وهي قائمة أصدقاء المستخدم الذين تعرف عليهم عن طريق شبكات التواصل وهي خدمة تقدمها الشبكات لجمع الأصدقاء وأصحاب الاهتمامات المشتركة وتكوين صداقة معهم، إذ أن الشبكات تطلق مسمى صديق على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء.

- **إرسال الرسائل:** تتيح الشبكات لمستخدميها إمكانية إرسال الرسائل والردشة بين الأصدقاء سواء كانوا ضمن قائمة الأصدقاء أم لم يكونوا¹.

- **ألبومات الصور:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور وإتاحة مشاركتها مع الأصدقاء والاطلاع والتعليق عليها.

¹ مهند حميد التميمي: التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017، ص ص 89-90.

- **المجموعات:** تتيح الكثير من الشبكات الاجتماعية خدمة إنشاء مجموعة بمسمى معين، ولمالك معين تنشر أو تبث محتوى أو مضمون محدد، بينهم إليها المستخدمين أصحاب الاهتمام المشترك، يهدف القيام بحوارات أو تنسيق اجتماعيات عن طريق ما يعرف بال EVENTS أو الأحداث ودعوة الأعضاء تلك المجموعة للحدث ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

- **الصفحات:** ظهرت هذه الخدمة مع شبكة فيسبوك، وتم استخدامها تجاريا حيث تعمل على انتهاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية عرض منتجاتهم لفئة محددة من المستخدمين وتقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات معينة، ثم أن وجدوا ما يلبي حاجاتهم بتلك الصفحة يقومون بعملية المتابعة فيظهر لديهم لاحقا كل محتوى جديد تنشره الصفحة".¹

1-3-2- أبعاد ، فوائد و أهداف وسائل التواصل الاجتماعي:

- **ابعاد وسائل التواصل الاجتماعي :**

تتميز وسائل التواصل الاجتماعي ببعدين أساسيين وفقا " لكوتان " و " ستجر " Stenger Contant, "، وهما بعد تكنولوجي وبعد علائقي.

- **البعد التكنولوجي:** "يرتبط هذا البعد بأدوات وتقنيات الاتصال والتي تتطور باستمرار حيث أن جيل الويب 0، 1 بأدواتها الفرد منفرج، وقارئ بسيط للمحتوى أي أنه عنصر سلبي في العملية الاتصالية، ومع ظهور جيل الويب 2.0 "2، تغير اسم الفرد إلى مستخدم وأصبح عنصر إيجابي وفاعل في العملية الاتصالية ولديه ردة فعل feed bak والأهم أنه صانع محتوى وذلك تماشيا مع التقنية المضافة للشبكات ونقصد بها التفاعل والمشاركة والبث المباشر وغيرها من التقنيات المتاحة وهذا ما أضاف للشبكات البعد التكنولوجي.

- **البعد العلائقي أو الاجتماعي:** "يمثل هذا البعد أساس القيمة الرقمية الاجتماعية أو الهوية الرقمية للمستخدم والذين تربط بينهم مختلف العلاقات الأسرة، الأصدقاء، زملاء العمل للبقاء على اتصال وتفاعل

¹ رضوان مفلح العلي وآخرون: مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني والفضائي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016 ص 207-208.

² ملاك السعيد: مرجع سبق ذكره، ص 54.

وتواصل دائم عبر الشبكات الاجتماعي" بمعنى آخر أن الشبكات الاجتماعية أضافت للعلاقات الاجتماعية طابعاً جديداً وهو العلاقات الاجتماعية الشبكية الإلكترونية ذات المجال غير المحدود¹.

- **البعد الثقافي:** يرتبط هذا البعد ارتباطاً وثيقاً بالمعلومات والأفكار والآراء والخبرات الاجتماعية من الحياة اليومية التي يتعرض لها المستخدمون فيحاولون التعبير عنها ومشاركتها مع جماعة الأصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية والتفاعل معها والتعليق عليها²، قصد تبادل وجهات النظر وبناء خلفية ثقافية وفكرية حول موضوع أو قضية معينة كالقضايا السياسية، البيئية وتخص بالذكر هنا القضايا الصحية التي هي موضوع دراستنا، ومن هذا المنطلق تكتسب الشبكات الاجتماعية بعدها الثقافي وتشكيل الوعي.

- فوائد وسائل التواصل الاجتماعي :

إن وسائل التواصل الاجتماعي كغيرها من وسائل الاتصال الحديثة لها عدة فوائد على الفرد والمجتمع نذكر أهمها:

- **فائدة في المجال الديني:** إن خاصية المشاركة والتفاعل التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي تمنح المستخدم فرصة الاطلاع على الأمور الدينية تعلم القصيدة الصحيحة فكم من شخص تاب من ذنوب كان يفعلها بحديث قرأه على صفحات وسائل التواصل، وكم من رجل تعلم سنة كان يجهلها وما عرفها ألا ما قرأ كلمات كتبها صديقه على صفحة فيسبوك.

- **فائدة فائدة في المجال الأخلاقي:** قد تكون شبكات التواصل الاجتماعي وسائل لنشر أخلاق فاضلة وسنة حسنة، أو كلمة طيبة، أو تحذير من خلق ذميم وتبيان لكذب أو بهتان، وتثبت للقيم والمعايير الاجتماعية حسب خصوصية لكل مجتمع إنساني³.

- **فائدة في المجال الصحي:** وذلك بتبادل المعلومات الصحية (الوقائية والعلاجية) بالإضافة للخبرات والأخبار والمواد والإرشادات الصحية.

- **فائدة في المجال السياسي:** من خلال الدعاية وشحن الرأي العام وتوجيهه وتنظيم الفعاليات كما حدث في ثورات الربيع العربي.

¹ المرجع نفسه: ص 54.

² سعود بن سهل القوس: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي، مجلة جامعة الغيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 10، 2017، جامعة شقراء، السعودية، ص 11.

³ حسان شمس باشا وماجد حسان شمسي باشا: مرجع سبق ذكره، ص 33.

- فائدة في المجال الاقتصادي: وذلك يعمل الإعلانات والدعايات بهدف الترويج وتسويق لمنتج معين أو خدمة ما.

- فائدة في المجال الترفيهي: وذلك من خلال مشاركة الأفراد المحتويات الترفيهية من موسيقى وألعاب وأغاني ومقاطع فيديو مصورة التي تلقى راجا كبيرا خاصة في الأوساط الشبابية¹.

- أهداف وسائل التواصل الاجتماعي:

تسعى وسائل التواصل الاجتماعي إلى تحقيق أهداف من خلال المحتويات والمضامين المتنوعة التي تعرضها بشكل دائم ومتجدد ولعل أهم هذه الأهداف ما يلي:

- تنمية مهارات التواصل الإلكتروني لدى الشباب الجامعي وإكسابهم بما يسمى بالهوية الرقمية.
- تشجيع تبادل المعلومات والأفكار والخبرات بين الشباب الجامعي أصحاب الاهتمام المشترك وتشكيل وعي جماعي حول مختلف قضايا الرأي العام المحلي والعلمي.
- تحسين الطلبة الجامعيين بمسؤولية التحلي بالأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية للمعلومات التي يطلع عليها ويستخدمها في بحوثه.
- تنمية القدرات العقلية للشباب الجامعي فيما يخص التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية والقدرة على تقييم جودتها العلمية.
- تعزيز القيم الخلقية والدينية للشباب الجامعي في تعاملهم مع مصادر المعلومات وتجنب السرقة العلمية².

1-4- التآثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي:

1-4-1- التآثيرات الإيجابية:

بلا شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي أضفت بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغيرات ثقافية واجتماعية، سياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم هذه الآثار الإيجابية ما يلي :

¹ سعود بن سهل القوس: المرجع السابق، ص ص 11-12.

² سعيداني سلامي: الضوابط الأخلاقية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب المسلم، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2، 2015، جامعة المسيلة، الجزائر، ص ص 1061-1062.

- نافذة مطة على العالم : حيث وجد الملايين من الناس ومن مختلف الشعوب سواء الأجنبية أو المحلية أو العربية بشكل خاص في وسائل التواصل الاجتماعي نافذة حرة لهم للإطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره .
- فرصة لتعزيز الذات : فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.
- أكثر انفتاحا على الآخر : إن التواصل مع الغير سواء كان ذلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد ، اللون ، المظهر والميول فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك وقد يكون بالغرفة بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.
- منبر للرأي والرأي الآخر: إن من أهم خصائص وسائل التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك والتي قد تتعارض مع الغير فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما يجعل هذه الوسائل أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية¹ .
- التقليل من صراع الحضارات : فقد تعزز وسائل التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستخدمي تلك المواقع وكذلك تبيان وتوضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالحجرات والدول .
- تزيد من تقارب العائلة الواحدة : فاليوم ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيرتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.
- تقدم فرصة لإعادة روابط الصداقة القديمة: حيث أنه بالإمكان من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة ، وقد ساعدت

¹ جمال معنوق وشريهان كريم: دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات وممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 9-10 ديسمبر، 2012.

هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبنائها إما بسبب التبنى أو الاختطاف أو الهجرة السرية فيتم العثور على الأبناء¹.

كما أشارت الدراسات الحديثة أن التفاعل الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي فقد أدى إلى عدة صور من الانعكاسات الإيجابية على الجوانب الشخصية، كان أهمها²:

- مرونة الشخصية ، وقدرتها على التفاعل الإنساني عبر الفضاء الإلكتروني و امتلاكها لأدوات للتواصل والاتصال الإنساني مع الآخر ضمن الثقافات المختلفة ، بالإضافة إلى القدرة على التفاهم والتعبير عن الذات .

- تدعيم أواصر الانتماء الوطني، وتوطيد العلاقات بين أبناء الوطن الواحد ، سواء كانت العلاقات مباشرة أو غير مباشرة، ومن هذا المنطلق يجب استثمار هذه المواقع في تأكيد وتعزيز روح الانتماء الوطني.

- تنثري مواقع التواصل الاجتماعي منظومة قيم المشاركة الاجتماعية وتدعم قيم التطوع لديهم ، لذا يجب تطويرها بحيث تعتمد كقناة و وسيلة تربوية أساسية لتنمية روح التطوع والمشاركة المجتمعية وأن تقدم لمجتمع الشباب بوصفها آلية لبث الفكر التطوعي والحث عليه.

- يساعد التفاعل الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على تضاؤل مختلف أشكال التمييز الاجتماعي ، نتيجة تفاعل الجميع حول قضايا الاهتمام دون تمييز.

1-4-2- التأثيرات السلبية :

مثلاً يوجد آثار إيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي فإن لها آثار سلبية فهي سلاح ذو حدين ومن الآثار السلبية ما يلي :

- يقلل من مهارات التفاعل الشخصي : إن سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع ، وكما هو معروف فإن

¹ موسى جواد الموسوي وآخرون: الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ط1، 2011، ص47.

² أ.د عبد الوهاب جودة: مواقع التواصل الاجتماعي واستثمارها في عملية التربية، <http://elhysabdelwahab.blogspot.com/2012/11/06blog-post-html>.

مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات المتواصل الإلكتروني ، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فوراً وأن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر¹ .

- **إضاعة الوقت :** حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمستخدمين، قد تكون جذابة لدرجة تنسى معها الوقت .

- **الإدمان مع مواقع التواصل الاجتماعي:** إن إستخدامها خامة من قبل ربات البيوت والمتقاعدين يجعله بسبب الفراغ وهو أحد النشاطات الرئيسة في حياة الفرد اليومية وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمراً صعباً للغاية خاصة وأنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

- **ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لوسائل التواصل الاجتماعي:** حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية للمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

- **إنعدام الخصوصية :** تواجه أغلبية مواقع التواصل الاجتماعي مشكلة إنعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان إلى أضرار مادية فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

- **إنتحال الشخصيات :** تبقى مجهولة المصير الحقيقي خلف مستخدمين شبكات التواصل الاجتماعي دافعاً أحياناً إلى استخدامها في الإبتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الإختطاف² .

- **تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى:** أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثات فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "7" والعين "3" وهذا ما أكدته عدة دراسات من بينها دراسة" علي صلاح محمود بعنوان: "ثقافة الشاب العربي"³ .

¹ وائل مبارك، خضر فضل الله: أثر الفيسبوك في المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط1، 2011، ص20.

² محمد عجم: الأنترنت والتكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب، عالم افتراضي يتصل بالواقع وينفصل عنه، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11704، 10 ديسمبر 2010م، ص12.

³ عادل عبد الصادق: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية.

<http://digitalahram.org.ef/articles.aspX?serial=85883send501.2024.05.26-h10:05>

1-5- إسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة المواطنة الإنسانية والآثار المترتبة عن استخدام هذه الوسائل:

1-5-1- إسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة المواطنة الإنسانية:

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق مجموعة من المكاسب للفرد والمجتمع وتتنوع هذه المكاسب بين النوعية والكمية، منها ما ارتبط بالكم الهائل من المعلومات والأخبار التي توفرها ومنها ما ارتبط بترسيخ الحرية الفردية وحرية التعبير، كما أنها ساهمت في خلق سبل جديدة للتواصل والاتصال ومن هذه الإسهامات نذكر ما يلي :

- **تعزيز التواصل والحوار بين الثقافات والشعوب:** لقد أدى انبثاق إطار فكري جديد في العلاقات الدولية عبر إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي جزئياً من خلال استهلال الحوار بين الحضارات في عام 2001 م إلى بلورة برنامج عمل عالمي تحول فيه مفهوم الحوار إلى مبدأ ذي الأولوية في العلاقات بين الحضارات والثقافات والشعوب.

ولقد سعى برنامج العمل هذا إلى وضع معايير أخلاقية مشتركة كوسيلة لمواجهة التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن، ويشدد هذا الالتزام على أن الحوار بين الثقافات واحترام التنوع عنصران ضروريان للنهوض بحقوق الإنسان.

ويعترف إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي الذي أعتمد في عام 2001م بأن التنوع الثقافي يمثل تراثاً مشتركاً للإنسانية، ويعترف كذلك بأن للحوار بين الثقافات من إمكانيات¹.

فالتعددية القيمية اتجاه ذو تأثير بالغ في الفلسفة الأخلاقية والسياسية المعاصرة، إذ يؤكد هذا الاتجاه على مكانة القيم في الحياة الإنسانية جاعلاً منها المقومات المعنوية التي بوجودها تصلح هذه الحياة وتطيب على أن أهم خاصية تتميز بها التعددية القيمية أن القيم الأساسية التي تبنى عليها الحياة الطيبة تكون متعارضة أو متنازعة أو حتى متصادمة فيما بينها، ويعود هذا التصادم القيمي إلى أسباب تطبيقية كالنقص في المعلومات أو الاعوجاج في الاستدلالات، كما لا يرجع إلى ارتباط هذه القيم بذات الإنسان إذ أنها تعد القيم أذواقاً ومشاعر خاصة بل يرجع هذا التصادم إلى كون العلاقة بين القيم تتصف بصفيتين بصفيتين أولهما التباين لا تقبلان مقايضة مقارنة بالأخرى، والتباين المنطقي والاختلاف

¹ الصديق الصادقي العمري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مرجع سابق، ص 185.

الفكري درجات متعددة تبدأ باختلاف الفرد الواحد يليه اختلاف أفكار الأفراد داخل الجماعة الواحدة، ثم اختلاف أفكار الجماعات داخل المجتمع الواحد واختلاف كذلك أفكار المجتمعات داخل العالم، وينقسم الاختلاف الفكري بحسب المجالات مثل الاختلاف في المفاهيم وتكون هذه المفاهيم أسماء خاصة تدل عليها، وتوضع لها تعاريف تحدد مضامينها مشكلة بذلك إطارات أو نطاقات مفاهيمية تتخذ أشكالاً متعددة مثل التقديم والتأخير والتداخل والتباين والإتساع والضيق والتعميم والتخصيص، والاختلاف الثاني يكون في الأحكام ويكون الاختلاف في مضمون الحكم، دليل الحكم ونتائج الحكم أما الاختلاف الثالث يكون في القيم مثل اختلاف القيم الإعتقادية والخلقية والقيم المعرفية التي تتعلق بالحقيقة، والاختلاف الأخير هو الاختلاف الفكري التعاوني والاختلاف الفكري التعارفي، وهناك اختلاف فكري لين واختلاف فكري صلب الذي يحصل بين أمتين متعاونتين.

وفي هذا الإطار يجب التأكيد على أن وسائل التواصل الاجتماعي عملت على فسخ المجال أمام مختلف الثقافات للتعبير عن نفسها بكل حرية، وبالطرق التي تناسبها، وهذا الأمر لا بد منه لترسيخ أسس التفاهم بين الشعوب والتعاطي والحوار بين الثقافات. وتمتلك هذه الوسائل القدرة على تسيير هذا الحوار بين الثقافات. فمن خلال التصدي للمواقف السائدة والمزاعم فيما يتعلق بالآخرين وهم كثر يمكن لها أن تتجاوز التصورات النمطية الموروثة وتبيد الجهل الذي يغذي سوء الظن بالآخرين وينمي الحذر منهم ومن تم تعزيز روح التسامح والقبول بالاختلاف بحيث يصبح التنوع فضيلة وفرصة للتفاهم.

- إبداء الرأي بكل حرية وتوطيد العلاقات: أصبح واضحاً أن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي أذن ببداية تحرر الإنسان من أجهزة التوجيه الإعلامي التي تسيطر على عقله، من خلال احتكار المعلومات أو صيغها بصيغة خاصة تخدم جهة معينة، وهو تحرير مزدوج يشمل حرية الإرسال، حيث أصبح المرسل مسيطراً على رسالته الإعلامية الخاصة والرسمية، كما يشمل هذا التحرر حرية الاستقبال بدون عوائق.

إن تطور تقنيات هذه الوسائل وإمدادها عالمياً ساهم في توسع "المملكة الافتراضية" لحرية الرأي والتعبير من جهة، وخلق مظاهر وتجليات ملموسة في ميدان الواقع من جهة أخرى¹.

وبذلك أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي متنفساً للشباب، كي يعبروا فيه عن اهتماماتهم وهمومهم المتنوعة بعد حالة الكبت والقهر التي كانوا يعيشونها، إذ تعتبر نافذة يطل منها الشباب على العالم من حوله ويعلن فيها عن نفسه ويثبت من خلالها ذاته ويجد آخرين يشاركونه الرأي، فيذهب بعضهم للحديث

¹ الصديق الصادقي العماري: مرجع سابق، ص 186.

عن أشياء ذاتية من حب ومذكرات شخصية ويومية كحالة من التعبير الذاتي والترويج عن النفس، فتبدوا المدونات جسرا لتجاوز كل الحواجز، وتصبح الكتابة والتدوين بديلا للإحباط والانتحار أحيانا، بعد حالة الإخفاق السياسي والاجتماعي الذي يعيشه العالم المعاصر، ومن خلال هذا كله تتوطد العلاقات بين الأفراد والجماعات وتبنى علاقات أخرى إما رسمية أو غير ذلك وقد يصل إلى الحد إلى التزاوج أو المصاهرة.

- **الإعلان والدعاية لخدمة المواطنين :** تقوم وسائل التواصل الاجتماعي بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهتم المواطنين، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل، أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزام موضع التنفيذ ... إلخ.

تعد وسائل الإعلام مجموعة الوسائل الهادفة إلى تحقيق الإتصال بين الفرد والمجتمع، فقد استطاعت على تنوعها أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور انطلاقا من وظائفها المختلفة كالتوجيه والتثقيف، الاتصال ... إلخ.

فقد أصبحت المواقع الإلكترونية والشبكات فضاء لنشر كل الإعلانات والمستجدات إما التي تقرر القيام بها أو التي تم تنفيذها، كما أنها منبرا لترويج منتجات الشركات والمعامل وكذا خطط وبرامج المؤسسات والمراكز، مصحوبة بالصور والمخطوطات فهذا الحزب ينشر لقاء تأطيريا أو تحسيسيا موثقا، وهذه شركة تروج لمنتوج معني وتحاول تقديم مجموعة من المميزات والإقناعات من أجل إقناع المستهلك.

فالجميع اليوم أفرادا ومؤسسات يقبلون على وسائل التواصل الاجتماعي لأنهم يدركون تماما أنها فضاء يستقطب العديد من الناس على اختلاف أنواعهم وأجناسهم ووظائفهم، وبالتالي أصبحت هذه الوسائل ملاذا للجميع للذي يبحث ولذي ينشر ويعلق، لكن المشكل المطروح أن بعض الأشخاص يسعون في بعض الأحيان إلى ترويج الشائعات والمخالطات بغرض إثارة الفتنة والبلبل في صفوف الناس ومن أجل النيل من بعض الأشخاص أو الشركات، أحيانا تجد بعض الأشخاص يرجون لإعلانات كاذبة وأفكار مخالفة للقيم الوطنية والدينية، كمن يسب في الحكومة ورؤساء المؤسسات، ومنهم من يشوه بعض الصور ويكتب عليها إساءات وكلمات مخلة بالحياء.

فقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في متناول الجميع وفي بيت الجميع وأحيانا بالمجان، وهذا الأمر يبخس من قيمتها أحيانا ومن قيمة الشخص الممارس لها ولحضارته وقيمه، لذلك وجب تقنين استعمالات هذه الوسائل والتعامل معها بكل جدية وحزم.

- **التخلص من فوبيا المكان** : أصبحت تتشكل بشبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية، نتحدث عبر غرف الحوار والدرشة بدون حدود وبدون تاريخ، ونتعامل مع هذه الفضاءات بعدة أمكنة ذات شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل أساسها، ويعد المكان الافتراضي مصطلح حديث التداول الفكري، ويقصد به كل ما له صلة بالفضاء التخيلي بشقه المادي والمتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة تكنولوجيا الافتراضي، وبشقه الاعتباري يضم أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد أو بإمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى.

ومن مزايا المكان الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان إن الخوف من المكان دليل على تملكنا للافتراضي باعتباره فضاء لذلك وضعت شبكة الأنترنت كفضاء افتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف امتلاكها.

فنظام الأنترنت يقوم على معادلة زمنية تجمع في الوقت ذاته، السرعة اللحظية وسرعة الطواف، وهذا ما قصده البعض بالزمن العالمي الذي هو بمثابة الزمن العابر للحدود بين القارات والمجتمعات واللغات عبر طرقات الإعلام الجديد، التي تنقل الصور والرسائل بالسرعة القصوى من أي نقطة في الأرض إلى أي نقطة أخرى وصورة ذلك هو أن حياة الفرد اليوم ظلت متصلة اتصالا لا فكاك منه بوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية إلى حد تفكك الروابط الحميمية الأسرية والاجتماعية الأخرى.

ويتسم المجتمع الافتراضي بمجموعة من السمات التالية ¹:

- المرونة وانحياز فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع معا أشخاصا لم يعرف كل منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونيا.
- لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دورا في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة.
- ومن سماتها وتوابعها أنها تنتهي إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين .

- لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار ¹.

¹ بهاء الدين محمد مزيد: المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية "كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية نموذجاً 2011.

- في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم والتحكم وقواعد لضمان الخصوصية السرية قد يكون مفروضا من قبل القائمين وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة .
- إنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد.
- تتسم المجتمعات الافتراضية بالدراجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدية ولا يقتصر تفكيك الهوية على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى الهوية الشخصية لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم وبعضهم له أكثر من حساب .
- تنمية وعي الشباب في القضايا السياسية على المجتمعية : يمكن القول بأن المشاركة في السياسية هي النشاط الذي يقوم به الأفراد بصفاتهم الشخصية بهدف التأثير على القرارات الحكومية، أي أنها تتعدى مجرد التصويت في الانتخابات أو العضوية في الأحزاب السياسية من هذا تظهر قدره مدونات الشبكات الالكترونية في توسيع مفهوم هذه المشاركة من خلال إعادة تعريف السياسة ليضم كافة التفاعلات اليومية المرتبطة بالتأثير على بنيه القوة في المجتمع والتأثير على توزيعها وكذلك في تكسير الحواجز بين العام والخاص، وبين النخبة وال جماهير وبين الفرض والدولة.
- ويقوم المدونون بإنشاء قنوات خاصة خارج القنوات السياسية الرسمية للمشاركة بطريقتهم للتعبير عن آرائهم، وما أتاحتها من أدوات تعبير جديدة زاد من الدور الفاعل في المشاركة السياسية غير الرسمية وكشفها لمشكلات بنيوية وتنظيمية وثقافية ودينية وقانونية داخل المجتمع وكونها أداة للتفاعل بين الفرد والمجتمع والدولة، وتأثيرها على طبيعة ونمط العلاقة بين مدخلات ومخرجات النظام السياسي .
- وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي التفاعلية من أهم مصادر التنشئة السياسية والاجتماعية نظرا لسهولة التواصل بينها وبين الناس، وبسهولة تبليغ الرسالة المراد توصيلها، وبالرغم من حداثة هذه الوسائل في المجتمع إلا أن جزءا من الشباب باتوا يعتمدون عليها في تلقي المواقف والآراء وإرسالها، مما زاد من أهمية هذه الوسائل في تجاوز الحواجز التي تفصل بين مكونات المجتمع وقد ساهمت هذه الوسائل باعتبارها فضاء مشتركا عند الشباب بتجاوز الانتماءات الحزبية الضيقة والدعوة لمشاركة سياسة في إطار الديمقراطية، على عكس المواقع التي تهيمن عليها الأحزاب أو توجهها، وقد ظهرت أهمية هذه الوسائل في المشاركة السياسية من خلال الدعوة لاشتراك الشباب في الحياة سياسيه بنسبه كبيره وبطريقه غير

¹ أولجاجوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكار بنتير: "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2009، ص56.

مباشرة فالفتيات أو المرأة التي لا تستطيع أن تخرج إلى الشارع باتت تستطيع أن تعبر عن رأيها بسهولة عبر هذه المنابر التواصلية التفاعلية .

فهذه الوسائل التفاعلية وفرت من خلال العالم افتراضي مجالا رحبا لكافة المستخدمين لممارسة الحرية في الرأي والتعبير بشكل أكبر في المشاركة الفعالة في قضايا مجتمعاتهم بعيدا عن سطوة الأنظمة، بحيث أصبح مشاركون الفاعلون لاعبين أساسيين في توجيه العمل السياسي وفي طرح موضوعات للنقاش العام يستحيل مناقشتها في أدوات النشر والإعلام التقليدية، التي تسهل السيطرة عليها أو توجيهها أو إخضاعها لقيود القانونية عديدة، خاصة الواقعة تحت سيطرة الحكومة بشكل أو بآخر .

حيث استطاعت إضعاف بيروقراطية الدولة لصالح القوى السياسية وهيئات المجتمع المدني من خلال قضائها على احتكار المعلومات، وتوفيره لوسائل اتصال ونضال جديدة لا يمكن التحكم فيها، فظهر الإعلام الإلكتروني جاء من أجل تحرير الإنسان من أجهزة التوجيه الإعلامي التي تسيطر على عقله باحتكار المعلومات أو صيغها بصيغة خاصة تخدم الجهة الواحدة، وهو تحرير مزدوج يشمل حرية الإرسال وحرية الاستقبال، كما وفر عالم التطور في وسائل الاتصال والتكنولوجيا سرعة غير مسبوقة في توصيل المعلومات بتكلفة مادية منخفضة جدا وسهل لجميع مستخدمي هذه الوسائل الاستفادة من كافة التطبيقات والخدمات المقدمة، حيث دخلت هذه الوسائل الاجتماعية الإلكترونية إلى الساحة السياسية لتحقيق التفاعل والحوار السياسي بين المواطنين للتعبير عن مواطنهم الحقيقية والتثبت بها وفق المبادئ والقيم التي تربو عليها تحت مظلة وشرعية السلطة الشرعية للبلاد وإيجاد منابر وكتل سياسية يترجمها شباب الدين تحولوا إلى ناشطين ومناضلين سياسيين يقومون بتوصيل أصواتهم لأكبر عدد ممكن ومن تتم استغلال ذلك، للتأثير في الواقع السياسي في بلدانهم¹.

وتمكنت الشعوب العربية من استخدام هذه الوسائل الإلكترونية كوسيلة للتعبير عن رأيها حيث وجدت فيها فضاء حدا لا يوجد مثلها في دولها ولا تستطيع السلطات مراقبته، حيث أدت دورا في النجاح حركات الاحتجاج الجماهيري التي أدت إلى إسقاط عدد من الأنظمة الديكتاتورية بالمقابل ظلت الأنظمة الديمقراطية المبنية على الحوار والسلم والعلاقة الطيبة والسليمة مع مواطنيها قائمة بدورها الإيجابي والأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل تطور هذا الدور شيئا فشيئا، حتى أصبحت هذه الوسائل ساحة أساسية إن لم نقل الساحة الأساسية للحوار والصراع السياسي الدائر بين القوى التي افرزها ما يسمى بالربيع العربي.

¹ الصديق الصادقي العماري: مرجع سبق، ص189.

فلم تعد وسائل التواصل الاجتماعي فقط مصدرا للمعلومات المجردة بل أصبحت ساحة التفاعلات والتجاذبات بين القيم الموجودة في المجتمع والقيم الجديدة التي ظهرت نتيجة لظهور أشكال ومنافذ جديدة للتواصل بين الشباب، فضلا عما تتيحه من درجة الحرية غير المسبوقة الموجودة والتي دفعت الشباب العربي إلى المشاركة الفعالة في مناقشة قضايا الشأن العام والتعبير عن نفسه بكل حرية بمنأى عن قيود البيئة التسلطية التي رسختها بعض النظم الحاكمة فأتاحت هذه البيئة الجديدة فرصا جديدة لم تكن موجودة للشباب المهمش والمنتمي إلى أقليات سياسية وعرقية.

عملت وسائل التواصل الاجتماعي على تقوية الرصيد المعرفي للأفراد وتزويدهم المستمر بالمستجدات والأحداث الواقعية، من خلال مجموعة من القدرات يمكن حصرها في:

- ضاعفت الرصيد المعرفي لدى الأفراد، من خلال التدفق المستمر للمعلومات من دون عناء .
- استطاعت أن تجعل الأفراد أكثر ميلا للمشاركة السياسية فهي تمارس وظيفتها التأثيرية إلى جانب وظيفتها الإخبارية.
- ساعدت الجمهور على اتخاذ القرار بتبني القيم الجديدة لأن لها دورا أساسيا في عملية انتشار الأفكار الجديدة كما عملت على تسريع اتخاذ القرار من خلال وظيفة الإقناع كما تحقق الانسجام والتوافق خلال المراحل الانتقالية التي تمر بها الأفكار الجديدة .
- قدرتها على تغيير هيكل القوة في المجتمع، وذلك، من خلال نقل المعلومات والمعارف والأحداث البارزة وتسهيل عملية تدارسها ومناقشتها .
- منحت الأفراد قيمة وسط الجماعة، والتعرف إلى أهميتهم مما أدى إلى زيادة نشاطهم السياسي .
- خلقت المشاركة الاجتماعية، الواسعة والمتنوعة، التي تجاوزت النشاط السياسي إلى النشاط الاجتماعي والاقتصادي .
- عملت على تدعيم الهوية الوطنية، وبذلك بتقوية الإحساس بالانتماء وبالشعور بالاعتزاز بهذه الهوية وبضرورة العمل من أجل المحافظة عليها.

1-5-2- الآثار المترتبة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

تعتبر الآثار المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورها الإيجابية والسلبية والتي تتمثل في الآثار التعليمية و التربوية، الآثار الاجتماعية و النفسية والآثار الصحية لمستخدميها والتي نوجزها فيما يلي:

- الآثار التعليمية والتربوية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي : أدى التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و انتشار وسائل التواصل الاجتماعي إلى إدخال وإدراج مجموعة من التطبيقات لتشمل المدونات وأدوات المشاركة ومنصات خاصة لتبادل الصور والمعلومات والصوت و الفيديوها وقد أشارت حل الأبحاث الحالية إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة تعليمية يمكن أن تؤدي إلى زيادة مشاركة الطلبة نتيجة تعودهم على المشاركة في هذه الوسائل وتطوير علاقاتهم مع مجموعة الأصدقاء وإنشاء مجتمع افتراضي من المتعلمين وزيادة التعلم بشكل عام ، مما أسهم ذلك في تعزيز التفكير النقدي وتنمية قدرات ومهارات الطلاب الفردية¹.

ويأتي انجذاب الطالب لوسائل التواصل الاجتماعي لأسباب عديدة من أهمها : البحث عن المعلومات التي يمكن الوصول إليها بسهولة وبطريقة غير آمنة وغير موثوق بها، هذا الأمر من شأنه أن يقلل من قدراته على التعلم والبحث الأكاديمي الفعال كما أن الطلاب الذين يشاركون بكثرة في أنشطة مواقع التواصل أثناء الدراسة لديهم نقص في التركيز وتشتت في الذهن فهؤلاء الطلبة يفقدون جانباً مهماً من مهارات الاتصال البشرية الحقيقية كما يهدرون أوقات طويلة فيما لا ينفعهم بل وقد يتأثرون سلباً جسدياً وعقلياً.

فوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساعد الطلاب في التنمية الذاتية والإبداع وتعزيز المعرفة وتبادل المعلومات وزيادة مهارات التقنية من خلال الاستخدام الأمثل لها، كما يستطيع الطلبة أن يصلوا إلى أكبر قدر من المعرفة والمعلومات والتي تعزز قدراتهم على الأداء التحصيلي والتفوق في الدراسة، بالإضافة إلى ذلك تساعد الطلبة على الانضمام إلى الشبكات التعليمية، والتفاعل مع زملائهم والحصول على موارد التعليم الإلكتروني الإضافي.

علاوة على ذلك حثت دراسة "ديليلو" وزملائه سنة 2015م المعلمين على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الفصل الدراسي لدورها الفعال في إزالة العديد من الحواجز بين الطلاب والمعلم، مما يخلق بيئة تعليمية أكثر تعاونية، وتأتي أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية لقدرتها على

¹ Tarantino, K; Mc Domoug, J., & Hua, M. (2013). Effects of student engagement with social media on Student learning: A review of literature. the Journal Of technology in student Affair, 8(1)p 1-8, 2013.

توفير مساحات لجميع الطلاب للمشاركة في المناقشات ومن ضمنهم الطلاب الذين يعانون من قلة الثقة بأنفسهم في التحدث وجها لوجه أو الذين يعانون من البطء في صياغة الردود، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في إيجاد بيئة تعليمية من الممكن فيها مزج المناقشات وجها لوجه مع الحوارات التفاعلية اللفظية.

وتكمن خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في عدم استثمارها بالطريقة المناسبة في المجال التعليمي فقد أشارت نتائج مختلف الدراسات إلى أن استخدام الطلاب والمعلمين لوسائل التواصل الاجتماعي في عملية التعليم منخفضة جدا بالرغم من توفر البنية التحتية مع جميع المعلمين وأغلبية الطلبة وهذا يعكس في مجمله أن كلا من المعلمين والطلبة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع الآخرين ولأغراض أخرى غير التعليم بالرغم من اعتقادهم من أن هذا الاستخدام سيعزز من تجاربهم في التعليم¹.

ويمكن الاستخلاص مما تم طرحه بضرورة ومواكبة المدارس والمؤسسات التعليمية لوسائل الإعلام الحديثة والمتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة ببرامج الوقاية من العنف ومن المخدرات والتربية الجنسية نتيجة تزايد المحتويات الإعلامية ذات الإيحاء الجنسي والإيذاء الجسدي فقد بات التعليم الإعلامي أمرا بالغ الأهمية من أجل التقليل من آثار الوسائط الإعلامية.

- الآثار الاجتماعية و النفسية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعية : تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الإعلام الجديدة تأثيرا في جميع أفراد المجتمع صغارا وكبارا، وأصبحت تحدد أسلوب حياة الأطفال بكل تفاصيلها سواء على صعيد اللغة أو السلوك أو العادات وحتى طريقة تفكيرهم ومعالجتهم للقضايا الحياتية المختلفة، لذلك وجدت الأسرة- كمؤسسة الأساسية في عملية التنشئة - نفسها أمام تحد كبير وعميق في مواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الانتشار والاستخدام المتسارع لهذه الوسائل التي أصبحت عنصرا وجزءا مهما من عناصر التنشئة الاجتماعية، فهي تستحوذ اهتمام الأطفال وتشارك الوالدين في بناء وتشكيل المنظومة الاجتماعية والسلوكية والقيمية للطفل من خلال المحتوى الإعلامي الذي تتضمنه بعدما كان الطفل يسير في حياته الاجتماعية وفق قواعد وضوابط اجتماعية تعارف عليها المجتمع².

¹ سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون: أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني (التعليمية، الاجتماعية، النفسية والصحية)، ص29.

² الحديد لارا: دور وسائل الإعلام الجديد في إعادة إنتاج التنشئة الاجتماعية لليافعين من طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016، ص ص 1589-1590.

لقد أجمعت الدراسات حول الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل التواصل في المجال الاجتماعي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية من حيث سهولة التواصل والترابط بين الناس والإسهام في تعزيز وتقوية أواصره بين الأهل والأصدقاء، كما أسهمت في ربط الناس بعضهم ببعض وتقصير المسافات بينهم وتوثيق العلاقات القديمة والبحث عن أصدقاء جدد وصقل معارفهم وخبراتهم من خلال تبادل الأفكار واكتساب المعرفة والمعلومات، كما أتاحت الفرصة للأشخاص الذين يعانون من الحساسية والخجل في التواصل مع الآخرين بسهولة مثلت بالنسبة لهم درعا واقيا ساعدهم على التخلص من الخجل والخوف في مواجهة الآخرين، كما سهلت التفاعل معهم بعيدا عن المواجهة المباشرة وتعقيداتها النفسية والاجتماعية.

ولكن في المقابل كشفت العديد من الدراسات أيضا عن أبرز الآثار السلبية التي تمخضت عن استخدامها مثل : كثرة الاستخدام وقلت التفاعل مع الأسرة، والإغراق في التسلية وإضعاف الإبداع والتحريض على الكراهية والعنف وتشجيع الجريمة والأفعال غير القانونية، وتعتبر اليوم من أسباب التفكك الأسري وإدمان الفرد عليها مما يسهم في الشعور بالخمول والكسل وخطورة التعرض إلى مواد غير لائقة، وأشارت دراسات أخرى أن هذه المنصات أصبحت وسيلة لتضييع الوقت لما توفره من وسائل ترفيه وتسلية، بالإضافة إلى أنها تؤثر بسهولة على الأطفال لتغطيتها لكافة شرائح المجتمع وفئاته دون إستثناء، وتغزو خصوصية الأفراد وتروج للشائعات وتضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية، وتسهل من عملية الخطف والقتل والسرقة نتيجة مشاركة مستخدميها لتفاصيل حياتهم وأماكن وجودهم.

مكنت وسائل التواصل الاجتماعي مستخدميها من إنشاء هويات زائفة وعلاقات سطحية وتسببت في إصابة بعض أفراد المجتمع بالإكتئاب، وهي أداة تجنيد رئيسية للمجرمين والإرهابيين حيث أشارت دراسة قام بها "أميدي Amedie" سنة 2015م إلى أن الجماعات المتطرفة الإرهابية تستعمل وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتجنيد والانتساب لها والتي غالبا ما ينظم إليها بسهولة الأفراد الذين يعانون من العزلة والمشاكل العاطفية، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تعرض التماسك الاجتماعي للإنهيار وتدمر أنظمة القيم التقليدية الخاصة بنا حيث أصبحت تسهم إسهاما كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل القيم وتنميتها وتعزيزها وغرسها، لأنها وسيلة من وسائل الاتصال الثقافي¹.

و أوضح "فرنانديز Fernandez" سنة 2011م في دراسة على أن الاستخدام الخاطئ للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى العديد من المخاطر نتيجة مشاركة الكثير من المعلومات وعدم

¹ الموسوي صادق عباس: التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت، 2017، ص125.

الخصوصية، أو نشر معلومات عن أنفسهم أو عن الآخرين مما قد يعرض خصوصيتهم للخطر فعند استخدام هذه الوسائل يمكنهم ترك أدلة وراء المواقع التي زاروها ويطلق على هذا السجل الجماعي المستمر نشاط الفرد الإلكتروني "بالبصمة الرقمية" كما قد يقوم بعض المراهقين على نشر رسائل وصور ومقاطع فيديو غير مناسبة دون فهم أن " ما يجري عبر الأنترنت يبقى عبر الأنترنت" و نتيجة لذلك تتعرض الوظائف المستقبلية و القبول الجماعي للخطر كما أن النشاط العشوائي على الأنترنت يمكن أن تجعل المراهقين و الأطفال أكثر عرضة للمسوقين و المحتالين.

- الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي : تنوعت الدراسات العلمية التي تعالج الآثار الصحية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الآثار السلبية و الآثار الإيجابية فمن حيث الآثار الإيجابية لوسائل التواصل زيادة الوعي بالمشكلات الصحية وآليات التعامل معها¹.

حيث أشارت دراسة قام بها "أبو طالب" سنة 2012 أن أكثر المواضيع الصحية التي يتابعها المبحوثون عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي مواضيع الصحة العقلية والنفسية، ثم أمراض، الشيخوخة، تليها الأمراض المعدية غير الخطيرة و أقلها متابعة، الإسعافات الأولية وصحة المرأة والطفل، كما تحقق هذه الوسائل عددا من الإشاعات الصحية كالمتعة والسعادة والاسترخاء و زيادة النشاط².

و تسهم أيضا في توفير الوقت والجهد و زيادة الإنتاجية³.

وفي المقابل، نجد أن من الآثار الصحية السلبية تتمثل في طول استهلاك وسائل التواصل الاجتماعي الذي تؤدي بدوره إلى قلة الحركة التي يمكن أن تخلق مشاكل جسدية بسبب الجلوس غير الصحي أمام الحاسوب أو مشاكل في النظر بسبب الأشعة الناتجة من الشاشة⁴.

¹ أبو زيد عبد الباقي وعمار حلمي: أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على العلاقات الاجتماعية الإلكترونية ومستقبل المجتمعات والشباب في الألفية الثالثة، ورقة مقدمة في المؤتمر العربي الأول: الثقافة الإلكترونية في البيئة العربية بجمعية الثقافة من أجل التنمية، محافظة سوهاج، مصر، 2005، ص315.

² آل سعود نايف بن ثنيان: تأثير استخدام الأنترنت على استخدامات طلاب الجامعات السعودية لوسائل الاتصال الجماهيري، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد (17) العدد (02)، 2005، ص352.

³ الكيلاني هاشم: أثر استخدام الحاسوب المتواصل على جسم الإنسان، الإجهاد البصري والبدني المتعلق بأخطاء الاستخدام، المجلة الثقافية، (21)، الأردن، 2004، ص310.

⁴ مجدوب بخيث: تكنولوجيا الاتصال وتأثيرها على الجمهور العربي بالتركيز على فئة الشباب، مجلة علوم الاتصال، أكاديمية السودان لعلوم الاتصال، العدد الأول، 2009، ص19.

كما تؤدي للحمول الجسماني والضغط والتوتر النفسي وقلة التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي¹.

وأسهمت هذه الوسائل في ظهور العصابات و تجار المخدرات وانتشار الجنس والتعري و تسبب في اضطرابات النوم والقلق وانتشار المزاج السيء².

وأوضحت دراسة قام بها "آل سعود" سنة 2005 أن أبرز الآثار الصحية السلبية للإنترنت تمثلت في الإرهاق البصري الناتج عن الجلوس لساعات طويلة أمام شاشات وسائل التواصل الاجتماعي ، ثم آلام الظهر والرقبة، وفي المرتبة الثالثة الإشعاع الناتج من الجهاز على أعضاء الجسم عامة و كشفت دراسة "فيكتور" سنة 2010 أن من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ظهور الخلافات والسلوك العدواني والتغيرات في السلوك الجنسي و استخدام المواد الضارة والأكل المضطرب ، كذلك توصلت دراسة " شريعة " سنة 2017 إن استخدام الفايسبوك أكثر من (3) ثلاثة ساعات في اليوم الواحد يؤدي بالفرد إلى الإدمان والإيقاع به ، في فخ المواقع الجنسية ثم التسبب له بمشاكل صحية و نفسية اجتماعية وعلمية وأن غالبية أفراد عينت الدراسة تفضل تصفح الفايسبوك في الفترات الليلية و هي الفترة التي تغيب فيها مراقبة الوالدين وخاصة بالنسبة للمراهقين والأطفال و الذين يتجاوزون الحدود الحمراء وبالتالي بداية ممارسة العنف الإلكتروني.

ثانيا : موقع فايسبوك كنموذج للدراسة :

1-2 الخلفية التاريخية لنشأة و تطور موقع الفايسبوك ، مكوناته و خصائصه :

2-1-1 الخلفية التاريخية لنشأة و تطور موقع الفايسبوك :

- تعريف موقع فايسبوك "facebook":

يعرف قاموس الإعلام والاتصال "Dictionry of media and communication"، الفايسبوك على أنه : "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004، ويتيح نشر الصفحات الخاصة

¹ عبد الحميد شكري: وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014، ص06.

² عبد الوهاب سميرة والمرسي محمد: استخدام طلبة الصف الثاني عشر لوسائل الإعلام الاجتماعي الإلكتروني وأثره في جوانب حياتهم الاجتماعية والأخلاقية والنفسية، مجلة عالم التربية، 45(15)، 2014، ص32.

"profiles" وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص¹.

وهناك من يعرفه على أنه : " شبكة اجتماعية تضم ملايين من المستخدمين يتواصلون بالصور والمشاركات عن طريق الأنترنت"².

والترجمة الحرفية للكلمة هي "كتاب الوجوه" وهذه الترجمة تنقل روح المعنى من الإنجليزية إلى العربية على الرغم من أنه ليس كتابا للوجوه وإنما هو موقع على الشبكة الإلكترونية سمي بـ "كتاب الوجوه" لأنه وجه المنتسب إليه على شبكة الأنترنت.

فمصطلح "قايس بوك" كما هو معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقي يحمل صور ومعلومات الأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة بشائعة لتعريف الأشخاص خصوصا في الجماعات الأجنبية ببعضهم حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد من الطلبة الموجودين في نفس الكلية³.

فهو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة فيسبوك محدودة المسؤولية بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن المستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم ومشاركة كل اهتماماتهم فهو موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة.

و يعتبر ايضا أحد مواقع التواصل الاجتماعي على الأنترنت ويمكن الدخول إليه مجانا ويتيح للمستخدمين القيام بإنشاء قاعدة لملامحهم الشخصية والانضمام إلى شبكات اتصال مشتركة وعقد صداقة والاتصال

¹ علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ط1، ص65.

² حسين شفيق: الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية التسريبات التجسس الإلكتروني... الإرهاب، ط1، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2015، ص68.

³ وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفايسبوك على المجتمع، مرجع سابق، ص12.

مع مستخدمين آخرين والتفاعل معهم، ونشر الأحداث والتعليقات والتسجيل كمعجبين، وإضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وتشارك الاهتمامات نفسها¹.

و في تعريف آخر هو موقع للتواصل الاجتماعي تم إطلاقه في عام 2004 يسمح للأشخاص بإنشاء ملف تعريف شخصي، والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، والانضمام إلى مجموعات أو إنشائها، ومشاركة التحديثات والصور، والمشاركة في مجموعة متنوعة من المجتمعات أو الجماعات عبر الإنترنت، تتمثل مهمة الفيسبوك في منح الأشخاص القدرة على بناء المجتمع وتقريب العالم من بعضهم البعض².

كما انه موقعا يخول لمستخدميه إنشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع، ويتيح إمكانية الدخول إلى الملفات الشخصية، وفكرة هذا الموقع الاجتماعي تقوم على الاعتماد على الجيل الثاني في الانترنت (ويب 2.0) فهو شبكة اجتماعية تمكن مجموعة من المشتركين من ربط علاقة اجتماعية افتراضية دائمة أو منقطعة، من خلال تبادل الصور والفيديوهات والتعليقات وغيرها من التطبيقات التفاعلية³.

تتمثل إحدى ميزات الفيسبوك الرئيسية في موجز الأخبار الخاص به، والذي يعرض دفقًا محدثًا باستمرار من التحديثات من الأصدقاء والصفحات التي تتابعها، يمكنك التفاعل مع هذا المحتوى عن طريق الإعجاب به أو التعليق عليه أو مشاركته مع الآخرين، كما أنه هناك ميزة أخرى مهمة وهي القدرة على مراسلة الأصدقاء والعائلة مباشرة، إما في محادثات فردية أو في محادثات جماعية.

وقد نما موقع الفيسبوك ليصبح أحد أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها نفوذًا في العالم، مع أكثر من 2.8 مليار مستخدم نشط شهريًا اعتبارًا من عام 2021، كما توسعت المنصة لتتجاوز قدرات الشبكات الاجتماعية الأساسية، حيث تقدم ميزات مثل: Marketplace منصة لبيع وشراء البضائع Facebook Watch منصة فيديو، و Facebook Gaming منصة ألعاب⁴.

¹ بوعزيز حنان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل صحافة المواطن منكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2015/2014، ص41.

² -محمود عبد العليم: المجتمع الافتراضي محاولة للفهم، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، الموقع :

<http://socio.yoo7.com> ،نشر بتاريخ: 2016/01/14، تم الاطلاع يوم: 2023/05/18.

³ - جرار ليلي أحمد: الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، 2012، ص51.

⁴ -<http://statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-worldwide>.

بالإضافة إلى ميزات الشبكات الاجتماعية، يقدم الفيسبوك أيضًا مجموعة من أدوات الأعمال والتسويق بما في ذلك صفحات Facebook و FacebookAds، مما يسمح للشركات والمؤسسات بالتواصل مع العملاء والترويج لمنتجاتهم وخدماتهم.

- **نشأة وتطور موقع الفيسبوك Facebook:** الفيسبوك Facebook هو موقع ويب للشبكات الاجتماعية يمكن الولوج والوصول إليه مجانًا وتديره شركة "Meta" كملكية خاصة بها، يمكن للمستخدمين الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو صاحب العمل أو المدرسة أو المنطقة من أجل الاتصال والتفاعل مع الآخرين.¹

تم إنشاء الفيسبوك بواسطة مارك زوكربيرج ومجموعة من زملائه الطلاب في جامعة هارفارد في عام 2004 في البداية كان الموقع متاحًا فقط للطلاب في جامعة هارفارد، ولكنه سرعان ما توسّع ليشمل جامعات أخرى، ثم لطلاب المدارس الثانوية، في عام 2006، تم فتح الفيسبوك لأي شخص يزيد عمره عن 13 عامًا ولديه عنوان بريد إلكتروني صالح، ومنذ ذلك الحين نما ليصبح أكبر موقع للتواصل الاجتماعي في العالم.²

يشير اسم الموقع إلى دليل الصور التي تقدمه الكليات ودور الحضانة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى لأعضاء هيئة التدريس والطلاب الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف عليهم.³

موقع الفيسبوك يعد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، فهو لا يمثل مستوى اجتماعيا فحسب، بل أضحت قاعدة تكنولوجية سهلة يستطيع أي شخص أو فرد من خلالها أن يفعل ما يشاء، ويعتمد الموقع في ذلك على معطيين أساسيين هما حجم المشتركين فيه، وما تميزه من الناحية التكنولوجية والتي يريد أن يجعلها متاحة للجميع، توفر لمستخدميها ستة أنظمة يتم تطبيقها على الجانب الأيسر للصفحة الرئيسية وهي: ملف الصور المذكرات، ملف المجموعات، ملف الأحداث، ملف الرسائل وزاد عليها قبل فترة "مكان

¹ -فؤاد شعبان، عبدة صبطي: تاريخ الاتصال وتكنولوجياته، دار الخلدونية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 180.

² -أ. م. جلال علي الاعرجي، الباحثة رباب راسم كاظم جامعة القادسية - كلية الاداب، "المجتمعات الافتراضية واقع جديد، بحث تحليلي".

Lark Journal For Philosophy, Linguistics And Social Sciences 8.1 (2012), P 149.

³ -فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك، دار العربي، القاهرة، 2011، ص 203.

السوق "وملف آخر حول الفيديو ومن بين ميزات النظام " I like " الذي يسمح بالعثور على أشخاص لهم اهتمامات مماثلة.¹

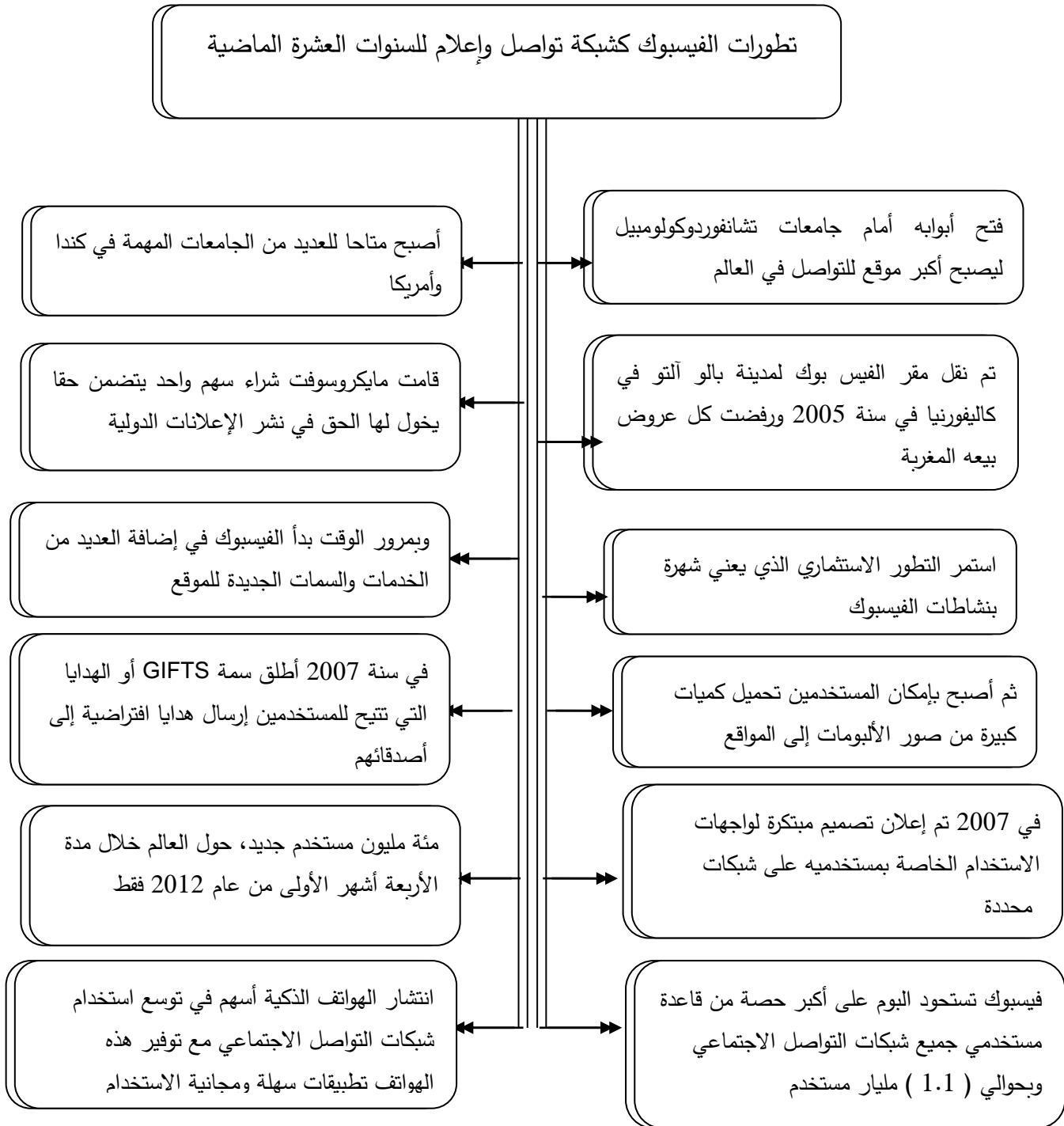
من ناحية أخرى أراد "زوكربيرغ" إنشاء نسخة إلكترونية من هذه المعلومات لكن الجامعة ألحت على أن هناك الكثير من الأسباب تحول دون جمع تلك المعلومات، وفي إحدى الليالي في بداية السنة الثانية اخترق زوكربيرغ السجلات الإلكترونية للطلبة في الجامعة، وأنشأ موقعاً إلكترونياً بسيطاً أطلق عليه اسم فيس ماش Mash Face حيث يقوم بمقارنة صور الطلبة مع صور الزائرين لتحديد أيهم أكثر جاذبية شكلاً في غضون أربع ساعات وصل 450 زائر إلى الموقع، وشوهدت 22000 صورة وعندما اكتشف أمره قطعت إدارة جامعة هارفارد وصلة الإنترنت على "زوكربيرغ" وفي نهاية الأمر عمد إلى مباغته الإدارة فقام بعمل نموذج لكتاب الوجه الفيسبوك وطلب من زملائه إدخال بياناتهم بأنفسهم وقام بإرسال بريد الكتروني يدعوا زملائه لزيارة الموقع والمشاركة بتدوين ملاحظاتهم، حيث انطلق موقع كما سمي أصلاً The Facebook.com في أبريل 2004.²

هذه بعض المعالم الرئيسية في تطور الفيسبوك، لكن النظام الأساسي يستمر في التغيير والتطور مع تقدم التكنولوجيا وتغير احتياجات المستخدمين، على الرغم من الخلافات والتحديات التي يواجهها موقع الفيسبوك، إلا أنه لا يزال أحد أكبر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها تأثيراً في العالم.

الشكل (05): يوضح تطورات الفيسبوك كشبكة تواصل وإعلام للسنوات العشرة الماضية .

¹-عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، ط1، 2008، ص218.

²-شادي ناصيف: فضائح Facebook ، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2009، ص22- 23.



2-2-2- مكونات موقع الفيسبوك و خصائصه:

- مكونات موقع الفيسبوك :

يتكون موقع الفيسبوك من مجموعات تتألف من أعضاء وتصنف على أساس الإقليم والمكان، العلم والجامعة وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات أو المجموعة ثم يبدأ بالتصفح واختيار

مايناسبه ويكفي أن تكتب البريد الإلكتروني أو اسم أحد أصدقائك في المكان المخصص للبحث ولو كان مشترك على الفايسبوك ستجده وتتواصل معه ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي :¹

-الصفحة الشخصية : "profil" وهي الصفحة الشخصية للمستخدم وتحتوي على كل ما يخصه من معلومات وصور ومقاطع فيديو وملاحظات وروابط أحداث وأصدقاء وغيرها.

-الرسائل : "Message" وهي من الأدوات الهامة، ومن خلالها يستطيع المشترك الاطلاع على الرسائل الواردة وكذلك إرسال رسائل جديدة ورؤية التحديثات المرسله من الصفحات والمجموعات المشترك فيها والرسائل التي أرسلها.

-المجموعات : "Groups" هي من أهم وأخطر التقنيات الموجودة بالفيسبوك لقيام أي جهة أو مؤسسة أو فرد بعمل مجموعة، يتم من خلالها التعريف بالأفكار الجديدة والدعوة لها، وتزداد أهمية المجموعة بزيادة عدد أعضائها ومشاركتهم وإيمانهم بالأفكار والمبادئ التي تدعوا لها المجموعة وهناك ثلاثة اختيارات تمثل أنواع المجموعات وهي :

-مجموعة مفتوحة : وهي معروضة للجميع بمعنى أنه مسموح لكل شخص بدخول والتسجيل فيها .

-مجموعة مغلقة : هي مجموعة يظهر وصفها للجميع لكن الإنضمام إليها لابد من موافقة المسؤولين على هذه المجموعة وبعد الموافقة تبدأ المجموعة في الظهور على الصفحة .

-مجموعة سرية : بمعنى أن هذه المجموعة لا تظهر لأي شخص على الفيس بوك ولا بد من دعوة الأشخاص للإنضمام إليها من قبل المسؤولين عنها .

-مجموعات الدردشة : من خلالها يمكن أن تضيف كل أصدقائك إلى المجموعة حتى دون موافقتهم ويتم مشاركتهم في كل إضافة في المجموعة وهذه التقنية تجعل الأعضاء على إتصال دائم وفعال .

-صفحات الأعمال الرسمية : أو صفحات الإعجاب وتعتبر وسيلة وتعتبر وسيلة هامة من وسائل التواصل مع المعجبين ويقوم الأفراد والمؤسسات حالياً بتأسيس صفحات على الفيس بوك لتواصل مع أحبائهم ومعجبيهم أو استقطاب معجبين جدد ومن خلالها يتم إرسال كل التحديثات واستقبال التعليقات على كل جديد .

¹ شفيق حسين: مواقع التواصل الاجتماعي (أدوات ومصادر التغطية الإعلامية)، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مدينة، السادس من أكتوبر، 2014، ص 93-95.

-الأحداث والمناسبات "Event" : وهي شيء مؤثر جدا ووسيلة في غاية الأهمية والحظورة عند تنظيم أي فعاليات مهمة.

- خصائص الفيس بوك :

يتميز الفيس بوك كشبكة إجتماعية بعدد من السمات التي تتيح للمستخدمين مع التواصل مع بعضهم البعض ومن أهمها :

- خاصية "Wall" أو لوحة الحائط : وهي عبارة عن مساحة متخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الوسائل المختلفة إلي هذا المستخدم أو الكتابة على حائط هذا المستخدم¹.

- خاصية "Pokes" أو النقرة : تتيح إرسال نقرة افتراضية لإشارة الانتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشهار يحظر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به .

-خاصية " Photos " أو الصور : التي تمكن المستخدم من تحميل الألبومات والصور إلى الموقع .

-خاصية " Status " أو الحالة : تتيح إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي .

-خاصية " Notes " أو التعليقات : وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور إلى الموقع التي يمكن تضمينها، وقد تمكن المستخدم من جلب أو ربط المدونات .

هذا بالإضافة إلى خدمات الرسائل والدرشة، وهناك سمة يوفرها الفيس بوك هي GIFTS أو إرسال الهدايا التي تتيح للمستخدمين إرسال الهدايا الافتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستلام الهدية².

وتشير أحدث البيانات لمنصة CNN الاقتصادية³ أن 04.95 مليار شخص يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وهذا في بداية عام 2024 أي ما يعادل 61 ٪ من سكان العالم، ويعد موقع الفيس بوك وسيلة التواصل الاجتماعي الزائدة على مقدار 3.05 مليار مستخدم حول العالم، وفي الجزائر تشير البيانات المنشورة أن مستخدمي الفيس بوك في أوائل عام 2023 يتراوح 20.80 مليون مستخدم .

¹ جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان بن محمد الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015، ص40.

² صلاح محمد عبد الحميد: الإعلام الجديد مؤسسة طبية للنشر والتوزيع القاهرة، 2011، ط1، ص 206-207.

³ على الساعة 23:00 تاريخ التصفح:21-05-2024. <https://cnnbusinessarabic.com>

ومن المتوقع أن يصل عدد المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي على مستوى العالم إلى 5.17 مليار مع نهاية عام 2024 هذه الأرقام وفق للعديد من وكالات أبحاث السوق منهم (ستاتيسا، ديماندسج، هootسويت، أوبرلو، سمارت إنسايتش).

2-2- تطبيقات موقع الفيسبوك ودوافع استخدامه، أهميته و الوظيفة الاتصالية له :

2-2-1 تطبيقات موقع الفيسبوك ودوافع استخدامه :

- **تطبيقات موقع الفيسبوك:** تطبيق الفيسبوك هو واحد من أكثر التطبيقات شهرةً وانتشارًا في العالم، ويُستخدم بواسطة الملايين من الأشخاص حول العالم بشكل يومي، وهو عبارة عن منصة وسائط اجتماعية تقدم مجموعة متنوعة من التطبيقات والميزات لمستخدميها، تتضمن بعض تطبيقات الفيسبوك الأكثر شيوعًا ما يلي¹:

- **موجز الأخبار:** هو المحور المركزي للنشاط على الفيسبوك يعرض مجموعة من التحديثات من الأصدقاء والصفحات والمجموعات التي تتابعها.

- **الملف الشخصي:** تسمح معظم مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدمين بإنشاء ملف تعريف شخصي يوفر معلومات عن أنفسهم واهتماماتهم، غالبًا ما تتضمن الملفات الشخصية صورة ملف تعريف وصورة خلفية ومعلومات مثل الاسم والموقع والوظيفة.

- **الصفحات:** هي ملفات تعريف عامة للشركات والمؤسسات والشخصيات العامة، تسمح لك الصفحة بالاتصال بالعملاء والمعجبين والداعمين ومشاركة التحديثات والمعلومات حول منتجاتك أو خدماتك أو قضيتك.

- **المجموعات:** المجموعات هي جماعات أو مجتمعات عبر الإنترنت حيث يمكن للأشخاص ذوي الاهتمامات المتشابهة التواصل وتبادل المعلومات والأفكار والموارد، يمكنك الانضمام أو إنشاء مجموعات لأي اهتمام أو موضوع، من الهوايات والرياضة إلى المنظمات المهنية ومجموعات المناصرة وغيرها.

- **Marketplace:** عبارة عن منصة لبيع وشراء السلع والخدمات داخل مجتمعك المحلي، يمكنك تصفح القوائم ونشر العناصر الخاصة بك للبيع ومراسلة البائعين مباشرة.

¹ - J.B. Walther et al. The Role of Friends, Appearance and Behavior on Evaluations of Individuals on Facebook: Are we known by the company we keep?, Human Communication Research, 34 (1), 2008, P 31-32.

- الأحداث: تتيح لك الأحداث إنشاء الأحداث التي تحدث بالقرب منك واكتشافها والرد عليها، يمكنك دعوة الأصدقاء إلى الأحداث ونشر التحديثات ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو من الحدث.
 - **Live Video**: يتيح لك بث فيديو مباشر إلى متابعيك وأصدقائك على Facebook يمكنك التفاعل مع المشاهدين في الوقت الفعلي من خلال التعليقات وردود الفعل.
 - **تحديثات الحالة أو المنشورات**: تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين بنشر تحديثات أو رسائل الحالة ومشاركة المعلومات والصور ومقاطع الفيديو والروابط مع أصدقائهم ومتابعيهم.
 - **القصص**: القصص عبارة عن مقاطع فيديو قصيرة أو صور سريعة الزوال تختفي بعد 24 ساعة، يمكنك مشاركة التحديثات والصور ومقاطع الفيديو على قصتك ليراها أصدقاؤك ومتابعوك.
 - **الأصدقاء أو الاتصالات**: تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدمين إضافة أصدقاء أو اتصالات وإنشاء شبكة من الأشخاص المتصلين بهم، يتيح ذلك للمستخدمين رؤية التحديثات والمعلومات من أصدقائهم، ومشاركة التحديثات والمعلومات الخاصة بهم مع شبكتهم.
 - **المراسلة أو الدردشة**: تقدم معظم مواقع الشبكات الاجتماعية ميزات المراسلة أو الدردشة، مما يسمح للمستخدمين بإرسال رسائل خاصة إلى الأفراد أو المجموعات¹.
 - **مشاركة الفيديو والصور**: تحتوي معظم مواقع الشبكات الاجتماعية على ميزات لتحميل الصور ومقاطع الفيديو ومشاركتها وعرضها².
 - **الإعلانات**: تحقق العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية إيرادات من خلال الإعلانات التي تستهدف المستخدمين بناءً على اهتماماتهم ونشاطهم عبر الإنترنت³.
- هذه بعض الميزات الشائعة لمواقع الشبكات الاجتماعية، لكن لكل منصة ميزاتها وقدراتها الفريدة، تستمر ميزات مواقع الشبكات الاجتماعية في التطور مع التقدم التكنولوجي وتغير احتياجات المستخدمين.

¹-Nicholas Carah, Like, Comment, Share Alcohol brand activity on Facebook, University of Queensland MAY 2014, PP 10-11.

²- جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 76.

³- فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك، القاهرة، 2011، ص 187.

- دوافع استخدام موقع الفيسبوك :

يستخدم الأشخاص Facebook لمجموعة متنوعة من الدوافع، بما في ذلك البقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة، ومشاركة الأخبار والتحديثات، واكتشاف المجتمعات ذات الاهتمام والانضمام إليها والترويج للأعمال التجارية والأسباب وغير ذلك، الكثير يعد Facebook منصة قوية لبناء العلاقات والبقاء على اتصال ومشاركة المعلومات والأفكار مع جمهور عريض.¹

أداة الاتصال الجديدة في عصرنا الحالي هي بالتأكيد الفيسبوك لأنه أكثر تطبيقات الشبكات الاجتماعية استخدامًا في العالم، لذلك ينظر المستهلكون إلى الشركات التي ليست أعضاء في الفيسبوك على أنها شركة لا يمكنها مواكبة العصر الجديد وبالتالي يريدون أن تكون العلامات التجارية المفضلة لديهم على الفيسبوك، ومع ذلك، فإن وجود الشركات على الفيسبوك لا يقتصر فقط على فتح صفحة ملف تعريف.

تحتاج الشركات إلى إنشاء مجتمع علامة تجارية يتفاعلون فيه مع أصحاب المصلحة من أجل اكتساب الديناميكية والتنقل إلى صفحات المعجبين بعلامتهم التجارية على الفيسبوك، لذلك تحتاج الشركات إلى مجموعة متنوعة من استراتيجيات الاتصال المؤسسي الفعالة، التي يمكنهم تطبيقها على صفحات الفيسبوك الخاصة بهم، يجب أن تكون استراتيجية اتصال الشركة التي تستخدمها الشركة على الفيسبوك متوافقة مع الأهداف والأغراض التي تريد الشركة الوصول إليها سيحدد النشاط التجاري الذي يستخدم استراتيجية اتصال مؤسسية معينة على الفيسبوك المحتويات التي ستشاركها على الفيسبوك بما يتماشى مع هذه الإستراتيجية وسيخلق التصور المطلوب لدى جمهوره المستهدف.²

من ناحية أخرى، ربما لا تعرف الشركة التي لا تطبق استراتيجية اتصال خاصة بالشركة على الفيسبوك الأهداف التي تريد الوصول إليها، لذلك تحاول الشركات التي تشارك محتويات عشوائية على صفحاتها على الفيسبوك متابعة صفحاتها على الفيسبوك عن طريق التجربة والخطأ.

ومع ذلك، وبسبب هذا الموقف، لا يمكنهم الحصول على الفعالية والكفاءة المرغوبة من صفحات الفيسبوك الخاصة بهم على المدى الطويل، كما يحتاج أصحاب المصلحة إلى مستوى معين من الحافز

¹ - منال فهمي البطران: واقع الشباب في القرن 21 من العالم الافتراضي الى تشكيل الوعي، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2018، ص101.

² - خالد سالم عبد إله: مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)، مجلة كلية الفنون والاعلام- العدد 7، الرابع عشر ديسمبر 2022- مجلة علمية محكمة، جامعة درنة ليبيا، ص29.

لمتابعة الأعمال التجارية على الفيسبوك الرسائل في الاتجاه الصحيح، بهذه الطريقة سوف يتجمع المزيد من المتابعين حول مجتمع العلامة التجارية للشركة على الفيسبوك.

بدأ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمعدلات عالية في مجال اتصالات الشركات عندما يُنظر إلى نهج الشركات الكبيرة في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد لوحظ أن الغالبية العظمى من الشركات Fortune في الولايات المتحدة تستخدم ما يقرب من 69 % وسائل التواصل الاجتماعي و 37 % من هذه الشركات تخطط لزيادة استخدامها لوسائل الإعلام الاجتماعية في غضون السنوات الخمس المقبلة،¹ وفقاً لتصنيفات Fortune في عام 2014، فإن 157 من هذه الشركات الأمريكية الكبرى 31% لديها مدونات، 413 منهم 83% لديهم حساب على تويتر و 401 منهم 80% لديهم حسابات على فيسبوك، وفقاً لتقرير ممتحن وسائل التواصل الاجتماعي لعام 2015، فإن الغرض الأساسي للشركات الأمريكية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو إنشاء قاعدة جماهيرية مخلصين لأعمالهم 69%، و 64% من الشركات التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي على مدار عام واحد المتوسط لديه مجموعة من المتابعين الذين يتابعونهم.²

تعد وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك أداة مفيدة للغاية في خفض تكاليف الاتصال والترويج لأحداث الأعمال وإبقاء الجمهور المستهدف للشركة على اطلاع دائم بالأخبار اليوم تستخدم الشركات الكبيرة وسائل التواصل الاجتماعي بمعدل مرتفع،³ لذلك من المهم فحص ما هي استراتيجيات اتصالات الشركات التي تستخدمها هذه الشركات في وسائل التواصل الاجتماعي.

لم تعد أدوات اليوم في عصر الإنترنت التي تستخدمها الشركات لإيصال أنشطة التواصل المؤسسي إلى أصحاب المصلحة الخارجيين هي لوحات الإعلانات والملصقات والكتيبات الدعائية، في البداية تم اعتبار مواقع الويب بديلاً جيداً لأدوات الاتصال التقليدية للشركات، لكن مواقع الويب أدوات ضعيفة للتفاعل مع العملاء لأن الاتصال في مواقع الويب هو اتجاه واحد تجاه العملاء، من ناحية أخرى تساعد أدوات الوسائط الاجتماعية مثل الفيسبوك والشركات على تطوير العلاقات مع متابعيها لأنها تسمح بطرق متعددة للتواصل.

¹ - Mc Corkindale, T. Can You See the Writing on My Wall? A Content Analysis of the Fortune 500's Facebook Social Networking Sites. Public Relations Journal, 4.3, 2010, P02.

² - Stelzner, M. A. Social Media Marketing Industry Report. Social Media Examiner, Retrieved April 13, 2022 from <http://www.social media examiner.com/Social Media Marketing Industry Report>.

³ - أمينة عادل سليمان السيد، هبة محمد خليفة عبد العالي: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيسبوك، جامعة حلوان، مكتبة شوقي سالم، 2009، ص 12.

نظرًا لأن استخدام الفيسبوك أسهل ولأنه وسيلة اتصال أرخص، فإنه يجعل زيارة الفيسبوك أكثر من مواقع الويب، بالإضافة إلى ذلك تُظهر الأبحاث أن الأشخاص ينتقلون إلى صفحات الشركات على الفيسبوك بدلاً من مواقع الويب الخاصة بالأعمال للحصول على معلومات محدثة حول الشركات وفقًا لدراسة Webtrends انخفض عدد الزائرين لأول مرة في أفضل 100 موقع ويب تابع لشركة Fortune الأمريكية بنسبة 68%، ومن ناحية أخرى تم اكتشاف زيادة بنسبة 40% في المرة الأولى لزوار صفحات الفيسبوك الخاصة بنفس الشركات،¹ ويقول أن صفحة وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤسسة تولد 32% من حركة المرور على موقعها على الويب،² نتيجة لذلك، تتم الآن زيارة صفحات الشركات على الفيسبوك أكثر من مواقع الويب، بالإضافة إلى مواقع الويب، يمكن للشركة التي تفضل أن تكون على الفيسبوك إنشاء مجتمع علامة تجارية وجمع عشاق العلامة التجارية معًا تحت سقف واحد، مجتمع العلامة التجارية هو مجتمع خاص ومتربط تم إنشاؤه لإنشاء علاقات اجتماعية بين عشاق العلامة التجارية خارج الحدود الجغرافية.³

تعد صفحات المعجبين بالعلامات التجارية، والمعروفة أيضًا بصفحات المتابعين على الفيسبوك، نقاط التقاء مشتركة للعملاء الذين لديهم نفس الاهتمامات والمشاعر تجاه العلامات التجارية لجذب المزيد من الأشخاص إلى صفحات متابعي الفيسبوك، تحتاج الشركات إلى حوافز لإشراك الأشخاص في هذه الصفحات، بالنسبة إلى العلامات التجارية على الفيسبوك والتويتر، يعد فتح صفحات المعجبين بالعلامات التجارية في هذه المواقع مصدرًا مهمًا للدخل للشركات، على سبيل المثال يكسب الفيسبوك إيراداته من الشركات التي ترغب في الوصول إلى قاعدة عملائها المستهدفين من خلال أنشطتها الإعلانية على الفيسبوك والذين يوافقون على دفع مبلغ معين.⁴

في المقابل تتجذب صفحات المعجبين بالعلامات التجارية للشركات أيضًا من قبل المتابعين الذين يرغبون في التفاعل مع العلامات التجارية، يرغب المستهلكون اليوم في التواصل مع العلامات التجارية التي يحبونها، وشراء منتجاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر وفقًا لتوضيح

¹ - Haigh, Michel M., Pamela Brubaker, and Erin Whiteside. "Facebook: examining the information presented and its impact on stakeholders." Corporate communications: An international journal 18.1 (2013), P 63.

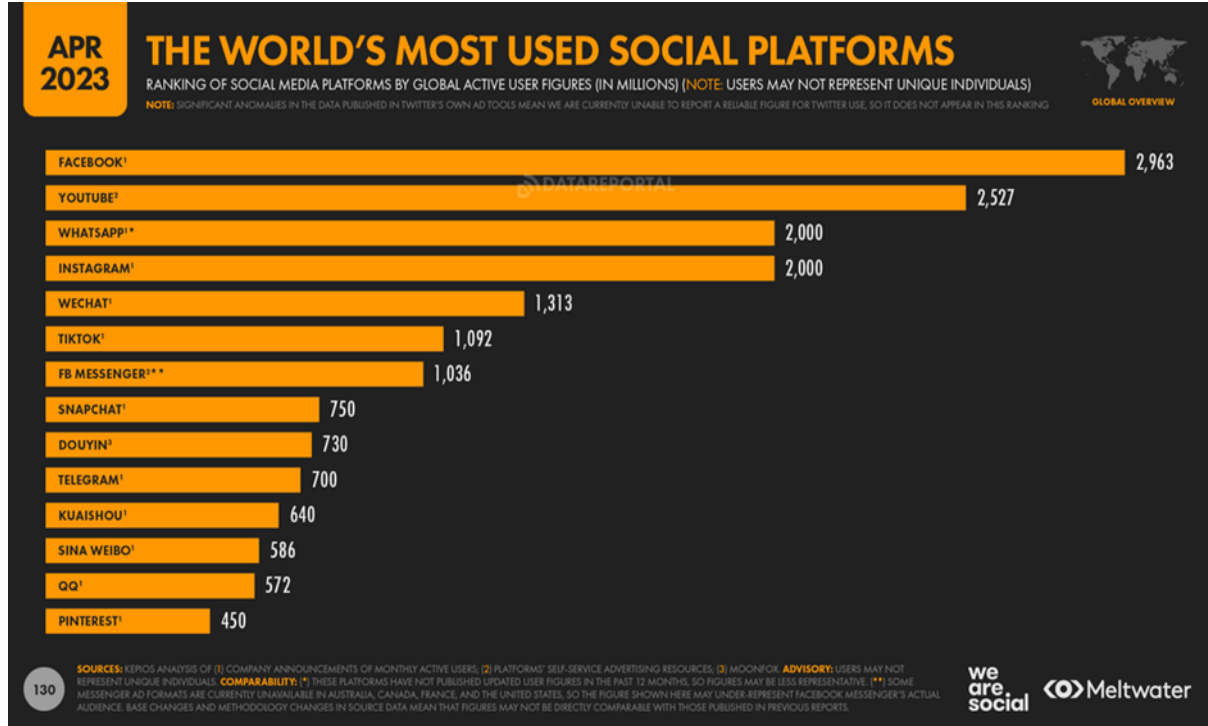
² - DeMers, J. Social Media Now Drives 31% Of All Referral Traffic, Forbes, Retrieved April 16, 2022 from <https://www.forbes.com/sites/jaysondemers/social-media-nowdrives-31-of-all-referral-traffic/#1d74465343>.

³ - فتحي حسين عامر: وسائل الإعلام من الإشارة إلى الفيسبوك، نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص198.

⁴ - محمد سعيد عبد الفتاح: التسويق، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1988، ص21-22

قدمه Twitter، يتابع 88% من متابعي تويتر صفحة تويتر الخاصة بعلامة تجارية واحدة على الأقل وأكثر من 50% من مستخدمي تويتر يتابعون ما لا يقل عن ست صفحات تويتر أو أكثر.¹

الشكل رقم (06) : المنصات الاجتماعية الأكثر استخدامًا في العالم



2-2-2- أهمية موقع الفيسبوك و الوظيفة الاتصالية له :

- أهمية موقع الفيسبوك :

تكتسب هذه الشبكة أهميتها الكبيرة من حيث عدد المستخدمين النشطاء شهريا بحيث يصل إلى 1,55 مليار مستخدم، مع اختلاف الثقافة والأفكار والأماكن يقضون ما مجموعه 42 دقيقة أو قد يكون هناك من يقضي أكثر من ذلك على هذا الموقع، منهم 71% في المدن و 72% و 69% في الأرياف ويشكل مستخدمو موقع فيسبوك 47% من إجمالي مستخدمي الأنترنت².

وتماشيا مع الإحصائيات التي تم ذكرها فإن شبكة فيسبوك تكتسي أهميتها من الإقبال الكبير والمتزايد لعدد المستخدمين يوميا بالإضافة إلى الاستخدام السهل والإشباع النفسية والاجتماعية التي تحققها هذه

¹ - Ha, Anthony. Twitter Says More Than Half Its Users Follow Six or More Brands, TechCrunch.2012. Retrieved July 17, 2022 from <https://techcrunch.com/2012/10/02/twitter-follow-brands>.

² - محمدالحقيري: التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، قطر، 2015، ص 30.

الشبكة لدى المستخدمين بداية بالتواصل وتكوين صداقات جديدة مرور إلى تلقي المعلومات والأخبار ومشاركتها بين الأصدقاء أصحاب الاهتمام المشترك.

- الوظيفة الاتصالية لموقع فايسبوك:

إن ربط مستخدمي هذه الشبكة بقاعدة الشبكة بقاعدة من المعلومات والبيانات تساعد المستخدم على توسيع فكرة وثقافته، وزيادة وعيه وإدراكه اتجاه القضايا المختلفة التي تشغل الرأي العام كالقضايا السياسية والصحية وغيرها من القضايا التي تمس كيان الأفراد، ومنحهم الفرصة للمشاركة في صنع القرار وإبداء مختلف وجهات النظر، قصد معالجة المظاهر الاجتماعية السلبية وإيجاد حلول لها، بالإضافة إلى الجانب الترفيهي الذي يسعى له المستخدم وهي رغبة مصاحبة لإحساسه بأنه شخص مؤثر وصانع محتوى هادف، فعندما يجد ذلك القبول والتفاعل من مجموعة الأصدقاء يحفز ذلك على تنمية قدراته الإبداعية من أجل تقديم الأفضل والعمل على عنصر الإبهار، لذلك يمكن القول أن الفيسبوك ونظرا لميزاته والخدمات التي يقدمها يؤدي دور فعال في العملية الاتصالية بين المستخدمين ولا زال يبهنا كل فترة بالإضافة والتطورات التي تلبي حاجات ورغبات المستخدم¹.

2-3- أليات عمل موقع الفاييسبوك و كيفية الاشتراك و التواصل بين المستخدمين تأثيره على أفراد المجتمع الجزائري، أرقام و احصائيات حول موقع الفاييسبوك و الانترنث في الجزائر :

2-3-1. أليات عمل موقع الفاييسبوك و كيفية الاشتراك و التواصل بين المستخدمين تأثيره على أفراد المجتمع الجزائري :

- أليات عمل موقع الفاييسبوك و تأثيره على أفراد المجتمع الجزائري :

أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة موقع الفاييسبوك في رسم اتجاهات جديدة في المجتمع الجزائري مثلما هو في المجتمعات العربية الأخرى ويمكن تقديم هذه الاتجاهات كما يلي² :

- تمكين الناس من التغيير في مجتمعهم، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيطا للتغيير ويحمل مستخدموها آراء إيجابية حول القدرة على تغيير مجتمعاتهم.

¹ - مؤيد نصيف جاسم السعدي: الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع فيسبوك، الف للوثائق، ط1، الجزائر، 2016، ص 182.

² د.سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون: أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني (التعليمية، الاجتماعية، النفسية والصحية)، دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية، سلطنة عمان، الأردن، (د ط)، 2020، ص55.

- إحداث تغيير في المواقف وجعل الناس أكثر استعدادا لتقبل وجهات النظر المختلفة، حيث يعتقد الكثيرون أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مكنهم من الإطلاع على تنوع الأفكار والآراء، وأدى إلى جعلهم أكثر انفتاحا وتسامحا.

- تعزيز الإحساس بالهوية الإقليمية والهوية العالمية والهوية الدينية ضمن المجتمع الافتراضي، ومن الملاحظ أن الهوية الدينية جاءت في المرتبة الأدنى، ما يعني أن الإعلام الاجتماعي قد يكون له القدرة على تقليل الاختلافات الدينية.

- أسهمت وسائل الإعلام ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التنشئة السياسية للمواطنون ذلك نتيجة مقدرتها على التأثير وتشكيل الاتجاهات السياسية بسبب طبيعتها الجماهيرية وتنوع مضامينها وذلك من حيث دورها في تشكيل الاتجاهات وخصوصا السياسة.

- تعزيز الإحساس بالهوية الوطنية وقيم المواطنة وهذا ما أكدته عدة دراسات على قوة الأثر الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة نتيجة لما توفره من سرعة تبادل الرسائل التي تحث على تكاثف المجتمع والتعرف الفوري على ما يستجد من أخبار.

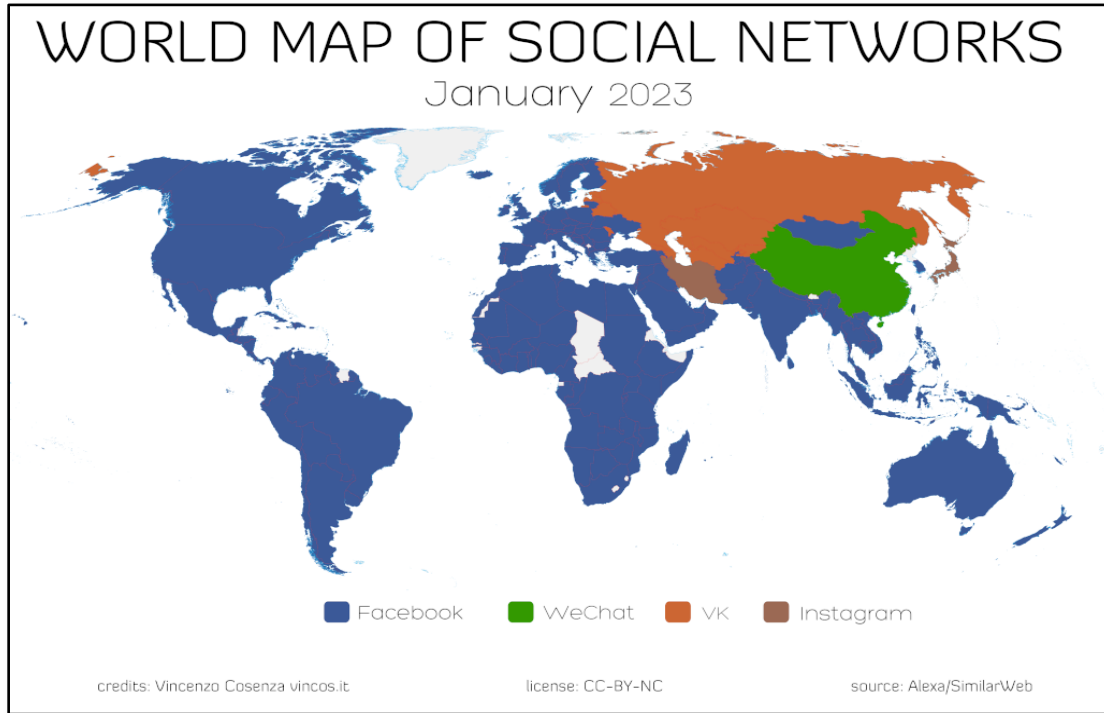
- كيفية الاشتراك وألية التواصل بين المستخدمين عبر موقع الفيسبوك:

إن الاعتقاد والتصور السائد بأن الفيسبوك هو شبكة اجتماعية يتردد عليها الشباب فقط هو تصور خاطئ، حيث أن الواقع المعاش يثبت عكس ذلك، فهذه الشبكة مفتوحة للجميع من مختلف الفئات العمرية، دافع المستخدم للحصول على الرضى المطلوب بأقل جهد وأقل نفقات وفي أي وقت ومن أي مكان بالإضافة الى سهولة الاستخدام، كل هذه العوامل ساعدت بشكل كبير في زيادة الإقبال هذا الموقع الاجتماعي، يكفي أن يمتلك الأفراد المهارات الأساسية في استخدام الانترنت التي تمكنه من الوصول إلى الجماعة الافتراضية، خاصة و أن التسجيل بها مجاني ومتاح للجميع، حيث أن إنشاء حساب علموقع الفيسبوك لا يتطلب أكثر من اميل واحد، تتلقى عليه رابطا لتفعيل الاشتراك من أجل التحقق من هوية المستخدم وبعد ذلك يمكن الدخول كل سهولة إلى الموقع وإلى الحساب، كما لا يتيح ولا يسمح بالدخول إلا لأعضائه.

يسمح موقع الفيسبوك للمستخدمين بالاتصال والتواصل بين الأصدقاء بكل سهولة، ويمنحك الاختيار في إضافة أصدقاء جدد أو حذف آخرين، وذلك من خلال العناوين البريدية، الإيميلات السابقة، كما يلاحظ المستخدم ان موقع الفيسبوك يقترح عليه أصدقاء قدامى، ذلك ان الفيسبوك يمتلك قائمة معارف المستخدم من خلال بريده الإلكتروني، فالاشتراك في مجموعة عبر Facebook يستلزم اتباع الخطوات التالية:

- القيام بالتسجيل الدخول إلى حساب Facebook الخاص.
- البحث عن المجموعة التي المراد الانضمام إليها باستخدام شريط البحث في أعلى الصفحة.
- عندما تجد المجموعة التي تهتم بها، انقر فوق الزر "انضمام".
- قد تتطلب بعض المجموعات موافقة من المسؤول قبل أن تصبح عضوًا، إذا كانت هذه هي الحالة، فسترى رسالة تفيد بأنه تم إرسال طلبك وستتم مراجعته قريبًا، بمجرد أن تصبح عضوًا في مجموعة عبر Facebook، يمكنك التواصل مع الأعضاء الآخرين من خلال عدة آليات مختلفة نذكر منها:
- **النشر:** يمكنك نشر نص أو صور أو مقاطع فيديو أو روابط على صفحة المجموعة ليراهها الأعضاء الآخرون.
- **التعليق:** يمكنك الرد على المشاركات التي قام بها أعضاء آخرون بالنقر فوق الزر "تعليق" وكتابة ردك.
- **الرسائل الخاصة:** يمكنك إرسال رسالة خاصة إلى أي عضو في المجموعة بالنقر فوق الزر "رسالة" في ملفه الشخصي.
- **إنشاء الحدث:** إذا كانت المجموعة لحدث معين، يمكنك إنشاء أحداث داخل المجموعة ودعوة أعضاء آخرين للحضور.
- **البث المباشر:** تسمح بعض المجموعات للأعضاء بالذهاب مباشرة وبث الفيديو إلى المجموعة.
- من خلال هذه الآليات، يمكن التفاعل مع الأعضاء الآخرين، وتبادل المعلومات والآراء، والمشاركة في المناقشات باستخدام مجموعات Facebook، يمكنك التواصل مع الأفراد ذوي التفكير المماثل وبناء علاقات مع أشخاص من جميع أنحاء العالم.

الشكل رقم (07): انتشار الشبكات الاجتماعية في العالم لشهر جانفي 2023.



المصدر: <https://vincos.it/world-map-of-social-networks>، 2023/04/19، 10:56

شبكة الأصدقاء، وشبكة العلاقات الاسرية، وشبكة زملاء العمل، بجميع اهتماماتهم تواصلت وشكلت شبكة كبيرة من العلاقات من طرف جميع المستخدمين في الموقع، ومع مرور الوقت تتزايد عضوية المستخدمين.¹

يقوم مستخدمو الفيسبوك أيضا بالدرشة ومشاركة الصور وإرسال مقاطع الفيديو والتواصل وتبادل الأخبار والاستمتاع بالألعاب واختيار الاجتماعات واللقاءات والمواعيد وتحديدها، وإرسال التهاني وأداء الواجبات والأعمال المختلفة... إلخ،² فهو يدعم البنية التحتية للأنشطة اليومية ولا يمكن تقييد الأنشطة التي تتم خلال هذا الموقع، في كل شهر يضيف المستخدمون حوالي أكثر من 30 مليار محتوى سواء تعليقات أو صور على الشبكة أو مقاطع فيديو واستحداث مجموعات أو وظائف أخرى متاحة، وتعتبر كل هذه الأنشطة آليات تتيح التواصل بين المستخدمين الأعضاء في الفيسبوك.

¹-وائل مبارك خضر فضل الله:أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية بالسودان، الخرطوم، 2012، ص13.

²- TSE Hei-man,k, An Ethnography of Social Network in Cyberspace: The Facebook Phenomenon, The Hong Kong Anthropologist, Volume 2, 2008, PP 56-58.

الشكل رقم (08): التواصل بين المستخدمين الأعضاء في الفيسبوك.



2-3-2 - أرقام وإحصائيات حول الأنترنت و الفيسبوك في الجزائر:

جاء في آخر تقرير صادر سنة 2024 من طرف الوكالة العالمية باديكوم Buddecom حول الجزائر والذي جاء بعنوان : الاتصالات المحمول، النطاق العريض، إحصائيات وتحليلات MobileandBroodband- Algeria StatisticsandAnalyses, telecoms, وفيما يلي

بعض الأرقام حول استخدام الأنترنت والفيسبوك في الجزائر:

- يقدر عدد مستخدمي الأنترنت بـ 25,4281,59 في ديسمبر 2019، أي ما سنة 58 % من سكان الجزائر.

- بلغ عدد مستخدمي فيسبوك 19 مليون مشترك في ديسمبر 2019، أي بمعدل انتشار 43,3% من سكان الجزائر.

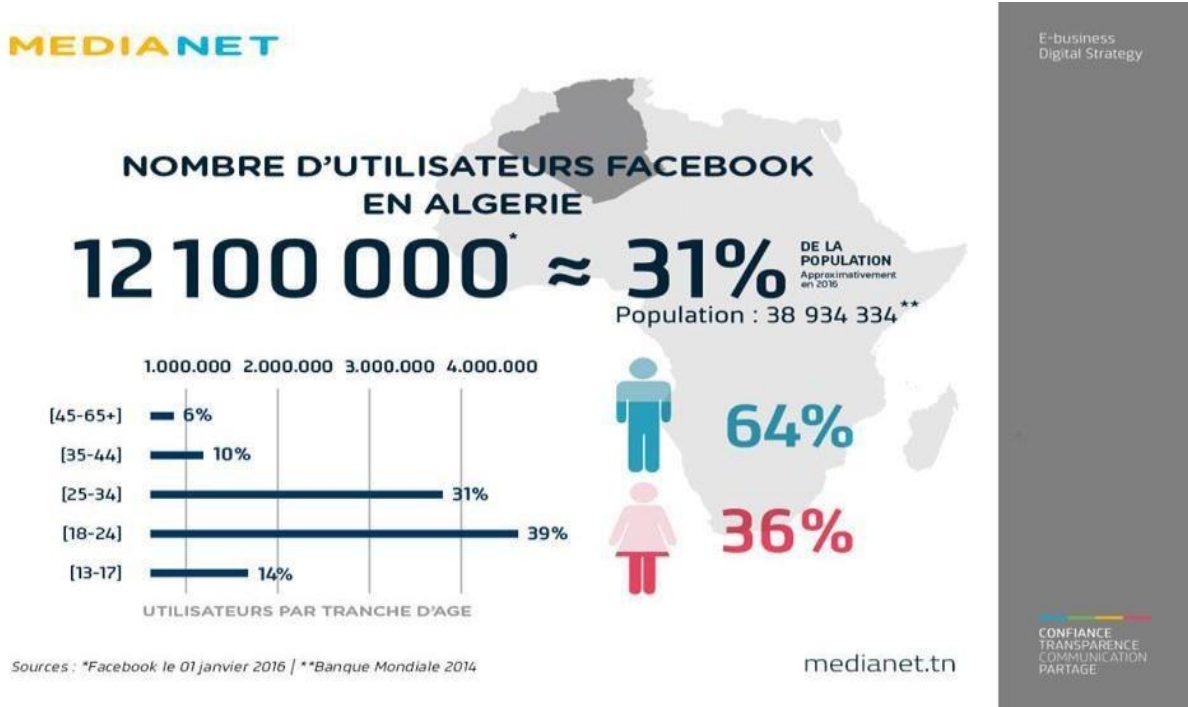
- ارتفع إلى 22,140,000 مستخدم للفيسبوك في الجزائر في فيفيري 2020، وهو ما يمثل 50,5% من سكانها.

- يمثل الرجال غالبية المستخدمين بنسبة تقدر بـ 61,7% أو تمثل النساء أكثر من ثلث المستخدمين بنسبة تقدر بـ 38,2% .

- يمثل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 34 عاما أكبر مجموعة مستخدمين إذ يقدر عددهم بـ 8,5 مليون مستخدم .

- يحدث أعلى فرق بين الرجال والنساء المستخدمين للفيسبوك الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 34 سنة، حيث يتقدم الرجال بمقدار 2,3 مليون مستخدم مقارنة بالنساء¹.

الشكل رقم (09): يوضح عدد ونسبة مستخدمي فيسبوك في الجزائر في سنة 2016



المصدر : موقع ميديا نت/media.net

2-4- موقع الفيسبوك و الشباب الجامعي:

مما لا شك فيه أن معظم الشباب الجامعي يستخدمون موقع الفيسبوك، ويلجؤون إليه لقضاء أوقات الفراغ، لكن وبحكم أنهم على درجة معينة من الوعي فإنه يسعون لاستغلال هذا الموقع في تطوير مهاراتهم ومعرفتهم وصناعة محتوى هادف، وإنشاء مجموعات شعرية وأدبية وعلمية قصد تبادل المعلومات والتحقق منها من خلال طرح مختلف الآراء ومناقشتها²، بالإضافة إلى إثارة بعض القضايا التي تمس الرأي العام كالسياسة والصحة والبيئة وكونهم يمثلون نخبة المجتمع، فصوتهم مسموع وقادر على إحداث التغيير الإيجابي على أرض الواقع وذلك باستخدام موقع الفيسبوك الافتراضي.

2-5- إيجابيات وسلبيات موقع الفيسبوك :

¹ - مبارك زودة: بناء الرأي العام وتشكيله في المجتمعات الافتراضية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية موقعي فيسبوك وتويتر نموذجا، رسالة دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، 2021، ص ص 244 - 245.

² - حسان أحمد قميحة: الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2017، ص 60.

2-5-1 إيجابيات وفوائد موقع الفايسبوك¹: يؤدي موقع الفايسبوك خدمات إلى مستخدمين لتسهيل عليهم الكثير من أعمالهم وتواصلهم، وتتجلى هذه الخدمات فيما يلي :

* إتاحة الفرصة لصداقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع : وذلك عن طريق :

- إتاحة الفرصة لإضافة من يشاء العضو إضافتهم من الأصدقاء لتواصل معهم بعد أخذ موافقتهم فلخيار والحرية متاحة لمن يريد أن يضيف صديق له على الموقع، ومتاح لهذا الصديق أن يقبل أو يرفض هذه الصداقة عن طريق الإجابة سلباً أو إيجاباً على الطلب الذي يتلقاه، ويمكن لمن يتلقى طلب الصداقة أن يتحرى عن الشخص طلب الصداقة عن طريق نبذته الشخصية أو الإستفسار عنه من أصدقاء آخرين وفي حالة تمت الموافقة على الصداقة يستطيع كل منها التواصل مع الآخر.

- إرشاد صديقين إلى بعضهما على هذا الموقع، حتى وإن كانا لا يعرفان بعضهما في الواقع الحقيقي .

- اقتراح أصدقاء جدد لمن يريد الأصدقاء والقداى الذين يعرفهم سابقاً وبتالي توسيع شبكة الصداقة والتواصل التي يمتلكها .

- إتاحة الفرصة لمشاهدة كل الأصدقاء مره واحدة مرتبة أسمائهم أبجدياً مع أرقام هواتفهم الموجودة نبذ حياتهم إذا كانت هذه الهواتف متاحة للأصدقاء .

- إمكانية فرز الأصدقاء وتصنيفهم حسب أي معلومات مضافة عن كل منهم كزملاء لدراسة أو زملاء العمل أو حسب المهنة.

* خدمات الشركات وأصحاب الأعمال : في الإعلان عن الوظائف واختيار الموظفين ،كأخذ ما ينشرونه من سير ذاتية عن أنفسهم وخبراتهم على الفايسبوك بعين الاعتبار عند البدء في اختيار الموظفين من بين المتقدمين وكذلك يمكن للفايسبوك إسداء خدمات كبيرة في التسويق والترويج للمنتجات.

* يتيح الفايسبوك كذلك فرصة تحميل البومات الصور: يشكل أكبر وأسهل مما تتيحه المواقع الأخرى حيث يتم تحميل أكثر من مليار صورة شهرياً على الفايسبوك، وكذلك تسجيل مقاطع الفيديو عبر مصادر كالهاتف النقال، والبريد الإلكتروني، حيث يتم تحميل أكثر من عشرة ملايين مقطع شهرياً على هذا الموقع.

¹ علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص ص 66-73.

* التواصل مع مجتمعات افتراضية : متخصصة في مواضيع شتى تقيد العضو في التدريب والتعليم من هذه المجتمعات وزيادة خبراته.

* إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور ومقاطع فيديو : يرغب العضو في الإحتفاظ بها من مواقع وأخبار وصور للرجوع إليها في أي وقت يشاء حيث يمكن للفيسبوك أن يلعب دور المفضلة في تخزين المعلومات المرغوبة.

2-5-2 سلبيات موقع الفيسبوك:

رغم الفوائد المختلفة التي يوفرها الفيسبوك لمتصفحيه إلا أنه له أضرار كبيرة على الفئات العمرية نلخصها في ما يلي¹:

- الأضرار الاجتماعية : حيث يمكن موقع الفيسبوك الأشخاص من وضع أي اسم مستعار يختارونه أو إضافة أسماء عائلات بهدف تشويه صورة هذه العائلات عن طريق إضافة معلومات أو صور مخلة بالآداب والأخلاق وغيرها من الأفعال المشينة الأخرى.

- الأضرار النفسية : تنتج هذه الأضرار النفسية عن طريق قيم بعض الأشخاص باستقزاز الآخرين عن طريق نشر صور لهم أو سرقة حساباتهم ونشر بعض الافتراءات على آلسنتهم وغيرها من الأعمال المشينة والتي يمكن أن تؤذي الفرد.

- آثار سلبية على المراهقين : فيما يتعلق بشرب الخمر أو المخدرات أو الزنا أو المثلية الجنسية ومثيلاتها.

- تضيق الوقت : بات الشباب يقضون الكثير من الوقت على مواقع التواصل هذا دون الاكتراث للوقت الذي يمضونه عليه دون عمل أي توازن بين الضروريات وغيرها، فقد يغفل الشباب ببعض التفاهات على ذلك الموقع والتي تشغل عقولهم وتأخذ من وقتهم.

- الإساءة للدين : ربما يمكن اعتبار هذه بأنها الطامة الكبرى فقد قام بعض المخرجين بعمل ما يمكن تسميته بحرب بين الأديان على الفيسبوك وذلك عن طريق الإساءة لدين معين أو تشويه صورته بأي وسيلة تتاح له.

¹ سليمان بكرين كران: الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015، ص173.

إضافة إلى كل هذا يؤدي الاستخدام غير الأمثل لموقع الفايسبوك إلى إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية¹ والتي بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي الأفراد الذين أدمنوا استخدام موقع الفايسبوك Facebook والتواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية وقد شمل هذا الأمر العلاقات الأسرية حيث تسبب في تدمير هذه العلاقات وتشيتت الأسر بالطلاق أو الخيانات أو الانعزال وقد بينت دراسات أجريت في المجتمعات الغربية وحتى العربية أن الفايسبوك كاف سبباً من أسباب رفع معدلات الطلاق والانفصال في هذه المجتمعات، فقد كشف استطلاع للرأي أجراه الموقع الإنجليزي "ديفورس أون لاين" حول هذا الموضوع أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا كانت سبب التواصل عبر موقع الفايسبوك والرسائل غير اللائقة والتعليقات البذيئة التي يتم إرسالها إلى الشريك الآخر خاصة بعد الانفصال وقبل الطلاق مما يجعل الطلاق حتمياً.

وهذا يشير إلى زيادة تدمير العلاقات الأسرية بسبب سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر، أن خمس حالات الطلاق تعود لاكتشاف شريك الحياة وجود علاقة مع طرف آخر عبر الأنترنت من خلال موقع الفايسبوك Facebook .

وهذا الأثر السلبي لسوء استخدام مواقع التواصل دفع البعض إلى إصدار فتوى بتحريم التواصل عبر هذا الموقع من باب "درء المفسد مقدم على جلب المصالح" ولكن الرأي السديد هو تحريم استخدام هذه المواقع لأمر محرمة كالتواصل مع الجنس الآخر لأهداف وغايات غير مشروعة إسلامياً أو استعمال ألفاظ غير لائقة أو استغلال هذه الوسائل لكل ما هو محرم إسلامياً أو يتنافى مع العادات والتقاليد الأصلية في مجتمعنا لا أن يتجه التحريم إلى استخدام هذه المواقع على الإطلاق، فإن لها فوائد وإيجابيات جمة، ويمكن استخدامها بشكل يسدي كثيرا من الخدمات للفرد والمجتمع كأى وسيلة أو جهاز أو آلة تم اختراعها أو ابتكارها، حيث من الممكن أن توجه لخدمة الناس أو العكس فالتحليل والتحريم يجب أن يتجه إلى الاستخدام والتوجيه وليس إلى الآلة أو الجهاز نفسه.

إضافة إلى كل هذا نجد أيضا من السلبيات انتهاك خصوصية المشتركين حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية مجرد

¹ لويزة صراب: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية روح المواطنة لدى الشباب (دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك بألم البواقي) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: صحافة وإعلام، جامعة العربي بن مهيدي، ألم البواقي، الجزائر، 2014/2015، ص ص 91-92.

نشرها حتى لو اتخذ المشترك كل الإجراءات اللازمة للأمان، فمن الممكن أن تصل هذه إلى دائرة أوسع كثيراً من الدائرة المقصودة أصلاً بطرق عدة ويصبح سحبها بعد ذلك مستحيلاً، وكذلك استغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية¹.

مما سبق نستخلص أن موقع الفيسبوك ونظراً لسهولة الاستخدام، ومميزاته المختلفة وتطور تطبيقاته باستمرار ونظراً لاتساع مسافات حرية التعبير، الأكثر استخداماً بالمقارنة بالمواقع الاجتماعية الأخرى مما ساعد على استقطاب العديد من الأفراد والجماعات لفتح حسابات فيها لنشر وتبادل المعلومات والصور والفيديوهات ووضع الإعلانات المتنوعة حيث يتطرق مستخدمو الفيسبوك إلى شتى المواضيع كل حسب اهتمامه وميوله حيث يعتبر كفضاء جديد يفرض حتميات معينة .

بالإضافة يعتبر أيضاً من أشهر المواقع الإلكترونية راجا في العالم، ذلك لأن جل أفراد المجتمعات يملكون حساباً فيه وهذا من خلال الميزات التي يمتاز بها عن بعض المواقع الأخرى والمستحيل فيها مجاني.

- خلاصة الفصل :

مما سبق نستخلص أن وسائل التواصل الاجتماعي هي عبارة عن شبكات عالمية قد فرضت نفسها وبقوة داخل المجتمعات خلال السنوات الأخيرة، وأغلب تلك الشبكات والوسائل متاحة للجميع وبالمجان وعملت على تحويل المستخدم لها من متلق للمعلومات كما في وسائل الإعلام التقليدية، إلى منتج ومشارك فيها وجمعت لأول مرة بين النص المكتوب والمقطع المرئي وسهلت على الشباب بتبادل وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية ونشر الأخبار والآراء بشكل حر للتعبير عن وجهات نظره، وكما يمكن الاستفادة منها في العديد من الخدمات التعليمية والثقافية والإخبارية وغيرها من الخدمات الأخرى.

وبالموازاة مع ذلك يجب أن ندرك فعلاً خطورة هذه الوسائل على حياة ومستقبل أبنائنا سواء كانوا أطفالاً أو مراهقين، فهي تعمل على توسيع الفجوة بين الآباء والأبناء وتقضي على كل أشكال الاتصال الأسري فتختفي العلاقة القائمة على حرارة المشاعر وصدق الأحاسيس، وتحل محلها تلك التي تتسم بالجمود والنزاعات، وبالرغم من كونها تقدم خدمات قيمة فيما يتعلق بالتواصل والحوار وتوفير الكم الهائل من المعلومات والمستجدات وغيرها من الإيجابيات، إلا أنها في المقابل تساهم في إثارة البلبلة والفتنة وزعزعت استقرار الأوطان وتفكك الأسر وتشرد الأبناء وانحرفهم عن مسارهم الصحيح.

¹ لويظة صراب: مرجع سابق، ص 91-93.



الفصل الثالث

المواطنة و الشباب الجامعي الجزائري





تمهيد :

- أولا : التأسيس النظري للمواطنة .

- 1-1- الجذور التاريخية لنشأة مفهوم المواطنة عبر تعاقب الحضارات.
- 2-1- تشكل و تطور مفهوم المواطنة في الجزائر .
- 3-1- المواطنة في الدستور و القوانين الجزائرية .
- 4-1- مفهوم المواطنة بشكل عام .
- 5-1- موقف الشباب الجزائري من الاوضاع الراهنة (أزمة المواطنة) .

ثانيا : قيم المواطنة :

- 1-2- مفهوم قيم المواطنة.
- 2-2- مكونات المواطنة و مستوياتها .
- 3-2- أبعاد المواطنة و عوائقها في الجزائر .
- 4-2- دور مؤسسات المجتمع المدني، وسائل الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وتعزيز قيم المواطنة.
- 5-2- الحقوق والواجبات الواجب توافرها لضمان تعزيز المواطنة في ظل التحديات المعاصرة.

ثالثا: واقع الجامعة و الشباب الجامعي الجزائري.

- 1-3- واقع الجامعة الجزائرية .
- 2-3- مفهوم مؤسسة الجامعة ، نشأتها و تطورها.
- 3-3- العناصر المكونة لمؤسسة الجامعة، خصائصها ، دورها ، اهدافها و مشكلاتها .
- 4-3- واقع الشباب الجامعي الجزائري ، تعريف الشباب الجامعي ، خصائصه ، وظائفه ، حقوقه و واجباته .
- 5-3- إحتياجات الشباب الجامعي الجزائري و مشكلاته.

- خلاصة الفصل .



تمهيد :

تُعَدّ المواطنة من القضايا القديمة التي حظيت باهتمام واسع من قبل العلماء والمفكرين في مجالات الفلسفة، الاجتماع، التربية، وعلم النفس، حيث تمثل إطارًا مرجعيًا من القيم التي تحكم تصرفات الفرد والجماعة، وتعزز الولاء، الانتماء، الديمقراطية، والمشاركة المجتمعية.

لا تقتصر إنجازات المجتمعات على التقدم المادي فحسب، بل تشمل أيضًا تكوين الإنسان، تنوير فكره وتهذيب سلوكياته، وهو ما لا يتحقق إلا من خلال أسس نفسية وتربوية تساهم في بناء مواطن صالح قادر على التفاعل بفعالية في مجتمعه المحلي والوطني والدولي، ويعتمد ذلك على آليات تتيح له فهم حقوقه وواجباته ضمن الإطار التشريعي للدولة التي يعيش فيها، مما يرسخ سلوكًا حضاريًا نافعًا في مجتمع يشهد تنافسًا فكريًا وصدّامات حضارية على المستويات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والتربوية.

ومن خلال هذا الفصل سنتناول المواطنة باعتبارها من المفاهيم الضرورية لتكريس التلاحم المجتمعي من خلال عدة قيم مختلفة يسعى أفراد المجتمع إلى تحقيقها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاته المختلفة في تنمية قيم المواطنة.

- أولاً التأصيل النظري للمواطنة :

1-1- الجذور التاريخية لنشأة مفهوم المواطنة عبر تعاقب الحضارات :

إن تتبع تاريخ مفهوم المواطنة يتطلب مراعاة الفروق في اختلاف دلالات مفهوم المواطنة كغيره يتأثر بمجمل الظروف المحيطة سواء كانت الإقتصادية ، الاجتماعية، السياسة، الفكرية و الإيديولوجية.

ومن الخطأ التعامل مع مفهوم معين على أساس أول نشأته بل لابد من مراعاة مراحل تطوره فقد يكون الموقف سلبي من مفهوم ما في مرحلة ما لكن تطور هذا المفهوم ربما يجعلنا نقبل ونتعامل ونتعارض مع معطيات هذا المفهوم في حال تطور بما حقق فوائد لا إنسانية لا معتقدات الإنسان.

1-1-1 المواطنة في الحضارة اليونانية:

كان المجتمع الإغريقي القديم مجتمعاً هرمياً تحتل قمته طبقة النبلاء ثم الجنود في حين يستقر في قاعدته طبقة العبيد، وهي أدنى الطبقات التي كانت محرومة من ممارسة حقوق المواطنة كما أن الحياة السياسية المجتمع المدينة الإغريقية عرفت تطوراً ملحوظاً شمل إعطاء الحقوق لمواطني الدولة من خلال

تمتع مواطني الدولة الإغريقية بصفة المواطن الحر التي تعد إمتيازاً خاصاً يكتسبه بواسطة المولد وكانت صفة المواطن تتيح لحاملها حقوق المشاركة السياسية¹.

وربط مفكرو وفلاسفة الإغريق نظرياتهم السياسية حول الدولة وحقوق المواطنة بفلسفتهم ونظرياتهم الأخلاقية فقد رأى "أفلاطون" أن العدالة تقع في أساس السلوك الاجتماعي الأخلاقي للإنسان وأعتبر أن نشوء الدولة ناتج بفعل الإحتياجات الإنسانية، وقسم الطبقات في المجتمع وإن كانت لا ترقى إلى حد بلوغ سد الحكم .

- المواطنة عند "أرسطو" :

أعتبر "أرسطو" أن الملكية أفضل شكل النظام الحكم، أي المكانة المتميزة للجماعة الحاكمة في الدولة (المدينة)، إذ كانت واجبات المواطنة في المجتمع اليوناني تملّي على المواطنين المشاركة في الحياة السياسية ، حيث تعمل الطبقات المسيطرة لصالح جميع أعضاء المجتمع ويقصد بهم بالطبع الأعضاء الأحرار، ويرى "أرسطو" أن المدينة (الدولة) ليست وليدة العرف ولكنها تقوم على الطبيعة الإنسانية.

ويميز "أرسطو" بين المواطن وغير المواطن ، فالمواطن ليس مجرد ساكن المدينة (الدولة) بل إنه ذلك الفرد الذي يشارك في الوظائف العامة وترتبط المواطنة عند "أرسطو" بالمشاركة في الشؤون العامة فالمواطن الأصل هو من يمارس وظيفة عامة سواء في الحكم أو القضاء أو في مجالس الشعب وتعتبر المشاركة السياسية والتمثيلية النيابية، وممارسة القضاء والحكم أهم سمات المواطنة عند "أرسطو" والتي لا تجد أرضيتها إلا في والديمقراطية .

كما يميز "أرسطو" بين المواطن الصالح والإنسان الصالح بل ينحصر الأمر بمن كان منهم في مؤسسات صالحة وحتى بين هؤلاء لا يكون كل مواطن صالحاً باستثناء الذين تكون في أيديهم، أو بالمشاركة مع آخرين، مسؤولية إدارة الشؤون العامة².

مما سبق نرى أنه على الرغم من قصور مفهوم المواطنة على أبناء آثينا من الرجال واستثناء الفئات الأخرى وعلى الرغم من عدم تغطية مفهوم المواطنة لبعض الجوانب مثل المساواة الاجتماعية مثلاً فقد تحققت المساواة السياسية على قاعدة المواطنة بين من تم اعتبارهم مواطنين حسب مفهوم المواطنة الأثنية

¹ طريف السيد عيسى: المواطنة من المنظور الإسلامي، المغرب، دار المنار، 2011، ص 05.

² دريك هيتز: ترجمة: واصف ناصر ومكرم خليل، تاريخ موجز للمواطنة، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2007، ص 31.

بمعنى أن المواطنين جميعاً كانت لهم الحقوق والواجبات السياسية نفسها، والمساواة في تولى الوظائف العامة ولم تكن هذه الحقوق مجرد حقوق نظرية بل كانت مطبقة بالفعل على أرض الواقع.

1-1-2- المواطنة في الحضارة الرومانية:

إن ظهور المواطنة في روما ترتبط بتأسيس المدينة في سنة 753 ق.م ، لقد احتفظ النظام الملكي في روما المشاعية بمبدأ المشاركة الشعبية، إلا أن ما يعاب عليها هو اختزال الشعب المواطن لصالح أشراف الرومان فقط les patriciens البالغين من (17 سنة) فما فوق بينما les plébéiens ليس لهم أي حق سياسي إلى جانب العبيد والنساء الذين يعتبرون مجرد مشاهدين Spectateur للحياة العمومية، لقد كان المجتمع الروماني قائم على أساس اللامساواة ، إلى جانب التقسيم المذكور أعلاه تقسيم اجتماعي وسياسي بين الأشراف والمواطنين الأحرار دون عبيد plébéien ، والعبيد يتعلق بالمواطنين المنحطين "mauvais citoyen" الذين يمكن أن تسقط مواظنتهم بمجرّد ارتكابهم لمخالفة خطيرة مثل : النهب ولينظموا إلى صفوف المحاربين les Gladiateurs كما يمكن أن يباعوا كالعبيد بخلاف ذلك كل روماني أو رجل حر شريف أو plébéien مولود من أب مواطن يتمتع بكل حقوقه كما أن كل رجل حر يقطن إيطاليا يتحصل على حق المدينة عبر مراحل ، إذ سيعتبر مواطن غير تام Citoyen incomplet أو مواطن مقيد Citoyen restreint يستفيد من حقوق مدينة فقط ، بالمقابل ذلك فإن أبناء العبيد المحرومين والأجانب الأحرار والمجنسين يمكن لهم في من الأيام اكتساب مواطنة روماني¹.

وفي سنة 222 بعد الميلاد قام : إمبراطور من أصول ليبية² "Caracalla" ، بإصدار أمر ملكي يحمل اسمه (loi antonine) منح فيه المواطنة الرومانية إلى كل رجل حر يقطن الإمبراطورية الرومانية ولو العديد من الشعوب البربرية اندمجت في الإمبراطورية الرومانية عبر دينها وهويتها على سبيل المثال الأميرال Seleucos de Rhoses اكتسب مواظنته عبر الخدمة الوطنية والبعض الآخر إكتسب مواطنة الرومانية وحرية عبر تدخل أسيادهم الذين قدموا شهادات لصالحهم مثال ما جرى مع الطبيب المصري "Harpocras" الذي نجح في إنقاذ المريض "pline" هذا الأخير توجه تطلب إلى الإمبراطور "Trajan" لمنح الطبيب صرفة المواطنة الرومانية³، إلا أنه في القرن 05 بعد المبعد شهد الجزء الغربي للإمبراطورية

¹ J.M. David: " la republique des citoyens " dans l'histoire, N234 juillet aout 1999, p18-21.

² caracalla, empereur romain (188-217 AV) qui entendit la city ennete a tout les habitants de l'empire roman.

³ sophie hasquenoph, Initiation a la citoyennete de l'antiquité a nos jours, op cite, p36.

انهيار وأزمة أدت بزوالها ونهاية العالم العتيق الذي سمح بالانتقال إلى مرحلة العصر الوسيط، لتختفي مفهوم المواطنة مع ظهور النظام الإقطاعي في العديد من الدول الأوروبية وشمال المتوسط.

ادّعى النظام الروماني أنه يمثل الحل الشامل الذي لم تتمكن الأنظمة الأخرى من تحقيقه في الحياة الخاصة والعامة، وزعم أنه يسعى إلى روابط سياسية عقلانية تتجاوز حدود الطبقة، الدين، والقومية، ومع انهيار الإمبراطوريات القائمة على الطغيان والاستغلال، بدأ الجهاز القانوني الروماني في التشكل خلال عهد أغسطس، حيث تم تحديد حقوق المواطنة وامتيازاتها.

بمرور الوقت، ومع تمركز السلطة السياسية، ظهر توازن بين الصالح العام (Res Publica) ، الذي يمثل مصالح الدولة، والصالح الخاص، الذي يشمل الملكية والعائلة، وتحميه شبكة من القوانين الخاصة.

وقد نظم القانون الروماني العلاقات بين الأفراد، وأعطى العائلة والملكية طابعاً قانونياً، مما أدى إلى تمييز الفرد بين الشخص الخاص والمواطن العام.

ورغم أن الجمهورية كانت نظرياً ملكاً للشعب، فإن المواطنة كانت محصورة بالذكور الذين يرأسون أسرهم ومع ذلك أسهم الرومان في تطوير مفهوم المجتمع المدني باعتباره فضاءً للعقل، العدالة والمشاركة مما شكل فهمًا متكاملًا للمواطنة¹.

وقد طرح الفلاسفة القدماء أمثال : (هوبز، لوك ، روسو و منشكيو) مفهوم آخر تقوم على العقد الاجتماعي ما بين أفراد المجتمع، الدولة والحكم، وعلى آلية ديمقراطية تحكم العلاقة من الأفراد بالاستناد إلى القانون، وعليه فقد ساد مفهوم المواطنة، حيث تحول المواطن إلى ذات حقوقية وكيونة مستقلة، بعد أن كانت القبيلة أو العشيرة أو الوحدة العضوية في ذلك إطار الذي تربط علاقاته بالآخرين بناء على موازين القوى ومنطق القوة.

1-1-3 - المواطنة في الاسلام:

أكد الإسلام سواء عن طريق النصوص القرآنية أو عن طريق الممارسة الفعلية المتمثلة بنهج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على أسس وحقوق الإنسان والحديث عن المواطنة في الإسلام يحتاج إلى معالجة معمقة تراعي تاريخ تطور الفكر السياسي الإسلامي وقد ركز على جوانب رئيسية في حقوق المواطنة :

¹ جون هزنيغ: المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة، المنظمة العربية للترجمة والنشر، ط1، بيروت، دراسات الوحدة العربية، فبراير 2008، ص71-72.

جسد الإسلام مبدأ المساواة بين الناس جميعاً منطلقاً من منظور إنساني عام ، تمثل ذلك في العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تعد المساواة من أهم أسس المواطنة.

قال تعالى: " يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا"¹.

ارتكز الإسلام على قيم إنسانية عظيمة مثل : قيم العدل والإنصاف والتي تعد في نفس الوقت من الشروط الأساسية لتحقيق مبدأ المواطنة .

قال تعالى : "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"² ومعروف أن أمر الله بالعدل يسري على جميع الناس دون تمييز من حيث العرق أو النوع أو الدين.

ضمن الإسلام كرامة بني البشر بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو العقيدة.

قال تعالى : "ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيّبات وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"³.

مبدأ الشورى في الإسلام والذي يؤكد على حق المشاركة السياسية للناس جميعا و اعتراف الإسلام بحرية العقيدة .

قال تعالى : "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"⁴.

وقدّم الكثير من العلماء والفقهاء في الإسلام عدة اجتهادات منهم الفقيه و العلامة الجليل "يوسف القرضاوي" و"محمد الغزالي" و"عبد الحميد بن باديس" رحمهم الله حول المواطنة بأفكار جديدة .

فيرى "يوسف القرضاوي" رحمه الله أن المواطنة هي علاقة الأفراد في مجتمعهم وتعاملاتهم فيما بينهم من تسامح وحسن المعاملة مع المسلمين وغير المسلمين، أما "ابن باديس" فهو يرى أن الوطن المواطنة بأفكار وغير المسلمين ليس أرض ومعالـم وثروات طبيعية فقط ولكنه تاريخ وحضارة وقيم وذكريات و آمال وطموح .

¹ سورة الحجرات: آية 13.

² سورة النساء: آية 58.

³ سورة الإسراء: آية 70.

⁴ سورة البقرة: آية 256.

يمكن القول أن مفهوم المواطنة في العصر الإسلامي كان أساسه يقوم على روح الإسلام ومقاصد الشريعة الإسلامية يتم بتأويل آيات القرآن ونصوص الحديث أو العودة بالافتداء بأقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته.

1-1-4 - المواطنة في العصر الحديث:

بعد الانتكاسة التي عرفتتها أوروبا في غضون الحربين العالميتين خلال القرن 20م وسقوط النازية، والفاشية عادت بقوة فكرة المواطنة، وانصبت عليها الدراسات التاريخية والسياسية والقانونية في ظل ما يحدث من تحولات سياسية واجتماعية وثقافية، لاسيما في العقدين الأخيرين ويأتي على رأس هذه التحولات التحديات التي أصبحت تمثلها الهجرة الأمن والاستقرار ببلدان الشمال، والتي دفعت إلى تعميق التفكير في المواطنة، والبحث عن بدائل ونماذج ديمقراطية تتلاءم مع المجتمعات الديمقراطية الليبرالية المتعددة الثقافات¹، وهكذا حضي مفهوم المواطنة بأهمية قصوى في الخطاب الليبرالي المعاصر، إذ قام بمراجعة للمفهوم، في ظل المتغيرات التي عرفها الغرب، ولعل أهم هذه الكتابات وأكثرها تداولاً وتأثيراً هو كتاب "المواطنة والطبقة الاجتماعية" لعالم الاجتماع الإنجليزي "توماس مارشال"، وكتاب "المواطنة متعددة الثقافات" للمفكر "ويل كيلميكا".

- المواطنة عند "توماس مارشال":

من خلال كتابه "المواطنة والطبقة الاجتماعية" والذي حاول فيه إعادة تعريف المواطنة حيث اعتبرها مكانة يتمتع بها الأفراد الأعضاء في المجتمع تقوم أساساً على توزيع الحقوق والواجبات بشكل متساوي و لتلاقي عدم المساواة التي سببتها الرأسمالية أضاف "مارشال" الحقوق الاجتماعية إلى جانب الحقوق المدنية والسياسية كأساس لمفهوم المواطنة الحديثة في ظل الليبرالية.

ويعرف "توماس مارشال" بأنها: "المكانة النموذجية للذين يتمتعون بالعضوية الكاملة في الجماعة وجميع من يتمتعون بهذه المكانة هم أفراد متساوين من ناحية الحقوق والواجبات" فالمواطنة بالنسبة إليه هي تعبير عن وضع قانوني يتمتع بموجبه أفراد المجتمع بمجموعة من الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية.

ويميز "مارشال" بين مقومات المواطنة والمراحل التاريخية، كما أشار إلى أن المواطنة تضمن ثلاث أشكال من الحقوق المدنية، السياسية والمدنية، كما حدد ثلاث مراحل تاريخية أساسية لتطور المواطنة

¹ سيدي محمد ولدبيب: الدولة وإشكالية المواطنة، دار الكنوز المعرفية العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص99.

بدأت بمواطنة مدنية بإعلان وحماية الحريات الأساسية، تلتها مواطنة سياسية التي تجلت في الحقوق السياسية، جاءت في شكل حقوق اجتماعية¹.

- المواطنة عند "ويل كيمليكا" :

يعد "ويل كيمليكا" من بين أهم الليبراليين الجدد، وأكثرهم توسعا في معالجة قضايا المواطنة والتنوع الثقافي وعلاقتها بالهجرة وحقوق الأقليات، وقد ساهم في معالجة إشكالية المواطنة والتعددية الثقافية له عدد كبير من المؤلفات والدراسات والمقالات، من بينها الليبرالية، المجتمع والثقافة والفلسفة السياسية المعاصرة والمواطنة متعددة الثقافات والبحث عن طريقنا : تأملات في العلاقات الأثنائية الثقافية في كندا، وكتاب الوطنية، التعددية الثقافية والمواطنة، وفي مؤلفه القيم المواطنة متعددة الثقافات يقول أن المنظرين الليبراليين المعاصرين غافلون عن الأمر التالي وهو أن القيمة الليبرالية لاحترام الأفراد، لا تحدد بإحترام المواطنين، إلا إذا انطبقت المواطنة بشكل كامل مع العضوية الثقافية ويرى بأن المواطنة المتعددة الثقافات لا تتنافى ومبادئ الديمقراطية الليبرالية ، أي مع الحرية الفردية والعدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية كما دعا إلى تجاوز المفهوم التقليدي للمواطنة، نظراً للتحويلات التي عرفت المجتمعات بسبب حركات الهجرة.

مما سبق يتضح أن المواطنة هي علاقة قانونية يحددها دستور و قوانين تنظم العلاقة بين الفرد المنتمي إلى المجتمع والدولة بأركانها الثلاثة : الأرض بحدودها، والشعب، والدولة التي تنظم وتحدد حقوق وواجبات الأفراد والجماعات داخل المجتمع.

1-2- تشكل و تطور مفهوم المواطنة في تاريخ المجتمع الجزائري:

تتنوع أصول السكان في الجزائر من حديث التركيب الأثني المتنوع بين عرب وأمازيغ، أفارقة وأتراك اجتمعت بفعل التعاقب الحضاري واختلطت ببعضها البعض وشكلت أمة واحدة بعد دخول الإسلام بالإضافة التركيب اللغوي في الأغلبية التي تتكلم العربية وإلى جانب لهجات أخرى، حيث يرى "مارسيل موص M. Mauss" في كتابه أن التركيبة اللغوية والثقافية جعلت للمجتمع الجزائري بنائيا اجتماعيا، وبما يسمى الآن بتعايش الذوات المتناقضة و هي الذوات الإسلامية والذات المعربة والذات الأمازيغية والتي شكلت الأمة، ويذكر المؤرخ الفرنسي "أرنست رينان E. Renan" هنا أن الأمة من حيث هي وطن نفس وروح وهما شيان يشكلان في الحقيقة نفس الأمر وتحتوي إحداهما على الملكية التي الماضي الموروثة

¹ كمال عبد اللطيف: المواطنة والتربية على قيمها، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2012، ص 18-19.

على الملكية الجماعية لذكريات الماضي الموروثة، و الأخرى يبرز فيها الرضى والرقية في العيش معها والإدارة في مواصلة إثبات التراث المسلم بكامله¹.

وهذا ما شكل المجتمع الجزائري كيانه للمستقبل وشخصيته المتميزة التي نتج عنها تزاوج و اختلاط قديم و حديث بين أعراق وجماعات كثيرة من أصول ومنابت شتى، وقد وصفه أحد الكتاب الجزائريين بأننا نعني به مجتمعا مندمجا ماديا وأدبيا، له سلطة مركزية مستقرة دائمة وحدود مرسومة.

يتمتع سكانه نسبيا بوحدة أخلاقية وفكرية وثقافية وينقادون عن وعي الدولة وقوانينها.

وعلى الرغم من هذا فلقد أدت السنوات الطويلة للإستعمار الفرنسي للجزائر التي دامت 135 سنة إلى تشويش كبير في مسألة المواطنة والانتماء والولاء للأمة أو الدولة الجزائرية، حيث بقي الولاء مكرسا في أغلب الأوقات للوحدات الجهوية كالقبيلة والعشيرة والطائفية بوصفها كيانات اجتماعية أكثر رسوخا وأهمية من الدولة التي فرضت بمقتضى الأحوال الإستعمارية².

وبخصوص ذلك يرى الباحث "راسم" بأن خصوصية مفهوم المواطنة في الجزائر يكمن في الخصوصية الدينية، الثقافية والسياسية³.

بالنسبة للخصوصية الدينية فإن الجزائر دولة مسلمة، الإسلام فيها دين الدولة وهذا لا يتماشى مع مطلب المواطنة التي تقر بفصل الدين عن الدولة وحرية المعتقد الديني الأمر الذي يشير التساؤل في الجزائر : هل كوننا مواطنين أو مؤمنين ؟ فالقانون الإلهي بتجاهل الأشخاص المعنويين فالإسلام لم يفرق بين السلطة الدينية والسلطة المدنية.

الإشكالية الأخرى التي يطرحها مفهوم المواطنة بالجزائر تتمثل في الأولوية التي تمنحها الدولة لقيم الوطن، التاريخ الثوري أمجاد وبطولات ودماء الشهداء والمجاهدين، كان لحرب التحرير وثورة نوفمبر بعد ذلك الأثر الكبير في إعادة بعث القيم الوطنية وإحياء روح المواطنة بين الأقلية الجزائرية المحافظة والرافضة لتطبع الشخصية الجزائرية ضمن المشروع الفرنسي الإدماجي من خلال جهود كل الحركات

¹ منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013، ص157.

² أبو الفتوح بوهريرة: مرجع سابق، ص65.

³ فقير محمد راسم: القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات السياسية والتمثلات الشبابية، الشباب الجامعي نموذجا، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016، ص ص 24-25.

الوطنية وتوجهات جمعية العلماء المسلمين، التي عملت على إعادة بناء وبعث قيم الشخصية الوطنية الجزائرية.

وإبان الإستقلال واجه المجتمع الجزائري صعوبة لم شمل مجتمع حول فكرة الوطنية والذي تعرض لأبشع صور التمييز والمسخ من قبل المستعمر الفرنسي، وأدت إلى بروز قناعات للتحرك لتأسيس المواطنة الجزائرية، والحد من انسلاخ الهوية الجزائرية، إلا أن هذا المشروع ظل محل اختلاف لظهور مؤسسات وأحزاب سياسية متشعبة القيم، ومشنت الإيديولوجيات حتى فترة الثمانينات.

1-3- مفهوم المواطنة في الدستور والقوانين الجزائرية :

هذا العنصر سنتطرق إلى المواطنة في الدستور والقوانين الجزائرية وهل المشروع الجزائري تطرق للمواطنة أم لا ؟ وهل مبادئ وقوانين المواطنة في الجزائر مختلفة عن باقي الدول أم لها خصوصيات معينة تتميز بها غيرها ؟

المواطنة في الدستور والقوانين الجزائرية لا تطرح مشكلات كبيرة في الجزائر خاصة مع التطورات التشريعية والدستورية في السنوات الأخيرة . ومع بداية عصر الحزب الواحد ظهرت منابع السلوك المدني الذي حاول إحتواء المجتمع، وحصر المجالات المسموحة لممارسة السياسة المدنية وتأميم التنظيمات المدنية والنقابية والاتحادات والروابط و التغلغل إلى هيكلها التنظيمي وبث روح الثقافة الوطنية الجزائرية ولقد جرى الاجتهاد بعد ذلك لوضع دساتير للبلاد تبين أجهزة الدولة ومؤسساتها ويضبط حقوق وحرريات الأفراد وواجباتهم، وكانت على فترات من الزمان ابتداء من دستور 1976 و 1989... والذي أعطت نصوصه الأولية للبعد الاجتماعي والاقتصادي، نص معظمها على حقوق الفرد القانونية والدستورية التي يحميها المشروع بكافة الضمانات والوسائل¹ ، وحارب كل الممارسات التي تنتافي وقيم ومبادئ وحرريات المواطنة، كما يمكن للمرأة ويشجع ويحرص على الوصول بها إلى المواطنة الكاملة على غرار الرجال يشكل واقعي و مميز، حيث بالرغم من تقارب المفهوم الرسمي للمواطنة في الجزائر إلى حد بعيد من نظيره الفرنسي، إلا أننا نجد بعض الفروق الأساسية التي تفرضها الخصوصية.

والتي نوجزها في العناصر التالية:

- الخطاب الرسمي الجزائري أكثر تركيزا على الواجبات، وقد يكون ذلك كرد فعل على بعض ميزات المجتمع الجزائري الذي هو أكثر مطالبة بالحقوق على حساب الواجبات، وأيضا كنتيجة لاعتقاد

¹ منير مباركية: مرجع سابق، ص 160.

المسؤولين الجزائريين بأنهم أعطوا المواطن غالبية حقوقه وأنه هو الطرف المقصر ضمن أطراف علاقة المواطنة.

- الخطاب الرسمي أو الحكومي الحالي يركز أكثر على مسؤوليات وواجبات الأفراد في المشاركة في الاستحقاقات الاجتماعية والانتخابات، أكثر من تركيزه على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية بشكل عام.

-تشريعات المواطنة تبنى على "قانون الدم" الذي جعل الجزائر ترغب في الحفاظ على صلتها بمهاجريها في الدول الأجنبية، وتجعل من التجنيس وإدماج الأجانب المقيمين معقد و تخلفه عقبات كثيرة وصعبة وتشتهر الجزائر بأنها مكان صعب للحصول على المواطنة، فالحد الأدنى المطلوب من الإقامة في الجزائر هو 07 سنوات.

-لا يخلو المفهوم الرسمي للمواطنة في الجزائر ليومنا هذا من البعد التاريخي والنضالي والثوري، ذلك أن الحصول على بعض الحقوق والوصول إلى بعض المناصب السياسية السامية مشروط بموقف إيجابي شخصي أو عائلي من الثورة التحريرية .

-وفي المقابل، بعد الخطاب المواطني الشعبي يعكس قصوراً في فهم المواطنة، ويكرس مفهوم المواطنة "السلبية والمادية " التي تقوم على تحصيل الحقوق والإمتناع عن أداء الواجبات مع بعض الاستثناءات لدى فئة قليلة من المجتمع، وقصور المقاربة الشعبية للمواطنة ناجم عن عدة عوامل أبرزها:

التأثيرات السلبية للثروة النفطية وطبيعة الاقتصاد الريعي، ضعف المستوى التعليمي والثقافة القانونية لبعض فئات المجتمع، ضعف شرعية النظام السياسي وتآكل هيبة مؤسسات الدولة، تداعيات العولمة وانتشار التواكل والربح السريع وقيم المادية.

انطلاقاً مما سبق ذكره نتضح بأن المواطنة في الدستور والقوانين الجزائرية موجودة وقد تطرق لها بالتفصيل مما يعني بأن المشرع الجزائري لم يقصر في طرح هذا المفهوم ومنحه الأهمية الكافية، في جميع أبعادها وجوانبها ومنحه الأهمية الكافية، في جميع أبعادها لكن المشكلة تكمن في التطبيق وليس في سن القانون.

لذلك نجد فجوة كبيرة بين ما يجب أن يكون (القوانين) وما هو كائن (الواقع)، وهذه الفجوة في تزايد مستمر مما يجعلها قابلة للانفجار في أي لحظة خاصة في ظل الوضع الراهن الذي تعيشه الجزائر كدولة ومواطنين¹.

ومن ناحية أخرى نلاحظ بأن المشرع الجزائري في إطار المواطنة لم يكن مستقلاً في وضع هذه القوانين فهي مستمدة من الدستور الفرنسي، مما يكرس التبعية الفرنسية في كل شيء حتى القوانين وهو ما صعب على تجسيدها على أرض الواقع في الجزائر .

لأن نجاح أي مشروع كان بغض النظر عن نوعه وطبيعته يجب أن يستوحي من خصائص الشعب، من دينه وتاريخه وثقافته، مثله مثل النبتة أو الشجرة لكي تنمو بشكل جيد وسليم لابد من شروط معينة.

1-4- مفهوم المواطنة بشكل عام:

يزخر مجال الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالكثير من المفاهيم والمصطلحات ذات الدلالة الاجتماعية والسياسية، الاقتصادية والثقافية والتي شكلت هاجساً لدى الباحثين حول إعطاء دلالة واضحة لكل مفهوم يكون بعيداً عن التعقيد وفي متناول القارئ غير المتخصص وذلك عبر معالجته وفق تسلسل استدلاي ومنطقي حسب التناول المعرفي لكل علم من العلوم الإنسانية والاجتماعية .

ولعل مصطلح "المواطنة" من أبرز المفاهيم التي لم يسلم من هذه الإشكالية كونه امتد إلى مفاهيم لا علاقة له بموضوعه الأصلي في كثير من البحوث والدراسات التي اشتغلت به، وسوف نحاول بدورنا أن نقف على استعمالات هذا اللفظ واشتقاقاته قديماً وحديثاً على الأقل لنستطيع أن نميزه كمفهوم ذا دلالة واضحة في الفكر العربي والغربي على حد سواء:

- **فمن حيث اللغة :** المواطنة من المفاهيم الهلامية والمتعدد الجوانب معرفياً، مما يجعل ضبطه والالتفاف على دلالاته العامة وأصل اشتقاقه اللغوي من الأمور المعقدة نظرياً و علمياً، فوفقاً لبعض المعاجم العربية اللغوية تشتق من كلمة فعل "وطن" والفعل واطن هنا هو فعل يقتضي المشاركة على العيش المشترك فيه وجاء في لسان العرب "لابن منظور" : الوطن المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان

¹ منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة حالة المواطنة في الجزائر على الموقع :

<https://www.politics-dz.com/community/threads/uaqy-almuatn-fi-algza-r.3755> تاريخ الاطلاع

ومحله والجمع أوطان ... ووطن بالبلاد وأوطن أي أقام، و أوطنه أتخذة وطناً، أي أتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها...¹

وهذه الدلالة اللغوية المبنية على التشارك في العيش والإقامة في الوطن معنى قاصر وناقص ولا يركز إلا على بعد جغرافي ومكاني، فحسب رأي الباحث في التاريخ الإسلامي لحضارات الشرق أوسطية "برنارد لويس Bernard leois" فإنه لا توجد كلمة مواطن CITIZEN في اللغة العربية وإنما يوجد مصطلح مقابل لها يستخدم في كل معنى "ابن البلد" وهي كلمة تخلي بدرجة كبيرة من أي مضامين أو إحياءات لكلمة مواطن الإنجليزية، التي تنحدر من أصول لاتينية وإفريقية بمعنى الفرد الذي يشارك في الشؤون المدنية، وسبب غياب هذه الكلمة يرجع إلى غياب فكرة المواطن المشارك وفكرة المواطنة كعملية مشاركة لدى العرب سابقاً².

كما استغرب " محمد عابد الجابري" غياب لفظة "مواطنة" أيضاً عن المعاجم العربية القديمة حيث قال : "ولا شك أن القارئ سيستغرب معي غياب هذا اللفظ في معاجمنا القديمة المتداولة "لسان العرب" و "القاموس المحيط" و "الصاحح"، و"تاج العروس" ... إلخ، أما في نصوص الكتاب والأدباء فاللفظ غائب أيضاً... أما كلمة " مواطن" فهي أقل حظاً، إذ لم أعثر لها على أثر في أي قاموس أو نص، وبذلك أرى أن هاتين الكلمتين من الكلمات المترجمة والمشتقة من أصلها الغربي"³. أي أن العرب سابقاً لم يعرفوا مصطلح المواطنة بالمعنى الحديث، وإنما جرى نسبه وفق مجموع الترجمات التي تناولها الباحثون العرب من الكتابات الغربية.

وأما عند الغرب ما يثير الانتباه حين محاولة البحث في المعاجم والقواميس الحديثة والشهيرة حول هذا المفهوم، هو غياب مفردة المواطنة كمصدر من مجمل قواميس اللغة بإستثناء ما ذكر في معجم "لاغوس" الذي اعتبرها "نزعة تسعى إلى اعتبار الإنسانية أسرة واحدة وطنها العالم وأعضاؤها أفراد البشر جميعاً"⁴، بينما اعتبرها " روبير بيلو Robert Bello " مجرد توصيف لما يصدر من أفراد المجتمع من علاقات وسلوكات وأفعال موجهة وفق منظومة من القيم الاجتماعية ويمكن في كل الأحوال على حد قول

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، الجزء 13، لبنان، دس، ص451.

² علي خليفة الكواري: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص55.

³ عبد العزيز قريش: مفهوم المواطنة وحقوق المواطن، ورقة بحث مقدمة في ملتقى مبادرات التواصل والإعلام والتوثيق فاس، المنتدى المتوسطي الدولي الثاني لجمعية المجتمع المدني المنظم تحت شعار: الكرامة الإنسانية هي الرأسمال الأساسي لوجود الإنسان "فاس"، أيام 4-5-6 يوليو، 2008، ص 7-8.

⁴ شكري مامني: مفهوم المواطنة في السياق العربي الإسلامي، المجلة العربية لحقوق الإنسان، المعهد العربي لحقوق الإنسان، العدد7، ديسمبر، 2000، ص48.

"Bello " أن نسب اشتقاق مفردة المواطنة ونسبها إلى كلمة مواطن والذي بدوره أشتق من كلمة "Sifiatas" اللاتينية والمعادلة لكلمة "بولس polis" اليونانية ومعناها المدينة¹، فالمواطن ليس فقط من يسكن المدينة بل الفرد الذي يجمع الشروط الضرورية للإسهام في إدارة الشؤون العامة ضمن إطار المدينة².

وبهذا المعنى جاءت مفردة المواطنة كمصطلح لتوصيف لما يشغله الفرد المواطن في المجتمع فالشيء الذي يجب أن نعرفه أن جل التعريفات المرجعية التي تم اعتمادها من قبل أغلب الباحثين مؤسسة أصلاً على كتابات الفيلسوف اليوناني "أرسطو" ذات الطابع السياسي على اعتبار أن هذا الأخير هو أول من أعطى وصف لما ينبغي أن يكون عليه المواطن اليوناني في المدينة اليونانية وذلك في كتابة " السياسة"، قائلاً " بأنه كل من يشارك بفعالية في الحياة العامة عن طريق ممارسة وظائف سياسية وقضائية أو ثانوية"³.

ولهذا كانت كلمة مستحدثة في اللغة العربية، واختارها المعربون للتعبير بها والاستعانة بدلالاتها في أغلب كتاباتهم.

وفي اللغة الإنجليزية تأتي لفظ المواطنة ترجمة لمصطلح Citizenship مشتقة مع كلمة City أي مدينة وهي مأخوذة من لفظ Civitas اللاتينية التي تعني المجتمع أو المدينة.

وفي اللغة الفرنسية كلمة مواطنة مشتقة كذلك من كلمة مواطن بالفرنسية citoyen ولا تبتعد في المعنى كذلك عن كلمة citizen في الإنجليزية حيث جرى تحديده من خلال إدراج تحته مجموع الحقوق المدنية التي يكفلها القانون والتي تدور حول المحافظة على حرية الفرد ويقصد بها في الأغلب في الأواسط الثقافية والاجتماعية غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع⁴.

- من الناحية الاصطلاحية: يعتبر مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدلاً كبيراً لذا يصعب أن نجد لها تعريفاً يتفق عليه كل المختصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية وذلك بسبب تنوع مشارب

¹ أمين فرج شريف: المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية دار الكتب القانونية، مصر، دس، ص28.

² روبير بيلو: المواطن والدولة، ترجمة نهاد رضا، منشورات عويدات بيروت، 1983، ص10.

³ منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013، ص71.

⁴ أبو الفتوح بوهريرة: قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر سكرة)، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في علم اجتماع الاتصال تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014/2015، ص30.

المعرفة العلمية ضمن التخصصات الموسومة بالبحث الاجتماعي وبالتالي يختلف مفهوم المواطنة تبعاً للزاوية التي يتناولها كل باحث، وسنحاول الوقوف عند ثلاثة أبعاد لمفهوم المواطنة حتى يتسنى لنا الإحاطة بدلالاته بشكل واضح وفق التناول التالي:

- **المفهوم القانوني لمواطنة:** لقد تنوعت التعريفات التي تناولت الجانب القانوني لمصطلح المواطنة بالتوصيف والشرح والتحليل ولكنها لم تختلف أو تتعارض كونها ركزت بالأساس على مجموعة من النصوص القانونية في التشريع الدستوري لكل النظم السياسية حيث أن هذا المفهوم " يحتل موقعاً مركزياً في الفكر القانوني والدستوري المعاصر، الذي يحدد لها جملة من الإجراءات والاعتبارات على المستويين النظري والعملي لبلورة هذا المفهوم حقوق وواجبات في الفضاء الاجتماعي و الوطني"¹.

ويعرفها "علي خليفة الكواري" بالقول : أن المواطنة من هذا الجانب " تمثل علاقة الفرد بدولته وفق الدستور السائد فيها والقوانين التي تنظم العلاقة بينهما من حيث الحقوق و الواجبات"² وهذا ما أشارت إليه دائرة المعارف البريطانية على أنها "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوق سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة بينما يعرف " براين تيرنر B.turner" المواطنة بأنها الهوية القانونية التي تحدد وضع الأفراد ومكانتهم داخل الجماعة السياسية، وهي هوية يكتسبونها بوصفهم أعضاء في المجتمع، بحيث يكون للفرد شخصية قانونية، تمنحه حقوقاً معينة وتفرض عليه واجبات معينة في إطار ثقافة مدنية، أي في إطار منظومة من القيم يقرها الأفراد بوصفها فضائل مدنية³، ويضيف " همفري مارشال H. Marchall" كذلك "أنها تمثل أكثر من مجرد الاعتراف للفرد بوضعية قانونية شكلية، وإنما الاعتراف له بحقوق مدنية وسياسية و اجتماعية"⁴.

أي أن المواطنة القانونية تترتب عليها بذلك ثلاث أنماط من الحقوق والواجبات : السياسية، المدنية الإقتصادية والاجتماعية وتشمل الحقوق السياسية الحق في الانتخاب، الترشح و التنظيم... بالإضافة إلى التصويت ووجوب دفع الضرائب وغيرها، أما الحقوق المدنية فهي تنطوي على الحريات الشخصية والحق في الأمان، الخصوصية والاجتماع فضلاً على حرية الاعتقاد و التعبير، أما بخصوص الحقوق

¹ عبد العزيز قريش: مرجع سبق ذكره، ص04.

² علي خليفة الكواري: مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، جريدة البيان، العدد 144، شهر أوت، دبي، الإمارات 2004، ص21.

³ أحمد زايد: المواطنة والمسؤولية الاجتماعية مدخل نظري، المؤتمر السنوي الحادي عشر للمسؤولية الاجتماعية والمواطنة 16-19 ماي 2009، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010، ص17.

⁴ منير مباركية: مرجع سابق، ص17.

الاجتماعية والاقتصادية فهي تعبر عن مشاركة الفرد في الحياة العامة، وتشمل الوظائف والأعمال والمعاملات ومختلف العلاقات بين الأفراد كشخصيات عادية أو بين الأفراد كممثلين لمصالح الدولة ومؤسساتها ومن المعروف أن كافة الدول تعد مختلف القوانين التي تنظم هذه العلاقات وفق ما يتعارف عليه المجتمع من عادات و ثقافة وأخلاق لضمان وحدة الكيانية المميزة للدولة¹.

وتبنى هذه الأنماط من الحقوق والواجبات الثلاث على أساسين :

مجموع القيم والقواعد التي تحدد مجال الممارسة السياسية والسلوك السياسي ، وهي تمثل القيم العليا للمجتمع، مثلاً التسامح والتعصب، التسلط، الديمقراطية، الإستقلال، التبعية، الإنفتاح، الإنغلاق.

إن المواطن يكتسب المعرفة بهذه القيم والقواعد من خلال انتظام عملية التنشئة الاجتماعية والتربية الوطنية والإلتزام بالولاء، الإنتماء، مسألة طوعية تجعل من كل مواطن رقيباً على ذاته وعلى الآخرين².

وحوصلة ما قيل إذاً في هذه التعاريف أن المواطنة بهذا المفهوم تقوم على اعتبار وجود علاقة قائمة بين الأفراد والمجتمع السياسي -الدولة-، حيث تقدم الدولة مجموعة من الحقوق والإلتزامات عن طريق القانون، في حين يقوم الأفراد بواجباتهم القانونية اتجاه الدولة.

- **المفهوم السوسيولوجي للمواطنة :** تحظى فكرة المواطنة ومختلف القيم المرتبطة بها إهتماماً بالغ لدى باحثي ودارسي علم الاجتماع كغيره من العلوم الإنسانية والاجتماعية، باعتبارها وسيلة لاكتساب المكانة الاجتماعية في المجتمع العام و شرط ضروري حتى يصبح الفرد معترفاً به كفاعل ضمن الجماعة وكذلك في الحياة الاجتماعية العامة مما أوجد بعض الدراسات السوسيولوجية التي ركزت في هذا الميدان على مسألة الوفاق الاجتماعي كمفهوم لمواطنة الأفراد في المجتمع العام، وعلى الكيفية التي يتمكن الأفراد في المجتمع العام، وعلى الكيفية التي يتمكن الأفراد فيها بالانخراط في التمثلات ومختلف الإنتماءات الجماعية الأخرى، و سنحاول بدورنا في هذا السباق الوقوف على بعض الآراء والمفاهيم التي تناولها بعض السوسيولوجيين التي توضح فكرة المواطنة وفلسفتها الاجتماعية.

لقد جرى تعريف فكرة المواطنة في "قاموس علم الاجتماع" على أنها : " مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى

¹ سامح فوزي: المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، مصر، 2008، ص 10-12.

² خلدون حسين النقيب: آراء في فقه التخلف العرب والغرب في عصر العولمة، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2002، ص46.

الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون.¹ بينما ترى "تأثرة المعارف البريطانية" أن "المواطنة تدل ضمناً على مراتب من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات".²

وعلى هذا يرى "جون ديوي John Dewey" في مفهومه للمواطنة على أنها "قدرة الفرد على المشاركة في التجربة الحياتية، أي الأخذ والعطاء، وهي تشمل كل ما يجعل الفرد أكثر فائدة أي ذا قيمة أكثر للآخرين..."³

أما "المجلس الأعلى للتربية بكيبك" فيعرف المواطنة على أنها القدرة على التعايش في مجتمع ديمقراطي تعددي ومنفتح على العالم والقدرة على الإسهام والمشاركة في بناء مجتمع عادل و منصف يوفق بين احترام الخصوصيات وتقاسم القيم المشتركة.⁴

بينما يعتبر "مارشال H.MARSHALL" في كتابه "المواطنة والطبقة الاجتماعية" أن مفهوم المواطنة من الناحية السوسيولوجية لا يقف عند دلالة أو معنى واحد، فلها الجانب القانوني، وجانب آخر يتضمن المشاركة السياسية والمدينة، ويتم تعريف المواطنة وفق هذا الشكل من خلال العلاقة المتبادلة بين هذه الجوانب والتي بدورها تتفرع لتظهر الأشكال التالية⁵:

- **المواطنة المدنية** : وتؤكد على البعد القانوني وتتركز على المشاركة الفعالة للمواطن في المسائل ذات المصلحة العامة والسعي لتوفيق مصالح الأفراد الخاصة مع الصالح العام للمجتمع.

- **المواطنة السياسية** : وتتأكد فيها الحقوق في المشاركة السياسية من خلال ضمان حقوق المواطن، وحرية الإستثمار في المجال العام، والمشاركة السياسية والحق في التصويت ودفع الضرائب والترشح للوظائف العامة.

- **المواطنة الإجتماعية** : من البعد يستوعب وجود علاقة بين الوطن والمواطن، تستلزم توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، وقادرة على المشاركة في السياسية واتخاذ القرارات داخل المجتمع العام .

¹ محمد خليفة غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص56.

² علي خليفة الكواري: المواطنة والديمقراطية في الدول العربية، مرجع سابق، ص30.

³ إبراهيم ناصر: المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، الأردن، 2003، ص48.

⁴ لحسن بوتكلاي: التربية على المواطنة من نقل المعارف إلى بناء الكفايات، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، العدد (15)، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2004، ص325.

⁵ مصطفى قاسم: التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، القاهرة، مصر، 2006، ص89.

ويرى "مالك بن نبي" بأن مفهوم المواطنة يقاس بدرجة ممارسة الفرد وتمثله لـ "نعم" من حيث هي تعبير عن الإمتثال للامشروط لقيم الولاء وهي النافية للأنا ولكل شعور أناني، بحيث يتمثل مظهرها الفعلي في الضمير الإجتماعي قبل أن تكون شكل من أشكال الدستور¹، وهذا المفهوم لم يحد عن التصور الذي أدلى به السوسيولوجي الفرنسي "إيميل دوركايم Emile Durkheim" حول هذا المصطلح حيث ربط فكرة المواطنة بما أسماه في كتاباته بفكرة الضمير الجمعي، والتي تعد أحد المفاهيم الكبرى من حيث تركيزها على مبدأ القانون والأخلاق والضبط الاجتماعي لأفراد المجتمع، وحسب "دوركايم" أي أن نظام اجتماعي نابع من الإلتزام، و الإلتزام يكون من خلال وجود مجموعة مشتركة من القيم المتبعة، والفرد يقوم بتحقيق الإلتزامات كمواطن وعضو في النظام الاجتماعي، وبهذا فإنه يمارس واجباته المفروضة عليه والتي تم تحديدها وتعريفها بشكل خارجي².

فيمكن القول هنا أن تكوين الأطر المعرفية للمواطنة يرتبط بتكوين العلاقة بـ "نحن" وهي تتغل الفرد من الشعور الأناني بالذات الفردية إلى الشعور الجمعي بالذات الجماعية³

وعندما يدرك الفرد مفهوم "النحن" أي مفهوم الإنصهار الجمعي وتقوم الحياة الاجتماعية على مجموعة من التوقعات المتبادلة المرتبطة بالأدوار التي يؤديها الأفراد، ويعرف البشر هنا ما الذي يجب عليهم فعله في كل موقف حياتهم، كما يعرفون معايير الصواب والخطأ وفي هذا الإطار تتبلور معايير المواطن الصالح⁴.

ويرى "هابرماس J. Habermas" بأن المواطنة هي علاقة بين المواطن ودولته ، وحقيقة المواطنة في هذا الشكل أبعد مما هي متعارف عليه في الأوساط السياسية والقانونية، إذ تتضمن علاقة اجتماعية ترتبط بالأدوار التي يؤديها الأفراد، وتفاعلاهم مع الآخرين مع الدولة التي يعيشون في كنفها والمواطنة لا تمنح بل حق لكل من يعيش على أرض الوطن ، ومن ثم فإن السكان ليسوا رعايا للدولة تمنحهم ما تشاء وتمنع عنهم ما تشاء ولكنهم المواطنون الذين أسسوا الدولة لتحمي حقوق المجموع فالمواطنة، ليس مفهوما إستاتيكية جامدا بل هي مفهوم مرن يشتمل على المبادرة والإقدام لما فيه خير المجتمع.

¹ العربي فرحاتي: تربية المواطنة، الديمقراطية، العولمة أي علاقة (علاقة المنظومة التربوية الجزائرية نموذجاً)، مجلة دفاتر، العدد الأول، جامعة محمد فيفري، بسكرة، الجزائر، 2005، ص55.

² فيليب جونز: النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر 2010، ص57.

³ أحمد زايد: المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، مدخل نظري، مرجع سابق، ص23.

⁴ أحمد زايد: المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، مدخل نظري، مرجع سابق، ص24.

ويضيف "دانيال وينستوك Daniel weinstook " أن المواطنة بهذا التصرف تشير على الأقل إلا ثلاثة أبعاد من الرابطة الاجتماعية والسياسية وهي ¹:

- الوضع القانوني : وتشمل عقد اجتماعي يتم بمقتضاه اعتبار المواطنة وليس شيء آخر عداها هي مصدر الحقوق ومناطق الواجبات لكل من يحمل جنسية الدولة دون تمييز ديني أو عرقي أو جنسي، ومن ثم تجسد ذلك التوافق في دستور ديمقراطي²، فالمواطن هو من يشارك في حياة المؤسسات السياسية وفي الحفاظ على المصلحة العامة.

إذ يمكن اعتبار المواطنة من المفهوم السوسيولوجي هي قيم سلوكية بالأساس، تتضمن التزامات أخلاقية واجتماعية من قبل الفرد اتجاه مجتمعه، من حيث هو مطالب بالحفاظ على الصالح العام من جهة، ومن جهة أخرى الإسهام في رقي مجتمعه وتحضره في كافة المجالات.

1-5- موقف الشباب الجزائري من الأوضاع الراهنة (أزمة المواطنة) :

في ظل الظروف الراهنة إلى تعيشها الجزائر من عدم استقرار الأوضاع في جميع المجالات السياسية الإقتصادية الإجتماعية والثقافية، هذا أدى إلى خلق أزمات متنوعة تنوع تلك المجالات، أين عاش الطلبة الجامعية خاصة، والشباب الجزائري عامة مشاكل متنوعة مست كل مجالات الحياة، أثرت عليه نفسياً وجسدياً وذهنياً .

انطلاقاً من الوضعية المزرية التي يعيشها الشباب الجزائري وتتبع أهمية هذا العنصر الذي يهدف من خلاله إلى معرفة : ما هو موقف الشباب الجزائري عامة و الشباب الجامعي خاصة من الأوضاع الراهنة وكيف تعامل معها ؟ وهذا الموضوع يقودنا للتكلم عن العلاقة بين الدولة (فئة المسؤولين) والمواطنين وبالضبط فئة الشباب ووضعها في الجزائر.

فيما يخص الصنف الأول (الدولة) لا يمكننا القول أنه يمر بأزمة مواطنة فحسب بل انعدام روح المواطنة تماماً و تغلب تام للمصلحة الفردية عن المصلحة العامة، و نهب المال العام سوء التسيير، الفساد الإداري، وغيرها كثير .

¹ لحسن بوتكلاي: مرجع سابق، ص325

² علي خليفة الكواري: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مرجع سابق، ص38.

وآخر ما يهم هذه الطبقة هي مصلحة البلاد والعباد ومهما تكلمنا وأطلقنا الحديث عنها لم ولن نجد لها علاقة بالمواطنة فأكثر ما يهم هكذا حكومات هو المحافظة على الحكم والسلطة وليس بناء دولة قوية بتلاحم شعبها والمساواة والعدل بين أفرادها ، واعتبار المواطنة قاعدة بقائها واستمرارها .

أما الصنف الثاني وهو فئة الشباب، بالرغم من كل المعاناة والتهميش والحقرة التي طالته، إلا أنه بقي يلزم الصمت أو الهروب على أن يضر بوطنه ، أو يسيء التصرف مع أي مسؤول فيه، فهو يفضل الرمي بنفسه في البحر (الحرق / الهجرة) إلى الضفة الأخرى التي قد تكون نهايتها الموت أو السجن أو يقوم بتناول المهلوسات والمخدرات لنسيان واقعة المرير، على أن يؤدي غيره ووطنه¹.

بالرغم من أن هذه التصرفات غير عقلانية وغير مسؤولة وليست حلاً لمشاكلهم ، كان عليهم البقاء ومحاولة إيجاد الحلول بعيداً عن انتظار مساعدة من الدولة، هذا في الهجرة أما المخدرات فهي موضوع آخر، يتطلب الإجابة عن تساؤلات عدة من أين جاءت؟ و من يعمل على إدخالها ؟ وكيف انتشرت بهذه الطريقة ؟ ومن يدعمها ؟ لماذا أصبح أغلبية الشباب متعاطي للمخدرات؟ من هدفه تعطيل وتخدير هذه الفئة بالذات؟ التي تمثل فعل الدولة ورأس مالها ونقطة قوتها.

المهم أن الشاب الجزائري عاش أزمات متعددة ومازال يعيشها لحد الساعة، كأزمة البطالة، أزمة السكن أزمة تهمة وحقرة وأزمات مالية إقتصادية، إجتماعية وسياسية فبغض النظر على أن هذه الأزمات مفتعلة أم لا، إلا أنها لم تحرك الشباب الجزائري عن مساره الحضاري وتمسكه بأمن وطنه وهويته .

وما يمكن قوله في هذه الحالة، أن الشباب الجزائري تعيش مع كل الأزمات لكنها لم تغير فيه ولم تؤثر على مواطنته حيث ظل شامخاً وواقفاً لمواجهة كل أزمة، وبالرغم من كل الإغراءات إلى طالته لجره نحو الغوص في مستنقعات ملغمة بهدف تأزم الوضع الوضع أكثر . بالرغم من تواجد أقلية من الشباب المنجر نحو تلك الإغراءات للإساءة للدولة والقيام بأعمال شغب و تخريب².

وبهذا أثبت الشباب الجزائري في خضم هذه الأحداث مواطنته وإدراكه ووعيه التام بكل ما يحدث وما سيحدث من حوله، وبقيت الأغلبية منه كسد منيع لإفشال كل مخططات ومحاولات المشككين لدمجه في مستنقعاتهم وأهدافهم الخفية المعلنة لجر البلاد إلى حافة الهاوية.

¹ سعاد عبود: أزمة المواطنة في الجزائر بين متطلبات الحاضر وتحديات المستقبل، الشباب الجزائري نموذجاً، ط1، برلين المركز الديمقراطي العربي، كتاب جماعي: الشباب اليوم في ظل المواطنة وأزمة الهوية، 2019، ص81.

² سعاد عبود: نفس المرجع، ص ص 81-82.

ومن هذا الموقف وهذا المبدأ لا يعقل أن نقول في الشباب الجزائري الذي يتصرف بهذا الشكل وبهذه الطريقة أنه لا يتميز بروح المواطنة، وهذه تعد نقطة قوة يمكن الإستثمار فيها من قبل الدولة لعلاج أزمة المواطنة في الجزائر .

ثانيا : قيم المواطنة:

2-1- مفهوم القيم:

- لغة : لفظة (القيم) في اللغة العربية مشتقة من الفعل (قوم) ، وبمراجعة المعاجم العربية نلاحظ وجود العديد من التعريفات والمعاني لهذه اللفظة، يقول الرازي " القيمة : واحد القيم وقوم الشيء تقويماً فهو قويم: أي مستقيم، وقيمة الشيء قدره " ¹.

ويذكر ابن منظور " أن القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة ، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة فيقال: أقيمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام....والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم" ². وجاء في المعجم الوسيط : " قيمة الشيء قدره ، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال :ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر " ³.

ويتحدث الجوهري عن القيمة فيقول: " أصلها الواو ؛ لأنه يقوم مقام الشيء ، والاستقامة والاعتدال وقومت الشيء فهو قويم : أي مستقيم " ⁴.

كلمة القيم من الكلمات الشائعة الاستخدام فنحن نسمعها ونقرأها كثيراً في الإعلام المسموع والمرئي والمقروء ، وهي كثيرة التردد على السنة التربويين والمفكرين والمتقنين وغيرهم ، وهذا يشير إلى ما تحتله هذه الكلمة من اهتمام تربوي وثقافي ، فقد يتحدث أحدهم عن أهمية القيم أو تغييرها أو تدريسها إذ تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة (قيمة) وجمعها (قيم) وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل (قوم) الذي تتعدد موارده ومعانيه ، فقد استخدمت العرب هذا الفعل . ومشتقاته للدلالة على معان عدة منها: ⁵

¹ محمد بن بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت 1988، ص 232 .

² جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب ، ج 11، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1993 ، ص ص 356 - 357.

³ إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 3 ، (دت) ص 774 .

⁴ إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج 5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، ص 2017 .

⁵ ماجد زكي الجلال ، تعلم القيم وتعليمها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، ط 1 ، 2005 ، ص ص 19-20

- أ- الديمومة والثبات : وما يشير إليه أصل الفعل (قوم) لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال (ماله قيمة) إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه ومنه قوله " عز و جل " (عذاب مقيم)¹ أي دائم ، وقوله (إن المتقين في مقام أمين)² أي في مكان تدوم أقامتهم فيه .
- السياسية والرعاية : منه ما قالته العرب عن الذي يرفع القوم ويسوسهم القيم السيد وسائس الأمر والرجل (قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم) .
- الصلاح والاستقامة : فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته ومنه قوله عز وجل (ديناً قيماً)³ أي مستقيماً وقيل أن الدين القيم هو الثابت المقوم لأمر الناس معاشهم ، وأمر قيم مستقيم وخلق قيم حسن ودين قيم مستقيم لا زيف فيه وكتب قيمة مستقيمة تبين الحق من الباطل .
- اصطلاحاً : تعددت وجهات النظر في تعريف القيم ، وكلّ ينظر إليها من رؤية خاصة به ، وذلك تبعاً للمفكرين واتجاهاتهم ، أو المجالات التي تناولها بالبحث الفلاسفة ، وعلماء الاجتماع وعلماء التربية وعلماء النفس ، فالقيم ينظر إليها وفقاً لثقافة الناظر واتجاهه.
- إن اختلاف العلماء والمنظرين في تحديد معنى (القيم) يعود في جوهره إلى ما تتسم به القضية القيمية من عمق معرفي وثقافي وأيدلوجي فنحن عندما نتحدث عن القيم فأنا ننطلق من ثقافة معينة تنتظم القيم في سلكها وتدور في دوائرها فالتعاليم الدينية والرؤى الفلسفية والتربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية تعد كلها أصولاً فكرية تحكم تفاعلنا مع القضية القيمية.
- و لتوضيح مفهوم ، القيمة هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية هي :⁴
- الاتجاه الأول : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم عبارة عن معايير محددة يمكن من خلالها إصدار حكم على الأشياء والتصرفات من حيث كونها جيدة أو سيئة ومقبولة أو مرفوضة وحسنة أو قبيحة ومن التعريفات الموضحة لذلك ما يأتي⁵:
- القيم هي المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس والأغراض والأفكار والأفعال والمواقف) بأنها جيدة وقيمة ومرغوبة أو على عكس ذلك بأنها سيئة ومن غير قيمة أو قبيحة.

¹ سورة الشورى ، 45

² سورة النخان ، 51

³ الأنعام ، 161

⁴ محسن جلوب الكنانى: الإعلام الفضائي والجنس ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012 ، ص 27- 30.

⁵ على خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم حلبى ، المدينة المنورة ، 1988، ص 34

والقيم هي مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية، والقيمة عبارة عن مقياس أو مستوى أو معيار نستخدمه في سلوكنا وينظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، كما أن القيمة عبارة عن مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز الفرد أو خاص بجماعة لما هو مرغوب فيه وجوباً يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته.

القيم هي مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعل مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد خلال الاهتمامات والاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

- الاتجاه الثاني : ينظر هذا الاتجاه إلى القيم نظرة فيها درجة كبيرة من العمومية إذ ربط بعض قيماً التي نتمثلها، ونحن عندما نميل لسلوكنا ونختاره فأن مبعث ذلك إنما يكمن في تفضيلنا له على غيره من أنماط السلوك الأخرى وذلك لاعتقادنا بأن هذا التفضيل إما أن يكون ايجابياً بأن يجلب لذة أو سلبياً يدفع إلى الألم كما قرر ذلك ثورنديك Thovndike بقوله أن القيم هي مجموعة من التفضيلات المبنية على شعور الإنسان باللذة أو بالألم ، وهذان يعدان المحكمن الرئيسين للحكم على القيم وتكونها ، فتمسك الإنسان بالقيم مناط أما بتحقيق لذة أو بدفع ألم ، أما ما سوى ذلك فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق¹.

وقد تمسك بهذا الاتجاه موريس morris الذي وصف القيم بأنها علم السلوك التفضيلي إذ أن أي سلوك الفرد يمثل تفضيلاً لمسلك على الآخر، والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولاً ، والأكثر أهمية في نظر الفرد، وطبقاً لتقديره وإدراكه للظروف القائمة في الموقف فبالقياس إلى المسالك تعبر القيم دائماً عن أفضل أحكامه وأحسنها في العمل في مواقف الحياة ومعنى ذلك أن الفرد يستعملها كلما اختار مسلكاً أو كلما اتخذ قراراً يفضل به مسلكاً معيناً بين عدة بدائل لأنه مختارات أحكامه وموازناته بين عدة ممكنات وقراراته للعمل مسائل دائمة تواجهه باستمرار في كل وقت وفي كل خبرة من خبرات حياته.

ويرأى باير وتوفلر Bayer and tofleir أن في القيم التي يتبناها الأشخاص عوامل مهمة ومحددة لسلوكهم فعندما يؤدي المرء سلوكاً معيناً أو يختار مساراً مفضلاً له على سلوك أو مسار آخر ، فإنه يفعل هذا وفي ذهنه أن السلوك أو المسار الأول يساعده على تحقيق بعض من قيمه أفضل من السلوك الآخر.

¹ فوزية ذياب: القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ط2 ، 1980 ، ص 23.

كما أيد هذا الاتجاه هالستد Halstead الذي عرف القيم بأنها المبادئ والمعتقدات الأساسية والمثل والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك أو نقاط تفضيل في صنع القرار أو لتقويم المعتقدات والأفعال والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص.

- الاتجاه الثالث : يمثل هذا الاتجاه نظرة علماء النفس للقيم بالخصوص علماء النفس الاجتماعي الذي يحددون نظرتهم للقيم في سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بالآخرين وعليه فهم يختلفون عن علماء الاجتماع الذين يتعاملون مع القيم group values إذ يركزون على القيم الفردية Individual values ومحدداتها سواء أكانت نفسية أم اجتماعية أم جسمية ... الخ، وهذا ما جعل نظرتهم للقيم نظرة مرتبطة بالفرد ففهم يربطون بين القيم والحاجات والدوافع والاهتمامات والمعتقدات والسلوك والسمات والاتجاهات.

2-2-2 مكونات المواطنة و مستوياتها:

2-2-2-1 مكونات المواطنة :

للمواطنة عناصر و مكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة هذه المكونات تتمثل في :
 -**الانتماء** : يعرف بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى، وعلى الرغم من أن مفهوم الانتماء الاجتماعي يعاني من التعقيد والغموض، فإنه يعد من أكثر المفاهيم تداولاً في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة ويميل الباحثون في علم الاجتماع إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقاً لمعيارين أساسيين متكاملين هما : العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة، فالولاء هو الجانب الذاتي في مسألة الانتماء إذ يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد و جماعة الانتماء¹.

- **الحقوق** : التي يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين، وفي الوقت نفسه هي تعد واجبات على الدولة .
 -**الواجبات** : هي ما يجب على المواطن من التزامات تجاه وطنه ومجتمعه وعليه تأديتها على أكمل وجه وهذه الواجبات تختلف من دولة لأخرى باختلاف تشريعاتهم وفلسفتهم.

- **المشاركة المجتمعية** : من أهم عناصر المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية كالأعمال التطوعية.

- **القيم العامة** : تعني أن يتحلى المواطن بالأخلاق والقيم السامية .

¹ ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء محمد الضحوي، مرجع سابق، ص ص 22-23.

2-2-2 - مستويات المواطنة :

باعتبار أن المواطنة لها بعد قانوني، هذا البعد يحدده دستور الدولة، ومع العلم أن لكل دولة دستور يختلف عن دولة أخرى، هذا الدستور هو الذي يحدد نظام الحكم، ولهذا قد نجد نظام الحكم الجمهوري المركزي مثل فرنسا، ونجد الحكم الجمهوري الفدرالي مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد نجد نظام الحكم الفدرالي مثل نظام الحكم في سويسرا، ولهذا تختلف المواطنة من بلد لآخر تبعا لنظام كل دولة ويمكن تمييز مستويات المواطنة من منظور جغرافي إلى ما يلي:¹

- المواطنة المحلية: إن مفهوم المواطنة لما ظهر وتشكل كان هدفه ترسيخه على جميع أفراد الدولة الواحدة، إلا أن هذا لا يمكن بلوغه بسهولة في الدول ذات التمدد الجغرافي والتنوع العرقي والثقافي ولهذا كانت المواطنة المحلية اجتهد قانوني لبعض الدول، "وتعد سويسرا أكثر الدول تنوعا في سياسات المواطنة على المستوى المحلي، حيث يمكن لكل بلدية أن تقرر وتضع معاييرها الخاصة لتسوية وضعيات الأجانب ومنحهم المواطنة".

- المواطنة الوطنية: وهي المواطنة التي جاءت بها الدساتير الوطنية، وأسهم في إثراء المفكرين والفلاسفة، وعلماء الاجتماع، تلك المواطنة التي التصقت بظهور الدولة القومية في أوروبا الغربية وتشبعت بها الدولة الوطنية في باقي الأفكار العربية، مستهدفة إرساء مبادئ وقيم لمواطنة فاعلة تجعل من الفرد المواطن في تفاعل دائم بدولته الوطنية، "وهي المواطنة التي سادت منذ بروز الدولة القومية".²

- المواطنة الإقليمية: مع انتشار العولمة، والتطور الهائل الذي تشهده اقتصادات العالم، واشتداد المنافسة الاقتصادية في الأسواق العالمية، بات من الضروري ظهور عدة تكتلات اقتصادية قصد الحفاظ على المصالح الاقتصادية في ظل هيمنة الرأسمالية في العالم، وأبرز هذه التكتلات الإقليمية هو بروز الاتحاد الأوروبي، ولهذا ارتبطت بهذا الاتحاد مفهوم جديد للمواطنة، وهو المواطنة الأوروبية، حيث جاءت بها اتفاقية ماستريخت سنة 1992، وسمحت هذه الاتفاقية بحرية الحركة لكل المواطنين داخل الفضاء الأوروبي³

- المواطنة الخارجية: لقد نجم عن التقدم الحاصل في الدول الغربية في جميع الميادين التعليمية والاقتصادية والاجتماعية، وفي المقابل تأخر في التنمية، وانتشار البطالة، ونقص فرص النجاح بالنسبة

¹ عبد الواحد حسني : النقابة و قيم المواطنة مقارنة سوسولوجية لنقابة الكنايست المجلس الولائي لعين تموشنت أنموذجا ، كلية العلوم

الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، 2015/2016 ، ص ، 136

² منير مباركية: مرجع سابق، ص 79

³ (i) عبد الواحد حسني : مرجع سابق، ص 137.

لكل المواطنين في البلدان النامية، لقد نجم عن هذا سلسلة من الهجرات، وأبرز هذه الهجرات هي هجرات من الدول الإفريقية إلى الدول الأوروبية، ودول أمريكا الشمالية، وأستراليا. ومع توالي هذه الهجرات، أصبح للمهاجرين حضور ليس بالهين في بلدان المهجر، وهكذا عملت الدول الآتين منها على استيعاب هذه الفئة في برامجها التنموية، ولهذا حرصت على أن تتمتع بمواظنتها الكاملة، في حين أن الدول التي يعيشون فيها تمنحهم مواطنة ليست مثل المواطنين الأصليين، ولهذا المواطنة الخارجية تتعلق أساسا بمواطنة المهاجرين، ولهذا هناك جدل حول حقوق وواجبات هؤلاء المواطنين سواء في دول المصدر أو دول الوجهة لازال قائما لحد الآن¹.

- المواطنة العالمية: مع انتشار التكنولوجيا الحديثة، ووصول العولمة إلى ماوصلت عليه الآن، أصبح هناك جدل حول مفهوم الحدود الإقليمية للدول، ومن ثم مفهوم المواطنة الإقليمية، حيث أصبح العالم يعيش في قرية عالمية صغيرة، ومن هنا برز مفهوم المواطنة العالمية، حيث "تقوم المواطنة العالمية على ركيزتين أساسيتين، هما عالمية التحديات. والاعتراف باختلاف التقاليد والأعراف والثقافات وتنوعها"².

مما سبق يتضح أن مفهوم المواطنة يشير إلى واقع فكري وسياسي، ولذلك يجب العمل المستمر لتأكيد المفهوم ورفع الوعي به وبالمفاهيم الأخرى المرتبطة به، وترتبط عملية الوعي والتنمية بتضافر جهود العديد من المؤسسات الفاعلة في المجتمع وبالأخص وسائل الإعلام بصورة عامة والحديثة أو الجديدة.

2-3- أبعاد المواطنة و عوائقها:

2-3-1- أبعاد المواطنة :

يرى " العامر" أن مفهوم المواطنة بمضامينه وأبعاده يشير إلى الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والقانونية بشكل واضح في الأدب الغربي ، إلا انه ما زال يشهد في الفكر العربي بعض التداخلات مع بعض المفاهيم ، كالولاء والانتماء، وبالنظر إلى مفهوم المواطنة، فإنه يعد الإطار الأوسع والأشمل الذي يجمع بين مختلف المفاهيم، التي تسود في المجتمعات ، وبالتالي فإن مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة، تختلف باختلاف وجهات النظر التي يتم تناوله من خلالها، ومن هذه الأبعاد ما يلي³:

¹عبد الواحد حسني : نفس المرجع، ص 138.

² عبد الواحد حسني : مرجع سابق، ص138.

³ العامر عثمان: أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية ، مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لإنتاجية العمل التربوي، الباحة، 2006.

- **البعد المعرفي و الثقافي:** تمثل المعرفة خصوصية المجتمع الثقافية، وعنصراً هاماً في تحديد نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع لبناء مهاراته وكفاياته التي يحتاجها، وبالتالي فإن الجانب المعرفي له دور أساسي في تحقيق مفهوم المواطنة.
- **البعد المهاراتي:** يشير هذا البعد إلى المهارات الفكرية التي يمتلكها الفرد، والمرتبطة بالقدرة على حل المشكلات، والتفكير بشكل ناقد، وجمع المعلومات وتوظيفها بشكل إيجابي وفاعل، وبالتالي فإن المواطن الذي يتمتع بمثل هذه المهارات يستطيع أن يميز بين مختلف الجوانب المرتبطة بالحياة، ويكون أكثر عقلانية، ومنطقية فيما يصدر عنه من أفعال وأقوال ضمن مفهوم المواطنة.
- **البعد الاجتماعي:** يشير هذا البعد إلى امتلاك المهارة والكفاءة الاجتماعية في التعايش والتكافل والتواصل والعمل، والتعاون مع الآخرين، وبالتالي فإن امتلاك الفرد لهذه المهارات، يساهم في توفير البيئة الاجتماعية الإيجابية القادرة على تحقيق أهداف المواطنة.
- **البعد الانتمائي:** يقصد به البعد الوطني، ويشمل انتماء الأفراد لثقافتهم ولمجتمعهم ولوطنهم؛ أي تقوية الروابط من خلال تمثل الثقافة، والحفاظ على مقدرات الوطن، والذود عنه، وهذه الجوانب تقع ضمن مفهوم المواطنة.
- **البعد الديني:** أو البعد القيمي، ويشير إلى تمثل المواطن لقيم المواطنة المرتبطة بالجانب الديني، أو القيمي، كالعدالة، المساواة، التسامح والحرية، الشورى و الديمقراطية والتعاون، والإيثار وبالتالي فإن تمثل هذه القيم، وظهورها في سلوك الأفراد، يساهم في تحقيق المواطنة الحقة.
- **البعد المكاني:** يقصد به البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد، ويشمل المشاركة المجتمعية، والسلوك التطوعي في العمل البيئي، أو ما يسمى بسلوك المواطنة التنظيمي، ويتم ذلك من خلال القيام بأعمال وسلوكات تعبر عن مفهوم المواطنة.
- ويشير فلدهويس Veldhuis إلى أربعة أبعاد للمواطنة تتمحور في العلاقة بين الفرد والمجتمع والتي تعتبر أساسية لوجوده، وهذه الأبعاد هي¹:
- **البعد السياسي:** يبرز هذا البعد من خلال مظاهر وسلوكات المواطنة السياسية، التي تشير إلى الحقوق والواجبات السياسية في النظام السياسي، وذلك من خلال معرفة هذا النظام والاتجاه الديمقراطي، والجوانب التشاركية، التي يتم من خلالها إظهار هذا البعد ضمن إطار سلوكات الفرد.

¹نمر فهد عبيد الرشيد: درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى طلبة جامعة حائل ومعوقات توظيفها، أطروحة دكتوراه كلية التربية جامعة اليرموك الأردن، 2015، ص ص 21-22

- **البعد الاجتماعي:** يشير هذا البعد إلى المواطنة الاجتماعية ، ويبرز من خلال العلاقات بين الأفراد في المجتمع ، التي تظهر من خلال الولاء والتضامن، والتكافل الاجتماعي بين مختلف أطراف وأفراد المجتمع .

- **البعد الثقافي:** يتمثل هذا البعد بالمواطنة الثقافية ، التي تشير إلى الوعي بالتراث الثقافي، وذلك من خلال التعرف إلى التاريخ الثقافي الموروث ، والحفاظ عليه وتداوله، وتناقله بين مختلف الأجيال.

- **البعد الاقتصادي:** تشير سلوكيات المواطنة الاقتصادية إلى علاقة الفرد بسوق العمل والاستهلاك، حيث تتجسد في حقه في العمل والعيش بكرامة وأمان، ويتطلب تحقيق ذلك إعداد الفرد سلوكيًا ومهنيًا، مع تعريفه بالمهارات الاقتصادية اللازمة في مختلف المجالات، مما يساهم في تحقيق التكافل والتوافق الاقتصادي.

كما أن المواطنة الاقتصادية لا تقتصر فقط على الحقوق، بل تشمل أيضًا المسؤوليات، إذ يتعين على الأفراد المساهمة في بناء أسس وقواعد الاقتصاد الوطني، سواء من خلال ريادة الأعمال، الإنتاج، أو الاستهلاك المسؤول، مما يعزز التنمية المستدامة والاستقرار الاقتصادي للمجتمع.

ولتحديد المواطنة أيضا يمكن مقاربتها على الأقل من خلال ثلاث أبعاد أساسية¹:

أ- **البعد الفلسفي والقيمي :** مادامت المواطنة هي إنتاج ثقافي إنساني؛ أي ليس إنتاجا طبيعيا، فهي تنطلق من مرجعية فلسفية وقيمية تمنح دلالاتها من مفاهيم الحرية، والعدل، والحق، والخير والمصير والوجود المشترك وغيرها.

ب- **البعد السياسي والقانوني:** حيث تحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية والعلانية داخل المجتمع؛ التمتع بحقوق المواطنة الكاملة، كالحق في المشاركة والتدبير واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات ، القيام بواجبات المواطنة، الحق في حرية التعبير ، الحق في المساواة وتكافؤ الفرص.

ج - **البعد الاجتماعي والثقافي:** وهو كون المواطنة تصبح كمحدد لمنظومة التمثلات والسلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية ، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية وقيمة اجتماعية، وكنقطة وناظم مجتمعي.

2-3-2- عوائق المواطنة في الجزائر :

- **العوائق الاجتماعية :** مما لا شك فيه أن فكرة المواطنة وما يترتب عنها من حقوق اجتماعية وسياسية واقتصادية ومدنية ... هي فكرة أصلية التاريخ طويل وعسير كما ذكرنا سابقا وبالتالي تصبح نتيجة لحالة

¹حنان مالكي ، حنان مراد: **مرجع سابق** ، ص 544.

من حالات التطور الاجتماعي¹، وفي هذا السياق، برزت الفردانية كنزعة فكرية وفلسفية أساسية في بناء مفهوم المواطنة، حيث تحولت العلاقات الاجتماعية من الروابط التقليدية القائمة على النسب والانتماء الديني أو العرقي إلى روابط مدنية تستند إلى حقوق الأفراد وواجباتهم داخل الدولة.

وقد تجلّى هذا المفهوم بوضوح في أعمال كارل ماركس وماكس فيبر، حيث ركّز الأخير في نظريته الفردانية على فهم الفعل الاجتماعي للأفراد باعتباره عنصراً رئيسياً في تفسير التحولات الاجتماعية، ومن هذا المنطلق، أصبح الفرد مواطناً مستقلاً، له حقوق سياسية، اقتصادية، واجتماعية، يتمتع بها بغض النظر عن خلفيته، مما عزّز فكرة المساواة أمام القانون كأحد الركائز الأساسية للنظم الديمقراطية الحديثة. وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى مسألة الفردانية كنزعة فكرية وفلسفية تُعدّ أحد المقومات الأساسية للمواطنة والرابط الاجتماعي في أوروبا، فقد تجسّد هذا المفهوم في سلوكيات الأفراد وممارساتهم اليومية حيث أصبح الفرد أكثر استقلالية في قراراته ومسؤولياته داخل المجتمع. وقد برزت الفردانية بوضوح في أعمال كارل ماركس، وكذلك في أفكار عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، الذي طوّر نظرية الفردانية الاجتماعية، والتي ركّزت على تحليل الفعل الاجتماعي للأفراد، باعتبارهم المحرك الأساسي للتغيرات الاجتماعية.

ويقول "لويس دومون" : "والفرد هو الآن في العالم والقيمة الفردانية تسود بلا قيود ولا حدود"² هذا بالإضافة إلى قيم أخرى.

وتتميز الدراسات حول طبيعة المجتمع الجزائري بسط حيزها أو إهتمامها بأمور تاريخية، وهذا من خلال ما هو متوفر من وثائق وما هو متاح، إذ نبين كيف تقف البنية الاجتماعية في الجزائر كعائق في وجه قيام مبدأ المواطنة، وقبل ذلك تم الاستشهاد بسؤال للدكتور "علي خليفة الكواري" في إحدى دراساته عن المواطنة في البلدان العربية مفاده : ما مدى قبول المجتمع العربي في كل قطر لمبدأ المواطنة ؟ أي من المجتمعات العربية هل يغلب على مجتمعه مبدأ المواطنة ؟ هل يغلب على التكوينات الاجتماعية التقليدية أو الحديثة في أي من البلدان العربية الطابع الوطني والعضوية المفتوحة بصرف النظر عن الدين والمذهب والعرق والجنس أم أنها تكوينات فئوية تقوم على العلاقات الوراثية³.
أولاً نبدأ بإشكالية الدين، فلا شك إن حضور الدين على مستوى ممارسة وشعور المجتمع لا يمكن إنكاره فهل يعتبر الدين كعائق في وجه قيام المواطنة ؟

¹ خالد محمد: تمثيلات المثقف للمواطنة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015-2016، ص100.

² لويس دومون: مقالات في الفرداني، ترجمة بدر الدين عردوكي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص84.

³ علي خليفة الكواري وآخرون: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بيروت، مرجع سابق، ص149.

يرى "هوارى عدي" أن الإسلام يتعارض مع الحداثة في بنيته الثيولوجيا مقارنة مع المسيحية. حقيقة أن الدين الإسلامي يتعارض مع قيام حداثة بالمفهوم الغربي وبالتالي يتعارض مع قيام المواطنة باعتبارها أحد مقومات هذه الحداثة¹.

لكن التعارض ليس مع الدين في حد ذاته بل إن علاقات المواطنة تنشأ بين الأفراد ليس على أساس انتماء الأفراد إلى الجماعات الدينية وذلك ما يتصف به التاريخ الإسلامي القديم والحديث يجعل الأفراد يحددون ولاءهم لهذا التيار الديني على حساب ذلك التيار، وهذا هو العائق هذا من جهة و من جهة أخرى رغم ما عرفه المجتمع الجزائري من تمدن وظهور مقومات التحديث من صناعة وتكنولوجيا وإعلام وإتصال، وتأثيرها بشكل أو بآخر على حياة الناس فإن حضور ظواهر المجتمع الآخر، المجتمع التقليدي من قبلية والولاء للجهة والتعصب للجماعة لا زال قائما في مجتمعنا.

- **العوائق السياسية:** لعل ظهور المواطن ذو البعد السياسي في الغرب كان مرتبطا بالتغيير والتحول الذي طرأ على أنماط الحكم القائمة في دول أوروبا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، فهذا التحول من الحكم المطلق الذي كانت تمثله الكنيسة والطبقة الأرستقراطية إلى الحكم الديمقراطي الذي يمثله سيادة القانون وحرية ومشاركة الفرد، كان له أثرا بالغا على تاريخ أوروبا الحديث، يقول "جان جاك تشوفاليه" وهو يصف نظام الحكم المطلق قبل سقوطه : "إلا أن نظام المعتقدات هذا المسلم بأنها المعتقدات الوحيدة المستقيمة، (أو باختصار هذه الأرثوذكسية الدينية و السياسية) أصبح هدفا للإندفاعية الخفية للتأثيرات الفكرية الجديدة، إن الأمر لم يكن يتعلق بعد إلا بتيارات خفية بدرجات متفاوتة، لكن التقائها مع بعض مهد بشكل لا يقاوم لأزمة الضمير الأوروبي².

في الماضي، وخاصة خلال العصور الوسطى، كانت المشاركة والممارسة السياسية مقتصرة على فئات معينة داخل المجتمع، كما أشرنا سابقا، ومع ذلك، شهد الغرب تطورا ديمقراطيا سمح للمواطن بحرية ممارسة السياسة ونقل المناصب، وهذا ما أكدته الفيلسوف **هيغل**، حيث اعتبر أن الحرية السياسية حق عالمي يجب أن يتمتع به جميع المواطنين.

أما فيما يتعلق بالواقع العربي، وخاصة الجزائري، فقد شهد تغييرات جوهرية على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي، ويُعد التحول الكبير الذي عرفته الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988م نقطة مفصلية كان لها تأثير عميق على المجتمع الجزائري، حيث فتحت الباب أمام إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية غيرت معالم المشهد الوطني³.

¹ Addila houari, l'impasse du populisme, ENAL, alger 1990, p140.

² خالدي محمد: المرجع السابق، ص103.

³ محمد الغيلاني: المجتمع المدني، بيروت، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص348.

إن عوائق قيام المواطنة في الجزائر تؤثر في بعضها البعض، وبالتالي يؤثر البعد الاجتماعي والثقافي في العملية السياسية بشكل كبير، فالكل لاحظ أن الكثير من الحملات الانتخابية تقام على أساس ترشيح أبناء الجهة أو القبيلة وهذا ما يدل على نقص ثقافة المواطنة أو غيابها تماما و نقص الوعي السياسي الذي يقتضي أن ينتخب المواطن على شخص وفقاً لكفاءته أو ينتخب على حزب وفقاً لبرنامج سياسي. إضافة إلى ذلك يتدخل العامل الديني في العملية السياسية وذلك من خلال وجود أحزاب دينية و نتيجة ذلك معلومة لدى الكل وطنياً و عربياً.

- **العوائق الاقتصادية :** يُعد البعد الاقتصادي للمواطنة أحد الركائز الأساسية لقيام الدولة الديمقراطية حيث يُعتبر تلبية الاحتياجات الاقتصادية حقاً جوهرياً من حقوق المواطن، لا شك أن الثورة الصناعية في أوروبا كان لها تأثير عميق على أنماط الإنتاج الاقتصادي، مما أدى إلى تحول النشاط الاقتصادي للأفراد، خاصة مع التطور التكنولوجي وظهور المكننة. وقد أسهم ذلك في ترسيخ الفكر الاقتصادي الليبرالي الذي كان أساساً لقيام النظام الرأسمالي، القائم على مبدأ الحرية الاقتصادية والسعي إلى تحقيق الربح، مما أدى إلى ازدهار كبير في المجتمعات الغربية.

وبهذا يصبح البعد الاقتصادي جزءاً مهماً في بناء مفهوم المواطنة بحيث يصبح تعريفها "إنها تتشكل من الحقوق المدنية التي تتضمن حرية التعبير والمساواة أمام القانون والحقوق السياسية التي تشمل الحق في التصويت والحق في الانضمام إلى تنظيمات سياسية مشروعة والحقوق الاجتماعية الاقتصادية التي تحتوي على الرفاهية الاقتصادية والأمان الاجتماعي.

ومن المهم الإشارة إلى أن الحقوق الاقتصادية للمواطنة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة النظام الاقتصادي السائد، فإذا نظرنا إلى النظام الاقتصادي العبودي - وفق المنظور الماركسي - نجد أن الحقوق الاقتصادية، بل وحتى الحقوق الأخرى، كانت غائبة، حيث لم يكن العبد حراً في الأساس، وبالتالي لم يكن يتمتع بأي من حقوق المواطنة، التي كانت حكراً على فئة معينة من المجتمع.

وفي الجزائر، لا يمكن إنكار الأثر الذي أحدثته التحولات الاقتصادية على بنية المجتمع وحركيته، حيث لعبت السياسات الاقتصادية دوراً أساسياً في تحديد مستوى الرفاه الاجتماعي وتعزيز مفهوم المواطنة الفاعلة أو إضعافها.

لا يمكن إنكار ما أحدثته التحولات الاقتصادية في الجزائر في بنية وحركية المجتمع¹ وهذا يستدعي الوقوف على أهم المحطات الاقتصادية التي مرت بها الجزائر ومن أبرز هذه المحطات فترة التسعينات

¹ العياشي عنصر: التصنيع وتشكل الطبقة العاملة في الجزائر، في الأزمة الجزائرية، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص398.

والثمانينات حيث تم تبني النظام الاشتراكي القائم على أساس فكرة الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج أي الملكية الجماعية للمؤسسات الاقتصادية.

وكما هو معروف إن لهذه التجربة سلبيات وإيجابيات وهذا منطقي، ولكنها خلفت آثارا عميقة في المجتمع لازالت متواصلة إلى اليوم، كتكريس فكرة الإتكال واللامبالاة وعدم تقديس فكرة العمل... والنتائج معروفة لدى المختصين.

انتهت فترة الاشتراكية وبعد أحداث 05 أكتوبر 1988 دخلنا في مرحلة جديدة سميت بإقتصاد السوق أو الاقتصاد الحر أو المرحلة الإنتقالية للاقتصاد الوطني، من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر القائم على مفهوم المؤسسة الإنتاجية المنافسة، الاستثمار، القطاع الخاص...¹

- **العوائق الفكرية** : تشير العوائق الفكرية إلى غياب الدور الفاعل للمفكرين والمثقفين في الاهتمام بموضوع المواطنة، حيث إن الإنتاج الفكري في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية والفلسفة نادراً ما يتناول هذا المفهوم بالدراسة والبحث العميق، لا شك أن المواطنة، قبل أن تصبح ممارسة فعلية في شتى مجالات الحياة، مرت بمراحل تشكلت خلالها دعائمها الفكرية، وقد كان للفلاسفة والمفكرين دور محوري في بلورة هذا المفهوم منذ الحضارات القديمة، كاليونانية، وصولاً إلى العصر الحديث.

وقد أسهم ظهور الفكر السياسي العقلاني التجريبي، وتأثير حركات الإصلاح الديني، وما تبعها من حركات النهضة والتنوير، في تعزيز مفهوم المواطنة في الحياة السياسية، إلا أن التحدي القائم اليوم يتمثل في ضرورة أن يضطلع المثقفون والمفكرون بدورهم في تعميق الفهم النظري لهذا المفهوم، والعمل على ربطه بالواقع الاجتماعي والسياسي، بما يساهم في ترسيخ قيم المواطنة وتعزيز ممارستها في المجتمعات الحديثة.²

ولا تعتبر الوضعية التي يعيشها المثقف الجزائري أو العربي سببا لعد إهتمامه أو نشاطه وإنتاجه، فظروف المثقف الغربي التي عاشها في فترة النهضة كانت أصعب وأشد بالرغم من ذلك فقد كان منتجا ومبدعا. إن الظروف الصعبة التي تلعب دورا رئيسيا في الحد من قدرة المثقف على العطاء وتعمل على تدني مستوى إنتاجه رغما عنه، إنما تكون في بعض الحالات العامة و الخاصة حافزا للإنتلاق والإنتاج الأكثر غزارة والأكثر صمودا على البقاء والخلود.³

¹ خالدي محمد: المرجع السابق، ص107.

² علي خليفة الكواري وآخرون: مرجع سابق، ص24.

³ أنيس الصائغ وآخرون: المثقف العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص09.

فنحن نؤمن بفكرة جوهرية هي أن الإصلاح والتغيير في أي مجال يتم إلا بإصلاح وتغيير الفكر لأنه هو الأساس، فسلوك الإنسان مهما كان ، فإنه يتبع من فكرة وتمثلاته بما يؤمن به وما يحيط به ، ولهذا فأكبر عائق أمام قيام مبدأ المواطنة هو العائق الفكري والذي يؤثر في بقية العوائق الأخرى ، فإذا أردنا أن تصلح مجالات حياتنا المختلفة فلنصلح فكرنا.

1-4- دور مؤسسات المجتمع المدني و مؤسسات وسائل الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية و تعزيز قيم المواطنة :

1-4-2 دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق وتفعيل قيم المواطنة في الجزائر: أصبحت مشاركة المجتمع المدني في القضايا التي تهم المجتمع ضرورة حتمية في وقتنا الحاضر، حيث لم تعد الدولة الجزائرية وهيئاتها الرسمية قادرة وحدها على التكفل بجميع جوانب الحياة اليومية للمواطن، لذا فإن مسؤولية الحفاظ على البيئة، الوقاية من الأمراض، وتحسين مستوى المعيشة باتت تقع على عاتق المواطنين، كل حسب موقعه، اهتمامه، وتخصصه، ويعكس ظهور الجمعيات المتخصصة في مختلف المجالات الثقافية، الاقتصادية، والاجتماعية، إلى جانب جمعيات الأحياء والنوادي الرياضية، مدى انخراط المجتمع المدني في تسيير الشؤون الاجتماعية، وتعزيز قيم التعاون، التكافل، والتعايش، مما يعد مؤشراً إيجابياً على تطور الوعي المجتمعي في الجزائر.

ومع السياسة التي انتهجتها الدولة الجزائرية، أصبح المجتمع المدني شريكاً أساسياً في صنع القرار، وطرح الأفكار ضمن الهيئات الرسمية، ما يعزز دوره في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال توظيف الطاقات البشرية، فالمجتمع المدني، باعتباره مكوناً حيوياً، يمكنه الإسهام بفاعلية في ترقية المجتمع، حيث يجسد مبادرات مواطنين منتظمين تلقائياً، بعيداً عن الدوافع السياسية أو الحزبية، للعمل على تحقيق أنشطة مفيدة تعود بالنفع على المجتمع ككل¹.

إن لكل مؤسسة تربوية من مؤسسات المدني دورا هاما في تنمية قيم المواطنة، باعتبارها وسيطا تربويا له أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية، و في هذا المقام سنستعرضها على النحو التالي :

- دور الاسرة: من المتفق عليه تعد الأسرة المحض الأول للتنشئة الاجتماعية، فالوالدان يعدان بمثابة المعلم الأول للأبناء داخل الأسرة، بما يتلقونه منها من تعاليم الفطرة السليمة و الآداب الإسلامية والطباع

¹ قتيول بدر الدين: قتيول بدر الدين: قيم المواطنة في تعزيز الالتزام الوظيفي لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية -دراسة ميدانية- في متوسطات وثانويات مدينة غرداية ، أطروحة دكتوراه (LMD) تخصص النشاط البدني الرياضي التربوي، معهد علوم وتقنيات الرياضة البدنية، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، 2018، ص72.

الكرامة التي تسموا بأخلاقهم و تصرفاتهم، و الوالدان يعلمان أبنائهما القيم والعادات التي لها صلة بالوطنية السليمة و لعل من أهم الأساليب و الأدوار التي تقوم بها الأسرة لتنمية قيم المواطنة لدى أفرادها و ذلك من خلال¹ تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في غرس القيم الدينية في نفوس أفرادها، باعتبارها الموجه الرئيسي لكافة القيم الأخرى، كما تعمل على ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه، ومن هذا المنطلق، تحت الأسرة أبنائها على التعاون مع المسؤولين في خدمة المجتمع من خلال المشاركة في المبادرات المجتمعية، مثل أسبوع الشجرة، أسبوع المرور، وأسبوع العناية بالمساجد، مما يعزز لديهم روح العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية.

كما تسهم الأسرة في تنشئة أبنائها على احترام كبار السن، والحرص على قضاء حوائجهم قدر المستطاع إلى جانب غرس حب العمل الجماعي والتعاون مع أجهزة الدولة في تحقيق الأهداف المشتركة، بالإضافة إلى ذلك، تعود الأسرة أبنائها على تفقد أحوال الجيران والمحتاجين، وتعزز لديهم الفخر بإنجازات الوطن من خلال الحديث المستمر عن مسيرة التنمية والتقدم.

ومن أجل تحقيق تنشئة متكاملة، يسهم أولياء الأمور في التواصل المستمر مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، للوقوف على مدى تأثيرها في تعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى أبنائهم، بما يضمن تنمية وعيهم وترسيخ شعورهم بالمسؤولية تجاه مجتمعهم ووطنهم.

- دور المسجد : يعتبر المسجد مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤثر في حياة الأفراد تأثيراً تروياً كبيراً إلى جانب تأثيرها الدين والخلق من حيث أنها تحط على التمسك بالقيم والعادات وتقاليد والعرف والأنماط السلوكية الثقافية التابعة من تراث الأمة الديني أو العقائد وهناك دور تربوي إلى جانب الدور الديني في حيث تعطي دروس تربوية تثقيفية في شؤون الحياة اليومية والعلمية² يرتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمسجد ارتباط وثيقاً حيث قامت فيه الحلقات العلمية واستمرت على مر السنين لشرح تعاليم الدين الجديد في أيام الإسلام ثم توسع المسلمون فيما بعد في فهم مهمة المسجد³.

¹ قنيل بدر الدين: مرجع سابق، ص 73.

² محمد الطيطي وآخرون: مدخل إلى التربية، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006، ص140.

³ عبد الرشيد ونعيم حبيب جعيني: مدخل إلى التربية، ط2، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص140.

إن المجد أصبح مقر عبادة وقيادة وريادة وفيه تقام الصلوات ومراكز قيادة تدارس منها شؤون البلاد وتعلن فيها قرارات الحرب والسلم، ويخطب فيها الخليفة أو الوالي خطبة المؤثر التي تعلن عن سياسته¹ ومعهد للتعليم وحل مشكلة الناس ومنطلق الجيوش إلى الجهات في سبيل الله².

يعد المسجد منبرًا لتربية المسلم على القيم النبيلة وسلامة السلوك، حيث يُرسخ في النفوس مفهوم حب الوطن القائم على أداء الحقوق والواجبات، فمنذ صدر الإسلام، كان المسجد مركزًا لتعزيز قيم المواطنة، إذ جمع المسلمين للتشاور حول كيفية الدفاع عن وطنهم، وحماية أنفسهم وأموالهم، كما كان فضاءً للدروس التي تدعو إلى التكافل والترابط الاجتماعي.

في المسجد، يتعلم الأفراد قيم التعاطف، التراحم، والتضامن، حيث يشكل اللقاء اليومي بين أبناء الحي فرصة لتعزيز التعاون والتآخي فيما بينهم، كما تسهم اللقاءات والاتفاقات التي تتم داخل المسجد في تقوية الروابط الاجتماعية، إضافة إلى دور الإمام في التوجيه والنصح من خلال منبره، مما يعزز العلاقات المتينة بين جماعة المسجد. ومن هذا الأساس، تتجذر روح المواطنة الإسلامية بين أفراد المجتمع، بما يحقق الأهداف والغايات السامية التي يسعون إليها³.

يؤدي المسجد دورًا أساسيًا في تعزيز وتنمية قيم المواطنة، من خلال نشر العلم بين الأفراد والجماعات مما يرسخ لديهم معايير سلوكية صحيحة تسهم في تحقيق استقرار المجتمع ونقدمه، كما يشكل منبر الجمعة فرصة لتوجيه الناس نحو القيم الإيجابية، حيث يستطيع الخطباء إحياء روح التكافل الاجتماعي باعتبارها إحدى ركائز المواطنة.

إلى جانب ذلك، يقوم المسجد بالتوجيه والإرشاد، مؤكدًا على حب الوطن وخدمته في مختلف المجالات وغرس روح الانتماء والمسؤولية لدى الأفراد، كما يضطلع الخطباء بمهمة النصح المخلص لولاة الأمور والدعوة لطاعتهم في غير معصية الله، مع توعية الناس بمخاطر الجرائم والآفات الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع.

علاوة على ذلك، يُعد إخراج الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية إحدى صور التكافل الاجتماعي، التي تعزز روح المواطنة، باعتبارها واجبًا دينيًا يدعو إليه الخطباء، مما يسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز التضامن بين أفراد المجتمع.

¹ محمود قمبر وآخرون: دراسات في أصول التربية، ط1، دار الثقافة ملتزم الطبع والنشر والتوزيع، 1999، ص406-407.

² عبد العزيز المعايضة: المدخل إلى أصول في التربية الإسلامية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005، ص82.

³ قنبل بدر الدين: مرجع سابق، ص69.

* دور المدرسة و الجامعة :

- دور المدرسة : يعرف علماء الاجتماع المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تسهم في تحقيق أهداف المناهج التربوية، وفقاً لفلسفة التربية بأبعادها التربوية، النفسية، والاجتماعية، وتعمل المدرسة على تنمية شخصية التلميذ في مختلف الجوانب الإدراكية، الانفعالية، الوجدانية، والجسمية، إلى جانب ترسيخ قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ، مما يساعد في تكوين اتجاهات إيجابية لديهم تجاه هذه القيم¹.

إضافة إلى ذلك، تلعب المدرسة دوراً هاماً في نقل التراث الثقافي وتجديده، وتعزيز الشعور بالانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية والإنسانية، كما تسعى إلى تعريف التلميذ بوطنه الجزائر، وترسيخ وعيه بأنه جزء من الوطن العربي الكبير، مما يعزز لديه إدراك أهمية التعاون والتضامن بين أبناء الأمة العربية.

وباعتبار المنهج الدراسي الأداة التي تستوعب فلسفة المجتمع ومرجعياته، وتعكس اتجاهاته وإستراتيجياته، وتحمل قيمه ومبادئه، فقد بات من الضروري تحديد المقررات المدرسية للتربية على المواطنة، حيث تعمل هذه الأخيرة على تقديم ما يلزم من تعليمات تتعلق بأنظمة الدولة ومؤسساتها، والبيئة ومركباتها والحقوق والواجبات الوطنية، فضلاً عما يتلقاه التلميذ من معارف عبر القنوات الداعمة الأخرى في العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والتربية الإسلامية ولاسيما التربية المدنية المعول عليها في التربية على المواطنة².

في المدرسة، يكتسب التلميذ المهارات والكفاءات التي تؤهله ليصبح مواطناً صالحاً، وفق قيم ومعايير يحددها المجتمع، حيث يعكس المنهج الدراسي التربوي أهدافه وطموحاته في تكوين الفرد المتعلم على أسس المواطنة، وتسعى العملية التربوية إلى ترسيخ المعرفة النظرية بمفهوم المواطنة، من خلال توضيح الحقوق والواجبات، وتعزيز وعي التلاميذ بأهميتها في الحياة اليومية.

كما تهدف المدرسة إلى غرس قيم احترام الآخر، وتقبله، والالتزام بالنظام، وحسن استغلال الوقت فيما يفيد، إضافةً إلى تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ تجاه المواطنة، سواء من خلال الأنشطة الصيفية

¹ النوي بالطاهر: دور المدرسة في تربية المواطنة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 03، جامعة محمد خيضر بسكرة، سبتمبر 2012، ص 119.

² مونية زرقاوي: المؤسسات التربوية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة، عمان، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص 102-103.

أو غيرها من الفعاليات التربوية، وبذلك تصبح هذه القيم جزءاً من تكوينهم الوجداني وسلوكهم، سواء في تعاملهم مع أنفسهم أو مع الآخرين، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر وعياً وتماسكاً¹.

- **دور الجامعة:** الدور الأساسي الجامعة هو التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف وجدت لتنمية الشخصية الإنسانية والوطنية وبلورتها وتطويرها من خلال إعادة صياغة أفكار الطالب وتوعيته وتعميق شعوره الوطني² كما تسعى إلى تكوين مفاهيم علمية لديه لتكوين التعددية الفكرية والولية والديمقراطية والعدل الاجتماعي والحريات في ظل المتغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

وبدون شك أن الجامعات هي التي تمد المجتمع بالموارد البشرية في كافة المجالات، فإن قامت بدورها الصحيح والتزمت بمسؤولياتها ستساعد في إخراج مواطنين صالحين على قدر كبير من المسؤولية الوطنية و المجتمعية الذين بدورهم سيسهمون في عملية التنمية المستقبلية لأوطانهم.

- دور النظام التعليمي الجزائري في تنمية وتعزيز قيم المواطنة :

منذ استقلالها، سعت الجزائر إلى تحقيق تنمية شاملة من خلال تكريس جهودها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى تكوين المواطن الجزائري وترقيته على المستويات الاجتماعية، الثقافية والسياسية، وقد اعتبرت الدولة أن المواطن هو الغاية الأساسية للتنمية، كما أنه يمثل شرط نجاحها، ولهذا استخدم التعليم كوسيلة لترسيخ الحس المدني وتعزيز قيم العمل، الانضباط، التكافل، والتضامن الاجتماعي، وذلك عبر إشراك المواطن في مسؤولية تلبية احتياجاته الأساسية ضمن إطار دولة قائمة على مبادئ الحق والقانون، حيث تكون مسؤولية عن الجميع ومسؤولة أمام الجميع.

كواحدة من الدول التي تبنت النظام السياسي الديمقراطي بعد الاستقلال، عملت الجزائر على ترسيخ الحقوق والواجبات ضمن مشروعها الهادف إلى تكوين المواطنة، وذلك في إطار عملية بناء الفرد الاجتماعي وفق سياساتها التنموية، وقد تميزت هذه المرحلة بتطوير مخططات تهدف إلى هيكلة منظومة

¹ النوي بالطاهر: مرجع سابق، ص ص 119-121.

² د.م.ناصر محمد عبيد الساعدي و د.هناء علي محمد الضحوي: إستراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي، بحث غائز بمسابقة جائزة الأمير خالد الفيصل للاعتدال 2018، جامعة الملك عبد العزيز دط، المملكة العربية السعودية، 2018، ص35.

التربية والتعليم، بما يواكب تطلعات المجتمع الجزائري ويعزز مكانة المواطن في مسيرة التنمية الوطنية) المخطط الرباعي الأول 1970 - 1973 المخطط الرباعي الثاني (1974 - 1977)¹.

كما يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن "Le citoyen" وإكسابه القدرات والكفاءات التي تؤهله لبناء الوطن في سياق التوجيهات الوطنية ومستلزمات العصر والتي تهدف إلى:² تعتبر تربية النشء على مبادئ السلم وقيم الحق والخير والجمال أساساً في بناء مجتمع متماسك يسوده الوعي والانتماء الوطني، ويعد تعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني أمراً جوهرياً في تنشئة مواطن جزائري متكامل ومتوازن الشخصية، يعتز بهويته الحضارية والروحية، ويتفاعل مع قيم مجتمعه، مواكباً تطورات عصره، وواثقاً بقدرته على التغيير.

يرتبط تأصيل التعليم بقضايا الوطن، حيث يُنظر إليه كوسيلة لتحقيق تطلعات المجتمع ودعم وحدته الوطنية، إضافةً إلى تعميق الانتماء الحضاري، كما يُعنى تطوير المؤسسة التعليمية بجعلها تواكب مسيرة المجتمع، فتؤدي دورها في ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين، لتكون أساساً في تكوين المواطن فكرياً وعقيدةً وسلوكاً.

ويكمن الهدف الأساسي في إعداد مواطن صالح متشبع بأخلاق الإسلام، مؤمن بقيمه السامية، ومعتز بتاريخه، مما يسهم في تنمية الحس الوطني والديني، وتعزيز ارتباطه بالقيم التي يقوم عليها المجتمع. ويهدف ذلك إلى تمكين الفرد الجزائري من استثمار إمكانياته الفكرية والعاطفية، ليكون قادراً على أداء مسؤولياته في الدفاع عن الوطن في مختلف الظروف.

وقد أكدت عدة وثائق جزائرية هذا التوجه، مثل الأمر الصادر في 16 أبريل 1976، الذي يحدد السياسة التعليمية في الجزائر وفق نهج يعزز المواطنة انطلاقاً من المؤسسة التعليمية، كما شملت هذه التشريعات نصوصاً تسعى إلى إعداد مواطن وإع، من خلال تقديم المعلومات التاريخية والسياسية والأخلاقية والدينية التي تهدف إلى توعية التلاميذ بدور الأمة الجزائرية ورسالة ثورتها، وفهم القوانين الحاكمة للتطور الاجتماعي، مما يسهم في تكوين الحس المدني وغرس روح المواطنة، وذلك عبر النشاطات المدرسية والمواد الاجتماعية³.

2-4-2- دور وسائل الإعلام في تنمية وتعزيز قيم المواطنة :

¹ النوي بالطاهر: مرجع سابق، ص 121.

² النوي بالطاهر: المرجع السابق، ص 121-122.

³ مونية زرقاوي: مرجع سابق، ص 100.

للإعلام دور محوري في توعية الأفراد بمسؤولياتهم المختلفة، حيث يؤثر بشكل مباشر على تشكيل القيم والمعتقدات، مما يجعله أداة فعالة في بناء وعي المجتمع، فمن خلال برامجه الهادفة، يسهم الإعلام في تعزيز روح المواطنة وترسيخ حب الوطن والانتماء إليه، إلى جانب توضيح حقوق المواطنين وواجباتهم.

نظراً لكون وسائل الإعلام، سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة، في متناول الجميع، فهي تُعدّ إحدى أهم وسائط التربية والتوجيه المجتمعي، ومع هذه الأهمية الكبيرة، تبرز الحاجة إلى وضع آليات واضحة تضمن تحقيق الفائدة المرجوة من الإعلام، عبر تنظيم محتواه وتوجيهه نحو تعزيز القيم الإيجابية، بما يخدم المجتمع ويعزز الهوية الوطنية¹.

2-4-2- دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وتعزيز قيم المواطنة : وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً أساسياً في تنمية الوعي الفكري لدى الشباب وتعزيز إدراكهم لقضاياهم وطموحاتهم حيث تتيح لهم التعبير عن واقعهم بشكل مباشر، وتوفر فضاءً تفاعلياً للنقاش والحوار، يسهم ذلك في إبراز نقاط التقارب والاختلاف الفكري بينهم، مما يساعد المجتمعات على استثمار هذا المخزون الفكري في تعزيز قيم المواطنة، يمكن تحقيق ذلك من خلال متابعة تطلعات الشباب واتجاهاتهم ومدى ارتباطها بالواقع، سواء في مجالات التنمية، الإنتاج، الأمن، التوظيف، أو غيرها من التحديات التي تواجههم، كما تسهم هذه الوسائل في ترسيخ ثقافة إيجابية تساعد على تغيير السلوكيات النمطية وضبط الممارسات الشبابية، ما يعزز انتماءهم لوطنهم واعتزازهم بهويته الحضارية وقيمه وثقافته، بالإضافة إلى دعم مشاركتهم الفاعلة في مشاريع التطوير والتنمية.

يرتبط دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة بتأثيرها على تشكيل الهوية الوطنية للشباب، خاصة أنهم الفئة الأكثر استخداماً لها في أبعادها الفكرية، الثقافية، الترفيهية، التعليمية، والتشريعية. كما تساعد في بناء قدراتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، مما يجعلهم أكثر وعياً بمسؤولياتهم تجاه وطنهم، وأكثر إدراكاً لأهمية التضحية والعمل من أجله، من خلال هذه المنصات، يمكن مواجهة السلبية والتشاؤم وتعزيز ثقافة الحوار المسؤول، خاصة عند تناول قضايا المواطنة من حيث الحقوق، الواجبات، والمسؤوليات.

إن المواطنة تعد إطاراً لفهم توجهات الشباب ومخاوفهم، مما يمكّن مؤسسات الدولة من العمل على تذليل العقبات التي تواجههم وتوجيه طاقاتهم نحو الابتكار والإبداع، كما تساهم وسائل التواصل في تطوير بيئة إعلامية وتوعوية تدعم الشباب، من خلال تحسين جودة التعليم، تعزيز أساليب التفكير، وإيجاد منصات

¹ قنيل بدر الدين: مرجع سابق، ص70.

تتيح لهم التعبير عن آرائهم بحرية، مما يساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتهيئتهم للمشاركة الفعالة في مسارات التنمية¹.

في ظل مفهوم المواطنة الرقمية تأتي مواقع التواصل الاجتماعي كمحطات لتعميق القيمة المضافة لها في رقي الوطن و تحقيق غاياته وتنمية موارده وتوجيهها نحو تحقيق منفعه والترويج له، وتحفيز أبنائهم أبنائه بالمحافظة على منجزاته، والسمو بممارساتهم في ظل شعور الفرد المستخدم لها، بأنه يحمل رسالة المواطنة الداعية إلى السلام، الوثام والتعارف والحوار ويمارس دوره الوطني في ظل الإلتزام بالقواعد والأسس الأخلاقيات القومية، والحرص على صدق الكلمة ودقة المعلومة ساعيا نحو تقديم الأفضل مدركا لحدود مسؤولياته، عارفا بما عليه من واجبات و ماله من حقوق وآلية الحصول عليها، والطريقة المناسبة لإيصالها لمتخذي القرار والمؤسسات عبر هذه المواقع وفق منظومة القوانين والتشريعات لتكون تعبيراته ووجهات نظره وتغريداته عبر الفايسبوك والتويتر وغيرها نابعة من فهم عميق لمسؤولياته الوطنية هذا من شأنه أن يعزز من وقوفه في وجه من يحاول يقلل أن يشوه صورة المنجز الوطني، بما يتجه من شواهد حية ودلائل شاهدة على عظمة هذا المنجز وشموخه.

2-5- الحقوق والواجبات الواجب توافرها لضمان تعزيز المواطنة في ظل التحديات المعاصرة

2-5-1 الحقوق والواجبات الواجب توافرها لضمان تعزيز المواطنة :

وفي الجدول التالي نستعرض أهم حقوق المواطن وواجباته في المجال الاجتماعي والإقتصادي والسياسي:²

الجدول رقم (01): حقوق المواطن وواجباته.

الحقوق والواجبات الواجب توافرها في المجالات المختلفة								
المجال الاجتماعي			المجال الاقتصادي		المجال السياسي			
الحقوق والواجبات الاجتماعية	المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع ومشكلاته	تقبل الخلافات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية	تقدير قيمة الاعتماد المتبادل	الحقوق والواجبات الاقتصادية	الوعي الاقتصادي	الحقوق والواجبات السياسية	الثقافية السياسية	السلام كسياسة
الحقوق				الحقوق		الحقوق		

¹ د.م ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء علي محمد الضحوي: مرجع سابق، ص38.

² ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء علي محمد الضحوي، مرجع سابق، ص24.

- حق الحياة - حق الجنسية - حق الرأي والتعبير - حق المساواة - حق الحرية الشخصية	- دور الفرد في مواجهة بعض المشكلات التي تواجه المجتمع مثل : (الزيادة السكانية، التلوث، البطالة، المشكلات الأمنية). - حسن التصرف عند الأزمات والكوارث. - الكشف عن الحوادث والإبلاغ عنها. - احترام ومساعدة الضعفاء والمحتاجين.	-احترام الثقافات والشعوب الأخرى. -رفض العنصرية والطائفية (التعصب والانحياز).	-حسن الجوار . -التعاون المتبادل.	-حق العمل . -الحق في مستوى معيشي مناسب . -الحقوق البيئية.	-ترشيد الاستهلاك والإنفاق . -الإلمام بالمؤسسات الاقتصادية في المجتمع ودورها . -تقدير دور التكامل الاقتصادي في تحقيق التنمية . -تقدير دور السلام في تحقيق التنمية والرخاء .	-حق العدالة . -حق المشاركة العامة . - حق الحرية -حق اللجوء السياسي .	الوعي السياسي : -معرفة الدستور . - معرفة الهيكل التنظيمي للدولة . معرفة التنظيمات السياسية للمجتمع . -معرفة نظم الحكم . -معرفة ما يجري من أحداث ووقائع محليا وعالميا . المشاركة السياسية : - التصويت في الانتخابات . - الاشتراك في الحملات الانتخابية . - عرض وجهة النظر السياسية المرتبطة بالوطن .	-تبني السلام للتعامل مع المشكلات داخليا وخارجيا . - دور الشعوب في تحقيق الحرية والسلام .
الواجبات				الواجبات		الواجبات		
-طاعة والتزام واحترام القوانين . -تحمل المسؤولية . -المشاركة (العمل التطوعي) - العمل التعاوني) .				-احترام الملكية العامة . -احترام العمل وإتقانه . - الإهتمام بدفع الضرائب . - الحفاظ على البيئة -حسن استخدام الموارد المتاحة		-واجب أداء الخدمة الوطنية . - الدفاع عن الوطن في حالة وقوع عدوان خارجي أو حتى داخلي . -الولاء للدولة (العمل على حماية أمن الجولة داخليا وخارجيا والإخلاص للوطن .		

2-5-2- العوامل المؤثرة في المواطنة في ظل التحديات المعاصرة :

الانتماء للوطن ليس مجرد إحساس داخلي، بل هو قيمة راسخة تُترجم إلى سلوك عملي يعكس حب الفرد لوطنه ورغبته في الارتقاء به والدفاع عنه، فكما أن الإيمان يُعرّف بأنه "ما وقر في القلب وصدقه العمل" فإن الانتماء للوطن لا يقتصر على المشاعر، بل يجب أن يظهر في أفعالنا اليومية وسلوكياتنا تجاه المجتمع.

إن تعميق الانتماء الوطني يتطلب مشاركة الجميع في رؤية موحدة وأهداف مشتركة، من خلال الوضوح والصدق والعمل الجماعي، فالشباب على وجه الخصوص، يتحملون مسؤولية تجسيد هذا الانتماء في حياتهم الواقعية والافتراضية، ليكون حب الوطن شيئاً ملموساً وليس مجرد شعارات.

ويشكل هذا الانتماء الحقيقي درعاً واقياً يحمي الشباب من المخاطر التي تهدد أمن الدول واستقرارها مهما كان مصدرها، فكلما كان المواطن مرتبطاً بوطنه، كان أكثر قدرة على التصدي للأفكار الهدامة والمساهمة الفعالة في تقدمه وازدهاره.

أ- العوامل الاجتماعية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد : على الرغم من كون الوطنية بصفاتها شعاراً قائماً يتقمص مضامين محددة -نتاجاً حضارياً- لتحولاته التاريخية بما جعل هذه المضامين مصطبغة بصبغة الحضارة الراهنة المنطلقة من منظور غير ديني يسمح على وفق المواطنة في المجتمع الحديث تُبنى على أسس ليبرالية ديمقراطية، تمنح جميع المقيمين داخل حدود الدولة حقوقاً متساوية، بما في ذلك حق العضوية الكاملة في المجتمع، والمشاركة السياسية والثقافية، ورغم أن هذا النموذج يبدو مثاليًا، إلا أن الواقع يُظهر تحديات جوهرية، نظرًا لاختلاف المطالب والرؤى بين الجماعات داخل أي مجتمع. لذا، فإن تحقيق "وطنية إيجابية" يتطلب قاعدة مشتركة من القيم، تلتزم بها جميع الجماعات، وتجمعها هوية وطنية موحدة.

يرى البعض أن المجتمع يجب أن يكون نظاماً أخلاقياً مستنداً إلى الدين، مما يجعله قادراً على استيعاب التعدد الثقافي والقومي، في المقابل هناك من يرفض إقحام الدين في قضايا المواطنة، معتبرين أن القيم المشتركة للمواطنة كافية لتعزيز الانتماء الوطني دون الحاجة إلى أسس دينية.

إن حقيقة الانتماء للوطن تتشكل من القيم المجتمعية السائدة، بحيث يشعر الجميع بالارتباط بها، مما يحقق العدالة والمساواة، ويضمن أن تكون الوطنية إطاراً يحمي حقوق وواجبات جميع الأفراد، وبهذا تصبح

الوطنية دعامة أساسية لتحقيق السلم والأمن المجتمعي، حيث يشعر كل فرد بأنه جزء من كيان مشترك قائم على التعاون والمسؤولية المتبادلة¹.

ب- العوامل السياسية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد: الانتماء للوطن هو الركيزة الأساسية للإصلاح السياسي، فلا يمكن الحديث عن إصلاح السياسة دون أن يكون الفرد مرتبطاً ارتباطاً حقيقياً بوطنه مدرّجاً لمسؤولياته وحقوقه فيه، لذا فإن التحدي الأكبر الذي يواجه المواطن والمسؤول على حد سواء، هو تحقيق انتماء كامل وغير منقوص لوطن احتضنهم كما احتضن آباءهم وأجدادهم من قبل.

يتزايد الشعور بالانتماء كلما شعر الفرد بالأمان الاقتصادي والسياسي داخل وطنه، مما يحفز على زيادة الإنتاج، والارتقاء بمستواه الاقتصادي، وبالتالي تعميق ارتباطه بوطنه، وعلى العكس فإن ضعف الانتماء الوطني يشكل كارثة قومية، حيث يؤدي إلى الفتور، والسلبية، واللامبالاة، وانعدام الشعور بالمسؤولية، مما يجعل المواطن فريسة سهلة للتعصب والانحراف عن المصالح الوطنية.

إن ظاهرة ضعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة تُعد خطيرة للغاية، لما لها من تأثير مباشر على الوحدة الوطنية، والمنظومة الاجتماعية، والأمن القومي، لذا لا بد من تضافر الجهود والتعاون لمعالجة هذا الضعف، حتى لا يؤدي إلى ضياع ثروة الوطن الحقيقية، ألا وهم الشباب والنشء. فللمواطن الحق في الشعور بالفخر والاعتزاز بانتمائه لوطنه، والإحساس بالمسؤولية تجاه قضايا الوطن والدفاع عن مصالحه وأمنه القومي، والاستعداد للتضحية في سبيله. فهذا الوطن منحه هويته وجنسيته دون عناء أو مشقة، مما يجعل الجنسية أكثر من مجرد وثيقة قانونية، بل علاقة انتماء وولاء عميقة للوطن.

ت- ج- العوامل الثقافية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد : تشكل الثقافة في حياة المجتمعات والشعوب أساساً متيناً تستند إليه هويتها، حيث تتجلى في مرتكزات عقدية، ومقدسات مكانية وزمانية، وشخصيات قيادية، وقيم أخلاقية، إضافة إلى تشريعات تنظم حياة الأفراد والمجتمعات.

وتنفرد الدول العربية عموماً بتبنيها للثقافة الإسلامية، وجعلها المنطلق الحضاري لإنجازاتها ومسارها التنموي الشامل، الأمر الذي عزز تميزها، وأصالتها، وخصوصيتها الثقافية، في وقت أخفقت فيه العديد من الأمم أمام تحديات الثقافات الوافدة.

¹ ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء علي محمد الضحوي: مرجع سابق، ص 30.

فالثقافة الإسلامية تُعد المصدر الأول في بناء ثقافتنا الوطنية، وبفضل مضامينها وقيمها الأخلاقية تمكنت من الحفاظ على أصالتها وبناء توازن متين يضع في أولوياته الالتزام بالمبادئ السامية والقيم الفاضلة، مع الحرص على نشرها عالمياً.

وفي الوقت ذاته، تتيح الثقافة الإسلامية الاستفادة من الإنجازات الحضارية في بعدها الإنساني على مختلف الأصعدة، مما يسهم في تطوير الذات، ومواكبة التطورات العالمية، والتفاعل الإيجابي مع مختلف الشعوب والثقافات، دون التفريط في الهوية الثقافية الأصيلة¹.

د- العوامل الاقتصادية المؤثرة في المواطنة لدى الأفراد :

لا شك أن الطفرات الاقتصادية الكبرى، عندما لا تكون مصحوبة بتطوير مؤسسي لآلية صنع القرار العام، تفرز ثقافة مادية محضة تختزل مفهوم المواطنة في المنافع الاقتصادية، إذ بات البعض ينظر إلى الوطن كغنيمة اقتصادية، ويحدد علاقته به وفقاً لما يحصل عليه من مكاسب مادية، فإن نال رضا الدولة رضوا، وإن حُرِّموا سخطوا. هذه الرؤية المادية للوطن لم تعد مجرد استثناء، بل تحولت إلى ظاهرة متغلغلة في المجتمع على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية.

في ظل هذا الواقع، أصبح الانتماء المادي والاقتصادي، والشخصنة في التعاملات الرسمية وغير الرسمية، يطغيان على العمل المؤسسي القائم على الموضوعية، والحيادية، والشفافية، والمحاسبة، بينما يُعتبر العمل المؤسسي الركيزة الأساسية لتعزيز الانتماء السياسي والروح الوطنية والرؤية المشتركة في اتخاذ القرارات العامة والخاصة.

فالعمل المؤسسي ضرورة حتمية لتمكين المجتمع من الانتقال إلى مراحل أكثر نضجاً على المستويين الاقتصادي والسياسي، وتحقيق كفاءة وفعالية في إدارة الموارد الطبيعية والبشرية، مما يساهم في بناء تنمية مستدامة ومتوازنة، وهو الذي يُحدث الفرق بين الدول المتقدمة وتلك الأقل تنمية، حيث يمثل خارطة طريق للإنتاج والتطوير، فيعمل الجميع على أسس واضحة، ويكون كل فرد مدركاً لدوره في التنمية، وما له من حقوق وما عليه من واجبات.

في ظل العمل المؤسسي الفعال، يتم تقييم أداء الأفراد والمؤسسات بناءً على حجم مساهمتهم في التنمية الوطنية، ومدى إضافتهم لقيمة حقيقية تعزز قوة الوطن، ويتطلب ذلك استيعاب مفهوم أن المصلحة الفردية تتحقق داخل إطار المصلحة الوطنية، وليس خارجها. وعبر هذا الفهم، ينخرط الجميع في سلسلة

¹ ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء علي الضحوي: مرجع سابق، ص30.

من القرارات التنموية، التي تؤدي في النهاية إلى بناء اقتصاد قوي ومجتمع متماسك، قائم على قيم الإنتاجية، والعدالة، والشفافية، والمحاسبة، وليس فقط على المصالح المادية الصرفة¹.

ثالثا : واقع الجامعة و الشباب الجامعي الجزائري:

يتميز المجتمع الحديث باحتوائه على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تُعنى بتنشئة الأفراد ليصبحوا أعضاء صالحين في المجتمع، ومن بين هذه المؤسسات نجد "الجامعة"، التي تُعد مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لغرض تكوين أفرادهِ وتأهيلهم علمياً وثقافياً.

وتعتبر الجامعة كياناً معنوياً يتكون من أفراد لكلٍ منهم وظيفته المحددة، والتي يجب أن يؤديها بكفاءة إضافة إلى المركز الذي يشغله داخلها، وحتى تتمكن الجامعة من أداء دورها المنشود، يجب أن تتكامل وظائف أعضائها، وأن تعمل كمؤسسة موحدة تقدم خدمات تتماشى مع النسق الاجتماعي الذي نشأت فيه. وفي هذا السياق، سعت الجزائر منذ الاستقلال إلى الارتقاء بمستوى التعليم العالي، حيث قامت بتشديد الجامعات في مختلف مناطق الوطن، كما وُفّرت التسهيلات المادية لضمان فرص التعليم لجميع فئات المجتمع دون تمييز، إيماناً منها بأهمية التعليم في تكوين الطالب، ودوره المحوري في معادلة بناء المجتمع وتقدمه.

3-1- واقع الجامعة الجزائرية :

3-1-1- مفهوم مؤسسة الجامعة : تُعد الجامعة هيكلًا تنظيميًا يتميز بوظائفه وأهدافه ومكوناته، كما أنها تمثل بناءً اجتماعيًا له خصائصه ومميزاته، والتي تتحدد من خلال الأنشطة والتفاعلات الاجتماعية التي تجري داخلها.

ونظرًا لتعدد أدوارها وتأثيرها في المجتمع، فإن مفهوم الجامعة يُعتبر من أكثر المفاهيم تشعبًا في التراث العلمي، حيث يختلف تعريفها باختلاف زوايا النظر إليها، والتي تتأثر بالأهداف التي تسعى لتحقيقها والوظائف التي تؤديها، والفلسفة التي تتبناها كل مجتمع تجاهها.

وفي هذا السياق، سنحاول توضيح مفهوم الجامعة بمزيد من التفصيل، بما يتناسب مع السياق النظري للبحث، على النحو التالي:

من حيث اللغة : جاء في معجم اللغة أن الجامعة اسم يطلق على المؤسسة الثقافية التي تشمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروع كالأدب، الفلسفة، الطب والحقوق والهندسة والأدب².

¹ ناصر محمد عبيد الساعدي وهناء علي محمد الضحوي: مرجع سابق، ص 31.

² مجمع اللغة العربية: المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت 1973، ص 101.

وفي مجامع اللغة، الجامعات هم معهد للتعليم العالي والاختصاص يضم عددا من المعاهد والكليات، تدرس فيها مختلف الآداب والفنون والعلوم بعد مرحلة الدراسة الثانوية¹.

ويشير الباحث " محمد خياط "إلى أن أصل مصطلح الجامعة لاتيني ، واستخدام للدلالة على جمعية أو هيئة وأطلقت بادئ الأمر على إتحاد العمال ونقابات ، كذلك وأطلقت اللفظ على إتحاد المدرسين والطلبة².

- اصطلاحا : تعددت تسميات الجامعة واختلف الباحثون في تفضيل المصطلح المناسب لوصفها فالبعض يستخدم "التعليم العالي" للإشارة إلى مكانتها العلمية المتميزة، بينما يفضل آخرون مصطلح "الجامعة" لكونها تجمع بين نخب المجتمع داخلها.

ورغم هذا الاختلاف في التسمية، فإن معظم الباحثين يتفقون على الدلالة الاصطلاحية للمفهوم، حيث تُعرف الجامعة بأنها مؤسسة أكاديمية تعليمية وثقافية، تضم نظاماً متفاعلاً من العلاقات الاجتماعية بين مكوناتها، وتتنطبق عليها خصائص ومواصفات المجتمع البشري العام، مما يجعلها فضاءً يجمع بين البحث العلمي، التكوين المعرفي، والتنمية الاجتماعية.

وتعرف الجامعة بأنها مؤسسة تربوية علمية ثقافية أوجدتها المجتمع، من أجل تحقيق أهدافه وغاياته وذلك من خلال إيجاد وسط أكاديمي اجتماعي منظم يساعد على تنمية شخصية الفرد بشكل متكامل و متوازن وتمكنه من اكتساب القيم والاتجاهات الاجتماعية والأنماط السلوكية التي تجعله فردا سويا في المجتمع³.

وفي هذا السياق، يرى إرفينغ غوفمان (*Erving Goffman*) أن الجامعة، وفق هذا المفهوم، لا تختلف كثيراً عن غيرها من المؤسسات التأهيلية للأفراد، حيث يصفها بأنها:

"أماكن للإقامة والعمل، حيث ينعزل عدد كبير من الأفراد ذوي الظروف المتشابهة عن المجتمع الأكبر لفترة زمنية محددة، ويعيشون معاً ضمن جولة حياتية مخططة ومنظمة ومروّضة رسمياً".

¹ حبران مسعود الرائد: المعجم اللغوي والأحداث والأسهل، دار العلم للملايين، ط2، لبنان، 2001، ص425.

² مدحت محمد أبو النصر: إدارة الأنشطة والخدمات الطلابية في المؤسسات التعليمية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009، ص25.

³ فؤاد العاجز: الميسر في التربية المقارنة، مطبعة مقاداد، ط3، فلسطين، 2006، ص399.

ويشير غوفمان إلى أن هذا النمط من المؤسسات يهدف إلى إعادة تشكيل الأفراد وتوجيههم وفقاً لقواعد وقيم محددة، مما يساهم في تنمية السلوك الاجتماعي والحضاري لديهم، ويجعلهم أكثر استعداداً للاندماج في المجتمع والمساهمة في تطويره.

يتم تصميم طريقة الحياة بطرق متعددة لتجريد النزلاء من صورهم عن ذاتهم واستبدالها بدواة أخرى تحظى بقبول لدى روح المؤسسة ويطلق على هذه العملية بالانخراط في المجتمع¹.

و يعرفها كذلك "تركي رابح" في كتابه "أصول التربية والتعليم"، "عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهداً مشتركاً في البحث لإكتساب الحياة الفاضلة للأفراد و المجتمعات"، ويعرفها أيضاً "بأنها مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسة وبحثاً"².

ويتقاطع هذا المفهوم مع ما أشار إليه محمد العربي ولد خليفة، حيث يرى أن الجامعة تمثل المصدر الأساسي للخبرة، وهي المحور الذي يدور حوله حوار النشاط الثقافي في الأدب، العلوم، الفنون، والتواصل الخلاق للمعرفة الإنسانية، سواء في أبعادها النظرية أو التطبيقية.

كما يؤكد أن الجامعة تلعب دوراً أساسياً في تهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية، والتي تُعد شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية الحقيقية في مختلف المجالات، إذ لا يمكن للمجتمع أن يحقق تقدماً مستداماً دون استثمار علمي ومعرفي يُساهم في بناء قدراته الذاتية وترسيخ هويته الحضارية³.

انطلاقاً من هذه المفاهيم، يمكن تحديد بعض السمات والخصائص الأساسية لمؤسسة الجامعة، فالجامعة تعد مؤسسة رسمية ذات طابع علمي وأكاديمي، وتتمثل وظائفها الأساسية في التكوين، ونشر الثقافة وترسيخ قيم المجتمع، من خلال التركيز على الصالح العام وتعزيز دور الأفراد في تنمية محيطهم الاجتماعي وترقية السلوك الحضاري.

ويتميز العنصر البشري داخل الجامعة بمستوى علمي وثقافي عالٍ، مما يجعله مدركاً للأدوار الاجتماعية وكيفية توزيعها داخل النسق الاجتماعي العام، وبذلك لا تقتصر الجامعة على كونها مجرد مؤسسة للتكوين العلمي والأكاديمي، بل تتجاوز ذلك لتكون فضاءً لنشر القيم والمثل الاجتماعية، حيث تساهم من

¹ فيليب جونز: مرجع سابق، ص 121.

² تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص 13.

³ فضيل دليو وآخرون: المشاركة الديمقراطية في النشر الجامعي، مخبر علم الاجتماع والاتصال، ط2، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص 78.

خلال نشاطها العلمي، الثقافي، والأخلاقي في توجيه الأفراد، وتعزيز مكتسباتهم من السلوك الحضاري بما ينعكس إيجابياً على محيطهم الاجتماعي.

3-1-2- نشأة الجامعة وتطورها:

يتفق العديد من الباحثين في العصر الحديث على أن الجامعات بمفهومها الحالي ليست سوى امتداد طبيعي لمؤسسات التعليم القديمة، التي كانت تهدف إلى نشر العلم وتقويم السلوك الإنساني¹، ورغم صعوبة تحديد البدايات الأولى لنشأة الجامعة عالمياً، فإن المصادر التاريخية تشير إلى أن أقدم محاولات لجمع الأساتذة والطلاب في مكان واحد لتلقي المعارف وتطوير السلوك الحضاري وُجدت في مصر، ثم الهند والصين القديمة.

كما عرفت اليونان والرومان أشكالاً مبكرة من التعليم العالي، تجسدت في أكاديمية أفلاطون الشهيرة ومدرسة الليسيوم التي أسسها أرسطو، حيث كانت تُدرّس فيها التاريخ، الأدب، والحضارة، بالإضافة إلى مدرسة الأبيقوريين، وقد اعتبر العديد من الباحثين أن هذه المدارس الفلسفية شكلت النواة الأولى لنشأة الجامعات، حيث مهدت لظهور مؤسسات تعليمية أكثر تنظيمًا في العصور اللاحقة².

في العصر الحديث، يُنظر إلى الجامعات كمؤسسات علمية تهدف إلى التكوين الأكاديمي وتنمية السلوك الحضاري، ويرى معظم الباحثين الغربيين أن النشأة الحقيقية للتعليم الجامعي المنظم بدأت في أوروبا الغربية، مستدلين على ذلك بجامعات باريس، أكسفورد، وبولونيا وغيرها، إلا أن هناك وجهة نظر أخرى حيث يؤكد بعض الباحثين أن التعليم الجامعي لم يبدأ في الغرب، بل كانت جذوره ممتدة في العالم الإسلامي قبل ذلك بقرون عديدة³.

فقد كان المسجد النبوي النواة الأولى للمؤسسات التعليمية الإسلامية، والتي تطورت لاحقاً إلى مدارس كبرى، ثم إلى جامعات ومعاهد إسلامية أصبحت مراكز علمية بارزة تستقطب الطلاب من مختلف أنحاء

¹ عمر محمد التومي الشيباني: تطور التعليم العالي في ظل الحضارة الإسلامية، منشورات المنشأ العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1982، ص ص 48-49.

² محمد أحمد مرسى: دور التعليم العالي في إعداد الكفاءات من القوى البشرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 04، الكويت، 1981، ص 8.

³ مليحات معيض الثبتي: الجامعات نشأتها مفهومها وظائفها، المجلة التربوية، جامعة، الكويت، العدد 54، المجلد 14، 2008، ص 16.

العالم. ومن أبرز هذه الجامعات: جامعة قرطبة في الأندلس، جامعة القرويين في المغرب، جامع الزيتونة في تونس، وجامعة الأزهر في مصر، والتي ساهمت في نشر العلوم والمعرفة في مختلف التخصصات¹.

ومع بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر، شهدت أوروبا تحولات جذرية نتيجة للثورة العلمية والصناعية، مما أدى إلى تأسيس العديد من الجامعات التي شكلت النموذج الأول للجامعات بمفهومها الحديث. وقد برزت في تلك الفترة أربع جامعات رئيسية، وهي: جامعة باريس، بولونيا، بارما، وأكسفورد.

وبحلول نهاية القرن الثالث عشر، ارتفع عدد الجامعات إلى ست عشرة جامعة، حيث تركزت معظمها في إيطاليا، فرنسا، إسبانيا، وإنجلترا، إلى جانب دول أوروبية أخرى، مما ساهم في ترسيخ دور الجامعات كمراكز للعلم والمعرفة في تلك الحقبة².

منذ نهاية القرن الخامس عشر، أصبحت الجامعات الأوروبية مرتبطة بالعديد من المدارس والفلسفات العلمية المعاصرة، التي عكست الأيديولوجيات والتوجهات السياسية للمجتمعات الأوروبية الحديثة، فكانت منبراً لنشر الفكر الليبرالي، ثم لاحقاً الشيوعي.

أما في العالم العربي، فلم يبدأ ظهور الجامعات بمفهومها الحديث إلا في النصف الأول من القرن العشرين، وكانت في البداية استجابة لاحتياجات السياسات الاستعمارية، مثل الجامعة السورية والمصرية وغيرها.

ومع حصول الدول العربية على استقلالها، تأثرت الجامعات العربية بشكل واضح بالنماذج الأوروبية والأمريكية، حيث تم استيراد نظمها ومناهجها دون أي محاولة لتكييفها مع الخصوصيات المحلية والاجتماعية والثقافية، ونتيجة لذلك تفاقمت العديد من المشكلات التي أثرت سلباً على أداء الجامعات العربية، مما أدى إلى تراجع المستوى العلمي، وانحسار القيم الاجتماعية والثقافية، الأمر الذي انعكس بدوره على الأدوار والسلوك الحضاري للأفراد داخل مجتمعاتهم.

- نشأة الجامعة الجزائرية و تطورها :

أما عن نشأة الجامعة الجزائرية يرجع إلى سعي الجزائر منذ الإستقلال إلى الاهتمام أكثر بقطاع التعليم محاولة منها إقامة دعائم منظومة التربية والتعليم والتركيز على بناء جامعة جزائرية بالمفهوم الحديث

¹ فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعات الجزائرية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 1999، ص46.

² محمد أحمد مرسى: دور التعليم العالي في إعداد الكفاءات من القوى البشرية، مرجع سابق، ص134.

والمعاصر ، ولقد شهدت الجزائر أول جامعة بنيت فيها وهي جامعة الجزائر سنة 1917م، كإمتداد للجامعة الفرنسية ومعدة لاستقبال أبناء المعمرين وبعض أبناء الأهالي¹ وهذه السياسة لها ما يبررها من خلال الاصطفاء التربوي وأهدافه في المفهوم "البرديوي"، حيث قال الحاكم الفرنسي للجزائر " جونار Jonnart" آنذاك، أنه من مصلحتنا العمل على خلق نخبة مثقفة من الأهالي القادرة على الاستجابة لأفكارنا التقدمية والعادلة .. وإننا بحاجة إلى برجوازية محافظة تساعدنا و تسهل لنا تنفيذ مخططاتنا...²

وكان غالبية الملحقون بها يزاولون دراسات في الآداب والحقوق³ وقد تولت تسييرها وزارة التعليم الفرنسية وتمكنت هذه الجامعة من تخريج نخبة جزائرية التي تشبعت بالثقافة الفرنسية الإستعمارية، وكانت هذه تشعر بتميز زائد ومعظمهم تنكر لأصله ووطنه⁴ كون التعليم العالي في الجزائر حتى غداة الاستقلال، يستهدف تكوين نخبة كولونية من المثقفين الجزائريين مقطوعة الصلة عن مجتمعها الأصلي وثقافته، من أجل خدمة المتطلبات الاستعمارية⁵ وعلى هذا ظلت الجامعة الجزائرية والتي كانت فرنسية المنشأ النمط حتى سنة 1962 م تابعة لوزارة التربية الوطنية الفرنسية وخاضعة كما هو معلوم لقوانين التعليم العالي الفرنسي⁶.

بعد الاستقلال، واجهت الجزائر تركة استعمارية ثقيلة أثرت على مختلف القطاعات، وكان من الضروري بناء دولة حديثة ومتطورة تشمل جميع المجالات، وعلى رأسها التعليم العالي، فقد كان القضاء على سياسة التجهيل وإحياء القيم الوطنية المتبقية لدى الجزائريين من الأولويات، ولم يكن ذلك ممكناً إلا من خلال إنشاء نظام تعليمي متكامل يوفر فرص التعلم والتنشئة لجميع المواطنين دون تمييز.

لهذا، شهدت الجامعة الجزائرية سلسلة من الإصلاحات التنظيمية الهادفة إلى بناء منظومة جامعية فعالة تواكب التطورات العلمية والعالمية، وقد كان لهذه الإصلاحات دور محوري في إحداث حراك اجتماعي

¹ رضا السويسي: طرق التدريس التعليم العالي بين التلقين والتواصل مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 18، الرياض، 1982، ص13.

² عبد الله حمادي: الحركة الطلابية في الجزائر مشارب ثقافية وإيديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995، ص55.

³ حسن شحاتة: التعليم الجامعي والتكوين الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، دب، 2001، ص14.

⁴ عبد الله حمادي: الحركة الطلابية في الجزائر، مشارب ثقافية وإيديولوجية، مرجع سابق، ص58.

⁵ التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر: من 1962 إلى 2012، موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائر <https://www.mesrs.dz/ar/>

⁶ مصالح أحمد منير: نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، دراسة نظرية وتحليل مقارن لنظم التعليم العربي ومشكلاته، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ط2، الرياض، 1982، ص44.

وثقافي، ساهم في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ القيم الأساسية التي تشكل جوهر السلوك الحضاري للفرد داخل المجتمع.

ويمكن تلخيص أبرز المراحل التي مر بها التنظيم الجامعي في الجزائر ونتائجها فيما يلي:

- المرحلة الأولى 1962 - 1970:

وشهدت هذه المرحلة على المستوى القاعدي تطوراً ملحوظاً في أعداد الطلبة، ما استدعى توسيع الهياكل الجامعية لاستيعاب التزايد المستمر في أعدادهم، وتم في هذا الإطار فتح جامعات في المدن الكبرى مثل وهران سنة 1965، ثم قسنطينة سنة 1967، وغيرها. أما النظام البيداغوجي المتبع آنذاك، فقد كان نظام الكليات الموروث عن النموذج الفرنسي¹، كما ركزت هذه المرحلة على تعزيز العلاقة بين الطلبة والدولة الجزائرية غداة الاستقلال، من خلال ترسيخ قيم ثورة نوفمبر في أوساطهم، وتوجيههم نحو المساهمة في بناء المستقبل، وقد انعكس ذلك إيجابياً على الطلبة، حيث اكتسبوا هامشاً من الحرية في تحركاتهم وتوجهاتهم داخل الجامعة وحتى في المجتمع²، وساعد هذا المناخ على ترسيخ القيم المواطنة والحضارية لديهم، كما دفعهم إلى التفاعل المباشر مع المجتمع عبر مختلف التنظيمات المدنية التي كانت موجودة آنذاك.

- المرحلة الثانية 1970 - 1983 :

فعلى المستوى القاعدي والبيداغوجي العلمي، انطلقت هذه المرحلة بتنفيذ المخطط الرباعي الأول (1970-1973)، الذي شهد إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 1970، كما سجلت الجامعة الجزائرية خلال هذه الفترة ارتفاعاً كبيراً في أعداد الطلبة، إلى جانب التوسع في التخصصات العلمية ذات الطابع التقني.

وازدهرت في هذه المرحلة العديد من المفاهيم الوطنية التي كانت سائدة بعد الاستقلال، مثل ديمقراطية التعليم، والتعريب، والجزارة، حيث أصبحت الجامعة تعكس نموذجاً مصغراً لمقومات الدولة الجزائرية ومبادئ الثورة، وقد عملت التكتلات الطلابية ومجالس اتحاد الطلبة على التعبير بحرية عن رؤاهم تجاه القيم التي ينبغي أن تسود في المجتمع الجزائري، كما تم دعم النشاط الطلابي داخل الحرم الجامعي في مجالات العمل التطوعي والمدني، بهدف الحفاظ على الكوادر الطلابية المتمسكة بقيم الثورة الجزائرية

¹ التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، من 1962 إلى 2012، مرجع سابق.

² عبد الله حمادي: الحركة الطلابية في الجزائر مشارب ثقافية وإيديولوجية، مرجع سابق، ص 56.

وتنظيم العمل الطلابي والثقافي بما يخدم توجهات المجتمع الجزائري¹، وتنشئتها تحت مظلة المجتمع الجزائري المدني والعمل على تناقل القيم الوطنية وممارسة السلوك المدني، بعيدا عن التجاذبات الإيديولوجية للنهج الاشتراكي والليبرالي، والتي كانت تنموا بشكل بطيء في محيط الجامعة الجزائرية.

- المرحلة الثالثة 1983 إلى 1990 م :

على المستوى الأكاديمي، أُطلق على هذه المرحلة اسم "مرحلة الخريطة الجامعية"، وبرزت سنة 1985 بهدف تخطيط التعليم الجامعي وفق آفاق 2000. سعت هذه الخطة إلى تحديد احتياجات الاقتصاد الوطني والعمل على تلبيتها، مع تحقيق توازن في توجيه الطلبة نحو التخصصات التي يتطلبها سوق العمل. كما تضمنت تحويل المراكز الجامعية إلى جامعات ومعاهد وطنية، مما ساهم في توسيع قاعدة التعليم العالي وتعزيز دوره في التنمية الوطنية²، خلال هذه الفترة، بدأت ملامح نشوء نخبة مثقفة من الطلبة داخل الجامعة الجزائرية، وذلك بفضل انتشار القيم الثورية والوطنية التي جمعت أفراد المجتمع تحت مظلة النشاطات الطلابية داخل الحرم الجامعي. فقد ضمت الجامعات آلاف الطلبة القادمين من مختلف المناطق، يحمل كل منهم وعيه الثقافي والقيمي الخاص، رغم اشتراكهم في العادات والتقاليد والهوية الوطنية.

ومن خلال العمل التوعوي والنشاط المدني، نجحت الجامعة بالتعاون مع مختلف التكتلات الطلابية في تعزيز علاقة الطالب الجامعي بالمجتمع، وترسيخ هويته الاجتماعية والثقافية، ودفعه للاهتمام بالقضايا العامة ومشكلات المجتمع، وهكذا تحولت الجامعة بمنظوماتها الطلابية إلى فضاء مدني يسهم في تخريج طلبة لا يقتصر دورهم على الحصول على شهادة أكاديمية في مختلف التخصصات، بل يصبحون عناصر فاعلة ونشطة في المجتمع بعد تخرجهم³.

ورغم هذا التطور الملحوظ في بنية الجامعة الجزائرية من حيث المحتوى والأهداف، إلا أنها عرفت في هذه الفترة العديد من المشاكل، خاصة فيما يتعلق بالتسيير البيداغوجي والمشاكل الإدارية وضعف البحث العلمي وضبابية علاقتها بالمجتمع السياسي، وتنامي الظواهر الاجتماعية السلبية نتيجة للحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

- المرحلة الرابعة 1990 إلى 2012 :

¹ عبد الله حمادي: الحركة الطلابية في الجزائر مشارب ثقافية وإيديولوجية، مرجع سابق، ص56.

² أبو الفتوح بوهريرة: قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، مرجع سابق، ص79.

³ عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص58.

امتدت هذه المرحلة من السبعينيات حتى عام 2012، ويمكن القول إن الجامعة الجزائرية خلال هذه الفترة قامت على أسس علمية ومدنية وحضارية إلى حد كبير، حيث تطورت وفقاً للترتيبات السياسية والاجتماعية التي وضعتها الدولة الجزائرية. وقد سعت هذه الأخيرة إلى توجيه ميزانياتها واستثمار مواردها البشرية والمادية والحضارية بما يتماشى مع النسق المجتمعي، بحيث تستجيب لمتطلبات العصر وحاجات الأفراد والمجتمع المتزايدة. كما حرصت على تحقيق أهداف التكوين العلمي، والارتقاء بالسلوك المدني والحضاري، ودعم العملية التنموية الاجتماعية.

إضافةً إلى ذلك، أولت الجامعة اهتماماً خاصاً بالأبعاد الأخلاقية والثقافية والقيمية، بهدف تربية الإنسان والمواطن الصالح، القادر على المبادرة، والمتحلي بروح المسؤولية والانتماء الواعي لقضايا مجتمعه، كما ركزت على تعزيز الجوانب الإنسانية التي تؤهله لأداء أدواره المختلفة في الحياة، سواء على المستوى الأسري، أو الاجتماعي، أو السياسي، أو الاقتصادي الوطني، وهو ما تعكسه تطورات المجتمع في الوقت الراهن¹، أما من الناحية الأكاديمية والبيداغوجية، فقد تميزت هذه الفترة باتساع مفهوم ديمقراطية التعليم حيث اعتبر "الدبلّة عبد العالي" هذه المرحلة من أبرز الفترات التي استند إليها النظام التعليمي في الجزائر، في السياق ذاته، أشار "تركي رابح" إلى أن ترسيخ ديمقراطية التعليم في الجامعة الجزائرية مثل نقلة نوعية، ساهمت في توسيع فرص التعليم العالي أمام مختلف شرائح المجتمع، وعززت مبدأ تكافؤ الفرص، مما أدى إلى خلق بيئة أكاديمية أكثر انفتاحاً وتفاعلية.

أما على المستوى الأكاديمي البيداغوجي تميزت هذه الفترة بظهور مفهوم ديمقراطية التعليم بشكل أوسع وأعتبر "الدبلّة عبد العالي" هذه الفترة واحدة من أهم الفترات التي أركز عليها النسق التعليمي في الجزائر وقد أشار "تركي رابح" إلى أن ظهور ديمقراطية التعليم في الجامعة الجزائرية أنها بمثابة² :

- إتاحة الفرص المتكافئة لجميع الطلبة الجزائريين الذين أنهوا بنجاح دراستهم الثانوية، كل حسب كفاءته العقلية بغض النظر عن مكانته الاجتماعية.

- ربط جميع جهات الوطن الجزائري بشبكة واسعة من الجامعات والمعاهد العليا.

- توفير الرعاية الاجتماعية والاقتصادية، المنح الدراسية والمطاعم الجامعية والسكن والنقل وقد تميزت هذه المرحلة بالإرتفاع الهائل في عدد الطلبة الذين استقبلتهم الجامعة، فكانت هذه الفترة حرجة على الجزائر ككل لأنها شهدت تحولات واسعة وتمثلت بالخصوص في مجموعة من الإصلاحات، حاولت

¹ التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر: من 1962 إلى 2012، نفس المرجع السابق.

² تركي رابح: أصول التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 159.

الجزائر من خلالها إيجاد الحلول لاقتصادها الراكد، وإيجاد مكانة في السوق العالمية، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والأمنية المزرية التي عرفت الجزائر في هذه المرحلة¹.

ويشغل التعليم العالي في الجزائر حاضرا وضعا فريدا ومميزا في مجموع نظم التعليم العربية منها والدولية إذ بلغ عدد المتخرجين من الجامعة الجزائرية 63 طالبا سنة 1964 ليصل إلى 1.930.000 طالب إلى غاية 2012.²

وهذا النشوء والتطور المتسارع لمؤسسات التعليم العالي والجامعي وخدماته يمكن إرجاعه للأسباب التالية:
-الإقبال الكبير من أفراد المجتمع الجزائري على التعليم الجامعي، مما يعكس الطلب الاجتماعي المتزايد على التكوين الأكاديمي.

-صعوبة السفر إلى الخارج لمتابعة الدراسة في الجامعات العربية أو الغربية، نظراً لارتفاع التكاليف ومحدودية دخل الفرد الجزائري، مما يجعل التعليم داخل البلاد الخيار الأكثر واقعية.

-إنشاء جامعة في كل ولاية جزائرية لتقليل صعوبات التنقل التي قد تكون معقدة أو مستحيلة أحيانا، نظراً لاتساع المساحة الجغرافية للجزائر.

-العائد الاقتصادي المرتفع للتعليم الجامعي على المستوى الفردي، حيث يتيح فرصاً أفضل للاندماج في سوق العمل الجزائري، وأيضاً في الأسواق العربية والغربية.

3-3- العناصر المكونة لمؤسسة الجامعة ، خصائصها ، دورها ، اهدافها و مشكلاتها:

3-3-1- العناصر المكونة لمؤسسة الجامعة :

المؤسسة الجامعة بنية بشرية ومادية تقف على أداء وسير وظائفها بحيث تركز على ثلاثة أصناف رئيسية هي الأستاذ والطالب والهيكل التنظيمي الإداري، تضمن حالة التفاعل الاجتماعي داخل الحرم الجامعي وهي كالتالي:

¹ عبد المنعم علي الحسيني: دور التعليم العالي في التنمية العربية حتى سنة 2000، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، العدد 05، 1988، ص73.

² أبو الفتوح بوهريرة: قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية، مرجع سابق، ص81.

- الهيكل الإداري والتنظيمي للجامعة:

تُعد الجامعة مؤسسة للتكوين والتعليم، مما يستلزم وجود إدارة تعمل على توفير بيئة مناسبة تضمن راحة الأساتذة والطلبة، عبر تأمين الشروط الملائمة التي تمكّن الجامعة من أداء مهامها بفعالية، فالجامعة بوصفها تنظيمًا اجتماعيًا، تخضع لنفس القواعد التي تحكم باقي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع.

ويُشكل الهيكل التنظيمي لأي مؤسسة مجموعة القواعد والآليات التي تتيح تحقيق أهدافها، ويمكن اعتبار الجامعة من بين هذه التنظيمات، وإن كانت أكثر تعقيدًا نسبيًا، حيث تمتلك ثقافة تنظيمية وأسلوبًا إداريًا خاصًا، لهما تأثير مباشر على مستوى فعاليتها وطريقة تسييرها¹، في إطار هذا الهيكل الإداري والتنظيمي، تتحدد المهام والوظائف الموكلة لكل فرد داخل المؤسسة الجامعية، بدءًا من أبسط عنصر وصولًا إلى قمة الهرم الإداري، ويشمل ذلك الطلبة، والأساتذة، والعمال، والإداريين، وأي خلل، سواء كان غموضًا في تحديد المهام أو تقاعسًا عن أدائها، ينعكس سلبيًا على سير العملية التكوينية برمتها.

وتسعى الإدارة الجامعية إلى لعب دور الوسيط المنظم، الذي يساهم في تنمية شخصية الطالب الجامعي من جميع الجوانب العقلية، والانفعالية، والسلوكية، والروحية بشكل متكامل ومتوازن، كما تعمل على غرس القيم الإيجابية والاتجاهات البناءة، وتعزيز أنماط السلوك التي تجعله فردًا مسؤولًا ومتزنًا داخل المجتمع.

ويُعد النمط الإداري مسؤولًا عن توفير بيئة إنسانية واجتماعية داعمة، تساعد على نشر القيم الأخلاقية والإنسانية، وتعزز الترابط الاجتماعي والتواصل الثقافي، كما يساهم في ترسيخ ثقافة تقبل النقد والرأي المخالف، وإشاعة آداب الحوار وإدارته بفاعلية داخل الحرم الجامعي، مما يخلق مناخًا أكاديميًا يسوده التقاهم والاحترام المتبادل.

تسعى الهيئة الإدارية أيضًا إلى تقليل مظاهر الفرقة والانقسام بين الكتل الطلابية، من خلال تعزيز قيمة الانتماء للوطن، والتوعية بأبعاده ودلالاته المحلية، نظرًا لأن هذه التنظيمات الطلابية تمثل نواة النخب المستقبلية للمجتمع الوطني، ويساهم ذلك في ترسيخ مفهوم الصالح العام، وتقديمه على الاعتبارات العشائرية أو الفئوية أو الجهوية.

¹ فضيل دليو وآخرون: إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 80.

وفي هذا السياق، يرى الباحثان أحمد قطب وسمير عبد الحميد أن الإدارة الجامعية، حتى تتمكن من أداء دورها الاجتماعي وتحقيق أهداف المجتمع، ينبغي أن تعمل على ما يلي:¹

- تعزيز العلاقات الإنسانية الراقية داخل الحياة الجامعية، من خلال احترام الطلاب وتقديرهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وبموروثهم القومي، الديني، والأخلاقي.

- إعادة النظر في الأهداف القيمية وإعطائها اهتماماً أكبر، بهدف تحقيق نمو أخلاقي وقيمي لدى الطلاب، وتمكينهم من تبني فكر ديمقراطي وثقافة منفتحة تساعد على مواكبة التغيرات المجتمعية والاضطلاع بدور إيجابي فيها.

- تنظيم لقاءات منتظمة بين الطلاب وأعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية، لتعزيز مبدأ التواصل والحوار بين مختلف مكونات الحياة الجامعية.

- توفير بيئة تعليمية تحترم الحرية الفكرية، وتسهم في ترسيخ قيم حرية التعبير وثقافة الاختلاف.

- العمل ضمن مناخ إداري منفتح يسمح بتوسيع دائرة المشاركة في اتخاذ القرارات، ويمنح الطلاب دوراً في إدارة شؤونهم، مما يعزز لديهم الإحساس بالحرية والثقة والمسؤولية من خلال تجارب واقعية.

- هيئة التدريس :

تتكون الهيئة التدريسية في الجامعة من أعضاء يشغلون مناصب أكاديمية مختلفة، حيث يُعتبر عضو هيئة التدريس كل من يحمل رتبة مدرس، أستاذ مشارك، أو أستاذ في إحدى الجامعات المعترف بها، أو ما يعادل هذه المسميات في الجامعات التي تعتمد تسميات أخرى²، تنطلق مهام الهيئة التدريسية من رسالة الجامعة الشاملة، والتي تهدف إلى تكوين الفرد وتعليمه أساليب الحفاظ على ذاته بأفضل الطرق إضافة إلى تزويده بالمعرفة والمهارات التي تمكنه من اكتساب الخبرات واكتشاف قدراته. فحين يُوضع الفرد في المجال الذي يتوافق مع ميوله واهتماماته، يصبح أكثر قدرة على الإبداع والإنجاز، مما يعزز تطوره المستمر ويسهم في تحقيق تقدمه العلمي والفكري¹، تلعب الهيئة التدريسية الدور الأكبر في تحمل

¹ أحمد قطب وعبد الحميد سمير: الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، العدد 60 يناير 2006، مصر، ص 347.

² ليث حمودي إبراهيم: مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 30، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2011، ص 198.

¹ عبد الله ساقور: فعالية النظام الاجتماعي في إنتاج المعرفة واستهلاكها، طلبة علم الاجتماع نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة قسنطينة، العدد 17 جوان 2000، الجزائر، ص 100.

هذه الرسالة، والتي تتجسد في شخصية الأستاذ الأكاديمي، حيث يقود العملية التعليمية والتربوية ويتعامل مع طالب ناضج فكرياً وعقلياً، مما يمنحه تأثيراً كبيراً في تكوينه العلمي والاجتماعي والقيمي.

وتتضمن الجامعة العديد من القوانين واللوائح التي تهدف إلى تنظيم العلاقة بين مختلف مكوناتها، وتعزيز التواصل الإنساني المباشر بين الأساتذة والطلبة، فالأستاذ الجامعي لا يقتصر دوره على التدريس فقط، بل يمتد ليشمل توجيه الطالب في مواجهة التحديات المجتمعية، وتقديم النصح والإرشاد له حول أفضل السبل لاكتساب المعرفة. والأهم من ذلك، دوره في مساعدة الطالب على تبني الاتجاهات والقيم الإيجابية التي تتماشى مع طبيعة المجتمع، مما يساهم في تكوين جيل واع ومسؤول¹.

وفي كتاب "قواعد التدريس في الجامعة" لمؤلفيه "سعيد التل" و "سميح أبو مغلي" وآخرون يذكرون عدة نقاط عن واجبات أستاذ الجامعة منها :

يجب أن يكون أستاذ الجامعة نشطاً ومتفاعلاً مع مختلف الطاقات الأكاديمية والاجتماعية، مشاركاً بفاعلية في الحياة الجامعية إلى جانب الطلبة، ليس فقط داخل قاعات التدريس، بل أيضاً من خلال توجيههم ودعمهم في لقاءاتهم ونشاطاتهم الاجتماعية، والثقافية، والرياضية، والفنية، كما ينبغي أن يساهم في تشجيعهم وتحفيزهم على التعاون والعمل التطوعي لخدمة المجتمع.

ويرتبط دور أستاذ الجامعة وفاعليته بتحديث معارفه وتطوير خبراته، مما يستوجب عليه توظيف علمه ومعرفته في خدمة المجتمع. لذلك، من المهم أن يبادر إلى حضور المؤتمرات والندوات المحلية والدولية في مجال تخصصه، بالإضافة إلى القيام بزيارات تهدف إلى الاطلاع على تجارب الجامعات والدول الأخرى في مجال الخدمة العامة، بما يساهم في تطوير أدائه وتعزيز تأثيره الأكاديمي والمجتمعي².

- الطالب الجامعي (الشاب الجامعي) :

وهو كل فرد اختار أن يكون في موقع المتعلم، متلقياً للعلم من الأستاذ، مما يجعله محور العملية التعليمية والتربوية، ويُعد الطالب من أهم العناصر في منظومة التعليم، حيث يمثل أحد المدخلات الأساسية لإدارة

¹ ليث حمودي إبراهيم: مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، مرجع سابق، ص 198.

² أبو الفتوح بوهريرة : قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، مرجع سابق، ص 83.

بيئة التعلم، بل هو العنصر الأهم في العملية التربوية، إذ لا يمكن أن يتحقق التعليم أو يحدث تأثيره المنشود دون وجود الطلاب.¹

يُعرف أيضًا بأنه الفرد الذي مكّنته كفاءته العلمية من الانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة، وفقًا لتخصصه الفرعي، وذلك من خلال حصوله على شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويُعد الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية خلال مساره الجامعي، حيث يشكل النسبة الأكبر داخل المؤسسة الجامعية.²

و الشاب الجامعي كفرد اجتماعي له استعدادات تتحدد وفق محيطه الجامعي وبيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، والذي يحدد بعد ذلك مواقفه واتجاهاته نحو كثير من الأمور فالطالب الجامعي كعضو في الجماعة التي ينتمي إليها، حيث يتأثر بالأوضاع الاجتماعية والثقافية السائدة فيها، مما يسهم في تشكيل شخصيته العامة، ويساعده على تنمية قدراته الاجتماعية وتطوير مهاراته في التكيف مع بيئة المجتمع.

وفي هذا السياق، يرى **محمد إسحاق الريفي** أن الجامعة تتحمل مسؤولية خلق بيئة أكاديمية وثقافية واجتماعية توفر الظروف الملائمة لانطلاق نهضة حقيقية، من خلال توجيه الأساتذة والطلاب والإداريين نحو المسار الصحيح، وبث الأمل في نفوسهم، وتحفيزهم على العمل الجاد، وتحويل طموحاتهم وأهدافهم إلى خطط وبرامج قابلة للتنفيذ. كما أنها توفر الرعاية والدعم اللازمين لتحقيق النجاح في المسار العلمي والفكري والأخلاقي، وإعداد الأفراد لتولي أدوارهم الاجتماعية بفعالية³ نحو البناء العلمي والإعداد الفكري والأخلاقي نحو شغل الأدوار الاجتماعية في المجتمع العام.

أما **بيير بورديو (P. Bourdieu)**، فقد وصف هذه الظاهرة في كتابه "مسائل علم الاجتماع"، مشيرًا إلى أن معظم الطلاب داخل الحرم الجامعي يعيشون حالة من التجاذب بين ضغوط العالم الاقتصادي الحقيقي، التي يتم التخفيف منها جزئيًا بفضل الدعم العائلي، وبين الامتيازات التي توفرها لهم المؤسسات الجامعية، مثل الإعانات المالية، السكن بأسعار مخفضة، ووجبات الطعام المدعومة، ويرى أن هؤلاء

¹ لحسن بو عبد الله ومحمد مقداد: تقويم العملية التكوينية في الجامعة، ديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 13-14.

² إسماعيل بوخاوة وفوزي عبد الرزاق: أفاق التعليم العالي في ظل الأغلبية الثالثة حالة الجامعة الجزائرية (إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا والعالم العربي)، سلسلة إصدارات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، عدد 01، سطيف 2004، ص 124.

³ أبو الفتوح بوهريرة : قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، مرجع سابق، ص 84.

الطلاب يعيشون في فضاء اجتماعي خاص، أشبه بعزلة رهبانية، حيث ينشغلون كلياً في التحضير لشغل وظائف عليا، عبر خوض تجارب أكاديمية وتطبيقات عملية مجانية.

ويضيف بورديو أن هذا العزل الرمزي يلعب دوراً مهماً، حيث يعزز أحد أهم تأثيرات المؤسسات التعليمية وهو التوجيه السلوكي وإعادة تشكيل الطموحات، فالجامعة ليست مجرد مكان لاكتساب المعرفة والتقنيات بل هي أيضاً مؤسسة تمنح الشهادات، وتحدد الحقوق، وتغرس في الأفراد أنماط السلوك والطموحات المتماشية مع النسق الاجتماعي القائم¹.

3-3-2- مقومات وخصائص مؤسسة الجامعة :

تتميز الجامعة كمؤسسة اجتماعية بمجموعة من الخصائص والمميزات يمكن أن نستشفها من التعاريف السابقة لها ومن هذه المقومات والخصائص نذكر منها :

- الجامعة بيئة علمية أكاديمية وبحثية : لا تقتصر العملية التعليمية على مجرد نقل المعلومات والمعارف إلى عقول الطلبة، بل تمتد لتشمل تنشئتهم من جميع الجوانب النفسية، والجسمية، والعقلية والاجتماعية، والثقافية وغير ذلك. وبهذا يصبح الطالب متزن الشخصية، مدرّكاً لحقوقه وواجباته، قادراً على خدمة نفسه ومجتمعه، كما تسهم في مساعدة الفرد على اكتشاف ذاته، وفهم ميوله، وتعديل سلوكه ليصبح أكثر قدرة على مواجهة التحديات بموضوعية.

- الجامعة بيئة تفاعلية عملية : العمل اليوم أصبح يقوم على أساس راسخ من العلم ، بالمقابل يقوم العلم على أسس واضحة ومتكاملة بين العمل المتقن وتطبيق وتفعيل للقيم الاجتماعية والأخلاقية² والمقصود هنا لابد من التكامل بين الجانب النظري القيمي والتطبيقي العملية في الحياة اليومية للطالب الجامعي فالعلم بدون قاعدة قيمية وأخلاقية اجتماعية لا يكفي لترسيخ المبادئ الصحيحة للسلوك والعمل المتقن.

- الجامعة بيئة معززة لنواحي السلوك المدني : يذهب الفرد إلى الجامعة لاكتساب المعارف والمهارات السلوكية التي يحتاج إلى حفظها واستيعابها، كما توفر له بيئة محفزة تُشبع فضوله وتساعد على اكتشاف قدراته واستعداداته ومواهبه الفطرية، إضافة إلى ذلك، تُتيح الجامعة للطلبة الوسائل والأدوات اللازمة لتحقيق تطلعاتهم وتنمية إمكاناتهم، مما يسهم في إعداد مختصين قادرين على تطوير التفكير الناقد وصقل

¹ بيريورديو: مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبوظبي للإمارات العربية المتحدة، 2011، ص233-237.

² مراد زعيبي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص126.

مهارات الملاحظة العميقة، وتعزيز القدرة على المناظرة، فضلاً عن اكتساب أنماط سلوكية تعود عليهم بالنفع في مساراتهم المهنية المستقبلية.

- **الجامعة مؤسسة مؤطرة للأدوار الاجتماعية :** تقوم الجامعة من خلال أنشطتها التربوية والتعليمية بتوجيه الطلبة وتعريفهم بالأدوار الاجتماعية المختلفة، مما يعزز إحساسهم بالمسؤولية تجاه مجتمعهم ووطنهم، كما تساعدهم في فهم تطورات الحاضر التي تمتد جذورها إلى الماضي، وتمكينهم من استشراف المستقبل بناءً على الحاجات الحقيقية لمجتمعهم.

- **الجامعة كيان اجتماعي راعي لميول واتجاهات الطلبة :** تُوفر الجامعة بيئة تجمع الطلبة بشكل تلقائي وفق اهتماماتهم وتوجهاتهم المختلفة، مما يعزز لديهم الشعور بالانتماء المشترك ويُشكل دافعاً لتحقيق أهداف جماعية، كما تساهم في بناء العقول وتنمية الأجسام السليمة، مما يُنتج واقعاً اجتماعياً ملائماً للحراك الاجتماعي القائم على التعايش والتفاهم واحترام الآخر، ليكون الأفراد قادرين على العيش والعمل معاً في وطن موحد.

- **الجامعة معززة للقيم الاجتماعية :** بمعنى أن الجامعة، من خلال بيئتها الأكاديمية وبرامجها وأنشطتها ومقرراتها، تعمل على تنقية التراث من المعلومات غير الدقيقة التي لحقت به، كما تقوم بتحديثه عبر استبعاد الجوانب التي لم تعد تتماشى مع متطلبات الحياة الاجتماعية المعاصرة، مما يضمن استمراريتها بصيغة أكثر ملاءمة وارتباطاً بالواقع الحالي.¹

3-3-3 دور الجامعة الجزائرية :²

في ظل التطورات المتسارعة في مجالات البحث العلمي والتقدم التكنولوجي، تضطلع الجامعة الجزائرية بأدوار جديدة تضاف إلى مسؤولياتها التقليدية، حيث تساهم في عمليات البناء والتغيير الهادفة إلى إعداد أفراد قادرين على أداء مهامهم على المستويين الوطني والعالمي، ومع ذلك لا يمكن للجامعة أن تحقق هذه الأدوار بفعالية إلا إذا تمكنت من مواكبة التحديات العلمية المعاصرة، والمساهمة في دفع عجلة التقدم، وتحقيق نهضة علمية تساهم في تحسين جودة الحياة ورفع مستوى الازدهار والتطور المجتمعي.

وانطلاقاً من هذا الأساس، يتوجب على الجامعات اتخاذ مجموعة من الإجراءات لتعزيز دورها في البحث العلمي والتنمية، ومنها:

¹ صلاح الدين شروخ: علم اجتماع تربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004، ص75.

² سهى حمزاوي: دور الجامعة الجزائرية في مواكبة التغيير التكنولوجي (المواقع والطموح)، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، العدد02، 2017، ص11.

- توجيه البحث العلمي لخدمة قطاعات الإنتاج والتنمية، مع تعزيز الروابط بين مؤسسات البحث العلمي ومؤسسات الدولة لضمان تكامل الجهود.
- تطوير قواعد بيانات متقدمة للأبحاث العلمية وتعزيز التعاون بين الجامعات ومراكز البحث من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة.
- تنمية قدرات الخريجين وتأهيلهم لمواكبة المتغيرات الجديدة عبر تعزيز الإبداع والتواصل العلمي والتفاعل مع التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة.
- تبني التقنيات الحديثة والابتكارات العلمية، مع الحرص على الإسهام في صنع القرار العلمي والتفاعل المستمر مع المستجدات البحثية.
- تحديث المناهج التعليمية وتضمين المفاهيم الحديثة والمتطورة لمواكبة التحولات التكنولوجية وتعزيز جودة التعليم الأكاديمي.

3-3-4- وظائف الجامعة :

تعتبر الجامعة أحد أهم المؤسسات العلمية والتربوية في المجتمع، فهي تلعب دوراً هاماً وأساسياً في التنمية المجتمعية كونها تمثل الركيزة الأساسية العلمية والفكرية لإعداد الكوادر البشرية على جميع المستويات وفي مختلف مجالات الحياة.

وتتبع وظائف الجامعة من فلسفة المجتمع ويمكن تلخيصها في عدة نقاط رئيسية وهي كالتالي:

- **وظيفة التكوين الأكاديمي والبحث العلمي :** تؤدي الجامعة دوراً محورياً في تطوير البحث العلمي وإجراء الدراسات في مختلف التخصصات الأكاديمية، وذلك بفضل امتلاكها لنخبة من الأساتذة والباحثين إلى جانب توافر البنية التحتية اللازمة لدعم البحث والتكوين الأكاديمي، هذا الدور لا يقتصر فقط على إنتاج المعرفة، بل يمتد إلى تنمية القدرات العقلية والفكرية للطلبة، حيث يُعد التعليم الجامعي عاملاً حاسماً في تعزيز التفكير النقدي، وصقل المهارات العقلية، وتطوير السلوك الاجتماعي.

علاوة على ذلك، تسهم الجامعة في التنسيق الاجتماعي من خلال دمج الأفراد الجدد في المجتمع وفق القيم الثقافية والسياسية السائدة، كما تُكسب الطالب مجموعة واسعة من المهارات، سواء كانت يدوية لغوية، أو تواصلية، إلى جانب ترسيخ القيم الأخلاقية والفضائل الأساسية، ويتم تحقيق ذلك من خلال

الإشراف الأكاديمي المستمر، وتوفير بيئة تعليمية تضمن انتظام الطلبة في دراستهم وحياتهم الاجتماعية على حد سواء¹.

لا يمكن إغفال الدور التربوي الذي تلعبه البيئة الجامعية في تكوين شخصية الطالب، حيث تؤثر الجامعة بشكل مباشر على طريقة تعامله مع الآخرين، وسلوكه، وطباعه، وأسلوب حديثه، فهذه التجربة التعليمية لا تقتصر فقط على التحصيل الأكاديمي، بل تمتد إلى بناء شخصية متزنة ومتناسقة، قادرة على إدراك حقوقها وأداء واجباتها.

بالإضافة إلى ذلك، تسهم الجامعة في غرس قيم المواطنة لدى الطالب، من خلال تعزيز الشعور بالمسؤولية والانتماء الوطني، فإعداد مواطنين صالحين لا يقتصر على توفير المعرفة الأكاديمية، بل يشمل أيضاً ترسيخ الوعي الاجتماعي والوطني، بحيث يكون كل فرد قادراً على أداء دوره بفعالية في خدمة وطنه ومجتمعه².

- **الوظيفة النفسية** : تسعى الجامعة إلى تحقيق الإشباع النفسي للطلاب من خلال توفير بيئة داعمة وفرص متعددة تلبي احتياجاته النفسية والاجتماعية، ومن أهم هذه الاحتياجات، الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي، حيث يُعد الاجتماع البشري أحد الأسس التي يقوم عليها المجتمع، فهو ضروري لاستقراره ونموه.

البشر بطبيعتهم كائنات اجتماعية يعتمدون على بعضهم البعض، وتُعد العلاقات الوثيقة مع الآخرين ضرورية لبقاء الإنسان ورفاهيته، فالتفاعل الاجتماعي داخل الجامعة لا يمنح الطالب الفرصة لتكوين صداقات وبناء علاقات إنسانية فحسب، بل يوفر له أيضاً بيئة من التعاطف والتقدير المتبادل والدعم النفسي، من خلال هذه العلاقات، يحصل الطالب على الشعور بالأمان، مما يساعده على حل مشكلاته وإشباع حاجاته التي قد لا يتمكن من تحقيقها بمفرده، وهو ما يعزز ثقته بنفسه ويزيد من احترامه لذاته³.

والجامعة بهذا المعنى توفر للفرد أكبر قدر من الفرص لإشباع رغبات متعددة⁴ مثل :

¹ محمد لبيب النجيب: الأسس الاجتماعية للتربية، دار التعلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1977، ص81.

² حامد عمار ولمياء محمد إسماعيل: العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2002، ص90.

³ أبو الفتوح بوهريرة: مرجع سابق، ص87.

⁴ السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، القاهرة، 2006، ص13.

- الإهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي¹، حيث يكون كثيرا ما يكون في الجامعة أخصائيون، يهتمون بمشاكل الطلبة وضغوطاتهم التي تؤثر على مسيرتهم الدراسية، والكشف عن قضاياهم داخل وخارج الجامعة.

- تكوين الصفات الشخصية الصالحة، وغرس الاتجاهات النفسية السليمة في الطالب.

- تكوين العواطف والاتجاهات العاطفية لدى الطلبة، وتوجيه انفعالهم، وتقوية الثقة بالنفس، والشعور بالمسؤولية والمساواة².

- تحقيق الذات وذلك من خلال إتاحة الفرصة للتنافس على المراتب الأولى من خلال الأنشطة العلمية والتربوية والثقافية³.

- **الوظيفة الاجتماعية** : تتجسد الوظيفة الاجتماعية للجامعة في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية حيث يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بطبيعته. ويخضع الطالب لعملية تطبيع اجتماعي، يعتاد من خلالها على النظم والقيم الاجتماعية، مثل أنماط الحياة، التربية الأخلاقية الاستقلال، والعلاقات الاجتماعية.

كما تشمل هذه الوظيفة تعزيز مكانة الطالب داخل المجتمع، مما يساعد في توثيق علاقته بأفراده، وتمكينه من التعرف على ذاته، وتنمية مفهومه عن نفسه، وتسهم الجامعة أيضًا في بناء الضمير الاجتماعي لدى الطالب، وتعليمه المعايير والقيم التي تساعد على التكيف مع الواقع الاجتماعي، بما يحقق له الصحة النفسية والاندماج السليم في المجتمع⁴.

يكتسب الطالب عاداته وسلوكياته من البيئة الجامعية التي ينشأ فيها، كما يستمد مكانته الاجتماعية من المكانة التي يحظى بها المجتمع الذي يتفاعل معه ويتشارك فيه العديد من القيم والتجارب، ومن خلال الجامعة، يتعلم الطالب السلوك الاجتماعي ولغة وثقافة مجتمعه المتنوعة، التي تمثل وسيلة اتصاله بالآخرين، كما تتيح له الجامعة فرصة التعرف على بنية المجتمع ونظمه وقوانينه، بالإضافة إلى القضايا

¹ جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص47.

² صلاح الدين شروح، مرجع سابق، ص78.

³ شروح مراد زعيمي، نفس المرجع السابق، ص126.

⁴ حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص19.

الاجتماعية التي تشغل الرأي العام، مما يسهم في تكوين وعيه الاجتماعي وتعزيز قدرته على التفاعل مع محيطه بفاعلية.

- **الوظيفة الاقتصادية:** تُعد الوظيفة الاقتصادية من الأدوار الأساسية التي تؤديها الجامعة، حيث يظهر هذا الدور بوضوح من خلال تعاونها مع المجتمع، سواء عبر الشراكات مع الهيئات الاجتماعية أو من خلال إعداد كوادر مؤهلة تلبي احتياجات سوق العمل، وتسعى الجامعة إلى تحقيق اختيار مهني مناسب للطلاب، مما يضمن إعداد قوى عاملة مدربة تدريباً عالياً في مختلف المجالات، مثل المهن الفنية والعلوم الاقتصادية والاجتماعية، والتربية، والمجالات الفكرية والثقافية، وبذلك تساهم الجامعة في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر تأهيل خريجين قادرين على تلبية متطلبات العصر والمساهمة في نمو المجتمع.

- **الوظيفة التربوية:** تُعد الجامعة بيئة اجتماعية متكاملة تجمع بين علاقات وروابط وقوانين متعددة وتهدف إلى إكساب الأفراد عادات وسلوكيات تساعدهم على الاندماج الفعال في المجتمع. ويرى جان بياجيه أن أحد أهم تأثيرات هذه البيئة في عملية التنشئة الاجتماعية هو تقليل التمرکز حول الذات الذي يميز الفرد في مراحل سابقة، مما يجعله أكثر تفاعلاً مع الآخرين واهتماماً بهم، بالإضافة إلى تعزيز احترامه للمدرسين والتقاليد والنظم الاجتماعية¹.

كما تلعب الجامعة دوراً رئيسياً في دعم المعتقدات والاتجاهات والقيم الاجتماعية التي تشكلت في الأسرة والمدرسة، فضلاً عن قدرتها على تصحيح أو إزالة بعض العادات والقيم غير السليمة، مما يسهم في تكوين أفراد أكثر وعياً وانخراطاً إيجابياً في مجتمعهم.

تستطيع الجامعة دعم العديد من المعتقدات والاتجاهات والقيم الاجتماعية التي تم تكوينها في الأسرة والمدرسة، كما يمكنها محو بعض آثار العادات والقيم غير السليمة.

- **وظيفة خدمة المجتمع وتنقيفه:** تستمد الجامعة شرعيتها من علاقتها الوثيقة بالمجتمع، حيث تتمثل غايتها الأساسية في خدمته وتلبية احتياجاته، وتُعد علاقتها بالمجتمع علاقة عضوية، كونها من أهم مكونات البناء الوطني، فهي تسهم في تكوين مثقف مؤهل فنياً وعلمياً قادر على تطوير المجتمع وقيادته في المستقبل، كما تعمل الجامعة على ربط الفرد بمتطلبات الواقع الاجتماعي والاقتصادي، مما يساعد في

¹ مراد زعيمي: مرجع سبق ذكره، ص ص 130، 131.

خلق جيل قادر على التكيف مع التغيرات والمساهمة بفعالية في التنمية المستدامة، المجتمع من خلال تزويده بخبرات علمية وتقنية متنوعة، وتعمل على تطوير إمكانيات الإنتاج الفكري والاقتصادي .

في هذا الإطار، تلعب الجامعة دورًا حيويًا في حفظ الثقافة الوطنية ونشرها بين أفراد المجتمع، مما يعزز الهوية الثقافية ويجذرهما في نفوس الأجيال، كما توفر الجامعة فضاءً لممارسة الديمقراطية وتعزيز الحوار البناء، إلى جانب تشجيع الأنشطة الفكرية والثقافية والاجتماعية، مما يساهم في ترسيخ المفاهيم الإنسانية والعلمية، وبهذا تصبح الجامعة مركزًا للإشعاع الثقافي، ليس فقط لطلابها، بل للمجتمع بأسره، من خلال دورها في نشر المعرفة وتعزيز الوعي الاجتماعي والثقافي¹.

3-3-5 - أهداف الجامعة :

تعد الجامعة أحد الأنظمة الفرعية داخل النسق الاجتماعي، حيث يمكن تحليل دورها من خلال وظيفتها وأهدافها في تحقيق التكامل الداخلي بين مكونات المجتمع، كما أنها تمثل عنصرًا أساسيًا في البناء الاجتماعي العام، إذ تؤثر على مختلف النظم الاجتماعية وتساهم في استمرارية النسق الاجتماعي، ولهذا السبب، لم يقتصر اهتمام الرواد الأوائل على دراستها بشكل سطحي، بل سعوا إلى فهم أعمق لدورها وتأثيرها على الجوانب الاجتماعية والثقافية المختلفة. ويطرح النظام التعليمي، وخاصة الجامعة، مفاهيم جديدة يمكن من خلالها تحليل بنية الفعل الاجتماعي داخل هذه المؤسسة.

وقد ركز علماء الاجتماع المعاصرون على العلاقة بين التعليم والتنشئة وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، ويرى إيميل دوركايم أن أهمية الجامعة تكمن في مكوناتها الداخلية التي تساهم في نقل القيم العامة، مما يؤدي إلى تعزيز التجانس والتضامن الاجتماعي، كما تعمل الجامعة على تزويد الأفراد بالمهارات النوعية المتخصصة المطلوبة للمهام العملية المستقبلية، وهو ما يتوافق مع مفهوم "تقسيم العمل" لدى دوركايم، ويساهم هذا النهج في خلق بيئة تعاونية داخل الجامعة، مما يعزز الترابط الاجتماعي ويضمن استمرارية النظام وأداء وظائفه بكفاءة وانسجام.

ويساهم هذا النهج في تسريع اندماج الطالب في المجتمع المحلي بعد تخرجه، شريطة أن يتم بطريقة سليمة وواعية، ويهدف إلى تثقيف الطالب الجامعي في مختلف جوانب الحياة، مع التركيز على التحولات في أنماط السلوك والقيم الاجتماعية، وذلك لضمان إعداد أفراد قادرين على فهم العلاقات الاجتماعية المتنوعة والتفاعل معها بفاعلية، مما يعزز قدرتهم على المساهمة الإيجابية في المجتمع.

¹ محمد منير مرسي، مرجع سبق ذكره، ص 29.

يرى إميل دوركايم أن الجامعة، باعتبارها جزءاً من النظام التعليمي العام، تؤدي دوراً محورياً في تغيير المجتمع وتعزيز استمراريته، فهي توفر بيئة اجتماعية تحدد الأفكار والقيم والمبادئ التي لا يمكن نقلها إلا من خلال التعليم والممارسة العلمية، وذلك عبر أفراد ذوي تكوين أكاديمي عالٍ، مما يسهم في ترسيخ البناء الاجتماعي.¹

من هذا المنطلق، تناول جون ديوي، رائد الفلسفة النفعية، مسألة التعليم الرسمي وغير الرسمي، مشدداً على دور المؤسسات التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية، وركز على كيفية اكتساب الأفراد للمعارف النظرية والتطبيقية التي تمكنهم من التكيف داخل المنظومتين التعليمية والثقافية، واعتبر ديوي أن العملية التعليمية يجب أن تحقق أهدافاً فردية واجتماعية في آن واحد، داعياً إلى تحويل مؤسسات التعليم إلى أشبه ما يكون بـ"مصنع" أو "ورشة صغيرة"، حيث يكتسب الأفراد مهارات وخبرات عملية تؤهلهم للاندماج المبكر في سوق العمل أو لاستكمال تعليمهم في مراحل لاحقة، وأكد أن التعليم يسهم في تعزيز تماسك البناء الاجتماعي وتوسيع فرص العمل المتاحة.

أكد كارل مانهايم على الدور المحوري للبيئة التعليمية في عملية الضبط الاجتماعي، مشيراً إلى أن المؤسسات التعليمية، إلى جانب الأسرة، تلعب دوراً أساسياً في تشكيل السلوك الفردي، وبين أن التعليم والتربية لا يمكن أن يتحققا إلا ضمن سياق اجتماعي، حيث يعد التعليم وسيلة رئيسية في بناء المجتمع وتشكيل الشخصية الديمقراطية، كما يسهم في تحقيق ما أسماه "التكامل".

لم يبتعد ماكس فيبر كثيراً عن هذا الطرح في تحليله لدور الجامعة، إذ اعتبرها المؤسسة القادرة على تحديد ملامح المجتمع المتحضر، سواء كان تقليدياً أم حديثاً، من خلال توفير أنماط متنوعة من التعليم والتدريب، فالجامعة تمنح الأفراد مكانة اجتماعية ومهنية عبر تأهيل نخبة تتولى قيادة المجتمع، ما يسهم في تعزيز الحراك الاجتماعي ويعود بالنفع على الأفراد والمجتمع. ويرتكز هذا الدور على مبدئين أساسيين: الأول هو تداول النخبة عبر رفع مستوى الكفاءة، والثاني هو تداول السلطة في إدارة المجتمع، بما يتيح للأفكار التقدمية الإسهام في الإصلاح والتجديد.²

أما تالكوت بارسونز، فقد تبني رؤية مشابهة لرؤية فيبر في تحليله لمؤسسة الجامعة، حيث ركز كلاهما على دراسة هيكلتها وتنظيمها من جهة، وعملية التكوين ومحتواها، من جهة أخرى وأكد بارسونز على الوظيفة التكاملية للجامعة، مشيراً إلى دورها في تعزيز "الإحياء الحضاري" والتراكم المعرفي والثقافي

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان: سوسيولوجيا التعليم الجامعي، مرجع سابق، ص 196.

² بوسنة محمود: النسق التربوي في الجزائر رهانات التغيير، حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص، الجزائر، 1996، ص 82.

القيمي في المجتمع. كما وصفها بـ"النتظيم الأم"، نظراً لدورها في تزويد المؤسسات الإنتاجية والخدمية بالكفاءات والمهارات البشرية اللازمة لدعم قوى العمل والإنتاج.¹

ترى المقاربة الوظيفية أن الجامعة تلعب دوراً أساسياً في إعداد الكوادر من خلال غرس قيم العمل وتعزيز دوافع الأداء المتقن، بما يضمن استمرارية المجتمع كنسق متكامل، وقد ركّز تالكوت بارسونز على أهمية النظام التعليمي في تحقيق الضبط الاجتماعي وتعزيز التكامل والتجانس والتعاون، إلى جانب ترسيخ الامتثال للقوانين، مما يسهم في استقرار المجتمع، كما أن التعليم، وفقاً لهذا المنظور، يربط الأفراد والجماعات ضمن أنظمة فرعية متعددة، مما يحقق التكامل الاجتماعي عبر تحديد الأدوار والمراكز وأنماط السلوك الفردي.² هذا من وجهة نظر الوظيفيين.

أما من منظور الماركسية التحليلية، فإن دراسة البنية الاجتماعية والعلاقات داخل المؤسسات التعليمية ليست أمراً جديداً، بل جاءت ضمن إطار الاتجاه النقدي الراديكالي، الذي قدم انتقادات حادة للطرح الوظيفي ولتصور التعليم كأداة لتحقيق المساواة والحراك الاجتماعي ونشر القيم السلوكية، ويؤكد الراديكاليون أن المؤسسات التعليمية ليست كيانات محايدة لنقل المعارف أو تعزيز ثقافة السلوك الحضاري، كما أنها لا تُعد أماكن لتلقين القيم الاجتماعية المتفق عليها، ولا تمثل آلية مثالية لضمان الجدارة أو تحقيق الحراك الاجتماعي.³

المؤسسة التعليمية، وفقاً للاتجاه النقدي الجديد، تسهم بشكل مباشر في ترسيخ الأوضاع الاجتماعية القائمة داخل النظام الرأسمالي، مما يجعلها أداة لإعادة إنتاجه بأشكاله الأكثر قسوة، وبذلك، تؤدي دوراً سياسياً في تكريس التفاوت الطبقي وتعزيز القيم المهيمنة، وقد أثارت الدراسات النقدية تساؤلات جوهرية حول مفاهيم مثل الطبقة الاجتماعية، الإيديولوجيا، الضبط الاجتماعي، السيطرة، وإعادة الإنتاج، مع تسليط الضوء على الدور المحوري للمؤسسات التعليمية في التنشئة وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع التربية الحديث (النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 187، 188.

² عبد الله محمد عبد الرحمان: نفس المرجع، ص 181.

³ أحمد جميل حمودي: الاتجاه الراديكالي السياربي (رؤية نقدية في التربية، في يوم 2024/07/10 الساعة 15:25

www.alamssaia.com/archive/pdf

وفقاً للماركسية المحدثّة، يشكل التعليم والتنشئة الركيزة الأساسية لإعادة إنتاج البنية الاجتماعية والاقتصادية، حيث تحدد المكانة التعليمية للأفراد موقعهم الطبقي وسلوكهم الاجتماعي، مما يجعل النظام التعليمي أداة للتصنيف والانتقاء تعزز التراتبية الاجتماعية السائدة.

وفيما تتبنى التصورات الوظيفية رؤية ترى في التعليم استجابةً لحاجات السوق والوظائف الاقتصادية، يعارض الاتجاه النقدي هذا الطرح، مؤكداً أن التعليم ليس مجرد أداة اقتصادية، بل هو ساحة للصراعات الاجتماعية حول القيم والمكانة وأنماط السلوك، ويرى بورديو وباسرون أن مؤسسات التعليم، وعلى رأسها الجامعة، تعمل على إعادة إنتاج الثقافة المهيمنة في المجتمع، وتشكل جزءاً من البناء الفوقي الذي يعكس العلاقات الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

وبهذا تصبح المؤسسات التعليمية وسيلةً لدعم الطبقات الحاكمة عبر إضفاء الشرعية على مواقعها من خلال النجاح الأكاديمي، مما يجعل دور النظام التعليمي محصوراً في إعادة إنتاج الهيكل الطبقي القائم¹.

يُشير حسن البيلوي إلى أن اكتشاف بيير بورديو وجان كلود باسرون لطبيعة السيطرة الثقافية التي تمارسها الطبقات المهيمنة على النظام التربوي مكنهما من فهم آليات عمل هذا النظام، الذي يساهم في الحفاظ على البنية الثقافية السائدة. من بين أبرز هذه الآليات:

- **بنية العلاقات الاجتماعية:** أطلق بورديو على العلاقة بين المدرّسين والطلاب اسم "علاقة الاتصال البيداغوجي"، حيث لاحظ أن المدرّسين يميلون إلى الطلاب الذين يعبرون عن رأس المال الثقافي الخاص بالطبقة العليا، مما يعزز استمرار التفاوت الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية.

- **السلطة التربوية و"العنف الثقافي":** يرى بورديو أن المؤسسات التعليمية تُمارس ما يُعرف بـ "العنف الرمزي"، إذ يتم تلقين الطلاب المعارف والمهارات وفقاً لمنظور الثقافة المهيمنة، مما يؤدي إلى تطبيع هذه الثقافة وجعلها تبدو كمعيار طبيعي يجب الالتزام به.

- **نظام الامتحانات والتقييم:** وفقاً لبورديو وباسرون، فإن الاختبارات الأكاديمية ليست أدوات محايدة، بل تعمل على تكريس التفاوت الطبقي، حيث يتم تحويل المعارف الثقافية السائدة إلى "معرفة مقدسة" تُستخدم كمقياس لتحديد الكفاءة. ونتيجة لذلك، فإن أبناء الطبقات الدنيا غالباً ما يُحرمون من فرص التقدم في السلم التعليمي، مما يعزز الهيمنة الثقافية للنخب داخل المجتمع الرأسمالي الحديث¹.

¹ شبل بدران وحسن البيلوي: علم الاجتماع التربوية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 116.

¹ شبل بدران وحسن البيلوي: علم الاجتماع التربوية المعاصرة، نفس المرجع، ص 117-119.

يطرح " ألتوسير " ، من منظور ماركسي بنيوي، أن وظيفة الجهاز الإيديولوجي للدولة هي ضمان إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي، إذ يُعتبر هذا الجهاز البنية العليا التي تركز الشرعية السياسية والعقائدية، ويشير إلى أن إيديولوجية الطبقة الحاكمة لا بحسب ألتوسير، لا تصبح الإيديولوجيا المهيمنة سائدة فقط بسبب سيطرة الطبقة الحاكمة على السلطة السياسية، ولا حتى من خلال الأجهزة القمعية للدولة مثل الجيش والشرطة، بل يتم ترسيخها عبر غرس الأفكار والمعايير السلوكية منذ الطفولة بحيث يتبناها الأفراد بشكل تلقائي.

ويربط ألتوسير بين التربية وعملية الإنتاج، معتبراً أن دور المؤسسات التعليمية لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يمتد إلى إعادة إنتاج شروط الإنتاج، سواء كان ذلك على المستوى الاقتصادي من خلال إعداد الأفراد لسوق العمل، أو على المستوى الاجتماعي عبر تكريس القيم والمعايير التي تضمن استمرارية النظام القائم¹.

يرى " ألتوسير " أن المؤسسات التعليمية ليست كيانات مستقلة، بل تعكس بُنية المجتمع الخارجي من خلال علاقاتها الاجتماعية، التي تنظم وفق نظام هرمي مشابه لتقسيم العمل في السلطة، فالمديرون، المعلمون والطلاب يشغلون مواقع تعكس التراتبية المجتمعية، مما يؤدي إلى ترسيخ أنماط السيطرة والخضوع داخل النظام التعليمي، ويجعل المدرسة أداة لإعادة إنتاج البنية الاجتماعية القائمة بدلاً من أن تكون وسيلة للتغيير والتحرر.

في هذا السياق، يظهر الاغتراب عندما يجد الطالب نفسه عاجزاً عن التحكم في محتوى المنهج الدراسي مما يجعله منفصلاً عن العملية التعليمية، ويفقد إحساسه بالتفاعل الحقيقي مع المعرفة. فبدلاً من أن يكون التعلم مدفوعاً بشغف الاكتشاف، يصبح وسيلة لتحقيق مكاسب خارجية، سواء من خلال السعي للنجاح الأكاديمي كأجر، أو الخوف من الفشل كعقاب.

وبهذا، يتحول التعليم من كونه أداة لتحقيق تكافؤ الفرص إلى آلية تدعم الفجوات الاجتماعية القائمة حيث يُعاد إنتاج الهياكل الاقتصادية والاجتماعية نفسها، بدلاً من تغييرها أو تجاوزها.

يطرح "لويس ألتوسير" تساؤلاً جوهرياً حول دور مؤسسات التربية والتعليم في خدمة قوى الإنتاج، ليجيب بأن هذه المؤسسات تأخذ الأطفال من مختلف الطبقات الاجتماعية منذ الصغر، مستغلة قابليتهم العالية للتأثر والتشكيل، ومن خلال الأسرة، والمدرسة، وأجهزة الدولة، يتم توجيه وعيهم وتعليمهم معارف مختلفة

¹ شبل بدران: ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 47.

مثل اللغة، الحساب، العلوم الطبيعية، الأدب، الفلسفة، والأخلاق، لكن هذه المعارف لا تُقدّم بشكل محايد بل تكون محملة بأيديولوجيات ضمنية تعكس توجهات المجتمع السائد.

إلى جانب ذلك، يتم غرس قيم احترام القوانين والأنظمة والالتزام بها، بهدف تهيئة الأفراد ليكونوا إما عمالاً يساهمون في عجلة الإنتاج، أو خداماً لأيديولوجيا السائدة، مما يعزز استمرار النظام الاجتماعي القائم¹. مع انتقال الجزائر من الاستعمار إلى الاستقلال، سعت الجامعة الجزائرية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تخدم المجتمع وتعزز التنمية الوطنية، ومن أبرز هذه الأهداف:

-الجمع بين التربية والتعليم: تسعى الجامعة إلى إعداد كفاءات متمسكة بالثقافة الوطنية، تجمع بين المعرفة الأكاديمية والقيم التربوية.

-ربط التعليم الجامعي بالواقع الوطني: من خلال معالجة القضايا المحلية وتطوير حلول علمية وتقنية تخدم المجتمع.

-تطوير البحث العلمي ونشر المعرفة: عبر مواكبة التطورات التكنولوجية وتعزيز الابتكار في مختلف المجالات.

-تعزيز النشاط الثقافي والاجتماعي داخل الجامعة: بهدف خلق بيئة تعليمية متكاملة تساهم في تنمية شخصية الطالب.

-الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي: للحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الثقافي.

-تطوير التعاون مع الجامعات الخارجية: من خلال تبادل الخبرات الأكاديمية والبحثية.

-إعداد قوى بشرية مؤهلة: في مختلف التخصصات، بما يساهم في تلبية احتياجات سوق العمل والمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

تسعى الجامعة الجزائرية، من خلال هذه الأهداف، إلى تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية الوطنية والمعايير الأكاديمية العالمية، بما يعزز دورها كمؤسسة فاعلة في بناء المجتمع¹.

3-3-6 - مشكلات الجامعة الجزائرية¹:

¹ عبد الرحمان بن يحيى بن حيد الصائغ: الإتجاه الماركسي ونظرته للتربية، مرجع سابق.

¹ رياض الصمد: الأستاذ الجامعي والتفرغ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص22.

تواجه الجامعة الجزائرية العديد من المشكلات، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- عدد الطلاب مقابل الأساتذة بحيث يتجاوز عدد الطلاب عدد الأساتذة بشكل كبير، مما يفوق المعدلات العالمية.
- كفاءة الأساتذة، هناك نقص في كفاءة الأساتذة، مما يؤثر سلباً على جودة التعليم.
- **جدوى الشهادة الجامعية**: لم تعد الشهادات الجامعية تضمن فرص عمل كالسابق، مما أدى إلى تراجع قيمتها في سوق العمل وزيادة معدلات البطالة بين الخريجين.
- **عدم التوافق بين التخصصات وسوق العمل**: هناك فجوة بين التخصصات المتاحة في الجامعات واحتياجات سوق العمل الفعلية، مما يؤدي إلى ضعف ملائمة الخريجين للوظائف المتاحة.
- **أسلوب التقويم**: يعتمد نظام التقويم في الجزائر بشكل كبير على الحفظ والاسترجاع، وهو ما يعرف بين الطلاب بعبارة "سلعتي ترد إلي"، هذا النهج يقلل من مهارات التحليل والفهم والاستيعاب، مما يؤثر سلباً على جودة التعليم ومخرجاته.
- **نظام التعويض**: رغم أن نظام التعويض يعتمد على أسس علمية، إلا أن تطبيقه يركز على إرضاء الطلاب على حساب جودة التعليم، كما أنه لا يميز بين المواد الأساسية والمكملة، مما يؤثر على مستوى التكوين الأكاديمي.
- **التوزيع غير المتوازن للإطارات العليا**: تعاني الجامعات من سوء توزيع الكفاءات والإطارات العليا مما يخلق تفاوتاً في جودة التعليم بين مختلف المؤسسات الجامعية.
- **قلة مراكز البحوث**: هناك نقص واضح في مراكز البحث العلمي وضعف التنسيق بينها، مما يحد من تطوير الأبحاث والدراسات التي تسهم في حل المشكلات الوطنية وتعزيز الابتكار.
- **نقص التمويل**: تعاني الجامعات من ضعف في التمويل، حيث تقلصت الميزانيات المخصصة لقطاع التعليم العالي، مما أثر على جودة الخدمات الجامعية، مثل السكن، المنح، والرعاية الصحية، ورغم ذلك تسعى الدولة الجزائرية إلى معالجة هذه المشكلة من خلال زيادة التمويل المخصص للجامعات وتحسين بنيتها التحتية.

¹ سولامي دلالي: محاولة لبناء ملمح التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2010، ص64.

3-2- واقع الشباب الجامعي الجزائري:¹

3-2-1 - تعريف الطالب الجامعي (الشاب الجامعي):

يُعتبر الطالب الجامعي (الشاب الجامعي) أحد العناصر الأساسية التي تساهم في نجاح العملية التعليمية في الجامعة، وهو الفرد الذي يستمر في التعليم خلال هذه المرحلة.

من الناحية اللغوية، يُعرّف الطالب بأنه اسم فاعل يُجمع على "طلاب" و"طلبة"، وهو مشتق من الفعل "طلب"، بمعنى الرغبة أو السعي للحصول على شيء ما، يُشير هذا إلى السعي الحثيث للتعلم والتحصيل على الرغم من وجود بعض العوائق².

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد عُرّف الطالب في المشروع التمهيدي لميثاق الجامعة بأنه "كل شخص يسجل بصفة منتظمة في إحدى مؤسسات التعليم العالي بهدف مواصلة تعليمه للحصول على شهادة".

كما يُعرف الطالب الجامعي بأنه "الشخص الذي أتم المرحلة الثانوية بنجاح والتحق بالجامعة، حيث يبدأ بالتفاعل مع البيئة الجامعية التي تجمع بين الحرية والمسؤولية، مما يمنحه فرصة لبناء شخصيته وقيمه".

إجرائياً، فإن الطالب هو الشخص الذي أُتيح له الانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية بفضل مؤهلاته، ليواصل دراسته في تخصص معين حتى يحصل على شهادة من المؤسسة التعليمية.

3-2-2- خصائص الشاب الجامعي :

يمثل الشاب الجامعي مرحلة الشباب، وهي فترة تتميز بمجموعة من الخصائص والسمات التي تشكل أساساً لنمو القدرات وتكوين الشخصية، لقد اهتم العديد من علماء النفس بدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد، وأسباب الاختلافات التي قد تؤثر على مسار النمو العضلي والانفعالي السليم، هذا الاهتمام ظهر بوضوح في الدراسات الحديثة التي تتناول النمو، بهدف فهم تعقيد هذه الخصائص، وهو أمر طبيعي إذا أخذنا في الاعتبار نضج الطالب ودخوله هذه المرحلة الجديدة.

هناك خصائص فيزيولوجية، نفسية، عقلية، واجتماعية تُميز حياة الطالب كشخصية، مع اختلافات في مستوى القدرات بين الأفراد، بناءً على ذلك ينبغي تهيئة المرافق التعليمية والخدمات الجامعية لدعم هذا التنوع وتعزيز نمو الطالب بشكل سليم.

¹ أسماء هارون: دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009، ص ص 47-49.

² المعلم بطرس البستاني محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية بيروت، مكتب لبنان، ناشرون، 1993، ص 553.

- الوصول إلى النضج ومستويات التعليم الملائمة: يهدف التعليم الجامعي إلى إيصال الطالب إلى مستويات معينة من النضج من خلال استخدام أساليب تعليمية تناسب قدراته ومستواه، مما يجعله قادراً على النمو ليصبح فرداً ناضجاً ومتكيفاً مع بيئته.

- الخصائص الجسدية والفسولوجية: يُعد النمو الجسدي من أهم مظاهر نمو الشباب، حيث يظهر من خلال نمو الغدد والأعضاء الداخلية والجهاز العظمي والعضلات، يتم تحقيق النمو الجسدي من خلال نمو الأجهزة الداخلية التي تعطي للجسم القدرة على أداء وظائفه، تتضح مظاهر الاختلاف الجسدي بين الذكور والإناث من حيث الوزن والطول والتغيرات في ملامح الوجه ونبرة الصوت، ومع مرور الوقت يقترب الجسم من الاكتمال والنضج، ويصاحب هذا النمو تحسن في الصحة الجسدية والنشاط والحيوية.

- الخصائص الروحية: مثلما تنمو القدرات الجسدية والنفسية، تنمو أيضاً القدرات الروحية، الروح هي التي تمنح الجسد الحياة والحركة، يمتلك الإنسان روحاً تعزز الإيمان بالعقيدة السليمة التي ترفع من شأنه وتوجه إرادته نحو أهداف سامية.

تعتبر الروح المحرك الأساسي للجسد، ويجب على الإنسان تهذيبها وتطهيرها لتطوير قيمه الروحية، يتعين على التعليم العالي أن يدعم هذا النمو الروحي ويعزز إيمان الطالب بقيم مجتمعه، مما يساعده على توجيه سلوكه نحو اختيار القرارات الصحيحة.

- الخصائص العقلية: يرتبط الحديث عن القدرات العقلية للطالب بمفهوم الذكاء، الذي يستمر في النمو بوتيرة بطيئة حتى العقد الخامس من العمر. وتتجلى هذه القدرات في مجموعة من المهارات، مثل القدرة العددية التي تمكن الطالب من حل العمليات الحسابية بسهولة، والقدرة المنطقية التي تساعده على التفكير المجرد، إضافة إلى القدرة اللغوية التي تتيح له استخدام الكلمات بفعالية في التواصل، كما يتميز الطالب الجامعي بقدرته على التفكير المستقل، مما يمكنه من تكوين آرائه الخاصة حول مختلف القضايا الحياتية والمجتمعية.

- الخصائص النفسية: تختلف الخصائص العاطفية بين الأفراد حسب قدراتهم وخبراتهم. في هذه المرحلة، ينمو الطالب عاطفياً نحو النضج الانفعالي، الذي يعتمد على قدرته على تحمل المسؤولية والقدرة على مواجهة التحديات بشكل موضوعي، يعبر النضج الانفعالي عن الاستقرار النفسي والتكيف مع الذات والمحيط، مما يساهم في نمو قدرة الطالب على تحقيق ذاته.

- الخصائص الاجتماعية : لا يمكن الفصل بين النمو الشخصي والنمو الاجتماعي، حيث يعتمد كل منهما على الآخر، يتجلى النمو الاجتماعي للطالب في قدرته على بناء علاقات متنوعة وتحقيق التكامل الاجتماعي، وهو أمر لا يمكن بلوغه إلا من خلال تنمية السلوك الاجتماعي، الذي يظهر في تفاعله مع الآخرين وفهمه للسلوك البشري.

في المرحلة الجامعية، يحظى الطلاب بحرية أكبر مقارنة بالمراحل التعليمية السابقة، مما يساهم في تعزيز نموهم الاجتماعي، وهنا تبرز مسؤولية مؤسسات التعليم العالي في توجيه هذا النمو بشكل سليم، من خلال توفير بيئة تعليمية وثقافية تساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والتكيف مع المجتمع بشكل إيجابي.

3-2-3- أدوار و وظائف الشاب الجامعي :

بما أن الطالب الجامعي يُعد جزءاً أساسياً من المنظومة الجامعية والمستهدف الرئيسي في العملية التعليمية، فإنه ملزم بحضور المحاضرات والامتحانات من أجل تطوير مهاراته ورفع مستواه الأكاديمي مما يساعده على التكيف مع بيئته وأداء دوره بفعالية، وتتمثل مسؤولياته في عدة محاور، منها:

-التعليم والتعلم :يجب على الطالب المساهمة في العملية التعليمية من خلال إنجاز التكاليفات والأبحاث المطلوبة، والمشاركة الفعالة في المناقشات داخل قاعات المحاضرات، كما يُنصح بحضور الندوات والملتقيات العلمية لتعزيز مهاراته وتوسيع معارفه.

-التقييم :يُفترض أن يتفاعل الطالب مع الأساتذة أثناء عمليات التقييم، مع الحرص على التحلي بالموضوعية، إضافةً إلى تبني سلوك إيجابي وتحمل المسؤولية عن قراراته وتصرفاته، بما يساهم في خلق بيئة تعليمية آمنة وصحية.

-مناقشة المناهج والمقررات :عند الحاجة، يحق للطالب طرح الأسئلة حول المقررات الدراسية، والربط بينها وبين أهداف العملية التعليمية ومخرجاتها، لضمان تحقيق أقصى استفادة علمية وأكاديمية.

- التعليم الجماعي :يجب على الطالب المشاركة الفاعلة في الأنشطة التعليمية مع زملائه، سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجه، والمساهمة في مختلف النشاطات الطلابية، كما أن العمل بروح الفريق يعزز

مهارات التعاون الجماعي، ويغرس فيه قيم المسؤولية والمشاركة، مما يجعله أكثر قدرة على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.¹

3-2-4- حقوق و واجبات الشباب الجامعي :

تختلف حقوق وواجبات الطالب الجامعي من جامعة إلى أخرى تبعاً لخصوصية كل مؤسسة وظروفها، إلا أن هناك حقوقاً طلابية أساسية تظل ثابتة ومشتركة بين مختلف الجامعات والدول. وخلال المرحلة الجامعية، يتمتع الطالب بعدد من الحقوق التي تضمن له بيئة تعليمية مناسبة، وفي المقابل، تقع على عاتقه مجموعة من الواجبات التي يجب عليه الالتزام بها، وفيما يلي نستعرض بعضاً من هذه الحقوق والواجبات:

أ- حقوق الشباب الجامعي :

- **الاستفادة من المعرفة ذات المعنى:** أظهرت بعض الدراسات أن الصعوبة في المادة الدراسية ليست بالضرورة السبب الرئيسي للمشكلات التي يعاني منها الطلاب، وكذلك ليست السلبية أو الصرامة التي قد يبدونها الأساتذة، إذا وجد الطالب معنى وقيمة في المعرفة التي يسعى إليها في الجامعة، فإنه يكون أكثر رضا وإيجابية.

- **حق الطالب في تنظيم حياته الاجتماعية:** يحق للطالب إدارة حياته الاجتماعية بحرية والاستفادة من جميع الحقوق التي يتمتع بها كمواطن، بما في ذلك تحقيق مشاريعه الشخصية التي تعزز مكانته الاجتماعية وتسهم في تحقيق طموحاته المستقبلية، فهذا الحق يُمكنه من بناء شخصيته المستقلة وتطوير مهاراته الحياتية، مما يجعله أكثر استعداداً لمواجهة تحديات المستقبل.

- **حق الطالب في المشاركة التربوية:** يجب أن يُمنح الطالب فرصة للمشاركة الفاعلة في العملية التربوية من خلال التشاور وتبادل الآراء، بحيث يكون له دور في إبداء وجهة نظره حول المواد التي يدرسها والقضايا التعليمية التي تؤثر على مستقبله، فباعتبار الجامعة مؤسسة تعليمية راقية، من الضروري أن تعزز ثقافة الحوار والانفتاح، مما يسهم في تطوير بيئة أكاديمية أكثر تفاعلية وديناميكية.

- **حق الطالب في اختيار المحتوى الدراسي:** يجب منح الطالب الحق في اختيار المواد الدراسية أو تعديل محتواها بما يتناسب مع مستواه التعليمي، نظراً لاختلاف الخلفية المعرفية لكل فرد، حيث لا يوجد

¹ قاسم مجدي عبد الوهاب: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، دليل الطالب إلى الجودة، ط1، القاهرة، 2009، ص ص

شخصان يمتلكان التجربة المعرفية نفسها، وعلى الرغم من أن هذا الحق غير معمول به في العديد من الدول، بما في ذلك الجزائر، إلا أن بعض المهتمين بالشأن التربوي يرون ضرورة العمل على تحقيقه، لما له من أثر في تعزيز استقلالية الطالب وتحفيزه على التعلم.

-حق الطالب في التحفيز: يجب توفير الدافعية اللازمة للطالب لتعزيز رغبته في التعلم، ويؤكد العديد من خبراء التعليم على أهمية دور الأساتذة في تحفيز الطلاب، من خلال أساليب تعليمية مشوقة وبيئة دراسية محفزة، مما يسهم في تعزيز دافعيتهم نحو التحصيل العلمي، باعتباره حقًا أساسيًا لكل طالب.¹

ب- واجبات الشباب الجامعي:

- الالتزام بالقوانين والأنظمة: يجب على الطالب احترام القوانين والتشريعات المطبقة، وتجنب القيام بأي تصرف ينتهك هذه اللوائح.

- مسؤولية التفوق الأكاديمي: تعد هذه المسؤولية من أبرز المهام في هذه المرحلة، حيث يجب على الطالب السعي لتحقيق أعلى معدلات النجاح واكتساب المعرفة بشكل شامل.

- مسؤولية بناء الشخصية: لا تقتصر مهمة الطالب الجامعي على اكتساب المعرفة في مجاله الأكاديمي فحسب، بل تمتد لتشمل تطوير ذاته وصقل مهاراته، فمن الضروري أن يستثمر الطالب حياته الجامعية في بناء شخصية قيادية تمتلك القدرة على الإبداع وتحمل المسؤولية، مما يؤهله للنجاح في حياته المهنية والاجتماعية.

- الالتزام بالتنظيمات: يتعين على الطالب الالتزام بالتنظيمات والقواعد المطبقة في البيئة الجامعية.

- احترام كرامة وسلامة المجتمع الجامعي: يجب على الطالب التعامل باحترام مع كافة أعضاء الأسرة الجامعية والحفاظ على سلامتهم.

- تقديم معلومات دقيقة: يتوجب على الطالب تقديم بيانات صحيحة أثناء عمليات التسجيل.

- الامتناع عن الغش: يجب على الطالب أن يتجنب الغش أو نسخ أعمال الآخرين، والاعتماد على جهده الشخصي.¹

¹ منى عتيق: الطلبة الجامعيون، تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2013، ص35.

¹ ميثاق أخلاقيات الآداب الجامعية: وزارة التعليم العالي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2010، ص13.

3-2-5 احتياجات الشباب الجامعي الجزائري ومشكلاته:

أ - **احتياجات الشباب الجامعي الجزائري:** كل شاب يمتلك احتياجات أساسية لا غنى عنها، تتبع من طبيعته البيولوجية، النفسية، والاجتماعية، ويؤكد العلماء أن إشباع هذه الاحتياجات ضروري، حيث يؤثر بشكل مباشر على التكيف النفسي للفرد، مما ينعكس إيجاباً على تكيفه الاجتماعي، فعندما يتمكن الشاب من تلبية احتياجاته والتحكم في رغباته، يصبح أكثر توازناً نفسياً واجتماعياً، وأكثر قدرة على الإنتاج والمساهمة في مجتمعه، بناءً على ذلك، يمكن تصنيف احتياجات الطالب الجامعي الجزائري على النحو التالي:

- **الحاجات الفيزيولوجية:** تشمل هذه الفئة من الحاجات الضرورية الأساسية التي لا يمكن للإنسان العيش بدونها، مثل الطعام، الشراب، التنفس، الإخراج، والجنس، وتبرز أهمية هذه الحاجات في بيئات العمل والتنظيمات، حيث يجب الاهتمام بتوفير الأجور العادلة، والمكافآت، والحوافز، إلى جانب تحسين ظروف العمل لضمان راحة الأفراد وإنتاجيتهم. وتتميز هذه الحاجات بكونها مشتركة بين جميع البشر بغض النظر عن العمر، الجنس، أو مستوى الدخل.

- **الحاجة إلى تقبل التغيرات الجسمية والفسيولوجية:** يمر الإنسان، خاصة في مرحلة البلوغ، بتغيرات سريعة ومفاجئة على المستويين الجسدي والفسيولوجي، مما يستدعي مساعدته على التكيف مع هذه التحولات بشكل صحي وسليم¹.

- **الحاجات النفسية :**

- **الحاجة إلى التغيير الإبداعي والنشاط:** يحتاج الطالب إلى فرص تمكنه من التعبير عن قدراته، سواء من خلال الأنشطة الثقافية مثل كتابة المسرحيات والقصص، أو ممارسة الفنون اليدوية، مما يسمح له باستثمار طاقاته وإمكاناته، ومن خلال هذه الأنشطة، يتمكن الطالب من تلبية حاجته للإبداع والابتكار، كما أن الشباب، بطبيعتهم، يمتلكون طاقة كبيرة، مما يجعل الأنشطة البدنية والفكرية ضرورية لتوجيه هذه الطاقة نحو تحقيق أهدافهم.

¹ ألاء عزت بهجت محمود: مستوى إشباع الحاجات النفسية لنوع الاجتماعي وعلاقتها بمستوى التوافق المهني للعاملين في المؤسسات الحكومية في المحافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظرهم، أطروحة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص دراسات المرأة بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص16.

- **الحاجة إلى الانتماء:** يُمكن إشباع هذه الحاجة من خلال المشاركة في الجماعات والمؤسسات التي تهتم بالشباب، مما يعزز لديهم الشعور بالانتماء إلى مجتمع متماسك وداعم.
- **الحاجة إلى المنافسة:** تظهر هذه الحاجة في مختلف الأنشطة، سواء الثقافية أو الرياضية أو الفنية حيث يجد الشباب فرصًا للتنافس في مجالات تعكس اهتماماتهم وتساعدهم على تنمية مهاراتهم وتعزيز قدراتهم.
- **الحاجة إلى خدمة الآخرين:** تتبع هذه الحاجة من الفطرة الإنسانية التي تميل إلى فعل الخير، حيث يجد الفرد متعة في مساعدة الآخرين، ولهذا السبب ينخرط العديد من الشباب في الأعمال التطوعية والجماعات الخدمية، مقدمين وقتهم وجهدهم لخدمة المجتمع وتعزيز التكافل الاجتماعي.
- **الحاجة إلى الحركة:** يتمتع الشباب بطاقة كبيرة تتطلب تصريفها بطرق إيجابية، مما يجعل الأنشطة البدنية ضرورية لتوفير بيئة مناسبة تساعد على استثمار هذه الطاقة بشكل مفيد وموجه نحو تحقيق أهدافهم.
- **الحاجة إلى الشعور بالأهمية:** تُعد هذه الحاجة جوهرية لدى الشباب، خاصة في مرحلة البحث عن الهوية، حيث يتساءل كل فرد عن مكانته في المجتمع، ويمكن تلبية هذه الحاجة من خلال إشراكهم في أنشطة تمنحهم أدوارًا فعالة وتُشعرهم بالقيمة والتأثير.
- **الحاجة إلى خوض تجارب جديدة:** وفقًا لما يراه "ناشي" (NASH)، فإن الإنسان بطبيعته يسعى إلى التعلم المستمر وخوض تجارب جديدة تضيف لحياته معنى وإشراقًا، وتساعد على التخلص من الضغوط النفسية المرتبطة بالحياة العصرية والتطور الحضاري.

- **الحاجات الاجتماعية:** تتمثل الحاجات الاجتماعية فيما يلي :

- **الحاجة إلى تأمين المستقبل:** تتجسد هذه الحاجة في توفير فرص عمل ملائمة، ومواءمة التعليم مع متطلبات المجتمع والشباب، إلى جانب تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، كما تشمل ضمانات الحماية الاجتماعية، مثل التأمين ضد المرض أو العجز، بالإضافة إلى تقديم تعليم يؤهل الشباب للحصول على وظائف تتناسب مع مهاراتهم وطموحاتهم.
- **الحاجة إلى الزواج وتكوين الأسرة:** يمكن تلبية هذه الحاجة عبر تقديم الدعم المادي والمعنوي للمتزوجين من قبل الدولة، إلى جانب توفير برامج توعوية تشمل التربية الجنسية لتزويد الشباب

بالمعرفة اللازمة حول الجوانب الروحية للحياة الأسرية، كما يجب التصدي للعادات والتقاليد التي تميز بين الجنسين، وتعزيز قيم التضامن والتفاهم بينهما.

• **الحاجة إلى مثل عليا وقيادة واعية:** تشمل هذه الحاجة وضوح رؤية الدولة في المجالات التعليمية الاقتصادية، والسياسية، إلى جانب توجيه الشباب بوعي عبر وسائل الإعلام والثقافة والتعليم، كما تتطلب ترسيخ ارتباط الشباب بتراثهم الوطني ومستقبل بلدهم، مع الحاجة إلى قادة أكفاء ومتخصصين في مختلف الميادين لقيادتهم نحو التقدم والازدهار.

- **الحاجة إلى دعم الشخصية واستغلال الاستعدادات الخاصة:** يتم ذلك من خلال توفير سبل لاستثمار وقت الفراغ، وإتاحة الفرصة للشباب لممارسة هواياتهم وتطوير مواهبهم، بالإضافة إلى توفير وسائل التثقيف اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

- حماية الشباب من حملات إفساد الثقافة والتعصب¹.

- ب - **مشكلات الشباب الجامعي الجزائري²:**

يُعدّ الشاب الجامعي العنصر المحوري في العملية التعليمية، حيث وُجدت الجامعة خصيصاً لتنمية مهاراته وتطوير تكوينه الأكاديمي، مما يساعده على تحقيق النجاح والتقدم، ومع ذلك يواجه الطالب الجامعي العديد من التحديات على الصعيد الشخصي، الأكاديمي، والاقتصادي:

- **المشكلات الشخصية:** تشمل هذه المشكلات الجوانب النفسية والاجتماعية وتتمثل في:

- الشعور بالفراغ نتيجة قلة الإقبال على المكتبات والاعتماد بشكل كبير على المحاضرات، مما يجعل الجامعة تبدو وكأنها مصنع للشهادات فقط، بغرض الحصول على وظيفة.

- الشعور باللامبالاة، وفقدان الانتماء، والرغبة في إتمام الحد الأدنى من التكاليفات دون وجود دافع لتحقيق المزيد.

- معاناة الكثير من الطلاب من الخوف في ظل الأجواء غير المستقرة، وضعف الثقة بالنفس، واضطراب التفكير في مختلف القضايا سواء الدراسية أو الحياتية بشكل عام، إلى جانب غياب نظام قيمي واضح في البيئة الجامعية، مما يؤدي إلى شعورهم بالعزلة والوحدة.

- **المشكلات الدراسية:** يواجه الطالب الجامعي عدداً من المشكلات الأكاديمية، ومنها:

- قبول الطالب في تخصصات غير مرغوبة بناءً على المعدلات النهائية، وهو ما لا يزال سائداً في العديد من الجامعات العربية.

- ضعف الطالب في اللغة الإنجليزية، مما يعيقه عن فهم الكتب الجامعية المكتوبة بها.

¹ نورهان منير حسين فهمي: القيم الاجتماعية والشباب، دار المكتب الجامعي، دط، مصر، 2008، ص ص 254-255.

² منى عتيق: الطلبة الجامعيين تصوراتهم للمستقبل وعلاقاتهم بالمعرفة، مرجع سابق، ص ص 93-94.

- ضعف الطالب في اللغة العربية، حيث تظهر إجاباته في الامتحانات مليئة بالأخطاء النحوية والإملائية، وبأسلوب غير متين.
- شعور الطالب في بعض الأحيان بعدم جدوى دراسة بعض المواد أو المحتويات التي تُدرس له.
- ج- **المشكلات الاقتصادية** : تتجلى أبرز هذه المشكلات في:
 - ارتفاع أسعار الكتب الدراسية.
 - مشكلات المواصلات والسكن، مما يشغل تفكير الطالب باستمرار ويؤثر على تركيزه الأكاديمي.
- و عليه فان الجامعة تعتبر إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي تتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة وتؤثر فيها، حيث تقدم مجموعة متنوعة من الأدوار، الأنشطة والخدمات، كما أن الشاب او الطالب الجامعي يعد العنصر المحوري في العملية التعليمية من خلال ما يمتلكه من قدرات وميول تساهم في إطلاق طاقاته الإبداعية، مما يمكّنه من أداء دور أكثر فعالية وإيجابية في هذه العملية، ليقدم مجتمعه بأفضل صورة.

خلاصة الفصل :

المواطنة علاقة تفاعلية بين الفرد والدولة تتضمن الحقوق والواجبات للمساهمة في بناء المجتمع واستقراره وهي ليست مجرد انتماء قانوني، بل تتطلب المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية، وتتضمن القيم والاحترام المتبادل لتعزيز المواطنة وتميئتها، وتوفير بيئة تعليمية تشجع على المشاركة السياسية وتمكين الأفراد اقتصادياً وتوفير فرص المساهمة الفعالة في صنع القرار في الدولة ضرورية، وبالنسبة للشباب من طلاب الجامعات في الجزائر، فإن المواطنة تربط الفرد بالدولة بشكل فعال وتتضمن الحقوق والواجبات التي هي جزء من الانتماء إلى المجتمع، وعلى الرغم من تمسكهم بقيم مثل العدالة والمساواة يعاني الشباب من انعدام الثقة في النظام السياسي والظروف الاقتصادية الصعبة، مما يؤدي إلى انخفاض المشاركة السياسية، ومع ذلك تبقى قيم التضامن والمشاركة الاجتماعية حاضرة في أعمالهم لتعزيز المواطنة وتميئتها، وبالإضافة إلى تمكين الشباب من المشاركة في الحياة السياسية والمساهمة الفعالة في بناء مستقبلهم، هناك حاجة إلى إصلاحات تعليمية تركز على القيم المدنية وتوفر فرصاً اقتصادية حقيقية.



الباب الثاني
الإطار الميداني والتطبيقي





الفصل الرابع
الاجراءات المنهجية للدراسة





تمهيد

- أولا : مجالات الدراسة .
 - 1-1 المجال المكاني .
 - 2-1 المجال الزمني .
 - 2-1 المجال البشري .
 - ثانيا : مجتمع وعينة الدراسة .
 - 1-2 مجتمع الدراسة .
 - 2-2 عينة الدراسة .
 - ثالثا : منهج الدراسة و أدوات جمع البيانات .
 - 1-3 منهج الدراسة .
 - 2-3 ادوات جمع البيانات .
- خلاصة الفصل



تمهيد :

نقصد بالإجراءات المنهجية للدراسة مجموعة الأساليب والطرق والأدوات العلمية المتبعة في دراسة مشكلة علمية معينة، وتعتبر امتدادا لفصول نظرية سابقة، حيث نحاول من خلال هذا الفصل تجسيد كل ما جاء في إشكالية دراستنا الراهنة من قضايا و مسائل محاولين تحقيقها أمبريقيا. ومستعينين في ذلك بمجموعة من الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، مع تحديد أساليب التحليل.

أولا : مجالات الدراسة :

يعتبر تحديد مجالات الدراسة بأي بحث من البحوث الاجتماعية من الخطوات المهمة فهي تساعد الباحث على تحديد حدود بحثه و مجالات الدراسة هي الاطار الذي ستجرى فيه الدراسة وهي ثلاثة مجالات : المجال المكاني ، المجال البشري ، المجال الزمني .

1-1- المجال المكاني:

ويقصد بالمجال المكاني الحدود المكانية والنطاق الجغرافي لإجراء البحث الميداني، وفي هذه الدراسة الحالية هو جامعة 20 أوت 1955 بمنطقة الحقائق بولاية سكيكدة.

1-1-1- لمحة تاريخية عن جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة:

جامعة 20 أوت 1955 أو جامعة سكيكدة هي جامعة جزائرية تقع بمدينة سكيكدة موقعها الرئيسي هو الحقائق، و لها موقع فرعي بعزابة.

أنشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98-223 سنة 1998 كمركز جامعي، ثم ارتقت في 18 سبتمبر 2001 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01-272 إلى جامعة ليطلق عليها اسم جامعة 20 أوت 1955 خلال زيارة رئيس الجمهورية لها، في 20 أوت 2005 إحياء للذكرى الأربعين لهجومات الشمال القسنطيني.¹

1-1-2- موقع جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة:

الموقع الرئيسي (الحدائق) يمتد هذا الموقع الجغرافي على مساحة 246 هكتار، يقع على بع 04 كلم من جنوب غرب الولاية على طريق دائرة الحقائق، في سفح الجبل بين الطريق 43 وجبل ميسون، هذا الموقع يجمع هياكل المدرسة السابقة للفلاحة وهياكل المدرسة الوطنية العليا للتعليم التقني، كما يجمع الهياكل التابعة بالمركز الجامعي والهياكل البيداغوجية المنجزة في إطار PSRE مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي.²

¹ موقع إلكتروني متاح عبر الرابط <https://www.wikipedia.com> تمت الزيارة يوم: 2024/03/15 على الساعة 14:26.

² موقع إلكتروني متاح عبر الرابط <https://www.wikipedia.com> تمت الزيارة يوم: 2024/03/18 على الساعة 18:02.

1-1-3- أهداف جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة:

تهدف جامعة 20 أوت 1955 إلى تطوير التعليم العالي في الجزائر والسعي الدائم إلى تحقيق جودة التعليم وإعداد كوادر مؤهلة للعمل في مختلف المجالات حسب التخصصات الموجودة، بالإضافة إلى المساهمة في التنمية البشرية في الجزائر كما تهدف إلى تنظيم ملتقيات وتظاهرات علمية تعالج قضايا معاصرة، بالإضافة إلى تعاونها مع المؤسسات الأكاديمية المحلية والعربية و حتى الاوروبية.

1-1-4- الهيكل التنظيمي لجامعة 20 أوت 1955:

تتوفر جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة على :

- **مديرية الجامعة:** و التي تتضمن مجلس الادارة و المجلس العلمي ، المكتبة المركزية ، المصالح المشتركة التي تحتوي على (مراكز التعليم المكثف للغات ، مركز الطباعة و السمعي البصري ، مركز أنظمة و شبكات الاعلام و الاتصال و التعليم المتلفز و التعليم عن بعد ، البهو التكنولوجي ، قطب التعميم النباتي ، و حاضنة البحث العلمي).

- **نيابات مديرية الجامعة:** و التي تتألف من :

- نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالتنمية ، الاستشراف و التوجيه .

- نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالعلاقات الخارجية ، التعاون ، التنشيط ، الاتصال و التظاهرات العلمية.

- نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالتكوين العالي للدور الاول و الثاني ، التكوين المتواصل و الشهادات و التكوين العالي في التدرج .

- نيابة مديرية الجامعة المكلفة بالتكوين العالي للدور الثالث ، التأهيل الجامعي و التعليم العالي لما بعد التدرج .

- **الامانة العامة** و تحتوي على :

- المديرية الفرعية للمستخدمين و التكوين .

- المديرية الفرعية للوسائل و الصيانة .

- المديرية الفرعية للمالية و المحاسبة .

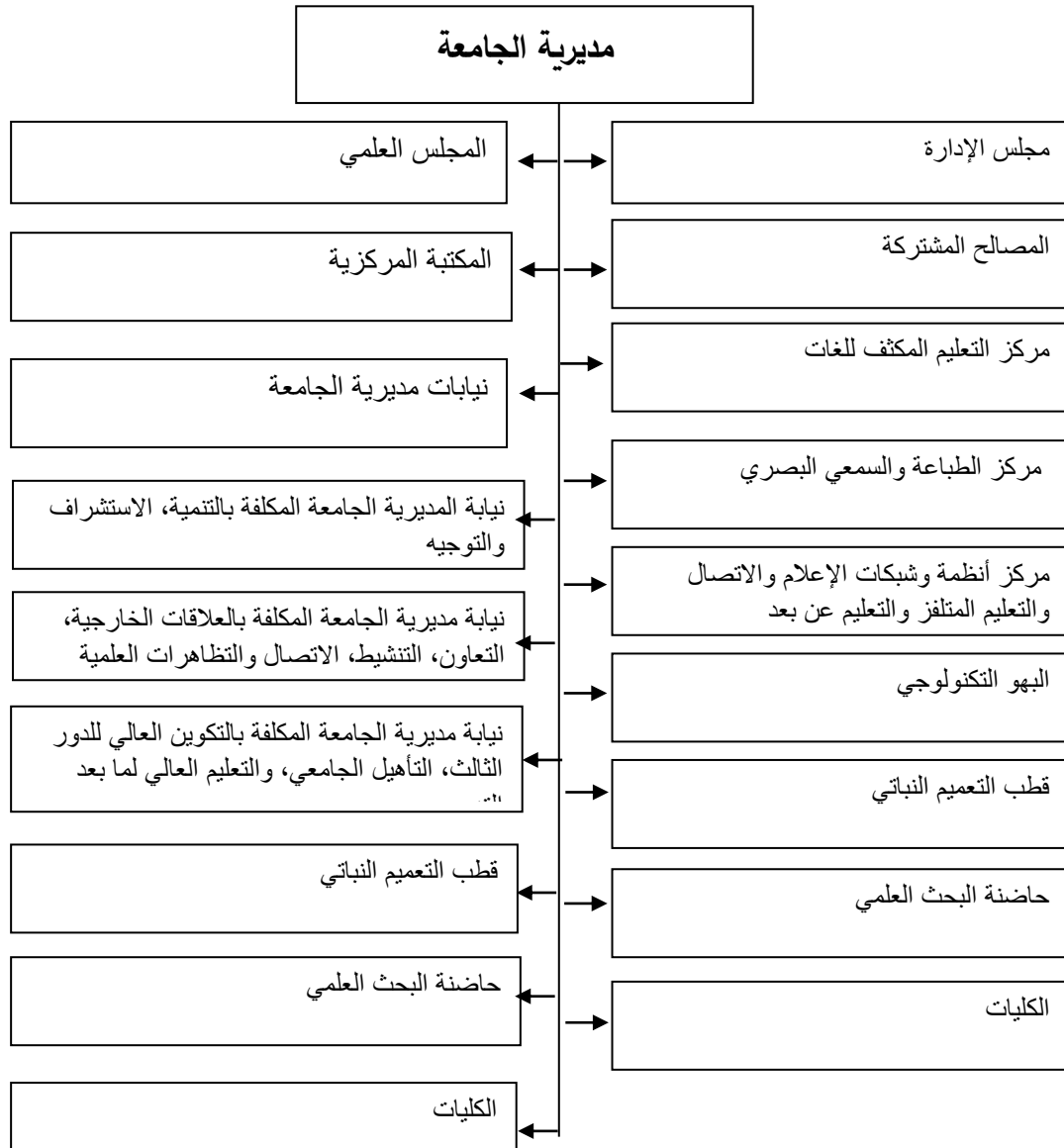
- المديرية الفرعية للانشطة العلمية و الثقافية و الرياضية .

- **الكليات:** و تتكون من ستة (06) كليات و معهد و ملحقة وهي كالتالي :

- **كلية التكنولوجيا :** تضم ميدان التكنولوجيا الذي يتفرع الى الشعب التالية :

- شعبة هندسة الطرائق ، كهروتقني إلكترونيك ، هندسة بيو طبية ، شعبة ألية ، إتصالات سلكية و لاسلكية ، هندسة ميكانيكية ، كهرو ميكانيك ، أشغال عمومية ، هندسة ميدانية البيترو كمياء (تسجيل وطني) ، شعبة نظافة و أمن صناعي .
- كلية العلوم : و تضم الميادين و الشعب التالية :
 - ميدان رياضيات و إعلام ألي يضم الشعب التالية : (شعب الرياضيات ، الاعلام الالي).
 - ميدان علوم المادة : يضم شعبي (الفزياء و الكمياء) .
 - ميدان العلوم الطبيعية و الحياة: يضم شعب (علوم فلاحية ، بيئة و محيط ، علوم بيولوجية ، علوم غذائية).
 - كلية الاداب و اللغات الاجنبية: تضم ميدان و شعب (دراسات نقدية ، دراسات لغوية دراسات أدبية)
 - ميدان أداب و لغات أجنبية: ويضم الشعب التالية (لغة فرنسية ، لغة إنجليزية و لغة ألمانية) .
 - كلية الحقوق و العلوم السياسية: تضم الميادين و الشعب التالية : ميدان الحقوق (شعبة حقوق) ، ميدان العلوم السياسية (شعبة العلوم السياسية).
 - كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية: يضم ميدان العلوم الانسانية و الاجتماعية الشعب التالية : (التاريخ ، علوم الاعلام و الاتصال ، علم النفس ، علم التربية ، علم الاجتماع)
 - كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير : و تضم الشعب التالية (العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية).

الشكل(10) يوضح الهيكل التنظيمي لجامعة 20 أوت 1955.



1-2- المجال الزمني:

ونقصد به المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في إنجاز هذا البحث العلمي حيث تم إنجاز هذا العمل العلمي في مجال زمني يقارب أربعة (04) سنوات مررنا خلالها بعدة مراحل متتابعة انطلاقا من اختيار الموضوع في شهر ماي 2022 وضبطه بعدها بصورة نهائية بعدها باشر الطالب القراءات الاولى و جمع المادة العلمية و النظرية (كتب ، أطروحات دكتوراه، مقالات علمية منشورة) حول موضوع الدراسة ثم فرزها وتنظيمها حسب متغيري الدراسة لتسهيل الوصول إلى المعلومات أثناء كتابة الجانب النظري للدراسة، ومرورا بعدة خطوات منهجية مضبوطة وصولا إلى استخلاص النتائج وكتابة التقرير النهائي للبحث، ولقد قسمت هذه المدة المرحلة الى :

أ- مرحلة اختيار الموضوع:

وهي مرحلة جد مهمة وتعتبر بدورها موجه مسار البحث بأكمله، فاختيار موضوع جدير بالدراسة ويعالج قضية ذات قيمة علمية ومعرفية لا يأتي من عدم بل يأتي بعد تفكير طويل وعميق، في عدة أفكار تشغل عقل الباحث يستلمها من الواقع الاجتماعي والبيئة التي ينتمي إليها ويبلورها في شكل موضوع بحثي يستوجب التقصي والتتقيب حتى تكون له فائدة بالنسبة للباحثين والدراسين الأكاديميين، وكذلك بالنسبة للجامعات والمؤسسات والمجتمع بصفة عامة، و من هذا المنطلق قمنا بتوسيع دائرة المناقشة مع الزملاء و الأساتذة المهتمين بالموضوع والمختصين في بعض محاوره وأبعاده، بالإضافة إلى الإطلاع على التراث النظري وبعض المواضيع ذات العلاقة بموضوع دراستنا .

كما لا نهمل الدور الرئيسي للأستاذ المشرف الذي أزال اللبس والغموض والضبابية عن الموضوع من خلال مناقشته وإثارته للموضوع بأفكار نيرة ومدى قابلية هذا الأخير للبحث والتقصي كرسالة دكتوراه، وهذا ما كان فعلا حيث تم التسجيل في السنة الأولى دكتوراه نهاية الموسم الدراسي 2023/2022 م، تحت عنوان: " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري.- دراسة ميدانية بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة" حيث تمت الموافقة على هذا الموضوع من طرف الهيئة العلمية لكلية العلوم الاجتماعية والانسانية لجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة.

ب- مرحلة الدراسة النظرية:

عرفت هذه المرحلة شيء من الانقطاع والتذبذب في الانجاز تراوح العامين ونصف وخلال هذه المرحلة قمنا بجمع وحصر المراجع والمصادر وتصنيفها حسب كل متغير ثم البحث والتتقيب في صفحاتها، قصد استخلاص المعلومات التي تساعدنا في إعداد خطة البحث وإنجاز إطاره النظري، ثم العمل على تحديد مشكلة البحث تحيط وتلم بزوايا موضوع الدراسة، بالإضافة إلى هذا فقد عمدنا في ذلك الى الإطلاع على بعض الدراسات السابقة والمشابها لموضوع دراستنا، لمعرفة موقعه وتقاطعاته مع البحوث السابقة وما نريد إضافته لتلك الأبحاث، ولقد توصلت الدراسة النظرية بما تحتويه من تصنيف وتدقيق للمعلومات والمعارف ذات الصلة بموضوعنا بما يقارب السنتين، في أزمنة مختلفة ومنقطعة، وهذا لاعتبارات الأعمال والنشاطات الموازية لانجاز رسالة دكتوراه، كالتدريس وبعض الأنشطة العلمية الأخرى (إنجاز الملتقيات الوطنية و الدولية ، إنجاز مقال المناقشة، المشاركة في الأيام الدكتورالية) أي ما يقارب بداية العام الدراسي 2024/2023.

ج - مرحلة الدراسة الميدانية:

تعد هذه المرحلة مرحلة مهمة و حاسمة في دراستنا حيث يتم خلالها التأكد من سلامة منطلقاتنا الفكرية وافترضااتنا العلمية ومن مدى صدقها من عدمه، فبعد الانتهاء من الجانب النظري توجهنا مباشرة إلى ميدان الدراسة جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة في بداية شهر نوفمبر 2024، والاحتكاك بمجتمع الدراسة (الشباب الجامعي).

بعدها قمنا بالتوجه إلى رئاسة الجامعة وبالضبط على مستوى مصلحة الإحصاء والاستشراف قمنا باستخراج احصائيات متعلقة بعدد الطلبة الاجمالي وعدد الطلبة في كل كلية، بالإضافة إلى أهم المراحل في تاريخ الجامعي (التطور التاريخي للجامعة) كما تحصلنا ومن نفس المصلحة على الهيكل التنظيمي للجامعة.

وتزامنا مع ذلك تم إنجاز أسئلة الاستمارة وتوزيع استمارة تجريبية على عدد محدود من الطلبة، بالإضافة إلى عرضها على الاستاذ المشرف و بعض الأساتذة المحكمين الذين أثبتوا صحتها بعد جملة من التعديلات البسيطة قصد تغطية التغيرات الموجودة، و بعدها قمنا بإعداد الاستمارة بشكلها النهائي ، تم طبعها و توزيعها على عينة البحث طلبة و طالبات الكليات الاربعة (العلوم ، التكنولوجيا، الاداب و اللغات الاجنبية ، العلوم الانسانية و الاجتماعية) بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، مع استرجاعها في نفس الوقت ، وقد تم إنجاز الدراسة الميدانية على مدار أربعة (4) أشهر من أكتوبر 2024 إلى جانفي 2025، لنواصل على هذا المنوال في التجميع والتفريغ لمحتويات كل استمارة إتماما للدراسة الميدانية والخروج بالنتائج التي تختبر صحة الفروض إلى غاية شهر فيفري 2025.

3- المجال البشري:

المجال البشري في هذه الدراسة هم جميع الأفراد الذين يدخلون مجال البحث وحيزه، ويعد الحيز البشري للدراسة من المصادر الرئيسية التي نجمع ونستخلص منها المعلومات والبيانات بشكل مباشر خاصة أثناء إجراء الجانب التطبيقي أو الميداني للدراسة، حيث تتميز هذه البيانات بالمصادقية إلى حد ما مع وجود هامش صغير للخطأ لأن العلوم الاجتماعية نسبية وليست مطلقة، ذلك لأن الباحث يقوم بجمعها من مجتمع البحث بنفسه، ولأن هذه المعلومات تعكس واقع الظاهرة محل الدراسة بشكل مباشر، حيث يزودونها بالمعلومات المطلوبة عن الظاهرة قيد الدراسة أو البحث.

أما فيما يخص المجال البشري الذي أجرينا عليه دراستنا فهو عينة من طلبة أربعة كليات (العلوم ، التكنولوجيا ، الاداب و اللغات الاجنبية ، العلوم الانسانية و الاجتماعية) بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة و البالغ عددهم 21059 طالب و طالبة ، موزعين على أربعة كليات ، حسب

الاحصائيات المتحصل عليها بعد الطلب المقدم من الطالب و الموقع من قبل السيد / عميد كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة .

ثانيا : الأسس المنهجية للدراسة :

تشير منهجية الدراسة الى الاساليب المنهجية المستخدمة لحل مشكلة معينة، وهي تمثل العلم الذي يتناول دراسة اجراء البحث العلمي بطريقة علمية، في هذا السياق يتم استعراض وصف الدراسة الميدانية والعينة التي تم اختيارها بما يتناسب مع اهداف البحث باستخدام ادوات الدراسة المتمثلة في الملاحظة ، المقابلة و الاستبيان الموجه الى العينة المختارة كما يتم توضيح الخطوات المنهجية المتبعة في بناء وتصميم هذا الاستبيان كما نقوم بالتعريف بسلم القياس المعتمد، ومختلف الاساليب الاحصائية الكفيلة بمعالجة وتحليل البيانات التي تم جمعها.

و للإحاطة بجوانب موضوع الدراسة من الناحية العلمية، سنتناول المنهج و الأدوات المستخدمة لجمع البيانات وآليات قياسها.

2-1- المنهج المستخدم :

لا بد لأي دراسة أن تعتمد على منهج مناسب لطبيعة موضوعها، اذ لا تتم عملية اختيار المنهج حسب ميول الباحث أو نتيجة اختيار عشوائي ذلك لان المنهج هو اسلوب للتفكير والعمل ويعتمده الباحث لتنظيم افكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.¹ وهو أيضا " مجموعة القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم أو انها الطريقة التي يتبعها الباحث

في دراسته لاكتشاف الحقيقة".²

طريقة تصور وتنظيم مجموعة من العمليات والاجراءات والادوات البحثية، لبلوغ هدف معين يتعلق بفهم وتفسير الظواهر والقضايا المدروسة.³

أسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن الميول والأهواء الشخصية للوصول الى حقائق علمية يمكن تعميمها والقياس عليها.¹

¹ محمد سرحان علب المحمودي: مناهج البحث العلمي، ط 3، دار الكتب، اليمن، 2019، ص35.

² عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 19.

³ عبد الله قلش: مطبوعة في مقياس منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة اولى جدع مشترك علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017، ص 61.

وباعتبار طبيعة الدراسة وأهدافها في مجال البحوث الاجتماعية هي التي تفرض على الباحث اختيار المنهج الملائم لموضوع بحثه، فانه في هذه الدراسة فرضت علينا الضرورة العلمية والمنهجية في اختيار المنهج المنهج الوصفي الذي يعد منهاجا يهدف للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر محددة أو ظواهر قائمة، ليتم استخدامه في إيجاد الحلول أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بموضوع الدراسة، و يهدف المنهج الوصفي إلى جمع البيانات والمعلومات الضرورية لتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية² وذلك لأن طبيعة موضوعنا تفرض الوصف التحليلي ، وقد هدف الباحث من خلال هذا المنهج إلى الحصول على وصف واقعي لظاهرة الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري (الفيسبوك نموذجاً) كما هي موجودة في الواقع بأسلوب تحليلي مناسب لمثل هذه المواضيع، إذن فهو يعتبر الطريقة الأنسب للحصول على المعلومات والمعطيات حول الظاهرة موضوع الدراسة لتوظيفها في الجانب النظري من الموضوع وقد تم الاعتماد عليه كذلك في الجانب الميداني لجمع البيانات والمعطيات من ميدان الدراسة باستخدام الاستمارة لمعرفة خصوصيات عينة الدراسة وكذلك الإجابة على محاورها من خلال الأسئلة المطروحة فيها.

2-2- الأدوات المستخدمة في جمع البيانات :

انه بغرض البحث في موضوع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري (الفيسبوك نموذجاً) ، فقد تم اعتماد مجموعة من الأدوات العلمية للحصول على المعلومات و البيانات قصد استخدامها في الشقين النظري و التطبيقي للبحث وهي مهمة للغاية خاصة وأن نجاح الباحث في رسالته يتوقف الى حد كبير على قدرته في استخدام هذه الادوات بكفاءة وفقاً لما يستدعيه البحث الذي يقوم بإعداده³ وقد تم استخدام الأدوات التالية:

2-2-1- الملاحظة : تعد الملاحظة أهم الوسائل البحثية في حقل علم الاجتماع ، والتي لا يكاد يستطيع أي باحث سوسيولوجي الاستغناء عنها في بحثه العلمي، كما أنها تستخدم بدرجات متفاوتة حسب طبيعة كل واقع الظاهرة المدروسة، ضف إلى ذلك أنها تجعل الباحث أقرب من الحقيقة والمعلومة التي

¹ سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، ط 1، دار اسامة، الأردن، 2019، ص 119.

² هاني بن محمد الحفظي، المنهج الوصفي التحليلي، إدارة الخدمات التعليمية ببنع الإشراف التربوي-شعبة الصفوف الأولية، الهيئة

الملكية للجيل وبنع، المملكة العربية السعودية، ص 01.

³ محمد عبد الغني معوض ومحسن احمد الخضيرى: الاسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه ، دط، مكتبة الانجلو مصرية،

القاهرة، 1992، ص 75.

يتقصاها من مجتمع البحث، وذلك باستخدام جميع حواسه في مراقبة تصرفات وسلوكيات المبحوثين لمعرفة مسببات الظاهرة وعلاقتها وتأثيرها على الظواهر الأخرى.

- "وتعرف الملاحظة بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك وهذه الظاهرة¹"، سواء كان فردي أو جماعي قصد وصفه وتحليله وتقييمه.

ونظرا لأهمية هذه التقنية في الحصول على المعلومات عن الدراسة الراهنة فقد استخدمناها على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** كانت ملاحظة بسيطة، استطلاعية غير خاضعة للضبط العلمي قصد تحصيل معلومات مبدئية عن موضوع الدراسة.

- **المرحلة الثانية:** فهي ملاحظة علمية منظمة تم من خلالها النزول إلى ميدان الدراسة لمعرفة امتداد الظاهرة المدروسة إلى أرض الواقع من خلال رصد بعض المؤشرات التي تساعدنا لاحقا في بناء وتصميم استمارة الاستبيان.

ولقد استفدنا من أداة الملاحظة العلمية في دراستنا في اكتشاف المجال المكاني، بالإضافة إلى رصد بعض الممارسات السلوكية للمبحوثين، وأنماط استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، مما ساعدنا على اكتشاف أن المبحوثين (الشباب الجامعي) يتعرضون أو يلجؤون إلى موقع فايسبوك مباشرة لمعرفة كيفية تطبيقه والاستفادة منه على أرض الواقع، مما شجعنا على إتخاذ موقع فايسبوك كنموذج للدراسة .

2-2-2- المقابلة: كذلك تعتبر من أدوات جمع البيانات من ميدان البحث الاجتماعي وهي عبارة عن مواجهة بين الباحث و المبحوث، تهدف إلى جمع البيانات الأصلية من وحدات مجتمع البحث، فالمقابلة تعتمد على الاتصال المباشر بين من يطرح الأسئلة و بين من يجيب عنها"، اعتمد الباحث عليها في طرح أسئلته غير المدونة وغير المقننة مع المبحوثين، بغية جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات من ميدان الدراسة، وذلك خلال فترات تواجدته بالجامعة رفقة بعض المبحوثين، حيث كانت له مقابلات فردية مع عديد المبحوثين بحكم علاقاته الخاصة ومعرفته للعديد منهم، حيث تم طرح مجموعة أسئلة لها علاقة بموضوع البحث، وحاول الحصول على إجابات لها ولو بطريقة غير مباشرة، واستفاد الباحث من ذلك بجمع اكبر عدد من الإجابات التي استند إليها في التحليل السوسيولوجي للبيانات الكمية.

2-2-3- الاستبيان : هو أحد وسائل البحث العلمية المستعملة من طرف الباحث لجمع معلومات من أشخاص في شكل استمارة تضم أسئلة، لاستنباط حقائق معينة تتعلق بإشكالية محددة ترسل أو تسلم الى الاشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل اجاباتهم عن الاسئلة وإعادتها للباحث¹.

¹ سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2020، ص 252.

لقد تم استخدام الاستبيان للحصول على البيانات اللازمة لإجراء الدراسة الميدانية وتعرف هذه الأخيرة على أنها أداة لتجميع البيانات ذات الصلة بمشكلة بحثية معينة وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون لفظيا في إجاباتهم على الاسئلة التي يتضمنها الاستبيان، ويتكون الاستبيان من جدول يحتوي على أسئلة توزع على فئة من المجتمع بواسطة البريد أو اليد أو قد تنتشر في الصحف أو المجلات والتلفزيون حيث يطلب منهم الاجابة وإعادتها إلى الباحث²، ولقد تم تصميم الاستبيان مع التأكد من صدقها وثباتها بالشكل الذي يسمح باختبار الفرضيات لاحقا.

ولغرض الإجابة على الإشكالية الرئيسية للدراسة واختبار الفرضيات المطروحة لأجل التأكد من صحتها أو نفيها قام الباحث بتقسيم الاستبيان إلى ثلاث أجزاء رئيسية كالتالي:

نشير لوجود مقدمة تمهيدية: يوضح من خلالها الباحث موضوع بحثه وأهدافه ويطمئن المبحوث على سرية معلوماته ويشجعهم على التعاون مع الباحث لإتمام بحثه، كما تشمل أيضا بعض التوجيهات التي توضح للمبحوث كيفية الاجابة كأن يضع علامة (x) في الخانة المناسبة أو أنه يمكن له أن يختار أكثر من إجابة ويأتي هذا العنصر في صفحة مستقلة يحدد فيها الباحث الجهة التي ينتمي إليها وعنوان البحث.

الجزء الأول: يتضمن كل من المتغيرات الشخصية والوظيفية لأفراد العينة والمتمثلة في الجنس، السن المستوى الجامعي، كلية الانتماء، المستوى الاقتصادي ومكان الإقامة.

الجزء الثاني: يتضمن ما يلي:

المحور الثاني: يشمل هذا المحور التفاعل عبر الفيسبوك ودعم قيم المشاركة الاجتماعية؛ ويضم 17 عبارة.

المحور الثالث: يتضمن 16 عبارة تتعلق بالمنشورات التوعوية الفيسبوكية ورفع قيم المشاركة السياسية.

المحور الرابع: ويشمل 15 عبارة تقيس المناقشات الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية.

المحور الخامس: يضم 15 عبارة تتعلق بالمجموعات التعليمية وتوعية الطلبة بأدوارهم.

و قد مرت الاستمارة (الاستبيان) في كتابتها بمرحلتين هما:

¹ هوارى سعاد: أساليب الاستبيان، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهنية العمرانية، جامعة

الاخوة منتوري قسنطينة 1، 2021، ص 1.

² مباركى خمقاني، أساليب وأدوات تجميع البيانات، مجلة الذاكرة، العدد 9، 2017، ص 45.

- **مرحلة الصياغة الأولى:** تم خلال هذه المرحلة صياغة نموذج أولي للاستمارة مكونة من عدد من الأسئلة مقسمة على خمسة محاور كل محور مقسم إلى مجموعة من المؤشرات ذات العلاقة بالفروض إعداد النسخة الأولى من الاستبيان للدراسة الميدانية، وذلك بعد مراجعة استبيانات الدراسات السابقة وتقييمه من طرف المشرف.

بما فيها محور البيانات الشخصية وسمات عينة البحث، وذلك من خلال بلورة جميع الأطر النظرية السابقة الذكر وبالاعتماد على مفاهيم سوسيولوجية حاولنا من خلالها الحصول على معلومات حول وسائل التواصل الاجتماعي و الفايسبوك و قيم المواطنة (قيم المشاركة الاجتماعية ، قيم المشاركة السياسية ، قيم الهوية الوطنية ، قيم الأدوار الاجتماعية)

في جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة، لكن صادفنا كما ذكرناه سابقا انه أثناء توزيعنا لنموذج للاستمارة أن بعض الطلبة لم يفهموا بعض الأسئلة الموجهة إليهم، أو أن بعض إجاباتهم كانت متشابهة مما وجب علينا إعادة صياغة الأسئلة من جديد، وذلك بعد اختبار الاستبيان من طرف مجموعة من الاساتذة المحكمين، حيث ابدوا ملاحظاتهم وآراءهم التي تمثلت في: تفكيك بعض العبارات المركبة اختصار بعض العبارات لتحاكي الاطالة، اعادة صياغة بعض العبارات لكي تؤدي المعنى المطلوب حذف العبارات المتشابهة لتفادي التكرار .

- **مرحلة الصياغة الثانية:** بعد التعديلات التي أجريت على الاستمارة، تم إعادة توزيعها على مفردات البحث، وقد استغرقت عملية استرجاعها أسبوعين، وذلك لترك المجال والوقت الكافي للمبحوثين للإجابة عن أسئلة الاستمارة و خلصت الاستمارة إلى الإجابة على 69 سؤالاً كانت كإجابات على فرضيات الدراسة، بعدها تم تحليل وتفسير نتائج الدراسة بالاعتماد على نتائج الاستبيان وتقديم توصيات.

2-3-1- مصدر بيانات الدراسة:

- تنقسم مصادر البيانات في هذه الدراسة الى مصادر اولية ومصادر ثانوية ويهدف الباحث الى توضيح المصادر التي تم الاعتماد عليها للحصول على بيانات هذه الدراسة.
- يتمثل المصدر الاولي في البيانات التي تم جمعها بشكل مباشر لأغراض البحث كاستبيان بينما تعتمد المصادر الثانوية على البيانات والمعلومات المتاحة مسبقا والتي تم جمعها من مصادر سابقة.

- المصادر الثانوية لبيانات الدراسة: حيث تم جمع المعلومات والبيانات من الابحاث السابقة كأطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير والكتب والمقالات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة كما تم استخدام البيانات المتاحة في التقارير الرسمية والمنشورات ذات الصلة¹.
 - المصادر الأولية لبيانات الدراسة: هي المصادر المباشرة الميدانية تحصل عادة من مصادر ميدانية أصلية وتتمثل في الاتصال المباشر مع افراد العينة المراد دراسته، اما اساليب جمع البيانات من مصادرها المباشرة فتتضمن المقابلات، الملاحظة و الاستبيانات².
 - تعتبر الملاحظة ، المقابلة و الاستبانة ادوات اساسية لجمع البيانات الاولية الميدانية في هذه الدراسة.
- ثالثا : أساليب التحليل:**

اعتمدت الدراسة الراهنة على أسلوبين للتحليل من أجل فهم المعلومات والبيانات والمعطيات المستقاة من الواقع موضوع البحث وهما:

التحليل الكمي: ويتم من خلال هذا الأسلوب تكميم البيانات التي تحصلنا عليها إحصائيا في جداول وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية، وقد تمت الاستعانة ببرنامج SPSS لتفريغ الاستمارة وتكميم البيانات وترميزها بالإضافة إلى الحصول على الجداول الإحصائية بغرض التحليل والقراءة السوسولوجية.

التحليل الكيفي:

لقد اعتمد الباحث هذا الأسلوب في تحليل وتفسير البيانات المحصل عليها بعد إدراجها في جداول وربطها بالوقائع النظرية والدراسات السابقة حتى نستطيع المساهمة بشكل علمي في البناء النظري الذي تم طرحه سابقا، كل ذلك هدفه معرفة الصدق الأمبريقي لفرضيات الدراسة و التي تم تناولها وتدعيم البحث كذلك ورفع مستواه العلمي من حيث الاستشهاد بحقائق، وأفكار ومعطيات أخرى.

3-1- قياس متغيرات الدراسة:

تم اعتماد مجموعة من المقاييس من أجل قياس متغيرات الدراسة بالاعتماد على مقياس ليكارت الخماسي (Likert Scal) وذلك بإتباع مجموعة من الخطوات نفصلها فيما يلي:

¹ عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط5،

عمان، الاردن، الهاشمية، 2014، ص 78.

² حمدي اسماعيل احمد، محاضرات المنهج التجريبي، الجامعة المستنصرية، العراق، ص 1

- قياس البيانات الديموغرافية: هي المعلومات الاحصائية التي تسمح لنا بالتعرف على خصائص خاصة بالمستجوبين والمتعلقة بالجنس، السن، المستوى الجامعي، كلية الانتماء، المستوى الاقتصادي ومكان الإقامة.

في هاته الدراسة استخدمنا بالنسبة للجنس، كلية الانتماء ومكان الإقامة القياس الاسمي الذي يسمح بتوزيع المستجوبين محل الدراسة على مجموعات معينة حيث تم الاعتماد على المقياس الاسمي عند إمكانية استخدام الأرقام بهدف تصنيف الأشياء أو القضايا وتمييزها عن بعضها البعض، حيث يتم تصنيف الصفات في مجموعات متشابهة مثل (1) ذكر، (2) أنثى كذلك الحال مع كلية الانتماء ومكان الإقامة، أما بالنسبة للسن، المستوى الجامعي والمستوى الاقتصادي استخدمنا المقياس الترتيبي حيث يتم تصنيف الصفات في مجموعات متشابهة وهذه الصفات تعطي أرقاما للتمييز بينها فالرقم الأكبر يعني ترتيب أعلى والرقم الأصغر يعني ترتيب أدنى. وما يمكن حسابه من خلال هذين المقياسين التكرارات والنسب المئوية.

- قياس البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبيان في شكله المغلق والأسئلة المغلقة هي تلك الاسئلة التي تقتصر اجاباتها على خيارات محددة او اجابات مختصرة ومباشرة او الاختيار من بين مجموعة معينة من الاجابات. ويعتبر هذا النوع من الاسئلة من الأكثر تداولاً لدى الباحثين، وقد تم الاعتماد على الاسئلة المغلقة القائمة على اسئلة السلم وذلك وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي الذي تتراوح درجاته بين (موافق بشدة، موافق، محايد غير موافق، غير موافق بشدة) وتأخذ القيم والأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) حسب المستويات المتدرجة في الإجابة.

الجدول رقم (02): درجات مقياس ليكارت الخماسي

بدائل الإجابة	موافق تماماً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

المصدر: من عز عبد الفتاح: مقدمة في الاحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام Spss، الجزء الثالث موضوعات مختارة، الطبعة الثانية، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، السعودية، 2017، ص 540.

وللحكم على المؤشرات الإحصائية وخاصة المتوسط الحسابي لابد من وضع حدود دنيا وأخرى عليا لمقياس ليكارت الخماسي وهذا بحساب المدى وطول الفئة، ويعبر المدى عن الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة في المقياس، وبتعويض (4=1-5) نجد أن المدى يساوي 4 أما طول الفئة فيساوي حاصل قسمة المدى على عدد الدرجات، وبتعويض (4/5=0.8) نجد أن طول الفئة يساوي 0.8، ثم إضافة هذه

القيمة على أقل قيمة في المقياس وهي (1) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفئة الأولى ($1.8=1+0.8$) وعلى هذا الأساس تتكون فئات المقياس الموضحة في الجدول رقم (02):

الجدول رقم (03): فئات مقياس ليكارت الخماسي ودلالاته

رقم الفئة	مجال الفئات	الدرجات	الأوزان	دلالة الفئات
01	من 01 إلى أقل من 1.80	غير موافق بشدة	01	درجة ضعيفة جدا من الموافقة
02	من 1.80 إلى أقل من 2.60	غير موافق	02	درجة ضعيفة من الموافقة
03	من 2.60 إلى أقل من 3.4	محايد	03	درجة متوسطة من الموافقة
04	من 3.4 إلى أقل من 4.2	موافق	04	درجة مرتفعة من الموافقة
05	من 4.20 إلى أقل من 5	موافق بشدة	05	درجة مرتفعة جدا من الموافقة

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على : [http://statistic-](http://statistic-think.blogspot.com/2019/02/blog-post.html)

[think.blogspot.com/2019/02/blog-post.html](http://statistic-think.blogspot.com/2019/02/blog-post.html)

- عجمي سارة، تطبيقات تحليل البيانات، مطبوعة بيداغوجية ، لتخصص اقتصاد وتسيير المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2020، ص56.

رابعا : مجتمع و عينة الدراسة:

قبل الشروع في الدراسة، يجب تحديد مجتمع الدراسة وتوضيح العينة المختارة اذ تستلزم الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية تحديد المجتمع الاحصائي الذي سيتم اختيار عينة الدراسة منه مع تحديد حجم العينة وطريقة اختيار عناصرها.

4-1- مجتمع الدراسة :

هو المجتمع الاكبر او المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الاكبر المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته، ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، الا انه يصعب الوصول الى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتم التركيز على المجتمع المتاح او الممكن الوصول اليه او الاقتراب منه لجمع البيانات والذي يعتبر عادة جزء ممثلا للمجتمع¹ يعرف مجتمع الدراسة على أنه مجموعة كبيرة ومحددة من (الأفراد أو مؤسسات.....الخ) والتي يهتم الباحث بدراستها بحيث تمتلك صفة مشتركة واحدة أو أكثر، أجريت هذه الدراسة على الطلبة والطالبات من مختلف الأطوار (الليسانس، الماستر، الدكتوراه) بجامعة 20 أوت سكيكدة بمجموع 21059 طالب وطالبة ليتم توزيع الاستبيانات عليهم ومن ثم جمع وتحليل البيانات قصد الإجابة عن فرضيات الدراسة.

¹ طلحة الياس: نظام المعاينة في البحوث الاجتماعية والاعلامية، ص 1.

و من خلال الزيارة الاستطلاعية للكليات الأربعة (العلوم ، التكنولوجيا الاداب و اللغات الاجنبية ، العلوم الانسانية و الاجتماعية) بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة والتي هي محل دراستنا الميدانية ، وبعد الاحتكاك بالشباب الجامعي الذين يشكلون مجتمع بحثنا وتبادل أطراف الحديث معهم تمت إفادتنا باهتمامهم بقضايا و مواضيع المواطنة عبر وسائل التواصل الاجتماعي و خاصة على موقع الفايسبوك وهذا ما يبين لنا مدى إنسيابية الظاهرة محل الدراسة على أرض الواقع وديناميتها بكل أبعادها ومؤشراتها التي تمكننا من قياس الظاهرة كميا ووصفها كيفيا، ونظرا لشساعة وضخامة مجتمع البحث والمتمثل 21059 طالب و طالبة جامعية للسنة الدراسية 2025/2024 وتعذر تغطية جميع مفرداته بالدراسة والبحث، إستعملنا أسلوب المعاينة وانتقاء جزء من الكل شرط أن يتوفر في الجزء المنتقى خصائص مجتمع الدراسة الكلي، وهذا لإختزال الجهد والوقت والتكاليف والحصول على كم هائل من المعلومات الكافية التي تحجب عن انشغالاتنا وتساؤلاتنا كباحثين، كما تفيدنا العينة في الحصول السريع في تقديم النتائج والتقدم بالبحث الاجتماعي وتحقيق الأهداف المرجوة.

ولقد تم تزويدنا من طرف مصلحة الإحصاء والاستشراف بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة بالقائمة العددية لكليات الجامعة و الكليات محل الدراسة مع العدد الإجمالي للطلبة بالإضافة إلى مراحل نشأة وتاريخ تطور الجامعة، مرفوقة بالهيكل التنظيمي للجامعة الصادر سنة 2022 .

4-2- عينة الدراسة:

يقصد بالعينة أنها مرحلة جمع وتحليل عدد من الوحدات او المفردات بقصد الحصول على معلومات من المجتمع الكلي الذي اختيرت منه هذه الوحدات على ان تعطى المعلومات المستمدة من العينة صورة حقيقة للمجتمع الكبير، وبذلك فالعينة هي "اختيار جزء من مجموعة كلية او مجتمع كلي بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة او المجتمع" ¹.

تعرف عينة الدراسة على أنها ذلك الجزء من المجتمع، التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا²، وبشكل عام تنقسم عينات الدراسة إلى مجموعتين العينات الإحتمالية (العشوائية)، و العينات غير الاحتمالية .

- ولقد اعتمدنا في دراستنا على العينة الطبقية وهي طريقة من طرق البحث الاجتماعي ، حيث يتم دراسة الظواهر الاجتماعية بناءا على العينة الممثلة لطبقات اجتماعية مختلفة في المجتمع ، و تعتمد هذه

¹ محمد محمد الهادي: اساليب اعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الاكاديمية 1995، ص 171.

² در محمد: أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،

الجزائر، العدد 09، 2017، ص 313.

الطريقة على اختيار عينات من افراد ينتمون الى فئات اجتماعية متعددة من الطبقات الاقتصادية الثقافية او الجغرافية ، بحيث تكون هذه العينة ممثلة لجميع الطبقات في المجتمع ، الهدف من هذه العينة هو الحصول على صورة شاملة للمجتمع و تحليل الظواهر الاجتماعية وفقا للفوارق الطبقية.¹ ومن الأسباب التي دفعت بالباحث للاعتماد على العينة بدلا من دراسة شاملة لمجتمع الدراسة الاصيلي ما يلي:

- كبر مجتمع الدراسة الأصلي وتباعده جغرافيا يتطلب جهد وتكلفة كبيرين.
- صعوبة حصر كامل عناصر مجتمع الدراسة الأصلي.
- صعوبة إجراء الدراسة على كامل عناصر المجتمع الأصلي.
- وعليه فإنه تم الاعتماد على أسلوب العينة في هذه الدراسة بدلا من المسح الشامل نظرا لتعذر الوصول إلى جمع مفردات المجتمع بسبب انشغالاتهم والتزاماتهم.
- أما عينة دراستنا فهي العينة العشوائية فقد اختيرت بشكل عشوائي طبقي بمجموع 421 مفردة، والتي تعد من الانواع المناسبة في هذه الحالة لأننا نعمل على عينة من طلبة لمختلف الاطوار المنتمين لأربعة كليات مختلفة فهذا يعني أن هناك تباينا محتملا بين الكليات الأربعة (مثل التخصصات والاهتمامات الاكاديمية) ، أين وزعت 421 استمارة ورقية على جميع أفراد العينة.

* خطوات اعداد العينة العشوائية الطبقية:

- تقسيم مجتمع الدراسة الى طبقات كل طبقة تمثل كلية معينة؛
 - اختيار عينة عشوائية من كل طبقة (أي من كل كلية)؛
 - جمع البيانات من العينة المختارة من كل طبقة لضمان تمثيل متوازن لكل الكليات.
- تم حساب عينة الدراسة كالتالي:

* حساب حجم العينة:

- بما أن مجتمع البحث كبيرا جدا فأنا اخذنا العينة بحجم 2 % لتتماشى مع طبيعة الوضع.

$$\text{مجتمع البحث } N = 21059 \longrightarrow 100\%$$

$$\text{عينة الدراسة } n \longrightarrow 2\%$$

$$\text{عينة الدراسة } n = \frac{2 \times 21059}{100} = 421 \text{ مفردة}$$

نرمز لمجتمع البحث بـ: N

نرمز لعينة البحث بـ: n

¹ محمد عبدالله: اساليب البحث الاجتماعي، دار العلم، مصر، 2015، ص 78.

- نرمز لعدد عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية العلوم. n_1
- نرمز لعدد عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية التكنولوجيا n_2
- نرمز لعدد عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية الاداب واللغات الأجنبية. n_3
- نرمز لعدد عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. n_4
- نحسب عدد عينة كل طبقة بالقانون التالي:

$$\text{عينة الطبقة} = \frac{\text{حجم عينة الدراسة} \times \text{عدد مفردات الطبقة}}{\text{البحث مجتمع}}$$

- حساب عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية العلوم n_1

$$\frac{N_1 \times n}{N} = n_1$$

$$130 = \frac{6504 \times 421}{21059} = n_1$$

- عدد عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية العلوم n_1 هو 130 مفردة.

- حساب عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية التكنولوجيا n_2

$$\frac{N_2 \times n}{N} = n_2$$

$$122 = \frac{6102 \times 421}{21059} = n_2$$

- عدد عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية التكنولوجيا n_2 هو 122 مفردة

- حساب عينة الطبقة التي سيتم اختياره من الاداب واللغات الأجنبية n_3

$$\frac{N_3 \times n}{N} = n_3$$

$$86 = \frac{4314 \times 421}{21059} = n_3$$

- عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية الاداب واللغات الأجنبية n_3 هو 86 مفردة

- حساب عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية n_4 .

$$\frac{N_4 \times n}{N} = n_4$$

$$83 = \frac{4139 \times 421}{21059} = n_4$$

- عدد عينة الطبقة التي سيتم اختياره من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية n_4 هو 83 مفردة .

سيتم توضيح ذلك في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): عينة الطبقة من كل كلية.

كلية الانتماء	عدد مفردات كل طبقة	عينة الطبقة من كل كلية
كلية العلوم	6504	130
كلية التكنولوجيا	6102	122
كلية الاداب واللغات الاجنبية	4314	86
كلية العلوم الانسانية	4139	83
المجموع	21059	421

المصدر: من اعداد الطالب

* يمكن وصف عينة الدراسة كما يلي:

الجدول رقم (05): الإحصائيات الخاصة بالاستبيان.

الاستبانة	العدد
الاستبانات المسترجعة	413
الاستبانات قابلة للتحليل	400
الاستبانات الغير مسترجعة	8
الاستبانات الكلية	421

المصدر: من إعداد الطالب.

وعليه فإن دراستنا تعتبر مجتمع غير محدد والعينة عشوائية حيث العينة التي ستشملها الدراسة ستكون في حدود 400 مفردة.

وعليه فإن دراستنا تعتبر مجتمع غير محدد والعينة عشوائية حيث العينة التي ستشملها الدراسة ستكون في حدود 421 مفردة.

- خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية .

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "statistique package for social sciences" لمعالجة البيانات التي تم جمعها بواسطة أداة الدراسة، حيث يعتمد هذا البرنامج على مجموعة من الأساليب والاختيارات الإحصائية التي تدرج ضمن الإحصاء الوصفي والاستدلالي وقد تم استخدام مجموعة من الأساليب نقدمها فيما يلي¹:

¹ فضيل دليو: تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والاعلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 01، 2010، ص 152.

- **مقاييس النزعة المركزية:** وهي المؤشرات الاحصائية التي توضح نطاق تجمع البيانات السلسلة الاحصائية، أي التي تخلص اهم خصائص البيانات الرقمية في عدد واحد يدل عليها. وتتمثل في:

✓ **المتوسط الحسابي:** يعتبر المتوسط الحسابي من مقاييس النزعة المركزية والذي يستخدم لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من العبارات الخاصة بأبعاد الدراسة عن وسطها الحسابي.

- **مقاييس التشتت:** ويتمثل في الانحراف المعياري:

✓ **الانحراف المعياري:** ويعد الانحراف المعياري من مقاييس التشتت حيث أنه كلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الإجابات وانخفض تشتتها، والعكس صحيح في حالة كانت قيمته أكبر أو مساوية للواحد صحيح، كما يعتمد عليه في ترتيب العبارات لصالح أقل تشتت في حالة تساوي وسطها الحسابي.

- **التكرارات المطلقة والنسب المئوية:** تعبر التكرارات المطلقة عن عدد الإجابات في كل درجة من درجات المقياس أو الخيارات الموضوعية، والتي تساعد في حساب النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

تعبر النسب المئوية بشكل أفضل عن التكرارات المطلقة خاصة في تحليل الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد العينة حيث يتم تمثيلها بدوائر نسبية إضافة إلى أنها تساعد في إبراز آرائهم واستجاباتهم وتحسب النسب المئوية بقسمة عدد العبارات الموافقة لعبارة ما على مجموع أفراد العينة أو مجموع التكرارات.

- **معدل الارتباط بيرسون:** وله عدة مسميات مثل الارتباط الخطي البسيط، معامل الارتباط البسيط، معامل الارتباط التتابعي أو الخطي، وهو من أشهر معاملات الارتباط المعتمدة في علم النفس والتربية وغيرها من العلوم الأخرى. المعامل الذي استنبطه الاحصائي البريطاني كارل بيرسون وهو يعد من احد المؤثرات الاحصائية البارامترية يستخدم لقياس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين الاول مستقل (X) والثاني تابع (Y) تتراوح قيمة معامل بيرسون المتحصل عليها بين -1 و +1 مرورا بالصفر.

- **مقاييس الالتواء والتفلطح:** للتحقق من أن البيانات موزعة توزيعا طبيعيا نستخدم الالتواء والتفلطح:

- **مقياس الالتواء** تستعمل لمعرفة شكل التوزيع الاحصائي ونوعية التواءه من خلال قياس انحرافات التوزيعات التكرارية عن التماثل (التناظر) أين يمكن التمييز بين ثلاثة اصناف هذه التوزيعات: التوزيعات

¹ الجموعي مومن بكوش: احمد فرحات، معامل الارتباط الخطي البسيط "بيرسون" والاختبارات البديلة، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 16، العدد 2، 2023، ص 268.

المتماثلة او المتناظرة (غير ملتوية)، التوزيعات المتماثلة الى ناحية اليمين، التوزيعات المائلة ناحية اليسار.

- **مقياس التفلطح:** تقيس مدى ارتفاع او انخفاض أي منحني توزيع تكراري بالنسبة للتوزيع الطبيعي اذا انها تستعمل لتحديد تطاول (تذبذب) او تقروح التوزيعات مقارنة مع التوزيع الطبيعي.¹
- **معامل الف كرومباخ (Crombach's Alpha):** تم استخدامه من أجل اختبار مدى الاعتماد على أداة الاستبيان في قياس متغير الدراسة أي تم اعتماده للتأكد من ثبات الاستبيان.²
- **اختبار (T) في حالة عينة واحدة (t-test):** يتم إجراء هذا الاختبار للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبيان ومعرفة إذا كان متوسط درجة الاستجابة قد وصل إلى الدرجة المتوسطة وهي (3) أما زادت أو قلت عن ذلك.

5-1- التحقق من جودة بيانات الدراسة .

الهدف من وراء فحص صدق الاستبيان هو التحقق من أن فقراته تقيس ما وضعت لقياسه، وبالتالي فإن الاستبيان يمثل بشكل جيد المجتمع، ويعني الصدق مدى صلاحية الاستبيان في السلوك الذي صمم من أجله أي أنه لا يقيس شيئاً آخر بدلاً منه.

5-1-1- صدق الاستبانة :

للتأكد من أن البيانات التي تم جمعها لغرض الدراسة تمثلها بصدق، فقد تم الاعتماد على الصدق البنائي والظاهري.

- **الصدق الظاهري للدراسة (صدق المحكمين):** للتحقق من صدق الاستبيان من خلال السمات الأولية لها، تم عرضها على أساتذة في مجال التخصص، حيث تم عرض هذا الاستبيان على ما يلي:

¹ <https://elearn.univ-tlemcen.dz/mod/resource/view.php?id=36203> يوم 2025/2/7، 14:41.

² https://www.mubarak.in/web_documents/ .pdf

الجدول رقم (06): الصدق الظاهري للاستبيان (صدق المحكمين).

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء
هشام بوبكر	أستاذ محاضر " أ "	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
ناجي ليتيم	أستاذ محاضر " أ "	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
عماد العيد	أستاذ محاضر " أ "	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
توفيق خطابي	أستاذ محاضر " أ "	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
منيفد احمد	أستاذ محاضر " أ "	جامعة باتنة 01
بودرمين عبدالفتاح	أستاذ محاضر " أ "	جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل
بوخالفة رشيد	أستاذ محاضر " ب "	جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

المصدر: من إعداد الطالب.

وفي ضوء الاقتراحات والملاحظات المتعلقة سواء بالصياغة اللغوية لل فقرات ومدى وضوحها وملاءمتها للبعد أو للمحور وبناءا على ملاحظاتهم وتوجهاتهم وتصويباتهم تم إجراء التعديلات اللازمة إلى أن أصبح في صورته النهائية.

- الصدق البنائي لأداة الدراسة: نظرا لأن الصدق الظاهري يعتبر غير كافي لدراسة صدق أداة الدراسة يجب القيام أيضا بالصدق البنائي من خلال استخدام معامل ارتباط كل عبارة بالنسبة لمتوسط مجموع العبارات.

- الصدق البنائي لعبارات المحور الثاني: يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثاني ومتوسط المعدل الكلي لعبارته، حيث تعبر القيم الموجودة عن معامل الاتساق الداخلي:

الجدول رقم (07): معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثاني ومتوسط المجموع الكلي لعباراته

العبارة	مستوى المعنوية	معامل ارتباط العبارة
العبارة 07	0,000	0,908**
العبارة 08	0,000	0854**
العبارة 09	0,000	0,715**
العبارة 10	0,000	0,653**
العبارة 11	0,000	0,842**
العبارة 12	0,000	0,788**
العبارة 13	0,000	0,709**
العبارة 14	0,000	0,792**
العبارة 15	0,000	0,856**
العبارة 16	0,000	0,852**
العبارة 17	0,000	0,863**
العبارة 18	0,000	0,858**
العبارة 19	0,000	0,883**
العبارة 20	0,000	0,869**
العبارة 21	0,000	0,877**
العبارة 22	0,000	0,895**
العبارة 23	0,000	0,921**

**مستوى الدلالة 0,01 *مستوى الدلالة 0,05

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

يبين الجدول رقم (06) معاملات الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور الثاني (التفاعل عبر الفيسبوك ودعم قيم المشاركة الاجتماعية) ومتوسط الدرجة الكلية لعبارات هذا المحور، ويتضح جليا من خلال هذا المحور أن مستوى الدلالة أقل تماما من 0,01 ما يعني وجود ارتباط بين كل عبارة مع متوسط مجموع العبارات المكونة، كما أن قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور ومتوسط الدرجة الكلية لجميع عباراته هي قيم موجبة تتراوح بين 0,653 و 0,921 مما يدل على أن جميع

عبارات المحور الثاني صادقة لما وضعت لقياسه وبالتالي إمكانية تطبيقه واستخدامه ومنه فشرط صدق أداة الدراسة محقق.

- الصدق البنائي للمحور الثالث: يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثالث ومتوسط المعدل الكلي لعباراته، حيث تعبر القيم الموجودة عن معامل الاتساق الداخلي: الجدول رقم (08): معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثالث ومتوسط المجموع الكلي لعباراته

العبارات	مستوى المعنوية	معامل ارتباط العبارة
العبارة 24	0,000	0,846**
العبارة 25	0,000	0,875**
العبارة 26	0,000	0,927**
العبارة 27	0,000	0,910**
العبارة 28	0,000	0,899**
العبارة 29	0,000	0,913**
العبارة 30	0,000	0,915**
العبارة 31	0,000	0,913**
العبارة 32	0,000	0,947**
العبارة 33	0,000	0,936**
العبارة 34	0,000	0,922**
العبارة 35	0,000	0,879**
العبارة 36	0,000	0,710**
العبارة 37	0,000	0,890**
العبارة 38	0,000	0,833**
العبارة 39	0,000	0,839**

**

** مستوى الدلالة 0,01 المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

يبين الجدول رقم (07) معاملات الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور الثالث (المنشورات التوعوية الفيسبوكية ورفع قيم المشاركة السياسية) ومتوسط الدرجة الكلية لعبارات هذا المحور، ويتضح

جليا من خلال هذا المحور أن مستوى الدلالة أقل تماما من 0,01 اي أنه يوجد ارتباط بين كل عبارة مع متوسط مجموع العبارات المكونة، كما أن قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور ومتوسط الدرجة الكلية لجميع عباراته هي قيم موجبة تتراوح بين 0,710 و 0,947 مما يدل على أن جميع عبارات المحور الثالث صادقة لما وضعت لقياسه وبالتالي إمكانية تطبيقه واستخدامه ومنه فشرط صدق أداة الدراسة محقق.

- **الصدق البنائي للمحور الرابع:** يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الثالث والمعدل الكلي لعباراته، حيث تعبر القيم الموجودة عن معامل الاتساق الداخلي:
الجدول رقم (09): معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الرابع ومتوسط المجموع الكلي لعباراته.

العبارات	مستوى المعنوية	معامل ارتباط العبارة
العبارة 40	0,000	0,883**
العبارة 41	0,000	0,887**
العبارة 42	0,000	0,786**
العبارة 43	0,000	0,790**
العبارة 44	0,000	0,668**
العبارة 45	0,000	0,704**
العبارة 46	0,000	0,800**
العبارة 47	0,000	0,802**
العبارة 48	0,000	0,863**
العبارة 49	0,000	0,859**
العبارة 50	0,000	0,898**
العبارة 51	0,000	0,885**
العبارة 52	0,000	0,860**
العبارة 53	0,000	0,905**
العبارة 54	0,000	0,842**

** مستوى الدلالة 0,01 المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

يبين الجدول رقم (08) معاملات الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور الرابع (المناقشات الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية) ومتوسط الدرجة الكلية لعبارات هذا المحور، ويتضح جليا من خلال هذا المحور أن مستوى الدلالة أقل تماما من 0,01 ما يعني وجود ارتباط بين كل عبارة مع متوسط مجموع العبارات المكونة، كما أن قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية لجميع عباراته هي قيم موجبة تتراوح بين 0,704 و 0,905 مما يدل على أن جميع عبارات المحور الرابع صادقة لما وضعت لقياسه وبالتالي إمكانية تطبيقه واستخدامه ومنه فشرط صدق أداة الدراسة محقق.

- **المحور الخامس:** يوضح الجدول التالي معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الخامس والمعدل الكلي لعبارته، حيث تعبر القيم الموجودة عن معامل الاتساق الداخلي:

الجدول رقم (10): معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور الرابع ومتوسط المجموع الكلي لعبارته .

العبارات	مستوى المعنوية	معامل ارتباط العبارة
العبارة 55	0,000	0,743**
العبارة 56	0,000	0,798**
العبارة 57	0,000	0,813**
العبارة 58	0,000	0,822**
العبارة 59	0,000	0,794**
العبارة 60	0,000	0,811**
العبارة 61	0,000	0,819**
العبارة 62	0,000	0,869**
العبارة 63	0,000	0,880**
العبارة 64	0,000	0,896**
العبارة 65	0,000	0,790**
العبارة 66	0,000	0,764**
العبارة 67	0,000	0,814**
العبارة 68	0,000	0,880**
العبارة 69	0,000	0,769**

** مستوى الدلالة 0,01

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

يبين الجدول رقم (09) معاملات الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المحور الخامس (المجموعات التعليمية وتوعية الطلبة بأدوارهم) ومتوسط الدرجة الكلية لعبارات هذا المحور، ويتضح جليا من خلال هذا المحور أن مستوى الدلالة أقل تماما من 0,01 ما يعني وجود ارتباط بين كل عبارة مع متوسط مجموع العبارات المكونة، كما أن قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المحور والدرجة الكلية لجميع عباراته هي قيم موجبة تتراوح بين 764 و 0,880 مما يدل على أن جميع عبارات المحور الرابع صادقة لما وضعت لقياسه وبالتالي إمكانية تطبيقه واستخدامه ومنه فشرط صدق أداة الدراسة محقق.

5-2- ثبات أداة الدراسة.

لضمان ثبات الاستبيان تم استخدام "معامل الثبات ألفا كرونباخ" الذي يعكس مدى القدرة على تحقيق نفس النتائج عند اعادة توزيع الاستبيان على نفس العينة في ظل الظروف ذاتها بمعنى آخر يشير الثبات الى استقرار النتائج عبر تكرار القياس، أو الاستقرار في النتائج وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترة زمنية معينة، وعليه فهذا المقياس يعد مقياسا ضعيفا إذا كانت قيمة α أقل من 60، ومقبولا إذا كانت قيمة α تقع بين (60 % و 70 %)، ويعتبرا جيدا إذا كانت قيمة α تقع بين (70 % و 80 %)، أما إذا كانت قيمة α أكبر من 80 % فيعتبر ممتازا.

الجدول رقم (11): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ	مستوى الثبات
المحور الثاني	17	0,971	ممتازا
المحور الثالث	16	0,981	ممتازا
المحور الرابع	15	0,967	ممتازا
المحور الخامس	15	0,963	ممتازا
الثبات الكلي للاستبانة	63	0,988	ممتازا

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبيان مرتفعة حيث تجاوزت 0,60 وتراوح ما بين القيمتين 0,963 و 0,971، حيث أن معامل ثبات المحور الثاني بلغ ما قيمته 0,971 وهي تعبر عن درجة ثبات ممتازة، أما فيما يخص المحور الثالث فقد بلغ معامل الثبات ما قيمته 0,981 وهي تعبر عن درجة ثبات ممتازة، أما المحور الرابع فقد بلغ معامل ثباته

0,967 وهي تعبر عن درجة ثبات ممتازة في حين بلغ الثبات الكلي للاستبانة ما قيمته 0,988 و تعبر عن درجة ثبات ممتازة وبالتالي إمكانية التطبيق الميداني للاستبيان. ومما سبق تم التأكد من صدق وثبات الاستبيان بدرجة عالية وبالتالي فهي قابلة للدراسة والتحليل.

خلاصة الفصل:

بعد الزيارة الميدانية والاستكشافية لميدان الدراسة الممثل في جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، استطاع الباحث جمع أكبر عدد من المعلومات الخاصة بمجالاته الجغرافية والبشرية التي ساعدته في التعرف أكثر على خصوصيات مجتمع الدراسة وخصائص عينة البحث، كما مكنه الاستخدام الواسع لوسائل وتقنيات البحث من بناء أسئلة الاستمارة التي مهدت لجمع عدد كبير من البيانات قام بتفريغها في جداول مستعينا في ذلك ببرنامج SPSS لينتقل إلى الفصل الخامس والذي يحتوي على عرض البيانات وتحليلها.



الفصل الخامس

تحليل البيانات و نتائج الدراسة الميدانية .





- تمهيد .
- اولا : عرض و تحليل الخصائص الديمغرافية و الوظيفية لعينة المبحوثين .
- ثانيا : عرض و تحليل البيانات الخاصة إجابات أفراد عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة.
- ثالثا : عرض و تحليل نتائج الفرضيات الاحصائية للدراسة .
- خلاصة الفصل .



تمهيد:

عمدنا في هذا الفصل إلى دراسة البيانات والمعطيات الميدانية المحصل عليها بمجموعة من الأدوات البحثية المذكورة سلفاً، ويعد تفريغها بواسطة برنامج SPSS في جداول ثم قراءتها بموضوعية وتحليلها وتفسيرها، متحكمين فيها إلى واقعها الميداني وحقيقتها على أرض الواقع وما جاء في التراث المعرفي للموضوع، ذلك بغية الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية حول موضوع بحثنا، وتعتبر هذه الخطوة دقيقة جداً في البحث الاجتماعي، كونها تزيل الضبابية وترفع اللبس عن افتراضاتنا وتنبؤنا الأولي ومدى صدقه من عدمه، ولقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة محاور وذلك حسب عدد فرضيات هذه الدراسة الراهنة.

يتناول هذا الفصل الجانب الوصفي، حيث يهدف إلى تقديم نتائج استخدام مجموعة من الأساليب الوصفية المستخلصة من أداة الاستبيان، وذلك من خلال عرض وتحليل البيانات الشخصية لمفردات عينة الدراسة بالاعتماد على التكرارات والنسب المئوية، ثم عرض وتحليل آراء عينة الدراسة. استخدم الباحث لهذا الغرض المتوسطات الحسابية والانحرافات لغرض التعرف على مدى الانسجام والتوافق في آراء مفردات العينة وتصوراتهم عن عبارات متغيرات الدراسة.

أولاً: عرض وتحليل الخصائص الديموغرافية والوظيفية لعينة المستجوبين :

يهدف هذا المطلب إلى تقديم وتحليل الخصائص الديموغرافية والوظيفية لعينة المستجوبين المتكونة من 400 فرداً، وتم الاعتماد في التحليل الوصفي للبيانات على حساب التكرارات والنسب المئوية، وفيما يلي وصف عينة الدراسة حسب خصائصها الديموغرافية والوظيفية (الجنس، السن، المستوى الجامعي، كلية الانتماء، المستوى الاقتصادي ومكان الإقامة)، وكانت النتائج المحصل عليها كما يلي:

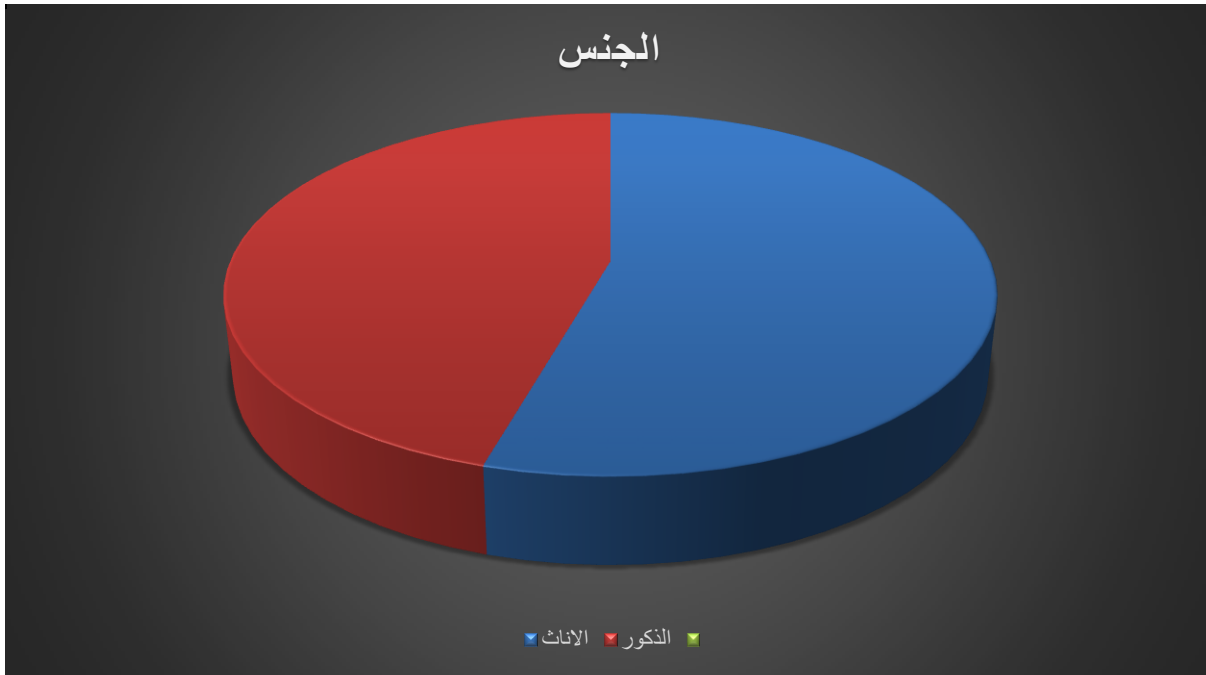
1-1- خصائص عينة الدراسة حسب الجنس: يتوزع أفراد عينة الدراسة حسب العمر كما هو موضح في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	182	45,5
أنثى	218	54,5
المجموع	400	100

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

الشكل (11): دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس



من الجدول رقم (12) وبخصوص الجنس، فإن جنس الإناث جاء في المرتبة الأولى بتكرار قدر ب 218 ونسبة مئوية بلغت 54,4 %، تليها في المرتبة الثانية جنس الذكور بما نسبته 45,5 % أي ما يمثل 182 فردا.

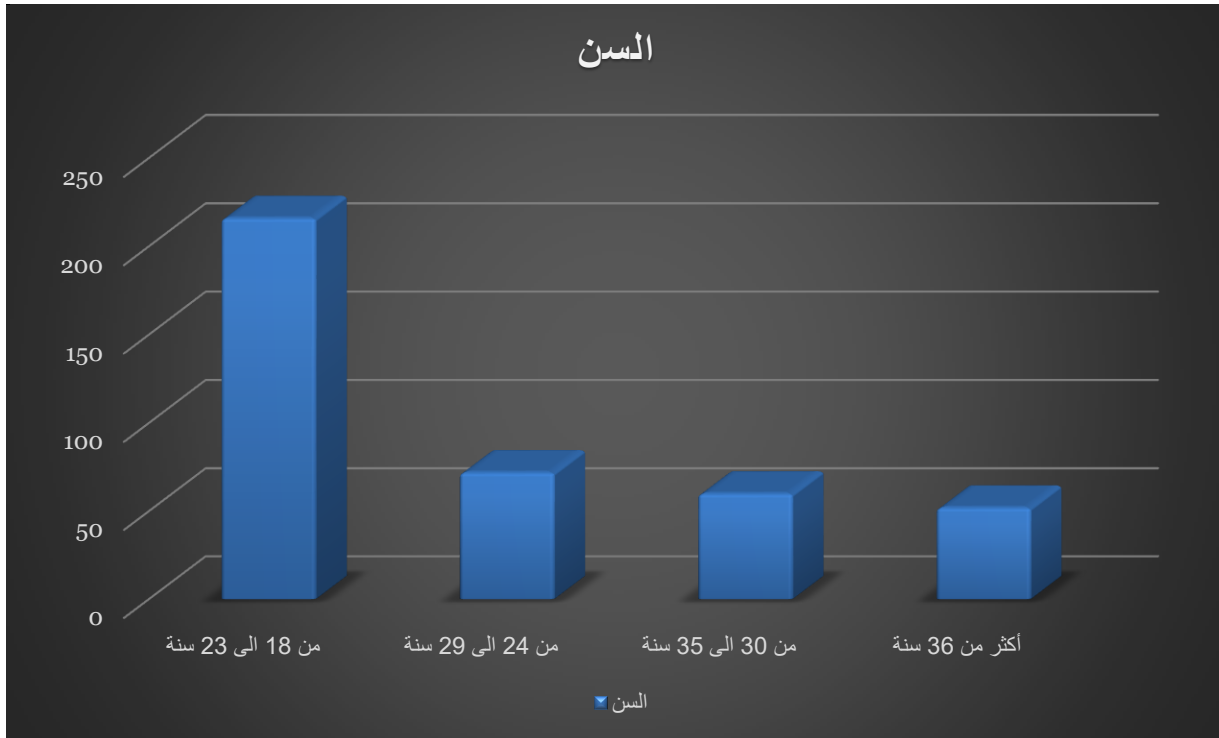
1-2- خصائص عينة الدراسة حسب السن: يتوزع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص السن كما هو موضح في الجدول رقم (12).

الجدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة %
من 18 الى 23 سنة	216	54
من 24 الى 29 سنة	72	18
من 30 الى 35 سنة	60	15
أكثر من 36 سنة	52	13
المجموع	400	100

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

الشكل (12): أعمدة توضح توزيع أفراد العينة حسب السن



يتضح من خلال الجدول رقم (12) توزيع أفراد العينة حسب السن أن أغلب أفراد العينة اعمارهم ما بين 18 الى 23 سنة حيث بلغ عددهم 216 فردا بنسبة 54 %، يليهم الافراد الذين اعمارهم ما بين 24 الى 29 سنة بعدد قدره 72 بنسبة 18 %، في حين بلغ عدد الأفراد الذين تتراوح اعمارهم ما بين 30 الى 35 سنة 60 فردا بنسبة 15 %، وأخيرا بلغ عدد الافراد الذين تتجاوز أعمارهم أكثر من 36 سنة 52 فردا بنسبة 13 %.

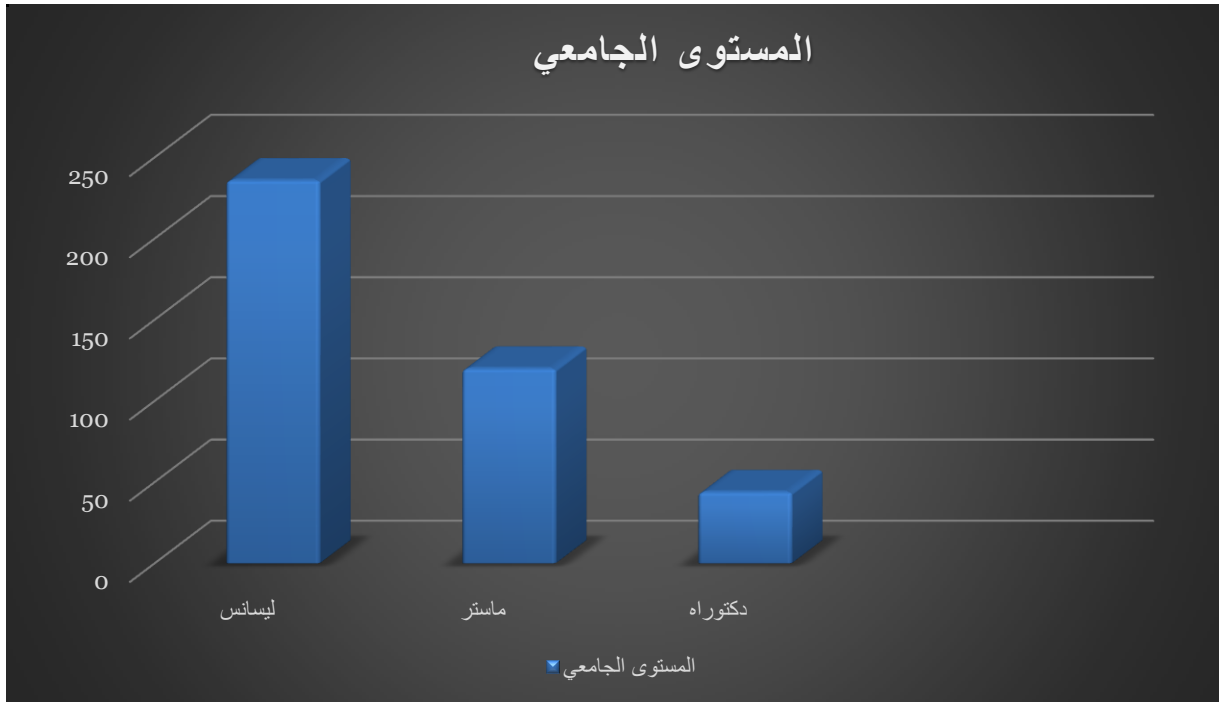
1-3- خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي: يبين الجدول رقم (13) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي.

الجدول رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي

المستوى الجامعي	التكرار	النسبة %
ليسانس	236	59
ماستر	120	30
دكتوراه	44	11
المجموع	400	100

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

الشكل (13): أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي



يتضح من خلال الجدول رقم (13) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الجامعي أن أغلب أفراد العينة حاملين لشهادة ليسانس حيث بلغ عددهم 236 فردا بنسبة 59%، يليهم الأفراد الحاملين لشهادة ماستر بعدد قدره 120 بنسبة 30 %، في حين بلغ عدد الأفراد الحاملين لشهادة الدكتوراه 44 فردا بنسبة 11 %،

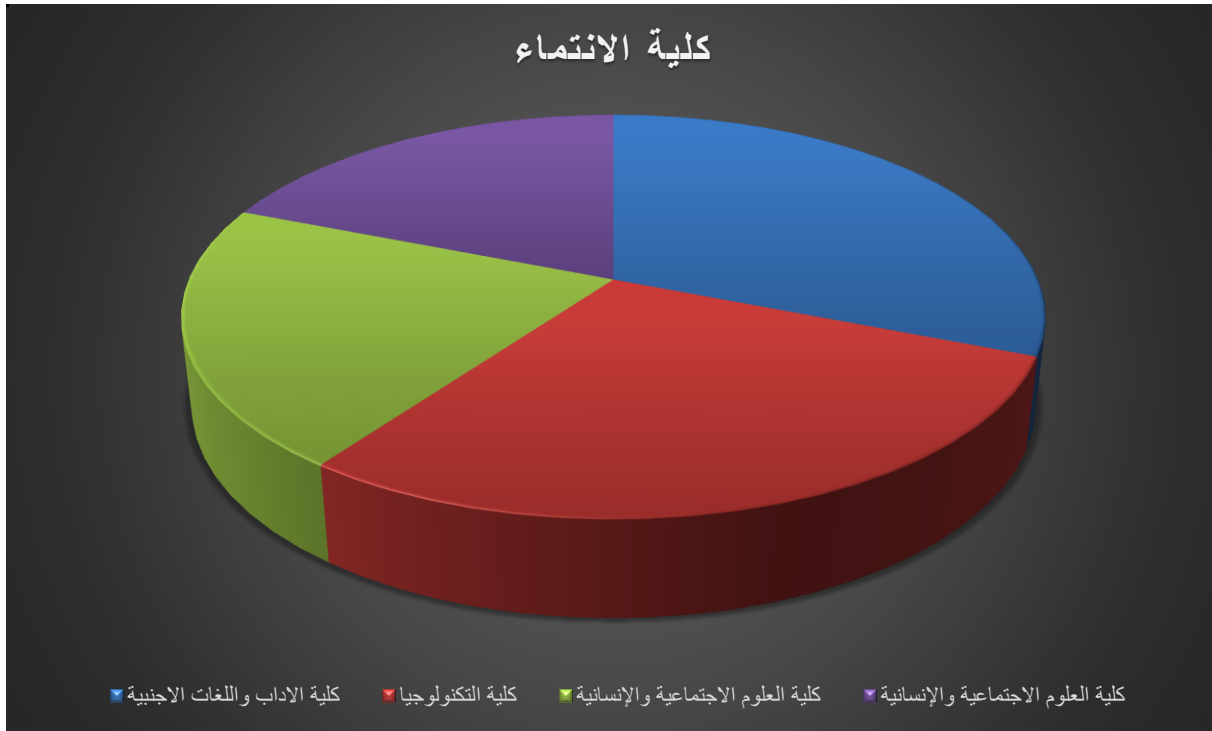
1-4- خصائص عينة الدراسة حسب كلية الانتماء: يبين الجدول رقم (14) توزيع أفراد العينة حسب كلية الانتماء.

الجدول رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب كلية الانتماء.

كلية الانتماء	التكرار	النسبة %
كلية التكنولوجيا	116	29
كلية العلوم	76	19
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية	84	21
كلية الآداب واللغات الاجنبية	124	31
المجموع	400	100

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

الشكل (14): دائرة نسببة توضح توزيع أفراد العينة حسب كلية الانتماء



كما هو موضح في الجدول رقم (14) فإن أغلب المجيبين على الاستبيان ينتمون لكلية الآداب واللغات الأجنبية بعدد قدره 124 بما نسبته 31 %، في حين بلغ عدد أفراد العينة الذين ينتمون الى كلية التكنولوجيا 116 فردا بما نسبته 29 %، كما بلغ عدد الأفراد الذين ينتمون الى كلية العلوم الاجتماعية والانسانية 84 فردا بما نسبته 21 %، وأخيرا بلغ عدد الأفراد الذين ينتمون الى كلية العلوم 76 فردا بما نسبته 19 % .

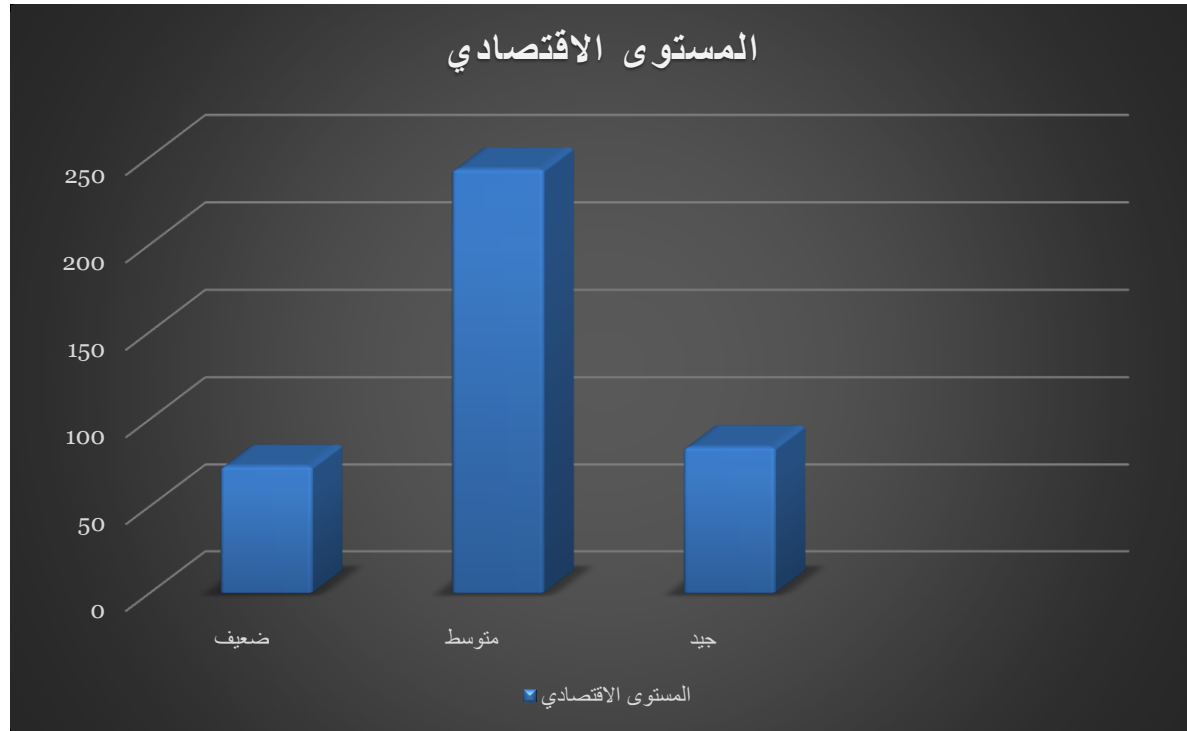
1-5- خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي: يبين الجدول رقم (15) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي.

الجدول رقم (16): خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي.

المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة %
ضعيف	73	18,3
متوسط	243	60,8
جيد	84	21
المجموع	400	100

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss

الشكل (15): أعمدة بيانية توضح خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي



يتضح من خلال الجدول رقم (15) أن توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاقتصادي أن أغلب أفراد العينة ذوي مستوى اقتصادي متوسط حيث بلغ عددهم 243 فردا بنسبة 60,8 %، في حين بلغ عدد الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي الجيد 84 فردا بما نسبته 21 %، أما الأفراد الباقين فهم من ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف بنسبة 18,3 %.

1-6- خصائص عينة الدراسة حسب مكان الإقامة: يبين الجدول رقم (16) توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

الجدول رقم (17): خصائص عينة الدراسة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة %
المدينة	251	62,8
الريف	149	37,3
المجموع	400	100

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

الشكل (16):دائرة نسبية توضح خصائص عينة الدراسة حسب مكان الإقامة



يتضح من خلال الجدول رقم (16) أن توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة أن أغلب افراد العينة أن المدينة هي مكان اقامتهم حيث بلغ عددهم 251 فردا بنسبة 62,8 %، في حين بلغ عدد الأفراد القاطنين بالريف 149 فردا بما نسبته 37,7 %.

- ثانيا : عرض و تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة .

2- 1- عرض وتحليل اتجاهات المستجوبين لعبارات المحور الثاني :

قام الباحث بتحليل اتجاهات المستجوبين حول بنود محور: التفاعل عبر الفيسبوك ودعم قيم المشاركة الاجتماعية، وتحقيقا لذلك فقد تم استخدام المتوسط الحسابي من خلال النظر إلى مجال الفئة الذي ينتمي إليه المتوسط الحسابي للعبارة والاعتماد كذلك على الانحراف المعياري.

الجدول رقم (18): نتائج تفريغ إجابات أفراد العينة لمحور التفاعل عبر الفيسبوك ودعم قيم المشاركة الاجتماعية.

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	الحسابي المتوسط	العبارات	الرقم
11	مرتفعة	0,98363	3,4300	المشاركة في المناقشات عبر القيسبوك تعزز من روح الفريق بيني وبين زملائي.	07
10	مرتفعة	1,05412	3,4600	المناقشات عبر القيسبوك تسهم في تحسين العلاقة بالزملاء في المشاريع الجماعية.	08
14	مرتفعة	1,08874	3,2400	تؤثر مناقشات الفايسبوك على رغبتك في الانضمام الى الانشطة الجماعية.	09
15	مرتفعة	0,91681	3,2325	النقاشات الافتراضية عبر الفيسبوك تزيد من الشعور بأهمية العمل كجزء من الفريق.	10
12	مرتفعة	1,10279	3,3700	التفاعل مع الزملاء عبر المناقشات الفايسبوكية يزيد من الاحترام المتبادل بيننا.	11
9	مرتفعة	1,07330	3,5300	التعليقات على منشورات الفيسبوك تساهم في تسهيل التواصل أثناء تنظيم الانشطة الطلابية.	12
16	مرتفعة	1,09549	3,2300	كثرة التعليقات على المنشورات تعزز من تنسيق المهام بين الطلبة	13
13	مرتفعة	1,03372	3,2900	النقاشات ضمن التعليقات عبر الفيسبوك تزيد من الاستعداد للمشاركة في الانشطة الجماعية.	14
5	مرتفعة	1,10279	3,6300	التعليقات على المنشورات توفر مساحة لتبادل الافكار حول تحسين الفعاليات الطلابية	15
5	مرتفعة	1,10279	3,6300	المشاركة بانتظام في مجموعات عبر القيسبوك لتبادل المعلومات الاكاديمية مع الزملاء	16
4	مرتفعة	1,10483	3,6800	المناقشات التعليمية عبر الفيسبوك تساهم في رفع مستوى التعاون مع الزملاء	17
1	مرتفعة	1,04534	3,9000	تبادل المصادر والمراجع عبر الفيسبوك يعزز من انتاجيتنا كمجموعة	18

19	التعاون مع الزملاء عبر الفيسبوك يزيد من الفعالية في تحقيق الأهداف المشتركة	3,7300	1,07703	مرتفعة	2
20	متابعة المجموعات الطلابية عبر الفيسبوك يزيد من التعرف على فرص التطوع المتاحة	3,6800	,969510	مرتفعة	3
21	تحفز المجموعات الطلابية عبر الفيسبوك على الانخراط في الأنشطة التطوعية	3,5900	,929550	مرتفعة	8
22	النقاشات داخل المجموعات الطلابية تزيد من تقدير أهمية العمل التطوعي	3,6000	,849590	مرتفعة	7
23	المشاركة في مجموعات الفيسبوك تشجع على اقتراح مبادرات تطوعية جديدة	3,6200	,881780	مرتفعة	6
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري لل محور الثاني		3,5201	0,85031	مرتفعة	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

من خلال نتائج الجدول رقم (17) فإن المتوسط الحسابي الكلي للمحور الثاني المتمثل في التفاعل عبر الفيسبوك ودعم قيم المشاركة الاجتماعية بلغ 3,5201 وهو بذلك يندرج ضمن الفئة الرابعة لمقياس ليكارت الخماسي في المجال (من 3,40 الى اقل من 4,20) ما يدل على درجة موافقة مرتفعة، حيث ان اجابات افراد العينة حول البعد كانت ايجابية ما يعبر على موافقة الطلبة محل الدراسة على أن التفاعل عبر الفيسبوك يدعم قيم المشاركة الاجتماعية كان بشكل مرتفع، كما بلغ الانحراف الكلي قيمة 0,85031 وهو اقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في اجابات افراد العينة.

ترتب العبارات ترتيبا تنازليا حسب أوساطها الحسابية، وعلى هذا الأساس تصدرت العبارة رقم 18 الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,9000 ما يدل على أن أفراد العينة موافقون وبدرجة مرتفعة على مضمون عبارة أن " تبادل المصادر والمراجع عبر الفيسبوك يعزز من انتاجيتنا كمجموعة "، ويمكن تفسير ذلك كون أن الفيسبوك يتيح مشاركة المصادر والمراجع بسرعة وبسهولة بين اعضاء المجموعة مما يقلل الوقت والجهد اللازمين للبحث عنها بشكل فردي، بالإضافة إلى أن تبادل المصادر الذي يعزز الشعور بالتعاون والتفاعل بين الاعضاء مما يساهم في رفع مستوى الانتاجية من خلال العمل الجماعي، تتنوع المراجع عبر التبادل يتمكن الافراد من الوصول الى مصادر متنوعة لم يكونوا على علم بها سابقا مما يوسع افاقهم ويعمق فهمهم للموضوعات المطروحة، وبلغ الانحراف المعياري 1,04534 وهو أكبر من 1 مما يدل على عدم وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

- بينما جاءت العبارة رقم 19 في المرتبة الثانية بوسط حسابي بلغ 3,7300 مما يدل على أن أفراد العينة موافقون وبدرجة مرتفعة على مضمون عبارة أن التعاون مع الزملاء عبر الفيسبوك يزيد من

الفعالية في تحقيق الأهداف المشتركة، يمكن تفسير ذلك بأن الفيسبوك يوفر منصة للتواصل المباشر والفوري مما يتيح النقاشات الفورية حول المحتوى المتبادل وتعزيز الفهم المشترك، كما ان رؤية التفاعل والمشاركة من قبل اعضاء المجموعة يمكن ان يكون محفزاً لكل فردا لزيادة جهوده والمشاركة بفعالية اكبر، فقد يساعد تبادل المصادر عبر الفيسبوك في تنظيم العمل وتوزيع المهام بشكل اكثر كفاءة بين اعضاء المجموعة وبلغ الانحراف المعياري 1,07703 وهو أكبر من 1 مما يدل على التشتت في إجابات أفراد العينة.

- العبارة رقم (20) قد احتلت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بوسط حسابي بلغ 3,6800 حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يخص أن متابعة المجموعات الطلابية عبر الفيسبوك يزيد من التعرف على فرص التطوع المتاحة، يمكن تفسير ذلك بأن الفيسبوك يوفر منصة سهلة سريعة للتواصل الفوري بين الافراد، مما يسهل تبادل الافكار والمعلومات بسرعة وفعالية، معظم الافراد متصلون بالفيسبوك بشكل يومي مما يجعل التواصل مستمرا وغير محدود بالزمان او المكان وهو عامل يعزز من الروابط الاجتماعية بينهم مما يخلق بيئة عمل جماعية تشجع على تحقيق الاهداف المشتركة، الفيسبوك يتيح أدوات مثل المجموعات، الرسائل الجماعية، ومشاركة الملفات، مما يسهل ادارة المشاريع والتعاون على مستوى اكثر تنظيما، فالتفاعل مع الزملاء عبر الفيسبوك يعزز الروابط الاجتماعية بينهم، مما يخلق بيئة عمل جماعية تشجع على تحقيق الاهداف و بلغ الانحراف معياري قدر ب0,96951 وهو أكبر من 1 مما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

- أما العبارة رقم 17 جاءت في المرتبة الرابعة من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,6800، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أنه المناقشات التعليمية عبر الفيسبوك تساهم في رفع مستوى التعاون مع الزملاء، يمكن تفسير ذلك بأن توفر منصة الفيسبوك وسيلة سهلة وسريعة للتواصل بين الزملاء مما يسهل تبادل الافكار والمعلومات التعليمية بشكل مرن ودون قيود زمانية او مكانية، و أيضا تتيح المناقشات عبر الفيسبوك امكانية المشاركة الفورية من خلال التعليقات والاعجابات مما يعزز التفاعل بين الزملاء ويشجعهم على التعاون بشكل اكبر، كما يوفر الفيسبوك ادوات مثل المجموعات المنشورات والرسائل التي تساعد على تنظيم المناقشات التعليمية بشكل فعال وتسهيل العمل الجماعي، فالمناقشات عبر الفيسبوك تخلق بيئة تشجع على تبادل الدعم والمساعدة بين الزملاء مما يعزز شعورهم بالانتماء والتعاون، كما بلغ الانحراف المعياري 1,10483 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في اجابات أفراد العينة.

- المرتبة الخامسة تعود للعبارتين 15 و 16 من حيث بلغ المتوسط الحسابي ل كليهما 3,6300، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على مضمون العبارتين التاليتين: التعليقات على المنشورات توفر مساحة لتبادل الافكار حول تحسين الفعاليات الطلابية، المشاركة بانتظام في مجموعات عبر الفيسبوك لتبادل المعلومات الاكاديمية مع الزملاء، كما بلغ الانحراف المعياري ل كليهما 1,10279 وهو أكبر من 1 ما يدل على تشتت في إجابات أفراد العينة.

- العبارة 23 احتلت المرتبة 6 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,6200، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يخص المشاركة في مجموعات الفيسبوك تشجع على اقتراح مبادرات تطوعية جديدة. و تفسر ذلك بأن مجموعات الفيسبوك توفر منصة مرنة وسهلة للتواصل بين افراد لديهم اهتمامات او اهداف مشتركة مما يسهل عليهم تبادل الافكار والمقترحات، الاعضاء في هذه المجموعات غالبا ما يقدمون دعما وتشجيعا لافكار جديدة مما يمنح الشخص الذي يقترح المبادر حافزا اضافيا لتقيدها، المشاركة في هذه المجموعات تعزز الشعور بالانتماء مما يدفع الافراد للمساهمة بمبادرات تخدم المجموعة او المجتمع ككل ، كما بلغ الانحراف المعياري 0,88178 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

- العبارة رقم 22 احتلت المرتبة 7 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,6000، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " النقاشات داخل المجموعات الطلابية تزيد من تقدير أهمية العمل التطوعي" ، فالنقاشات داخل المجموعات تتيح للأفراد تبادل الافكار والخبرات مما يساعدهم على فهم اهمية العمل التطوعي وتأثيره الايجابي على المجتمع، فالعمل الجماعي يعزز الشعور بالانتماء مما يجعل الطلاب اكثر استعدادا للانخراط في أنشطة تطوعية لتحسين بيئتهم او خدمة مجتمعهم، فأنشاء النقاشات قد يشارك بعض الشباب الجامعي تجاربهم الشخصية في العمل التطوعي مما يثير اهتمام الآخرين ويزيد من وعيهم حول فوائده، في المجموعات الطلابية يحصل الافراد على الدعم والتشجيع من اقرانهم مما يعزز من رغبتهم في المشاركة في العمل التطوعي، فالنقاشات تساعد في تحسين مهارات التواصل والتعاون مما يجعل الافراد اكثر انفتاحا على الأنشطة التي تتطلب العمل مع الآخرين مثل العمل التطوعي، كما بلغ الانحراف المعياري 0,84959 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

- أما العبارة 21 فقد احتلت المرتبة 8 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,5900، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على محتوى عبارة تحفز المجموعات الطلابية عبر الفيسبوك على الانخراط في الأنشطة التطوعية، و يمكن تفسير ذلك بان المجموعات الطلابية عبر

الفيسبوك توفر بيئة اجتماعية تفاعلية تشجع الافراد على المشاركة حيث يشعر الطالب بأنه جزء من مجتمع يشترك معه في القيم والاهداف، كما تتيح المجموعات عبر فيسبوك نشر معلومات عن الانشطة التطوعية بشكل سريع وسهل مما يسهل على الافراد الاطلاع على الفرص والمبادرات المتاحة، كما بلغ الانحراف المعياري على 0,92955 وهو أعلى من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

- **العبارة 12 احتلت المرتبة 9** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,5300، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن التعليقات على منشورات الفيسبوك تساهم في تسهيل التواصل أثناء تنظيم الانشطة الطلابية، فيمكن القول أن توفر التعليقات وسيلة مباشرة وسريعة للتفاعل مع المنشورات المتعلقة بالأنشطة الطلابية مما يتيح للمشاركين تبادل الاراء والأسئلة بشكل فوري، و تساعد التعليقات في تقديم مزيد من التفاصيل او التوضيحات حول الانشطة المخطط لها مثل المواعيد، الاماكن أو متطلبات المشاركة ما يسهل على الجميع الفهم والمشاركة، فنتيح التعليقات متابعة الترتيبات والاقتراحات وتعزز التنسيق بين الطلاب من خلال مناقشة التفاصيل او الترتيبات اللازمة بشكل علني و تشجيع التعليقات على مناقشة الافكار بشكل جماعي مما يخلق بيئة تعاونية ويزيد من الحماس للمشاركة في الأنشطة، فيعتبر معظم الطلاب الفيسبوك اداة مألوفة وسهلة الاستخدام مما يجعلهم أكثر راحة في التفاعل عبر التعليقات، كما بلغ الانحراف المعياري 1,07330 هو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

- **المرتبة 10** تعود إلى العبارة رقم 8 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,4600، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يخص " أن المناقشات عبر الفيسبوك تسهم في تحسين العلاقة بالزملاء في المشاريع الجماعية " ، فيعتبر الفيسبوك وسيلة سريعة ومباشرة للتواصل بين اعضاء الفريق مما يساعد في تبادل الافكار والمعلومات بسهولة، و يمكن للنقاشات عبر المنصة ان تقلل من الحاجة للاجتماعات المادية وتوفر الوقت خاصة عندما يكون الاعضاء مشغولين، كما يتيح الفيسبوك النقاش في أي وقت مما يساعد في تعزيز التعاون وبناء علاقات اقوى بين الاعضاء، و أيضا يتيح النقاش عبر الفيسبوك توضيح الافكار والاراء مما يقلل من سوء الفهم بين اعضاء الفريق، كما بلغ الانحراف المعياري 1,05412 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

- **المرتبة 11** تعود إلى العبارة رقم 07 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,4300، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن مرتفعة على أن المشاركة في المناقشات عبر الفيسبوك تعزز من روح الفريق بيني وبين زملائي، و يفسر هذا بان الفيسبوك يتيح بيئة تفاعلية ومفتوحة تسمح للأفراد بالتواصل

بسهولة ومشاركة الاراء والأفكار بشكل مريح، فالمشاركة في النقاشات الجماعية عبر المنصة قد تخلق شعورا بالانتماء للفريق خاصة عندما يشعر الافراد بأنهم جزء من نقاشات هادفة، أيضا الفيسبوك يتيح التفاعل في الوقت الفعلي او بشكل غير متزامن مما يساعد الافراد على الشعور بالقرب من زملائهم رغم اختلاف المواقع او الأوقات، فالمنصة قد تتيح للأفراد التعبير عن ارائهم بحرية مما يعزز الثقة ويزيد من التعاون،

- كما بلغ الانحراف المعياري 0,98363 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

- العبارة 11 احتلت المرتبة 12 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,3700، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " التفاعل مع الزملاء عبر المناقشات الفيسبوكية يزيد من الاحترام المتبادل بيننا" بحيث يتيح الفيسبوك منصة للتواصل المفتوح والمستمر مما يساعد على تبادل الافكار والآراء بشكل حضاري ومنظم مما يعزز الاحترام بين الأطراف، المناقشات على الفيسبوك تتيح للأفراد فرصة الاطلاع على وجهات نظر متنوعة وتحليلها، مما يساهم في تعزيز التفاهم والتقدير المتبادل، توفر المناقشات الفيسبوكية مساحة للتعبير عن الرأي بحرية دون القلق من التوتر المباشر مما يقلل من الخلافات الحادة ويعزز احترام الآخرين، التفاعل المستمر عبر المناقشات الالكترونية يعزز من الروابط الاجتماعية والمهنية بين الزملاء مما ينعكس ايجابا على مستوى الاحترام بينهم ، كما بلغ الانحراف المعياري 1,10279 وهو أعلى من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

- العبارة 14 احتلت المرتبة 13 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,2900، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " النقاشات ضمن التعليقات عبر الفيسبوك تزيد من الاستعداد للمشاركة في الانشطة الجماعية " فالنقاشات على الفيسبوك تتيح للأفراد فرصة التفاعل مع مجموعة واسعة من الاشخاص الذين يشاركونهم نفس الاهتمامات او القضايا هذا الشعور بالانتماء يمكن ان يحفزهم على المشاركة في الانشطة الجماعية لتحقيق اهداف مشتركة، يعتبر التفاعل مع الآخرين من خلال التعليقات يعزز الثقة بالنفس والرغبة في المشاركة الفعلية حيث يشعر الافراد بالدعم والتقدير من الآخرين، فالنقاشات تساعد في تسليط الضوء على الانشطة الجماعية واهميتها مما يجعل الافراد اكثر استعدادا للمشاركة بعد فهم الفوائد او الاهداف المرجوة، كما بلغ الانحراف المعياري 1,03372 وهو أعلى من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

- العبارة 9 احتلت المرتبة 14 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,2400، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " تؤثر مناقشات الفيسبوك على رغبتك في

الانضمام الى الانشطة الجماعية " يمكن اعتبار ان مناقشات الفيسبوك تتيح للأفراد الاطلاع على اراء الآخرين وتجاربهم مما يشجعهم على المشاركة اذا شعروا بأن هناك دعما اجتماعيا او اهتماما مشتركا فالفيسبوك يوفر منصة سهلة للحصول على تفاصيل الانشطة الجماعية مثل التوقيت المكان الفوائد المتوقعة مما يزيد من الدافع للمشاركة، فمناقشات الفيسبوك تعطي الافراد الفرصة للتفاعل مع المشاركين المحتملين او منظمي الانشطة مما يقلل من القلق او التردد حيال الانضمام، كما بلغ الانحراف المعياري 1,08874 وهو أعلى من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

- العبارة 10 احتلت المرتبة 15 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,2325، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أنه " النقاشات الافتراضية عبر الفيسبوك تزيد من الشعور بأهمية العمل كجزء من الفريق" يمكن تفسير هذا بأن النقاشات الافتراضية عبر الفيسبوك توفر بيئة مفتوحة وسهلة للتواصل بين الافراد مما يمكن الجميع من التعبير عن ارائهم وأفكارهم دون قيود هذا يعزز شعورهم بأهمية مساهمتهم في العمل الجماعي، فالفيسبوك يوفر امكانية الرد الفوري امكانية الرد الفوري مثل التعليقات والاعجابات مما يعزز الشعور بالتقدير لافكار الافراد ويؤدي الى بناء روابط اقوى بين اعضاء الفريق، فالنقاشات الافتراضية تتيح للجميع فرصة المشاركة بغض النظر عن موقعهم الجغرافي او اختلاف اوقاتهم هذا التنوع يشجع على تبادل الافكار بشكل اوسع مما يبرز اهمية العمل الجماعي لتحقيق الاهداف المشتركة، كما بلغ الانحراف المعياري 0,91681 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

- العبارة 13 احتلت المرتبة 16 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,2300، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " كثرة التعليقات على المنشورات تعزز من تنسيق المهام بين الطلبة" فيفسر هذا بان التعليقات تخلق بيئة تفاعلية تشجع الطلبة على تبادل الافكار والملاحظات هذا التفاعل يؤدي الى فهم افضل للمهام المطلوبة ويزيد من التعاون، فكثرة التعليقات تساعد في توضيح النقاط الغامضة وتقديم الاقتراحات مما يساهم في تحسين تنسيق الجهود بين الطلبة، وعندما يشارك الجميع بالتعليقات يشعر الافراد بأهمية دورهم في تحقيق الهدف المشترك مما يحسن تنسيق المهام، فالتعليقات تخلق بيئة محفزة تدفع الطلبة للمشاركة بفعالية مما يجعل التنسيق بين المهام أكثر سلاسة وفعالية، و من خلال التعليقات يمكن للطلبة تبادل الاراء حول كيفية توزيع المهام وتنظيم العمل الجماعي بشكل افضل، كما بلغ الانحراف المعياري 1,09549 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

2-3- عرض وتحليل اتجاهات المستجوبين لعبارات المحور الثالث :

سنقوم بتحليل اتجاهات المستجوبين حول: المنشورات التوعوية الفيسبوكية ورفع قيم المشاركة السياسية، وتحقيقا لذلك فقد استخدم المتوسط الحسابي من خلال النظر لمجال الفئة الذي ينتمي إليه المتوسط الحسابي للعبارة والاعتماد كذلك على الانحراف المعياري.

الجدول رقم (19): نتائج تفريغ البيانات لمحور المنشورات التوعوية الفيسبوكية ورفع قيم المشاركة السياسية.

رقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	ترتيب
24	أتابع الصفحات الجامعية التي تنشر معلومات عن الندوات السياسية.	3,0000	1,28223	متوسطة	13
25	المنشورات التوعوية عبر الفيسبوك تزيد من الاهتمام بحضور الفعاليات السياسية.	3,0700	1,24458	متوسطة	10
26	متابعة المنشورات السياسية تزيد من المعرفة أكثر بالقضايا السياسية المطروحة	3,2300	1,26535	متوسطة	9
27	التفاعل مع المنشورات السياسية يشجع على حضور ندوات النقاش السياسي	3,0400	1,17552	متوسطة	12
28	مشاركة المنشورات السياسية مع الزملاء عبر الفيسبوك لتبادل الآراء حول القضايا الوطنية	2,9900	1,11040	متوسطة	14
29	تحفز المنشورات التوعوية على بدء مناقشات مع الزملاء حول الوضع السياسي	3,2400	1,18571	متوسطة	8
30	مشاركة المنشورات تزيد من وعي الطلبة بالقضايا الوطنية	3,5100	1,12831	مرتفعة	2
31	التفاعل مع الزملاء حول المنشورات الوطنية يساهم في توسيع معرفتي السياسية	3,4500	1,13610	مرتفعة	4
32	التفاعل مع المنشورات التوعوية يشجع على المشاركة في حملات التوعية الوطنية	3,4800	1,27816	مرتفعة	3
33	التفاعل مع المحتوى الوطني يزيد من الاهتمام أكثر بخدمة المجتمع	3,5400	1,28551	مرتفعة	1
34	المنشورات التوعوية التي تم المشاركة فيها تدفع لدعوة الزملاء للمشاركة في الأنشطة الوطنية	3,2800	1,21048	متوسطة	7

35	التفاعل مع المنشورات التوعوية يحفز في التفكير بتقديم مبادرات جديدة لدعم المجتمع	3,3200	1,31221	متوسطة	6
36	متابعة المنظمات الطلابية عبر الفيسبوك للتعرف على المستجدات السياسية	2,7500	1,12724	متوسطة	16
37	المنشورات التوعوية السياسية تزيد من الاهتمام بالأحداث الجارية	3,3600	1,28629	متوسطة	5
38	المحتوى الذي تنشره المنظمات الطلابية يعزز من المشاركة في النقاشات السياسية	2,9600	1,10519	متوسطة	15
39	متابعة الصفحات الطلابية السياسية تزيد من النشاط في مشاركة الاخبار والتحليلات	3,0500	1,17087	متوسطة	11
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري لل محور الثالث		3,2044	1,06860	متوسطة	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

من خلال نتائج الجدول رقم (18) فإن المتوسط الحسابي الكلي للمحور الثالث المتمثل في (المنشورات التوعوية الفيسبوكية ورفع قيم المشاركة السياسية) بلغ 3,2044 وهو بذلك يندرج ضمن الفئة الثالثة لمقياس ليكارت الخماسي في المجال (من 2,60 الى اقل من 3,40) ما يدل على درجة موافقة متوسطة، حيث ان اجابات افراد العينة حول البعد كانت ايجابية ما يعبر على موافقة الطلبة محل الدراسة على أن المنشورات التوعوية الفيسبوكية ترفع قيم المشاركة السياسية كان بشكل متوسط، كما بلغ الانحراف الكلي قيمة 1,06860 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في اجابات افراد العينة.

ترتب العبارات ترتيباً تنازلياً حسب أوساطها الحسابية، وعلى هذا الأساس تصدرت العبارة رقم 33 الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,5400 ما يدل على أن أفراد العينة موافقون وبدرجة مرتفعة على مضمون عبارة التفاعل مع المحتوى الوطني يزيد من الاهتمام أكثر بخدمة المجتمع، فالمحتوى الوطني يساهم في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء مما يدفع الافراد اكثر وعياً بأهمية دورهم في معالجتها، إن عرض نماذج ناجحة من الافراد او المشاريع الوطنية يمكن ان يحفز الآخرين للمشاركة الايجابية في خدمة المجتمع و التفاعل مع المحتوى الوطني يعزز الشعور بالتكاتف والتعاون بين افراد المجتمع مما يزيد من الرغبة في الاسهام في تحسينه، كما تعتبر رؤية الانجازات الوطنية والتاريخ الثقافي يمكن ان تشجع الافراد على المساهمة لتحقيق المزيد من النجاحات للمجتمع، وبلغ الانحراف المعياري 1,28551 وهو أكبر من 1 مما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• بينما جاءت العبارة رقم 30 في المرتبة الثانية بوسط حسابي بلغ 3,5100 مما يدل على أن أفراد العينة موافقون وبدرجة مرتفعة على مضمون هذه العبارة أي مشاركة المنشورات تزيد من وعي الطلبة

بالقضايا الوطنية، و يمكن تفسير هذا بأن الفايسبوك يعد من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما بين الطلبة الجامعيين مما يجعله وسيلة فعالة لنشر المعلومات والقضايا الوطنية، فيوفر الفايسبوك منصة لنشر ومشاركة الاخبار والمقالات ومقاطع الفيديو المتعلقة بالقضايا الوطنية بشكل سريع ومباشر، و من خلال التعليقات والنقاشات التي تتيحها المنشورات يمكن للطلبة التعبير عن آرائهم وتبادل وجهات النظر مما يعزز فهمهم للقضايا الوطنية، و مشاركة المنشورات الوطنية قد تزيد من احساس الطلبة بالمسؤولية والانتماء للوطن مما يحفزهم على التفاعل مع هذه القضايا، وبلغ الانحراف المعياري 1,12831 وهو أكبر من 1 مما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة رقم 32 فقد احتلت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بوسط حسابي بلغ 3,4800 حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن التفاعل مع المنشورات التوعوية يشجع على المشاركة في حملات التوعية الوطنية، و يفسر هذا بأن منصات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك مثلا يوفر بيئة تفاعلية تسهل الوصول الى المعلومات والمشاركة في النقاشات مما يعزز الاحساس بالمشاركة الفعلية في القضايا الوطنية، فالمنشورات التوعوية المصممة بطريقة جذابة وهادفة تعمل على اثارة انتباه المستخدمين وتحفيزهم على التفاعل من خلال الاعجابات والتعليقات والمشاركة ما يؤدي الى تعزيز الشعور بالمسؤولية المجتمعية، و التفاعل مع هذه المنشورات يجعل المستخدمين يشعرون بأنهم جزء من مجموعة اكبر تهدف لتحقيق اهداف مشتركة مثل نشر الوعي او دعم القضايا مما يشجع الى الانخراط في حملات التوعية، رؤية الآخرون يتفاعلون مع هذه المنشورات تخلق نوعا من التحفيز الاجتماعي الذي يدفع الأفراد للمشاركة والتفاعل حتى يشعروا بأنهم يساهمون في تغيير ايجابي، عند التفاعل مع المنشورات تنتقل الرسالة الى دائرة اوسع من المتابعين مما يعزز شعور الأفراد بأهمية دورهم في دعم الحملة وزيادة انتشارها، وبلغ الانحراف معياري قدر ب 1,27816 وهو أكبر من 1 مما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• العبارة رقم 31 جاءت في المرتبة الرابعة من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,4500، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يخص التفاعل مع الزملاء حول المنشورات الوطنية يساهم في توسيع معرفتي السياسية، فعند التفاعل مع الزملاء حول منشورات وطنية يتم تبادل الافكار والمعلومات مما يتيح للأفراد الاطلاع على وجهات نظر متعددة وتحليل القضايا الساسية من زوايا مختلفة، فالتفاعل يشجع على لنقاشات البناء التي تعمق فهم الموضوعات السياسية حيث يقوم الافراد بمشاركة آرائهم وتلقي ملاحظات الآخرين مما يؤدي الى توسيع مداركهم، منصة مثل فيسبوك تسهل الوصول الى مجموعة واسعة من المعلومات والآراء التي يتم تداولها بين الاصدقاء والزملاء مما يساهم

في رفع الوعي السياسي، التفاعل مع الآخرين يمكن ان يحفز على البحث والتحقق من المعلومات وبالتالي يساهم في بناء فهم اعمق للقضايا السياسية، كما بلغ الانحراف المعياري 1,13610 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• المرتبة الخامسة تعود للعبارة 37 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,3600، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة فيما يخص " المنشورات التوعوية السياسية تزيد من الاهتمام بالأحداث الجارية" و يمكن تفسير ذلك أنه قد تكون هناك فروق في مدى اهتمام الاشخاص بالسياسة بشكل عام بعضهم قد يرى ان المنشورات التوعوية مفيدة لزيادة وعيهم بينما قد يكون لدى آخرين وعي مسبق يجعل تأثير هذه المنشورات متوسطاً، قد تعتمد درجة تأثير المنشورات على جودتها ومحتواها وأسلوب عرضها اذا كانت المنشورات غير جذابة او غير شاملة فقد لا تحقق تأثيراً كبيراً، في ظل كثرة المصادر الاعلامية ومنشورات التوعية قد يشعر البعض بالتشبع او عدم الاكتراث بالمحتوى مما يؤدي الى تقييم متوسط لتأثيرها، كما بلغ الانحراف المعياري 1,28629 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• العبارة رقم 35 احتلت المرتبة 6 من حيث الترتيب بوسط حسابي 3,3200، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن " التفاعل مع المنشورات التوعوية يحفز في التفكير بتقديم مبادرات جديدة لدعم المجتمع" و يمكن تفسير ذلك على أنه قد تكون بعض المنشورات التوعوية غير كافية لتحفيز الافراد بشكل قوي اما بسبب عدم احتوائها على محتوى عاطفي او تحفيزي قوي او لانها لا تعرض امثلة عملية يمكن ان تلهم الطلبة لتقديم مبادرات، ليس جميع افراد العينة لديهم نفس الاهتمام بالمبادرات المجتمعية او وعي عميق بأهمية تقديم مبادرات جديدة لذلك قد تتفاوت درجة تأثير المنشورات التوعوية بين الافراد، قد يشعر بعض أفراد العينة بوجود عوائق تحول دون تقديم مبادرات جديدة مثل نقص الموارد او الوقت او الدعم اللازم مما يؤدي الى استجابة متوسطة للتفاعل مع المنشورات التفاعل مع المنشورات قد يكون سطحيًا في كثير من الاحيان ما قد لا يكن كافياً لتحفيز التفكير الابداعي او العمل الفعلي، كما بلغ الانحراف المعياري 1,31221 وهو ما أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• العبارة 34 احتلت المرتبة 7 بوسط حسابي بلغ 3,2800، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة فيما يخص أن " المنشورات التوعوية التي تم المشاركة فيها تدفع لدعوة الزملاء للمشاركة في الانشطة الوطنية" و يفسر هذا أنه قد تكون المنشورات التوعوية فعالة في اصال الرسائل الوطنية ولكنها قد تقتصر الى العمق او الابداع الذي يجعلها محفزة بدرجة كبيرة لدعوة الآخرين، قد

يكون لدى أفراد العينة درجة من الحماس للمشاركة في الانشطة الوطنية ولكن هذا الحماس قد لا يكون كافيا لتحفيزهم على دعوة الآخرين بشكل نشط، و قد تكون طبيعة المنشورات مثل المحتوى الشكل اللغة متوسطة التأثير مما يؤدي الى تأثير محدود على الافراد في اتخاذ خطوات اضافية مثل دعوة الزملاء قد يكون للافراد اولويات او اهتمامات شخصية مختلفة تقلل من حماسهم لدعوة الآخرين رغم موافقتهم العامة على اهمية الانشطة الوطنية، و يمكن ان تكون البيئة الافتراضية أقل إلحاحا او تشجيعا مقارنة بالتفاعل الواقعي مما يجعل الافراد يتوقفون عند حد الموافقة الشخصية دون الانتقال الى خطوات جماعية، كما بلغ الانحراف المعياري 1,21048 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 29 فقد احتلت المرتبة 8 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,2400، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن "تحفز المنشورات التوعوية على بدء مناقشات مع الزملاء حول الوضع السياسي" حيث يرى أفراد العينة أن المنشورات التوعوية ليست قوية بما يكفي لإثارة نقاشات عميقة حول موضوع حساس مثل السياسة حيث قد يكون تأثيرها سطحيا او يعتمد على محتوى المنشور ومدى مصداقيته، ليس كل الاشخاص مهتمين بمناقشة المواضيع السياسية مع الزملاء وقد يفضل البعض تجنب النقاشات التي قد تؤدي الى خلاف او التوتر في بيئة العمل او الدراسة فالنقاشات السياسية قد تؤدي الى اختلاف وجهات نظر مما يجعل البعض مترددا في بدء مثل هذه الحوارات حتى لو كانت المنشورات تحفزهم على ذلك، اذا كانت العلاقة بين الزملاء رسمية او غير عميقة فقد يتجنب الافراد فتح موضوعات حساسة مثل السياسة، ربما يفضل افراد العينة النقاش حول الوضع السياسي بناء على مصادر معلومات اخرى اكثر تفصيلا ودقة مثل الاخبار او المقالات بدلا من منشورات وسائل التواصل الاجتماعي، كما بلغ الانحراف المعياري 1,18571 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 26 فقد احتلت المرتبة 9 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,2300، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن "متابعة المنشورات السياسية تزيد من المعرفة أكثر بالقضايا السياسية المطروحة" المنشورات السياسية قد تحتوي على معلومات موثوقة ومفيدة لكنها في بعض الاحيان قد تكون منحازة او غير دقيقة مما يجعل الافراد يترددون في الاعتماد الكامل عليها لزيادة معرفتهم، على الرغم من أن المنشورات السياسية قد توفر معلومات عن القضايا المطروحة إلا ان دورها قد يكون محدودا مقارنة بمصادر المعرفة الاخرى مثل الاخبار التقليدية او الدراسات المتخصصة قد يشعر البعض ان المنشورات السياسية تقدم محتوى مكررا او سطحيا مما يقلل من شعورهم بأنها تضيف قيمة كبيرة الى معرفتهم، كما قد تكون المنشورات السياسية مرتبطة بأجندات معينة او بأراء شخصية

لنناشرين مما يجعل الافراد حذرين في تلقيها كمصدر موثوق للمعرفة، أيضا قد يتابع الافراد المنشورات التي تتفق مع ارائهم فقط مما يحد من تنوع الافكار المطروحة ويقلل من تأثيرها في زيادة المعرفة، فقد يجد الافراد ان متابعة المنشورات تزيد معرفتهم بالقضايا السياسية بشكل مؤقت لكنها لا تمنحهم الفهم العميق او التحليل الكامل، كما بلغ الانحراف المعياري 1,26535 وهو اكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 25 فقد احتلت المرتبة 10 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,0700، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن " المنشورات التوعوية عبر الفيسبوك تزيد من الاهتمام بحضور الفعاليات السياسية" حيث انه قد يكون تأثير المنشورات التوعوية عبر الفيسبوك محدودا بسبب كثرة المحتوى على المنصة مما يؤدي الى تشتت انتباه المستخدمين وعدم التركيز على الرسائل السياسية و قد تختلف اهتمامات الجمهور المستهدف حيث ان بعض الاشخاص قد لا يكون لديهم اهتمامات بالفعاليات السياسية بغض النظر عن التوعية المقدمة، و قد يشكك البعض في مصداقية المنشورات التوعوية على الفيسبوك اذا كانت تصدر من جهات غير موثوقة مما يقلل من تأثيرها، مما يشعر بعض المستخدمين بالإشباع الرقمي من كثرة المعلومات وبالتالي قد يتجاهلون المشاركة في الأنشطة على ارض الواقع ، و بلغ الانحراف المعياري 1,24458 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 39 فقد احتلت المرتبة 11 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,0500، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن متابعة الصفحات الطلابية السياسية تزيد من النشاط في مشاركة الاخبار والتحليلات و يمكن تفسير ذلك بأنه قد يرى أفراد العينة ان الصفحات الطلابية السياسية لها تأثير محدود على زيادة مشاركتهم للأخبار والتحليلات حيث تعتمد المشاركة على دوافع شخصية أخرى مثل الاهتمام بالموضوع او طبيعة المحتوى، و قد يكون هناك تفاوت في مدى اهتمام افراد العينة بالصفحات السياسية بناء على اختلاف ميولهم السياسية او اولوياتهم الشخصية، و يكون افراد العينة حذرين في التعبير عن موافقتهم العالية بسبب رغبتهم في الحفاظ على الحياد او عدم الانخراط الواضح في القضايا السياسي ، بلغ الانحراف المعياري 1,17087 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 27 فقد احتلت المرتبة 12 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,0400، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن " التفاعل مع المنشورات السياسية يشجع على حضور ندوات النقاش السياسي" و يفسر بأنه قد يرى أفراد العينة أن التفاعل مع المنشورات السياسية

يساهم في تعزيز وعيهم بالقضايا السياسية ولكنه ليس دافعا قويا بما يكفي ليحفزهم بشكل كامل على الحضور الفعلي للندوات بمعنى اخر التفاعل الالكتروني يوفر مستوى معيناً من المشاركة دون ان يؤدي الى التزام ميداني اكبر، قد تكون هناك فجوة بين الاهتمام بالمشاركة السياسية عبر الانترنت التي تتطلب جهدا اكبر والمشاركة الميدانية التي تحتاج الى وقت وجهد اكبر لذا فإن التفاعل مع المنشورات السياسية قد يشجعهم جزئياً فقط على حضور ندوات النقاش، و يرى بعض المشاركين ان المنشورات السياسية عبر الانترنت لا تعكس دائما أهمية حقيقية او مواضيع محفزة تستدعي الحضور الفعلي مما يؤدي الى توافقتهم بدرجة متوسطة فقط ، كما بلغ الانحراف المعياري 1,17552 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 24 فقد احتلت المرتبة 13 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,0000، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن " أتابع الصفحات الجامعية التي تنشر معلومات عن الندوات السياسية" و يفسر هذا بأن ربما يكون لدى بعض افراد العينة اهتمام بالسياسة بشكل عام لكن هذا الاهتمام ليس كافيا لجعلهم ملتزمين بمتابعة هذه الصفحات باستمرار، قد يعتمد بعض افراد العينة على مصادر اخرى للحصول على المعلومات السياسية مثل الاخبار التلفزيونية او وسائل التواصل الاجتماعي العامة وبالتالي لا يرون ضرورة لمتابعة الصفحات الجامعية بشكل خاص، و من المحتمل ان محتوى الصفحات الجامعية او طريقة تقديم المعلومات عن الندوات السياسية لا تكون جذابة او كافية لجذب انتباههم بشكل كبير، و يكون أفراد العينة مشغولة بالدراسة او العمل مما يجعلها تخصص وقتا اقل لمتابعة صفحات تتعلق بالندوات السياسية خاصة اذا لم تكن هذه الندوات ذات اولوية بالنسبة لهم، ربما يكون لبعض الافراد وجهات نظر او اهتمامات سياسية مختلفة عن تلك التي تقدمها الصفحات الجامعية مما يقلل من حماسهم لمتابعتها بانتظام، كما بلغ الانحراف المعياري 1,28223 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 28 فقد احتلت المرتبة 14 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 2,9900، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن " مشاركة المنشورات السياسية مع الزملاء عبر الفيسبوك لتبادل الآراء حول القضايا الوطنية" أي قد يكون لدى الشباب الجامعي اهتمام بتبادل الآراء السياسية لكنهم يميلون الى الحذر من الدخول في جدلات قد تتوثر سلبياً على علاقاتهم الاجتماعية مع الزملاء، و يدرك الافراد ان زملائهم قد يحملون آراء مختلفة مما يجعلهم يترددون في مشاركة منشورات قد تفسر بشكل سلبي او تثير الجدل، أيضا يكون الافراد حذرين من مشاركة محتوى ساسي مع الزملاء خوفا من التأثير على ديناميكية العمل او خلق توترات في بيئة العمل، مما يعكس هذا اهتمام معتدلا

بالقضايا السياسية حيث لا يعتبر الافراد مشاركة المنشورات السياسية اولوية كبرى في تفاعلهم عبر الفيسبوك، كما بلغ الانحراف المعياري 1,11040 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 38 فقد احتلت المرتبة 15 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 2,9600، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن " المحتوى الذي تنشره المنظمات الطلابية يعزز من المشاركة في النقاشات السياسية " من خلال الشواهد الميدانية يتضح لنا أنه قد يكون المحتوى الذي تنشره المنظمات الطلابية غير جذاب او غير عميق بما يكفي لتحفيز النقاشات السياسية بشكل قوي، ليس كل افراد العينة يهتمون بالقضايا السياسية بنفس الدرجة وقد يرون ان المحتوى المنشور لا يتماشى مع اهتماماتهم او أولوياتهم قد تكون النقاشات السياسية الناتجة عن هذا المحتوى سطحية او غير مؤثرة مما يؤدي الى تقييم متوسط لأهميته، و من الممكن ان تكون الوسائل التي تستخدمها المنظمات الطلابية لنشر المحتوى غير ملائمة او غير فعالة للوصول الى جميع افراد العينة، كما بلغ الانحراف المعياري 1,10519 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 36 فقد احتلت المرتبة 16 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 2,7500، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن " متابعة المنظمات الطلابية عبر الفيسبوك للتعرف على المستجدات السياسية" أي قد يعتمد الافراد على مصادر اخرى للتعرف على المستجدات السياسية مثل الاخبار التلفزيونية، المواقع الاخبارية او التطبيقات الاخبارية مما يجعل الاعتماد على الفيسبوك أقل أهمية، قد يشعر الافراد بأن المحتوى السياسي المقدم عبر المنظمات الطلابية على الفيسبوك قد يفتقر احيانا الى المصداقية او الموضوعية مما يقلل من حماهم لمتابعته قد تكون اهتمامات افراد العينة متنوعة حيث لا يعطي جميع الافراد الاولوية للمستجدات السياسية مقارنة بمحتويات اخرى، فقد يكون لدى الافراد وعي بالآثار السلبية لمتابعة المحتوى السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل التأثيرات النفسية او نشر الاخبار الكاذبة، و قد تكون المعلومات المقدمة من قبل المنظمات الطلابية عبر الفيسبوك غير كافية او غير محدثة بشكل سريع مقارنة بمصادر اخرى، اذا كان مستوى التفاعل بين المنظمات الطلابية والجمهور ضعيف فقد يؤثر ذلك على اهتمام الافراد بمتابعتهم، كما بلغ الانحراف المعياري 1,12724 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

2-4- عرض وتحليل اتجاهات المستجوبين لعبارات المحور الرابع :

سنقوم في هذا المطلب بتحليل اتجاهات المستجوبين حول: المناقشات الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية، وتحقيقا لذلك فقد استخدم المتوسط الحسابي من خلال النظر مجال الفئة الذي ينتمي إليه المتوسط الحسابي للعبارة والاعتماد كذلك على الانحراف المعياري.

الجدول رقم (20): نتائج تفريغ البيانات لمحور المناقشات الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية

رقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	ترتيب
40	متابعة المجموعات الثقافية عبر الفيسبوك للمشاركة في الفعاليات الثقافية	3,5900	1,05103	مرتفعة	13
41	المجموعات الثقافية تزيد من الاهتمام بالمشاركة في الانشطة الوطنية	3,7500	1,05370	مرتفعة	8
42	الانضمام الى مجموعات التراث يزيد أكثر من الانخراط في فعاليات الجامعة الثقافية	3,3700	0,94622	متوسطة	15
43	النقاشات داخل المجموعات الثقافية تشجع على تعزيز المشاركة في الانشطة التراثية	3,5800	0,93046	مرتفعة	14
44	التفاعل مع منشورات التراث عبر الفيسبوك يزيد من الفخر بالهوية الوطنية.	4,1200	0,68320	مرتفعة	1
45	المنشورات الثقافية على الفيسبوك تدفع للتعرف على شخصيات تاريخية وطنية	4,1300	0,73105	مرتفعة	2
46	التفاعل مع المحتوى الثقافي يزيد من الاهتمام بالحفاظ على الهوية الثقافية	3,8800	0,77918	مرتفعة	3
47	متابعة المحاضرات الثقافية الافتراضية على الفيسبوك للتعرف على تاريخ بلدي	3,8500	0,93256	مرتفعة	4
48	المحاضرات الثقافية تزيد من الرغبة في مشاركة محتوى تاريخي مع الزملاء	3,6800	0,98997	مرتفعة	11

49	حضور المحاضرات عبر الفيسبوك يزيد من التقدير للتراث الوطني	3,7500	1,01493	مرتفعة	7
50	النقاشات بعد المحاضرات الافتراضية تشجع على توثيق المعلومات الثقافية	3,7600	1,01240	مرتفعة	6
51	المشاركة في التحديات الثقافية عبر الفيسبوك تزيد من الوعي بالتراث	3,7200	0,87379	مرتفعة	10
52	التحديات الثقافية تدفع لتطوير الاهتمام بالثقافة الوطنية	3,7300	0,82389	مرتفعة	9
53	التحديات الثقافية تحفز على البحث عن معلومات جديدة حول التراث	3,8300	0,91826	مرتفعة	5
54	المشاركة بانتظام في التحديات الثقافية تعزز من قيمة الهوية الوطنية	3,6500	0,86566	مرتفعة	12
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري الكلي للمحور الرابع		3,7593	0,757370	مرتفعة	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

من خلال نتائج الجدول رقم (19) فإن المتوسط الحسابي الكلي للمحور الرابع المتمثل في (المناقشات الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية) بلغ 3,7593 وهو بذلك يندرج ضمن الفئة الرابعة لمقياس ليكارت الخماسي في المجال (من 3,40 الى اقل من 4,20) ما يدل على درجة موافقة مرتفعة، حيث ان اجابات افراد العينة حول البعد كانت ايجابية ما يعبر على موافقة الطلبة محل الدراسة على أن المناقشات الثقافية ترسخ الهوية الوطنية كان بشكل مرتفع، كما بلغ الانحراف الكلي كان بقيمة 0,75737 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في اجابات افراد العينة.

ترتب العبارات ترتيبا تنازليا حسب أوساطها الحسابية، وعلى هذا الأساس تصدرت العبارة رقم 44 الترتيب بوسط حسابي بلغ 4,1200 ما يدل على أن أفراد العينة موافقون وبدرجة ممتازة على مضمون عبارة أن " التفاعل مع منشورات التراث عبر الفيسبوك يزيد من الفخر بالهوية الوطنية" من الشواهد الميدانية السابقة يتضح لنا بأن منشورات التراث تقدم محتوى يعكس القيم الثقافية والتاريخية للمجتمع مما يساهم

في تعزيز وغي الأفراد بترائهم وجذورهم، و الاطلاع على التراث الوطني ومشاركته يعزز شعور الافراد بالانتماء الى مجتمعهم وهويتهم الوطنية، فمنشورات التراث تسلط الضوء على انجازات الاجداد والتاريخ العريق مما يثير مشاعر الفخر لدى الافراد، و التفاعل مع هذه المنشورات سواء بالاعجاب او التعليق او المشاركة يعطي الافراد فرصة للتعبير عن اعتزازهم بهويتهم الوطنية بشكل علني، غالبا ما تتضمن منشورات التراث صورا ومقاطع فيديو تثير مشاعر ايجابية وتجذب الانتباه مما يعزز ارتباط الافراد بالموضوع ، وبلغ الانحراف المعياري 0,68320 وهو أقل من 1 مما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة رقم 45 جاءت في المرتبة الثانية** بوسط حسابي بلغ 4,1300 مما يدل على أن أفراد العينة موافقون وبدرجة مرتفعة على مضمون العبارة التي تنص على ما يلي: " **المنشورات الثقافية على الفيسبوك تدفع للتعرف على شخصيات تاريخية وطنية** " ومن خلال هذه القرائن الواقعية نستدل على أن المنشورات الثقافية غالبا ما تقدم بطريقة مرئية جذابة تشمل صورا مقاطع فيديو او تصاميم ابداعية مما يسهم في اثاره الفضول لدى المتلقين للتعرف على الشخصيات الوطنية، فالفيسبوك منصة شائعة وسهلة الاستخدام وتتيح الوصول السريع للمعلومات في أي وقت ومن أي مكان مما يعزز من فرصة الاطلاع على هذه المنشورات، فالمنشورات التي تسلط الضوء على شخصيات تاريخية وطنية تساهم في تعزيز الفخر بالتراث الوطني وزيادة الوعي الثقافي ما يلقي قبولا لدى الجمهور، خاصية التعليقات والمشاركة تحفز النقاش حول الشخصيات التاريخية مما يزيد من الاهتمام والبحث عنها، فهذه المنشورات تعزز شعور الافراد بالانتماء الى تاريخهم وثقافتهم ما يدفعهم الى التعرف اكثر على الشخصيات التي ساهمت في بناء هويتهم الوطنية ، وبلغ الانحراف المعياري للعبارة 0,73105 وهو أقل من 1 مما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• **أما العبارة رقم 46 فقد احتلت المرتبة الثالثة** من حيث الأهمية بوسط حسابي بلغ 3,8800 حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " **التفاعل مع المحتوى الثقافي يزيد من الاهتمام بالحفاظ على الهوية الثقافية** " حيث يقودنا تحليل هذه البراهين الإحصائية إلى أن التفاعل مع المحتوى الثقافي يساهم في تعريف الافراد بجوانب ثقافتهم مثل اللغة العادات التقاليد والقيم مما يعزز شعورهم بالانتماء والفخر بهويتهم الثقافية، الاطلاع على المحتوى الثقافي يعمق فهم الافراد لأهمية الهوية الثقافية ودورها في بناء المجتمع والحفاظ على تراثه مما يدفعهم للاهتمام بالحفاظ عليها، فالمحتوى الثقافي يساعد على تعزيز التواصل بين الافراد الذين يشتركون في نفس الخلفية الثقافية مما يزيد من رغبتهم في الحفاظ على ثقافتهم كمصدر للتواصل والترابط، فالتفاعل مع الثقافة يظهر تفرده الهوية الثقافية بالمقارنة

مع الثقافات الاخرى مما يحفز الافراد على الحفاظ على هذه الخصوصية الثقافية وحمايتها من الاندثار و في ظل العولمة وتأثير الثقافات الاخرى يشعر افراد العينة بأهمية الحفاظ على هويتهم الثقافية من الضياع والاندماج غير المتوازن مع ثقافات اخرى، وقدّر الانحراف المعياري ب0,77918 وهو أقل من 1 مما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• جاءت العبارة رقم 47 في المرتبة الرابعة من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,8500، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن متابعة المحاضرات الثقافية الافتراضية على الفسيبوك للتعرف على تاريخ بلدي. كما بلغ الانحراف المعياري 0,93256 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• المرتبة الخامسة تعود للعبارة 53 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,8300، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يتعلق بأن " التحديات الثقافية تحفز على البحث عن معلومات جديدة حول التراث " من خلال الدلائل الميدانية السابقة يتبين لنا أنه عندما تواجه مجموعة ما تحديات ثقافية سواء كانت نتيجة العولمة أو تأثيرات ثقافات اخرى فإن ذلك يدفع الافراد الى البحث عن جذورهم الثقافية كما ومحاولة الحفاظ على هويتهم الثقافية من خلال معرفة المزيد عن تراثهم، فالتحديات الثقافية تجعل الافراد أكثر وعياً بأهمية التراث كجزء من تاريخهم ومستقبلهم مما يشجعهم على التعمق في فهمه ونقله للأجيال القادمة، و عندما تتفاعل الثقافات المختلفة ينشأ لدى الافراد رغبة في ابراز معالم ثقافتهم وتراثهم بطريقة ايجابية مما يدفعهم الى البحث عن تفاصيل اكثر حول هذا التراث لتعزيزه، فمواجهة تحديات ثقافية قد يعزز شعور الافراد بالفخر بثقافتهم الاصلية مما يجعلهم يسعون لمعرفة المزيد عنها لتعزيز هذا الشعور، بلغ الانحراف المعياري 0,91826 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• العبارة رقم 50 احتلت المرتبة 6 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,7600، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يخص " النقاشات بعد المحاضرات الافتراضية تشجع على توثيق المعلومات الثقافية " من خلال هذه القرائن الواقعية يتبين لنا بأن النقاشات تساعد على توضيح النقاط الغامضة وتبادل وجهات النظر مما يساهم في ترسيخ المعلومات الثقافية المكتسبة خلال المحاضرة، و التفاعل بين المشاركين يتيح لهم تبادل خبراتهم ومعارفهم الشخصية المتعلقة بالموضوع مما يثري المحتوى الثقافي ويزيد من أهميته، فالنقاشات تشجع المشاركين على التفكير بعمق حول المعلومات المطروحة مما يدفعهم الى توثيقها لاحقاً، كما بلغ الانحراف المعياري 1,01240 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• العبارة 49 احتلت المرتبة 7 بوسط حسابي بلغ 3,7500، حيث عبر أفراد العينة في اجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يخص " حضور المحاضرات عبر الفيسبوك يزيد من التقدير للتراث الوطني " يقودونا تحليل هذه الأرقام الإحصائية إلى أن يوفر الفيسبوك منصة مريحة وسهلة الوصول لعرض المحتوى، مما يجعل المحاضرات حول التراث الوطني متاحة لعدد كبير من الاشخاص بغض النظر عن موقعهم الجغرافي، فيتيح الفيسبوك للمستخدمين التفاعل مع المحاضرات من خلال التعليقات الاعجابات والمشاركة مما يعزز الفهم والتقدير للتراث الوطني عن طريق النقاش وتبادل الافكار، فغالبا ما تستخدم المحاضرات عبر الفيسبوك يمكن استهداف شرائح مختلفة من المجتمع مما يساهم في نشر الوعي بالتراث الوطني لأفراد لم يكونوا مهتمين به مسبقا، فتعتبر المحاضرات المسجلة او البث المباشر يمكن مشاهدتها وإعادة نشرها مما يزيد من احتمالية الوصول الى عدد اكبر من الاشخاص وبالتالي تعزيز التقدير للتراث الوطني، هذه المحاضرات تسلط الضوء على اهمية التراث في بناء الهوية الوطنية ما يجعل المتابعين يشعرون بالفخر والارتباط به، كما بلغ الانحراف المعياري 1,01493 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 41 فقد احتلت المرتبة 8 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,7500، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " المجموعات الثقافية تزيد من الاهتمام بالمشاركة في الأنشطة الوطنية" من الشواهد الميدانية السابقة يتضح لنا بأن المجموعات الثقافية تساهم في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية من خلال تسليط الضوء على العادات والتقاليد التي تميز كل مجموعة ضمن النسيج الوطني مما يدفع الافراد للمشاركة في الأنشطة التي تعكس هذه الهوية، و وجود مجموعات ثقافية متنوعة يجعل الافراد أكثر وعيا بأهمية الوحدة الوطنية وتقدير التعددية الثقافية ما يشجع على المشاركة في الفعاليات والأنشطة الوطنية التي تحثي بهذا التنوع فتساهم هذه المجموعات الثقافية في خلق روابط اجتماعية قوية بين افرادها مما يزيد من احتمالية مشاركتهم الجماعية في الأنشطة الوطنية كجزء من تعزيز هذه الروابط، فتبرز المجموعات الثقافية القيم المشتركة مثل التعاون والمسؤولية الاجتماعية مما يحفز الافراد على الاسهام في الأنشطة الوطنية التي تعكس هذه القيم، و قد تكون هذه المجموعات هي الجهة المنظمة او الداعمة للعديد من الأنشطة لوطنية مما يسهل مشاركة الافراد فيها ويعزز اهتمامهم بها، كما بلغ الانحراف المعياري 1,05370 وهو أكثر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 52 فقد احتلت المرتبة 9 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,7300، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " التحديات الثقافية تدفع لتطوير الاهتمام

بالثقافة الوطنية" من الدلائل الميدانية السابقة يتبين لنا أن عند مواجهة تحديات ثقافية مثل العولمة او التأثيرات الثقافية الخارجية يشعر الافراد بضرورة الحفاظ على هويتهم الثقافية الوطنية كوسيلة للتماسك والتميز، فالتحديات الثقافية قد تدفع الافراد الى الشعور بأهمية تعزيز الروابط الثقافية والوطنية لمواجهة التأثيرات الخارجية، و عندما تواجه الثقافة الوطنية تحديات يصبح من المهم حماية القيم والتقاليد التي تميز المجتمع مما يدفع الافراد الى الاهتمام بها بشكل اكبر، كما بلغ الانحراف المعياري 0,82389 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• العبارة 12 احتلت المرتبة 51 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,7200، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " المشاركة في التحديات الثقافية عبر الفيسبوك تزيد من الوعي بالتراث " من خلال هذه القرائن الواقعية يتضح لنا أن الفيسبوك منصة اجتماعية ذات شعبية كبيرة مما يتيح وصول التحديات الثقافية الى جمهور واسع ومتنوع هذا الانتشار يساعد على نشر المعرفة بالتراث الثقافي بشكل أكبر، فالتحديات الثقافية تشجع المستخدمين على المشاركة والتفاعل مما يخلق حالة من الاهتمام الجماعي بالموضوعات الثقافية والتراثية، كما بلغ الانحراف المعياري 0,87379 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 48 فقد احتلت المرتبة 11 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,6800، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على " المحاضرات الثقافية تزيد من الرغبة في مشاركة محتوى تاريخي مع الزملاء " تبعا للشواهد الميدانية السابقة يتضح أن المحتوى التاريخي يرتبط غالبا بالهوية الثقافية او الوطنية مما يخلق شعورا بالفخر والرغبة في مشاركة تلك القيم والمعلومات مع الزملاء لتعزيز الانتماء، فالمحاضرات الثقافية تثير مواضيع شيقة قد تكون جديدة بالنسبة للبعض مما يفتح المجال لنقاشات مفيدة مع الزملاء هذا النوع من التفاعل الاجتماعي يعزز الرغبة في نقل المعرفة، التاريخ مليء بالقصص الملهمة التي يمكن ان تؤثر على طريقة التفكير والسلوك الافراد قد يشعرون برغبة قوية في مشاركة تلك القصص لإفادة الزملاء او الاثارة اعجابهم اذا كانت المحاضرات مصممة بشكل جذاب وتفاعلي فإنها قد تثير حماس المشاركين اتجاه الموضوع مما يزيد من حماسهم لنشر تلك الافكار والمعلومات التاريخية مع الآخرين، كما بلغ الانحراف المعياري 0,98997 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• العبارة 54 احتلت المرتبة 12 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,6500، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على " المشاركة بانتظام في التحديات الثقافية تعزز من قيمة الهوية الوطنية " من الدلائل الميدانية السابقة يتضح لنا أن التحديات الثقافية غالبا ما تتضمن جوانب من

التراث اللغة والتقاليد مما يعزز شعور الافراد بالفخر والانتماء الى وطنهم، هذه التحديات تسهم في تسليط الضوء على القيم والمبادئ المشتركة مما يؤدي الى تعزيز وحدة المجتمع وتعميق فهم الهوية الوطنية، فالمشاركة المنتظمة تساعد على استكشاف التراث الثقافي الوطني بشكل مستمر مما يعمق تقدير الافراد للثقافة الوطنية ويدفعهم للحفاظ عليها ، كما بلغ الانحراف المعياري 0,86566 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة 40 احتلت المرتبة 13** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,5900، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على " متابعة المجموعات الثقافية عبر الفيسبوك للمشاركة في الفعاليات الثقافية" من خلال القرائن الإحصائية السابقة يوضح لنا أن توفر المجموعات الثقافية على الفيسبوك معلومات محدثة ودقيقة حول الفعاليات الثقافية مثل المواعيد والمواقع والتفاصيل الاخرى مما يسهل على الافراد اتخاذ القرار بالمشاركة، فالتفاعل مع المحتوى الثقافي والنقاشات داخل هذه المجموعات يزيد من اهتمام الافراد بهذه الفعاليات لتقوية هذه الروابط ، ورؤية اصدقاء او افراد من نفس المجموعات الثقافية يشاركون في الفعاليات يمكن ان يشكل دافعا اضافيا للحضور نتيجة التأثير الايجابي للجماعة فتستخدم المجموعات الثقافية على الفيسبوك أدوات تسويقية جذابة مثل الصور ومقاطع الفيديو والمراجعات مما يجعل الفعاليات تبدو اكثر اثارة وجاذبية للمشاركة، كما بلغ الانحراف المعياري 1,05103 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة 43 احتلت المرتبة 14** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,5800، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " النقاشات داخل المجموعات الثقافية تشجع على تعزيز المشاركة في الأنشطة التراثية" تقودنا هذه الدلائل الإحصائية إلى أن النقاشات داخل المجموعات الثقافية تساهم في تبادل الافكار والمعرفة مما يزيد من وعي الافراد بأهمية الأنشطة الثقافية ودورها في تعزيز الهوية والانتماء، فعندما يتحدث الافراد عن تجاربهم الثقافية ويشاركون افكارهم فإن ذلك يلهم الآخرين ويحفزهم لمشاركة في الأنشطة الثقافية بأنفسهم، فالنقاشات في هذه المجموعات تخلق بيئة اجتماعية داعمة حيث يشعر الافراد بأنهم جزء من مجتمع يشاركون نفس الاهتمامات مما يعزز رغبتهم في المشاركة، هذه النقاشات تساعد في ازالة الحواجز النفسية او الاجتماعية مثل الخجل او عدم الخجل او عدم المعرفة التي قد تمنع الافراد من الانخراط في الأنشطة الثقافية، كما بلغ الانحراف المعياري 0,93046 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة 42 احتلت المرتبة 15** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,3700، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على أن " الانضمام الى مجموعات التراث يزيد أكثر من

الانخراط في فعاليات الجامعة الثقافية" من خلال هذه القرائن الواقعية، يتضح لنا أنه قد يشعر أفراد العينة ان الانضمام الى مجموعات التراث يعزز الهوية الثقافية بشكل مباشر أكثر من الفعاليات الثقافية العامة حيث تقدم مجموعات التراث بيئة مخصصة تعكس قيم وتقاليد ثقافية معينة مما يعطي شعورا أعمق بالانتماء، فمجموعات التراث توفر مجتمعا داعما ومتخصصا يجذب الافراد الباحثين عن الانتماء الى هوية معينة بينما الفعاليات الثقافية قد تكون عامة ولا توفر نفس المستوى من التخصص، و قد يكون هناك ميل لدى العينة للتركيز على الانشطة التي تعكس جذورهم الثقافية بشكل مباشر اكثر من الفعاليات التي تدمج بين الثقافات، كما بلغ الانحراف المعياري 0,94622 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

2-5- عرض وتحليل اتجاهات المستجوبين لعبارات المحور الخامس :

سنقوم بتحليل اتجاهات المستجوبين حول: المجموعات التعليمية وتوعية الطلبة بأدوارهم، وتحقيقا لذلك فقد استخدام المتوسط الحسابي من خلال النظر مجال الفئة الذي ينتمي إليه المتوسط الحسابي للعبارة والاعتماد كذلك على الانحراف المعياري.

الجدول رقم (21): نتائج تفرغ البيانات لمحور المجموعات التعليمية وتوعية الطلبة بأدوارهم

رقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	ترتيب
55	المنشورات القانونية عبر الفيسبوك تدفع للاستفسار عن الحقوق الشخصية	3,5700	0,90949	مرتفعة	10
56	النقاشات القانونية تزيد من الاستعداد لطلب استشارات عند الحاجة	3,7300	0,93771	مرتفعة	4
57	التوعية القانونية تزيد الشعور بثقة أكبر في طرح استفسارات قانونية	3,7000	0,90113	مرتفعة	7
58	النقاشات عبر الفيسبوك حول الحقوق تشجع على دعم حقوق الانسان	3,6800	0,89420	مرتفعة	9
59	المشاركة في جلسات النقاش التي تعزز الوعي بالواجبات اتجاه الآخرين	3,7000	1,00625	مرتفعة	8

3	مرتفعة	0,92441	3,7400	النقاشات الحقوقية عبر الفيسبوك تزيد من الرغبة بالمشاركة في حملات التوعية	60
5	مرتفعة	0,97158	3,7200	التفاعل في النقاشات الحقوقية يزيد في الالتزام اكثر بحقوق الزملاء	61
1	مرتفعة	0,97364	3,8800	الاستفادة من المنشورات القانونية لفهم المشاكل التنظيمية في الجامعة	62
2	مرتفعة	0,99819	3,8100	النقاشات حول القوانين الجامعية تزيد من الوعي اكثر بالحقوق والواجبات	63
6	مرتفعة	0,99417	3,7100	متابعة المحتوى القانوني لتجنب الاخطاء التنظيمية خلال الدراسة الجامعية	64
14	مرتفعة	1,20982	3,4000	الموارد القانونية على الفيسبوك تزيد من الاستعداد اكثر لحل النزاعات الاكاديمية	65
15	متوسطة	1,04874	3,2700	المشاركة في استطلاعات الرأي حول القضايا الطلابية لتطوير فهم للقوانين الجامعية.	66
13	مرتفعة	0,87580	3,4300	استطلاعات الرأي عبر الفيسبوك تزيد من المعرفة أكثر بالتحديات القانونية التي تواجه الطلبة	67
11	مرتفعة	0,93197	3,5600	المشاركة في استطلاعات الرأي تدفع للالتزام بالقوانين الجامعية	68
12	مرتفعة	1,18245	3,4825	استطلاعات الفيسبوك تزيد من الرغبة في تقديم اقتراحات لتحسين القوانين	69
مرتفعة		0,80287	3,6255	المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري الكلي للمحور الخامس	

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss

من خلال نتائج الجدول رقم (20) فإن المتوسط الحسابي الكلي للمحور الخامس المتمثل في (المجموعات التعليمية وتوعية الطلبة بأدورهم) بلغ 3,6255 وهو بذلك يندرج ضمن الفئة الرابعة لمقياس ليكارت الخماسي في المجال (من 3,40 الى اقل من 4,20) ما يدل على درجة موافقة مرتفعة، حيث ان اجابات افراد العينة حول البعد كانت ايجابية ما يعبر على موافقة الطلبة محل الدراسة على أن المجموعات التعليمية الفاييسبوكية تساهم في توعية الطلبة بقيم أدورهم الاجتماعية كان بشكل مرتفع، كما بلغ الانحراف الكلي كان بقيمة 0,80287 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في اجابات افراد العينة.

ترتب العبارات ترتيبا تنازليا حسب أوساطها الحسابية، وعلى هذا الأساس تصدرت العبارة رقم 62 الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,8800 ما يدل على أن أفراد العينة موافقون وبدرجة مرتفعة على مضمون عبارة أن " الاستفادة من المنشورات القانونية لفهم المشاكل التنظيمية في الجامعة و يمكن إرجاع هذه القراءة الاحصائية الى انه قد يرى أفراد العينة بان المنشورات القانونية توفر معلومات موثقة تساعدهم على فهم الاطار القانوني الذي يحكم السياسات والإجراءات في الجامعة، فقد تساعد هذه المنشورات القانونية الافراد في التعرف على حقوقهم وواجباتهم داخل الجامعة، مما يساهم في تقليل سوء الفهم وحل المشكلات بشكل أفضل، فالمنشورات القانونية تساهم في توضيح القوانين واللوائح المعمول به مما يساعد الافراد على التعامل بوعي مع القضايا التنظيمية، و قد تكون هناك ثقة كبيرة في المنشورات القانونية كمصدر رسمي ودقيق للمعلومات مقارنة بمصادر اخرى، فطبيعة المشاكل التنظيمية في الجامعة قد تكون معقدة وتتطلب فهما قانونيا متخصصا وهوما تقدمه هذه المنشورات، فقد يكون هناك دافع لدى الافراد للتعلم وفهم كيفية عمل الانظمة القانونية والتنظيمية لتحسين تجربتهم في البيئة الجامعية، وبلغ الانحراف المعياري 0,97364 وهو أقل من 1 مما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• العبارة رقم 63 جاءت في المرتبة الثانية بوسط حسابي بلغ 3,8100 مما يدل على أن أفراد العينة موافقون وبدرجة مرتفعة على مضمون العبارة التي تنص على ما يلي: " النقاشات حول القوانين الجامعية تزيد من الوعي اكثر بالحقوق والواجبات" من الشواهد الرقمية السابقة يتضح لنا أن النقاش يساعد على شرح البنود الغامضة في القوانين وتوضيح تفاصيلها مما يؤدي الى زيادة الوعي بها، مناقشة القوانين تكشف للطلاب حقوقهم التي قد يكونون غير مدركين لها مثل حقوقهم الاكاديمية او الاجتماعية داخل الجامعة، النقاش يوضح المسؤوليات والواجبات المطلوبة من الطلاب مما يساعد على التزامهم بها بشكل افضل، النقاشات تسمح للأفراد بمشاركة تجاربهم مع القوانين الجامعية مما يجعل الصورة اكثر

وضوحا للجميع، وبلغ الانحراف المعياري للعبارة 0,99819 وهو أقل من 1 مما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة رقم 60 فقد احتلت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بوسط حسابي بلغ 3,7400 حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " النقاشات الحقوقية عبر الفيسبوك تزيد من الرغبة بالمشاركة في حملات التوعية" من خلال هذه القرائن الواقعية يتضح لنا أن النقاشات الحقوقية عبر الفيسبوك تساهم في رفع مستوى وعي الافراد بقضايا الحقوقية مما يجعلهم يدركون اهمية المشاركة في التوعية لدعم هذه القضايا، فمنصات مثل الفيسبوك توفر بيئة لتبادل الاراء والخبرات بين الافراد مما يعزز الشعور بالانتماء للمجتمع والرغبة في العمل المشترك لتحقيق اهداف حقوقية، بعض النقاشات الحقوقية قد تحتوي على قصص مؤثرة او معلومات تحفز العاطفة مما يدفع الافراد الى اتخاذ خطوات فعلية مثل الانضمام الى حملات التوعية ، وقدّر الانحراف المعياري ب0,92441 وهو أقل من 1 مما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• جاءت العبارة رقم 56 في المرتبة الرابعة من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,7300، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " النقاشات القانونية تزيد من الاستعداد لطلب استشارات عند الحاجة" من خلال الدلائل الميدانية السابقة يتضح لنا أن النقاشات القانونية غالبا ما تسلط الضوء على مشكلات قانونية قد يواجهها الافراد في حياتهم اليومية هذا الوعي يجعل الافراد اكثر ادراكا لحاجتهم الى المشورة القانونية في المواقف المختلفة، فالمشاركة في النقاشات القانونية او الاطلاع عليها قد تقلل من الخوف او القلق المرتبط بطلب المساعدة القانونية عندما يدرك الافراد ان استشارة محام او خبير قانوني امر طبيعي ومفيد يصبحون اكثر استعدادا للقيام بذلك، ان النقاشات القانونية التي تدار بشكل احترافي ومنهجي قد تعزز ثقة الافراد في جودة وفعالية الاستشارات القانونية مما يجعلهم يميلون الى طلبها عند الحاجة، أيضا النقاشات القانونية قد تتضمن مشاركة قصص وتجارب حقيقية لأشخاص استفادوا من الاستشارات القانونية وهذا يشجع الآخرين على اتباع نفس النهج ، كما بلغ الانحراف المعياري 0,93771 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• المرتبة الخامسة تعود للعبارة 61 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,7200، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يتعلق بأن " التفاعل في النقاشات الحقوقية يزيد في الالتزام اكثر بحقوق الزملاء" يقودنا تحليل هذه البراهين الإحصائية إلى أن النقاشات الحقوقية تسهم في رفع مستوى الوعي لدى الافراد حول اهمية احترام حقوق الآخرين مما يؤدي الى تعزيز الالتزام بها فالنقاشات الحقوقية تفتح المجال لفهم مشترك بين الزملاء حول حقوقهم وواجباتهم مما يعزز الشعور

بالمسؤولية تجاه الآخرين، وأيضا النقاشات الحقوقية تخلق بيئة حوارية تدعم الثقة والاحترام والمتبادل بين الزملاء مما يدفعهم الى الالتزام بحقوق بعضهم البعض، فالنقاشات الحقوقية توفر فرصة لتوضيح الحقوق والواجبات المنصوص عليها في القوانين او السياسات الداخلية مما يسهم في زيادة الالتزام، كما بلغ الانحراف المعياري 0,97158 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة رقم 64 احتلت المرتبة 6** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,7100، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يخص متابعة المحتوى القانوني لتجنب الأخطاء التنظيمية خلال الدراسة الجامعية. كما بلغ الانحراف المعياري 0,99417 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة 57 احتلت المرتبة 7** بوسط حسابي بلغ 3,7000، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة فيما يخص " التوعية القانونية تزيد الشعور بثقة أكبر في طرح استفسارات قانونية"، تبعا للقارئ الواقعية السابقة يتضح لنا أن الفيسبوك يعد منصة سهلة الوصول ويتيح للأفراد الاطلاع على معلومات قانونية دون الحاجة الى زيارة مختصين او مكاتب قانونية مما يمنحهم شعورا بالتمكن والوعي، فالفاعل عبر الفيسبوك غالبا يكون اقل رسمية من اللقاءات التقليدية مع المحامين او الخبراء القانونيين مما يشجع الافراد على طرح استفساراتهم بحرية لكبر دون قلق من الحكم عليها، فالمنصات مثل الفيسبوك توفر ميزة التفاعل السريع من خلال التعليقات او الرسائل مما يزيد من شعور الافراد بأن استفساراتهم تلقى اهتماما فوريا، فوجود صفحات ومجموعات قانونية متنوعة تقدم محتوى مبسطا يزيد من فهم الافراد للقضايا القانونية مما يعزز ثقتهم بطرح استفساراتهم بناء على معرفة مسبقة، كما بلغ الانحراف المعياري 0,90113 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• **أما العبارة 59 فقد احتلت المرتبة 8** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,7000، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " المشاركة في جلسات النقاش التي تعزز الوعي بالواجبات اتجاه الآخرين" من خلال الدلائل الرقمية السابقة يتضح لنا أن قد يدرك الافراد اهمية دورهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على التقاهم والاحترام المتبادل، فيرون ان المشاركة في مثل هذه الجلسات تسهم في تعزيز علاقاتهم مع الآخرين وفهم حقوقهم وواجباتهم، كما بلغ الانحراف المعياري 1,00625 وهو أكثر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• **أما العبارة 58 فقد احتلت المرتبة 9** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,6800، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على " النقاشات عبر الفيسبوك حول الحقوق تشجع على

دعم حقوق الانسان يقودنا استنتاج هذه القيم الإحصائية إلى أن توفر منصات مثل فيسبوك بيئة تفاعلية تتيح للأفراد مناقشة القضايا المختلفة بشكل مفتوح وسريع مما يسهم في تعزيز الوعي بمفاهيم حقوق الانسان، النقاشات عبر الفيسبوك يمكن ان تخلق تأثيرا جماعيا حيث يتأثر الافراد برأي الاغلبية او بالافكار التي تطرح بشكل مكثف مما يدفعهم لدعم حقوق الانسان، الفايسبوك يوفر مساحة للتعبير عن الاراء دون قيود كبيرة مما يسمح بطرح وجهات نظر متنوعة ودعم القضايا الانسانية، كما بلغ الانحراف المعياري 0,89420 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• العبارة 55 احتلت المرتبة 10 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,5700، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " المنشورات القانونية عبر الفيسبوك تدفع للاستفسار عن الحقوق الشخصية" تبعا للقرائن الواقعية السابقة يمكننا القول أن توفر المنشورات القانونية على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وسيلة سهلة وسريعة للوصول الى معلومات قانونية مما يشجع الافراد على طرح اسئلة حول حقوقهم، المنشورات القانونية تسهم في زيادة الوعي العام حول القوانين والحقوق مما يدفع الافراد للتفكير بعمق في وضعهم القانوني واستفسارهم عن حقوقهم، وجود تعليقات ومناقشات حول المنشورات القانونية يشجع الافراد على المشاركة وطرح استفسارات حول قضايا مشابهة تخصهم، كما بلغ الانحراف المعياري 0,90949 وهو اقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• أما العبارة 68 فقد احتلت المرتبة 11 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,5600، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على " المشاركة في استطلاعات الرأي تدفع للالتزام بالقوانين الجامعية " من الشواهد الميدانية السابقة يتضح لنا أن الشباب الجامعي الذين يشاركون في استطلاعات الرأي يشعرون بأنهم جزء من عملية صنع القرار او تطوير السياسات الجامعية مما يعزز لديهم الشعور بالمسؤولية تجاه الالتزام بالقوانين، فالمشاركة في استطلاعات الرأي تسلط الضوء على القوانين والانظمة الجامعية مما يزيد من وعي الافراد بأهمية الالتزام بها، كما بلغ الانحراف المعياري 0,93197 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• العبارة 69 احتلت المرتبة 12 من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,4825، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " استطلاعات الفيسبوك تزيد من الرغبة في تقديم اقتراحات لتحسين القوانين " يقودنا استنتاج هذه الاحصائيات إلى أن توفر استطلاعات الفايسبوك وسيلة سهلة وسريعة للمشاركة مما يشجع الافراد على التعبير عن آرائهم دون الحاجة الى اجراءات معقدة او وقت طويل، يشعر الافراد ان مشاركتهم في الاستطلاعات تتيح لهم فرصة للمساهمة في القرارات

المتعلقة بالقوانين مما يعزز لديهم الرغبة في تقديم اقتراحات وتحسينات، فالفيسبوك ولكونه منصة شائعة ومستخدمة من قبل مختلف الفئات فإن استطلاعاته تصل الى جمهور كبير مما يخلق شعورا جماعيا بأهمية الآراء المطروحة، كما بلغ الانحراف المعياري 1,18245 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة 67 احتلت المرتبة 13** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,4300، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " استطلاعات الرأي عبر الفيسبوك تزيد من المعرفة أكثر بالتحديات القانونية التي تواجه الطلبة " من الشواهد الميدانية السابقة يتضح لنا أن الفيسبوك يعتبر منصة تفاعلية واسعة الانتشار تتيح للأفراد الوصول الى مواضيع متنوعة بما في ذلك القضايا القانونية ذات الصلة بالطلبة نشر استطلاعات الرأي قد يثير النقاش ويوفر معلومات اضافية من المشاركين، عند مشاركة الطلبة آرائهم وتجاربهم الشخصية من خلال استطلاعات الرأي يمكنهم تسليط الضوء على التحديات التي يواجهونها مما يساعد الآخرين على التعرف على هذه القضايا، فالفيسبوك يشجع الحوار والنقاش المفتوح حول القضايا المختلفة مما يساهم في رفع الوعي وتعزيز المعرفة حول التحديات القانونية المشتركة، وغالبا ما تقدم المعلومات القانونية على الفيسبوك بلغة بسيطة يسهل فهمها مما يشجع الطلبة على التفاعل معها ومعرفة المزيد، كما بلغ الانحراف المعياري 0,87580 وهو أقل من 1 ما يدل على وجود تجانس في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة 65 احتلت المرتبة 14** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,4000، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة مرتفعة على أن " الموارد القانونية على الفيسبوك تزيد من الاستعداد أكثر لحل النزاعات الأكاديمية " من خلال هذه القرائن الواقعية يتضح لنا بأن الفيسبوك يوفر منصة يسهل الوصول اليها للحصول على معلومات قانونية موثوقة بطريقة مريحة وسريعة، فالموارد القانونية المنشورة على الفيسبوك تساهم في زيادة وعي الأفراد بحقوقهم الأكاديمية وطرق التعامل مع النزاعات مما يعزز من استعدادهم لحلها، وكذلك النقاشات والمشاركات على الفيسبوك توفر فرصة للتعلم من تجارب الآخرين مما يجعل الأفراد أكثر قدرة وثقة في التعامل مع المشكلات الأكاديمية، فبعض المجموعات او الصفحات القانونية على الفيسبوك توفر استشارات مجانية او توصيات من خبراء مما يزيد من استعداد الأفراد لحل النزاعات بناء على مشورة قانونية، كما بلغ الانحراف المعياري 1,20982 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

• **العبارة 66 احتلت المرتبة 15** من حيث الترتيب بوسط حسابي بلغ 3,2700، حيث عبر أفراد العينة في إجاباتهم عن موافقتهم بدرجة متوسطة على " المشاركة في استطلاعات الرأي حول القضايا الطلابية

لتطوير فهم للقوانين الجامعية " من الدلائل الإحصائية السابقة يتضح لنا أن لدى بعض الطلاب نقص في الوعي بدور استطلاعات الرأي في تحسين المعرفة بالقوانين والأنظمة الجامعية، فيشعر البعض بأن المشاركة في الاستطلاعات لا تؤدي الى تغيير واضح او تطوير ملموس في القوانين الجامعية مما يقلل من حماسهم للمشاركة، فاذا لم تستخدم نتائج الاستطلاعات بشكل واضح لتحسين البيئة الجامعية او توضيح القوانين قد يؤدي ذلك الى تقليل اهتمام الطلاب بها، قد تكون هناك فجوة في التواصل بين الجهات المنظمة للاستطلاعات والطلاب مما يجعل البعض لا يدرك الفائدة المباشرة للمشاركة، و قد يكون هناك ضعف عام في ثقافة المشاركة الطلابية او قلة الايمان بتأثير صوتهم على القرارات الجامعية كما بلغ الانحراف المعياري 1,04874 وهو أكبر من 1 ما يدل على وجود تشتت في إجابات أفراد العينة.

- ثالثاً: عرض و اختبار نتائج الفرضيات الإحصائية وتفسير نتائجها :

لاختبار الفرضيات يجب أولاً اختبار طبيعة توزيع البيانات من خلال التأكد من نوع التوزيع الذي تتبعه بيانات الدراسة لأن نتائج هذا الاختبار يحدد لنا اختبارات الفرضيات التي سيتم اعتماده سواء اختبارات معلمية أو لا معلمية، ومن أجل التأكد من أن متغيرات الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي ثم الاعتماد على معاملي الالتواء والتفلطح، ففي حالة كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي نطبق عليها الاختبارات المعلمية (Parametric Tests) كاختبار ستودنت للعينة الواحدة، تحليل الأحادي، معامل الارتباط بيرسون، أما في حالة كانت البيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي فإن هذا يتطلب استخدام الاختبارات اللامعلمية.

3-1- اختبار التوزيع الطبيعي للاستبيان ككل :

يمكن التأكد من اختبار التوزيع الطبيعي بناءاً على معاملي الالتواء والتفلطح.

الجدول رقم (22): معامل الالتواء والتفلطح.

المتغيرات	معامل الالتواء	معامل التفلطح
المحور الثاني	0.038-	0,061-
المحور الثالث	0,164	0.129
المحور الرابع	0,067-	0,218-
المحور الخامس	0,053	0,051-
الاستبيان ككل	0,037-	0,250-

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

من خلال الجدول رقم (21) فإن معامل الالتواء لمحاوَر الاستبيان 0,193 أقل من 3، بينما معامل التقلطح بالنسبة لمتغيرات الدراسة فهو ينحصر بين (-0.250 و 0.129) وهو أقل من 20 إذن فمتغيرات الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي، وهو ما يسمح بإكمال الدراسة واختبار صحة الفرضيات باستعمال الاختبارات المعلمية.

3-2- اختبار فرضيات الدراسة :

3-2-1- اختبار الفرضية الفرعية الأولى للدراسة :

نقوم باختبار الفرضيات باستعمال اختبار T للعينة (T-test) وهذا بالاعتماد على قاعدة القرار التالية:

✓ إذا كانت قيمة t المحسوبة أكبر من قيمة t الجدولية نقبل الفرضية (H1) وبالتالي الفرضية البديلة (H2) مرفوضة والعكس صحيح.

✓ إذا كانت القيمة الاحتمالية (Sig) الناتجة عن اختبار T للعينة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0,05) نقبل الفرضية (H1) والعكس صحيح.

تنص الفرضية الفرعية الأولى على: " التفاعل عبر الفيسبوك يدعم قيم المشاركة لدى الشباب الجامعي الجزائري" وتم تجزئة هذه الفرضية الى فرضيتين فرعيتين:

H0: التفاعل عبر الفيسبوك لا يدعم قيم المشاركة لدى الشباب الجامعي الجزائري.

H1: التفاعل عبر الفيسبوك يدعم قيم المشاركة لدى الشباب الجزائري.

لقد كانت نتائج هذا التحليل في الجدول التالي:

الجدول رقم (23): يبين نتائج الفرضية الفرعية الأولى

الفرضية	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	القيمة الاحتمالية (Sig-t)	القرار
H1	82,797	1,967	0,000	مقبول
درجة المعنوية المعتمدة: 0,05 ddl=N-1=399				

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

نلاحظ من الجدول رقم (22) أن قيمة t المحسوبة تساوي 82,797 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1,967، كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 وتبعا لقاعدة القرار فإننا نقبل الفرضية H1 أي أنه: " التفاعل عبر الفيسبوك يدعم قيم المشاركة لدى الشباب الجزائري "

3-2-2- اختبار الفرضية الفرعية الثانية للدراسة:

نقوم باختبار الفرضيات باستعمال اختبار T للعينة الواحدة (T-test) وهذا بالاعتماد على قاعدة القرار التالية:

✓ إذا كانت قيمة t المحسوبة أكبر من قيمة t الجدولية نقبل الفرضية ($H1$) وبالتالي الفرضية البديلة ($H2$) مرفوضة والعكس صحيح.

✓ إذا كانت القيمة الاحتمالية (Sig) الناتجة عن اختبار T للعينه أكبر من مستوى الدلالة المعتمد ($0,05$) نقبل الفرضية ($H1$) والعكس صحيح

تنص الفرضية الفرعية الثانية: "المنشورات التوعوية الفيسبوكية ترفع مستوى قيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي " وتم تجزئة هذه الفرضية الى فرضيتين فرعيتين:

$H0$: المنشورات التوعوية الفيسبوكية لا ترفع مستوى قيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي.

$H1$: المنشورات التوعوية الفيسبوكية ترفع مستوى قيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي.

لقد كانت نتائج هذا التحليل في الجدول التالي:

الجدول رقم (24): يبين نتائج الفرضية الفرعية الثانية

الفرضية	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	القيمة الاحتمالية ($Sig-t$)	القرار
$H1$	59,973	1,967	0,000	قبول
درجة المعنوية المعتمدة: $ddl=N-1=399$ 0,05				

نلاحظ من الجدول رقم (23) أن قيمة t المحسوبة تساوي 59,973 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1,967، كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 وتبعا لقاعدة القرار فإننا نقبل الفرضية $H1$ أي أنه: " المنشورات التوعوية الفيسبوكية ترفع مستوى قيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي "

3-2-3- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة :

نقوم باختبار الفرضيات باستعمال اختبار T للعينه الواحدة (T -test) وهذا بالاعتماد على قاعدة القرار التالية:

✓ إذا كانت قيمة t المحسوبة أكبر من قيمة t الجدولية نقبل الفرضية ($H1$) وبالتالي الفرضية البديلة ($H2$) مرفوضة والعكس صحيح.

✓ إذا كانت القيمة الاحتمالية (Sig) الناتجة عن اختبار T للعينه أكبر من مستوى الدلالة المعتمد ($0,05$) نقبل الفرضية ($H1$) والعكس صحيح .

تنص الفرضية الفرعية الثالثة: "المناقشات الثقافية عبر الفيسبوك ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري" وتم تجزئة هذه الفرضية الى فرضيتين فرعيتين:

$H0$: المناقشات الثقافية عبر الفيسبوك لا ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري.

H1: المناقشات الثقافية عبر الفايسبوك ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري.

لقد كانت نتائج هذا التحليل في الجدول التالي:

الجدول رقم (25): يبين نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

الفرضية	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	القيمة الاحتمالية (Sig-t)	القرار
H1	99,274	1,967	0,000	قبول
درجة المعنوية المعتمدة: 0,05 ddl=N-1=399				

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

نلاحظ من الجدول رقم (24) أن قيمة t المحسوبة تساوي 99,274 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1,967 ، كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 وتبعا لقاعدة القرار فإننا نقبل الفرضية H1 أي أنه: " المناقشات الثقافية عبر الفايسبوك ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري "

3-2-4- اختبار الفرضية الفرعية الرابعة للدراسة :

نقوم باختبار الفرضيات باستعمال اختبار T للعينه الواحدة (T-test) وهذا بالاعتماد على قاعدة القرار التالية:

✓ إذا كانت قيمة t المحسوبة أكبر من قيمة t الجدولية نقبل الفرضية (H1) وبالتالي الفرضية البديلة (H2) مرفوضة والعكس صحيح.

✓ إذا كانت القيمة الاحتمالية (Sig) الناتجة عن اختبار T للعينه أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0,05) نقبل الفرضية (H1) والعكس صحيح

تنص الفرضية الفرعية الرابعة: "المجموعات الطلابية التعليمية الفيسبوكية تساهم في توعية الطلبة بأدوارهم " وتم تجزئة هذه الفرضية الى فرضيتين فرعيتين:

H0: المجموعات الطلابية التعليمية الفيسبوكية لا تساهم في توعية الطلبة بأدوارهم.

H1: المجموعات الطلابية التعليمية الفيسبوكية تساهم في توعية الطلبة بأدوارهم.

لقد كانت نتائج هذا التحليل في الجدول التالي:

الجدول رقم (26): يبين نتائج الفرضية الفرعية الرابعة

الفرضية	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	القيمة الاحتمالية (Sig-t)	القرار
H1	90,184	1,967	0,000	قبول
درجة المعنوية المعتمدة: 0,05 ddl=N-1=399				

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

نلاحظ من الجدول رقم (25) أن قيمة t المحسوبة تساوي 90,184 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1,967، كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 وتبعا لقاعدة القرار فإننا نقبل الفرضية H1 أي أنه: " المجموعات الطلابية التعليمية الفايسبوكية تساهم في توعية الطلبة بأدوارهم "

3-2-5- اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة :

نقوم باختبار الفرضيات باستعمال اختبار T للعينه الواحدة (T-test) وهذا بالاعتماد على قاعدة القرار التالية:

✓ إذا كانت قيمة t المحسوبة أكبر من قيمة t الجدولية نقبل الفرضية (H1) وبالتالي الفرضية البديلة (H2) مرفوضة والعكس صحيح.

✓ إذا كانت القيمة الاحتمالية (Sig) الناتجة عن اختبار T للعينه أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0,05) نقبل الفرضية (H1) والعكس صحيح

تنص الفرضية الرئيسية: "لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري" وتم تجزئة هذه الفرضية الى فرضيتين فرعيتين:
H0: وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) ليس لها دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري.
H1: لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري.

H1: لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري.

لقد كانت نتائج هذا التحليل في الجدول التالي:

الجدول رقم (27): يبين نتائج الفرضية الرئيسية

الفرضية	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	القيمة الاحتمالية (Sig-t)	القرار
H1	89,755	1,967	0,000	قبول
درجة المعنوية المعتمدة: 0,05 ddl=N-1=399				

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات Spss.

نلاحظ من الجدول رقم (26) أن قيمة t المحسوبة تساوي 89,755 وهي أكبر من قيمة t الجدولية التي تساوي 1,967، كما أن القيمة الاحتمالية تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 وتبعا لقاعدة القرار فإننا نقبل الفرضية H_1 أي أنه: "لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري "

3-3- تفسير النتائج :

سيتم تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تفسير النتائج تفسير اختبار الفرضيات.

1. تفسير النتائج المتعلقة بالفرضيات:

✓ أظهرت نتائج الدراسة أن التفاعل عبر الفيسبوك يدعم قيم المشاركة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، وهذا ما تأكد حيث كانت القيمة الإحتمالية 0,000 أقل من 0,05، ويمكن ارجاع ذلك إلى أن الفيس بوك يوفر منصة للشباب الجامعي للتواصل بسهولة مع أقرانهم وأفراد مجتمعهم، مما يشجع على تبادل الأفكار، التجارب، والمعلومات، هذا النوع من التفاعل يعزز الشعور بالانتماء الاجتماعي، وكذلك الشباب الجامعي يستخدمون الفيسبوك لنشر القضايا الاجتماعية مثل حملات التوعية، النشاطات الخيرية والدعوات للمشاركة في الأحداث المجتمعية، هذه الأنشطة تسهم في نشر قيم التعاون والتضامن، فالفيسبوك يمكن الشباب من الاطلاع على الاخبار والأنشطة المختلفة في مجتمعهم، مما يجعلهم أكثر انخراطا في الحياة الاجتماعية وواعين بأدوارهم كمواطنين فاعلين.

✓ خلصت نتائج الدراسة الى أن المنشورات التوعوية الفيسبوكية ترفع قيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الجزائري، وهذا ما تأكده القيمة الإحتمالية 0,000 أقل من 0,05، ويمكن ارجاع السبب الى أن المنشورات التوعوية على فيس بوك تتيح للشباب الجامعي الاطلاع على القضايا السياسية والاجتماعية بشكل سريع ومباشر، هذا يعزز وعيهم بالقضايا الوطنية والدولية، بحيث يوفر الفيسبوك مساحة للشباب للتعبير عن آرائهم ومناقشة القضايا السياسية مع الآخرين، هذا التفاعل يعزز احساسه بالمسؤولية اتجاه القضايا السياسية، فالمنشورات التوعوية غالبا ما تتضمن روابط لمصادر موثوقة ما يتيح للشباب توسيع معارفهم حول السياسة.

✓ خلصت نتائج الدراسة أن المناقشات الثقافية ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري، وهذا ما تأكده القيمة الإحتمالية 0,000 أقل من 0,05، ويمكن تفسير ذلك بأن المناقشات الثقافية تسلط الضوء على التراث الثقافي والتاريخ الوطني، مما يعمق ارتباط الشباب بجذورهم وهويتهم الوطنية عندما يتعرف الشباب على الادب، الفنون، العادات والتقاليد فإن ذلك يعزز شعورهم بالفخر بالانتماء لوطنهم، فالمناقشات

الثقافية تتيح للشباب الفرصة للتفاعل مع قضايا تخص الهوية الوطنية ومواجهتها بوعي، هذا يساعدهم على فهم المعاني الاعمق للقيم الوطنية ودورها في حياتهم اليومية، فالمناقشات تفتح المجال للحوار حول التنوع الثقافي داخل الجزائر، وهو ما يعزز من التعايش والانتماء الوطني عندما يدرك الشباب أن هويتهم الوطنية تستوعب مختلف الثقافات المحلية يصبح لديهم شعور اقوى بالانتماء.

✓ خلصت نتائج الدراسة أن المجموعات الطلابية التعليمية الفايسبوكية تساهم في توعية الطلبة بقيم ادوراهم الاجتماعية، وهذا ما تأكده القيمة الإحتمالية 0,000 أقل من 0,05، ويمكن تفسير ذلك بأن المجموعات توفر منصة للتفاعل بين الطلبة، مما يساعدهم على تبادل الافكار والمعلومات ومناقشة القضايا الاجتماعية المختلفة هذا ما يعزز وعيهم بالقضايا المجتمعية والمسؤوليات المرتبطة بها، أي من خلال النقاشات والمنشورات التي تتم في هذه المجموعات يتعلم الطلبة أهمية التعاون و المشاركة الفعالة وهو ما يعزز شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية، فوجود نماذج طلابية قيادية وناشطة ضمن هذه المجموعات يلهم الطلبة لتبني سلوكيات اجتماعية وتحقيق تأثير مجتمعي ملموس.

✓ خلصت نتائج الدراسة أن لوسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، وهذا ما تأكده القيمة الإحتمالية 0,000 أقل من 0,05، ويمكن تفسير ذلك بأن الفيسبوك يوفر منصة مفتوحة للشباب لتبادل الاراء والمعلومات حول القضايا المحلية والوطنية هذا ما يعزز الوعي بقضايا مثل التنمية المستدامة، حقوق الانسان، المواطنة الفاعلة، مما يساهم في بناء شعور بالمسؤولية اتجاه الوطن، فمن خلال المشاركة في النقاشات حول المواضيع الوطنية والاجتماعية يتعلم الشباب قيم التسامح، احترام الاراء المختلفة، والبحث عن حلول جماعية وهي من القيم الاساسية للمواطنة، فالفايسبوك يساعد في نشر المبادرات المجتمعية والدعوة الى العمل التطوعي مثل حملات التنظيف الشوارع... الخ، مما يدفع الشباب الى الانخراط في الانشطة التي تعزز روح التعاون والانتماء الوطني.

خلاصة:

في هذا الفصل تم توضيح الجوانب المنهجية للدراسة، حيث تم الاعتماد على استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ثم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية طبقية، كما تم شرح كيفية تحديد عينة الدراسة وطريقة قياس مختلف المتغيرات المدروسة بالاضافة الى التأكد من صدق وثبات اداة الدراسة في الأخير تم ايضا توضيح الاختبارات المستخدمة لدراسة صحة الفرضيات المطروح.



الفصل السادس

مناقشة نتائج الدراسة





تمهيد

أولاً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فروضها

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء نتائج الدراسات السابقة

ثالثاً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فكر النظريات

رابعاً: النتيجة العامة للدراسة

خامساً: التوصيات

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع



تمهيد:

إن تحديدنا النظري وتحليلنا وتفسيرنا للواقع الميداني لموضوع بحثنا الموسوم بـ "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين"، باتباع خطوات منهجية ومعرفية بداية بصياغة الإشكالية البحثية، رغم الاطلاع على مختلف الأطر النظرية والفكرية الأقرب والأنسب لتفسير الظاهرة قيد الدراسة، إلى غاية ما توصلت إليه الدراسة من دلائل وبراهين إمبريقية كمية، سنحاول من خلالها في هذا الفصل توضيح مدى صدق فروض دراستنا، ومناقشة نتائجها في ضوء التراث النظري من معطيات للدراسات السابقة ومن تفسيرات للمداخل النظرية بالإضافة إلى عرض بعض القضايا التي أثارها هذه الدراسة الراهنة حول موضوع شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين.

أولاً- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فروضها:

بعد استخدام مجموعة من الأدوات العلمية البحثية لجمع البيانات والقراءن الواقعية من العينة البحثية، وبعد اتباع بعض الأساليب الإحصائية الوصفية لاختبار صدق فرضيات هذه الدراسة ودجة ممارستها في مجتمع البحث، توصلنا إلى نتائج واستنتاجات متعددة ومتباينة سنعرض أهمها في هذا العنصر بشكل يمكننا من التأكد من صدق الفرضيات أو نفيها.

1-1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة:

و التي مفادها "للفايسبوك دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري" " وللتحقق من هذه الفرضية، تم الاعتماد على الإحصائيات الميدانية المتوصل إليها والتي صرح بها أفراد العينة المقدرة بـ 421 مبحوثا، حيث كشفت تلك المعطيات الرقمية لكل عبارة في الجدول التي تم تحليلها وتفسيرها في ضوء هذه الفرضية، إلى أن أغلبية المبحوثين كانت إجاباتهم إيجابية كما افترضناه، فكانت معظم المؤشرات تدل وتكشف أن للفايسبوك دور في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، حيث يجب أن نأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي، والتأثيرات التي يمكن أن تحدثها وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي للأفراد، خصوصاً بين الشباب الجامعي الذي يمثل جيل التغيير والتطور في المجتمع، حيث أظهرت الدراسة مايلي :

- يعيش الشباب الجامعي الجزائري في بيئة اجتماعية معقدة، حيث يتشابك فيها العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، بعد عقد من التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر، لا سيما الحراك الشعبي في 2019، أصبح الفايسبوك منصة مركزية تتيح للشباب التعبير عن آرائهم التفاعل مع قضايا الوطن، والانخراط في نقاشات حول مختلف المواضيع الاجتماعية والسياسي، في هذا السياق

يبرز دور الفايسبوك كأداة رقمية فعّالة يمكن أن تسهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، بما يتيح لهم فهما أعمق لدورهم كمواطنين في مجتمعهم.

- يتميز الفايسبوك بقدرته على ربط الشباب الجامعي بمختلف الفئات الاجتماعية والثقافية داخل الجزائر، بما يوفر لهم منصة لتبادل الأفكار والمعلومات حول قضايا الوطن من خلال النقاشات التي تدور داخل المجموعات الفايسبوكية، والصفحات التي تتناول القضايا السياسية والاجتماعية، يتمكن الشباب من التعرف على القيم المرتبطة بالحقوق والواجبات، والتزامهم تجاه وطنهم، فهذه النقاشات تساهم بشكل مباشر في نشر الوعي بالمفاهيم المرتبطة بالمواطنة مثل الحقوق السياسية، المشاركة في الانتخابات، والمساواة بين الأفراد.

فالشباب الجامعي، الذي يمتلك وعياً أكاديمياً ومعرفياً متقدماً، يعبر عن آرائه في فضاء غير تقليدي قد لا تتيح له المؤسسات الرسمية التقليدية مثل الجامعات أو الإعلام العام الفرصة نفسها، ومن خلال هذه المنصات، يمكنهم التفاعل مع الأحداث اليومية والتحديات التي تواجه المجتمع، مما يعزز من شعورهم بالمسؤولية تجاه قضايا الوطن.

• يتعامل الشباب الجامعي على الفايسبوك مع العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في حياتهم اليومية. من خلال مشاركتهم في النقاشات حول حقوق الإنسان، قضايا المساواة، العدالة الاجتماعية، والتعليم، يُعزز الفايسبوك لديهم الشعور بالانتماء الوطني. هذا الانتماء ينعكس على مشاركتهم الفاعلة في مناقشة موضوعات مثل الإصلاحات السياسية، حقوق المرأة، حقوق الأقليات، وعوامل أخرى تساهم في بناء مجتمع مدني ديمقراطي.

كما أن الفايسبوك يُعتبر وسيلة لتبادل الخبرات والمعلومات حول طرق وأساليب المشاركة السياسية. من خلاله، يتمكن الشباب الجامعي من التعرف على أهمية دورهم في الانتخابات، وكيفية التأثير في العملية السياسية من خلال التصويت والمشاركة في الحركات السياسية والاجتماعية، بهذا الشكل يتعزز لديهم الوعي بضرورة المشاركة المدنية كجزء من بناء المجتمع وتطويره.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المنشورات التوعوية على الفايسبوك تشكل عاملاً مهماً في رفع مستوى الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري، هذه المنشورات تساهم في نشر المعلومات المتعلقة بحقوق المواطن والواجبات الوطنية، وكيفية المشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية، كما تروج لبعض القيم المرتبطة بالعدالة الاجتماعية، والمساواة، وحقوق الإنسان من خلال هذه المنشورات، يتمكن الشباب من التعرف على الطرق القانونية والعملية للمشاركة في المجتمع، سواء عن طريق التصويت أو من خلال التفاعل مع الأنشطة الاجتماعية والسياسية التي تؤثر في وطنهم.

وبهذه الطريقة، يصبح الفايسبوك أداة توعوية تساعد الشباب على فهم حقوقهم المدنية، وتمكنهم من التعامل مع القضايا التي تؤثر على حياتهم هذا التوعية تتجاوز نشر المعلومات إلى تحفيز الشباب على الانخراط الفعلي في النشاطات التي تدعم قيم المواطنة وتساهم في إصلاح المجتمع.

- من خلال تفاعل الشباب الجامعي مع القضايا الثقافية على الفايسبوك، يتم تعميق فهمهم للهوية الوطنية والاعتزاز بالثقافة المحلية. المنشورات التي تتعلق بالتراث الثقافي، اللغة، والمبادئ الوطنية تساهم في بناء حس الانتماء لدى الشباب، مما يعزز لديهم قيم المواطنة التي تشمل المسؤولية الاجتماعية والاعتزاز بالهوية الثقافية.

تستطيع المجموعات الفايسبوكية التي تضم طلاباً من مختلف التخصصات، أن تقدم محتوى يتناول تاريخ الجزائر، والثورات الوطنية، والرموز الثقافية التي تمثل الهوية الوطنية، كما أن هذه المجموعات تساهم في النقاش حول قضايا الانتماء الوطني وحماية التراث الثقافي، مما يزيد من وعي الشباب بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية في ظل التحديات العالمية مثل العولمة وتأثيرات الثقافة الغربية.

- ساهمت الحملات الفايسبوكية مثل "الهشتاغات" في خلق موجات من الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري، فالحملات التوعوية التي تم إطلاقها على الفايسبوك مثل حملات ضد الفساد، أو المطالبة بحقوق الشباب والطلاب أصبحت أدوات فعالة في تنظيم الحركات الاجتماعية وتوجيه الشباب نحو المشاركة الفاعلة في قضايا المجتمع من خلال هذه الحملات يتعرف الشباب الجامعي على حقوقهم وواجباتهم كمواطنين في المجتمع، ويعززون من شعورهم بالمسؤولية تجاه وطنهم.

- من أجل أن يتحقق دور الفايسبوك في تنمية قيم المواطنة بشكل أفضل، ينبغي على المؤسسات التعليمية، بما فيها الجامعات أن تساهم في توجيه الشباب نحو استخدام الفايسبوك بشكل إيجابي يمكن للجامعات تنظيم ورش عمل وحملات توعية تستهدف طلابها لتعليمهم كيفية استخدام الفايسبوك في نشر الأفكار البناءة والمشاركة في القضايا المجتمعية، كما يجب على المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الحكومية أن تدعم المبادرات الشبابية عبر الإنترنت من خلال نشر المعلومات الموثوقة وتحفيز النقاشات المجتمعية التي تعزز من المواطنة الفعالة.

أخيرا و بناءً على نتائج الدراسة يتبين أن للفايسبوك دوراً هاماً في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، و هذا من خلال توفير فضاء مفتوح للنقاشات وتبادل المعلومات، والمشاركة في الحملات التوعوية، يساهم الفايسبوك في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب، كما أنه يعزز من حس الانتماء الوطني ويشجع على المشاركة الفعالة في الحياة العامة ، ومع ذلك من الضروري مواجهة التحديات المتعلقة بالمعلومات المغلوطة والانقسامات التي قد تنشأ على المنصات الرقمية، إذا تم

توجيه الشباب الجامعي نحو الاستخدام المثمر لهذه الوسائل، فإن الفايسبوك يمكن أن يكون أداة قوية في تعزيز قيم المواطنة وبناء مجتمع مدني ديمقراطي.

1-2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الاولى:

و التي مفادها " التفاعل عبر الفايسبوك يدعم قيم المشاركة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري " وللتحقق من هذه الفرضية، تم الاعتماد على الإحصائيات الميدانية المتوصل إليها والتي صرح بها أفراد العينة المقدرة بـ 421 مبحوثا، حيث كشفت تلك المعطيات الرقمية لكل عبارة في الجدول التي تم تحليلها وتفسيرها في ضوء هذه الفرضية، إلى أن أغلبية المبحوثين كانت إجاباتهم إيجابية كما افترضناه، فكانت معظم المؤشرات تدل وتكشف أن التفاعل عبر الفايسبوك يدعم قيم المشاركة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري ، أين تعد المشاركة الاجتماعية أحد الأبعاد الأساسية في تشكيل الهوية المجتمعية، خصوصا في السياق الجامعي الذي يشهد نشاطاً فكرياً وثقافياً وسياسياً ملحوظاً و الفايسبوك كمنصة تواصل اجتماعي، قد غير بشكل كبير الطريقة التي يتفاعل بها الشباب الجامعي مع محيطهم الاجتماعي ففضل هذه المنصة أصبح التفاعل الاجتماعي أكثر تنوعاً ويشمل النقاشات السياسية، الأنشطة الثقافية، والمسائل الاجتماعية التي تهم المجتمع ككل، حيث أظهرت الدراسة مايلي :

- أظهرت الدراسة أن التفاعل عبر الفايسبوك يمكن أن يُعدّ عاملاً محورياً في بناء رأس المال الاجتماعي لدى الشباب الجامعي و هذا من خلال النقاشات المستمرة بين الطلاب في مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية، نجد أن الفايسبوك يصبح ساحة مفتوحة يمكن فيها إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية، من هنا تكمن أهمية الفضاء الرقمي في أنه لا يقتصر على تفاعلات فردية بل يساهم في بناء علاقات جماعية قد تكون غير موجودة في الواقع المادي، وهو ما يعكس قدرة الفايسبوك على دعم المشاركة الجماعية. في هذا السياق، يتفاعل الطلاب في مجموعات أو صفحات متخصصة بالنقاش حول قضايا العدالة الاجتماعية، الحقوق المدنية، والمشاركة السياسية، مما يعزز من قيم الانتماء الاجتماعي و التضامن بين الأفراد، و من خلال هذه النقاشات التشاركية ينشأ نوع من التعاون الاجتماعي الافتراضي الذي يعكس في كثير من الأحيان الروح الجماعية ويشجع الشباب على الاندماج في الأنشطة المجتمعية، وهو ما يساهم في خلق ثقافة المشاركة الاجتماعية في الفضاء الرقمي.

• أظهرت الدراسة أيضا بأن الفضاء الرقمي الذي يقدمه الفايسبوك يساعد في تعزيز التضامن الاجتماعي بين الشباب الجامعي، هذا التضامن ليس فقط في نطاق الأصدقاء المقربين أو الزملاء المباشرين، بل يمتد ليشمل مجموعة واسعة من الأفراد المتواجدين في نفس الفضاء الرقمي. على سبيل المثال، تبادل المعرفة والمعلومات بين الطلاب في مختلف المجالات الثقافية والسياسية يعزز من قيم التعاون والتضامن

الاجتماعي، إذ يتحول الفايسبوك إلى منصة للتعليم المتبادل حيث يُسهم كل فرد في نقل المعرفة أو تبادل الخبرات التي تُفيد الآخرين.

المنشورات التوعوية، التي تركز على قضايا تتعلق بالحقوق الطلابية أو القضايا المجتمعية الكبرى، تكون أداة فعالة في تحفيز الطلاب على التفاعل المجتمعي والمشاركة في أنشطة تطوعية أو حملات دعم لحقوق الإنسان، مما يساهم في نشر قيم التعاون والانخراط الاجتماعي، و من خلال هذه الديناميكيات يمكن للطلاب أن يشعروا بأنهم جزء من مجموعات اجتماعية أكبر، مما يعزز شعورهم بوجودهم كفاعلين اجتماعيين داخل المجتمع الجامعي.

• تحول الفضاء الرقمي إلى مسرح تنظيمي للأنشطة الاجتماعية بحيث تمثل الأنشطة الجماعية و الفعاليات التنظيمية جزءاً من التحولات التي يشهدها التفاعل الاجتماعي في الفضاء الرقمي، اين أظهرت الدراسة أن الفايسبوك يسهم بشكل كبير في إعادة هندسة الفعل الجماعي بحيث حيث لم يعد الشباب الجامعيون مجرد متلقين للمحتوى الرقمي، بل تحولوا إلى فاعلين ومنظمين في هذا الفضاء هذا التحول يعكس تمكين الشباب من أخذ دور نشط في تنظيم الأنشطة المجتمعية التي يمكن أن تشمل الاحتجاجات الحملات الاجتماعية أو الفعاليات الثقافية.

- من خلال هذا الفضاء الرقمي يتمكن الشباب من بناء مجموعات طلابية تهدف إلى نشر الوعي حول القضايا الاجتماعية أو الحقوق الطلابية، على سبيل المثال، مجموعات دعم حقوق الإنسان أو المجموعات المخصصة لحماية حقوق الطلاب تمثل نماذج حية لكيفية استخدام الفايسبوك كمنصة لتوجيه الوعي الاجتماعي والسياسي، فالشباب الجامعي يساهمون في تنظيم اللقاءات الافتراضية أو الندوات الرقمية التي تناقش قضايا المجتمع، وهو ما يساهم في تعزيز التفاعل الجماعي حول مواضيع تهم الجميع.

- من خلال النتائج التي أظهرتها الدراسة، نجد أن الفايسبوك أصبح لا يقتصر على التواصل الأكاديمي بين الطلاب، بل تحول إلى منصة مهمة لتعزيز التفاعل الاجتماعي اللامنظم بين الشباب الجامعي هذه التفاعلات لا تتعلق فقط بالدروس أو المشاريع الجامعية، بل تشمل مناقشات ثقافية و اجتماعية عميقة.

- إحدى النتائج المهمة التي أظهرتها الدراسة هي أن الطلاب أصبحوا يستخدمون الفايسبوك كوسيلة للتفاعل حول مواضيع خارج نطاق الدراسة الأكاديمية، مثل الأنشطة الثقافية، حقوق الطلاب، و المشكلات الاجتماعية، هذه النقاشات خارج الإطار الأكاديمي تعزز من الوعي الاجتماعي وتساهم في دعم المشاركة المجتمعية، إذ يشعر الشباب بأنهم جزء من مجتمع أكبر يتعدى الإطار الجامعي ليشمل المجتمع المحلي والدولي.

- كما أظهرت الدراسة بأن الفايسبوك ساعد في إحياء ثقافة التطوع الرقمي لدى الشباب الجامعي، حيث أصبحت المجموعات الطلابية على الفايسبوك هي المكان الأساسي لتبادل الدعوات للمشاركة في المبادرات التطوعية، و يُظهر التفاعل الرقمي عبر الفايسبوك رغبة الشباب الجامعي في المساهمة في القضايا الاجتماعية سواء كانت قضايا حقوق الإنسان أو البيئة أو التعليم.

الانخراط في المجموعات التطوعية على الفايسبوك يعزز من قيم المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي مما يجعلهم يشاركون بشكل فعال في الأنشطة التي تعود بالنفع على المجتمع و من خلال هذه الأنشطة يكتسب الشباب مهارات تنظيمية و تعاون جماعي تعزز من شعورهم بكونهم جزءاً من حركة اجتماعية تؤثر بشكل إيجابي في المجتمع.

و خلاصة لما سبق نجد أن الفايسبوك يلعب دوراً رئيسياً في دعم قيم المشاركة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري من خلال تعزيز التفاعل الجماعي، تقوية التضامن الاجتماعي، وإعادة هندسة الفعل الجماعي، يوفر الفايسبوك منصة لتبادل الأفكار والمشاركة الفعالة في القضايا الاجتماعية، و هذا من خلال هذه التفاعلات الرقمية يمكن للشباب الجامعي أن يصبحوا مواطنين رقميين قادرين على المشاركة الفاعلة في المجتمع مما يعزز من روح المواطنة الرقمية لديهم.

1-3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

و التي مفادها " المنشورات التوعوية الفايسبوكية ترفع مستوى قيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الجزائري " وللتحقق من هذه الفرضية، تم الاعتماد على الإحصائيات الميدانية المتوصل إليها والتي صرح بها أفراد العينة المقدرة بـ 421 مبحوثاً، حيث كشفت تلك المعطيات الرقمية لكل عبارة في الجدول التي تم تحليلها وتفسيرها في ضوء هذه الفرضية، إلى أن أغلبية المبحوثين كانت إجاباتهم إيجابية كما افترضناه، فكانت معظم المؤشرات تدل وتكشف أن المنشورات التوعوية الفايسبوكية ترفع مستوى قيم المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الجزائري ، حيث اظهرت الدراسة مايلي :

- أظهرت نتائج الدراسة بان المنشورات التوعوية الفايسبوكية في تلك المحتويات التي تهدف إلى نشر الوعي السياسي والاجتماعي بين أفراد المجتمع، ففي السياق الجزائري تُعتبر هذه المنشورات وسيلة فعالة لتعريف الشباب الجامعي بحقوقهم وواجباتهم السياسية وتعزيز فهمهم للقضايا الوطنية، ومع تزايد استخدام الفايسبوك كمنصة رئيسية للحصول على المعلومات، تصبح المنشورات التوعوية وسيلة قوية لتوجيه الشباب نحو المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، فهي تساهم في رفع الوعي السياسي من خلال نشر مقاطع فيديو، منشورات توجيهية، مقالات أو تحليلات حول حقوق المواطنة، المشاركة في الانتخابات، وأهمية التصويت هذا النوع من المحتوى يساهم في إحداث تحولات في المفاهيم السياسية لدى الشباب، ويدفعهم للمشاركة بشكل أكثر وعياً في الشؤون العامة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن الفايسبوك أصبح وسيلة رئيسية لتعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي حيث تبين أن المنشورات التوعوية تساهم في رفع مستوى المشاركة السياسية بينهم، فالشباب الجامعي الذي يعتبر من الفئات الأكثر وعياً واهتماماً بالقضايا السياسية، يجد في الفايسبوك فضاءً مناسباً للمشاركة في النقاشات السياسية والمساهمة في نشر الأفكار التوعوية، وهذا ما يساهم في تعزيز الإحساس بالمسؤولية الوطنية لديهم، فنشر المعلومات المتعلقة بحقوق المشاركة السياسية مثل الانتخابات أو الحركات الاجتماعية يشجع الشباب على التفكير في أهمية مشاركتهم الفعالة في صنع القرار السياسي مما يعزز و ينمي من قيم المواطنة لديهم ويشجعهم على اتخاذ مواقف سياسية مستقلة.

- إحدى النتائج الرئيسية للدراسة هي أن الشباب الجامعي يتأثر بشكل كبير بالمحتوى التوعوي على الفايسبوك، حيث يتفاعل معه بشكل إيجابي خاصة إذا كان المحتوى يتضمن معلومات عملية تساهم في زيادة الفهم السياسي لديهم، وتعتبر المنشورات التوعوية التي تعرض معلومات عن آليات المشاركة السياسية مثل كيفية التصويت أو حقوق الأفراد في المشاركة في الحركات الاجتماعية، أداة أساسية في تعليم الشباب كيف يمكنهم أن يكونوا جزءاً من التغيير، فمن هذا المنظور يصبح الفايسبوك ساحة لتعليم الشباب آليات المشاركة السياسية، مما يعزز ثقافة المشاركة الفاعلة ويعزز من انخراطهم في الأنشطة المدنية والسياسية.

- على الرغم من الفوائد الواضحة للمنشورات التوعوية في رفع مستوى المشاركة السياسية، لا يمكن إغفال بعض التحديات التي تواجه هذا النوع من المحتوى. فقد أظهرت الدراسة أن هناك تحديات تتعلق بانتشار المعلومات المغلوطة أو الأخبار الزائفة التي قد تُضلل الشباب. في كثير من الأحيان، تتداخل المنشورات التوعوية مع المحتويات الموجهة لتحقيق أهداف سياسية ضيقة، مما قد يؤدي إلى تلاشي فعالية هذه المنشورات في رفع الوعي السياسي بالشكل المطلوب. كما أن تفاعل الشباب الجامعي مع المنشورات التوعوية يختلف من فرد إلى آخر، وذلك يعتمد على مدى تفاعلهم مع المحتوى السياسي بشكل عام، مما يعني أن بعض الشباب قد يتأثرون بشكل إيجابي، بينما يظل آخرون غير مكترئين بهذه المنشورات.

- من خلال التفاعل مع المنشورات التوعوية على الفايسبوك، يساهم الشباب الجامعي في بناء هويتهم السياسية فالفايسبوك لا يقدم فقط معلومات، بل هو أيضاً فضاء للنقاش وتبادل الآراء بين الشباب، مما يساهم في توجيه الرأي العام نحو قضايا معينة، ومن خلال هذه المنصات يعزز الشباب من قدرتهم على التعبير عن آرائهم السياسية بشكل علني، سواء في إطار الحوار الديمقراطي أو في إطار المشاركة في الأنشطة السياسية المباشرة مثل الحملات الانتخابية أو المظاهرات الاجتماعية، وبذلك تساهم المنشورات التوعوية في بناء جيل من الشباب ذو وعي سياسي عميق يتجاوز حدود السلبية أو العزوف عن المشاركة السياسية.

و ختاماً لما سبق إن الفرضية الفرعية الثانية تؤكد بناءً على نتائج الدراسة أن المنشورات التوعوية الفايسبوكية تساهم بشكل كبير في رفع مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الجزائري. فالمنشورات التي تروج للوعي السياسي والمشاركة المدنية تشجع الشباب على الانخراط الفعّال في الحياة السياسية، مما يعزز من قيم المواطنة لديهم. رغم التحديات التي قد تواجه هذا النوع من المحتوى، يبقى الفايسبوك وسيلة قوية للتوعية السياسية، شرط أن يُستخدم بشكل نقدي ومسؤول.

1-4- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة:

و التي مفادها "المناقشات الثقافية عبر الفايسبوك ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري" وللتحقق من هذه الفرضية، تم الاعتماد على الإحصائيات الميدانية المتوصل إليها والتي صرح بها أفراد العينة المقدرة بـ 421 مبحوثاً، حيث كشفت تلك المعطيات الرقمية لكل عبارة في الجدول التي تم تحليلها وتفسيرها في ضوء هذه الفرضية، إلى أن أغلبية المبحوثين كانت إجاباتهم إيجابية كما افترضناه، فكانت معظم المؤشرات تدل وتكشف أن المناقشات الثقافية عبر الفايسبوك ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري، حيث أظهرت الدراسة مايلي :

- الهوية الوطنية هي عنصر أساسي في تكوين الذات الاجتماعية والسياسية وتشكل إطاراً مرجعياً لفهم الفرد لمكانته في المجتمع ودوره في الوطن، في الجزائر التي تتمتع بتاريخ طويل ومعقد من النضال من أجل الاستقلال والحفاظ على وحدة الهوية الثقافية واللغوية، تكتسب الهوية الوطنية بعداً خاصاً، فالشباب الجامعي الذي يشكل عماد التغيير والتطور في المجتمع، يعدّ الفئة الأكثر قدرة على تعزيز هذه الهوية الوطنية بفضل معرفتهم وعلمهم.

لقد شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تغييرات اجتماعية وثقافية كبيرة، وظهر الفايسبوك كمنصة رئيسية لتبادل الأفكار والنقاشات من خلال هذه المنصة يُتاح للشباب الجامعي الفرصة للتفاعل مع قضايا وطنية وثقافية قد تكون غائبة عن الفضاءات التقليدية مثل الجامعات أو الإعلام الرسمي، وهذه النقاشات عندما تكون مرتبطة بقضايا الهوية الوطنية، تلعب دوراً حيوياً في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني والفهم المشترك للتاريخ والتحديات المستقبلية.

- أظهرت نتائج الدراسة أن الفايسبوك أصبح فضاءً هاماً للمناقشات الثقافية التي تعزز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي، هذه النقاشات قد تكون حول مواضيع متنوعة تتعلق بالثقافة الجزائرية، اللغة العربية والأمازيغية، التاريخ الوطني، القيم التربوية والدينية، أو التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمع، وقد تبين أن هذه المناقشات ليست مجرد تبادل للأفكار، بل هي عملية جماعية تشكل من خلالها القيم المشتركة التي تمثل الهوية الوطنية لدى الشباب.

في هذا السياق، يمكن القول إن الفايسبوك يقدم مساحة حرة للشباب للتعبير عن آرائهم ومناقشة ما يهمهم في إطار الهوية الوطنية، بعيداً عن القيود التقليدية التي قد تفرضها المؤسسات الإعلامية أو التعليمية. فالفضاء الرقمي يعزز من حرية التعبير ويسمح بإشراك آراء وأصوات متنوعة، مما يعزز من تفهم الشباب للتنوع الثقافي في الجزائر ويقوي الروابط الوطنية.

- إحدى النتائج البارزة في الدراسة هي أن المناقشات الثقافية عبر الفايسبوك تساهم في تعزيز الوعي بالقيم الوطنية لدى الشباب الجامعي، و هذا من خلال هذه النقاشات يتبادل الشباب الأفكار حول تاريخ الجزائر، أهمية الاستقلال الوطني، دور الثقافة في الوحدة الوطنية، وأهمية الحفاظ على التراث الثقافي تلك النقاشات تعمل على توعية الشباب بأهمية التمسك بالجذور الثقافية والهوية الوطنية في ظل العولمة والضغط الثقافي الخارجية.

فالشباب الجامعي من خلال هذه المنصات الرقمية، يجدون فرصة للتعرف على مواقف وآراء غيرهم من الشباب، مما يساعد على بناء رؤية مشتركة للهوية الوطنية، وتعميق فهمهم لتاريخهم وتراثهم الثقافي.

- في إطار هذه المناقشات الثقافية، يلاحظ أن الفايسبوك يعزز من مفهوم التعددية الثقافية داخل الهوية الوطنية الجزائرية، إذ يُظهر الشباب اهتماماً بتأكيد الهوية الجزائرية التي تجمع بين مختلف العناصر الثقافية واللغوية، بما في ذلك العربية، الأمازيغية، الفرنسية، بالإضافة إلى الثقافة الإسلامية والعادات المحلية التي تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية.

من خلال هذه النقاشات، يقوم الشباب بتشكيل فهم موحد لثقافتهم وهويتهم بعيداً عن الانقسامات التي قد تنشأ بين اللغات أو الجماعات الثقافية المختلفة، وهذا يعزز من فكرة الوحدة الوطنية التي تتضمن التعددية والاحترام المتبادل بين كافة مكونات الشعب الجزائري.

- رغم أن الفايسبوك يوفر مساحة مفتوحة للنقاشات الثقافية، إلا أن هناك تحديات يمكن أن تقوض فعالية هذه النقاشات في ترسيخ الهوية الوطنية، أولاً قد تتعرض هذه النقاشات للتعصب والتطرف، حيث يمكن أن تتحرف بعض المناقشات نحو تصعيد النزاعات الثقافية بين الفئات المختلفة في المجتمع.

ثانياً، تتعرض هذه النقاشات إلى المعلومات المغلوطة والأخبار الزائفة التي تنتشر على الإنترنت بعض المنشورات قد تروج لأفكار مغلوطة حول التاريخ الجزائري أو تقوض من أهمية بعض جوانب الهوية الوطنية، مما يعرض الشباب إلى تضليل فكري. لذا، فإن تحدي تصحيح هذه المعلومات أصبح من أولويات التفاعل الفايسبوكي الذي يهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية.

الدور التوجيهي للمؤسسات في توجيه المناقشات الثقافية:

- من أجل أن تحقق المناقشات الثقافية عبر الفايسبوك تأثيراً إيجابياً في ترسيخ الهوية الوطنية، يجب أن تلعب المؤسسات التعليمية والإعلامية دوراً رئيسياً في توجيه هذه النقاشات، إذ يمكن للمؤسسات الجامعية

أن تشجع الطلاب على المشاركة في هذه النقاشات من خلال إطلاعهم على قضايا الهوية الوطنية وتعريفهم بأهمية الحفاظ عليها، كما يمكن لوسائل الإعلام أن تكون أكثر وعيًا في نشر محتوى يعزز من قيم الهوية الوطنية ويشجع على الحوار الثقافي الهادف.

علاوة على ذلك، من الضروري توفير برامج تعليمية على الفايسبوك والمنصات الرقمية الأخرى تستهدف الشباب وتعريفهم بالقيم الوطنية والحفاظ على التراث الثقافي عبر هذه البرامج، يمكن للشباب أن يتعلموا كيفية التفاعل بشكل إيجابي مع القضايا الوطنية، وكيفية الحفاظ على التنوع الثقافي ضمن وحدة وطنية متكاملة.

و في الأخير من خلال تحليل المناقشات الثقافية عبر الفايسبوك، يمكن القول أن هذه النقاشات تلعب دورًا محوريًا في ترسيخ قيم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري، إذ تتيح هذه المنصة للشباب مساحة للتعبير عن آرائهم وتبادل أفكارهم حول قضايا الهوية والتاريخ والثقافة، ورغم التحديات المرتبطة بالمعلومات المغلوطة والانقسامات المحتملة، يبقى الفايسبوك أداة فعالة في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية وتطوير فهم مشترك بين مختلف مكونات المجتمع الجزائري، وبالتالي تعتبر هذه النقاشات جزءًا من عملية بناء الهوية الوطنية الشاملة التي تستند إلى التعددية الثقافية وتساهم في توحيد الشعب الجزائري في مواجهة التحديات المستقبلية.

1-5- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الرابعة:

و التي مفادها " المجموعات الطلابية التعليمية الفايسبوكية تساهم في توعية الطلبة بقيم أدوارهم الاجتماعية" وللتحقق من هذه الفرضية، تم الاعتماد على الإحصائيات الميدانية المتوصل إليها والتي صرح بها أفراد العينة المقدرة بـ 421 مبحوثًا، حيث كشفت تلك المعطيات الرقمية لكل عبارة في الجدول التي تم تحليلها وتفسيرها في ضوء هذه الفرضية، إلى أن أغلبية المبحوثين كانت إجاباتهم إيجابية كما افترضناه، فكانت معظم المؤشرات تدل وتكشف أن المجموعات الطلابية التعليمية الفايسبوكية تساهم في توعية الطلبة بقيم أدوارهم الاجتماعية ، حيث اظهرت الدراسة مايلي :

- الشباب الجامعي في الجزائر يُعتبر فئة حيوية ومؤثرة في المجتمع فهم الجيل الأكثر تأهيلاً علمياً وثقافياً، وهم القادرون على دفع عجلة التغيير الاجتماعي والسياسي، ومع تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بما فيها الفايسبوك أصبح الشباب الجامعي يستخدم هذه الوسائل ليس فقط لأغراض ترفيهية ولكن أيضاً للتواصل والتفاعل مع قضاياهم التعليمية والاجتماعية، في هذا السياق تبرز المجموعات الطلابية الفايسبوكية كمنصات حيوية تُساهم في تشكيل الوعي الجماعي للطلبة حول أدوارهم الاجتماعية والمواطنة الفاعلة.

- المجموعات الطلابية التعليمية الفايبروبوكية تشكل فضاءً مفتوحاً للشباب الجامعي للتفاعل مع قضايا تعليمية واجتماعية تلامس حياتهم اليومية ، فمن خلال هذه المجموعات يمكن للطلاب تبادل الأفكار والآراء حول مسائل متنوعة مثل حقوق الطلاب، تنظيم الفعاليات الأكاديمية، تبادل الملاحظات حول المناهج الدراسية، وأيضاً مناقشة قضايا وطنية واجتماعية هامة، وبذلك تُعد هذه المجموعات أداة فعالة لنقل المعرفة والتوعية بالقيم الاجتماعية الأساسية، مثل المشاركة الفاعلة في الحياة العامة، المسؤولية الاجتماعية، والعمل الجماعي، والاحترام المتبادل.

هذه المجموعات تساهم في تعزيز حس الانتماء لدى الطلاب للمجتمع الجامعي والمجتمع الوطني بشكل عام عبر النقاشات والمشاركات اليومية، يتعلم الطلاب كيفية التفاعل مع قضاياهم بطرق تساهم في تنمية شخصياتهم الأكاديمية والاجتماعية، وبالتالي يكون لديهم القدرة على فهم أدوارهم الاجتماعية ومسؤولياتهم كمواطنين فاعلين في المجتمع.

- المجموعات الطلابية الفايبروبوكية تساهم في بناء وعي المواطن لدى الشباب الجامعي، حيث توفر منصة لنشر قيم المواطنة مثل الانتماء الوطني، المسؤولية الاجتماعية، التضامن بين الأفراد، وكذلك المشاركة في الأنشطة المجتمعية، من خلال هذه المجموعات يُحسن الشباب الجامعي فهمه لدوره كفرد في المجتمع و يُشجع على الانخراط في القضايا العامة التي تهم الوطن، سواء كانت سياسية أو اجتماعية.

تتمثل إحدى أهم وظائف المجموعات الفايبروبوكية في توعية الشباب بأهمية مشاركتهم في الأنشطة الجامعية والمجتمعية كالحملات التطوعية، النشاطات الثقافية و النقاشات الاجتماعية التي تساهم في تحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع من خلال هذه الأنشطة يتمكن الطلاب من إدراك قيم العمل الجماعي والمساهمة الفعالة في تطوير مجتمعهم المحلي، وهذا يساهم في تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

- المنصات الفايبروبوكية الطلابية لا تقتصر فقط على تبادل المعلومات الأكاديمية، بل إنها تلعب دوراً هاماً في نقل القيم الاجتماعية والإنسانية التي تشجع الطلاب على الانخراط في المجتمع المحلي، على سبيل المثال قد تشجع بعض المجموعات الطلابية الفايبروبوكية الطلاب على المشاركة في الأنشطة التطوعية مثل حملات التوعية الصحية أو حملات النظافة في الجامعات، مما يعزز من انتمائهم الاجتماعي ويدعم بناء مجتمع مدني يعبر عن احتياجاته الجماعية.

إضافة إلى ذلك تساعد هذه المجموعات الطلابية على تبادل الخبرات والمعرفة حول كيفية التعامل مع القضايا المجتمعية مثل الفقر، التهميش، أو قضايا التعليم، مما يساهم في تعزيز فهم الطلاب لدورهم في

حل هذه المشكلات الاجتماعية، إن نشر الوعي بهذه القضايا يشجع الطلاب على التفكير النقدي وتقديم الحلول العملية التي يمكن أن تساهم في تحسين الواقع الاجتماعي.

- من خلال هذه المجموعات يتمكن الطلاب من الانخراط في نقاشات جماعية تركز على قضايا اجتماعية وسياسية، وهذا يعزز من قدرتهم على التفكير النقدي واتخاذ المواقف الفعالة في القضايا التي تؤثر في مجتمعهم، فالمجموعات الطلابية الفيسبوكية تقدم بيئة تعليمية غير رسمية تتيح للطلاب فرصة تطوير مهاراتهم في الحوار والنقاش، كما تساهم في بناء وعي جماعي حول قضايا وطنية هامة مثل التحديات الاقتصادية أو قضايا العدالة الاجتماعية، و من خلال هذه المشاركة يتعرف الطلاب على أدوارهم في إحداث التغيير الإيجابي في المجتمع، ويطورون مهارات القيادة والعمل الجماعي.

- إحدى الجوانب الهامة التي تساهم بها المجموعات الطلابية الفيسبوكية هي غرس القيم الإنسانية مثل الاحترام، التسامح، والمساواة و من خلال هذه المجموعات يتمكن الطلاب من التعرف على وجهات نظر متنوعة حول قضايا اجتماعية وثقافية مختلفة، مما يعزز لديهم القدرة على احترام الآراء المتباينة والمشاركة في حلول وسط، هذا النوع من التفاعل يعزز من فكرة أن الجامعة ليست فقط مكانًا لتلقي المعرفة الأكاديمية، بل هي أيضًا مساحة لتطوير القيم الإنسانية والاجتماعية التي تساهم في بناء مجتمع أكثر تعاونًا وتسامحًا.

ومما سبق تُظهر نتائج الدراسة أن المجموعات الطلابية التعليمية الفيسبوكية تساهم بشكل كبير في توعية الطلبة بقيم أدوارهم الاجتماعية، حيث توفر هذه المنصات بيئة تفاعلية تحفز الطلاب على التفكير النقدي والمشاركة الفعالة في القضايا التي تؤثر في مجتمعهم رغم بعض التحديات المرتبطة بالمعلومات المغلوطة والانقسامات داخل هذه المجموعات، فإن الفيسبوك يظل أداة قوية في تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، إذا تم توجيه هذه المنصات بشكل مناسب فإنها يمكن أن تساهم بشكل كبير في بناء جيل من الشباب الجامعي المدرك لدوره الاجتماعي والمستعد للمساهمة في تحسين واقعه وواقعه الوطني.

ثانيا - مناقشة نتائج الدراسة في ضوء نتائج الدراسات السابقة :

تكتسي نتائج الدراسة المتوصل إليها أهمية كبيرة لدى البحث، لذلك وجب مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها بالنتائج السابقة التي تم تأكيدها في الدراسات السابقة المعتمد عليها في الدراسة، فمن خلال نتائج هذه الدراسة وجدنا أنها تلتقي مع الدراسات السابقة في العديد من النقاط ويمكننا توضيح ذلك على التوالي:

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ حنان بوشلاغم سنة 2016 بعنوان : " دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز

وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية لعينة من الطلبة المستخدمين لموقع الفايسبوك بجامعة جيجل".

وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- ركزت كلا الدراستين على أهمية الفيسبوك كمنصة تعزز النقاش السياسي وتثري الوعي بالقضايا الوطنية ، تم الاتفاق على أن الفيسبوك يساهم في بناء هوية سياسية للشباب من خلال التفاعل الرقمي مع القضايا المجتمعية والسياسية، كما تُجمع الدراستان على أن الفيسبوك يساهم في إنشاء شبكات اجتماعية تعزز رأس المال الاجتماعي الافتراضي، مما يدعم العلاقات التفاعلية ويعزز العمل الجماعي. و أوضحت الدراستان دور الفيسبوك في تعزيز التضامن الاجتماعي من خلال دعمه للمبادرات التطوعية والقيم التعاونية بين الشباب، و أشارت كلتا الدراستين إلى أهمية توجيه الطلبة نحو الاستخدام المعتدل للفيسبوك، مع التأكيد على تأثير الاستخدام المفرط على التفاعل الاجتماعي والأنشطة الواقعية.
- تتداخل الدراستان في رؤية الفيسبوك كأداة تدعم النقاشات السياسية، إذ تساهم في نشر ثقافة الحوار السياسي وتعزيز الوعي الوطني.
- يتفق التحليل في كلا الدراستين على دور الفيسبوك في تعزيز العلاقات الاجتماعية الافتراضية، مما يخلق مجتمعًا رقميًا يدعم التعاون ويحفز العمل الجماعي.
- تُبرز كلا الدراستين دور الفيسبوك في دعم ثقافة التضامن الاجتماعي، مع الإشارة إلى قدرته على تشجيع الأنشطة التطوعية ونشر القيم المجتمعية.
- هناك توافق في الرؤية بين الدراستين حول أهمية توجيه الشباب الجامعي نحو الاستخدام المتوازن للفيسبوك، مع التركيز على الفوائد دون الوقوع في سلبيات الاستخدام المفرط.
- باختصار، يتضح من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ حنون نزيهة سنة 2017 بعنوان: " استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي".

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ حنون نزيهة وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- أظهرت كلا الدراستين أن الفيسبوك يمثل أداة محورية يستخدمها الشباب الجامعي الجزائري على نطاق واسع، سواء لأغراض اجتماعية، سياسية، أو ثقافية.

- يتميز الفيسبوك بقدرته على التفاعل مع اهتمامات الشباب وتعزيز مشاركتهم في النقاشات الوطنية.
- اتفقت الدراسات على أن الفيسبوك يلعب دورًا مهمًا في نشر قيم المواطنة مثل حب الوطن، الانتماء، والمشاركة الفعالة في القضايا الوطنية.
- أبرزت الدراسات تأثير الفيسبوك في تشكيل وعي سياسي وثقافي يعزز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- كلا الدراستين أشارتا إلى قدرة الفيسبوك على تعزيز قيم التضامن والتعاون من خلال التفاعل بين المستخدمين، والمشاركة في المبادرات المجتمعية.
- ركزت كلتا الدراستين على دور الفيسبوك في إعادة إحياء الرموز الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية من خلال نشر محتوى يعكس قيم المواطنة الحقيقية والانتماء للوطن.
- أظهرت النتائج في كلا الدراستين أن الفيسبوك يمثل منصة أساسية لتشجيع الشباب على الانخراط في النقاشات السياسية وتعزيز وعيهم بالقضايا الوطنية.
- توافقت الدراسات في التأكيد على أهمية الفيسبوك في نشر القيم الحقوقية، وزيادة الوعي بحقوق الشباب من خلال المعلومات القانونية المتاحة على المنصة.
- تتداخل الدراستان في رؤية الفيسبوك كأداة تعزز النقاشات السياسية بين الشباب، مما يساهم في توسيع دائرة النقاش العمومي وزيادة الوعي الوطني.
- أوضحت كلتا الدراستين أن الفيسبوك يعزز العلاقات الاجتماعية الافتراضية ويخلق مجتمعًا رقميًا تفاعليًا يدعم قيم التعاون والعمل الجماعي.
- ركزت الدراستان على أهمية الفيسبوك في تعزيز ثقافة التطوع من خلال تشجيع الشباب على الانخراط في مبادرات تطوعية وأنشطة توعوية مجتمعية.
- اتفقت الدراسات على أن الفيسبوك يُعد منصة رئيسية لنشر القيم الحقوقية وتعزيز الثقافة القانونية بين الشباب الجامعي.
- تُظهر مقارنة النتائج بين الدراستين توافقًا واضحًا في الأدوار التي يؤديها الفيسبوك في تنمية قيم المواطنة، تعزيز الهوية الوطنية، وتشجيع المشاركة السياسية والاجتماعية. مع ذلك، تُبرز دراستنا الأهمية الإضافية للتنظيم الرقمي وتوجيه الطلبة نحو استخدام متوازن للفيسبوك، مما يعكس شمولية أكبر في تناول تأثير الفضاء الرقمي على قيم المواطنة.
- باختصار، يتضح من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ دراسة خالد منصر سنة 2018/2017 بعنوان " دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري" يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ خالد منصر ، وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:
- كلا الدراستين تُجمعان على أن الفيسبوك هو المنصة الأكثر استخدامًا وتأثيرًا بين الشباب الجامعي الجزائري.
- يشير ذلك إلى دوره المركزي كوسيلة رئيسية للتواصل، التفاعل الاجتماعي، والتأثير على الأفراد والجماعات.
- أظهرت النتائج في كلتا الدراستين أن استخدام الفيسبوك يرتبط بشكل مباشر بتعزيز و تنمية قيم المواطنة مثل التعاون، التضامن، والانخراط في القضايا المجتمعية.
- يساهم الفيسبوك في تشجيع الشباب على التفاعل مع القضايا الوطنية وزيادة شعورهم بالمسؤولية المجتمعية.
- اتفقت الدراستان على أن الفيسبوك يُعدّ مصدرًا بديلاً وسريعاً للمعلومات مقارنة بالإعلام التقليدي، ما يجعله منصة أساسية لاكتساب المعرفة والمشاركة في النقاشات العامة.
- تبرز الدراستان أهمية الفيسبوك كمنصة رئيسية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مع تطور ملحوظ في تناول الدراسة الحالية للأبعاد الثقافية، الحقوقية، والتنظيمية التي لم يتم التركيز عليها بنفس المستوى في دراسة خالد منصر. يوفر هذا التحليل فهماً أوسع لدور الفيسبوك في تشكيل الهوية الوطنية والمسؤولية الاجتماعية، ما يمهد الطريق لدراسات مستقبلية تُركز على النقاط المشتركة والفروقات لتوسيع إدراك هذا التأثير الاجتماعي.
- و عليه يتضح من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.
- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ نوال قلاب دبيح ، سنة 2018 بعنوان : " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طالب الجامعة "
- يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ دراسة نوال قلاب دبيح :
- وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- كلتا الدراستين أظهرتا أن مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصًا الفيسبوك، تلعب دورًا محوريًا في تعزيز و تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي. تمثلت هذه القيم في الوعي السياسي، وتعزيز العمل الجماعي.
- اتفقت الدراستان على أن مواقع التواصل الاجتماعي تُساهم في تكوين مفاهيم واضحة للظواهر والأحداث والقضايا العامة، مما يُعزز إدراك الطلبة للأحداث الوطنية.
- أوضحت دراسة نوال قلاب ودراستنا الحالية أن وسائل التواصل الاجتماعي تُساهم في نشر قيم التسامح واحترام الآخر، من خلال النقاشات المفتوحة والمشاركة في المنشورات التوعوية.
- أكدت الدراستان على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل الجماعي، سواء من خلال تبادل المعلومات أو المشاركة في الأنشطة الافتراضية التي تعزز التضامن بين الطلبة الجامعيين .
- تتفق الدراستان على أهمية بث محتويات تعزز السلوكيات الإيجابية وقيم المواطنة لدى الشباب .
- يمكن تطوير توصية نوال قلاب حول توفير برامج توعية للاستخدام الأمثل، لتشمل التوازن بين الاستخدام المفرط والتنظيمي كما ورد في الدراسة الحالية.
- أشارت نوال قلاب إلى أهمية إدراج مواد جامعية تعزز أخلاقيات النشر الإلكتروني، وهو ما يتماشى مع توصية الدراسة الحالية حول تقديم موارد معرفية حول الحقوق والقوانين.
- دعت كلا الدراستين لإجراء بحوث إضافية لدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على فئات اجتماعية مختلفة يمكن توسيع هذه البحوث لتشمل الأبعاد الثقافية والسياسية التي تناولتها الدراسة الحالية.
- ركزت نوال قلاب على مضاعفة العقوبات على مروجي الشائعات، بينما ركزت الدراسة الحالية على تعزيز الوعي بمخاطر الاستخدام السلبي كوسيلة وقائية أكثر شمولية.
- تمثل الدراستان إسهامات بارزة في فهم دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مع اختلاف في الزوايا والعمق. ركزت دراسة نوال قلاب على القيم الأساسية للمواطنة، بينما توسعت الدراسة الحالية لتشمل الأبعاد الثقافية والتنظيمية والحقوقية، مما يوفر رؤية شاملة للدور المتنامي للفضاء الرقمي في حياة الطلبة الجامعيين.
- و عليه نستنتج من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.
- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ دراسة عواج سامية سنة 2020 بعنوان: " التشبيك الاجتماعي وتأثيره على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري " ، يمكننا مقارنة النتائج التي تم

التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ عواج سامية وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- أظهرت دراسة عواج سامية أن الفيسبوك وسيلة أساسية لتحقيق الانتماء وتعزيز الروح الوطنية بين الشباب، هذا يتفق مع نتائج دراستنا التي أكدت دور الفيسبوك في تعزيز الانتماء والمشاركة الوطنية من خلال التفاعل مع المنشورات التوعوية، والمشاركة في النقاشات السياسية والفعاليات الوطنية.
 - ركزت دراسة عواج على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، في تعزيز قيم المواطنة من خلال الولاء للوطن والانخراط المجتمعي. دراستنا الحالية دعمت هذا الاستنتاج ووسعت عليه من خلال إبراز كيفية تأثير الفيسبوك على النقاش السياسي الرقمي وتنظيم الأنشطة الجماعية التي تدعم القيم الوطنية.
 - أشارت دراسة عواج إلى أن الفيسبوك منصة لتبادل المعلومات واكتساب ثقافات جديدة، وهو ما توافق مع نتائجنا التي أظهرت دور الفيسبوك في تعزيز التعاون الرقمي وتبادل المعارف بين الطلبة الجامعيين.
 - يمكن دمج توصية عواج حول استخدام الفيسبوك لتحقيق الانتماء مع توصيات دراستنا لتشمل بناء ثقافة سياسية أكثر وعيًا وتعزيز الحراك الثقافي الرقمي.
 - دعمت دراسة عواج ودراستنا أهمية الحملات التوعوية لتعزيز قيم المواطنة. يمكن توسيع هذا البند ليشمل التوعية بمخاطر الاستخدام السلبي للفيسبوك، كما أشارت دراستنا.
 - أظهرت دراستنا أهمية تعزيز الفعاليات الثقافية الرقمية، وهو ما يمكن إضافته إلى توصيات عواج لتشجيع الشباب على حماية التراث الوطني ونشر الثقافة الرقمية.
- تمثل دراستنا عواج سامية ودراستنا رؤى متكاملة حول دور الفيسبوك في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري. في حين ركزت عواج على الجوانب الأساسية للانتماء والمشاركة الوطنية، قدمت دراستنا أبعادًا أعمق، تتعلق بالثقافة الرقمية، الوعي الحقوقي، وإعادة تشكيل الفعل الجماعي، مما يعكس تطورًا في فهم تأثير الفضاء الرقمي على الهوية الوطنية والاجتماعية للشباب.
- و عليه عندما نقارن بين النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية أنها تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.
- الدراسات العربية السابقة:
- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ إسماعيل الغريب زاهر سنة بعنوان 2015 : دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة و تشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات " ،

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

تتفق دراستنا مع نتائج زاهر في أن شبكات التواصل الاجتماعي بحاجة إلى استراتيجيات أكثر فعالية لتعزيز قيم المواطنة. أكدنا على أهمية تقديم محتوى توعوي ومبادرات طلابية رقمية لإشراك الشباب.

• ركزت دراسة زاهر على تنمية التفكير الناقد، وهو ما تدعمه دراستنا من خلال تعزيز الوعي السياسي الرقمي والقدرة على التفاعل النقدي مع المحتوى الرقمي.

• أشارت الدراستان إلى إمكانية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتوجيه الرأي العام، لكن زاهر ركز على الضعف الحالي، بينما أظهرت دراستنا حالات نجاح من خلال استخدام الفيسبوك لتوعية الطلبة بقضايا وطنية.

• يمكن الجمع بين توصيات زاهر ودراستنا لإعداد برامج تدريبية تسهم في تعزيز التفكير النقدي، مما يساعد الطلاب على فرز المحتوى الرقمي.

• بينما ركز زاهر على نقاط الضعف، أظهرت دراستنا بعض الحالات الناجحة. يمكن العمل على توسيع هذه النماذج من خلال استراتيجيات مستدامة.

• يمكن البناء على نتائج دراستنا لتعزيز المحتوى الذي يعزز الهوية الثقافية والوعي الوطني، وهو ما يمكن أن يدعم توصيات زاهر حول تحسين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

تقدم دراسة إسماعيل الغريب زاهر رؤية ناقدة حول ضعف تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مشيرة إلى أهمية التفكير الناقد لمواجهة التحديات. تتكامل نتائجها مع دراستنا التي أبرزت الإمكانيات الإيجابية لتوظيف الفيسبوك بشكل استراتيجي لتعزيز الهوية الوطنية والمشاركة السياسية والثقافية. الجمع بين النتائج والتوصيات يوفر إطاراً شاملاً لتحسين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كأداة لتطوير قيم المواطنة لدى الشباب.

و عليه نستنتج من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

• مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ ماجد سليم تريان سنة 2016 بعنوان: " فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة دراسة مسحية على نشاط التواصل الاجتماعي من طلاب الجامعات " ، يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ ماجد سليم تريان ، وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- اتفقت الدراستان على أن شريحة كبيرة من الشباب تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بانتظام، مما يعكس أهمية هذه الوسائل كجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للشباب.
- كلا الدراستين تؤكدان على إمكانية هذه الشبكات في تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني من خلال الاستخدام المستمر.
- أشارت كلتا الدراستين إلى أن الفيسبوك هو المنصة الأكثر شيوعاً بين الشباب، مما يعكس مدى تأثيره الكبير كوسيلة للتواصل والتأثير المجتمعي.
- تناولت الدراستان مسألة الثقة بالمعلومات التي تُنشر عبر الشبكات الاجتماعية، مع الإشارة إلى الحاجة إلى مهارات نقدية لتحليل المعلومات والتعامل مع الأخبار الزائفة.
- كلا الدراستين أكدت أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تعزيز و تنمية قيم المواطنة مثل الانتماء الوطني، التضامن الاجتماعي، والانخراط في النقاشات العامة.
- كلا الدراستين أظهرتا أن شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة فعالة لتعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني، مع تداخل واضح في النقاط المتعلقة بالتأثير الإيجابي على الوعي الاجتماعي والسياسي.
- هناك توافق كبير على الدور المحوري لفيسبوك في حياة الشباب ودوره في التفاعل الاجتماعي والسياسي.
- كلا الدراستين أكدت على ضرورة التوجيه الواعي للشباب لاستخدام الشبكات بطريقة بناء تُعزز قيم المواطنة وتجنب السلبيات.
- دراسة ماجد سليم تريان (2016) قدمت أساساً مهماً لفهم دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، لكنها ركزت بشكل أساسي على الجوانب العامة للاستخدام وتأثيرها. أما دراستنا الحالية، فقد توسعت بشكل أكبر لتشمل أبعاداً جديدة مثل الديناميكيات الاجتماعية الافتراضية، النقاش السياسي الرقمي، وإعادة تشكيل الفعل الجماعي. بالإضافة إلى ذلك، قدمت دراستنا حلولاً عملية للتحديات، مع اقتراح مبادرات مؤسسية ومنهجية لتعزيز التأثير الإيجابي لهذه الشبكات.
- و عليه عندما نقارن بين النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية أنها تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.
- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ دراسة عبدالله بن محمد بن بخيث صفرار 2017 بعنوان : " دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني " :

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ "عبد الله بن محمد بن بختيار صفرار"، وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- أظهرت دراسة "صفرار" أن شبكات التواصل تعزز قيم الأخوة الوطنية والتعاون المجتمعي، درستنا أكدت على نفس النقطة، حيث أظهرت أن هذه الشبكات تعزز التضامن الاجتماعي بين الطلبة الجامعيين وتشجع على الانخراط في القضايا الوطنية.
- كلا الدراستين تؤكدان على أهمية دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم الولاء للوطن والمشاركة السياسية، ما يُبرز تأثيرها على الهوية الوطنية والانتماء.
- الدراستان تتفقان على أن فيسبوك من بين المنصات الأكثر تأثيراً في تعزيز قيم المواطنة، مع الإشارة إلى أهمية منصات أخرى كواتساب وإنستغرام في الوصول إلى شريحة واسعة من المستخدمين.
- كلا الدراستين أوصتا بضرورة تعزيز الجهود المؤسسية لدعم الدور التوعوي لشبكات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على إشراك الشباب في هذه المبادرات.
- كلا الدراستين تتفقان على الدور الكبير لشبكات التواصل في تعزيز الولاء الوطني والمشاركة السياسية.
- هناك توافق على ضرورة إشراك المؤسسات التعليمية والمنظمات الشبابية في استحداث مبادرات لتعزيز دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة.
- كلا الدراستين تشير إلى أن الفيسبوك يُعد منصة أساسية في تعزيز القيم الوطنية وتبادل الأفكار والمبادرات.

تُظهر دراسة عبد الله بن محمد بن بختيار صفرار (2017) أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والأخوة الوطنية، لكنها ركزت بشكل رئيسي على التأثير العام لهذه الشبكات. أما دراستنا الحالية، فقد توسعت في تحليل الأبعاد المختلفة لدور هذه الشبكات، بما في ذلك تعزيز التفكير الناقد، المشاركة العملية من خلال مبادرات رقمية، وتطوير المهارات الرقمية والقانونية للشباب. من خلال الجمع بين نتائج الدراستين، يمكن بناء رؤية أكثر شمولية حول الدور الذي تلعبه شبكات التواصل في بناء مجتمعات أكثر وعياً ومشاركة.

نستنتج من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ جبر نهى بنت علي حسن (2017)، بعنوان: " دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي :

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ جبر نهى بنت علي حسن (2017) وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- ركزت دراسة "جبر" على دور شبكات التواصل مثل تويتر وسناب شات والواتساب في تعزيز الانتماء والمشاركة والحوار المجتمعي، دراستنا أكدت أيضًا على أهمية هذه الشبكات في بناء روح الانتماء الوطني من خلال نشر قصص ملهمة وتعزيز التفاعل حول القضايا العامة.
- كلتا الدراستين أظهرتا فوائد هذه الشبكات في تسريع التواصل وتسهيل الوصول إلى المعلومات، مما يسهم في تعزيز القيم الوطنية والاجتماعية.
- تناولت دراسة "جبر" مخاوف الأمان والخصوصية كأبرز التحديات المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهي نقطة أكدت عليها دراستنا أيضًا.
- اتفقت الدراستان على ضرورة توعية الشباب بأساليب الأمان الرقمي واستخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة.
- كلا الدراستين تتفقان على أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورًا محوريًا في تعزيز القيم الوطنية والاجتماعية.
- هناك اتفاق على أهمية توعية المستخدمين بأساليب الأمان الرقمي، لكن دراستنا توسعت في تطبيق هذه التوصيات على نطاق أوسع يشمل الأمان القانوني والتقني.
- الدراستان أشارتا إلى قدرة شبكات التواصل على تسريع وتسهيل الاتصال، مما يعزز فرص الحوار والمشاركة المجتمعية.

تؤكد دراسة جبر نهى بنت علي حسن (2017) ودراستنا الحالية على الأدوار الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والانتماء، مع تناول تحديات الأمان الرقمي. ومع ذلك، توسعت دراستنا لتشمل تحليلًا أعمق لدور هذه الشبكات في تعزيز القيم من خلال التفاعل العملي والمشاركة الفاعلة في القضايا المجتمعية الكبرى، مع معالجة قضايا معاصرة مثل الأخبار الزائفة وخطاب الكراهية. الجمع بين نتائج الدراستين يُظهر رؤية أكثر شمولية حول الإمكانيات والتحديات التي تواجه شبكات التواصل الاجتماعي في بناء مجتمع واعي ومسؤول.

و عليه عندما نقارن بين النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية أنها تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ ناصر بن محمد بن حمد العوفي (2021) ،
بعنوان: " تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة و الانتماء لدى الشباب العماني"
(دراسة ميدانية) :

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ ناصر بن محمد بن حمد العوفي (2021) .

وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- أكدت دراسة "العوفي" تنوع استخدام الشباب العماني لمنصات مثل فيسبوك، إنستغرام ، واتساب ، تويتر ، يوتيوب ، وسناب شات، تتفق دراستنا مع هذه النتائج، حيث أظهرت أن الشباب الجامعي يعتمد على منصات مشابهة في التفاعل مع القضايا الوطنية والاجتماعية.
- أظهرت دراسة "العوفي" أن الشباب يستخدمون الشبكات للتعرف على الأخبار والثقافات، التعبير عن الآراء بحرية، وتكوين صداقات جديدة، دراستنا أكدت على أن هذه الاستخدامات تُساهم في تعزيز قيم المواطنة والانتماء من خلال التفاعل مع الأحداث المحلية والدولية، والمشاركة في النقاشات العامة
- ركزت دراسة "العوفي" على تأثير الشبكات في تعزيز قيم التسامح، الحوار الوطني، والانفتاح على الثقافات المختلفة ، تتفق دراستنا مع هذه النتيجة، حيث أوضحت أهمية النقاشات الفكرية على الشبكات في نشر ثقافة الحوار الإيجابي واحترام التعددية.
- أشارت دراسة "العوفي" إلى دور مواقع التواصل في تعزيز ثقافة العمل التطوعي والعمل الجماعي، تتوافق دراستنا مع هذا الطرح، لكنها أضافت بُعدًا أكثر تفصيلاً من خلال استعراض مبادرات تطوعية محددة أطلقها الشباب عبر هذه الشبكات.
- أكدت دراسة "العوفي" على دور الشبكات في غرس قيم الانتماء، المحافظة على الهوية الثقافية، وتعزيز الولاء للوطن، هذه النتائج تتماشى مع دراستنا، مع التركيز على أن المنصات الرقمية تُبرز الرموز الثقافية والوطنية وتشجع الانخراط في المناسبات الوطنية.
- تتفق الدراستان على دور مواقع التواصل في غرس قيم الانتماء والولاء الوطني، مع التركيز على الحفاظ على الهوية الثقافية.
- كلا الدراستين أوضحتا أهمية مواقع التواصل في نشر التسامح واحترام الآراء المختلفة، مع تعزيز ثقافة الحوار الإيجابي.
- تتشارك الدراستان في الإشارة إلى أن مواقع التواصل تسهم في تعزيز روح التعاون والمشاركة في الفعاليات الوطنية والعمل الخيري.

تؤكد دراسة ناصر بن محمد بن حمد العوفي (2021) ودراستنا الحالية على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والانتماء، مع إبراز دورها في العمل التطوعي والحفاظ على الهوية الثقافية. بينما ركزت دراسة "العوفي" على التحديات المتعلقة بالانفتاح الثقافي وتأثيره على الهوية، قدمت دراستنا مقترحات عملية لتعزيز وعي الشباب بالمواطنة الرقمية، مع التوسع في معالجة التحديات المرتبطة بخطاب الكراهية والأخبار المزيفة، الجمع بين نتائج الدراستين يُبرز رؤية متكاملة حول كيفية استثمار مواقع التواصل في بناء مواطنة رقمية تعكس الهوية الوطنية وتعزز قيم التسامح والانفتاح. نستنتج من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

- الدراسات الأجنبية :

- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ " دراسة « هيس Heyes » 2009 بعنوان: " الإعلام الجديد و السياسة الجديدة فاعلية التعلم السياسي، وقياس دور مواقع الشبكات الاجتماعية في المشاركة السياسية " :

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ Heyes 2009 ، وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- كلتا الدراستين تتفقان على أن وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، تساهم في تعزيز الوعي وتحفيز المشاركة سواء كانت سياسية في دراسة (Heyes) أو اجتماعية وثقافية في دراستنا
- ركزت الدراستان على الدور التعليمي للشبكات الاجتماعية، حيث أشارت دراسة Heyes إلى تعزيز التعلم السياسي، بينما تناولت دراستكم تعزيز التعلم التعاوني والحقوق.
- أظهرت الدراستان دور وسائل التواصل الاجتماعي في ربط المستخدمين بالأنشطة الواقعية، مثل حضور الندوات أو تنظيم الأنشطة الجماعية.
- يتداخل دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل رأس المال الاجتماعي والسياسي في كلتا الدراستين، مع اختلاف في أولوية القيم المدعومة التعاون الاجتماعي مقابل الوعي السياسي.
- أشارت الدراستان إلى قدرة الفضاء الرقمي على إعادة هيكلة العلاقات التقليدية، سواء عبر "روح الفريق" (في دراستنا) أو من خلال الدعم السياسي عبر الشبكات في دراسة Heyes.
- كان توجيه الطلبة نحو القضايا الوطنية والثقافية عبر المنشورات التوعوية أحد النتائج البارزة، في دراسة Heyes تم توجيه الطلاب نحو فهم أعمق للقضايا السياسية والمشاركة في الفعاليات ذات الصلة.

الدراستان تكمّلان بعضهما البعض، حيث تسلط دراسة Heyes الضوء على الجوانب السياسية للشبكات الاجتماعية، بينما تضيف دراستكم أبعادًا اجتماعية وثقافية أوسع، التداخل يظهر في توظيف الشبكات كأدوات لتحفيز التغيير والتفاعل الافتراضي الواقعي.

• مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ دراسة Boroughs سنة 2010 بعنوان: "موقع الشبكات الاجتماعية و الإقبال على التصويت" ¹ "Social Networking Sites."Borges" and Voter يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ Boroughs ، وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- تتشارك الدراستان في استكشاف دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على الأفراد وتحفيزهم على الانخراط في أنشطة ذات طابع اجتماعي وسياسي.
- أظهرت كلتا الدراستين أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا هامًا في تحفيز الأفراد على الانخراط في قضايا اجتماعية أو سياسية لم يكونوا مهتمين بها مسبقًا.
- في دراستنا الحالية، عزز الفيسبوك قيم المواطنة والمشاركة الاجتماعية والسياسية لدى الطلبة الجامعيين، بينما أوضحت دراسة Boroughs أن الشبكات الاجتماعية حفزت الأفراد الأقل اهتمامًا بالسياسة على التصويت.
- أشارت كلتا الدراستين إلى أهمية التفاعل مع المحتوى الرقمي كوسيلة لبناء الوعي، في دراستنا ساهمت النقاشات والمنشورات التوعوية في رفع مستويات النقاش حول القضايا الوطنية، وبالمثل لاحظت دراسة Boroughs أن التعرض للمحتويات السياسية يعزز من إدراك القضايا العامة والانخراط فيها.
- اتفقت الدراستان على أن الشباب هم الفئة الأكثر تأثرًا واستخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي لتحفيز التغيير الاجتماعي والسياسي، سواء من خلال تعزيز المواطنة الرقمية (دراستنا) أو رفع معدلات التصويت دراسة " Boroughs "
- و تتداخل في أن كلتا الدراستين توضحان أن الشبكات الاجتماعية لم تعد مجرد منصات ترفيهية؛ بل أصبحت أدوات فعالة في تحفيز المشاركة الاجتماعية والسياسية، سواء عبر التصويت (Boroughs) أو من خلال مبادرات تطوعية وأنشطة جماعية في دراستنا الحالية .

¹ Boroughs, B: social networking websites and voter turnout, UN published M.A DC Georgetown University, Washington, 2010.

- أظهرت كلتا الدراستين أن هذه الوسائل تؤثر بشكل كبير على إعادة تشكيل السلوك الفردي والجماعي. في دراستنا، شجعت وسائل التواصل الاجتماعي الطلبة على المشاركة في النشاطات الجماعية وتعزيز المواطنة، بينما في دراسة Boroughs زادت الشبكات من احتمالية اتخاذ قرار سياسي كالتصويت. تكشف المقارنة أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير عميق على ديناميكيات السلوك البشري في سياقات اجتماعية وسياسية مختلفة. في حين تُبرز دراستنا تأثيرها على بناء قيم المواطنة بمختلف أبعادها، تقدم دراسة Boroughs دليلاً على قدرتها على تحفيز العمل السياسي المباشر مثل التصويت. يجتمع كلا المنظورين في التأكيد على أهمية هذه الوسائل كفضاءات جديدة لإعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية، ما يستدعي دراسات أعمق لفهم كيفية تعزيز هذه الأدوار الإيجابية مع تقليل آثارها السلبية.

• مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ " دراسة هالفيرسون (Halverson) (2014) بعنوان " استخدام الفيسبوك في تايلاند: مهارات اللغات المتعددة لطلاب ومعلمي المدارس الثانوية في تايلاند" :

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ (Halvorsen (2014 ، وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- أظهرت الدراسة الحالية دور فيسبوك في تعزيز التفاعل الاجتماعي الافتراضي وبناء القيم الاجتماعية، وهو ما يتماشى مع نتائج Halvorsen التي أوضحت أن المشاركين يستخدمون اللغة بمرونة بناءً على سياق المحادثة، مما يساهم في تعزيز الفهم المتبادل والتواصل الفعال. هذا يشير إلى قدرة فيسبوك على توفير بيئة تفاعلية داعمة للتعلم والتعاون.

- و تتداخل في ان كلا الدراستين تؤكدان على أهمية التفاعلات الرقمية في بناء المهارات والقيم الاجتماعية سواء كانت لغوية أو ثقافية.

نستنتج من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

• مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ: (Muller (2014 ، بعنوان " نماذج الوسائط الاجتماعية وتكنولوجيا التعليم : الفيسبوك في طريق مدارس التخرج:

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ: (Muller (2014 وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- نتائج كلتا الدراستين تؤكد على أن فيسبوك يمكن أن يكون أداة فعالة لتحسين الأنشطة الجماعية والتفاعلات التعليمية، حيث أظهرت دراستنا أن التفاعل عبر فيسبوك يعزز روح الفريق والتنظيم الجماعي، وهو ما يتطابق مع نتائج Muller التي أشارت إلى أن فيسبوك يوفر منهجيات تعليمية فعالة وتحسن تجربة التعليم الجماعي.

- و تتداخل الدراستين في ان استخدام فيسبوك كمنصة لبناء وتعزيز المهارات سواء كانت تعليمية أو اجتماعية هو نقطة تقاطع مهمة بين الدراستين.

نستنتج من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

• مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسة السابقة لـ: (Sandra Okeade Mansah, 2016)، بعنوان : "ساندرا أوكيا ديمنساح" بماليزيا (2016) : بعنوان " أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي :

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة لـ: (Sandra Okeade Mansah, 2016)، وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

- أظهرت الدراستان أن الاستخدام المكثف لفيسبوك يؤثر على نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية. دراستنا أشارت إلى تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية الرقمية، بينما كشفت دراسة Sandra أن وسائل التواصل الاجتماعي قد غيرت نمط الحياة وجعلت الأفراد يقضون وقتاً أطول على الإنترنت مقارنة بالتفاعل الواقعي.

- تتداخل كلتا الدراستين في انه تسلط الضوء على الحاجة إلى التوازن في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتجنب الآثار السلبية المحتملة على التفاعل الواقعي والعلاقات التقليدية.

نستنتج من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

ثالثاً - مناقشة وتحليل النتائج في ضوء النظريات :

تتموقع الدراسة الحالية - دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري - الفايسبوك نموذجاً - دراسة ميدانية بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، في إطار فكر النظريات الاجتماعية التي تهتم بدراسة متغيري وسائل التواصل الاجتماعي و قيم المواطنة، حيث أفادتنا هذه النظريات السوسيو إتصالية بإضفاء رؤية شمولية في تحليل وتفسير الظاهرة محل الدراسة، إذ سنحاول في هذا المقام تحليل وتفسير متغيرات هذا الموضوع، بما يدعمه ويوضحه من قرائن ودلائل معرفية، ومن هذا

المنطلق سنسعى إلى إبراز بعض النقاط التي تتقاطع فيها نتائج دراستنا مع الاتجاهات النظرية التي استعرضناها في التراث النظري للموضوع محل البحث.

3-1 - مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظرية البنائية الوظيفية :

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية أحد الأسس المركزية في الفكر السوسيولوجي، تركز على فكرة أن المجتمع يتكون من مجموعة من المؤسسات التي تعمل معًا لتحقيق التوازن والاندماج الاجتماعي ، وفي هذا الإطار يمكن فهم دور وسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص الفيسبوك، في بناء وتطوير قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، فالبنائية الوظيفية تركز على كيفية تأثير الأدوار والوظائف التي تلعبها المؤسسات الاجتماعية على تماسك المجتمع واستقراره. في هذا الإطار، سنحلل نتائج الدراسة المتعلقة بدور الفيسبوك في تنمية قيم المواطنة في ضوء هذه النظرية.

- إحدى النقاط الأساسية التي برزت في الدراسة هي تعزيز رأس المال الاجتماعي الافتراضي من خلال الفيسبوك، وهي النقطة التي تتوافق مع المفهوم البنائية الوظيفية الذي يعنى بدور المؤسسات الاجتماعية في بناء روابط اجتماعية وعلاقات متينة في المجتمع.

" الفيسبوك " في هذا السياق يشكل مؤسسة اجتماعية جديدة تساهم في تكوين شبكات اجتماعية افتراضية تجمع الشباب الجامعي الجزائري، من خلال هذه الشبكات يظهر الشباب قدرة الفيسبوك على إنتاج علاقات اجتماعية جديدة تتجاوز القيود الجغرافية والثقافية، حيث يمكن للشباب الانخراط في نقاشات جماعية حول القضايا الوطنية والاجتماعية، هذا يعكس قدرة الفيسبوك على إعادة تشكيل مفهوم رأس المال الاجتماعي في الفضاء الرقمي، مما يساهم في تعزيز الاندماج الاجتماعي لدى الشباب الجامعي. هذه الشبكات الافتراضية تقوم بتطوير ديناميكيات تفاعلية جديدة تعزز من الروح الجماعية بعيدًا عن الأنماط التقليدية، وهو ما يتماشى مع البنائية الوظيفية التي تؤكد على أهمية الروابط الاجتماعية في الحفاظ على التوازن الاجتماعي في المجتمع.

- أحد النتائج البارزة التي تم تسليط الضوء عليها في الدراسة هي إعادة هندسة الفعل الجماعي، حيث أظهرت الدراسة أن كثافة التفاعلات على الفيسبوك، مثل التعليقات والمشاركات أدت إلى تحويل الشباب الجامعي من مجرد متلقين للمحتوى إلى فاعلين ومشاركين في النقاشات السياسية والاجتماعية.

من خلال البنائية الوظيفية يمكن فهم هذا التغيير كإعادة تشكيل دور الأفراد في المجتمع ، ففي الوقت الذي كانت فيه الأدوار الاجتماعية محددة في إطار التواصل التقليدي (مثل العلاقات الشخصية والأنشطة المجتمعية المباشرة)، يتيح الفيسبوك للشباب الجامعيين إعادة تنظيم هذه الأدوار بشكل يساهم في تفعيل المشاركة الجماعية عبر الفضاء الرقمي.

" الفيسبوك " بذلك يعمل كأداة تنظيمية تشجع على مشاركة الآراء والأفكار بطريقة جماعية، مما يساهم في بناء مجتمع جامعي افتراضي قائم على التفاعل المشترك ، وفي هذا السياق يساهم الفيسبوك في تنظيم الفعل الاجتماعي بطريقة جديدة تتسم بالمرونة والفعالية، وهو ما يتوافق مع فكرة البنائية الوظيفية حول ضرورة التفاعل الاجتماعي المنظم لتحقيق استقرار المجتمع.

- النقطة الثالثة التي برزت في الدراسة هي تعزيز و تنمية التضامن التعاوني عبر الفيسبوك، يشير هذا إلى كيفية استخدام الفيسبوك كأداة لإعادة بناء قيم التعاون والتواصل بين الشباب الجامعي من خلال تبادل المعرفة والمعلومات، و هذا يشكل دلالة على قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز وتنمية الروابط الاجتماعية بين الأفراد، وهو ما يتوافق تمامًا مع النظرية البنائية الوظيفية.

من خلال هذا التضامن الرقمي ينتج الشباب ثقافة تعاون قائمة على تبادل المعرفة والمشاركة في الأنشطة المجتمعية، مما يساهم في تطوير علاقات جماعية قوية، وهو ما يعزز التماسك الاجتماعي بين الشباب الجامعي، و من خلال هذه الديناميكيات الرقمية يمكن القول إن الفيسبوك يعمل على إعادة تشكيل البنية الاجتماعية بما يتماشى مع الاحتياجات الجديدة للمجتمع الجامعي في العصر الرقمي.

- أحد الأبعاد المهمة التي أظهرتها الدراسة هي إحياء ثقافة التطوع الرقمي عبر الفيسبوك، حيث ساعد "الفيسبوك " في تكوين شبكات اجتماعية تشجع على الانخراط في المبادرات التطوعية، في ضوء البنائية الوظيفية يمكن اعتبار الفيسبوك كأداة تساهم في تنظيم الأنشطة التطوعية على المستوى الرقمي، مما يعزز الوظائف الاجتماعية التي تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والإنسانية.

و ذلك من خلال الانخراط في المجموعات الطلابية والتطوعية على الفيسبوك يتمكن الشباب الجامعي من توسيع دائرة مشاركتهم المجتمعية، مما يساهم في إعادة بناء قيم المواطنة والتزامهم بالأنشطة المجتمعية التي تساهم في الاستقرار الاجتماعي، هذه الأنشطة التطوعية التي تتم عبر الفيسبوك تساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتؤكد على قدرة الفيسبوك على إنتاج علاقات اجتماعية تعاونية تخدم المصلحة العامة.

- من بين النتائج الهامة التي أظهرتها الدراسة هو التوازن بين الاستخدام المفرط والتنظيمي، حيث تم التأكيد على ضرورة توجيه الشباب الجامعي نحو استخدام الفيسبوك بشكل معتدل ومنظم، و هذا يشير إلى الحاجة إلى استراتيجيات تنظيمية تحكم استخدام الفضاء الرقمي بما يضمن تحقيق أقصى استفادة من الفيسبوك دون التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية الواقعية.

من خلال البنائية الوظيفية يمكن أن يُفهم هذا التوجه باعتباره استجابة لضرورة الحفاظ على التوازن الاجتماعي، فكما أن كل مؤسسة اجتماعية في المجتمع تحتاج إلى ضوابط وقوانين لضمان استقرارها

فالفيسبوك أيضًا يحتاج إلى إطار تنظيمي يحمي المستخدمين من الإفراط في التفاعل الرقمي، مما قد يؤثر سلبيًا على الروابط الاجتماعية التقليدية ويهدد التماسك الاجتماعي في المجتمع الجامعي.

من خلال الدراسة تبين أن الفيسبوك قد ساهم في تعزيز المشاركة السياسية وتحفيز الشباب الجامعي على الانخراط في الفعاليات السياسية، وهذا يتماشى مع أفكار البنائية الوظيفية التي تؤكد على أن المؤسسات الاجتماعية يجب أن تعمل على إنتاج قوى جديدة تدفع الأفراد للمشاركة في قضايا المجتمع وفي هذه الحالة فإن الفيسبوك يعمل كأداة تشجيعية تساهم في تفعيل دور الشباب في الحياة السياسية. من خلال المنشورات التوعوية والمناقشات السياسية عبر الفيسبوك، يتمكن الشباب من مشاركة آرائهم السياسية والالتحاق بالفعاليات السياسية الجامعية، هذا يعكس كيف أن وسائل التواصل الاجتماعي، كما هو الحال مع الفيسبوك، يمكن أن تساهم في تحفيز المواطنة السياسية وتعزيز شعور الشباب الجامعي بالمسؤولية تجاه قضايا مجتمعهم.

في الأخير تُظهر نتائج هذه الدراسة أن الفيسبوك قد أصبح أداة استراتيجية في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، من خلال تعزيز رأس المال الاجتماعي الافتراضي وإعادة تشكيل الفعل الجماعي وتعزيز التضامن التعاوني، كما أن الفيسبوك يساهم في إحياء ثقافة التطوع الرقمي، ويحفز على المشاركة السياسية.

من خلال هذا التحليل السوسيولوجي المستند إلى النظرية البنائية الوظيفية، يمكن القول إن الفيسبوك يعد أداة فاعلة في تحقيق التوازن الاجتماعي في المجتمع الجامعي، إذا تم استخدامه بطريقة منظمة ومعتدلة.

3-2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع:

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي وخاصةً الفيسبوك، من أبرز الأدوات التي تشهد تفاعلاً مستمراً بين مختلف الفئات الاجتماعية، ولا سيما الشباب الجامعي، في ضوء نتائج الدراسة التي تناولت دور هذه الوسائل في تعزيز قيم المواطنة، سنقوم بتحليل النتائج وفقاً لإطار نظرية الاستخدامات والإشباع (Uses and Gratifications Theory)، مع التركيز على كيفية تأثير الفيسبوك في تشكيل الوعي المواطن لدى الشباب الجامعي في الجزائر.

- نظرية الاستخدامات والإشباع تعتمد على فرضية أن الأفراد ليسوا مجرد متلقين سلبيين للمحتوى بل هم مستخدمون نشطون يتفاعلون مع وسائل الإعلام وفقاً لاحتياجاتهم ورغباتهم، في السياق الجزائري يتضح أن الشباب الجامعي يستخدمون الفيسبوك لعدة أغراض:

- يعتبر الفايسبوك مصدرًا هامًا للمعلومات حول القضايا السياسية والاجتماعية التي تهمهم. يرتبط هذا بفكرة الإشباع المعرفي في النظرية، حيث يسعى الأفراد من خلال هذه المنصة إلى الحصول على معلومات تعزز من وعيهم السياسي والمواطني.
- الشباب الجامعيون يميلون إلى بناء شبكات اجتماعية على الفايسبوك لتعزيز روابطهم مع الأصدقاء والزملاء، ما يعكس الإشباع الاجتماعي. وهذه الشبكات يمكن أن تسهم في تشكيل هوية جماعية تشجع على الوعي بالمواطنة والمسؤولية الاجتماعية.
- الفايسبوك يوفر بيئة مفتوحة للتعبير عن الآراء والمشاركة في النقاشات العامة، و من خلال هذا المنظور، يمكن تحليل دور الفايسبوك في تنمية قيم المواطنة في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع:
- يظهر أن الشباب الجامعي الجزائري يستخدمون الفايسبوك للمشاركة في النقاشات السياسية، حيث يشاركون في مجموعات ومناقشات تتعلق بالوضع السياسي المحلي والدولي. هذه المشاركة تدعم مفهوم المواطنة النشطة التي تتضمن الفهم العميق للقضايا السياسية وحقوق وواجبات الفرد تجاه المجتمع والدولة.
- تتوفر على الفايسبوك الكثير من الصفحات والمجموعات التي تروج لقيم المواطنة، مثل الالتزام بالقوانين، واحترام حقوق الآخرين، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية. هذا النوع من المحتوى يساهم في تعزيز الوعي المدني لدى الشباب الجامعي.
- وفقًا لنتائج الدراسة، يمكن تقسيم التأثيرات إلى تأثيرات إيجابية وسلبية بناءً على الاستخدامات المختلفة للفايسبوك، و من التأثيرات الإيجابية يتيح الفايسبوك للمستخدمين فرصة المشاركة في حوارات جماعية حول قضايا مختلفة، هذا النوع من التفاعل يعزز من قيم الحوار البناء والتسامح وهما عنصران أساسيان في المواطنة الفاعلة، و أيضا من خلال الفايسبوك ينتشر المحتوى التوعوي حول حقوق الإنسان والمواطنة، مما يساهم في نشر القيم المدنية بين الشباب الجامعي.
- أما التأثيرات السلبية تتمثل في التأثيرات السلبية على الوعي النقدي و المشاركة السطحية ، القيود الاجتماعية والثقافية في تأثير الفايسبوك ، التحفظ الاجتماعي والثقافي ، الفجوة الرقمية .
- و بخصوص التأثيرات المستقبلية للفايسبوك على قيم المواطنة، يبدو أن وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، ستستمر في التأثير بشكل كبير على الشباب الجامعي الجزائري. في المستقبل، قد تزداد فرص التفاعل والمشاركة، مما يعزز من تنمية الوعي السياسي والاجتماعي، إلا أن هذا التحول يرتبط بقدرة الفايسبوك على معالجة بعض المشاكل المرتبطة بالتحريف الإعلامي، والفجوات المعرفية والسيطرة على الخطاب العام.

أخيرا إن دراسة دور الفيسبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري تبين كيف أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة فعالة لتعزيز الوعي المدني والمشاركة المجتمعية، إلا أن تأثير هذه الوسائل يعتمد بشكل كبير على كيفية استخدامها ومدى وعي الأفراد بكيفية التعامل مع المحتوى المقدم، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والثقافية التي تشكل السياق المحلي.

3-3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء نظرية دوامة الصمت (Spiral of Silence):

تعد نظرية دوامة الصمت (Spiral of Silence) التي وضعها إليزابيث نويل-نوييمان - والتي تركز على كيفية تأثير الضغط الاجتماعي على الأفراد في التعبير عن آرائهم، خاصة عندما تكون هذه الآراء أقلية أو غير متوافقة مع الرأي العام السائد، في هذا التحليل سنناقش نتائج الدراسة المتعلقة بدور الفيسبوك في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري في ضوء هذه النظرية، مع التركيز على كيفية تأثير الرأي العام في الفضاء الإلكتروني على مشاركة الأفراد في النقاشات الاجتماعية والسياسية، وبالتالي على تعزيز أو تقويض قيم المواطنة.

تتضمن نظرية دوامة الصمت فكرة أساسية أن الأفراد يترددون في التعبير عن آرائهم أو مواقفهم عندما يشعرون أن آرائهم لا تتوافق مع الرأي العام السائد أو مع المواقف الأكثر انتشارًا في المجتمع هذا الشعور بالخوف من العزلة الاجتماعية يدفع الأفراد إلى الصمت، مما يعزز من هيمنة الآراء الأكثر شيوعًا ويقوي المواقف السائدة في الفضاء العام.

تقوم النظرية على عدة مبادئ رئيسية كالخوف من العزلة حيث أن الأفراد يتجنبون التحدث عن آرائهم خوفاً من أن يعزلهم الآخرون اجتماعياً، و الضغط الاجتماعي حيث مع تزايد الرأي العام السائد، يبدأ الأفراد في الامتناع عن التعبير عن الآراء المعارضة أو الأقلية، بالإضافة الى التفاعل مع وسائل الإعلام فهذه الاخيرة تلعب دوراً حاسماً في تشكيل الرأي العام، وكلما كان هناك اتفاق بين الأفراد على رأي معين، زاد الضغط الاجتماعي على الآخرين للانضمام إلى هذا الرأي.

في ضوء النظرية من المهم دراسة تأثير الفيسبوك في تشكيل الرأي العام حول قضايا المواطنة، خاصة في مجتمع مثل الجزائر حيث يكون هناك مزيج من التقاليد الاجتماعية والرقابة الحكومية على بعض المواضيع السياسية والاجتماعية، بالإضافة الى التفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية عبر الفيسبوك:

- على الرغم من أن الفيسبوك يوفر مساحة حرة للنقاش والتعبير، فإن الشباب الجامعي الجزائري قد يواجه ضغوطاً اجتماعية تؤثر على مشاركتهم الفعلية في النقاشات السياسية والاجتماعية هذه الضغوط يمكن أن تكون ناتجة عن الخوف من التهميش أو العزلة الاجتماعية إذا كانت آراؤهم لا تتوافق مع التيار العام أو مع الآراء المهيمنة في الفضاء الإلكتروني.

- على الرغم من أن الفايسبوك يتيح مجالاً واسعاً للتعبير عن الآراء، إلا أن هناك اتجاهًا في بعض الأحيان لهيمنة آراء معينة في الجزائر، قد يواجه الشباب الجامعي الجزائري القلق من التعبير عن آراء سياسية مخالفة للتيار السائد بسبب الضغوط المجتمعية أو المخاوف من الرقابة الحكومية.
- نتيجة للضغوط الاجتماعية التي قد يواجهها الشباب الجامعي، فقد يتجنب البعض منهم المشاركة الفعلية في النقاشات العميقة ويكتفون بالإعجاب بالمحتوى أو المشاركة في منشورات معينة دون أن يعبروا عن آرائهم بشكل جاد هذا الشكل من المشاركة غير الفعالة يعكس تأثير دوامة الصمت، حيث يشعر الأفراد أن آرائهم قد لا تجد من يتفق معها، مما يجعلهم يترددون في التعبير عنها.
- الضغوط الاجتماعية على الفايسبوك وتأثيرها على الشباب الجامعي، أي في سياق الفايسبوك، يمكن ملاحظة أن هناك نوعاً من الضغط الاجتماعي الذي يمكن أن يؤدي إلى "صمت" الأفراد حول القضايا الوطنية الهامة هذا الضغط يمكن أن يتخذ أشكالاً متعددة الضغط من الاقران ، حيث بعض الشباب قد يتعرضون لضغوط من أصدقائهم وزملائهم في الجامعات للانضمام إلى جماعات أو تعبير عن مواقف معينة، وخاصة عندما يتبنى الآخرون مواقف سياسية أو اجتماعية قوية. هذا يؤدي إلى أن البعض قد يلتزم الصمت أو يتبع الرأي العام السائد لتجنب العزلة الاجتماعية.
- من خلال الفضاء الإلكتروني، يمكن أن يتعرض الأفراد الذين يعبرون عن آراء مخالفة للرأي العام السائد لحمولات تنمر أو هجوم شخصي. هذا يؤدي إلى مزيد من العزلة ويجعل الأفراد يترددون في التعبير عن آرائهم، حتى لو كانت آرائهم حول القضايا الوطنية تتسم بالموضوعية والشرعية.
- الشباب الجامعي الجزائري قد يفضل التفاعل في مجموعات أو صفحات على الفايسبوك التي تحتوي على آراء مشابهة له، مما يعزز الانتماء إلى فئات معينة ويقلل من التعبير عن الآراء المتنوعة، في هذه الحالة تزداد الانعزالية الفكرية، حيث لا يجد الشباب مساحة حرة للتعبير عن آرائهم المتباينة.
- مقاومة دوامة الصمت وتعزيز قيم المواطنة، حيث بالرغم من الضغوط التي قد تواجه الشباب الجامعي الجزائري في التعبير عن آرائهم، هناك بعض العوامل التي قد تسهم في مقاومة تأثير دوامة الصمت وتعزيز قيم المواطنة كالتوعية الرقمية إذا تم تعليم الشباب الجامعي كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الجديدة بشكل نقدي، فإنه يمكن أن يعزز من قدرتهم على التفاعل بشكل أكثر استقلالية بعيداً عن تأثيرات الرأي العام السائد و هذا يساعد في مقاومة دوامة الصمت وتحفيزهم على التعبير عن آرائهم بشكل فعال في قضايا المواطنة، بالإضافة الى الفضاءات الافتراضية الآمنة اي إنشاء مساحات حرة وآمنة على الفايسبوك حيث يمكن للشباب التعبير عن آرائهم دون خوف من الانتقادات أو العزلة قد يساعد في تخفيف تأثير دوامة الصمت، فمثل هذه المساحات قد تسهم في بناء مجتمع رقمي فاعل يعزز من قيم المواطنة والمسؤولية.

- التأثيرات المستقبلية للفيسبوك في ظل دوامة الصمت، حيث في المستقبل إذا استمرت وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم بيئة للنقاش، فإن دور الفيسبوك قد يتطور إلى أداة أكثر فاعلية لتعزيز قيم المواطنة، شريطة أن يتم تقليل الضغط الاجتماعي الناتج عن دوامة الصمت، وقد يكون هذا ممكناً من خلال خلق بيئات تشجع على التنوع الفكري والحوار البناء، مما يسمح للشباب الجامعي بالتعبير عن آرائهم بحرية ودون خوف من العزلة الاجتماعية.

في ضوء نظرية دوامة الصمت، يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي و خاصة الفيسبوك تلعب دوراً مزدوجاً في تعزيز أو تقويض قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، بينما توفر هذه المنصات فرصة للتعبير والمشاركة، فإنها أيضاً تفرض ضغوطاً اجتماعية قد تؤدي إلى صمت الأفراد عن التعبير عن آرائهم السياسية والاجتماعية، ومع ذلك إذا تم العمل على تعزيز الوعي الرقمي وخلق فضاءات آمنة، فإن الفيسبوك يمكن أن يصبح أداة فعالة لتعزيز قيم المواطنة والنشاط المدني.

3-4- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء نظرية المجال العام :

تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، من الأدوات التي ساهمت بشكل كبير في تغيير معالم التواصل والتفاعل الاجتماعي والسياسي، لا سيما بين الشباب الجامعي الجزائري، في هذا السياق، تمثل دراسة "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري" نقطة انطلاق لفهم التأثيرات العميقة التي تخلفها هذه الوسائل على القيم المجتمعية، من خلال فكر نظرية المجال العام.

نظرية المجال العام هي نظرية سوسيولوجية وسياسية قام بتطويرها يورغن هابرماس في كتابه التحول الهيكلي في المجال العام، وتستند إلى الفكرة المركزية بأن المجال العام هو فضاء اجتماعي يُتاح فيه للأفراد مناقشة القضايا السياسية والاجتماعية بحرية وبشكل نقدي، في هذا السياق يمكننا النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك كـ "مجال عام رقمي" يتيح للشباب الجامعي فرصة للانخراط في النقاشات المجتمعية والسياسية وبالتالي تأثير ذلك على تعزيز أو تهميش قيم المواطنة في المجتمع الجزائري.

- تنص نظرية المجال العام على أن المجال العام هو فضاء يتيح للأفراد تبادل الأفكار والنقد حول القضايا العامة (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية)، حيث يقوم الأفراد في هذا المجال بعملية تشكيل الرأي العام وهو ليس مجاًلاً مغلقاً، بل هو مفتوح وينبغي أن يضمن المشاركة الحرة والمتساوية لجميع الأفراد.

- و للمجال العام مبادئ تتمثل في الحرية حيث يجب أن تكون النقاشات العامة مفتوحة وتتيح للأفراد حرية التعبير، إضافة الى المساواة حيث ينبغي أن يتمكن الجميع من المشاركة في النقاشات بغض النظر

عن وضعهم الاجتماعي أو الثقافي، وكذا النقد الذي تتيح النقاشات في المجال العام مساحة واسعة لتقديم النقد البناء والمبني على الحقائق.

- الفايسبوك كفضاء للمجال العام الرقمي أي انه في إطار المجتمع الجزائري تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصًا الفايسبوك، يعد من أبرز الفضاءات التي يشارك فيها الشباب الجامعي في تبادل الأفكار حول القضايا الاجتماعية والسياسية، ومن خلال الفايسبوك يُمكن للشباب التعبير عن آرائهم في موضوعات حساسة مثل السياسة، الهوية الوطنية، قضايا حقوق الإنسان، والمواطنة، إذًا يمكننا اعتبار الفايسبوك مجالًا عامًا رقميًا حيث يتفاعل الشباب مع بعضهم البعض ومع المحتوى المتعلق بالقضايا العامة.

الفايسبوك كمجال عام اين يعتبر مساحة للنقاش والتعبير، حيث يوفر الفايسبوك منصة لنقاش القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل مفتوح، مما يعزز من مشاركة الأفراد في القضايا العامة، اضافة الى التمثيل الديمقراطي أين يمثل الفايسبوك مجالًا يمكن من خلاله تعزيز مفهوم المشاركة السياسية، حيث يُمكن للشباب الجامعي التعبير عن مواقفهم السياسية والاجتماعية بحرية، و كذلك الرقابة الاجتماعية والسياسية بالرغم من أن الفايسبوك يوفر مساحة للنقاش الحر، فإنه في بعض الأحيان قد يكون هناك تأثيرات من الرقابة الاجتماعية أو السياسية التي تحد من الحرية في التعبير، خاصة في الأنظمة السياسية التي تراقب الفضاء الرقمي .

- الفايسبوك كمجال للتفاعل الاجتماعي والسياسي أي في ضوء نظرية المجال العام، يُعتبر الفايسبوك مجالًا يتداخل فيه التفاعل الاجتماعي والسياسي على الرغم من وجود حرية في التعبير، إلا أن هناك العديد من العوامل التي قد تؤثر في هذا التفاعل كالرأي العام على الفايسبوك فهذا الأخير يسمح بظهور آراء عامة حول قضايا معينة، وقد يهيمن على هذه الآراء تيارات محددة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية و يخلق هذا نوعًا من الضغط على الأفراد للتوافق مع الرأي السائد، وبالتالي يمكن أن يقلل من التعددية الفكرية داخل المجال العام الرقمي هذا يمثل تحديًا لنظرية المجال العام التي تُعلي من قيمة التنوع الفكري. كذلك الهيمنة على الخطاب ففي بعض الحالات قد يسهم الاستقطاب السياسي أو التحزب الإعلامي في تشكيل رأي عام مهيمن على الفايسبوك، مما يؤدي إلى تقليص حرية التعبير للأفراد الذين لا يتفقون مع هذا الرأي في هذا السياق قد يؤدي هذا إلى نوع من "الاستبعاد" للأفراد الذين لا يتبنون المواقف السائدة، اضافة الى تأثير التفاعلات الاجتماعية في الفضاء الرقمي على الفايسبوك يمكن أن يُنظر إلى بعض الضغوط الاجتماعية مثل التفاعل المحدود مع القضايا الهامة أو اتخاذ مواقف سطحية حتى يتوافق مع التيار العام، و يُظهر هذا التأثير الاجتماعي على الفايسبوك كيف يمكن أن يكون المجال العام الرقمي مكانًا يمكن أن يساهم في تعزيز المواطنة أو يقلل من تأثيراتها.

- تنمية قيم المواطنة عبر الفايسبوك في ضوء نظرية المجال العام، في الجزائر يعد الفايسبوك أحد المنصات التي يُمكن من خلالها تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، لكن هذا يتوقف على كيفية استخدامه وما إذا كانت المشاركة النقدية متاحة للجميع أم لا، إضافة إلى تعزيز المشاركة السياسية من خلال الفايسبوك يمكن للشباب الجامعي المشاركة في النقاشات السياسية والاجتماعية التي تعزز من القيم المواطنة، مثل المسؤولية المدنية، المساواة، والعدالة هذه المشاركة تتيح لهم فهم أهمية دورهم في صنع القرار السياسي والاجتماعي.

- التحفيز على الحوار المجتمعي فالفايسبوك كأداة للمجال العام يمكن أن يساعد في تشجيع الحوار المجتمعي بين الشباب الجامعي، مما يعزز من شعورهم بالمسؤولية تجاه المجتمع ويشجعهم على الانخراط في قضايا مجتمعية مهمة.

أما التأثيرات السلبية للمجال العام الرقمي قد يكون الفايسبوك في بعض الأحيان مكانًا يُسهم فيه الانقسام الاجتماعي أو الاستقطاب السياسي، مما يقلل من قدرة الأفراد على التفاعل مع آراء متنوعة. هذا قد يؤدي إلى تقليص فعالية الفايسبوك في تنمية المواطنة بشكل شامل، حيث قد يتحول إلى أداة للتوجيه الفكري بدلاً من منبر للنقاش الحر.

- القيود الاجتماعية والثقافية في تأثير الفايسبوك على القيم المواطنة، حيث يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الفايسبوك، رغم كونه فضاءً عامًا للتعبير والمشاركة، إلا أنه يواجه تحديات تتعلق بالقيود الاجتماعية والثقافية التي قد تحد من تأثيره في تنمية القيم المواطنة بشكل كامل:

- في بعض الحالات قد تكون هناك رقابة على الشباب الجامعي حول المواضيع التي يمكن أن يتناولونها على الفايسبوك، هذه الرقابة تؤثر على قدرتهم في التعبير بحرية، ما يحد من دور الفايسبوك كفضاء حقيقي للمجال العام.

- عدم تساوي الوصول إلى الإنترنت أو قلة الوعي الرقمي لدى بعض الفئات قد يؤدي إلى فجوة في المشاركة في المجال العام الرقمي، مما يعيق شمولية النقاشات وحقيقة تمثيل جميع الآراء في الفضاء الرقمي.

في ضوء نظرية المجال العام يمكن اعتبار الفايسبوك أداة فعالة لتطوير قيم المواطنة بين الشباب الجامعي الجزائري، ولكنه يواجه تحديات تتعلق بالضغوط الاجتماعية والسياسية التي قد تؤثر على حرية التعبير، من خلال فهم هذه الديناميكيات وتطوير وسائل لدعم التنوع الفكري وحماية حرية التعبير، يمكن للفايسبوك أن يصبح مجالاً عاماً رقمياً حقيقياً يعزز من ممارسة المواطنة الفاعلة في المجتمع الجزائري.

مما سبق يمكن القول من عرض نتائج الدراسة الراهنة في ضوء النظريات والمقاربات الاجتماعية، أن معظم نتائج هذه الدراسة تتقاطع وتتشابه إلى حد كبير مع التصورات والتفسيرات التي قدمتها هذه الاتجاهات الفكرية حول شبكات التواصل الاجتماعي والوعي الصحي وهذا ما تؤكد مرة أخرى مصداقية النتائج الميدانية المتحصل عليها من هذه الدراسة الراهنة وفهمها وتفسيرها واقعها أكثر.

رابعاً - النتائج العامة للدراسة:

كشفت الدراسة عن الدور الهام الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي، حيث يعد الفضاء الرقمي مكاناً رئيسياً لإنتاج أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي الافتراضي، وقد تجلت هذه الديناميكيات في النقاط التالية:

- تعزيز رأس المال الاجتماعي الافتراضي حيث أظهرت النقاشات الفعالة عبر الفيسبوك قدرة هذه المنصات على تشكيل علاقات تشاركية ذات طابع جماعي، مما يعكس قدرة الفضاء الرقمي على إعادة إنتاج "روح الفريق" في سياقات رقمية بعيداً عن الروابط التقليدية.

- إعادة هندسة الفعل الجماعي أين ساهمت كثافة التعليقات وتعدد التفاعلات على المنشورات في تحويل الفضاء الرقمي إلى مسرح تنظيمي للأنشطة الجماعية، حيث تحول المستخدم من متلقٍ إلى فاعل ومنظم في الفضاء الافتراضي.

- تعزيز التضامن التعاوني بحيث أصبح تبادل المعرفة والمعلومات عبر الفيسبوك أداة أساسية لإعادة بناء قيم التعاون، حيث ينخرط الطلبة في عمليات تعلم تعاونية تعزز من علاقاتهم الاجتماعية وتنتج أشكالاً مبتكرة من الدعم المتبادل.

- إحياء ثقافة التطوع الرقمي حيث ساعد الانضمام إلى المجموعات الطلابية على الفيسبوك في تشكيل شبكات اجتماعية تشجع على الانخراط في المبادرات التطوعية، مما يعزز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية الرقمية.

- التوازن بين الاستخدام المفرط والتنظيمي حيث تبرز الحاجة إلى تعزيز وعي الطلبة بضرورة اعتماد ممارسات رقمية معتدلة، لتجنب تحول الفضاء الرقمي إلى مصدر للتشتت أو ضعف التفاعل الاجتماعي الواقعي، مما قد يؤثر سلباً على جودة العلاقات الاجتماعية التقليدية.

- أظهرت المنشورات التوعوية قدرتها على تحفيز الطلبة لحضور الندوات السياسية الجامعية، مما يعكس تحول الفيسبوك إلى فضاء تحريضي يربط بين الفضاء الافتراضي والمجال الواقعي.

- خلق ثقافة النقاش السياسي الرقمي حيث ساهمت مشاركة الطلبة في المنشورات التوعوية في توسيع دوائر النقاش حول القضايا الوطنية، مما أوجد فضاءً تشاركياً لتبادل الآراء وصياغة تصورات جديدة للمواطنة الرقمية.

- أدى التفاعل مع المنشورات التوعوية إلى تعزيز انخراط الطلبة في مبادرات التوعية الوطنية، مما يعكس تفعيلاً لدورهم كفاعلين في الديناميكيات الاجتماعية والسياسية.
- ساعد المحتوى التوعوي المقدم من المنظمات الطلابية على رفع مستوى متابعة الطلبة للأخبار السياسية وتفاعلهم مع قضايا الشأن العام، حيث أصبحت منصات الفيسبوك مصدرًا رئيسيًا لتوجيه الرأي العام الطلابي.
- أكدت الدراسة أن الفيسبوك يمثل أداة استراتيجية لإعادة تشكيل الأنماط التقليدية للمشاركة السياسية حيث يتجاوز دوره الإعلامي ليصبح منصة لبناء ثقافة سياسية أكثر وعيًا وشمولية.
- 1- يُظهر الشباب الجامعي ميلاً متزايداً للمشاركة في الفعاليات الثقافية الواقعية كنتيجة لتحفيزهم من خلال الانخراط في المجموعات الثقافية المتخصصة بالتراث على الفيسبوك.
- يُساهم التفاعل مع المنشورات الثقافية عبر الفيسبوك في إعادة إنتاج القيم الثقافية وتثبيت الرموز الوطنية في الوعي الجمعي للطلبة.
- يظهر الشباب الجامعيون استعداداً أكبر لنشر محتويات تُبرز التراث الثقافي والتاريخي نتيجة تنظيم الفعاليات الثقافية الرقمية.
- ساهمت التحديات الثقافية على الفيسبوك في تعزيز نزعة الحفاظ على التراث بين الطلبة، مما يخلق وعياً حماسياً بالثقافة الوطنية.
- المنشورات التوعوية حول الحقوق الطلابية عبر الفيسبوك تُنمّي قدرة الطلبة على طلب المشورة القانونية.
- جلسات النقاش الرقمي حول الحقوق والواجبات تُساهم في بناء ثقافة حقوقية بين الطلبة، مما يدفعهم للمشاركة في الحملات التوعوية لحقوق الإنسان.
- توفير موارد معرفية حول القوانين الجامعية في مجموعات الفيسبوك يرفع من وعي الطلبة بالمشكلات القانونية والتنظيمية.
- أظهرت استطلاعات الرأي الرقمية حول القضايا المدنية دوراً في تعزيز التزام الطلبة بالقوانين الجامعية، مما يدل على نجاح "التنشئة الاجتماعية الرقمية" في تعزيز الانضباط المؤسسي.

خامساً - التوصيات والاقتراحات:

- استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية لتعزيز دور وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك، في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي:

- يجب تعزيز التفاعل الاجتماعي الرقمي بحيث يجب على الجامعات والمؤسسات التعليمية تشجيع الطلبة على استخدام الفيسبوك كمنصة للتفاعل الاجتماعي الإيجابي من خلال تنظيم ندوات وفعاليات تشجع على النقاشات الجماعية التي تعزز من روح الفريق والعمل التعاوني.
- تنظيم ورش عمل وحملات توعية تهدف إلى تعزيز الوعي حول أهمية التفاعل الافتراضي البناء في تنمية العلاقات الاجتماعية وتقوية رأس المال الاجتماعي الرقمي.
- التوجيه والإرشاد بشأن الاستخدام المعتدل للفضاء الرقمي أي من الضروري تعزيز وعي الطلبة بأهمية الاستخدام المعتدل للفضاء الرقمي لتجنب الأضرار المترتبة على الاستخدام المفرط، مثل التشتت أو ضعف التفاعل الاجتماعي الواقعي.
- تقديم برامج تدريبية للتوعية بالممارسات الصحية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مع التركيز على كيفية تحقيق توازن بين الحياة الرقمية والحياة الواقعية.
- تحفيز المشاركة السياسية والحقوقية عبر الفيسبوك حيث يجب توجيه الطلبة نحو المشاركة الفعالة في الأنشطة السياسية والاجتماعية عبر الفيسبوك، من خلال حملات توعية تنظمها المنظمات الطلابية حول القضايا السياسية والحقوقية التي تهم الشباب.
- تعزيز التعاون بين الجامعات والمنظمات الطلابية لنشر الوعي حول أهمية المشاركة السياسية الرقمية وتوسيع المجال العمومي الافتراضي للمناقشات السياسية.
- تشجيع المبادرات التطوعية الرقمية و ذلك تشجيع الطلبة على الانخراط في المجموعات الطلابية على الفيسبوك التي تدعو إلى المبادرات التطوعية، وذلك من خلال تنظيم حملات تشجع على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والبيئية.
- يجب أن تكون هذه المبادرات واضحة وموثوقة من خلال تسليط الضوء على قصص نجاح تطوعية يمكن أن تلهم الطلبة للمشاركة في تحسين المجتمع.
- تعزيز الثقافة القانونية بين الطلبة و هذا ضرورة استخدام الفيسبوك كأداة للتوعية القانونية، من خلال نشر معلومات حول الحقوق الطلابية والقوانين الجامعية، بالإضافة إلى جلسات نقاش حول القضايا القانونية والتحديات التي يواجهها الطلبة.
- إنشاء منصات على الفيسبوك توفر مشورة قانونية تساعد الطلبة في فهم حقوقهم وواجباتهم في البيئة الجامعية.
- تشجيع الفعل الثقافي الرقمي أي ينبغي تشجيع الطلبة على المشاركة في الفعاليات الثقافية عبر الفيسبوك التي تعزز من الانتماء الثقافي، من خلال نشر محتويات تعكس التراث الثقافي والتاريخي المحلي.

- يجب دعم المجموعات الثقافية على الفيسبوك وتحفيز الطلبة على الإبداع الرقمي في مجال الثقافة والفنون، لتعزيز الثقافة الوطنية في الفضاء الرقمي.
- الاهتمام بحماية التراث الثقافي و ذلك تنظيم حملات توعية على الفيسبوك تهدف إلى حماية التراث الثقافي المحلي، وتحفيز الطلبة على المشاركة في التحديات الثقافية الرقمية التي تسهم في نشر الوعي حول أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية.
- دعم الأنشطة التي تربط التراث الثقافي بالشبكات الاجتماعية الرقمية، مما يعزز من وعي الطلبة بقيمة التراث الوطني.
- تعزيز ثقافة النقاش البناء و بهذا تشجيع الطلبة على المشاركة في النقاشات البناءة حول القضايا الوطنية على الفيسبوك، من خلال نشر منشورات توعية تساهم في تبادل الآراء وتطوير تصورات جديدة حول المواطنة الرقمية.
- تنظيم مجموعات دراسية أو ندوات على الفيسبوك التي تتيح للطلبة تبادل الأفكار حول القضايا العامة، مما يساهم في تعزيز الوعي السياسي والشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- من خلال تنفيذ هذه التوصيات، يمكن تحسين دور الفيسبوك كأداة فعالة في تنمية قيم المواطنة والمشاركة الاجتماعية بين الشباب الجامعي، وتعزيز تفاعلهم بشكل إيجابي في المجالات السياسية، الثقافية، والاجتماعية.



الخاتمة



خاتمة :

من خلال الدراسة التي تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري (الفايسبوك نموذجًا) ، استطعنا أن نرصد العديد من الجوانب السوسولوجية التي توضح العلاقة المعقدة بين المشاركة الرقمية والمواطنة الفاعلة، وسبل تأثير الفايسبوك كأداة لرفع الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الشباب، فوسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفايسبوك قد أحدثت تحولًا جذريًا في مفهوم المواطنة من حيث المشاركة السياسية والمدنية، ففي الماضي كانت المشاركة السياسية التقليدية تتمثل في الانتخابات و الانضمام إلى الأحزاب أو المنظمات السياسية، أما اليوم فإن الفضاء الرقمي وخصوصًا الفايسبوك أصبح يشكل نموذجًا جديدًا للمواطنة، يعتمد على المشاركة الرقمية التي تشمل تبادل المعلومات، تنظيم الأنشطة المجتمعية، والمشاركة في النقاشات العامة حول القضايا السياسية والاجتماعية.

الفايسبوك بمزاياه المتعددة أصبح يوفر فضاء مفتوحًا يمكّن الشباب الجامعي من التفاعل مع الأحداث ومناقشة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحرية وبدون قيود ، هذه المشاركة الرقمية لا تعني فقط التفاعل الفردي عبر المنشورات والتعليقات، بل تمتد لتشمل تنظيم الحملات الرقمية والاحتجاجات الإلكترونية، التي تساهم في توجيه الرأي العام حول القضايا الساخنة.

و أظهرت الدراسة أن الفايسبوك له دور واضح في تعزيز تنمية القيم الديمقراطية مثل الحرية و العدالة و المساواة بين الشباب الجامعي من خلال التفاعل عبر هذا الفضاء الرقمي، يكتسب الشباب الوعي بالحقوق والواجبات المتعلقة بالمواطنة، ويشعرون بأن لديهم صوتًا يمكن أن يؤثر في الأحداث السياسية والاجتماعية، لكن هذا التفاعل لا يقتصر على مشاركة المعلومات أو نقل الأخبار فحسب، بل يمتد ليشمل نشر الوعي وتعليم الشباب حول أهمية المشاركة السياسية، المساهمة في بناء الدولة، و تحقيق التغيير الاجتماعي.

هذا الوعي المدني المكتسب عبر الفايسبوك يدعم المشاركة الفاعلة في القضايا العامة، ويساهم في تحفيز الشباب الجامعي على الانخراط في الحركات السياسية، الاعتراض على السياسات الحكومية، و دعم المطالب الاجتماعية، و بالتالي أصبح الفايسبوك يشكل قناة جديدة للمواطنة تساهم في بناء مجتمع ديمقراطي حيث لا تقتصر المشاركة على الأشكال التقليدية ولكن تمتد لتشمل المشاركة الرقمية كأداة للضغط السياسي والاجتماعي.

أما قضية الهوية الوطنية تمثل أحد الموضوعات المحورية في دراسة المواطنة في الجزائر من خلال الأنشطة الفايسبوكية، مثل المناقشات الثقافية والسياسية، يظهر أن الفايسبوك يمكن أن يكون منصة لتعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري، ففي ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي

يمر بها المجتمع الجزائري أصبح للفايسبوك مكانًا مهمًا لإعادة تأكيد الهوية الوطنية و الحفاظ على الثقافة المحلية، حيث يساهم في نشر القيم الاجتماعية والتقاليد المحلية التي تشكل جزءًا من الهوية الوطنية. من خلال المجموعات والمناقشات الفاييسبوكية التي تركز على القضايا الوطنية، سواء كانت العدالة الاجتماعية أو التنمية الاقتصادية أو حقوق الإنسان، يجد الشباب الجامعي فرصة للتعبير عن انتمائهم الوطني و العمل الجماعي من أجل تحسين الوضع الاجتماعي والسياسي، وبالتالي يُمكن القول إن الفاييسبوك قد أسهم في بناء مجتمع مدني رقمي يعزز من الانتماء الوطني لدى الشباب، ويحولهم إلى مواطنين رقميين نشطين في المجتمع.

و على الرغم من أن المشاركة السياسية التقليدية ما تزال تُعدُّ محورية في العديد من المجتمعات، إلا أن الدراسة أظهرت أن الشباب الجامعي الجزائري يفضل في الآونة الأخيرة المشاركة الرقمية عبر الفاييسبوك على المشاركة في الأنشطة التقليدية مثل التصويت أو الانضمام للأحزاب السياسية. هذا التحول يعكس فقدان الثقة في المؤسسات التقليدية، والبحث عن أشكال جديدة للمشاركة التي يمكن أن تكون أكثر مرونة و تأثيرًا في الوقت نفسه.

فالفايسبوك يوفر فرصًا متنوعة للمشاركة السياسية من خلال التفاعل مع الأحداث السياسية، إطلاق الحملات الرقمية، والمشاركة في المجموعات الفاييسبوكية التي تناقش القضايا الوطنية، ورغم أن هذه المشاركة قد لا تكون دائمًا ذات تأثير مباشر على نتائج الانتخابات أو القرارات السياسية، إلا أنها تساهم في توجيه الرأي العام، وتساعد على نشر التوعية بالحقوق المدنية والسياسية.

و مع كل ما يوفره الفاييسبوك من إمكانيات لتعزيز المواطنة الرقمية، هناك العديد من التحديات التي تعترض طريق المشاركة الفاعلة، أولاً المشاركة الرقمية قد تظل محدودة في نطاق النقاشات الفردية أو التفاعل السطحي، مما يجعلها أقل تأثيرًا مقارنة بالمشاركة الفعلية في المؤسسات السياسية، ثانيًا التحقق من المعلومات و محاربة الأخبار الكاذبة يشكلان تحديًا كبيرًا، حيث يمكن أن تُستخدم هذه المنصات لنشر خطاب الكراهية أو المعلومات المغلوطة التي تضر بالمجتمع.

علاوة على ذلك، يظل دور التعليم والتوجيه أمرًا بالغ الأهمية، فالشباب الجامعي يحتاج إلى إرشادات حول كيفية استخدام الفاييسبوك كأداة فعّالة للمشاركة المدنية والسياسية، و هذا لا يشمل فقط تعلم كيفية نشر الوعي، بل أيضًا فهم المسؤولية الاجتماعية التي تأتي مع هذه المشاركة الرقمية.



المقدمة



ملخص الدراسة:

في عصرنا الحالي أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أحد أبرز الأدوات التي تؤثر في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، و تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصاً موقع "الفايسبوك" في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري، حيث يشكل الشباب الجامعي فئة حيوية في المجتمع الجزائري، و يمتلكون القدرة على التأثير في المستقبل السياسي والاجتماعي للبلاد.

و تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الدور المتزايد الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الشباب الجامعي، حيث تعتبر منصات الفايسبوك أداة مهمة للنقاشات السياسية والاجتماعية والتعبير عن الآراء . وعليه يصبح من الضروري دراسة تأثير الفايسبوك في تكوين قيم المواطنة لدى هذه الفئة ومدى تفاعلهم مع قضايا الوطن.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور الفايسبوك على قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الجزائري وشملت العينة 421 مفردة بحثية ممثلة في مجموعة من الطلاب الجامعيين في أربعة كليات من مختلف التخصصات ، وتم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات و ملاحظات شخصية لتحليل أنماط الاستخدام والتفاعل مع المحتوى السياسي والاجتماعي على الفايسبوك.

أظهرت الدراسة أن الشباب الجامعي الجزائري يستخدمون الفايسبوك بشكل مكثف لمتابعة الأخبار والمشاركة في النقاشات السياسية والاجتماعية، وقد تبين أن هذه التفاعلات تسهم في زيادة وعيهم بقضايا الوطن وتعزز من مفهوم المواطنة لديهم، خاصة فيما يتعلق بالحقوق والواجبات المدنية، كما أظهرت الدراسة أن الفايسبوك يساهم في تشكيل هوية وطنية لدى الشباب، من خلال توفير منصة للتعبير عن الآراء والمشاركة في الحركات الاجتماعية والسياسية.

رغم الفوائد التي يمكن أن يقدمها الفايسبوك في تعزيز قيم المواطنة، إلا أن هناك تحديات تتعلق بنشر المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة، والتي قد تؤثر سلباً على وعي الشباب، إضافة إلى ذلك يمكن أن تساهم بعض المجموعات المغلقة على الفايسبوك في تعزيز الانقسامات الاجتماعية والسياسية، مما يعرقل بناء مجتمع متماسك.

توصي الدراسة بضرورة تعزيز دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من خلال نشر محتوى هادف وموثوق، وتنظيم حملات توعية للمستخدمين حول أهمية المشاركة السياسية والاجتماعية كما يجب على الجامعات والمؤسسات التعليمية أن تلعب دوراً في تدريب الطلاب على الاستخدام الصحيح والأمن لوسائل التواصل الاجتماعي، بهدف تطوير مجتمع مدني قوي ومستدام.

إن وسائل التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفايسبوك تشكل أداة قوية في تعزيز وعي الشباب الجامعي بقيم المواطنة، ولكن يجب أن يتم استخدامها بشكل واعي ومسؤول، من خلال التفاعل مع قضايا الوطن وتعزيز الحوار البناء و يمكن للشباب أن يلعبوا دوراً مهماً في بناء مجتمع جزائري أفضل قائم على القيم الوطنية والمشاركة الفعالة.

- **الكلمات المفتاحية :** الدور، وسائل التواصل الاجتماعي ، قيم المواطنة، الشباب الجامعي ، موقع فيسبوك.

Summary:

The Role of Social Media in Developing Citizenship Values among Algerian University Students – The Case of Facebook – A Field Study at 20th August 1955 University, Skikda

In today's era, social media has become one of the most prominent tools that influence various aspects of social, political, and cultural life. This study aims to analyze the role of social media, particularly Facebook, in developing citizenship values among Algerian university students, as university students represent a vital group in Algerian society and possess the ability to influence the country's future political and social landscape.

The importance of this study lies in the growing role of social media in the lives of university students, with Facebook platforms serving as a significant tool for political and social discussions and expressing opinions. Therefore, it is essential to study the impact of Facebook on shaping citizenship values among this group and their level of engagement with national issues.

The descriptive-analytical approach was used to study the role of Facebook in shaping citizenship values among Algerian university students. The sample consisted of 421 participants from various academic disciplines across four faculties. Data was collected through surveys, interviews, and personal observations to analyze patterns of use and interaction with political and social content on Facebook.

The study found that Algerian university students use Facebook extensively to follow news and participate in political and social discussions. These interactions contribute to increasing their awareness of national issues and enhance their understanding of citizenship, particularly concerning civil rights and duties. The study also showed that Facebook plays a role in shaping national identity among

youth by providing a platform for expressing opinions and participating in social and political movements.

Despite the benefits that Facebook can offer in promoting citizenship values, there are challenges related to the spread of misinformation and fake news, which can negatively impact youth awareness. Additionally, some closed groups on Facebook may reinforce social and political divisions, hindering the construction of a cohesive society.

The study recommends enhancing the role of social media in developing citizenship values by disseminating meaningful and reliable content, organizing awareness campaigns for users about the importance of political and social participation. Universities and educational institutions should also play a role in training students on the correct and safe use of social media, aiming to develop a strong and sustainable civil society.

Social media, specifically Facebook, represents a powerful tool in enhancing university students' awareness of citizenship values. However, it should be used consciously and responsibly by engaging with national issues and fostering constructive dialogue. Youth can play a crucial role in building a better Algerian society based on national values and active participation.

Keywords: Role, Social Media, Citizenship Values, University Students, Facebook.



قائمة المصادر والمراجع



• قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم :

1. سورة التوبة: الآية رقم 25.

2. سورة الشورى ، 45

3. سورة الدخان ، 51

4. الأنعام ، 161.

- . المعاجم والقواميس:

1. Dictionnaire de sociologie, Edition Larousse, paris, 2005.

2. معجم le petit Larousse ، 1974.

3. شريف فهمي سوري: معجم مصطلحات الكمبيوتر والأنترنت المعلوماتية، دار اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

4. المعلم بطرس البستاني محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية بيروت، مكتب لبنان ناشرون، 1993.

أولاً: الكتب:

1. موريس أنجريس: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة الجزائر، ط2، 2006.

2. فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة: أسس و مبادئ البحث العلمي، ط2، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2002.

3. نادية سعيد عيشور وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017.

4. المؤسسة الوطنية للكتاب : المنجد الأجنبي، ط2، الجزائر، 1980.

5. الصديق الصادق العماري: التربية والتنمية وتحديات المستقبل: مقاربة سوسيولوجية، مطبعة إفريقية الشرق، الدار البيضاء، الجزائر، ط2، 2015.

6. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، بيروت، دس.

7. المسلاوي منال عبد المجيد: تفعيل قيم المواطنة على مستوى الفرد الأسرة والمجتمع، ورقة عمل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عمان الأردن، 2015 .

8. علي خليفة الكواري: الديمقراطية والتنمية في الوطن العربي سلسلة كتب المستقبل الغربي، ط3، مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000 .

9. محمد كمال: التواصل الاجتماعي ودوره في تكوين المجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015.

10. خالد الحسن: التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، دار الاكاديميين، الأردن 2016.
11. نوال فؤاد: التواصل الثقافي عبر الانترنت في المجتمع العربي، دار الشروق، عمان، 2018.
12. فاطمة الجمال: التكنولوجيا والتعليم في العالم العربي، دار الفكر، دمشق، 2017.
13. احمد محمد الشريف: العمل الاجتماعي في المجتمع العربي، دار المعارف، القاهرة، 2012.
14. عبد الله حسين: المشاركة السياسية في الوطن العربي، دار المسيرة، بيروت، 2013.
15. مصطفى طه: الهوية الثقافية في ظل العولمة، دار النهضة العربية، بيروت، 2011.
16. سمير عبد الله: دور الاسرة في تكوين الأدوار الاجتماعية، دار المعرفة، القاهرة، 2014.
17. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، الأدوات، المراحل، والتطبيقات، ط2، دار وائل الأردن، 1999 .
18. إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، ط2، الأردن، 2015.
19. محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، الأردن، 2008 .
20. عامر مصباح: علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2010.
21. مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة، ط1، عمان، 2009.
22. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1 مصر، 1998.
23. Jonathan H-Turner ترجمة موزي مطني الشمري: علم الاجتماع النظري، دار جامعة الملك سعود للنشر، ط1، المملكة العربية السعودية، 2019.
24. بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة ط1، 2008.
25. حسن عماد مكي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل الكويت، ط1، 1995.
26. حسن عماد مكاوي، ليلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2002.
27. محسن جلوب جبر الكتابي: الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012.
28. علي عبد الفتاح: نظريات الإتصال والإعلام الحديثة، دار الأيام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عمان، 2014.
29. مرزوق عبد الحكيم: الإعلانات الصحفية في الإستخدامات والإشباع، دار الفجر، ط1، مصر 2004.

30. عبد الرزاق الدليمي: نظريات الإتصال في القرن الحادي والعشرين، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016.
31. حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد: الإتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، ط1 مصر.
32. مرزوق عبد الحكم العادلي: الإعلانات الصحفية، دار الفجر، مصر، 2004.
33. حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، الفكر العربي، مصر، 1987.
34. حجازي غرت : الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، عالم المعرفة الكويت، 1985
35. السيد ياسين: إنهيار المجال العام وصعود المجال المعلوماتي دار النهضة، مصر، 2009.
36. عجب نسرين: الثورة الافتراضية ودور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات العربية، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2016.
37. ميرثي ديراج: التواصل الاجتماعي في عصر تويتر (محمد عبد الحميد، مترجم)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014 .
38. العريشي جبريل، الدوسيري سلمى: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية، عمان 2015.
39. وداعة الله محمد العوض: مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2020.
40. علاء الدين نرمين: إدارة إستراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2020.
41. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: شبكات التواصل والأنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي، المكتب العربي للمعارف، ط1، مصر، 2016.
42. ناجي محمد إبراهيم: التواصل الاجتماعي ومشكلات الشباب، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2016.
43. ناجي محمد إبراهيم: التواصل الاجتماعي ومشكلات الشباب، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
44. قتلوني مصعب حسام: تورات الفايسبوك مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان.
45. كنعان عبد الفتاح: الإعلام والمجتمع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
46. ماهر عودة الشمايلة وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1 عمان، 2015.

47. سعد سلمان المشهداني، فراس حمود العبيدي: مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة، دار مجد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2020.
48. مركز المحتسب للاستشارات: دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجاً دار المحتسب للنشر والتوزيع، ط1، المملكة العربية السعودية 1438هـ، ص ص 32-33-34.
49. مراد كامل: مدخل إلى الرأي العام، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2011.
50. مهند حميد التميمي: التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تكامل أم صراع، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017.
51. رضوان مفلح العلي وآخرون: مدخل إلى وسائل الإعلام الإلكتروني والفضائي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016.
52. في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 9-10 ديسمبر، 2012.
53. موسى جواد الموسوي وآخرون: الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ط1، 2011.
54. بهاء الدين محمد مزيد: المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية "كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية نموذجاً 2011.
55. علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ط1.
56. حسين شفيق: الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية التسريبات التجسس الإلكتروني... الإرهاب، ط1 دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2015.
57. فؤاد شعبان، عبدة صبطي: تاريخ الاتصال وتكنولوجياته، دار الخلدونية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
58. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايبر، دار العربي، القاهرة 2011.
59. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد - المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، ط1 2008.
60. شادي ناصيف: فضائح Facebook ، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2009.
61. شفيق حسين: مواقع التواصل الاجتماعي (أدوات ومصادر التغطية الإعلامية)، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مدينة، السادس من أكتوبر، 2014.
62. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان بن محمد الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
63. صلاح محمد عبد الحميد: الإعلام الجديد مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة، 2011.

64. جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.
65. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك، القاهرة، 2011.
66. منال فهمي البطران: واقع الشباب في القرن 21 من العالم الافتراضي الى تشكيل الوعي، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2018.
67. فتحي حسين عامر: وسائل الإعلام من الإشارة إلى الفايسبوك، نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2015.
68. محمد سعيد عبد الفتاح: التسويق، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1988.
69. محمدالحقيري: التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، قطر 2015.
70. مؤيد نصيف جاسم السعدي: الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع فيسبوك، الف للوثائق، ط1، الجزائر، 2016.
71. حسان أحمد قميحة: الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2017.
72. سليمان بكرين کران: الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.
73. طريف السيد عيسى: المواطنة من المنظور الإسلامي، المغرب، دار المنار، 2011.
74. دريك هيتز: ترجمة: واصف ناصر ومكرم خليل، تاريخ موجز للمواطنة، دار الساقى، بيروت لبنان 2007.
75. جون اهزنيغ: المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة، المنظمة العربية للترجمة والنشر، ط1، بيروت دراسات الوحدة العربية، فبراير، 2008.
76. سيدي محمد ولديب: الدولة وإشكالية المواطنة، دار الكنوز المعرفية العلمية للنشر والتوزيع، عمان 2011.
77. كمال عبد اللطيف: المواطنة والتربية على قيمها، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2012.
78. ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف للنشر والتوزيع، الجزء 13، لبنان، دس.
79. أمين فرج شريف: المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية دار الكتب القانونية، مصر، دس.
80. روبير بيلو: المواطن والدولة، ترجمة نهاد رضا، منشورات عويدات بيروت، 1983.
81. محمد خليفة غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.
82. علي خليفة الكواري: المواطنة والديمقراطية في الدول العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ط 2، 2004.
83. إبراهيم ناصر: المواطنة، مكتبة الرائد العلمية، الأردن، 2003.

84. فيليب جونز: النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر 2010.
85. سعاد عبود: أزمة المواطنة في الجزائر بين متطلبات الحاضر وتحديات المستقبل، الشباب الجزائري نموذجاً، ط1، برلين المركز الديمقراطي العربي، كتاب جماعي: الشباب اليوم في ظل المواطنة وأزمة الهوية، 2019.
86. محمد بن بكر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت 1988.
87. جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب ، ج 11، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1993
88. إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 3 ، (دت)
89. إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج 5 ، دار العلم للملايين بيروت ، ط 3 .
90. ماجد زكي الجلاّد ، تعلم القيم وتعليمها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 90. ط2005، 1.
91. محسن جلوب الكنانى: الإعلام الفضائي والجنس ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
92. على خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة، 1988، ص
93. فوزية ذياب: القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، القاهرة، ط2، 1980.
94. لويس دومون: مقالات في الفرداني، ترجمة بدر الدين عردوكي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.
95. محمد الغيلاني: المجتمع المدني، بيروت، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
96. العياشي عنصر: التصنيع وتشكل الطبقة العاملة في الجزائر، في الأزمة الجزائرية، ط2، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.
97. محمد الطيطي وآخرون: مدخل إلى التربية، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006.
98. عبد الرشيدان ونعيم حبيب جعيني: مدخل إلى التربية، ط2، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع 2006.
99. محمود قمبر وآخرون: دراسات في أصول التربية، ط1، دار الثقافة ملتزم الطبع والنشر والتوزيع 1999.
100. عبد العزيز المعاينة: المدخل إلى أصول في التربية الإسلامية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع 2005.
101. حبران مسعود الرائد: المعجم اللغوي والأحداث والأسهل، دار العلم للملايين، ط2، لبنان، 2001.

102. مدحت محمد أبو النصر: إدارة الأنشطة والخدمات الطلابية في المؤسسات التعليمية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009.
103. فؤاد العاجز: الميسر في التربية المقارنة، مطبعة مقداد، ط3، فلسطين، 2006.
104. عبد الله حمادي: الحركة الطلابية في الجزائر مشارب ثقافية وإيديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1995.
105. حسن شحاتة: التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب دب، 2001.
106. مصالح أحمد منير: نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، دراسة نظرية وتحليل مقارنة لنظم التعليم العربي ومشكلاته، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ط2، الرياض، 1982.
107. ليث حمودي إبراهيم: مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة.
108. لحسن بو عبد الله ومحمد مقداد: تقويم العملية التكوينية في الجامعة، ديوان للمطبوعات الجامعية الجزائر، 1998.
109. بيبير بورديو: مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبوظبي الإمارات العربية المتحدة 2011.
110. مراد زعيمي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
111. صلاح الدين شروخ: علم اجتماع تربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004.
112. بوسنة محمود: النسق التربوي في الجزائر رهانات التغيير، حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص الجزائر، 1996.
113. شبل بدران وحسن البيلالي: علم الاجتماع التربوية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2003.
114. شبل بدران: ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2000.
115. رياض الصمد: الأستاذ الجامعي والتفرغ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1981.
116. قاسم مجدي عبد الوهاب: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، دليل الطالب إلى الجودة ط1، القاهرة، 2009.
117. نورهان منير حسين فهمي: القيم الاجتماعية والشباب، دار المكتب الجامعي، دط، مصر، 2008.
118. محمد سرحان علب المحمودي: مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، اليمن، 2019.

119. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990.

120. سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، ط 1، دار اسامة، الأردن، 2019.

121. هاني بن محمد الحفظي، المنهج الوصفي التحليلي، إدارة الخدمات التعليمية ببنع الإشراف التربوي- شعبة الصفوف الأولية، الهيئة الملكية للجبيل وينبع، المملكة العربية السعودية.

122. عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط5، عمان، الاردن، الهاشمية، 2014.

123. در محمد: أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 09، 2017.

124. محمد عبدالله: اساليب البحث الاجتماعي، دار العلم، مصر، 2015.

125. فضيل دليو: تقنيات تحليل البيانات في العلوم الاجتماعية والاعلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 01، 2010.

126. حسن عماد مكايي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1 مصر، 1998.

ثانياً: المقالات والمجلات:

1. السعيد حميد بن مسلم بن سعيد: تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب، مجلة كلية التربية، 43 (3)، 2019.

2. الصديق الصادقي العماري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، أعمال مؤتمر (أسبوع النقارب والوثام الإنساني - الرابع - مجلة السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، 15 إلى 19 فيفري 2015.

3. الأحمد عبد الله بن عطية الله: قيم المواطنة في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا كلية التربية، 73(1)، 2019.

4. الكريديس ريم بنت سالم علي: المواطنة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من الشباب السعودي ودراسة مقالة، المجلة السعودية للعلوم النفسية، جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية جستن، ع67، 2021.

5. عبد الله السيد أبو المجد: يوسف اليوسف إبراهيم: شبكات التواصل الاجتماعي وسبل توظيفها في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية لدة طلبة كلية التربية، جامعة الملك فيصل، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج مصر، 56(56)، 2018.

6. د- حسين بن علي صديق كنسارة: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة أم القرى، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد السابع عشر، العدد 01، جانفي 2023.
7. وليدة حدادي: المواطنة في ظل التحولات الإعلامية الراهنة، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 6 (02)، 2017.
8. نوال قلاب ذبيح: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طالب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أم البواقي نموذجاً)، مجلة إضاءات بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 1(1)، 2018.
9. سمير بارة: تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربي: مقارنة لفهم العلاقة بين البناء والترهل، مجلة العلوم الإنسانية مقاربات المجلد (15)، العدد (30) مؤسسة مقاربات للنشر، المملكة المغربية، 2018.
10. حامد إيناس: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في رصد إنتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية مجلة دراسات الطفولة، 2015.
11. الزبون محمد وصعيليك أبو عودة: الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، مجلة الأردن للعلوم الاجتماعية، 2(7)، 2014.
12. الصديق الصادق العماري: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، مجلة مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، (أسبوع التقارب والوئام الإنساني الرابع)، من 15 إلى 19 فيفري 2015.
13. الموسوعة العربية العالمية: الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1996.
14. أبو فراح أشرف عبد الوهاب: تعزيز قيم المواطنة في ضوء التحديات والمتغيرات العالمية، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، جامعة المجمع، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية (14)5، 2019.
15. بوشلاغم حنان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية لعينة من الطلبة المستخدمين لموقع الفايستوك، بجامعة جيجل، مجلة دفاتر، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر، العدد 17، 2016.
16. حنون نزيهة: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد 8، الجزء 1، ديسمبر 2017.
17. خالد منصر، مرجع سابق، ص ص 262-266.
18. د.نوال قلاب ذبيح: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طالب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أم البواقي نموذجاً، مجلة إضاءات 1(1)، الجزائر، 2018.

19. عواج سامية: التشبيك الاجتماعي وتأثيره على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد (12)، العدد (01)، 2020.
20. ماجد سالم ترابان: فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة دراسة مسحية على نشاط التواصل الاجتماعي من طلاب الجامعات، دار النهضة العربية، مجلة الإتصال والتنمية، العدد 16، بيروت، سبتمبر 2016.
21. ناصر بن محمد بن حمد العوفي: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة و الانتماء لدى الشباب العماني (دراسة ميدانية)، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، الجزء الرابع، 2021.
22. مختار جلولي: إسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الإعلامية والاتصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 01، 2019، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر.
23. محمد غربي وإبراهيم قلاو: النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 18، 2018، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.
24. لغرس سوهيلة: التغير الاجتماعي، التعريف، الخصائص والنظريات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، جامعة معسكر، الجزائر، 2019.
25. فتيحة طويل: النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي، مجلة التغير الاجتماعي، العدد 01، جامعة بسكرة، الجزائر، 2023.
26. قرادي محمد: مأخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الإسلامية البديلة، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد 30، جامعة الأغواط، الجزائر، 2018.
27. إيمان حسني: تعليقات المستخدمين في الصحف الالكترونية وصلاحياتها لتكوين الرأي العام المصري في المداولات العامة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد 11، العدد 03، 2013.
28. باسل البياتي: فضائيات الثقافة الرائدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، ع267، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
29. أبو سنينة علي عبد الله: تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية لدى الشباب والأطفال، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم، ع15، 2007.
30. عبد اللطيف بن صفية: وسائل الاعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي، مجلة إتحاد الإذاعات العربية، العدد 4، سنة 2011.
31. عثمان الزباني: دور الديمقراطية التشاركية في تكريس مقومات المواطنة، مجلة الكلمة العدد 103، نوفمبر 2015.
32. تنبؤ فاطمة الزهراء، طائر مفيدة: المقومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، (11) 2017.

33. عبد المنعم علي الحسيني: دور التعليم العالي في التنمية العربية حتى سنة 2000، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، العدد 05، 1988.
34. ميثاق أخلاقيات الآداب الجامعية: وزارة التعليم العالي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية 2010.
35. هوارى سعاد: أساليب الاستبيان، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، 2021.
36. مباركى خمقاني، أساليب وأدوات تجميع البيانات، مجلة الذاكرة، العدد 9، الجزائر، 2017.
37. حمدي اسماعيل احمد، محاضرات المنهج التجريبي، الجامعة المستنصرية، العراق.
38. الجموعي مومن بكوش: احمد فرحات، معامل الارتباط الخطي البسيط "بيرسون" والاختبارات البديلة مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 16، العدد 2، الجزائر، 2023.
39. طه عبد العاطي نجم: إسهام نظريات علم الاجتماع المعاصرة في دراسة الاتصال الجماهيري رؤية تحليلية ونقدية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 14، جامعة الأزهر، مصر، 2000.
40. إسماعيل الغريب زاهر: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات، ورقة بحثية مقدمة في ندوة تعزيز قيم المواطنة ودورها في مكافحة الإرهاب جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 17-19/11/2015.
41. عادل عبد الصادق: الفضاء الإلكتروني والرأي العام، تغير المجتمع والأدوات والتأثير، سلسلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني مارس 2011.
42. أماني المهدي: المجال العام من الواقع الفعلي إلى العالم الافتراضي، معايير التشكل والمعوقات ورقة بحثية منشور بالمركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا، موجودة على الرابط التالي <http://democraticac.de/?p=53184> تاريخ التصفح 13 جوان 2023.
43. كمال بوكرازة وعبد الرزاق غزال: الاستخدامات التواصلية والإشباعات المعرفية لمواقع التواصل الاجتماعي- دراسة ميدانية لفئة الشباب الجامعي- ، مجلة المكتبات والمعلومات، عدد2، جامعة قسنطينة2، الجزائر ، 2013.
44. سعود بن سهل القوس: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الاجتماعي، مجلة جامعة الغيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 10، جامعة شقراء، السعودية، 2017.
45. سعيداني سلامي: الضوابط الأخلاقية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب المسلم، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015.
46. محمد عجم: الأنترنت والتكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب، عالم افتراضي يتصل بالواقع وينفصل عنه، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11704، 10 ديسمبر 2010.

47. سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون: أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني (التعليمية، الاجتماعية، النفسية والصحية)، دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية الى وزارة التنمية الاجتماعية ، عمان ، الاردن ، 2020.
48. الحديد لارا: دور وسائل الإعلام الجديد في إعادة إنتاج التنشئة الاجتماعية لليافعين من طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016.
49. آل سعود نايف بن ثنيان: تأثير استخدام الأنترنت على استخدامات طلاب الجامعات السعودية لوسائل الاتصال الجماهيري، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد (17) العدد (02)، 2005.
50. الكيلاني هاشم: أثر استخدام الحاسوب المتواصل على جسم الإنسان، الإجهاد البصري والبدني المتعلق بأخطاء الاستخدام، المجلة الثقافية، (21)، الأردن، 2004.
51. مجدوب بخيث: تكنولوجيا الاتصال وتأثيرها على الجمهور العربي بالتركيز على فئة الشباب، مجلة علوم الاتصال، أكاديمية السودان لعلوم الاتصال، العدد الأول، 2009.
52. عبد الوهاب سميرة والمرسي محمد: استخدام طلبة الصف الثاني عشر لوسائل الإعلام الاجتماعي الإلكتروني وأثره في جوانب حياتهم الاجتماعية والأخلاقية والنفسية، مجلة عالم التربية، 45(15)، 2014.
53. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك، القاهرة، 2011.
54. خالد سالم عبد إله: مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)، مجلة كلية الفنون والاعلام - العدد 7، - مجلة علمية محكمة، جامعة درنة ليبيا، 2022 .
55. شكري مامني: مفهوم المواطنة في السياق العربي الإسلامي، المجلة العربية لحقوق الإنسان، المعهد العربي لحقوق الإنسان، العدد 7، ديسمبر، 2000.
56. لحسن بوتكلاي: التربية على المواطنة من نقل المعارف إلى بناء الكفايات، مجلة عالم التربية بعنوان التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، العدد (15)، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2004.
57. العربي فرحاتي: تربية المواطنة، الديمقراطية، العولمة أي علاقة (علاقة المنظومة التربوية الجزائرية نموذجاً)، مجلة دفاتر، العدد الأول، جامعة محمد فيفري، بسكرة، الجزائر، 2005.
58. النوي بالطاهر: دور المدرسة في تربية المواطنة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 03، جامعة محمد خيضر بسكرة، سبتمبر 2012.
59. محمد أحمد مرسي: دور التعليم العالي في إعداد الكفاءات من القوى البشرية، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 04، الكويت، 1981.

60. مليحات معيض الثبتي: الجامعات نشأتها مفهومها وظائفها، المجلة التربوية، جامعة، الكويت، العدد 54، المجلد 14، 2008.

61. رضا السويسي: طرق التدريس التعليم العالي بين التلقين والتواصل مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد 18، الرياض، 1982 .

62. أحمد قطب وعبد الحميد سمير: الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، العدد 60 ، يناير 2006، مصر .

63. ليث حمودي إبراهيم: مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 30، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2011 .

64. عبد الله ساقور: فعالية النظام الاجتماعي في إنتاج المعرفة واستهلاكها، طلبة علم الاجتماع نموذجاً مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة قسنطينة، العدد 17 ، الجزائر، 2000.

ثالثاً: الرسائل والدراسات:

1. خالد منصر: دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائريين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، 2017-2018.

2. عامر قنديجلي، إيمان السامرائي: البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، الأردن، دط، 2009. ليندة ضيف: دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية "القناة الأولى نموذجاً" رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2007

3. مزيش مصطفى: مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منثوري قسنطينة، 2009.

4. شعباني مالك: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة منثوري، قسنطينة، 2006.

5. عبد الله بن محمد بن بخت صفرار: دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2017.

6. نهى بنت علي حسن جبر : دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2017.

7. مديحة جيطاني: استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010.

8. عبد الله بم محمد بخيث صفرار: دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة ماجستير في تخصص الإعلام، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط عمان، 2017.
9. عادل عبد الصادق: الفضاء الإلكتروني والرأي العام، تغير المجتمع والأدوات والتأثير، سلسلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني مارس 2011.
10. شيرين محمد كدواني: استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية على الأنترنت و علاقته بالتحول الديمقراطي في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 2015.
11. هشام عطية عبد المقصود: خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والإجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة، دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية، مؤتمر الأسرة والاعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، فيفري 2009.
12. إسلام حجازي: الثقافة الافتراضية وتحولات المجال العام السياسي، ظاهرة الفيس بوك في مصر نموذجاً، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2009.
13. عزة مصطفى الكحكي: تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم، مؤتمر الإعلام والتهميش، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ماي 2010.
14. عطا أحمد علي شقفة: الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل حتمية الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 2011.
15. بخوش أحمد، دناقة أحمد: الإعلام الرسمي في الجزائر والكتب الإعلامي في مرحلة التحول الديمقراطي، المتلقى الوطني الأول الإعلام والديمقراطية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، يومي 12-13 ديسمبر، 2012.
16. وليد رشاد زكي: الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي، بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2007.
17. علي ليلة: تأثير الفيسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، مؤتمر الفيسبوك والشباب، يوليو، 2009.
18. عبد المعطي أحمد حسين: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على مهارتي التفاوض التربوي والعلاقات التبادلية لدى معلمات رياض الأطفال بكلية التربية، دراسة تقييمية (رسالة ماجستير) جامعة أسيوط، مصر 2015.
19. ملاك السعيد: سوسيولوجية الشبكات الاجتماعية عبر الأنترنت، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016.

20. دلال محزور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الممارسات التقليدية للجمهور الجزائري- الفيسبوك نموذجا، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي- تبسة- الجزائر، 2021.
21. هشام عطية عبد المقصود: خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية عن قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الإعلام الجديدة، دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية، مؤتمر الأسرة والاعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، فيفري 2009 .
22. إسلام حجازي: الثقافة الافتراضية وتحولات المجال العام السياسي، ظاهرة الفيس بوك في مصر نموذجا، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2009.
24. عزة مصطفى الكحكي: تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم، مؤتمر الإعلام والتهميش، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ماي 2010.
23. بخوش أحمد، دناقة أحمد: الإعلام الرسمي في الجزائر والكتب الإعلامي في مرحلة التحول الديمقراطي، المتلقى الوطني الأول الإعلام والديمقراطية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر، يومي 12-13 ديسمبر، 2012.
24. علي ليلة: تأثير الفيسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، مؤتمر الفاييسبوك والشباب، يوليو، 2009.
25. سليمة رابحي: الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، الجزائر، 9-10 سبتمبر 2012.
26. جمال معتوق وشريهان كريم: دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات وممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 9-10 ديسمبر، 2012.
27. أبو زيد عبد الباقي وعمار حلمي: أثر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على العلاقات الاجتماعية الإلكترونية ومستقبل المجتمعات والشباب في الألفية الثالثة، ورقة مقدمة في المؤتمر العربي الأول: الثقافة الإلكترونية في البيئة العربية بجمعية الثقافة من أجل التنمية، محافظة سوهاج، مصر، 2005.
28. عبد الحميد شكري: وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014.
29. بوعزيز حنان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل صحافة المواطن مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2014/2015 .
30. أمينة عادل سليمان السيد، هبة محمد خليفة عبد العالي: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والإستخدام لموقع الفاييسبوك، جامعة حلوان، مكتبة شوقي سالم، 2009.

31. د.سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون: أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني (التعليمية، الاجتماعية، النفسية والصحية)، دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية، سلطنة عمان، الأردن، (د ط)، 2020.
32. مبارك زودة: بناء الرأي العام وتشكيله في المجتمعات الافتراضية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية موقعي فيسبوك وتويتر نموذجا، رسالة دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، 2021 .
33. منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013.
34. فقير محمد راسم: القيم الوطنية والمواطنة بين المرجعيات السياسية والتمثلات الشبابية، الشباب الجامعي نموذجا، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016.
35. مصطفى قاسم: التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، القاهرة، مصر، 2006 .
36. العامر عثمان: اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لإنتاجية العمل التربوي، الباحة، 2006.
37. نمر فهد عبيد الرشدي : درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى طلبة جامعة حائل ومعوقات توظيفها ، أطروحة دكتوراه كلية التربية جامعة اليرموك الأردن ، 2015 .
38. خالد محمد: تمثلات المثقف للمواطنة في الجزائر ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تلمسان الجزائر، 2015-2016.
39. العامر عثمان: اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لإنتاجية العمل التربوي، الباحة، 2006.
40. نمر فهد عبيد الرشدي : درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى طلبة جامعة حائل ومعوقات توظيفها ، أطروحة دكتوراه كلية التربية جامعة اليرموك الأردن ، 2015.
41. خالد محمد: تمثلات المثقف للمواطنة في الجزائر ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تلمسان الجزائر، 2015-2016.
42. العامر عثمان: اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لإنتاجية العمل التربوي، الباحة، 2006.
43. أنيس الصائغ وآخرون: المثقف العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.

44. قنيول بدر الدين: قيم المواطنة في تعزيز الالتزام الوظيفي لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية - دراسة ميدانية- في متوسطات وثانويات مدينة غرداية ، أطروحة دكتوراه (LMD) تخصص النشاط البدني الرياضي التربوي، معهد علوم وتقنيات الرياضة البدنية، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر 2018.
45. د.م.ناصر محمد عبيد الساعدي و د.هنا علي محمد الضحوي: إستراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتكيف في دول مجلس التعاون الخليجي، بحث غائر بمسابقة جائزة الأمير خالد الفيصل للاعتدال 2018، جامعة الملك عبد العزيز دط، المملكة العربية السعودية، 2018.
46. فضيل دليو وآخرون: المشاركة الديمقراطية في النشر الجامعي، مخبر علم الاجتماع والاتصال، ط2، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.
47. عمر محمد التومي الشيباني: تطور التعليم العالي في ظل الحضارة الإسلامية، منشورات المنشأ العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1982.
48. إسماعيل بوخاوة وفوزي عبد الرزاق: أفاق التعليم العالي في ظل الألفية الثالثة حالة الجامعة الجزائرية (إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا والعالم العربي)، سلسلة إصدارات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية جامعة فرحات عباس، عدد01، سطيف 2004 .
49. عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع التربية الحديث (النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998 .
50. سولامي دلالي: محاولة لبناء ملمح التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2010.
51. أسماء هارون: دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009.
52. منى عتيق: الطلبة الجامعيون، تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2013.
53. ألاء عزت بهجت محمود: مستوى إشباع الحاجات النفسية لنوع الاجتماعي وعلاقتها بمستوى التوافق المهني للعاملين في المؤسسات الحكومية في المحافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظرهم، أطروحة مكملة لنيل شهادة ماجستير، تخصص دراسات المرأة بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، 2016.
54. عبد الله قلش: مطبوعة في مقياس منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة أولى جدع مشترك علوم اقتصادية وتجارية وعلوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017.

55. محمد عبد الغني معوض ومحسن احمد الخضيرى: الاسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه ، دط، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، 1992 .

56. سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2020 .

57. محمد محمد الهادي: اساليب اعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الاكاديمية 1995.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

1. DeMers, J. Social Media Now Drives 31% Of All Referral Traffic, Forbes, Retrieved April 16, 2022 from <https://www.forbes.com/sites/jaysondemers/social-media-nowdrives-31-of-all-referral-traffic/#1d74465343>.
2. DeMers, J. Social Media Now Drives 31% Of All Referral Traffic, Forbes, Retrieved April 16, 2022 from <https://www.forbes.com/sites/jaysondemers/social-media-nowdrives-31-of-all-referral-traffic/#1d74465343>.
3. Friedlan, lewis A.(et.al) surveying citiz en journalisms describing emerging phenomena that posit a renovation of the public sphere, AEJMC conference 2006, available at , <http://list.msu.edu/archives/aejmc.html>
4. Ha, Anthony. Twitter Says More Than Half Its Users Follow Six or More Brands, TechCrunch.2012. Retrieved July 17, 2022 from <https://techcrunch.com/2012/10/02/twitter-follow-brands>.
5. Ha, Anthony. Twitter Says More Than Half Its Users Follow Six or More Brands, TechCrunch.2012. Retrieved July 17, 2022 from <https://techcrunch.com/2012/10/02/twitter-follow-brands>.
6. <HTTP://en.wikipedia.org/wiki/SosialMidia>
7. -<http://statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-worldwide>
8. <https://elearn.univ-tlemcen.dz/mod/resource/view.php?id=36203> يوم 14:41 ، 2025/2/7
9. https://www.mubarak.in/web_documents/__.pdf

10. Liu, x . and Fahmy, s. C(2011) Exploring the spiral of silence in the virtual world: Individuals willingness to express personal opinions in online versus offline setting's in journal of media and communication studies 3(2): 45-57, A vailable online at <http://www.academic journals.org/jmcs>
 11. Liu, x . and Fahmy, s. C(2011) Exploring the spiral of silence in the virtual world: Individuals willingness to express personal opinions in online versus offline setting's in journal of media and communication studies 3(2): 45-57, A vailable online at <http://www.academic journals.org/jmcs>
 12. أ.د عبد الوهاب جودة: مواقع التواصل الاجتماعي واستثمارها في عملية التربية،
. <http://elhysabdelwahab-blogspot.com/2012/11/06blog-post-html>
 13. أ.د عبد الوهاب جودة: مواقع التواصل الاجتماعي واستثمارها في عملية التربية،
. <http://elhysabdelwahab-blogspot.com/2012/11/06blog-post-html>
 14. الدوي إبراهيم أحمد: شبكات التواصل الاجتماعي، المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر،
(د س)، تاريخ الإسترجاع 2021/05/17، رابط الإسترجاع :
<http://arabrcrc.org/getattachment>
 15. عادل عبد الصادق: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية.
<http://digitalahram.org.ef/articles.aspX?serial=85883send501.2024.05.26-h10:05>
 16. عادل عبد الصادق: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية.
<http://digitalahram.org.ef/articles.aspX?serial=85883send501.2024.05.26-h10:05>
 17. محمود عبد العليم: المجتمع الافتراضي محاولة للفهم، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية
والإنسانية، الموقع <http://socio.yoo7.com> : ،نشر بتاريخ: 2016/01/14، تم الاطلاع يوم:
2023/05/18.
 18. موقع إلكتروني متاح عبر الرابط <https://www.wikipedia.com> تمت الزيارة يوم:
2024/03/15 على الساعة 14:26.
 19. موقع إلكتروني متاح عبر الرابط <https://www.wikipedia.com> تمت الزيارة يوم:
2024/03/18 على الساعة 18:02.
- خامسا: مراجع باللغة الاجنبية:**

1. Bennett, w, Lanc : the personalization of politics : political identity, social media, and changing patterns of participation, the annals of the American Academy of political and social science, vol 644, no 1, 2012, pp20–39.
2. Boroughs, B: social networking websites and voter turnout, UN published M.A DC Georgetown University, Washington, 2010.
3. Boulimanne, s: does internet use affect engagement? A meta-analysis of research-political communication 26(2), 2009, pp193–211.
4. Gil de zuniga, H, Jung, N, and valenzuela, S: Social media, use for news and individual's social capital, civic engagement and political participation. Journal of computer-Mediated communication, 17(3), 2012, pp319–336.
5. Manning, N ;and Edwards, K :Does civic education for young people increase political participation ? A systematic review. Educational Review, 66(1), 2014, pp22–45.
6. Matthes, J, Rios Morrisoh, K.and Schmer, C(2010) A spiral of silence for some : Attitude certainty and the Expression of political Minority opinions 'in communication research, p774.
7. Miler, H: social Media en Te représentative démocratie Res publica, 55, 2013, pp107–117.
8. Neill, Shelly A.(2009) the Alternate channel : How Social Media is challenging the spiral of silence theory in GLBT communities of color. (thesis of Master). The Faculty of the public communication. American university Washington, D.C, p38.
9. Neuwirth,k (200) testing the spiral of silence model: the case of Mexico in international journal of public opinion Research 12(2) p :139.
10. Noelle-Neumann ,E (1991) the theory of public opinion: "the concept of the spiral of silence" in Anderson, J.A.(ed) communication year book, thousand oaks, ca: sage, pp258. . .

11. Quntelier, E : Differences in political participation between young and old people, contemporary politics, 13)2(, 2007, pp165–180.
12. Rebecca, a: New media, new political learning efficacy and the examination of uses of network sites political engagement. Unpublished PhD, mihingn state university, Michigan, 2009.
13. Richter, A,Koch, M.(2007) : « Social software–status quo und zukunft », technisher Bericht, Nr–2007–01.
14. Sandra Okyeadie Mensah, the impact of social Media on students, Academic performance, A case of Malaysia Tertiary institution, International journal of Education, Learning and training, 1, November, 2016, page 12.
15. Trevino, Erenesto and carrasco, Diego, (2021), good citizenship and youth : Un derstanding Global, contextual, and conceptual tensions, In Good citizenship for the Next Generation « IEA » Research for Education 12, A series of In– depth Analyses Based on Data of the International Association for the Evaluation of Educational Achievement (IEA).
16. Trevino, Ernesto and carrasco, Diego, (2021), Good citizenship and youth : understanding Global, contextual and conceptual tensions, In Good citizenship for the next generation “IEA Research for Education 12, a series of in depth analyses based on DAT of the International Association, for the Evaluation of Educational Achievement (IEA), p2.
17. TSE Hei–man,,k, An Ethnography of Social Network in Cyberspace: The Facebook Phenomenon, The Hong Kong Anthropologist, Volume 2, 2008, PP 56–58.
18. Van Deth Jw, A Bendschons and vollmar M: children and politics: an empirical reassessment of early political socialization. Political psychology 32(1), 211, pp147–174.
19. Wattenbrg, M.P: Is voting for young pepole? With a postscript on citizen engagement, Pearson PTR, 2008.

20. Zukin, c, Keeter, S, Andolina, M, Jenkins, K, and carpini, M.X.D:
Anew engagement? Political participation civice life and the changing
American citizen. Oxford university press, 2006

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق
(01)	استمارة الاستبيان
(02)	معاملات الارتباط بين كل عبارة ومتوسط المعدل الكلي لكل محور
(03)	التكرارات والنسب المئوية للبيانات الديموغرافية
(04)	المتوسطات والانحرافات المعيارية
(05)	معامل الثبات ألفا كرومباخ
(06)	معاملي الالتواء والتفلطح
(07)	اختبار t لاختبار الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية

- الملحق رقم 01: استمارة استبيان .

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم اجتماع

إستمارة بحث بعنوان

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي
الجزائري. (الفيسبوك نموذجا) دراسة ميدانية بجامعة 20 أوت بسكيكدة .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

تحية طيبة و بعد : نضع بين أيديكم استمارة استبيان ، وهذا في إطار انجاز بحث لنيل شهادة
الدكتوراه في علم الاجتماع والاتصال، و مع تقديري لانشغالكم ووقتكم الثمين أرجو منكم التكرم بملء الاستبانة
بمنتهى الحرص شاكرين لكم حسن اهتمامكم و إسهامكم في خدمة البحث العلمي ، علما ان هذه الاستبانة
ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ، و سنتعامل مع كافة المعلومات المتضمنة فيها بسرية تامة .

الأستاذ المشرف:

د/ العلمي عبدالفتاح.

الطالب :

بوشعالة عبد السلام.

السنة الدراسية: 2025/2024

***المحور الاول : المعلومات الشخصية:**

01- الجنس:

ذكور - - أنثى

02- السن :

23-18 - 29-24 - 35-30 - أكثر من 36 سنة

03- المستوى الجامعي :

ليسانس ماستر دكتوراه

04- كلية الانتماء:

كلية التكنولوجيا
كلية العلوم
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
كلية الآداب و اللغات الأجنبية

05 - المستوى الاقتصادي :

ضعيف
متوسط
جيد

06 - مكان الإقامة :

المدينة - - الريف

المحور الثاني: التفاعل عبر الفيسبوك ودعم قيم المشاركة الاجتماعية :

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
				07-المشاركة في المناقشات عبر الفيسبوك تعزز من روح الفريق بيني وبين زملائي .
				08 - المناقشات عبر الفيسبوك تسهم في تحسين العلاقة بالزملاء في المشاريع الجماعية.
				09- تؤثر مناقشات الفيسبوك على رغبتك في الانضمام إلى الأنشطة الجماعية
				10- النقاشات الافتراضية عبر الفيسبوك تزيد من الشعور بأهمية العمل كجزء من الفريق .
				11- التفاعل مع الزملاء عبر المناقشات الفيسبوكية يزيد من الاحترام المتبادل بيننا .
				12- التعليقات على منشورات الفيسبوك تساهم في تسهيل التواصل أثناء تنظيم الأنشطة الطلابية.
				13- كثرة التعليقات على المنشورات تعزز من تنسيق المهام بين الطلبة .
				14- النقاشات ضمن التعليقات عبر الفيسبوك تزيد من الاستعداد للمشاركة في الأنشطة الجماعية .
				15- التعليقات على المنشورات توفر مساحة لتبادل الأفكار حول تحسين الفعاليات الطلابية .
				16-المشاركة بانتظام في مجموعات عبر الفيسبوك لتبادل المعلومات الأكاديمية مع الزملاء.
				17- المناقشات التعليمية عبر الفيسبوك تساهم في رفع مستوى التعاون مع الزملاء .
				18- تبادل المصادر والمراجع عبر الفيسبوك يعزز من إنتاجيتنا

					كمجموعة.
					19- التعاون مع الزملاء عبر الفيسبوك يزيد من الفعالية في تحقيق الأهداف المشتركة .
					20- متابعة المجموعات الطلابية عبر الفيسبوك يزيد من التعرف على فرص التطوع المتاحة.
					21- تحفز المجموعات الطلابية عبر الفيسبوك على الانخراط في الأنشطة التطوعية .
					22- النقاشات داخل المجموعات الطلابية تزيد من تقدير أهمية العمل التطوعي .
					23- المشاركة في مجموعات الفيسبوك تشجع على اقتراح مبادرات تطوعية جديدة .

- المحور الثالث : المنشورات التوعوية الفيسبوكية ورفع قيم المشاركة السياسية.

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
					24- أتابع الصفحات الجامعية التي تنشر معلومات عن الندوات السياسية.
					25- المنشورات التوعوية عبر الفيسبوك تزيد من الاهتمام بحضور الفعاليات السياسية.
					26- متابعة المنشورات السياسية تزيد من المعرفة أكثر بالقضايا السياسية المطروحة.
					27- التفاعل مع المنشورات السياسية يشجع على حضور ندوات النقاش السياسي .
					28- مشاركة المنشورات السياسية مع الزملاء عبر الفيسبوك لتبادل الآراء حول القضايا الوطنية.
					29- تحفز المنشورات التوعوية على بدء مناقشات مع

					الزملاء حول الوضع السياسي.
					30- مشاركة المنشورات تزيد من وعي الطلبة بالقضايا الوطنية.
					31- التفاعل مع الزملاء حول المنشورات الوطنية يساهم في توسيع معرفتي السياسية.
					32- التفاعل مع المنشورات التوعوية يشجع على المشاركة في حملات التوعية الوطنية.
					33- التفاعل مع المحتوى الوطني يزيد من الاهتمام أكثر بخدمة المجتمع.
					34- المنشورات التوعوية التي تم المشاركة فيها تدفع لدعوة الزملاء للمشاركة في الأنشطة الوطنية .
					35- التفاعل مع المنشورات التوعوية يحفز في التفكير لتقديم مبادرات جديدة لدعم المجتمع .
					36- متابعة المنظمات الطلابية عبر الفيسبوك للتعرف على المستجدات السياسية .
					37- المنشورات التوعوية السياسية تزيد من الاهتمام بالأحداث الجارية .
					38- المحتوى الذي تنشره المنظمات الطلابية يعزز من المشاركة في النقاشات السياسية.
					39- متابعة الصفحات الطلابية السياسية تزيد من النشاط في مشاركة الأخبار والتحليلات .

المحور الرابع : المناقشات الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية .

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
					40- متابعة المجموعات الثقافية عبر الفيسبوك للمشاركة في الفعاليات الثقافية.
					41- المجموعات الثقافية تزيد من الاهتمام بالمشاركة في الأنشطة الوطنية .
					42- الانضمام إلى مجموعات التراث يزيد أكثر من الانخراط في فعاليات الجامعة الثقافية .
					43- النقاشات داخل المجموعات الثقافية تشجع على تعزيز المشاركة في الأنشطة التراثية.
					44- التفاعل مع منشورات التراث عبر الفيسبوك يزيد من الفخر بالهوية الوطنية.
					45- المنشورات الثقافية على الفيسبوك تدفع للتعرف على شخصيات تاريخية وطنية .
					46- التفاعل مع المحتوى الثقافي يزيد من الاهتمام بالحفاظ على الهوية الثقافية .
					47- متابعة المحاضرات الثقافية الافتراضية على الفيسبوك للتعرف على تاريخ بلدي.
					48- المحاضرات الثقافية تزيد من الرغبة في مشاركة محتوى تاريخي مع الزملاء .
					49- حضور المحاضرات عبر الفيسبوك يزيد من التقدير للتراث الوطني.
					50- النقاشات بعد المحاضرات الافتراضية تشجع على توثيق المعلومات الثقافية.
					51- المشاركة في التحديات الثقافية عبر الفيسبوك تزيد

					من الوعي بالتراث.
					52- التحديات الثقافية تدفع لتطوير الاهتمام بالثقافة الوطنية
					53- التحديات الثقافية تحفز على البحث عن معلومات جديدة حول التراث .
					54- المشاركة بانتظام في التحديات الثقافية تعزز من قيمة الهوية الوطنية.

- **المحور الخامس : المجموعات التعليمية وتوعية الطلبة بأدوارهم .**

لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
				55- المنشورات القانونية عبر الفيسبوك تدفع للاستفسار عن الحقوق الشخصية.
				56- النقاشات القانونية تزيد من الاستعداد لطلب استشارات عند الحاجة.
				57- التوعية القانونية تزيد الشعور بثقة أكبر في طرح استفسارات قانونية.
				58- النقاشات عبر الفيسبوك حول الحقوق تشجع على دعم حقوق الإنسان .
				59- المشاركة في جلسات النقاش التي تعزز الوعي بالواجبات اتجاه الآخرين.
				60- النقاشات الحقوقية عبر الفيسبوك تزيد من الرغبة بالمشاركة في حملات التوعية.
				61- التفاعل في النقاشات الحقوقية يزيد في الالتزام أكثر بحقوق الزملاء.

					62- الاستفادة من المنشورات القانونية لفهم المشاكل التنظيمية في الجامعة.
					63- النقاشات حول القوانين الجامعية تزيد من الوعي أكثر بالحقوق و الواجبات .
					64- متابعة المحتوى القانوني لتجنب الأخطاء التنظيمية خلال الدراسة الجامعية .
					65- الموارد القانونية على الفيسبوك تزيد من الاستعداد أكثر لحل النزاعات الأكاديمية.
					66- المشاركة في استطلاعات الرأي حول القضايا الطلابية لتطوير فهم للقوانين الجامعية.
					67- استطلاعات الرأي عبر الفيسبوك تزيد من المعرفة أكثر بالتحديات القانونية التي تواجه الطلبة.
					68- المشاركة في استطلاعات الرأي تدفع للالتزام بالقوانين الجامعية.
					69- استطلاعات الفيسبوك تزيد من الرغبة في تقديم اقتراحات لتحسين القوانين.

1- الملحق رقم 02: معاملات الارتباط بين كل عبارة ومتوسط المعدل الكلي لكل محور

1-2 معامل الارتباط بين كل عبارة ومتوسط المعدل الكلي للمحور الثاني

المحور.الثاني	
** ,908	de Corrélation س.7 Pearson Sig. (bilatérale) N 400
** ,854	de Corrélation س.8 Pearson Sig. (bilatérale) N 400
** ,715	de Corrélation س.9 Pearson Sig. (bilatérale) N 400
** ,653	de Corrélation س.10 Pearson Sig. (bilatérale) N 400
** ,842	de Corrélation س.11 Pearson Sig. (bilatérale) N 400
** ,788	de Corrélation س.12 Pearson Sig. (bilatérale) N 400

N	400
13. Corrélation de Pearson	,709**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
14. Corrélation de Pearson	,792**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
15. Corrélation de Pearson	,856**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
16. Corrélation de Pearson	,852**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
17. Corrélation de Pearson	,863**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
18. Corrélation de Pearson	,858**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
19. Corrélation de Pearson	,883**

Sig. (bilatérale)	,000
N	400
20. Corrélation de Pearson	,869**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
21. Corrélation de Pearson	,877**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
22. Corrélation de Pearson	,895**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
23. Corrélation de Pearson	,921**
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
المحور الثاني Corrélation de Pearson	1
Sig. (bilatérale)	
N	400

2-3 معامل الارتباط بين كل عبارة ومتوسط المعدل الكلي للمحور الثالث :

المحور الثالث	
24.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,846** ,000 400
25.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,875** ,000 400
26.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,927** ,000 400
27.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,910** ,000 400
28.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,899** ,000 400
29.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,913** ,000 400
30.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,915** ,000 400
31.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,913** ,000 400
32.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,947** ,000 400
33.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,936** ,000 400
34.س	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N
	,922** ,000 400
35.س	Corrélation de Pearson
	,879**

معامل	Sig. (bilatérale)		,000	3-2
	N		400	
	36.س	Corrélation de Pearson	,710**	
	Sig. (bilatérale)		,000	
	N		400	
	37.س	Corrélation de Pearson	,890**	
	Sig. (bilatérale)		,000	
	N		400	
	38.س	Corrélation de Pearson	,833**	
	Sig. (bilatérale)		,000	
	N		400	
	39.س	Corrélation de Pearson	,839**	
	Sig. (bilatérale)		,000	
	N		400	
المحور. الثالث		Corrélation de Pearson	1	
		Sig. (bilatérale)		
		N	400	

الارتباط بين كل عبارة ومتوسط المعدل الكلي للمحور الرابع :

		المحور. الرابع
40.س	Corrélation de Pearson	,883**
Sig. (bilatérale)		,000
N		400
41.س	Corrélation de Pearson	,887**
Sig. (bilatérale)		,000
N		400
42.س	Corrélation de Pearson	,786**
Sig. (bilatérale)		,000
N		400
43.س	Corrélation de Pearson	,790**
Sig. (bilatérale)		,000
N		400
44.س	Corrélation de Pearson	,668**
Sig. (bilatérale)		,000
N		400
45.س	Corrélation de Pearson	,704**

	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
46.س	Corrélation de Pearson	,800**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
47.س	Corrélation de Pearson	,802**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
48.س	Corrélation de Pearson	,863**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
49.س	Corrélation de Pearson	,859**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
50.س	Corrélation de Pearson	,898**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
51.س	Corrélation de Pearson	,885**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
52.س	Corrélation de Pearson	,860**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
53.س	Corrélation de Pearson	,905**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
54.س	Corrélation de Pearson	,842**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
المحور الرابع	Corrélation de Pearson	1
	Sig. (bilatérale)	
	N	400

1-2 معامل الارتباط بين كل عبارة ومتوسط المعدل الكلي للمحور الخامس

المحور. الخامس	
de Corrélation س.55	,734**
Pearson	
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
de Corrélation س.56	,798**
Pearson	
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
de Corrélation س.57	,813**
Pearson	
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
de Corrélation س.58	,822**
Pearson	
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
de Corrélation س.59	,794**
Pearson	
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
de Corrélation س.60	,811**
Pearson	
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
de Corrélation س.61	,819**
Pearson	
Sig. (bilatérale)	,000
N	400
de Corrélation س.62	,869**
Pearson	
Sig. (bilatérale)	,000

	N	400
63.س	Corrélation de Pearson	,880**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
64.س	Corrélation de Pearson	,896**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
65.س	Corrélation de Pearson	,790**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
66.س	Corrélation de Pearson	,764**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
67.س	Corrélation de Pearson	,814**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
68.س	Corrélation de Pearson	,880**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
69.س	Corrélation de Pearson	,769**
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	400
المحور الخامس	Corrélation de Pearson	1
	Sig. (bilatérale)	
	N	400

الجنس

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide ذكر	182	45,5	45,5	45,5
أنثى	218	54,5	54,5	100,0
Total	400	100,0	100,0	

السن

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide 23 إلى 18 من سنة	216	54,0	54,0	54,0
29 إلى 24 من سنة	72	18,0	18,0	72,0
35 إلى 30 من سنة	60	15,0	15,0	87,0
أكثر من 36 سنة	52	13,0	13,0	100,0
Total	400	100,0	100,0	

المستوى الجامعي

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide ليسانس	236	59,0	59,0	59,0
ماستر	120	30,0	30,0	89,0
دكتوراه	44	11,0	11,0	100,0
Total	400	100,0	100,0	

كلية.الانتماء

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide كلية التكنولوجيا	116	29,0	29,0	29,0
كلية العلوم	76	19,0	19,0	48,0
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية	84	21,0	21,0	69,0
كلية الآداب واللغات الأجنبية	124	31,0	31,0	100,0
Total	400	100,0	100,0	

المستوى.الاقتصادي

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide ضعيف	73	18,3	18,3	18,3
متوسط	243	60,8	60,8	79,0
جيد	84	21,0	21,0	100,0
Total	400	100,0	100,0	

مكان.الإقامة

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide المدينة	251	62,8	62,8	62,8
ريف	149	37,3	37,3	100,0
Total	400	100,0	100,0	

الملحق رقم 04: المتوسطات والانحرافات المعيارية

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
س.7	400	3,4300	,98363
س.8	400	3,4600	1,05412
س.9	400	3,2400	1,08874
س.10	400	3,2325	,91681

11.س	400	3,3700	1,10279
12.س	400	3,5300	1,07330
13.س	400	3,2300	1,09549
14.س	400	3,2900	1,03372
15.س	400	3,6300	1,10279
16.س	400	3,6300	1,10279
17.س	400	3,6800	1,10483
18.س	400	3,9000	1,04534
19.س	400	3,7300	1,07703
20.س	400	3,6800	,96951
21.س	400	3,5900	,92955
22.س	400	3,6000	,84959
23.س	400	3,6200	,88178
المحور الثاني	400	3,5201	,85031
24.س	400	3,0000	1,28223
25.س	400	3,0700	1,24458
26.س	400	3,2300	1,26535
27.س	400	3,0400	1,17552
28.س	400	2,9900	1,11040
29.س	400	3,2400	1,18571
30.س	400	3,5100	1,12831
31.س	400	3,4500	1,13610
32.س	400	3,4800	1,27816
33.س	400	3,5400	1,28551
34.س	400	3,2800	1,21048
35.س	400	3,3200	1,31221
36.س	400	2,7500	1,12724
37.س	400	3,3600	1,28629
38.س	400	2,9600	1,10519
39.س	400	3,0500	1,17087
المحور الثالث	400	3,2044	1,06860
40.س	400	3,5900	1,05103
41.س	400	3,7500	1,05370
42.س	400	3,3700	,94622
43.س	400	3,5800	,93046

	44.س	400	4,1200	,68320
	45.س	400	4,1300	,73105
	46.س	400	3,8800	,77918
	47.س	400	3,8500	,93256
	48.س	400	3,6800	,98997
	49.س	400	3,7500	1,01493
	50.س	400	3,7600	1,01240
	51.س	400	3,7200	,87379
	52.س	400	3,7300	,82389
	53.س	400	3,8300	,91826
	54.س	400	3,6500	,86566
	المحور.الرابع	400	3,7593	,75737
	55.س	400	3,5700	,90949
	56.س	400	3,7300	,93771
	57.س	400	3,7000	,90113
	58.س	400	3,6800	,89420
	59.س	400	3,7000	1,00625
	60.س	400	3,7400	,92441
	61.س	400	3,7200	,97158
	62.س	400	3,8800	,97364
	63.س	400	3,8100	,99819
	64.س	400	3,7100	,99417
	65.س	400	3,4000	1,20982
	66.س	400	3,2700	1,04874
	67.س	400	3,4300	,87580
	68.س	400	3,5600	,93197
	69.س	400	3,4825	1,18245
	المحور.الخامس	400	3,6255	,80287
N	valide	400		
	(listwise)			

3- الملحق رقم 05: معامل الثبات الفا كرومباخ

1-5 معامل الثبات الفا كرومباخ للمحور الثاني

Récapitulatif de traitement des observations

	N	%
Observations Valide	400	100,0
Exclus ^a	0	,0
Total	400	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,971	17

2-5 معامل الثبات الفا كرومباخ للمحور الثالث

Récapitulatif de traitement des observations

	N	%
Observations Valide	400	100,0
Exclus ^a	0	,0
Total	400	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,981	16

3-5 معامل الثبات الفا كرومباخ للمحور الرابع

Récapitulatif de traitement des observations

	N	%
Observations Valide	400	100,0
Exclus ^a	0	,0
Total	400	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,967	15

4-5 معامل الثبات الفا كرومباخ للمحور الخامس

Récapitulatif de traitement des observations

	N	%
Observations Valide	400	100,0
Exclus ^a	0	,0
Total	400	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,963	15

5-5 معامل الثبات الفا كرومباخ للمحور الخامس

Récapitulatif de traitement des observations

	N	%
Observations Valide	400	100,0
Exclus ^a	0	,0
Total	400	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,988	63

4- الملحق رقم 06: معاملي الالتواء والتفلطح

Statistiques descriptives

	N	Asymétrie		Kurtosis	
	Statistique	Statistique	Erreur std	Statistique	Erreur std
المحور. الثاني	400	-,038	,122	-,061	,243
المحور. الثالث	400	,164	,122	,129	,243
المحور. الرابع	400	-,067	,122	-,218	,243
المحور. الخامس	400	,053	,122	-,051	,243
الاستبيان. ككل	400	-,037	,122	-,250	,243
N valide (listwise)	400				

5- الملحق رقم 07: اختبار T لاختبار الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المحور. الثاني	400	3,5201	,85031	,04252
المحور. الثالث	400	3,2044	1,06860	,05343
المحور. الرابع	400	3,7593	,75737	,03787
المحور. الخامس	400	3,6235	,80358	,04018

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المحور. الثاني	400	3,5201	,85031	,04252
المحور. الثالث	400	3,2044	1,06860	,05343
المحور. الرابع	400	3,7593	,75737	,03787
المحور. الخامس	400	3,6235	,80358	,04018
الاستبيان. ككل	400	3,5215	,78469	,03923

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 0					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
المحور. الثاني	82,797	399	,000	3,52015	3,4366	3,6037
المحور. الثالث	59,973	399	,000	3,20438	3,0993	3,3094
المحور. الرابع	99,274	399	,000	3,75933	3,6849	3,8338
المحور. الخامس	90,184	399	,000	3,62350	3,5445	3,7025
الاستبيان. ككل	89,755	399	,000	3,52151	3,4444	3,5986